DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

المملكة العربية السعودية



عمادة شئون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh 11495, P.O. Box 22458

No.: .... الرقم :

٠٨٢ الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك
م المغرب وتاريخ مدينة فاس،تاليف ابن أبي
زرع ،على بن محمد كان حيا ٧٢٦هـ • كتب
في القرن الثاني عشر الهجرى تقديرا •

١٨٥ق ٢٠س ٢٦x٥ر١٨سم
نسخة رديئة ،ضمن مجموع (ق١ -- ١٨٥) ،خطها مغربي

٥٢٤٤/١ م حسن ، طبع •

الاعلام (ط ٤) ٤ : ٣٠٥ الخزانة العامة بالرباط
٢/٢ : ١١٦
١ -- تاريخ مراكش أ -- المؤلف ب -- تاريخ
النسخ ج -- القرطاس في أخبار ملوك
المغرب ومدينة د -- روض القرطاس •

٠٨٢ قلائد العقيان ،تاليف ابن خاقان ، الفتح بن محمد
م -- ٥٢٨هـ • كتب سنة ٧٩٣هـ •

١٠٩ق ٢٩س ٢٦x٥ر١٨سم
نسخة رديئة ،ضمن مجموع (ق١٩٠ -- ٢٩٨) خطها

٥٢٤٤/٢ م مغربي جيد ،طبع •

الاعلام (ط ٤) ٥ : ١٣٤ دار الكتب المصريه ٣ :
٢٩٣
١ -- الشعر، أدب اللغة العربية ٢ -- تراجم
رجال الادب أ -- المؤلف ب -- تاريخ
النسخ

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي



Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
Riyad, - P.O.Box 2454

No. .... الرقم : Date .... تاريخ :

٨٤

الحمد
صلى
الله
خالق
علي
ولد
عليه

واستغ

تعبد
كثيرا
وى
عليه
الاوم
ان نود
الغنى

أسه
وسلم

الحمد لله وحده

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ملك ينادي كل ليلة

اللهم اجعل لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا

قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين

الحمد لله

أولها السانوج والحروبة وحبة حلاوة العربية

ثم بان البيض

626



[illegible] المغرب وتملكهم عليه

ان [illegible] بن ابي طالب رضي الله عنهما كان قام

على امير [illegible] المنصور العباسي بالحجاز [illegible] وعشيرته وذلك

في سنة خمس واربعين ومائة ارسل اليه المنصور بجيش عظيم الى المدينة

فهزم وكان امام محمد وقتل على ساعة من اصحابه وافل بقيته وفر هو الى بلاد النوبة

واقام بها الى ان توفي المنصور وولي الخلافة بعده ولده المهدي فصار محمد بن عبد

الله يستتر الى ان قدم مكة في ايام الموسم فلما وصلها دعى بها الناس الى بيعته

فبايعه خلق كثير وتابعه جميع اهل مكة والمدينة وعامة اهل بلاد الحجاز

وكان يدعى بالنفس الزكية لنسكه وكثرة عبادته وزهده وورعه وعلمه

وفضله وكان له ستة اخوة وهم يحيى وسليمان وابراهيم وموسى

وادريس فبعث اربعة منهم دعاة الى الامصار يدعون الى طاعته وبيعته وبعث

الى افريقية فاجابه بها خلق كثير من قبائل البربر [illegible] الى ان توفي

ولم يتم له امر وبعث اخاه يحيى الى خراسان فاقام بها حتى مات اخاه محمد

وبعث الى بلاد الديلم فاسلم على يديه [illegible] خلق كثير ودعا للنفس فبايعه عالم

[illegible] المغرب

[illegible] وقتل

فيهم [illegible]

حسنيين [illegible] عبد الله [illegible] الى البلاد

[illegible] فقتل [illegible] الامام محمد [illegible] فخرج

الى فخ بجيش وقاتله عند [illegible] الحجاز [illegible] بموضع

يعرف بفخ على ستة اميال من مكة شرفها الله ووقع بينهم قتال شديد وحرب

عظيم فقتل فيها الامام محمد بن عبد الله بن حسن رحمه الله وهزم جيشه وقتل

منهم خلق كثير وفر الباقون وبقي القتلى بموضع المعركة لم يدفنوا حتى

اكلتهم الطيور والسباع لكثرتهم وكانت هذه الوقيعة يوم السبت وهو

يوم التروية الثامن من شهر ذي الحجة سنة تسع وستين ومائة وفر اخوه ابراهيم

وادريس [illegible] وصار ابراهيم الى البصرة فقام بها ولم يزل بها [illegible] حتى

قتل رحمه الله **واما ادريس** وانه لما افترق اخوه وشيعته وبقي بنفسه

مستترا في البلاد يريد المغرب وصار من مكة حتى وصل مصر ووجد مولاه

[illegible] واشد [illegible] وانعام عليه المهدي على ان [illegible] فبينما ادريس

ومولاه واشد يمشيان في شوارع مصر [illegible] بدار [illegible]

بالهيئة فوقف ينظر اليهما [illegible] واشفق [illegible] صاحب البريد

فخرج وسلم عليهما [illegible] اعلمه فقال لهما [illegible] انه [illegible]

واخبر [illegible] في السلام قال راشد جعلت
بر [illegible] عداو فلما راى بلاد فاس
من [illegible]
حاله [illegible] وقال له مولاه
باسم [illegible] الحسين عبد وكنا
فر وخرجنا [illegible] انقه ومشابهته صورة
الجميلة وكان ادريس اخبرنا [illegible] علينا قال نعم
ورب الكعبة انكم امنون وابرك جهدي في صلاح حالكم قال راشد
ثم لزم الطريق واتبعه بعضهم **فرار ادريس بن عبد الله**
ابن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وانا مولاه راشد فرقه بن خوفا
عليه من العسكر فاصل الى بلاد المغرب فقال لهما الرجل لتطمئن نفوسكما وتسكن روعكما
فاني من شيعة اهل البيت ومواليهم وان لكتمت سركما وستر امركما وبذل جهدي
في حفظكما فلا تخافا ولا تحزنا فانتما في امن ثم ادخلهما الى منزله فاقاما عنده
مدة في اكرام ونعيم فاتصل خبرهما بعلي بن سليمان الهاشمي عامل مصر فبعث الى
الرجل الذي هما عنده فقال له انه قد رفع الي خبر الرجلين اللذين هما عندك وانهما
مختفيين وان امير المومنين قد كتب الي في امر الحسينيين والبحث عنهم وجد منهم وقد
بعث عيونه على الطرقات وجعل الرصد في اطراف البلاد والغايات فلا يمر بهم
احد من الناس حتى يعرف ويعلم صفته ونسبه وحاله ومن اين قدم والى اين يسير
واني اكره ان اتعرض لدماء اهل البيت فان ينالهم اذى من سببي فلذلك امان
لهما فخذ لهما واعلمهما بمقالتي لهما وقل لهما يخرجان من عملي الى [illegible] خبرهما
الى المهدي [illegible] وقد اجلتكما للخروج ثلاثة ايام فصار الرجل الى

ادريس ومولاه راشد [illegible] الرجل
واعلمهما [illegible] شمس
اخرج انت مع [illegible] مع
غرفه افضل [illegible] عليه
الصلب وقال الرجل [illegible] في
ابتياع وخرجا فيه [illegible] مدينة
برقة فقعدوا [illegible] اذا بلغهم
وذهبوا عنهما وانصرف راجعا الى منزله وصار ادريس مع مولاه راشد الى افريقية
بجرائره حتى بلغ الى القيروان فاقام بها مدة ثم خرج الى المغرب الاقصى
وكان راشد من اهل النجدة والشجاعة والحزم والقوة والعقل والدين والنصيحة
لال البيت رضي الله عنهم فعمد الى ادريس حين خرج به من افريقية فالبسه
مدرعة صوف خشنة وعمامة غليظة وصيره كالغلام له يامره وينهاه كل ذلك
خوفا عليه وحياطة له فلم يزل على ذلك حتى وصل الى مدينة تلمسان فا
قام بها اياما ثم ارتحل عنها نحو بلاد طنجة فسار حتى عبر وادي
ملوية ودخل بلاد السوس الادنى وحصل بوادي ملوية الى وادي ام الربيع
وهو اخصب بلاد المغرب واعظمها بركة والسوس الاقصى فصار جبل الدرن
الى بلاد [illegible] فوصل ادريس ومولاه راشد حتى نزل بمدينة طنجة وهي
يومئذ قاعدة بلاد المغرب وام مدنه [illegible] مدينة اعظم ولا اقدم
منها وفرة [illegible] ومن نقلها من كتابنا الكبير المسمى بزهرة البستان
في اخبار الزمان قبلها [illegible] ادريس بطنجة فاقام بها اياما فلم يجد بها مراده فرجع
مع مولاه راشد حتى نزل مدينة وليلي فاعرف جبل زرهون وكانت مدينة

وليلي [illegible] والعمر [illegible]
لهما [illegible] عليها عشر الخميس
ذاود [illegible] فاحكم له
ادريس [illegible] وتولي
حرمته و [illegible] المغرب
ونزول [illegible] الخميس وليلي [illegible] سنة اثنين وسبعين
ومائة فاقام عندهم ستة اشهر فلما [illegible] سنة المذكورة جمع عبد
الحميد اخوته [illegible] قبائل اوربة [illegible] فيهم بنسب ادريس وفضله وقرابته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشرفه وعلمه وسائر خلاله الفاضلة المجتمعة فيه
فقالوا الحمد لله الذي اكرمنا به وشرفنا بجواره فهو سيدنا ونحن عبيده
نموت بين يديه فما تريد منا قال تبايعونه قالوا سمعا وطاعة ما منا من يتوقف
عن بيعته وما [illegible]

الخبر عن بيعة الامام ادريس الحسني

هو الامام القائم بالمغرب امام فضلاء ادريس بن عبد الله بن حسن بن
الحسن بن علي رضي الله عنهم بويع له بمدينة وليلي يوم الجمعة الرابع من شهر
رمضان المعظم سنة اثنين وسبعين ومائة وكان اول من بايعه قبائل اوربة بايعوه
على الامارة والقيام بامرهم وصلواتهم وغزوهم واحكامهم وكانت اوربة
في ذلك الوقت اعظم قبائل المغرب واكثرها عددا واشدها قوة وباسا واحزمها
شوكة ثم بعد ذلك اتته قبائل زناتة وصنهاجة قبائل البربر من اهل المغرب منهم
زواغة وزواوة ولماية ولواتة وسدراتة وغياثة ونفزة ومكناسة وغمارة
فبايعوه ودخلوا في طاعته وقوي امره وتمكن سلطانه ووفدت عليه الوفود
من سائر البلدان وقصده الناس من كل فج ومكان فاستقام امره

بالمغرب واخرج جيشا عظيما من قبائل زناتة واوربة وصنهاجة وهوارة
وغيرهم فخرج بهم [illegible] فافتتح مدينة شالة ثم
فتح بعدها سائر بلاد تامسنا [illegible] وسائر البلاد [illegible] معاقلها وحصونها
وكان اكثرهم [illegible] على دين المجوس [illegible] قليل
واسلم جميعهم [illegible] مدينة [illegible] اخرشهم في
حجة سنة اثنين وسبعين [illegible] فاقام بها [illegible] ثلاثة
وسبعين حتى [illegible] ثم خرج بهم [illegible] من بقي بالمغرب من البربر
على دين النصرانية واليهودية والمجوسية وكان بعض منهم [illegible] متحصنون
بالمعاقل والجبال والحصون المنيعة فلم يزل الامام ادريس يجاهدهم ويفتتح
لهم حتى دخلوا في الاسلام طوعا او كرها وفتح بلادهم ومعاقلهم واباد
من ابى الاسلام منهم بالقتل والسبي وهدم بلادهم وهدم معاقلهم منها
حصون نفوساوة وحصون مديونة وبهلولة وقلاع غياثة وبلاد فازاز ثم
رجع الى مدينة وليلي فدخلها في النصف من جمادى الاخرة سنة ثلاثة وسبعين
المذكورة فاقام بها بقية جمادى المذكورة والنصف من رجب اراح بها جنده حتى
استراح جيشه ثم خرج في نصف رجب المذكور برسم غزو مدينة تلمسان
ومن بها من قبائل مغراوة وبني يفرن فوصل مدينة تلمسان ونزل خارجها
فاتاه اميرها محمد بن خزر بن صولات المغراوي الخزري فطلب منه الامان فامنه
ادريس وبايعه محمد بن خزر وجميع من معه بتلمسان فدخلها وامن اهلها
وبنى مسجدها واتقنه وصنع فيه منبرا وكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما امر به الامام ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب

فانسط

رحمه الله ثم توجه لرابعة شهر [illegible] سنة [illegible] وسبعين ومائة
بلغ الرشيد ان ادريس قد استفحل له [illegible] قبائل المغرب
وانه قد فتح مدينة تلمسان وبنى [illegible] وحاله وكثرة
جنوده [illegible] اخبره انه قد [illegible] الرشيد
ان يدعهم امر [illegible] الناس في اهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ذلك وعظم عليه
شانه [illegible] الى وزيره الفضل بن [illegible] يحيى بن خالد
ابن برمك فاخبره بامر ادريس واستشاره في امره وقال له انه ولد علي بن ابي
طالب وابن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد قوي سلطانه وكثرت
جيوشه وعلا شانه واشتهر اسمه وقد فتح مدينة تلمسان وهي باب افريقية
ومن ملك الباب يوشك ان يدخل الدار وقد همت ان ابعث له جيشا عظيما
لقتاله ثم انني فكرت في بعد البلاد وطول المسافة وتنائي المغرب عن المشرق
وكلافة لجيوش العراق على الوصول الى السوس من اقصى المغرب فرجعت
عن ذلك وقد همني امره فاشر علي برأيك فيه **فقال يحيى** يا امير المومنين
الذي من الراي ان تبعث اليه رجلا ذا حزم ومكر ودهاء ولسان واقدام وجرأة
فيقتله وتستريح منه فقال الرشيد ما ذكرت من يكون الرجل فقال يا امير
المومنين اعرف في حاشيتي رجلا اسمه سليمان بن جرير من اهل الحزم والاقدام
والمكر والشجاعة واعلم بالجدال والكلام والمكر والدهاء نبعث به اليه
فيقتله له فقال الرشيد بارك الله فيك فخرج الوزير يحيى بن سليم جرير فعرفه
المقصود وما يريد منه امير المومنين ووعده عن ذلك الرفعة والمنزلة العالية

والصلات السنية واعطاه اموالا جليلة وتحفا مستطرفة وجميع ما يحتاج
اليه [illegible] الشهر حتى وصل المغرب فقدم على
ادريس بمدينة وليلى [illegible] فسأله الامام ادريس عن اسمه ونسبه
ومن اين البلاد [illegible] المغرب فذكر له انه قد جاء من مواليه
وانه اتصل به [illegible] محبته لاهل البيت اذ
كان داخلا بهم [illegible] واستبشر به ادريس ومال اليه وقربه
به مسرورا اعظمه [illegible] فوجده وكان لا يصبر ولا يأكل
الا معه لانه لم يكن في بلاد المغرب من يانس به ويستقي اليه غير ذلك
لجهل اهل المغرب بعد ذلك الوقت وجفاء طباعهم ولما كان [illegible] سليمان
ابن جرير من الفصاحة والادب والظرف والبلاغة بمكان منه محلا رفيعا وكان سليمان
ابن جرير اذا جلس في امام ادريس مع رؤساء البربر ووجوه القبائل تكلم سليمان
فيذكر فضل اهل البيت وعظيم حقهم ويقيم الدلائل على امامة ادريس
وانه الامام لا امام غيره ويأتي على ذلك بالحجج البينة والبراهين القاطعة
وبالاحاديث فيعجب ادريس وكان ادريس يعجبه فصاحته وبلاغته ومع فيه
بالجدال ويستحسن قوله ويعجبه فلم يزل سليمان بن جرير عند ادريس يرقب فيه
الفرصة ويتربص قتله الحيلة ولما كان في بعض [illegible] مولاه راشد
انه كان ماضيا في حاجة الى [illegible] يوم في بعض شؤونه فدخل عليه سليمان
ابن جرير فوجده وحده فجلس بين يديه على عادته فتحدث معه مليا فلم ير لها [illegible]
اثر فانتهز الفرصة واغتنم الخلوة فقال يا سيدي جعلت فداك اني جئت معي
بقارورة طيب انتخبته لك [illegible] انه ليس بهذه البلاد طيب [illegible]
وانا امام اولى به مني فخذه تتطيب به [illegible] على نفسه و[illegible]

ما يجب لربي عليَّ ثم أخرجها من ... وفتحها ... فشكره إدريس على ذلك
ثم أخذ القارورة ففتحها وشمها فلما ... الإمام إدريس ففتح
في القارورة وشمها وتمكن بها من [illegible] ومتى حملتم فيه ...
في دماغه وخرج كأنه ... فضة ...
فهاله ... وخرج من
وبلغ به العياء ... إدريس الطيب
صعد وشم في خيشومه ... وسقط لا
على وجهه لا يعلم ولا يعقل ولا يعلم أحد ما أصابه فاتصل خبر غشيته
لمولاه راشد فأقبل إليه مسرعا فدخل عليه فوجده يجود بنفسه وقد أشرف
على الموت لا يقدر أن يبين الكلام فقعد عند رأسه متحيرا لا يعلم ما به حتى
قطع سليمان بن جرير مسافة ... وقام إدريس في غشيته إلى عشي
النهار وتوفي رحمه الله **وكانت وفاته** في مستهل شهر ربيع
الآخر سنة سبع وسبعين ومائة وكانت امارته بالمغرب خمسة أعوام وسبعة
أشهر **واختلف** في سبب وفاته فقيل سمه في طيب كما تقدم وقيل
سمه في حوت من الشابل وقيل سمه في سنون لأنه كان يشتكي بأسنانه
والله أعلم بصحة ذلك **فلما توفي** إدريس نظر راشد إلى سليمان بن
جرير فلم يجده فسأل عنه فأخبر أنه قد مضى على أميال كثيرة من البلاد فعلم
حينئذ أنه هو سمه فركب في جمع كثير من البربر وخرج في طلبه وجد السير
طول الليل وتفرقت الخيل في أثره فلم يلحق به أحد من القوم إلا راشد وحده أدركه
وهو يجوز نهر ملوية فصاح به راشد وشد عليه بالسيف فضربه بيده اليمنى
وشجه في رأسه ثلاث شجات وجرحه في جسده كأنه لا يحسب له مقتلا

حتى ... راشد وسليمان بن جرير وهو مثخن بالجراح وسار حتى وصل العراق وقا
... وسعده في قوله بيده اليمنى وبعض رأسه
أثر الجراحات ... فرجع راشد ... من تبع سليمان فيمن جوبه إلى مدينة وليلى
... زيادة ... تربته رحمه الله تعالى ورضي
عنه **ولم يترك إدريس** ... ولدا ... لا
قال أبو محمد عبد الملك ... في كتابه المقباس والبرنسي
وغيرهم من ... لما مات إدريس بن عبد الله لم يترك
ولدا ولا مولودا إلا أنه ترك جارية له مولدة من البربر اسمها كنزة حاملا منه
في الشهر السابع من حملها فجمع راشد شيوخ القبائل ووجوه الناس من البربر
... فأخبرهم أن إدريس لم يترك ولدا إلا حملا بجاريته كنزة
وهي في الشهر السابع من حملها فإن رأيتم أن تصبروا على الجارية حتى
تضع حملها فإن كان ذكرا ربيناه فإذا بلغ مبلغ الرجال بايعناه تبركا بأهل
البيت وذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كانت جارية نظرتم لأنفسكم
من ترضونه وترونه أهلا للولاية فقالوا له أيها الشيخ المبارك ما لنا رأي إلا
ما رأيت فإنك عندنا عوض من إدريس تقوم بأمرنا كما كان إدريس وتصلي بنا وتحكم
بيننا بما يقتضي الكتاب والسنة حتى تضع الجارية فإن وضعت غلاما ربيناه
وبايعناه وإن وضعت جارية نظرنا ... على ... الناس به أفضل
ودنيانا وعملنا فشكرهم راشد على ذلك ودعا لهم وانصرفوا فقام راشد بأمر
البربر حتى تمت الجارية أشهر حملها فوضعت غلاما أشبه الناس بوالده
إدريس فأخرجه راشد إلى رؤساء البربر حتى نظروا إليه فقالوا هذا هو
إدريس بعينه كأنه لم يمت فسماه راشد إدريس باسم أبيه وقام بأمره وأمر

وامر البربر بكفالته حتى فهم وشب فبادر اشياخ البربر واقراه القران فحفظه
وله من العمر ثمانية اعوام وعلمه السنة والفقه والنحو والعربية
والشعر وامثال العرب وحكمها وسير الملوك وسياستهم وعرفه
بايام الناس وروضه على ركوب الخيل [illegible] ومكايد الحروب
فلما دخل في حد [illegible] وله من العمر احدى عشرة سنة اخذ له مولاه راشد
البيعة على قبائل المغرب [illegible] الامام

الخبر عن دولة الامام ادريس بن ادريس الحسني رضي الله عنه ورحمه

هو الامام ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم امه ام ولد مولدة نفزية اسمها كنزة مولده في يوم
الاثنين الثالث من شهر رجب الفرد عام سبعة وسبعين ومائة كنيته ابو القاسم
صفته صفة ابيه ابيض اللون مشرب بحمرة اكحل اجعد تام القد جميل الوجه
اقنى الانف اعين واسع المنكبين شثن الكفين وادعج من ابيه ادعج فصيحا بليغا
اديبا عالما بكتاب الله تعالى قائما بحدوده راويا للحديث النبي صلى الله عليه وسلم
عارفا بالفقه والسنة والحلال والحرام وفصول الاحكام ورعا تقيا جوادا
كريما حازما بطلا شجاعا له عقل راجح وعلم واسع واقدام في مهمات
الامور قال داود بن القاسم بن عبد الله بن جعفر كان ابي شهدت مع ادريس
ابن ادريس في بعض غزواته للخوارج الصفرية من البربر فلقيناهم وهم ثلاثة
اضعافنا فلما تقارب الجمعان نزل ادريس فتوضا وصلى ركعتين ودعا الله
تعالى ثم ركب فرسه وتقدم للقتال فقاتلناهم قتالا شديدا وكان ادريس
يضرب في هذا الجانب ثم يكر في الجانب الثاني فلم يزل كذلك حتى ارتفع

النهار في حمى الوطيس ووقف فاز ايها والناس يقاتلون بين يديه وقد عرقت
الخيل [illegible] وهو تحت ظلال البنود يحرض الناس ويشجع
ويخبرهم ما رايته وشدة عزمه وقوة جاشه فالتفت نحوي فقال يا داود
ما لي اراك تديم النظر الي فقلت ايها الامام انه اعجبني منك خصال لم ارها
في غيرك قال وما هي يا داود فقلت اولها ما اراه من حسنك وجمالك وثبات
قلبك وطلاقة وجهك [illegible] من مباشرة عدو الله العدو
قال ذلك بركة جدنا [illegible] ودعائه لنا وصلاته علينا ووراثة
عن ابينا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت ايها الامام واراك تبصق بصاقا
مجتمعا وانا اطلب فلم [illegible] ريق في فمي فلا اجده فقال يا داود ذلك من اجتماع عقلي
وقوة جاشي عند الحرب وذهاب عقلك وعزمك من ذلك يكثر لعابك وانتزاف
عقلي وما خامرك من الرعب قال داود فقلت ايها الامام وانا ايضا
اتعجب من كثرة تقلبك في سرجك وقلة قرارك في موضعك فقال لي ذلك مني عزم
الى القتال وحزم وصرامة وهو احسن في الحرب فلا تظنه رعبا وانشا يقول

• اليس ابونا هاشم شد ازره • واوصى بنيه بالطعان وبالضرب •
• فلسنا نمل الحرب حتى تملنا • ولا نشتكي مما يصيب من النصب •

وكان ادريس شاعرا مجيدا وكان بهلول بن عبد الواحد رئيسا
معظما في قومه وكان من خاصة ادريس فكاتبه ابراهيم بن الاغلب عامل الرشيد
على افريقية واستهواه بالمال فمال اليه وبايع الرشيد وكتب اليه ادريس بن
ادريس • ابهلول قد منتك نفسك خطة • تبدلت منها ضلة برشاد •
• اضلك ابراهيم مع بعد داره • فاصبحت منقادا بغير قياد •
• كانك لم تسمع بمكر ابن اغلب • وقدما رمى بالكيد كل بلاد •

• ووجدوا ما منه ذ[illegible] خالية ومنها إلى إدريس شوذ فتاه •

وزيره عمير بن مصعب الأزدي قاضيه عامر بن محمد بن سعيد القيسي كاتبه

أبو الحسن عبد الله بن مالك الأنصاري ومات الإمام إدريس

ابن إدريس [illegible] عشر سنة [illegible] سواء واشتد على

أخذ البيعة له على قبائل [illegible] العجلي بأن إبراهيم

ابن الأغلب عامل بني العباس [illegible] أموالا كثيرة

إلى خدام راشد [illegible] فقتلوا راشدا [illegible] سنة ثمانية وثمانين

ومائة فقام بأمر إدريس بعده أبو خالد يزيد بن إلياس العبدي فأخذ له البيعة

على جميع قبائل البربر وذلك يوم الجمعة غرة ربيع الأول سنة ثمانية وثمانين

ومائة بعد قتل راشد بعشرين يوما وعمر إدريس عشر سنين وخمسة أشهر قاله

عبد الملك الوراق في تاريخه وفي قتل راشد يقول إبراهيم بن الأغلب في بعض ما

كتب به إلى الرشيد يعرفه بخدمته ويتنصحه •

• ألم ترني بالكيد أرديت راشدا وإني بأخرى لابن إدريس راصد •

• تناوله عزمي على بعد داره بمختومة من كيدهن المكائد •

• فتاه أخو عك بقتل راشد وقد كنت فيه شاهدا وهو راقد •

يريد بأخي عك محمد بن مقاتل العكي والي إفريقية للرشيد كان لما ولي ابن الأغلب

قتل راشد فتح له كتاب العكي إلى الرشيد يعلمه أنه [illegible] وعاد [illegible] وكتب

صاحب البريد بمصر إلى الرشيد وأعلمه أن ابن الأغلب [illegible]

والمتولي [illegible] عند الرشيد وكره العكي وصرف ابن الأغلب وكان

ابن الأغلب من قواد إفريقية وكتب الرشيد بعزل العكي عن إفريقية وولاها إبراهيم

ابن الأغلب فقال البكري إن راشدا لم يمت حتى أخذ البيعة لإدريس بالمغرب

وكان سن إدريس لما كمل أحد عشر سنة كمل في ذكائه ونبله وعقله وفصاحته

وبلاغته ما أدهش عقول الخاصة والعامة فأخذ له راشد البيعة على سائر

قبائل البربر [illegible] يوم الجمعة سابع ربيع الأول سنة ثمانية وثمانين ومائة

فصعد إدريس المنبر وخطب الناس [illegible] فقال الحمد لله

أحمده وأستعينه وأستغفره وأتوكل عليه وأعوذ به من شر نفسي ومن شر كل

شيء وأشهد أن لا إله إلا الله [illegible] عبده ورسوله المرسل إلى الثقلين

بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وسلم

وعلى أهل بيته الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

أيها الناس إنا قد ولينا هذا الأمر الذي يضاعف للمحسنين فيه

الأجر وللمسيء الوزر ونحن والحمد لله على قصد فلا تمدوا الأعناق إلى غيرنا

فإن ما تطلبون من إقامة الحق إنما تجدونه عندنا ثم دعا الناس إلى بيعته

وحضهم على التمسك بطاعته فتعجب الناس من فصاحته ونبله وقوة جأشه

وثبات جنانه على صغر سنه ثم نزل فسارع الناس إلى بيعته وازدحموا عليه

يقبلون يديه فبايعه كافة قبائل المغرب من زناتة وأوربة وصنهاجة وغمارة

وسائر قبائل البربر فتمت له البيعة وبعد بيعته بقليل توفي موسى [illegible] والله

أعلم باستيفاء أمر إدريس بن إدريس بالمغرب وتوطد له الملك وكثر سلطانه

وقويت جنوده وأتباعه وعظمت جيوشه وأشياعه ووفدت عليه

الوفود من البلاد وقصده الناس من كل ناحية ومكان فأقام بقية ثمانية

وثمانين [illegible] بعطاء الأموال ويصل الوفود ويستميل الرؤساء والشيوخ

وفي سنة تسع وثمانين ومائة وفدت على إدريس وفود العرب من بلاد إفريقية

وبلاد الأندلس نحو الخمسمائة فارس من القيسية والأزد ومذحج وبني يحصب

والشرف وغيرهم فسر ادريس بوفادتهم واجزل صلاتهم وقربهم ورفع
منازلهم وجعلهم بطانته دون البربر فاعتز بهم فانه كان وحيدا بين البربر
ليس معه عربي فاستوزر عمير بن مصعب الازدي وكان من فرسان العرب
وساداتهم وابوه مصعب ذا آثار عظيمة بافريقية [illegible] ومشاهد في
غزو الروم كثيرة واستقضى منهم عامر بن محمد بن سعيد القيسي من قيس عيلان
وكان رجلا صالحا ورعا فقيها سمع من مالك وسفيان الثوري وروى عنهما
كثيرا ثم خرج الى الاندلس برسم الجهاد ثم جاز الى العدوة فوفد على ادريس
فيمن وفد عليه من العرب ولم تزل الوفود تقدم عليه من العرب والبربر من جميع الآفاق
وكثر الناس وضاقت بهم مدينة وليلى فلما راى ادريس ذلك من كثرة الناس
وعظم ملكه وكثرة جيشه وضاقت بهم المدينة عزم على الانتقال عنها واراد
ان يبني لنفسه مدينة يسكنها هو وخاصته وجنوده ووجوه اهل دولته
فركب في خاصة من قومه ورؤساء دولته وخرج يتخير البقاع وذلك في سنة ثلاث وتسعين
ومائة فوصل الى جبل زالغ فاعجبه ارتفاعه وطيب تربته واعتدال هوائه
وكثرة مزارعه فاختط مدينة بسفحه مما يلي الجوف وشرع في بنائها فبنى جزءا من
سورها فاتى سيل من اعلى الجبل في بعض الليالي فهدم جميع ما كان بناه
من السور والدور وحمل ما حوله من خيام العرب وافسد كثيرا من الزرع فلما راى ذلك
ادريس رفع يده من البناء وقال هذا موضع لا يصلح للمدينة [illegible]
[illegible] الجبل قال ابن غالب في تاريخه وقيل ان ادريس بن ادريس لما وصل الى
جبل زالغ صعد لقنته فاعجبه ارتفاعه واشرافه على جميع الجهات فجمع
قواده ووجوه دولته وحشمه وامرهم ببناء الديار في سفح الجبل فبنوا الديار
وحفروا الآبار [illegible] وغرسوا الزيتون والكرم وسائر الاشجار وشرع هو في بناء

المسجد والسور وعند ما صار سورها على نحو الثلث فلما كان في بعض الليالي نزل
مطر عظيم واتى سيل من اعلى الجبل وهدم واخرب جميع ما
كان مبنيا واقتلع جميع ما كان على نهر وحمل الزرع كله حتى رمى به في نهر سبو
وهلك فيه خلق كثير [illegible] ورفع ادريس من بنائها فاقام الامام ادريس
الى آخر شهر المحرم مفتتح سنة اثنتين وتسعين ومائة فخرج يتخير
لنفسه موضعا يبني فيه [illegible] عليه [illegible] حتى نزل على حمة
خولان فاعجبه الموضع لسخونة الماء واراد اقامة [illegible] وعزم على ان يبني
بها المدينة وشرع في حفر اساسها وعمل الجيار وقطع الخشب واتخذ الابنية
ثم نظر الى وادي سبو وكثرة ما ياتي به من السيول العظيمة في زمان الشتاء فخاف
على الناس الهلكة فبدا له في بنائها ورفع يده عنها ورجع الى مدينة وليلى
فبعث وزيره عمير بن مصعب الازدي يرتاد له موضعا يبني المدينة فيه ايمن
اراده فسار عمير في جماعة من قومه يرتاد له ما يطلب فاخترق تلك الانواح وجال
في تلك الجهات يختبر الارض والمياه حتى وصل الى فحص سايس فوجد فسحة
الارض واعتدال هوائه وكثرة المياه فاعجبه ما راى من ذلك فنزل منها على عين
غزيرة الماء موكرة في مروج مخضرة فتوضا منها هو ومن معه وصلى بهم صلاة الظهر
حولها ثم دعا الله تعالى ان يهون عليه مطلبه واريه على موضع يرتضيه
لعبادته ثم ركب وامر قومه ان يخيموا عند تلك العين حتى يعود اليهم فسميت
العين ابدا وسميت به عين عمير الى الآن [illegible] مدينة
فاس فسار عمير في فحص سايس يطلب ما خرج اليه حتى وصل الى العيون
التي ينبعث منها نهر مدينة فاس فراى العيون كثيرة تزيد على ستين عينا ومياهها
تنحدر في فسيح من الارض وحول العيون شجر الطرفاء والدفلى والعضار

والكلأ وغير ذلك من ارادة الماء ما استطابه فقال هذا ماء عذب وهو ...
وعوافر ضررا واكثر منفعة وحوله من المزارع اكثر مما حوله بغير سواه ...
مع مسيل الماء حتى وصل الى موضع مدينة فاس فنظر الى ما بين الجبلين
غيضة ملتفة الاشجار محفوفة بالعيون ودائرها [...] منها خيام من شعر
يسكنها قبائل من زناتة يعرفون بزواغة وبني يزغتن فرجع عمير الى ادريس
واعلمه بما وقع عليه من [...] وما استحسنه من عذوبة مياهها وطيب تربتها
وركوبه هوائها [...] واعتدال الهواء [...] عجب ادريس ذلك وسال
عن مالكه فقيل له قوم من زواغة يعرفون ببني الخير فقال الخير ويسر بعذا ا
قال حسن فبعث اليهم واشترى منهم موضع المدينة بستة آلاف درهم
ودفع لهم الثمن واشهد عليهم بذلك **وشرع** في بناء المدينة وقيل
كان بمكان مدينة فاس قبيلتين من زناتة زواغة وبني يزغتن وكانوا اهل
اهواء مختلفة منهم على الاسلام ومنهم على النصرانية ومنهم على اليهودية
ومنهم على المجوسية وبنو يزغتن وكانوا ينسكنون بخيامهم بحومة عدوة
الاندلس الآن وكان بيت نارهم بالشيبوبة وكانت زواغة بحومة عدوة
القرويين وكان القتال بين القبيلتين كما يدور على مر الايام فلما اتى ادريس
مع عمير لينظر الى الموضع الذي اختاره له وجد زواغة وبني يزغتن يقتتلون
فيما بينهم على حدود ذلك فبعث ادريس اليهم فاصلح بينهم [...] واصلح
بينهم ثم اشترى منهما الغيضة التي بنا بها المدينة وكانت غيضة [...] اقوام
كثيرة المياه والشجر والسباع والخنازير فرضوا جميعا ببيعها واخراجها
من ايديهم بغير ثم شرع في البناء وقيل انه اشترى موضع عدوة الا
ندلس من بني يزغتن بالفين وخمسمائة درهم ودفع لهم المال وكتب العقد

[...] منهم الشيخ الفقيه أبو الحسن عبد الله بن مالك المالكي الانصاري
الخزرجي وذلك في سنة احدى وتسعين ومائة فنزل به ادريس وشرع في بناء
السور وضرب الابنية وقبابه بالموضع المعروف بجراوة وهو [...] عليها
جدرانا من الخشب والقصب فسمي الموضع جراوة الى اليوم ثم اشترى
عدوة القرويين من بني الخير [...] وشرع في بنائها

الخبر عن بناء الامام ادريس بن ادريس مدينة فاس وذكر ما خصت به من الفضائل والعجائب التي تعرف [...] المغرب

قال المؤلف عفى الله عنه لم تزل مدينة فاس من حين اسست
دار فقه وعلم وصلاح ودين وهي قاعدة بلاد المغرب وقطرها ومركزها
وقطبها وهي كانت دار مملكة الادارسة الحسنيين الذين اختطوها ودار مملكة
زناتة من بني يفرن ومغراوة وغيرهم من ملوك المغرب في الاسلام وكان لها
لمتونة في اول دولتهم على المغرب ثم بنو مرين من الآن فانتقلوا اليها لقربها
من بلادهم بلاد القبلة فاتى الموحدون بعدهم فنزلوا مراكش واتخذوها دار
ملكهم لقربها من بلادهم ولكونها مبنية في جوار مصمودة وهي قبائلهم ومدينة فاس
لم تزل بلاد المغرب في القديم والحديث وهي ذات قاعدة ملوك فيه من ايام الله
ابائهم واعلا امرهم وخلد ملكهم فهي منهم مع الجبل الرفيع والشكل البديع
وقد جمعت مدينة فاس بين عذوبة الماء واعتدال الهواء وطيب المزرعة وحسن
الثمرة وسعة المحرث وعظيم بركته وقرب المحطب وكثرة عوده وشجره
وبها منازل مونقة وبساتين مشرقة ورياض مورقة وانهار مترقرقة واشجار
ملتفة وجنات دائمة محدقة وقالت الحكماء احسن موضعات المدن
ان تجمع المدينة خمسة اشياء وهي النهر الجاري والمحرث الطيب والمحطب القريب

والصور الحسن والاستظهار اذ به صلاح حاله وامر سبله وكيف جناته ومن
جمعت مدينة فاس هذه الخصال انتهى معنى كلام الصدر وشرحه وزادت عليها
محاسن كثيرة نذكر بعد ان شاء الله تعالى قيل ان الحرث والتخييم سقيا وبعلا على كل
جهة منها ما ينتهي في مدينة من مدائن المغرب ومن عيونها الحطب في جبل
بني بهلول الذي يعرف فيلقيه في كل يوم على ابوابها واحمال الحطب البلوط
والفحم ما هو كثير ومن عيونها بنصفيه ويتشعب في داخلها انهار
وجداول وخلجان فيتخلل ديارها وبساتينها وجناتها وشوارعها
واسواقها وحماماتها وتجري ارحاؤها ويخرج منها وقد حمل اثقالها
واقذارها وما فاض ~ وقد انشد الفقيه الصالح الزاهد ابو الفضل ابن النحوي رحمه الله يصفها

• يا فاس منك جميع الحسن مسترق • وساكنوك ليهنهم بما رزقوا •
• هذا نسيمك ام روح لراحتنا • وماؤك السلسل الصافي ام الورق •
• ارض تخللها الانهار داخلها • حتى المجالس والاسواق والطرق •

وكان الفقيه ابو الفضل ابن النحوي من اهل العلم والدين والورع والفضل وهو
صاحب كتاب التشوف من اكابر رجال المغرب ~ وللفقيه الكاتب الاديب ابي
عبد الله المغيلي يصفها ويتشوق اليها حين ولي القضاء بمدينة ازمور

• يا فاس حيى الله ارضك من ثرى • وسقاك من صوب الغمام المسبل •
• يا جنة الدنيا التي اربت على • حمص بمنظرها البهي الاجمل •
• غرف على غرف ويجري تحتها • ماء الذ من الرحيق السلسل •
• وبساتين من سندس قد زخرفت • بجداول كالايم او كالمنصل •
• وبجامع القرويين شرف ذكره • انس تذكره يهيج تململي •
• وبصحن زمزم الصغير محاسن • فمع العشي الى الضحى استعمل •

وا ... واجلس ازاء الخصة السلسال واكرع بها عن فرنيط وارسال •

فصل النهر ويخرج نهر مدينة فاس منها فيسقي جناتها وبحائرها
التي بجهة بواد سبو على مقربة من الشلير منها وماء نهر مدينة فاس من
افضل مياه الارض واعذبها واخفها يخرج من عيون بارض قاع ببسيط من
الارض من ستين عينا كلها تنبع من جهة القبلة وتلتقي على مقربة من
المدينة على نحو عشرة اميال من المدينة فيجتمع ما يخرج من تلك العيون من الماء
فيصير نهرا كبيرا فيجري في بسيط من الارض على الحصباء والصخر الى ان يصل
حتى يدخل على المدينة في مرج اخضر ابدا الدهر صيفا وشتاء حتى يدخل
البلد وينقسم في داخلها على جداول كثيرة كما قدمنا ومن فضائل ماء هذا
النهر ما ذكره الاطباء انه يذهب شهوة الجماع اذا اشتغل على الريق
ومن فضله انه تغسل به الثياب بغير صابون فيبيضها ويكسوها
رونقا وبصيصا ورائحة طيبة كما يفعل الصابون ومن فضائل نهر مدينة
فاس انه يخرج الصدف النفيس الذي يقوم مقام الجوهر النفيس فيباع الحبة
منه بمثقال ذهب واقل واكثر وذلك لحسنه وصفائه وعظم جرمه ويوجد
في مياه هذا النهر السرطان وليس يوجد في مياه دائرة سواه ويخرج
فيه ايضا انواع الحوت من البوري والشابل والبنين والسلاح والتسوفة وهو
حوت لذيذ الطعم كثير المنفعة وفي الجملة ان ماء نهر مدينة فاس يفوق مياه
المغرب في العذوبة والخفة وكثرة المنفعة ويقرب من مدينة فاس غربي بها من البلاد
معدن الملح الذي عليه تميز معمور لم يوجد مثله ويعرف على نحو ستة اميال منها
ويحوز بمقربة من الملاحة نحو ثمانية عشر ميلا وله جبل الشعب وآخرها
بواد مكسر عشرة منها البعوار وفي هذه الملاحة اصناف من الملح لا يشبه

بعضها بعضا في الوادي والنهر فأهل مدينة فاس كثير من ابتياع عشرة
أضواع بدرهم وأقل وأكثر بحسب ما يجلب ومن بركة هذا البلد ان ملاحة ارضها
تحرث بالزرع فتجد فدادين الزرع في شط الوادي عشرة ناعمة تتمايل خاماتها
بفضل الله تعالى وبركته [illegible] ابتياع ثمانية امداد بدرهم
من قشتير [illegible] وعلى مسيرة ثلاثة اميال من مدينة فاس من جبال بني
يازغة حيث يقطع الخشب [illegible] فيجلب الى المدينة منه في كل يوم ما لا يعد
كثرة ومن فوائد الجبل [illegible] انه [illegible] غنم واحد فيه مغاير [illegible] حتى
يرى الثلج في مدينة فاس على مقدار ميلين منه فيبصر اهل المدينة الثلج [illegible]
واصناف الخوخ ويجلبون منه احمالا الى المدينة فتصل طرية لم يتغير الكثير
من هذا اهل المدينة [illegible] وبالقرب ايضا من مدينة فاس على مسيرة اربعة
اميال منها وغيرها حمة عظيمة تعرف بحمة خولان ماؤها اشد ما يكون من
السخانة **وبالقرب ايضا منها** حمة وشتاتة وحمة ابي يعقوب وغير
من الحمات المشهورة بالمغرب وسكان مدينة فاس اكثر اهل المغرب ادبا
واسلمهم [illegible] وارجحهم عقلا والينهم قلوبا واكثرهم معرفة واعزهم
نفوسا والطفهم شمائلا واقلهم خلافا على الملوك واكثرهم طاعة لولاتهم
وحكامهم وكيفما تقلبت بهم الاحوال فهم يتميزون على سائر اهل بلاد المغرب
علما وفقها ودينا ومدينة فاس لم تزل من يوم أسست مأوى الغرباء من
دخلها استوطنها وطاب حاله بها وقد نزل بها كثير من العلماء والفقهاء و
والصلحاء والادباء والشعراء والاطباء وغيرهم فهي في القديم والحديث دار علم
وفقه وحديث وعربية وفقهاؤها الفقهاء الذين يقتدي بهم جميع فقهاء اهل
المغرب لم يزل ذلك على مر الازمان [illegible] بركة بانيها ادريس رضي الله عنه

فانه لما اراد الشروع في بنائها رفع يديه وقال اللهم اجعلها دار علم
وفقه يتلى بها كتابك وتقام بها حدودك واجعل اهلها متمسكين بالسنة
والجماعة ما ابقيتها ثم اخذ المعول بيده فابتدأ الحفر في اساسها فلم تزل منذ
بنيت الى [illegible] ستة وعشرين وسبعمائة دار علم وفقه
وسنة والجماعة [illegible] ومن فضلها ما [illegible] عن النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] وجد في كتاب [illegible] ابي ميمونة
بخط [illegible] رحمه الله تعالى **حدثنا** ابو [illegible] قال حدثني
محمد بن ابراهيم المواز عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك بن انس عن محمد بن شهاب الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ستكون بالمغرب مدينة تسمى فاس اقوم اهل المغرب قبلة واكثرهم صلاة
اهلها على السنة والجماعة ومنهاج الحق لا يزالون متمسكين به لا يضرهم من
خالفهم يدفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة وذكر ابن غالب
في تاريخه ان الامام ادريس لما شرع في بنائها وقف في موضعها فأتاه
شيخ كبير من الرهبان النصارى قد اناف على مائة وخمسين سنة كان متعبدا
في صومعة قريبة من تلك الجهة فوقف بادريس وسلم عليه ثم قال ايها الا
مير ما تريد ان تصنع بين هذين الجبلين قال اريد ان اختط بينهما مدينة اسكنها
ويسكنها اولادي من بعدي يعبد الله تعالى بها ويتلى بها كتابه وتقام بها حدوده
فقال ايها الامير ان لك عندي بشرى قال وما هي ايها الراهب قال انا اخبرك
ان راهبا كان قبلي في هذا الدير توفي منذ مائة سنة اخبرني انه وجد في كتب علمه
انه كان بهذا الموضع مدينة تسمى ساف خربت منذ الف سنة وانه يجددها
ويحيي داثرها ويقيم دارسها رجل من آل بيت النبوة يسمى ادريس يكون

ويكون لها شأن عظيم وقدر جسيم لا يزال دين الإسلام قائما بها إلى يوم القيامة
فقال إدريس الحمد لله أنا إدريس وأنا من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا
بانيها إن شاء الله وكان ذلك مما قوى عزم إدريس على بنائها فشرع في حفر
أساسها قال المؤلف ويدل على صحة هذه الرواية ما رواه ابن [illegible]
أن رجالا انتهوا احتفروا أساس دار يبنيها لسكناه بعدوة عزلية من المدينة
المذكورة والموضع يومئذ مشجر بالطرفاء والبلوط والكرم وغير ذلك فوجد
في أساسها صنما من رخام على صورة جارية منقوش على صدرها بالخط المسند
هذا موضع حمام عمر ألف سنة ثم خرب فأقيم موضعه بيعة للعبادة وكان
تأسيس إدريس لمدينة فاس على ما ذكر المؤرخون الذين عنوا بتاريخها وبحثوا
عن ابتدائها في يوم الخميس غرة ربيع الأول عام اثنين وتسعين ومائة الهجرة
اختط عدوة الأندلس منها وأدار بها السور وعمرها وبسنة أسست عدوة
القرويين وفي غرة ربيع الآخر من سنة ثلاث وتسعين ومائة ابتدأ بناء
سور عدوة الأندلس فأدار السور على جميعها وبنى بها الجامع الذي بحومة
الأشياخ المعروف بجامع الأشياخ وأقام فيه الخطبة ثم شرع في بناء عدوة
القرويين في سنة ثلاث وتسعين المذكورة وكان موضعها شعراء وغيابا
ملتفة فيقطع الشجر والخشب ويبني موضعه وأعجبه ما رأى من كثرة
العيون بها وتدفقها فانتقل عن عدوة الأندلس إليها ونزل منها بموضع
يعرف بالقرمدة وضرب فيه قيطونه وأخذ في بناء الجامع بفيء الشجر المعروف
بجامع الشرفاء وأقام فيه الخطبة ثم أخذ في بناء داره المعروفة
بدار القيطون التي يسكنها الشرفاء الجوطيون وأولاده ثم بنى القيسارية
إلى جانب المسجد الجامع وأدار بها الأسواق من كل جانب وأمر الناس بالبناء والغرس

وقال لهم من أنشأ موضعا واغترسه قبل تمام السور ومن بنائه فهو له هبة ابتغاء
وجه الله تعالى فابتنى الناس الدور واغترسوا الثمار وكثرت العمارة والغبطة
وكان الرجل يختط موضعا لمنزله وبستانه ثم يقطع منه الخشب فيبني ما
يحتاج إلى خشب وغيره ووفد عليه في تلك الأيام جماعة من قيس من بلاد
إفريقية فأنزلهم بناحية عين علون أشعار من غيضة وعليها وكلها وبساتين
وأشجار وكان الناس قبل بناء المدينة يخافونه ولا يمرون بتلك الناحية
حية ولا يقدر أحد على سلوكها من أجل غيضها المذكورة والثعابين التي بها ومن بين
الغيضاء وكثرة الوحوش السودانية فكان الرعاة يتحامونها ولا يمرون
بتلك الناحية ولا يقدر أحد على سلوكها بمواشيهم ولا يسلكونها إلا جماعات
من الناس ومعهم إدريس يحرض علون فتغنى حين شرع في بناء عدوة الأندلس فأمر
بالقبض عليه فخرجت الخيل في طلبه فقبض عليه وأوتي به إليه فأمر
بقتله وصلب على شجرة عناب كانت على رأس العين المذكورة فبقي علون
مصلوبا على تلك العين حتى تمزقت أشلاؤه وسقطت أوصاله فسميت العين به
إلى الآن وأدار إمام إدريس سور عدوة القرويين وابتدأه من رأس عقبة
ابن علون وصنع بها باب العقبة بابا وسماه باب إفريقية وهو الذي صنع
بالمدينة المذكورة ثم نزل بالسور إلى أول أغلان وصنع هناك بابا وسماه
باب الحصن ثم أدار السور مع أغلان حتى وصل به نهر الوادي الكبير العاصي
من القرويين وصنع هناك بابا وسماه باب الفصيل وهو الباب الذي يخرج
إلى بين المدينتين ثم جاز الوادي بالسور وقطع به مع ضفة النهر خمس مسافات
وصنع هنالك بابا سماه باب الفرج وهو الذي يسمى الآن باب السلسلة
ثم جاز النهر أيضا بالسور إلى عدوة القرويين وقطع به مع النهر الكبير أسفل

انغلقة العيون من اللصوص الى الجرف وصنع هنالك بابا سماه باب الجيزيين وسو
اغلاء القلعة مما يلي الجرف ثم صار بالسور من باب القلعة الى كوح الرباب
ابن بغية مجاورة مدينة ادم وبين مدينة متوسطة كتنع كانهر و ادعيو وابسا
وهاز حاليها ستة ابواب وقد بنى ايضا سور عدوة الاندلس من جهة
القبلة وبنى بها باب الفراج هنالك ومنه يخرج الى مدينة سجلماسة وهو
ذات منشي يعرف بباب زيتون ابن عطية لان بيعته من سنة عشرين وستمائة
وبعده بالسور على الخندق الى الواد الكبير الى بن زناح وعمل هنالك بابا دعاه
باب الفتوح من عدوة القرويين ثم صار بالسور الى برج الفرج وصنع هنالك
بابا سماه باب ابي سفيان ومنه يخرج الى بلاد غمارة والى الريف **ثم طاف**
بالسور على جرواوة فصنع هنالك بابا شرقيا يعرف بباب الكنيسة **ومنه**
يخرج الى حاحة التي هي ولم يزل الباب على ما بناه ادريس الى ان هدمه عبد المومن
بن علي ايام دخوله على المغرب وفتحه لمدينة فاس وذلك في سنة اربعين وخمسمائة
ولم يزل الباب مهدوما الى ان بناه الناصر بن المنصور الموحدي حين جدد سور المدينة
وذلك في سنة احدى وستمائة وسماه باب الشريعة وكانت حاكم التي بخارج هذا
الباب ليكون سكناهم تحت مجرى الرياح الغربية فتحمل الرياح الغربية وابطل
على المدينة منها شيئا وليكون قصهم من الماء وغسلهم بعد جرجهم فلما
كانت الجماعة انعطم الشيء خلا في المغرب من توالت من الفتن وعدم ذلك قوانين
وذلك من سنة تسعة عشر الصفة تسع وثلاثين وستمائة لما اراد الله انقطاع
الدولة الموحدية وكون الدولة المرينية بالمغرب اطالها الله وخلدها فانتقل
الجزارون ايام الجماعة واقتنوا من خارج باب الشريعة وسكنوا بالكهوف التي في
الوادي من مكفى الزرع وجنة المضارات وأقاموا هنالك الى ان جاءت الدولة

المرينية على المغرب واستقام أمرها وأشرق نور عدلها وأشمل الناس من كنفها
فانجبر الناس وعمرت البلاد وتنامت الحرفات وكثرت الخيرات فرفع ابو يوسف
يعقوب بن عبد الحق رحمه الله ورضي عنهم امر الجزارين وان يصرفهم وغسالتهم
وانتنتهم وافرارهم في داخل مدينة فاس لقيهم منه ما اذا على المدينة
فامر رحمه الله عامله على المدينة وهو الشيخ ابو العلي ادريس بن ابي قريش
ان ينقلهم من هنالك ليبعدوا انتنهم فنقلهم الى الموضع الذي يجاور الكوكب الخارج
باب الشريعة من ابواب عدوة القرويين وذلك في سنة ثمانية وخمسين وستمائة
وبنى ايضا ادريس عدوة الاندلس وسماه باب القبلة ولم يزل
الباب على ما بناه ادريس الى ان هدمه ونابت جبر غالب على عدوة
الاندلس فدخلها بالسيف فبناه الفتوح بن المعز بن زيري بن عطية الزناتي المغراوي
في ايام ولايته على المدينة المذكورة **وقيل** ان الذي بناه الفتوح بن
المعز وبه سمي **قال ابن غالب** في تاريخه **قال عبد الملك** الوراق
كانت مدينة فاس في القديم بلدين لكل بلد منهما سور يحيط به وابواب تختص بها
والنهر بين البلدين فاصل وهو الواد الكبير الداخل من ناحية باب الجديد من ابواب
عدوة القرويين ويمر فيجري من العدوتين حتى يخرج من موضع يسمى بالرميلة فوضع
هنالك في السور بابين عظيمين يخرج عليهما بشبابيك من خشب الارز مرك
وثيقة يخرج منها الماء **وكذلك** صنع له في موضع دخوله باب كبير عليه شبابيك
من محكم وثيق واسوار المدينة منيعة من قبعة وابوابها حصينة فلعدوة القرويين
في سورها القبلي باب الجديد **ومنه** يخرج الى مدينة مكناسة وبلاد تامسنا
وغيرها من بلاد المغرب **وقد** بني ايضا في سورها الشرقي باب الجيسة وهو باب مغير
ومنه يخرج الى رابطة العزمية الشهير بأبي العقبة سور في زمان الجماعة

سنة سبع وعشرين وستمائة فلم يزل على حاله الى الآن وفيها ايضا في باب
صور بقا الجوف باب حصن سعدون وهو الباب الذي كان انشاه ادريس بعقبة السعتر
فلما كثر الناس بالمدينة واتسع الربض بخارجها في ايام زناتة ادار عليها
أمير عجيسة بن المعز سورا وصنع فيه بابا فوق باب حصن سعدون المذكور
وسماه باسمه باب عجيسة كما فعل اخوه الفتوح في عدوة الاندلس فلم يزل باب
عجيسة على حاله بقية ايام زناتة وايام لمتونة الى ايام امير المومنين ابي عبد الله
الناصر الموحدي حين امر ببناء سور المدينة الذي كان هدمه جده عبد المومن عام
اربعين وخمسمائة فبنا فوق باب عجيسة بالدمنة بابا كبيرا وسماه باسم باب
عجيسة وترك باب عجيسة على حاله ثم امر بتغيير اسم الباب الذي بناه وترك الاضافة
الى عجيسة فاستثقل الناس العين من عجيسة وأدخلوا الالف عوضا منها فقالوا
باب الجيسة ولم يزل باب الجيسة على ما بناه الناصر منها الى ان تهدم وتغير
الكثير من معالمه بمر السنين عليه وتوالي الليالي والايام وعهد امير المسلمين ابو يوسف
يعقوب بن عبد الحق رحمه الله ورضي عنه باصلاحه وهو ببلاد الاندلس فبعث
الى الكريم من الجهتين القاضي ليبني الباب واصلاحه فجدده باسفل ما على القوس
الذي فيه منها فانه وجد صحيحا فتركه على حاله وذلك في سنة اربع وثمانين وستمائة
وكذلك امر ايضا امير المسلمين ابو يوسف رحمه الله باصلاح السور القبلي
من عدوة الاندلس لعمره الكثير ورم ما تخلل منه وهدم من باب زيتون ابن عطية
الى باب الفتوح على يد قاضيه الفقيه ابو امية الدلائي بفاس وانتهى ذلك
في سنة احدى وثمانين وستمائة ودور مدينة فاس اكثرها على طبقتين وما
على ذلك فنادر ومنها ما يكون على ثلاث طبقات واربع طبقات وذلك لعزتها
واكثر خشب دورهم وسقوفها خشب الارز وهو نوع من العود منه في سقف

البيت الف سنة لا يعفن ولا يتسوس ولا تقربه شيء مالم يصعد الماء
ولم تزل الفتنة قائمة بين عدوتي مدينة فاس من حين بنيت حتى الى ان خطب بعدوة
الاندلس وخطبة بعدوة القرويين وفيما بينهم ودام ملكه بكل عدوة منهما
وكان في ايام زناتة سلطانان اخوان اشقاء ابنا امير المعز بن زيري
ابن عطية وهما الفتوح وعجيسة وكان الفتوح بالعدوة من الاندلس وعجيسة
بالقرويين وكل واحد منهما له جيش وحشم واتفق الله تعالى بينهما العداوة
والبغضاء كل واحد على طلب الرياسة وتنافسا على الدخول في الدنيا فلم تزل الحرب
بين الاخوين على قدم الزمان والقتال بينهما على كدية البراطل بموضع يعرف
بكهف الرماد بين المدينتين وكان اهل عدوة الاندلس اهل نجدة وشدة
واكثرهم يتعاطون الحراثة والفلاحة واهل عدوة القرويين اهل رفاهية وتحكم في الزينة
في اللباس والطعام والمعاشرة والمطعم والمشرب واكثرهم صناع وتجار وسوق رجال
عدوة القرويين اجمل من رجال عدوة الاندلس ونساء عدوة الاندلس اجمل من نساء
ومدينة فاس من اصلح البلدان بها ماء والفواكه ما لا يوجد في غيرها من
البلاد لا تجتمع في اقاليم شتى وتوجد في مدينة فاس مجتمعة في غاية الحسن
والطيب وتختص عدوة القرويين بكثرة الانهار والازهار والفواكه العذبة
والابار والدفيئة الطيبة وبها الرمان القبيلي الذي ليس في الدنيا مثله حلاوة
ولطافة ورقة والتين الشعري والسبتي الطيب الحسن والعنب والخوخ والجوز
والعناب والسفرجل والتفاح وسائر الفواكه التامة في عدوة القرويين
في غاية الطيب والحسن والحلاوة وتختص عدوة الاندلس ايضا بعنب البلارجي
الطيبة والطيب كالتفاح الاطرابلسي الحلو الذي ليس مثله في جميع
المغرب لحسنه وحلاوته ولذته ومطعمه وخفته ورقة قشرته وطيب رائحته

واعتدال خلقته وانتفاع الليون والرحلى والكلحى واصناف التمر
والشماش والبرقوق والتوت كل ذلك بها في نهاية الطيب والعنب وبخارج
بنى مساجد من ابوابها منوضع يعرف بمرج فرقة تشتمل من اشجار ... في كل سنة
جبا كل الناس التفاح والكمثرى بالمدينة الصيف والشتا ويحصل الى ...
يصل الى اسارات التي بخارج باب الشريعة بر ابواب عروة الفروجين عن ذرعين يوما
قال المؤلف للكتاب فرشا عرف الزرع عرش بالمصارات المذكورة
في خامس عشر شهر ابريل وحصد في اخر ماية منفشلا في الطيب والبركة عن
خمسة واربعين يوما وذلك في سنة تسعين وستمائة وهو عام الشقي فية جامت
... الشتا فيه اربعة اشهر ولم يهطل تلك السنة ولم تزود ارض ... في اثنا عشر
من شهر ابريل المذكور فحرث الزرع مخافة ثجاء كما ذكرنا **وما** تعوق به
مدينة فاس انها ... بما ان ماء العيون وماء الانهار ... جميع العيون
باردة في الصيف حين لا يتمكن منه ... وتفتح الظما وهي ايضا سخينة
في الشتا حين يحتاج الى ... وماء الانهار في العكس ... سخينة في
الصيف باردة في الشتا فلا يزال الماء السخن والبارد موجودان بها في الشتاء والصيف
وهي بسبب ذلك معينة على البرد والطهارة والصلاة وتنظف **واختلف**
الناس في السبب الذي سميت من اجله فاس فقيل ان ادريس لما شرع في بنائها كان
يعمل فيها بيده مع الصناع والفعلة والبنائين تواضعا منه لله تعالى ورجاء
الاجر والثواب فصنع له بعض خدمته فاسا من ذهب وفضة وكان ادريس
يمسكه بيده ويبتدئ به الحفر ويختط به الاساسات للفعلة فكثر عند ذلك ذكر
الفاس على السنتهم في طول مدة البناء وكانوا الفعلة يقولون هاتوا الفاس خذوا
الفاس احفروا بالفاس فسميت مدينة فاس من اجل ذلك فانه صاحب الاستبصار

ويقال انه لما شرع في حفر اساسها من جهة القبلة وجد في الحفر فاسا كبيرا
طوله اربعة اشبار وسعته شبر وزنته ستون رطلا فسميت المدينة به واضيف
اليه وقيل ان ادريس لما شرع في بنائها قال له خاصته اي شيء تسميها
قال سموها باسم اول رجل يطلع عليكم فمر بهم رجل فسالوه عن اسمه وكان الشيخ
فقال اسمي فارس فاسقطه الراء لثقلها على اللغة وقال ادريس سموها كما نطق
فقالوا فاس **وقيل** سميت فاس لان قوما من الفرس نزلوا مع ادريس حين ابتدأها
فسقطت عليهم جرف فماتوا تحته من حينهم ولم ينجو منهم الا قليل فسميت
بهم مدينة الفرس ثم خفف الناس كلامهم فقيل مدينة فاس **وقيل** لما تمت
بالبناء قيل لادريس كيف تسميها فقال سميها باسم المدينة التي كانت قبلها في موضعها
الذي اخبرني الراهب انه كان مدينة ازليلة ... بنيانها اول فجعلت فيها ... الف
بالف وسبعمائة سنة وكان اسمها مدينة ساف وكانوا قلبوا اسمها ... وسموها
فقلبوا واتى منه فلهذا سميت مدينة فاس وهاذه الروح ما يكون في تسميتها
والله اعلم **ولما فرغ ادريس** من بناء المدينة وادار السور على جميعها
ورتب ذلك ابوابها انزل بها القبائل كل قبيلة بناحية فانزل القيسية
من باب افريقية الى باب الحديد من ابواب القرويين وانزلت الازد على حدتهم ونزلت
اليحصبيون على حدا القيسية في الجهة الاخرى ونزلت صنهاجة ولواتة
ومصمودة والشغار كل قبيلة بناحيتها فامرهم ادريس بغرس الاشجار وعمارتها
وفي دواخلها انواع ومنتجعة فجعلوا الاشجار الى ما ينبتها يسموا منها الشجر والكرم
والزيتون وضروب الثمار فعمرت ذلك الارض باعمارة والخراسة وانبعث الثمار والعمن الى
الشجار والكروم من سنتها وذلك ببركة ادريس وسلفه الطاهرين صلوات الله عليهم ورحمته
ونيته الصالحة وكسب التربة وعذوبة الماء واعتدال الهواء فكلهم افريكانف

وتوالت الخيرات وزادت العمارات وقصدها الناس من جميع البلاد واجتمعوا فيها
واتاها من غرب في جوار الشلالة الكريمة الطاهرة اعقاب بيت المصطفى صلى الله
عليه وسلم ومن ترك الاندلس والافريقية فاجتمع بها خلق كثير من اليهود
من رغب في العافية بنى لهم بناحية ايغلان الى باب حصن سعدون ومن عليهم
الجزية فكان مبلغ جزيتهم في كل سنة ثلاثين الف دينار وانزل جميع اجناده
وقواده بعدوة الاندلس وجعل بها جميع كسبه من الخيل والابل والبغال والغنم
بالربض تقاته ولم يبق معه بعدوة القرويين غير مواليه وحشمه ومن يليه
من التجار والصناع والسوقة فاقامت مدينة فاس على ما بناه ادريس طول مدته
وايام ولده من بعده الى ايام زناتة فكثرت العمارات بها وكثر الذي كان عليها
واتصل البناء حولها من كل جهة فبنيت بها الفنادق والحمامات وكان حصن
المساجد وذات اسوار من باب افريقية الى عين اصليتن وبنا الناس ايضا من
الجانب القبلي والجوفي والشرقي ونزلتها ادغسايل من زناتة ولواتة ومغيلة
وجراوة واوربة وهوارة وغيرهم واقتطعوا الجهات فبنى اثر كل قبيلة جهة
مثل حارة لواتة وحارة الرهب وايغلان والكهامة وحارة ابن خفوف وبورج
وحارة بني عامر وبعض [illegible] وحارة [illegible] فاتصلت الجهات بالمدينة
واتصل البناء بعضه ببعض واما الاندلس فمن [illegible] حين
أوقع بهم الامام الحكم بن هشام واجلاهم عن الاندلس الى العدوة وصعدوا
الى مدينة فاس وكانوا ثمانية الاف بيت فنزلوا بعدوة الاندلس وشرعوا بها
في البناء يمينا وشمالا الى ناحية الكذان ومصمودة وبواب وحارات الابادية
والكنيف الى الربية فسميت بهم عدوة الاندلس وسميت عدوة القرويين لاهل
من اهل مع ادريس ثلاث مائة بيت واهل القيروان فسميت بهم ونسبت اليهم

وفي عدوة القرويين في ايام زناتة حمام فوف وحمام داميي وحمام الرشاشة
وحمام الرياض وفي عدوة الاندلس حمام جروارة وحمام الكذان وحمام اشيخان
وحمام ابن جبرة وفي [illegible] بنو [illegible] المساجد الكثيرة وازالوا الخطبة عن
جامع الشرفاء الذي بناه ادريس لصغره واقاموها بجامع القرويين لسعته ولم يزل
مسجد الشرفاء على ما بناه ادريس لم يتعرض له احد من الملوك ولا من الرعية
زيادة ولا تغيير منه وتبين ما بناه ادريس منها الى ان [illegible] سقفهما وتخلخلت
جدرانهما واشرفتا جميعا على السقوط [illegible] لتقادم العهد ومرور الايام
عليهما فانتدب الى بنائهما الفقيه المتولي الحاج المبارك ابو محمد شعيب
ابن الفقيه الحاج المبرور المرحوم ابي عبد الله ابن [illegible] ابتغاء وجه الله تعالى
ورجاء مغفرته وثوابه فشرع في انقاضهما وبنائهما على ما كانا عليه
من غير زيادة ولا نقصان وذلك في سنة ثمانية وسبع مائة وانتهت
مدينة فاس في ايام المرابطين وايام الموحدين من بعدهم من العمارة
والبهجة والرفاهية والدعة ما لم تبلغه مدينة من مدن المغرب انتهى عدد
مساجدها في ايام المنصور وولده الناصر سبع مائة واثنان وثمانون مسجدا
واحصي ما بها من السقايات ودار الوضوء مائة واثنان وعشرون موضعا
منها اثنان واربعون موضعا بدار الوضوء وباقيها سقايات منها بماء العيون
ومنها بماء الانهار واحصيت الحمامات بها المبرزة للناس تلك
المدة فكانت ثلاثة وتسعين حماما واحصيت الارحى الدائرة
عليها بسور المدينة فوجدت اربع مائة حجر واثنان وسبعون حجرا [illegible]
جميع الارحى واحصيت الديار بها في ايام الناصر فكانت تسعة
وثمانون الف دار ومائتي دار وستة وثلاثون دارا وتسعة عشر الف مطهرة

واحد واربعين مشهدا ومن الفنادق المعدة للتجار والمسافرين والغرباء اربع
مائة فندق وسبعة وستين فندقا واحصيت الحوانيت في ايام
المذكورة فكانت تسعة آلاف حانوت واثنان وثمانون حانوتا وفي سائر
احدهما بعدوة القرويين والثانية بعدوة الاندلس على واد مصمودة وافي
ما فيها من الرحا ومن الدور المعدة لصناعة الحياكة ثلاثة آلاف واربع موضعا
واربعة وستون موضعا وكان بها من الديار المعدة لعمل الصابون سبعة
واربعين دارا ومن الديار للدباغة ستة وثمانين دارا ومن ديار الصباغ مائة دارا
وستة عشر دارا وكان بها اثني عشر دارا لسبك النحاس وكان بها من
الكوش المعدة لعمل الخبز وبيعه مائة كوشة وخمسة وثلاثين كوشة
وكان بها من الافران في جرايرها وارباضها الف فرن ومائة وسبعون فرنا
وكان بها احد عشر موضعا لعمل الزجاج وبخارجها من الديار المعدة لعمل
الفخار مائة دار وثمانية وثمانون دارا وكان بعض انواد الكيمي انه
يشقها من حيث يتشوق للدخول الى البلد الى اخرها حيث يخرج الى الرميلة
بالجانبين منه دار الصباغين وحوانيتهم ودار الدباغ ودار الصابون وحوا
نيت الحناطين والقطانين والسقاطين والكوش وديار المعدة لطبخ الغزل
وغيرهم مما يحتاج الى الماء وفي اعلاه ذلك كله الدور المحياكة ولم يكن بالمدينة
وادي يظهر للساير حاشى انواد الكيمي المذكور وبالغ انها ما بني عليها
ديار ومطاري وحوانيت ولم يكن براحلها ربا في وباغر سر حاشا بيتو بني عطية
خاصة وكان بها اربع مائة حجر لعمل الكاغد وخرب ذلك كله في ايام المجاعة
والفتنة التي كانت في ايام الناصر واخيه المامون والرشيد وذلك من سنة
ثمانية عشر الى سنة سبع وثلاثين وستمائة وكان من تولى الغلاب عليها

عشرون سنة الى ان ظهرت الدولة المرينية والجهة الابلاجية وتامنت البلاد فاتى
قال المؤلف رحمه الله نقلت ذلك كله وتعيين بخط الشيخ الفقيه
المشرف ابي الحسن علي بن عمر الاوسي نقله من زمام بخط المشرف العويضي مشرف
المدينة في ايام الناصر الموحدي وذكر ابن غالب في تاريخه ان الامام ادريس
لما فرغ من بناء المدينة وحضرت الجمعة صعد المنبر وخطب الناس ثم رفع
يديه في اخر خطبته فقال اللهم انك تعلم اني ما اردت ببناء هذه البلد
بيته مباهاة ولا مفاخرة ولا سمعة ولا مكابرة وانما اردت ان تعبد بها
ويتلى بها كتابك وتقام بها حدودك وشرائع دينك وسنة نبيك صلى الله
١٨ عليه وسلم ما بقيت الدنيا اللهم وفق سكانها وقطانها للخير واعنهم
عليه واكفهم مؤونة اعدائهم وادر عليهم الارزاق واغمد عنهم سيف
الفتنة والشقاق والنفاق انك على كل شيء قدير فقام الناس على عمارتها فكثرت
الخيرات بالمدينة وظهرت بها البركات وكان الزرع في ايام ادريس وايام [illegible]
لا يباع ولا يشترى بالكثرة فبلغ وسق القمح في ايامهم درهمين ووسق
الشعير درهم والقطنية ما لا تسوم والكبش بدرهم ونصف والبقر
باربعة دراهم والعسل خمسة وعشرون رطلا بدرهم والفاكهة
لا تباع ولا تشترى من كثرتها دام ذلك خمسين سنة ولما فرغ ادريس
من بناء المدينة وانتقل اليها بحلته واستوطنها واتخذها دار ملكه اقام بها الى
سنة سبعة وتسعين ومائة فخرج الى غزو نفيس وبلاد المصامدة فوصل
الى مدينة نفيس ومدينة اغمات وفتح سائر بلاد المصامدة ورجع
الى فاس فاقام بها الى شهر محرم سنة ثمان وتسعين ومائة فخرج منها الى
قبائل نفزة فسار حتى غلب عليهم ودخل مدينة تلمسان فنظر في احوالها

وصلى اسوارها وجامعها وصنع فيها منبرا قال ابو مروان عبد الملك الوراق
دخلت مسجد تلمسان في سنة خمس وخمسين وخمسمائة فرأيت في راس منبرها
لوحا بقية منبر قديم قد سمر عليه مكتوب فيه هذا ما امر به الامام
ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم في شهر
المحرم سنة تسع وتسعين ومائة فملك ادريس مدينة تلمسان واحوازها
ثلاثة سنين ثم رجع الى مدينة فاس فلم يزل بها الى ان توفي رحمه الله
في سنة ثلاث عشرة ومائتين وعمره ست وثلاثين سنة ودفن بمسجده بازاء
الحائط الشرقي منها وقيل قبره بقبلته وقال البرنوسي توفي ادريس
ابن ادريس بمدينة وليلي من بلاد زرهون في سنة عشر في جمادى الاخرة سنة
ثلاث عشرة ومائتين المذكورة وسنه يومئذ ثمانية وثلاثون سنة
دفن الى جانب قبر ابيه في مدينة وليلي وكان سبب وفاته انه اكل عنبا فشرق
بحبة منه فمات رحمه الله وكانت ايام ملكه بالمغرب ستة وعشرين سنة
وخلف من الولد اثني عشر ذكرا اولهم محمد وعبد الله وعيسى وادريس
واحمد وجعفر ويحيى والقاسم وعمر وعلي وداود وحمزة فولى
بعده منهم محمد وهو اكبرهم

الخبر عن دولة الامير محمد بن ادريس بن ادريس الحسني

بالمغرب هو الامير محمد بن الامام ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم امه حرة من اشراف نفزة صفته اسمر
اللون حسن القد لبس عليه انوجه اجعد الشعر لما ولي قسم بلاد المغرب
بين اخوته وذلك باشارة جدته كنزة ام ابيه فولى اخاه القاسم مدينة طنجة
وسبتة وقلعة حجر النسر ومدينة تطوان وبلاد مصمودة وما والى ذلك

من البلاد والقبائل وولى اخاه عمر تيجيساس ومدينة ترغة وبلاد صنهاجة
وولى اخاه داود بلاد هوارة وبلاد تسول ومكناسة وجبال غياثة وولى
اخاه يحيى مدينة البصرة ومدينة اصيلا ومدينة العرائش الى بلاد ورغة وولى
اخاه احمد مدينة مكناسة وبلاد فازاز ومدينة تادلا وولى اخاه عبد الله
مدينة اغمات وبلاد نفيسة وبلاد المصامدة والسوس وولى اخاه
حمزة مدينة تلمسان واعمالها واقام هو بمدينة فاس دار ملكهم وقرار سلطانهم
وتصاغر الباقون عن الولاية فبقوا في كفالة جدتهم مع اخيهم محمد الكبير فاقام
كل واحد منهم على ما ولي من بلاد المغرب فضبطوا ثغورهم وحكموا بلادهم وامنوا
سبلهم وحسنت سيرتهم الى ان خرج على الامام محمد اخوه عيسى بمدينة شالة
وبلاد تامسنا ونكث طاعته ونبذ بيعته واستقل لنفسه وكتب الامام الى
اخيه القاسم صاحب طنجة وسبتة يامره بحربه فامتنع القاسم من ذلك وجمح
عنه فكتب الامام محمد الى اخيه عمر صاحب مدينة تيجيساس وبلاد غمارة بمثل
ما كتب به القاسم فامتثل امره وسارع اليه وجمع عسكرا عظيما من قبائل البربر
من غمارة واوربة وصنهاجة وغيرهم وسار نحو عيسى فلما قرب من احوازه كتب
الى اخيه محمد يستمده فامده بالف فارس من قبائل زناتة وفي سائرهم فمضى عمر لوجهه
فالتقى باخيه عيسى فهزمه هزيمة عظيمة واخرجه عن مدينة شالة وسلب
عمله وتولى بلاده وكتب الى اخيه محمد بالفتح والهزيمة فكتب اليه الامير
محمد يشكره على فعله ويوليه عمله ويامره بالمسير الى قتال اخيه القاسم حتى نزل
عليه بمدينة طنجة فخرج القاسم الى لقائه وكانت بينهما حروب ثم تفرق ثم هزم
فيه القاسم واحتوى عمر على ما بيده من البلاد وسار القاسم الى ساحل البحر
مما يلي مدينة اصيلا فبنى هنالك مسجدا على ضفة البحر بموضع يعرف بتاهدارت

بفاس فتعبد فيه وزهد في الدنيا الى ان مات رحمه الله تعالى واقام الامير عمر بن ادريس
عاملا لأخيه محمد على ما كان بيده وبيد اخيه القاسم الى ان توفي بموضع يقال
له فج الفرس من بلاد صنهاجة فحمل الى مدينة فاس فدفن بها وصلى عليه اخوه
محمد الامير وعمر بن ادريس هذا هو جد الحموديين الملوك بالأندلس بعد الاربع
مائة للهجرة وترك عمر بن ادريس من الولد عليا وادريس امهما زينب بنت
القاسم الجعفري وعبد الله ومحمدا امهما جارية مولدة اسمها ربابة واقام
الامير محمد بعد وفاة اخيه عمر سبعة اشهر وتوفي بمدينة فاس فدفن شرقي
جامعها مع ابيه واخيه وذلك في شهر ربيع الثاني سنة احدى وعشرين ومائتين
وكانت ايامه بالمغرب ثمانية اعوام وشهرا واحدا واستخلف ولده عليا في مرضه الذي مات منه

الخبر عن دولة الامير علي بن محمد بن ادريس الحسني رحمه الله

هو الامير علي بن محمد بن ادريس امه حرة اسمها رقية بنت اسماعيل بن عمر بن مصعب
ولي الامر بعد وفاة ابيه باستخلافه له في حياته وسنه يومئذ
تسعة اعوام واربعة اشهر فقام منه بالركانة والنبل والفضل ما يقتضيه
شرفه وحسبه الصحيح وسار بسيرة ابيه وجده في العدل والفضل والدين
والحزم واقامة الحق وزاد في ملك البلاد وفتح ذا غزاة وضبط البلاد والثغور
وكان الناس بالمغرب في ايامه في امن ودعة الى ان توفي في شهر رجب سنة
اربع وثلاثين ومائتين وكانت ايامه بالمغرب نحو ثلاثة عشر سنة وولي بعده اخوه يحيى
ابن محمد

الخبر عن دولة الامير يحيى بن محمد بن ادريس الحسني

هو الامير يحيى بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي
رضي الله عنهم تولى بعد وفاة اخيه علي بعهد منه اليه في حياته فسار

بسيرة أخيه وابيه وجده وفي ايامه كثرت العمارة بفاس وقصد اليه الناس من
الاندلس وافريقية وجميع بلاد المغرب فضاقت بسكانها فبنى الناس الارباض
خارجها وبنى الامير يحيى بها الحمامات والفنادق للتجار وغيرهم وفي
ايامهم بنيت جامع القرويين شرفها الله بذكره

الخبر عن جامع القرويين وصفته وما زيد فيه لكل امير من امرائه

الى وقتنا هذا وهو عام ستة وعشرين وسبعمائة قال المؤلف عفا الله عنه
لم تزل الخطبة بجامع الاشياخ الذي بناه ادريس بعدوة القرويين وبجامع
الاشياخ من عدوة الاندلس طول ايام الادارسة وكان موضع جامع القرويين
ارضا بيضاء يعمل بها اصناف الجص وبها اصناف من الشجر لرجل من هوارة كان
قد حازها والذي من قبله حين بنيت المدينة فأتى وفد القيروان الى ادريس في جمع
كثير بعيالهم واولادهم فانزلهم حوله بعدوة القرويين وكانت فيهم امرأة
مباركة صالحة اسمها فاطمة وتكنى ام البنين بنت محمد الفهري القيرواني واتت
من افريقية مع اختها وزوجها فسكنوا بالقرب من موضع الجامع المذكور
فتوفي زوجها واختها فورثت منهم مالا جسيما حلالا طيبا ليس فيه شبهة
لم يتغير ببيع ولا شراء فارادت ان تصرفه في وجوه البر واعمال الخير فعزمت
على بناء مسجد تجد ثوابه في الآخرة يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا فاشترت
موضع القرويين ممن كان حازه ودفعت اليه المال ثم شرعت في حفر اساسها
وبنائها وذلك يوم السبت مهل رمضان المعظم سنة خمس واربعين ومائتين فبنته
بالكاتبة والكذان وجدت في وسطه فصنعت كهوفا واقتطعت منها الكذان
واخرجت منها التراب والحجر والرمل وصنع الطوب فبنت به الجامع المذكور
فبنت

كله حتى تم ولم تدخل فيه شيئا من تراث غيرها وحبسته ابتغاء ثواب الله في الصوم وكانت
البناؤون يستقون منها للبناء الجامع الكريم حتى فرغ من بنائها ولم تصرف فيه
سواء اختيالا منها وتحريا من الشبهة ولم تزل فاطمة الفهرية المذكورة
صائمة من يوم شرع في بنائه الى ان تم وصلت فيه شكرا لله تعالى الذي وفقها لاعمال
الخير وكان المسجد الذي بنته فاطمة المذكورة اربع بلاطات وصحن صغير وجعلت
محرابه في موضع الثريا الكبيرة وجعلت صومعته من ناحية الغرب الى الحائط
الشرقي مائة وخمسون شبرا وبنت به صومعة غير مرتفعة بموضع القبلة التي
على راس العنزة الان وتم الجامع اربع بلاطات وصحن صغير كما ذكر ابو القاسم
ابن جنون في تصنيفه في تاريخ مدينة فاس **وقيل** ان التي اختطت القبلة
ام البنين مريم بنت محمد الفهري المذكور وبنت فاطمة جامع القرويين المذكور وبنت
مريم جامع الاندلس من مال حلال طيب موروث عن ابيهما واختيهما فلم تزل الخطبة
على ما بنتهما من اختيار المذكورتين بقية ايام الادارسة كلها حتى تقضت
ايامهم وتملكت زناتة على البلاد واستفحل ملكهم بالمغرب فبنوا القصور على
رياض العدوتين عدوة الاندلس والقرويين فجاوروا الجامعين القرويين وعدوة الاندلس زيادة
كثيرة حتى ضاقا عما كانا فيه الى ان وكثر الناس وضاق مسجد الشرفاء بالناس
لصغره فازالوا عنه الخطبة واقاموها بجامع القرويين لكبره وسعته وصنعوا
به منبرا من خشب الصنوبر وذلك في سنة وثلاثمائة وكان اول خطيب
خطب به الشيخ الفقيه الصالح ابو محمد عبد الله بن علي الفارسي **وقيل**
ان اول من نقل الخطبة عن مسجد الشرفاء ونقلها الى جامع القرويين حامد
ابن حمدان الهمداني عامل عبيد الله الشيعي على المغرب وذلك في سنة احدى وعشرين
وثلاثمائة ونقل الخطبة عن مسجد الاشياخ بالعدوة الى جامع الاندلس وكان

اول خطيب خطب بها الفقيه الصالح ابو الحسن بن محمد اللخمي فلم يزل ذلك
على ذلك ولم تزل الخطبة على جامع القرويين والاندلس الى ان تغلب امير المسلمين
عبد الرحمن الناصر لدين الله صاحب الاندلس على بلاد العدوة فبايعه من بها فامر
فيمن بايعه فتولى عليها عاملا له من زناتة يعرف باحمد بن ابي بكر الزناتي وكان رجلا
فاضلا من اهل الخير والفضل والورع فكتب الى امير المومنين يستاذنه في اصلاح
مسجد القرويين والزيادة فيه فاذن له في ذلك وبعث اليه بمال كثير
من اخماس غنائم الروم وامره ان يصرفه في بنائه فاصلح جامع القرويين وزاد فيه من
ناحية الشرق وناحية الغرب والجوف وهدم صومعة القديمة التي كانت فوق العنزة
وبنى الصومعة التي بها الان

الخبر في بناء صومعة القرويين شرفها الله بذكره

لما شرع الامير احمد بن ابي بكر في بناء صومعة القرويين جعل سعة كل
وجه منها سبعة وعشرين شبرا فيتحصل في دائرها جميعا مائة شبر واحد
وثمانية اشبار وعلوها الذي جاز تربيعها بالاشرف واربعه وكذلك يجب ان تكون
من جهة البناء والنظر الهندسي وجعل بابها من جهة القبلة **وكتب**
عليه في جص نقش بالنقر وحشاه باللازورد بسم الله الرحمن الرحيم الملك لله
الواحد القهار **هذا** ما امر به احمد بن ابي بكر بن احمد بن ابي سعيد عثمن بن سعيد
الزناتي اعزه الله ووفقه ابتغاء ثواب الله تعالى وجزيل احسانه وابتدئ العمل
في معاذن الصومعة يوم الثلاثاء غرة رجب من سنة اربع واربعين وثلاثمائة وفرغ
من بنائها وتشييدها في شهر ربيع الاخر من سنة خمس واربعين وثلاثمائة **وكتب**
في حجر في الركن الذي يلي الباب لا اله الا الله محمد رسول الله **و**جعل في تربيعه الاخرى من
جهة البحر فيها مكتوب قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة

الا ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وركب على رأس المنار
تفافيح صغارا مموهة بالذهب وركب في اعلاها سيف للامام ادريس بن
ادريس الذي بنى المدينة تبركا له وسبب انفاذه في اعلاء المنار ان الامير احمد
ابن ابي بكر الزناتي لما فرغ من بناء الصومعة اختصم اليه بنو عمه من ادريس
في السيف المذكور وطلبه كل واحد ان يحوز السيف لنفسه فطال نزاعهم فيه
بين يديه فقال لهم الامير احمد بن ابي بكر هل لكم ان تبيعوه مني وتستريحوا من النزاع فيه
قالوا وما تصنع به ايها الامير قال اجعله في اعلا هذه الصومعة التي بنيت
تبركا به قالوا ايها الامير اما اذا تفعل هذا فانا نهبوه لك هبة بلا ثمن نعوضنا
فوهبوه له فجعله في اعلا المنار ولم تزل الصومعة على ما بناها احمد بن ابي بكر
بالجص المنجور المحكم وبها التفافيح يعشش بها الطيور واصناف الطير من الحمام
والزرازير الى ان ولي الفقيه الشيخ الخطيب الصالح ابو عبد الله بن ابي الصبر
خطة القضاء مع الخطابة والامامة بالجامع المذكور وذلك في سنة ثمانية
وثمانين وسبع مائة فاستشار في تبييضها واصلاحها امير المومنين ابو يعقوب بن وستمائة
امير المسلمين ابو يوسف بن عبد الحق رحمهم الله ورضي عنهم فاذن له في ذلك وامر
له ان ياخذ من اموال اعشار الروم ما يحتاج اليه فقال له ان في مال الاحباس ما
فيه كفاية ان شاء الله فشرع في تبييضها فلبس الصومعة بالجص
والجيار وسمر المسامير الكبيرة بين احجارها بالحبل التلبيس والبناء ودخل فيها
من المسامير ثلاثة عشر ربعا ونصف ربع فلما فرغ من تلبيسها دلكها حتى صارت
كالمرآة الصقيلة وانفق عليها من احباس الجامع وبنا ايضا الغرفة
التي على بابها لمبيت المؤذنين والخوصة وبقي الجامع المكرم على ما زاد فيه الامير احمد بن
ابي بكر الى ايام هشام المؤيد فتغلب حاجبه المنصور بن ابي عامر فبنى بالجامع

المبارك النفيسة التي على رأس العنزة في وسط الصحن حيث كان المنار القديم ونصب
على اعلاها طلاسما وتماثيل كانت قبل ذلك على رأس العنزة فوق المحراب مما
صنعه الاوائل ومنه ما صنع في ايام الشيعة فجعل الطلاسم على الحمرة
وجرذين فوق القبة منه كلها طلسم للفار فكان الفار لا يدخله ولا يعيش فيهما
ولا يفرخ بهما وان دخلها انتقض وقتل ومنها طلسم للعقرب وهو صورة
كانت في منقار شبه طائر عقرب فالعقرب لا يدخل الجامع المكرم اصلا ولا يفرخ
فيها وان دخله بغفلة المصلين في ثوبه ما صفا جمر ولا يتحرك فان الفرخ الفقيه
ابن معاود لقد شاهدت عقربا خرجت في يوم جمعة جالت في ثياب بعض المصلين
او في بعض امثلتهم فوقعت بين الصفوف جامدة فلا تتحرك كمثل الميت حتى كملت
الصلاة وانصرف الناس فتركوا حولها خوفا ان تؤذيهم فلما فرغوا من الصلاة
قتلوها فلم تتحرك حتى قتلت ومعاذا عاينته ومنها طلسم على رأس عنزة
الانحاس الصحن في قبلته فيه من ذلك لدغة الحية فهي ايضا لا تفرخ فيها وان دخله
وان خلته انقطعت وقتلت وقيل ان ما جرى بها من الحيات يقوم على تمثال
الحجر ومعاذا الا بنيه ولم يوجد فيه على قديم الزمان وحديثه من لسعته فيه
حية ولا عقرب وبنى ايضا الحاجب المظفر عبد الملك بن المنصور
ابن ابي عامر السقاية المستطيلة بازاء باب الحفاة وجلب اليها الماء من وادي
حسن من خارج المدينة من ناحية باب الغرس ووضع بالجامع المكرم منبرا
من خشب الصنوبر وهو الابنوس وكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم هذا مما امر بعمله الخليفة المنصور سيف
الاسلام عبد الله هشام المؤيد بالله اطال الله بقاءه على يد حاجبه عبد
الملك المظفر بن المنصور بن ابي عامر وفقهم الله تعالى وذلك في شهر جمادى

ذلك آخر سنة خمس وسبعين وثلاث مائة فكان ذلك المنبر يخطب عليه إلى أيام لمتونة
ولم تزل الأمراء والملوك يهتمون في الزيادة في الجامع الكريم وإصلاح ما تهدم منه
تبركا به وابتغاء ثواب الله تعالى حتى قام المرابطين بالمغرب وملكوا جميعه وجاءت
دولة أمير المؤمنين علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني وكثرت العمارات بالمدينة وتنامت
الغبطة وضاقت الجامع وكثرت الناس في أيام الجمعة يصلون في الأسواق والشوا
والطرق فاجتمع الفقهاء والأشياخ وتكلموا في ذلك مع قاضي المدينة وهو
الفقيه أبو عبد الله محمد بن داود وكان أحد القضاة الفضلاء من أهل العلم
والعدل والورع فأعلم القاضي إلى أمير المسلمين بما وقع الضيق من الجامع
الكريم واستأذنه في الزيادة فيه فأذن له فيه وقال له يكون ذلك الإنفاق في ذلك
من بيت المال فقال له القاضي لعل الله أن يغنيك عنه بما في أن يجتمع من أحباسنا
فأمر أمير المسلمين علي بن يوسف بتقوى الله تعالى والتحرج في ذلك من الشبهات واحتج
في أمر الجامع وبنائه والزيادة فيه والنظر في أحباسه وجميع أمواله واشت
فيه وعلى له وانتهى عنه المجلس فخاطب وسأل عن أحباس هو جمعها في أيدي
أقوام فأكلوها وحبسوها من أموال من مات عن أيديهم وفرع وكلاء غيبهم
من يدعون بينهم وحسب المعز وغير الخير كانت بأيديهم وكانهم بغلة الرباع
ودكاكين حبس المحتسبة فخرج عليهم بالمحاسبة أموال كثيرة فأغرمهم إياها
وانتزع منهم غلات تلك السنة فاجتمع من ذلك ما ينيف على ثمانين ألف دينار
ثم شرع في الزيادة في الجامع من قبلته وشرقيه وغربيه فابتدأ بشراء
الأملاك والديار التي قبلة الجامع وغربيه وشرقيه فاشترى منها ما أحب
واحتاج إليه بأحسن ثمن وأتم ثمن ومن عثر على أجر في ذلك وكلها أكثر هذا
ديار اليهود لعنهم الله ومن امتنع من البيع قوم عليه موضعه ودفع له الثمن

كان في الزيادة اقتداء بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين زاد في المسجد
الحرام فلما كمل له شراء الدور وما أراد وما يصلح به أخذ في هدمها وبيع نقضها
فاجتمع له في ثمن نقضها مثل قيمتها التي اشترى به وبقيت الأرض زيادة في بركة
الله تعالى فضمها للجامع وأخذ في البناء فبنى أولا الباب الكبير الغربي وهو باب
الحفارين الغربي وذلك في [illegible] الشماعين **وكان** يجلس على بنائه بنفسه
محتسبا في طوله وارتفاعه وعرضه واتساعه وركب عليه أبوابا عظيمة
وحسن قواعدها حتى لا يمكن أن يصنع مثله وصنع على ظهر الباب من داخل
المنجرة فيه مكتوب صنعت هذه الباب والقبة وكملت بالبناء والنقش
في شهر ذي حجة سنة ثمانية وعشرين وخمس مائة **ومما حقق** أساس [illegible] الباب
وجد تحت دراج الصومعة التي عن يسار الداخل في الباب المذكور حيث هي الدكانة
ذكان عين من ماء معين عليها بيت مثل الصهريج طوله ثمانية أشبار وعرضه
كذلك وابتناء عليه مقبو [illegible] أحد ممن له من اليسير [illegible] كثر من فوق
[illegible] فلم يجد غير صهريج بئر فوقها ماء معين فيه سلحفات من ملاءة الصهريج
[illegible] فأرادوا إخراجها منه فلم يستطيعوا ذلك فاستشاروا
القاضي بن داود الفقيه فيه فاجتمع رأيهم أن يبقى في موضعه ويعاد عليه
ذلك البناء كما كان فسبحان الله العظيم القادر [illegible] الخلق لما يشاء الله [illegible]
مواليه الذي فبنا عليه موضعه وطلع عليه [illegible] وصنع الباب [illegible]
قواعد من [illegible] **قال المؤلف** [illegible] أبو القاسم بن جنون للاكتفاء
رأيت تفسيرا بخط الحاج الفقيه [illegible] أبي القاسم بن محمد [illegible]
ذلك البناء المذكور [illegible] موضع دراج الصومعة [illegible]
الفقهاء ولم يزل الباب على بناء عبد الله بن داود إلى أن احترق السوق في ليلة

في ليلة اربع وعشرين من شهر جمادى الآخرة من سنة احدى وسبعين وخمسمائة
طلع الحاج ابو بكر السفار من سوق جابر السلسلة حتى وصل الى الباب واحترقت الغلق
الذي كان تمامه من الخشب واحترق اكثر الباب فجددت الباب والقبة على يد الشيخ
ابي حفص بن امير المسلمين يوسف بن عبد المومن بن علي وتم ذلك في شهر جمادى
الآخرة سنة ستمائة وكان الناظر في بنائه ابو الحسن بن محمود ازرو العطار
والامناء وفيها في بيت مال المسلمين وعلى القاضي ابو يعقوب بن عبد الحق **وتوفي**
الفقيه ابو عبد الله بن داود فولي القضاء بعده مكانه الفقيه المبارك عبد
الحق بن عبد الله بن معيشة فحذا حذوه واقتفى اثره في عدله وجمع اهل النظر
السديد والبناء وكان من فكره ان يجعل الخيرات من الفقه ويبين على عينه فرفع فلم
يمكنه ذلك الا في ايام الفقيه ابي علي ابن الحسن الذي خصص له في طريقه وكان
انه اجمع رايهم من الزيادة ثلاثة بلاطات ومحراب ومنبر وزاد فيه من ناحية المشرق
بالصحن ومن القبلة الى الجامع منتهى ذلك بستة اذرع فخرج منها ولم يزل في
بنائها من ذلك الكهف والقاضي الفقيه ينفق الناس منها شيء ، كذلك الذي كان له
بلغت به انما فقط منها لانه حتى وشد ابلاط اثنان من القبلة حتى [illegible]
فيه كيف [illegible] فيقطعون الكذان منه
ويجعلون التراب ويخرجه الرجال على رؤوسهم للبناء فيبيتون به ولم يجدوا
في جميع بنائها ما حاشى ماء النبي الذي في الصحن كان ذلك تحرز من الشبهات
الا ترحله وتوقع في بنائها غاية وتحقيق ورد امر [illegible] ابواب
كلها مغشاة بالنحاس [illegible] وبيرتها مما هي عليه وتحمل امام الباب قبة
ويجلس فيها [illegible] ويبرك الصومعة **فشرع** في بناء المحراب والقبة
التي عليه منقوشة بالذهب واللازورد واصناف الاصبغة فتم ذلك على غاية

الجمال

الجمال والكمال وكان بقبة الباب ثراتية من حسنة ويشغل المصلي فلما دخل
الموحدون المدينة وذلك يوم الخميس الخامس عشر ربيع الاخر سنة اربعين
وخمسمائة خاف فقهاء المدينة واشياخها ان يستنقروا عليهم الموحدون
ذلك النقش والزخرف الذي فوق المحراب لانهم قاموا بالتقشف والتقوى
فقيل لهم ان امير المومنين عبد المومن بن علي يدخل غدا المدينة مع اشياخ الموحدين
بن هم صلاة الجمعة بالقرويين فخافوا ذلك فاتى الجماعون بالجامع في تلك
الليلة فغطوا على ذلك النقش والترميب الذي فوق المحراب وحوله بالكاغد
ثم لبسوا عليه بالجص وغسل عليه بالبياض فذهبت تلك النقوش كلها
وصارت بياضا وصنع المنبر الذي بها كان من الابنوس والصندل والعاج والنارنج
والعناب الخشب العظيم وكان الذي عمله عليه ونجره الشيخ الاديب ابو يحيى
العتاد عمر عمرا طويلا حتى نيف على المائة وكان اماما في اللغة والشعر
فعشي منها ثلاثة وجاءت آدحلة فعرا والمنبر والبناء وباب الجنائز وضمنه كل
ذلك على ان يتم في ولاية قضاء المدينة المذكورة الفقيه الخطيب العالم
المشاور ابو مروان عبد الملك بن بيضا القيسي فتم ذلك كله على يديه على ما
بداه ابو محمد عبد الحق بن معيشة وحاشا قضيه بابا الذي بالصحن والابتداء
الصومعة فانه لم يزد على ذلك شيئا ووقف فيه حيث انتهى ابن معيشة
وكان الفراغ من هذه الزيادة المذكورة وجمع الجامع وباب الجنائز والمنبر في
شهر شعبان المكرم سنة ثمانية وثلاثين وخمسمائة **واول خطيب** خطب
عليه الشيخ الفقيه الصالح ابو محمد مهدي بن عيسى وكان من افصح الناس
واكثرهم ورعا كان يخطب كل يوم جمعة خطبة لا تشبه الاخرى فلما دخل
الموحدون المدينة بدلت الاحوال بالاحوال ورجال برجال وجمع الخطبة ودامت

بجميع الفقهاء وكان يوم دخولهم يعده الموحدين بلسان البربرية **وأما الصحن**
الذي بالجامع الكريم فعمل وجدد في ايام الفقيه القاضي ابو عبد الله بن داوود
وكان الذي تولى فرشه وبناءه معلم البناء وكان من أعرف الناس بالبناء والنجارة
وكان قد فرشه قبله غيره فلم يرض عمله ولم يكمل فاجمع الحريصي ابو عبد
الله محمد بن احمد بن محمد الخولاني واشترط على نفسه ان لا ينقص فيه تقصيرا وانه
ان ظهر عليه فلقة ماء او خزير في اشغاله مجموعة لا ينقص منه شيء
لشرط اعترافه فكان له رحمه الله اربعة من الديار اصولها موروثة عن ابائه
وصنع باثمانها اجر الشبه الجمال نصف اجرة الصحن وصنع الحيطان
فبناء الفقيه المذكور بماله وبرك هو وفقه المذكور حتى كمل عمله واتقنه
ولم ياخذ عليه شيئا ذلك ابتغاء ثواب الله عز وجل فجعلهم الله تعالى بنياتهم
وكان جملة ما دخل لفرشه من الاجر اربعة واربعون الف اجرة لان طول
الصحن اجر عشر فوقا في العرض الذي من القبة الى الجوف عشرون صفا
وكل صف مائتي اجرة فيجتمع في الجميع كله اثنان وخمسين الف اجرة
دون شك ولا ريب وكان فرش الصحن وبناء الباب الكبير المقابل الذي هو
على يد القاضي ابن داوود المذكور في سنة ستة وعشرين وخمس مائة ولما تم
الصحن بالفرش جعلوا عليه حلوة في خشب وثرية عليكة وفلاح مرفعة
الكتان مبطنة بالمخيط على فرد الصحن وما يقبله وكان اذا اذن مار الصيف
واشتد الحر يشتد البكاليم وجبر الشرايط فيه ترفع الفلاح في الهوى على
الصحن كله فيستظل الناس من تحته من الشمس ويكونون في الظل وجعلت في
الفلاح انواك بالرياح تدخل منها لئلا يملك الناس بالغم والحر فلم يزل
الفلاح يذهب في زمان فيستظل به الناس في زمان الحر كله حتى تمر وبقول

البسيط ومدة الايام والليالي فلم يفز احد الى حسن مثله **وأما الخصة**
والبيلة التي بالصحن فعملت في سنة تسع وتسعين وخمس مائة على يد
ابي عمران موسى بن حسن بن ابي شامة وهو صانعها وكان من اهل الهندسة
والمعرفة بالبناء وكان الذي انفق فيها مال الفقيه المبارك ابو الحسن
السجلماسي رحمه الله تعالى بفضله وكان من اهل الخير والبيان ذا ايقان
كان يتصدق كل يوم بعشرة دنانير من طيب ماله ونحوه **ولما انتهى**
في عملها اخرج من المجرى الكبير فادوس من رصاص وشق به في الصحن حتى
وصل الى البيلة والخصة المذكورتين وصنع بيلة من رخام ابيض لم ير امثله
لحسنها وصفاتها وشرع بياضها وطولها وفيه عشرون ثقبا من جهة
اليمين وعشرون ثقبا من جهة الشمال وينصب الماء الى البيلة من انابيب خمسة
جانب المثلاث الغزر الماء في دار الحير ثقبا التي على اليمين والشمال فيصير الى
الخصة وهي خصة من نحاس احمر مموهة بالذهب فاقت على بناء من نحاس مموه
منقوش حوله خمسة اشبار من داخل وفيه الناس يضعر الماء من النصف
الواحد فيعود في وسط الخصة من تفاحة فيها عشر انابيب فيملا الخصة ثم يعود
في انتقاب الجواب الخصة لانها ابطا نتين ثم يخرج من النصف اثنا والحمد المذكور
فلان ان البيلة والخصة مملوتان بالماء تجري والسمي على لا زمنه فحكي
واحد والناس يشربون منها وينتفعون بمائها **وصنع** حول الخصة
الكراسي مموهة من الذهب بسلاسل من نحاس دايرة بهما يشرب الناس منها وفوق
البيلة شباك من رخام ابيض اية في الرمار وتحته كتابة منقوش في حجر احمر
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم وان من الحجارة لما يتفجر

منذ كانت وإنّ منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإنّ منها لما يهبط من خشية
الله وما الله بغافل عمّا تعملون كملت في جمادى الآخرة سنة تسع
وتسعين وخمسمائة ويصب فضل مائهما في الخصة والبيلة المذكورتين إلى ميضاة
غير فيه فينتفع به في منازل البيوت والسقاية ثم يصب إلى دار الوضوء ومنها
لا يخرج ويتم منفعته. وأما العنزة التي يصلى إليها في زمان
الصيف فكانت القديمة من خشب وكان ألواحها ساجة في أعلاها كتاب
صنعت العنزة في شهر شعبان المكرم سنة أربع وعشرين وخمسمائة
وأما العنزة التي هي الآن فصنعها الفقيه الخطيب قاضي الجماعة
وخطيبها أبو عبد الله ابن الصبي أيام ولايته القضاء بمدينة فاس وأنفق
فيها من مال الأحباس وابتدأ فيها بالعمل في أول شهر ذي القعدة عام سبعة
وثمانين وستمائة وفرغ من عملها وركبت في موضعها في يوم الثلاثاء
الخامس من شهر ربيع الأول عام تسعة وثمانين وستمائة موافق الثاني عشر
من مارس العجمي وعدد سواري الجامع المكرم مائتا سارية وسبعون
سارية منها قديمة ومنها جديدة وعدد المسقفة منها ستة عشر
عشر بلاطا من القبلة إلى الجوف ومن غرب إلى شرق من غير اعوجاج فيه من كل
الجهات يحمل كل بلاط منها أربعة صفوف في أدعى الأوقات من الناس مائتان
اثنتان وعشرين رجلا كل بلاط أحد وعشرون قوسا يجلس في كل قوس
عشرة من الرجال فيكمل من العدد في كل بلاط ثلاثة مائة وأربعون رجلا اثنا
فيها ولا ريب وعدد البلاطات ستة عشر بلاطا يحتمل فيها جميعا من
الرجال ثلاثة عشر ألف رجل وأربعة وأربعون رجلا بلا شك ولا ريب وكيس ما بين

السواري منه فوجد يحمل العدد وسبع مائة رجل وصحن الجامع يصطف فيه
صفوفا من الناس غير معتزلة فصحن الجامع فيهما بألف وخمسمائة وحول
الجامع رحاب وأسواق يصلي فيها الناس يوم الجمعة تصل بأربعة آلاف
وخمسمائة رجل فيجتمع فيها من عدد المصلين يوم الجمعة اثنين وعشرين ألف
وسبع مائة فينقص قليلا وتزيد قليلا ودالما واحد ومنها لمن في تغيير الرحاب
والعمارة. وعدد القرمود الذي في سقف الجامع المكرم أربعمائة ألف قرمودة
وسبعة وستين ألف قرمودة وثلاث مائة قرمودة. وعدد أبوابه خمسة
عشر بابا كبيرة لدخول الرجال وبابان صغيران للنساء يدخلن عليهما ونذكر
أبواب القديمة منها أبواب الشرق وأبواب الغرب وأبواب القبلة والجوف وعرضها
وآخر ما أحدث به الباب الكبير المدرج الذي بالقبلة أحدثه وبناه الفقيه أبو
الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجدودي أيام ولايته على فاس وصنع الباب
حذاء مكاتبه ومقابل الباب الغربي الذي بالجامع بالأندلس وجلب إليه الماء من عيون
ابن الطاهر المعروف بعيون الكدان فأتى بالماء حتى وصل به إلى رحبة
الزبيب فصنع هنالك سقاية وأجرى بها فضل الماء ثم صار به حتى وصل به
إلى الباب المذكور وكان فتحه هذا الباب وبناؤه وجلب الماء إليه في سنة تسعة
وثمانين وستمائة وكان قبله هذا الباب وبناؤه وجلب الماء المذكور ثم غير
مرامه والانتفاع أمير المؤمنين أبو يعقوب بن أمير المسلمين أبي يوسف بن عبد الحق
رحمهم الله ورضي عنهم فلما عرف أمير المسلمين بفتح الباب قبلة الجامع
المذكور أنكر ذلك عليه وقبح فعله ونكبه بسببه إذ أحدث بالجامع المذكور
ما لم تدع إليه ضرورة ولم يستأذنه فيه فقام بأثنائه وعزله وأما الثريا
الكبرى فصنعت في أيام الفقيه الصالح الخطيب أبي محمد عبد الله

ابن موسى المعلم وهو الذي اجتهد في عملها وكان قبلها في موضعها ثرية مثلها
من الجص ولكنها تخلت بطول الدهر فتكسر بعضها ونقصت وسبكت وزيد
عليها نحاس مثلها واستأجر الصناع على عملها فقامت بسبع مائة دينار
وسبعة عشر دينارا ودرهمين ونصف درهم **وعدة قناديلها**
خمس مائة قنديل وتسعة قناديل ووزنها سبعة عشر قنطارا ونصف وثلاثة
عشر رطلا من النحاس والذي تحمله قناديلها من الزيت قنطار واحد وسبع قلال
وعدة قناديل الجامع كلها اذا اوقدت الف قنديل واحد وسبع مائة
قنديل يسرج فيها من الزيت في ليلة سبع وعشرين من رمضان ثلاثة قناطير ونصف
قنطار ولم تزل عادة الثرية الكبرى تسرج في ليلة سبع وعشرين من رمضان
خاصة الى ان ولي قضاء المدينة الفقيه ابو يعقوب يوسف بن عمران فأمر بان
تسرج في اول ليلة من رمضان الى آخر الشهر فلم يزل الامر على ذلك الى ان توفي
القاضي المذكور يوم عرفة سنة سبعة عشر وستمائة وفي ايامه فتح الباب
بالورديين وعملت عليه القبة العظيمة التي بصحن الجامع وذلك في سنة سبع
عشر وست مائة المذكورة فاقامت الثرية الكبرى تسرج بقية سنة وحكم
واختلفت الاحوال وجاءت سنة المجاعة والفتن فغلت الجنايات بالمدن
وما الى الناس جوعا وفاته وقوتها على الجامع وعدم الزيت وكانت
تشعل في ليلة سبع وعشرين خاصة الى ان ولي قضاء المدينة القاضي المذكور فأمر ان
يشعل منها كاملا واحدا في ليلة سبع وعشرين ولا غيرها وقال انا لا نعبد
النار وانما نعبد الله فلم يزل الامر على ذلك الى ان ولي الفقيه الخطيب ابو عبد
الله ابن الصنبي قضاء المدينة في سنة سبع وثمانين وست مائة فاستشار في امرها
امير المسلمين ابا يعقوب ابن امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق رحمهم الله ورضي

عنهم فأمر ان يوقد بها في ليلة سبعة وعشرين من رمضان خاصة فدام العمل على
ذلك الى الآن **وأما الرفع الخشبي** الذي على ابواب القبلة حيث يخرج الى باب
الجنائز وكان الذي بناه ابو القاسم بن الملجوم المعروف بابن رقية صنعه للعلية
التي كانت بداره كرهارة لولاته واقامت عليه العلية وذا ابواب بمال جليل
محسن في بنائه الى ان رفع عنه الى امير المسلمين يعقوب بن يوسف بن عبد الحق وانه
يكشف من تلك العلية على الديار وعلى مسلخ حمام بلة الاتبار المجاور له فينظر
منه الى المسلوخ اذا انفرد في مسلخ الحمام المذكور وتهم بذلك فغير عن العلية
فأمر امير المسلمين قاضي المدينة ابو محمد التادلي بهدم العلية وتغيير اثرها
فهدمت في يوم الاربعاء ثالث يوم من رجب سنة ثمانية وثمانين وست مائة فبقيت
الرفع عنها وارته فلم ير اليه احسن من تعيينها في جامع القرويين الكرم في
معبوها لما كسبته نفوسهم بذلك وفي الرفع صنعة مكتوب بها اسمه وانه
الصانع الذي عمله وفي آخرها وكان عمله في شهر رجب عام ثمانية وسبعين
وخمس مائة وركب هذا الرفع بالقهوير في سنة سبعة عشر وستمائة
وأما المستودع فصنع في ايام الفقيه الصالح ابن معيشة فجعل ارضه
وركن بالتراب والحجارة وجعل حلقة من حجارة الرخام وحلقة من الرخام والجص
وكان المستودع بناه الفقيه ابو القاسم بن جميس حتى تم وجعل له مفاتيح
ثلاثة في ازاء ذلك وثلاثة في ابواب اثنان وجعل فيه صناديق كثيرة عليها
ابلاج وثيقة ولكنه احتيل عليه ودخل واخذ جميع ما فيه من اموال واحباس
ورفعات الجامع وكتب وامانات الناس وذلك في ايام الفقيه القاضي ابو عمران
ولم يعلم من فعل ذلك **وأما الحائط الشرقي** فهدم ما فهي منه والشرقية
فانه عمل من الغرب واشرف على الشفوف وذا فلينا وذلك في ايام المجاعة

والعشر وخراب المدينة ولم يكن أحد يقدر في ذلك الوقت فرحة على بنائه فوهى وتداعى
حاله فبقي كذلك الى سنة اثنين وثمانين وستمائة فاستشار الولي أبو عبد الله
المجدوري أمير المسلمين الخليفة بالحق أبا يوسف يعقوب بن عبد الحق في نقضه
وإصلاحه فبعث إليهم الكريم رضي الله عنهم ببنائه وإصلاح ما يحتاج إليه
الجامع الكريم وأن يكون ذلك النفقة فيه من مال الجزية وذلك أعشار إذ أنه من مال
ذا هب فبنى الخاصة الشرقية وما والاها من المسقفة وأنفق في ذلك مالا كثيرا
وأما الخاصة الغربية فإنه تخلو أيضا بتهمي السقف عليه واشترى على الشقوق
فاستأذن الفقيه القاضي أبو غالب المغيلي الى أمير المسلمين أبي يعقوب
في بنائه فبعث إليهم رضي الله عنهم ببنائه وإصلاحه وأعطاه خلاصي
من الذهب زنتها خمسمائة دينار ذهبا وقال القاضي في بناء الخاصة المذكورة
فإنهما حلال محض كان خمسهما والدي أمير المسلمين لوالدي مما أفاء الله تعالى عليه
من أخماس غنائم الروم فيلاد الأندلس فورثتهما عنهما فلم أر التكفين فيهما موضعا
أوجب من هذا فعسى الله تعالى أن ينفع به الجميع فنقض الخاصة من باب
الجنائز الى آخرها أنساء وبقي من المال المذكور في ذلك سنة تسع وتسعين
وستمائة **وأما السقاية الكبرى** فصنعت في أيام الفقيه الإمام
الخطيب الزاهد الورع المبارك أبو محمد يشكر رضي الله عنه وكان المنفق
منه الشيخ الموفق المبارك أبو عمران موسى بن عبد الله بن سراب أتى من جبال
بني يازغة بمال كثير فاشترى كومرينة فاس وكان يأتي الشيخ الفقيه
أبا محمد يشكر المذكور فزاره يوما أنه جاء بمال طيب ويريد أن يصرفه فيما يحتاج
إليه الجامع وأن المال حلال ورثه عن أبيه عن جده لم يتعين ببيع ولا شراء ولا
من الغش والماشية فامتنع الفقيه أبو محمد يشكر أن يقبل منه شيئا ويمه

سنة من عمارة الجامع المذكور والذي عليه أن يعمل سقاية ودار وضوء بإزاء
الجامع تكون عونا للمصلين فلم يتركه ولم يقبل منه حتى أخذ بيده وحمله
الى صحن الجامع الكريم وأعطاه ختمة من الكتاب العزيز فاستحلفه فيما في
وسطه الجمرا أن ذلك المال حلال طيب من تركة والديه وجده لم يتغير ببيع ولا
شراء فلما حلف قال له الشيخ دونك فيما أردت من عمل الميضاة والسقاية والله
تعالى أعلم بنيتك ينفعك بقصدك فاشترى فندقا كان معناك في موضع دار
الوضوء فهدمها بالإبياء الحرماة **وشرع** في نقضه وبناء الميضاة والسقاية
بمكانه **وذلك** في غرة صفر من سنة ست وسبعين وخمسمائة
فكتب الشيخ الفقيه أبو محمد يشكر الى أمير المسلمين يعلمه بالكافي وبينتا
في جلب الماء فأذن له بصهريج وأن يشق حيث شاء من شوارع المدينة
ودروبها فاجتمع الفقهاء والبناءون وأهل المدينة وأمعنوا أن يسلكوا في المواضع
التي يمكن أن يأتي الماء منها فلم يجدوا فوق عيون دار الدباغين ولا
يستغنيه الفقيه أبو محمد يشكر بسبب أوساخ الدباغين المجاورين لها
ولكون الموضع كثير الأزبال ودخله في كوة ووجدوا بالفحص من دار الدباغ
المذكورة دار صباغ وفيه عين عظيمة تفور ببعض خوما فاشترى أبو عمران موسى
ابن سراب المذكور الشيخ فيمته أضعافا فالسبب الجرانية به وبناء العين
تحت صهريج مقبو تحت الأرض وجنبه بيت الحمام والماء يهوى من موضعه
وكان موضع فوارة ويخرج من حجر صلد ويعلى في غاية العذوبة والطيب
فيه نقرة جامع الماء الى فادوس يخرج منه الى صهريج ملبس بالرصاص
مربع في كل وجه منه ستة أشبار والصهريج الى جانب البيت ثم أخرج
الماء من الصهريج في قادوس الى الصهريج الذي ... عشرين وستة عشرة

سوق الرخام الى اقرسطون وفي قبلة جامع الشيخ ثم في سماط سوق العطارين
ثم في سوق الغزالين ثم في رحبة الفخارين الى ان وصل الى المعدة التي بالموضع المعروف
وبني معدة من رصاص في الحوانيت من سماط الموثقين المتصلين بالجامع
وينصب الماء من المعدة المذكورة الى صهريج مربع من رصاص ومنه يفترق
الماء الى جميع السقايات والميضأة وباب الحفاة ودار الوضوء وسقايات
وسقايات الشماعين ويصب الى الكبير موضع الغدران الذي يصلى لديه
ينفق وفرشت بيوت دار الوضوء بالرخام وبني خمسة عشر بيتا ودخل
الماء الى كل بيت منها على حدة وجعل في وسط الميضأة البيلة متسعة
تشبه الصهريج وفي وسط البيلة خصة من نحاس مموهة بالذهب فيها
انابيب ينصب منها الماء الى الصهريج في غاية الحسن وجعل بصدر تلك
الميضأة قبة عظيمة كبيرة مقربصة بالجص منقوشة بالازورد واصناف
الاصبغة ويقابل باب الميضأة باب الحفاة من الجامع المكرم باب كبير
يخرج منه الى الصحن واتساع هذا الباب الكبير تقابله قبيسلة من الرخام و
بحوله تنزل منه الماء المعينة ويصب منها على وجه الارض واحسن
واكثر يغسل عليها الحفاة ارجلهم وسائر الابواب مفروشة كلها بالرخام حتى
الى الصحن فرشه الخطيب ابو عبد الله بن الحسين ايام ولايته القضاء بالمدينة
المذكورة وكان قبل ذلك مفروشا بالاجر من صحن الصحن ويجنب باب الحفاة
السقاية الغربية المستقلة التي بناها عبد الملك المظفر بن ابي عامر
الناس للصلاة ويشرب منها السقاؤون بالازقاق ويخرج بعضها الى
ميزاب بخارج السقاية فيسقي منه الخدم والصبيان

الخبر عن خطباء القرويين

في الدولة الموحدية والدولة المرينية العلية الشريفة ايدها الله وخلدها

قال المؤلف للكتاب عفا الله عنه كان اول خطيب خطب على منبر
القرويين الذي صنعه القاضي ابو محمد عبد الحق بن معيشة الفقيه الشيخ
الصالح الورع ابو محمد مهدي بن عيسى وكان من احسن الناس خلقا وخلقا
واعظمهم لسانا واكثرهم بيانا وكانت موعظته توقظ القلوب لحسنها
واخلاصه وكان يخطب في كل جمعة خطبة لا تشبه الاخرى واقام يخطب
عليه مدة من خمسة اشهر ودخل الموحدون المدينة فعزلوا ابا محمد مهدي
وقدموا مكانه الفقيه الصالح المبارك ابا الحسن بن عطية لاجل حفظه
اللسان البربري فقدم ابو الحسن بن عطية لانهم كانوا لا يقدمون للخطابة
والامامة الا من يحفظ التوحيد بلسان البربر فقدم في اول جمعة من شهر جمادى
الاول من سنة اربعين وخمسمائة وكان يخطب الى ان توفي رحمه الله في
النصف من شعبان سنة ثمانية وخمسين وخمسمائة ثم ولي
بعده الفقيه الصالح الورع ابو محمد يشكر بن موسى الجوراوي وكان احسن
اشياخ المغرب في الدين والعفاف والورع والزهد والمجاهدة والتقشف
ودائبا على الحرفة فانه كان صاحب غنم وماشية كثيرة يليها وربما
غاب ايام وكان يوم ما يخطب انه كان اعجمي اللسان شديد العجمة لا
يفهم من نبوءه عند الخطبة وهو الفقيه الزاهد ابو عبد الله محمد بن حسن
ابن زيادة الله المزني فلم يزل يخطب الى ان توفي رحمه الله يوم الاربعاء الثالث
وعشرين من جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين وخمسمائة فخطب
بعده الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن بن حميد باستخلاف الفقيه ابو محمد
له بعده ثم ولي الفقيه ابو محمد يشكر اماما بالقرويين اربعين سنة

ليشهد فيها يوم واحد في صلاته لشدة خشوعه **وتوفي** الفقيه ابو
القاسم عبد الرحمن بن محمد يوم الاثنين الرابع عشر لشهر رمضان المعظم
من سنة اثنين وثمانين وخمسمائة واستخلف مكانه للخطبة الفقيه الصالح
الورع ابو عمران موسى المعلم كان يقرئ الصبيان بقشرة ابن ... وكان
له صوت شجي حسن يبكي كل من سمعه يقرأ القرآن فلما وكلوه الى الخطـ
دخلته دهشة واخذه ضيق ثم اخذ في البكاء وفي الدعاء ويقول اللهم
لا تفضحني بين عبادك يا ارحم الراحمين فلما كان بكرة يوم الخميس
خرج الى الرابطة التي بخارج باب اصليت وجعل يمشي في مقابر الصالحين
ويدعو ويبكي حتى جاء الليل فدخل الى الرابطة وبات بها مع جماعة من الصالحين
فاقام الليل كله يصلي ويتلو القرآن ويدعو ويبكي والناس يبكون
لبكائه وخشوعه حتى اصبح فصلى بهم صلاة الصبح ثم اخذ في البكاء
والتضرع حتى قام المؤذنون بالاذان الاول من يوم الجمعة فلبس احسن ثيابه
وسار الى الجامع الاعظم والمؤذنون حوله ووقف في صحن الجامع حتى فرغ
الاذان وصعد المنبر والناس ينظرون اليه وهو يدعو ويبكي حتى فرغ
المؤذنون من الاذان فقام وخطب ولم يتوقف ولم يتلعثم ثم دخل المحراب
فاتى بالخطبة وهو من الخطباء ويبكي ويبكي من سمعه ومن كان خلفه فلما تمت
الصلاة اقبل الناس اليه يقبلون يديه ويتبركون به ولم يزل خطيبا
الى ان وصل الفقيه القاضي ابو عبد الله محمد بن ميمون الهواري وكان اول
... اهل السرية عن خطيب القرويين فقال والله فيه خيرا واثنى عليهم
ثم فلما جاءت الجمعة ... ولم تعجبه صوته واستبشعه وقال فيه
قولا فقال له بعض من حضر لو سمعت خطبة ابي عمران فلما سمع خطبته

بدلا وطلب منه المغفرة والدعاء **وكان الفقيه ابو عمران** موسى المعلم
من اهل الورع كثير الخشوع الغالب على احوال الخوف فمات ابو محمد يشكى
في اليوم الحادي والعشرين من ذي قعدة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فاستند
الى الفقيه ابو عمران المعلم بالخطبة والامامة فلم يزل عليهما الى ان مات في
الموفي عشرين لشهر صفر عام تسعة وتسعين وخمسمائة وكان بين وفاتهما
ثلاثة اشهر نفعنا الله بهما **فولي بعده** ولده الفقيه عبد الله بن موسى
المعلم وسنه يوم ولي المحراب ثمانية عشر سنة وكان له حظ وافر من العقل
والجمال والعلم والدين المتين والفضل والورع العظيم والصوت الحسن ولم تكن
له صبوة في شبابه ولم يزل من صغره مشغولا بالعلم وطلبه منقطعا للعبا
دة ولم يدخل مجالس اللهو ... من يوم بلغ الى يوم مماته امام شابا ورجلا
سواء وذلك اجتماع خلال الخير فيه والفضل واجماع الناس على فضله ودينه
وورعه وكان له من حسن الخلق ما ... الحسنة ولما مرض والده
ابو عمران قيل له استخلف ولدك للمحراب فانه اهل له فقال اني لا اعلم الله فيه
خيرا امر يستخلفه الاخرة ... **فلما** توفي ابو عمران وحمل الى قبره ووضع
الى شفير قبره ضج الناس بالبكاء ... يصلي عليه بالناس فقال الفقهاء لولده
تقدم فصل على والدك فقام وتقدم فصلى على ابيه وانصرف الناس فتعين في موضع
والده للامامة وكان يصلي بالناس فلما جاءت الجمعة لبس ثياب ابيه التي كان يخطب
بها واعطاه ابو مروان بن حيون ... فطلع به المنبر واتى بالخطبة في حكمته
وقراءته فاستحسنه الناس وكان صيتا كثير الخشوع والبكاء **ولما اتى**
ابو عبد الله الناصر امير المسلمين الى مرسية فاستبعث اليه ليراه وطلع
له في ضحى يوم الاثنين ... الى القصر الى علو ... فاجتمع به سلم

وقت صلاة الظهر

عليه ويبقى تحامته ويشتغل بكلامه والمباحثة الى الزوال

فقال له قم فصل بنا فقعد فقال المتكلم في موضعه فقال ليس فيه من هو خير

مني وهو معلمي الذي قرأت عليه كتاب الله العزيز لما وصلني رسولك نعيتني في

امر المحراب والصلاة بالناس وقال لا اعلم من يكون احق منه بمقامي معلمي

ابو موسى عيسى ومولاي لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم علمني

اية من كتاب الله تعالى فاعلمه الفقيه واستخلفه في مكانه وقال له انا اعطي

جزاك خيرا ثم امر بالانصراف واتبعه مملوكا بسبعة اثواب وخريطة فيها الف

دينار فرجع الى امير المومنين فشكره وودعه وقال له يا امير المومنين اما الثياب فقبلتها

واما الدراهم فلا حاجة لي بها [illegible] فقال له

تستعين بها وتصرفها فيما يصلح لك فقال له يا امير المومنين انفقها على معاذ البلاد

وعافيتهم [illegible] فانت احق بها تعرفها في الاجناد والاغزاء وتصرفها

في مصالح المسلمين وسد ثغورهم فانصرف ولم ياخذ منها شيئا ولم يزل اماما وخطيبا

الى ان توفي رحمه الله يوم [illegible] الحادي عشر من رجب الفرد عام احد عشر وستمائة

وكان قد استخلف في حياته الفقيه ابا محمد قاسم الفكاك معلم الكتاب [illegible]

فلما توفي قام ابو محمد الفكاك يؤم ويخطب عوضا منه فانتقد عليه

وصعب فيه بعض الفقهاء والاشياخ وقالوا الذي يعلم الصبيان الى [illegible] وكتب

الفقيه ابو محمد قصته الى امير المومنين يخبره فقال لهم ان الذي قدمه الى

الصلاة [illegible] منه [illegible] الفقيه ابو محمد

قاسم الفكاك المكتب واعتكف بالجامع ولزم الدار المحبسة على الائمة

الى ان توفي رحمه الله يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة خمسة

عشر وستمائة **فخطب** بعده الفقيه الصالح الورع ابو عبد الله محمد بن عيسى

الرحمن [illegible] وكان من اهل العلم والدين والفضل وكان له صوت حسن ومعرفة

بالاوقات والنجوم وفي مدة امامته جاء الفقيه المؤرخ ابو الحجاج يوسف

بن محمد بن علي [illegible] في كتابه وكان له صوت حسن في الاذان والجهر [illegible]

ومعرفة بالاوقات قال الفقيه [illegible] ابو يعقوب يوسف بن عمران الخطيب

ابا عبد الله [illegible] كان يخطب يوما واحدا [illegible] في زمان

الغلاء [illegible] وخطب في [illegible] وكان يخطب بجامع القصبة [illegible]

من خطبته **وتوفي الفقيه ابو عبد الله [illegible]** في سنة

تسع وعشرين وستمائة **فخطب** بعده الشيخ الفقيه الصالح الورع

المبارك [illegible] الحاج الخطيب الى ان توفي في سنة خمس وثلاثين وستمائة

فخطب بعده الشيخ الفقيه الصالح الورع ابو محمد عبد الغفار نحو

ستة اشهر **فخطب** بعده الشيخ الفقيه الصالح المبارك ابو الحسن علي

بن الحاج الى ان توفي في سنة ثلاثة وخمسين وستمائة **فولي** بعده الشيخ

الامام العالم المجتهد المشاور الصالح الورع ابو عبد الله محمد بن الشيخ العالم

الصالح المبارك المبرور ابي الحجاج يوسف المزدغي نفعنا الله به فقدم ولده

الفقيه الصالح الزاهد الورع المبارك ابا القاسم للخطابة وبقي هو للامامة

ولما دعي للامامة استرجع ثلاث مرات فقيل له في ذلك فقال اخبرني الشيخ

الحافظ الصالح المحدث ابو ذر الخشني وانا اروي عليه كتاب [illegible] يوم توفي

الامام ابو محمد بن موسى المعلم وولي الفقيه [illegible] فقال لي يا محمد انظر امر

الصلاة بالناس في جامع القرويين [illegible] اخر عمرك فلما دعيت للامامة تذكرت

مقالة الشيخ وعلمت ان اجلي قد قرب فاسترجعت فقام الفقيه ابو عبد الله

المزدغي اماما وولده ابا القاسم خطيبا الى ان توفي الامام ابو عبد الله المذكور

قومه للامامة بعد الشيخ الفقيه الامام الزاهد الصالح الورع ابو الحسن
علي بن حميد ثم قوم للخطيب ابو القاسم المزدغي المذكور وقدم
للخطابة بعد الفقيه ابو عبد الله محمد بن زيادة الله المزدغي الى ان توفي وتوفي الامام
ابو الحسن بن حميد المذكور بعد ذلك وفي المدينة واشياخها الشيخ الفقيه الخطيب
المبارك قارئ الكتاب بالجامع المذكور ابا العباس احمد بن ابي زرع اماما والشيخ
الفقيه الصالح الورع الفاضل ابا القاسم بن مشونة خطيبا من نحو سبعين يوما
وصل كتابهم من قبل امير المومنين ابي يوسف بن عبد الحق بتقديم الشيخ الفقيه
الصالح المبرور ابي عبد الله محمد بن ابي الصبر ايوب اماما وخطيبا فلم يزل كذلك الى
ان توفي رحمه الله في سنة اربع وتسعين وستمائة فقدم امير المسلمين
يوسف بن عبد الحق رحمه الله عوضا عنه للامامة الشيخ الفقيه المحدث الورع
ابا العباس الفقيه العالم المرحوم ابي عبد الله بن رشيد اماما عنه في علم الصلوات
والاعتقادات وقدم ايضا للخطبة الفقيه المحدث الصالح الفاضل
المبارك ابا الحسن بن الشيخ الفقيه الخطيب المرحوم ابي القاسم المزدغي
فبقي ابو العباس بن رشيد اماما بالجامع المذكور نحو ثلاثة اعوام ثم اخر وانتقل
الفقيه ابو الحسن المزدغي بالامامة والخطبة الى ان كبر سنه وضعف عن
النيابة وقدم للكتابة لولده الفقيه العالم الصالح المبارك ابي الفضل
ابقى الله بركاتهم بمنه وفضله انه سميع قريب مجيب سبحانه وتعالى

واما جامع الاندلس

فلم يزل على ما بني به اول المرة بلا زيادة الى سنة ستمائة فامر امير المومنين ابو عبد
الله الناصر ببنائه واصلاحه وتجديد ما تهدم منه وامر بعمل الباب الكبير
الجوفي المدرج الذي بصحنه وجعل باعلاه بيلة من رخام احمر وامر بعمل السقاية

والميضاة وجلب الماء الى ذلك كله من خارج باب الفتوح من ابواب المدينة المذكورة
واما الخصة والبيلة التي بالصحن فامر بعملها الشيخ ابو زكرياء يحيى
بن ابي العلاء المعروف بالصاحب على صانعه ابو شامة الغباس فلم تزل الجامع على
ذلك الى سنة خمس وتسعين وستمائة فاعتل كثير منه وخرب حلقه وامام
الشيخ الفقيه الصالح الورع الفاضل المبارك ابو عبد الله بن مسونة الى امير
المسلمين ابي يعقوب بن امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق رحمهم الله ورضي
عنهم فبعث اليه بما اصلحه فاصلحت وجدد فيه كثير منه ومال ذلك لخبابه
ولم تزل الخصة والبيلة والسقاية والميضاة بماء العين المجلوب من خارج باب الفتوح
الى ان خرب ذلك في سنتي المجاعة ودرست اثاره فجلب اليه عوضا منه ماء نهر
مصمودة فلم يزل ماء النهر المذكور الى ان ولي امير المسلمين ابو ثابت بن الامير عبد الله
بن امير المسلمين ابي يعقوب بن امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق رحمه الله فرد
ماء العين الذي كان جلبه الناصر الموحدي الى الجامع بعد تجديده واتبع اثره فجلب حتى
وصل الى الجامع وجرى في الخصة والسقاية والبيلة كما كان وتولى التوقي لبنائه
والنظر فيه العدل ابو العباس احمد الحباك واتفق في ذلك من بيت المال
وذلك في سنة سبع وسبعمائة وقد رجع الخبر الى ايام دولة ادريس
الحسنيين رحمهم الله تعالى ورضي عنهم ولما توفي يحيى
بن محمد بن ادريس الحسني بمدينة فاس ودفن في ابائه ولي بعده ولده يحيى بن محمد
بن ادريس فاساء السيرة ودخل على جارية من بنات اليهود في الحمام اسمها حنة
وكانت من اجمل نساء عصرها فراودها عن نفسها فاستغاثت فبادر اليها الناس
مبادرين منكرين لفعله وتغير واعلنه اهل المدينة فبادر اليه عبد الرحمن بن ابي سهل
الجذامي فلما راى ذلك زوجة يحيى الحسني وهي عاتكة بنت علي بن عمر بن ادريس ازوج

يحيى بادر اليه العامة مع عبد الرحمن بن ابي سهل ليقتلوه ففر امامهم بالفرار وفي اصحابه
من عدوة القرويين الى عدوة الاندلس فمات بها من ليلته فجعة وندامة لما ارتكبه
وما وقع به من العار والخجل والفضيحة فقام بامر المدينة بعده عبد الرحمن بن ابي سهل
فرتب بالمدينة كتبت الى ابيها علي بن عمر بن ادريس تعلمه بصنع زوجها يحيى وموته
وثورة عبد الرحمن بن ابي سهل بالمدينة وكان والدها علي بن عمر بن ادريس صاحب
بلاد صنهاجة وغمارة فلما وصله الكتاب جمع جيوشه وحشمه وقصد
الى مدينة فاس فدخل عدوة القرويين وعدوة الاندلس وخطب له على جميع منابر
اعمال المغرب وانتقل الامر من بني محمد الى بني عمر بن ادريس الحسني رحمهم الله

الخبر عن دولة الامير علي بن عمر بن ادريس الحسني

هو الامير علي بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بمدينة فاس واعمال المغرب
ابن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم بويع له بمدينة فاس وسائر اعمال
المغرب بعد وفاة ابن عمه يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس الحسني واستقام له الامر
الى ان خرج عليه عبد الرزاق الفهري الخارجي وكان من اهل وشقة من بلاد الاندلس
فقام بجبال ونزل من اعمال فاس على مسيرة يوم ونصف منها واتبعه خلق كثير من
البربر من مديونة وغياثة وغيرهم فبنى قلعة منيعة بجبل يسمى بلاد مديونة
وسماها وشقة باسم بلاده وهي باقية بتلك الناحية حتى الان ثم قصد الى
فهرية فعدوا من خلفه وبايعه كافة البربر فزحف بهم الى مدينة فاس فخرج اليه
الامير علي بن عمر بن ادريس في عسكر عظيم فكانت بينهم حروب عظيمة كانت
الهزيمة لعبد الرزاق الخارجي فهزم علي بن عمر وقتل خلق كثير من جنده وفر
هاربا بنفسه الى بلاد اوربة ودخل عبد الرزاق مدينة فاس فملك عدوة الاندلس
وخطب له بها وامتنع منه اهل عدوة القرويين وبعثوا الى يحيى بن القاسم بن

ادريس المعروف بالعدام فوصل اليهم فبايعوه وولوه على انفسهم وقاتل عبد
الله الفهري الخارجي حتى هزمه واخرجه من عدوة الاندلس من خلفه وبايعه اهلها
وجميع من بها من الاندلس الذين نزلوا بها من الربض فاستعمل الامير القاسم على
عدوة الاندلس ثعلبة بن محارب بن عبد الله من اهل الربض من شغونة فلم يزل واليا
عليها الى ان توفي فقدم الامير يحيى مكانه ولده عبد الله المعروف بعبود
ثم توفي عبود فقدم ولده محارب بن عبود بن ثعلبة وبقوا بها زمن ولد المهلب بن ابي
صفرة

الخبر عن دولة الامير يحيى بن القاسم بن ادريس

الحسني المعروف بالعدام بويع له بمدينة فاس عند موت ابن عمه علي بن عمر
عنهم وقاتل عبد الرزاق الخارجي حتى اخرجه عن عدوة الاندلس واستعمل عليها
عامله ثعلبة بن محارب وخرج الى قتال الصفرية فكانت له معهم حروب عظيمة
ووقائع كثيرة ولم يزل يحيى بن القاسم ملكا على فاس واعمالها الى ان جاء
لقتاله ربيع بن سليمان سنة اثنين وتسعين ومائتين فولي مكانه ابن عمه يحيى بن ادريس بن
عمر بن ادريس

الخبر عن دولة الامير يحيى بن ادريس

ابن عمر بن ادريس بن ادريس الحسني قام يحيى هذا بعد قتل ابن عمه المقدم
يحيى بن القاسم بن ادريس فبايعه اهل مدينة فاس عدوة القرويين وعدوة الا
ندلس وخطب له بهما وعاد الامر الى بني عمر بن ادريس فملك الامير يحيى بن
ادريس بن عمر بن ادريس جميع اعمال المغرب وخطب له على سائر منابرها وكان
يحيى هذا اعلا بني ادريس قدرا وصيتا واحسبهم نسبا وافواهم سلطانا
وابعدهم ملكا واكثرهم عددا واغزرهم كرما وكان فقيها حافظا للحديث
ذو فصاحة وبيان ولسان ومع ذلك بطلا شجاعا حازما ذا صلاح
وورع لم يبلغ احد من ال ادريس مبلغه ولم يزل على مملكة المغرب الى ان قدم

الربض بقرطبة

اليه مصالة بن حبوس المكناسي قائد عبيد الله الشيعي القائم بافريقية

في سنة خمس وثلاثمائة فخرج يحيى بن ادريس مدافعا لمصالة المذكور فهزمه

مصالة ودخل يحيى مدينة فاس مهزوما فتحصن بها منه فحاصره مصالة

الى ان صالحه يحيى بمال وكتب بالبيعة لعبيد الله الشيعي صاحب افريقية وانصرف

مصالة راجعا الى القيروان وكان موسى بن ابي العافية صاحب تسول وبلاد

تازا قد خرج في اثر مصالة ونصره وتقرب اليه بالاحسان وقاتل معه جميع

حروبه بالمغرب فلما انصرف مصالة الى القيروان قدمه على المغرب واختصه

بشان امارته وكان موسى بن ابي العافية كلما اراد الظهور بالمغرب والاستبداد

فيه عمه يحيى بن ادريس الحسني بشرفه وكرمه ودينه وعزه وفضله بين

الناس بها وكان على قلبه منه حملا ثقيلا فلما قدم مصالة المغرب في

المرة الثانية وذلك في سنة تسع وثلاثمائة سعى موسى بن ابي العافية

بيحيى بن ادريس عنده حتى وغر صدره عليه فعزم مصالة على الغدر به

فلما قرب من مدينة فاس خرج اليه الامير يحيى بن ادريس ليسلم عليه في قومه

ووجوه عشيرته فقبض عليهم مصالة وقيد يحيى بالحديد ودخل مصالة مدينة

فاس ويحيى بن ادريس بين يديه مقيدا على جمل وعذبه بانواع من العذاب حتى

اخرج اليه جميع ماله وذخائره فلما قبض مصالة اموال اطلقه ونفاه الى ناحية

اصيلا وفرسان حاله وانفض جمعه فلحق بمدينة اصيلا مع بني عمه من

فاعطوه ما اكلوه وحلوه وعملوا له ما يقوم به فلم يزل بها حتى رحل عنهم الى

افريقية فقبض عليه في طريقه موسى بن ابي العافية المكناسي فسجنه سجنا

طويلا بمدينة مكناسة ثم اطلقه وكان ابو ادريس عمر ... علي

المهدية ... فخرج يحيى من سجن ابن العافية الى افريقية

وهو ... فقيرا وضيعة وفيه فاقام ... بين ابن ابي العافية نحو العشرين سنة

في ... المدينة وهو على تلك الحال فوافته ... فتنة ابي يزيد مخلد بن كيداد

النكاري وحصاره للمهدية فمات بها جوعا في غربة في سنة اثنين وثلاثين وثلاث

مائة. **ولما افتتح مصالة** على يحيى بن ادريس وقبض عليه ولى على مدينة فاس

ريحان المكناسي ورجع فاقام ريحان المكناسي عاملا على مدينة فاس واعمالها

مدة ثلاثة اعوام الى ان قام عليه بها الحسن بن محمد بن القاسم بن ادريس الحسني فاخرجه

عنها.

الخبر عن دولة الامير الحسن بن محمد

لما قام الحسن بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم ويلقب بالحجام

وعرف بذلك لانه كانت بينه وبين عمه احمد بن القاسم حرب شديدة فطعن فيها الحسن

على فارس من جند عمه فطعنه في المحاجم ثم فعل ذلك بثان وثالث كل ذلك

يطعنهم في موضع المحاجم فقال عمه احمد لما رآه ما هذا الا حجام ولزمه ذلك

الاسم ودعي به الى آخر ايامه وسمي حجاما ولست ... والذي اكثر ... الحجام

دخل مدينة فاس خفية مع بعض رجاله فقام بها وذلك في سنة عشر وثلاثمائة

فبايعه اهلها وخرج عنها عاملها ريحان المكناسي وبايعه اكثر قبائل البربر

وملك مدينة لواتة وصفرو ومدينة مديونة ومدينة مكناسة ومدينة البصرة واستقام

امره بالمغرب وفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة خرج الامير الحسن الحجام

الى قتال موسى بن ابي العافية فالتقى معه بفحص الزاد على مقربة من وادي

المطاحن فوقع بين الحسن الحجام وبينه وقعة عظيمة لم يقع بالمغرب مثلها

قتل فيها من عسكر ابن ابي العافية الفان وثلاثمائة رجل منهم ولده منهال بن موسى

وقتل من عسكر الحسن نحو من سبع مائة رجل ورجع الحسن الى مدينة فاس

فبيتا عسكره بخارج المدينة ودخل وحده في نفر من حشمه دون جيشه فغدر به عامله عليها

دخل عليه ليلا ... وعبيد

حامد بن حمدان الهمداني ذا ودّ من قرابته فدخل عليه

وجمعيه عنوة وغلقوا ابواب المدينة في وجه العسكر ثم ارسل الى موسى بن ابي

العافية فخرج بصنيعه وباء بالقدوم عليه ليمكنه من المدينة فسارع نحوه

فادخله عدوة القرويين ثم قاتل عدوة الاندلس حتى غلب عليها فلما ملكها

من يثقني فاس قال لحامد بن حمدان مكني من الحسن الحجام اقتله بولده منهما

وروعه حامد انه من قبة وكان الحجام في سفره ... اهل البيت فلما جن الليل سار

حامد بن حمدان الى الحسن الحجام فاخرجه فنزل وانزل من سور المدينة دون

حبل فسقط وانكسرت ساقه فجاز الى عدوة الاندلس فمات بها مستخفيا الى ثلاثة

ايام من تلك الليلة فجاء ابن ابي العافية فطلب حامد بن حمدان ان يمكنه من رسول حير

الحسن الحجام وهو حامد منه الى المهدية فكانت دولة الحسن الحجام بفاس نحو العامين

الخبر عن دولة موسى بن ابي العافية
بفاس وكثير من اعمال المغرب

هو الامير موسى بن ابي العافية بن ابي باسل بن ابي الضحاك بن مجزول بن يامسير

ابن فارديس بن ونيفن بن مكناس بن ورصطيف المكناسي امير مكناسة كلها ملك مدينة

فاس في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وملك بلاد تازا وتسول والكائن ومدينة

البصرة وكثير من اعمال المغرب ولما ملك فاس وبايعه اهلها واستقام امره

بها ... على حامد بن حمدان في قتل الحسن الحجام فكره ذلك حامد وندم على ما كان

منه من الغدر وجعل يسوفه الى ان ... عليه في الطلب فعفا عن الحسن ما ذكرناه

اولا واستولى ابن ابي العافية على جميع بلاد المغرب وبايعه القبائل والاشياخ فاخرج

جميع الادارسة عن بلادهم واخرجهم عن بلادهم وديارهم وملك مدينة اصيلا

ومدينة شالة وغيرهما من بلادهم وسلكوا باجمعهم الى قلعة حجر النسر فهو من

معلوم في تحصينه وهو حصن منيع بناه محمد بن ابراهيم بن محمد بن القاسم بن ادريس

صالح في اعنان الشعاب فنزل عليهم ابن ابي العافية واشتد عليهم الحصار واراد امتها لهم

ومحو ذكرهم وجعله على ذلك رؤساء المغرب واكابر اعلامهم ولستروا فقالوا له اتريد

ان تمحو ذكر اهل البيت من المغرب وتقتلهم اجمعين هذا شيء لا نوافقك عليه

وانتهى كرولة فاستحيى لذلك وارتحل عنهم الى مدينة فاس وخلف عليهم قائده

ابي القمح التسولي في الف فارس يمنعهم من التصرف وذلك في سنة سبع عشرة وثلاث

مائة فاقام موسى بن ابي العافية بمدينة فاس الى ان قدم بالمغرب حميد بن يصل قائد عبيد

الله الشيعي في المهدية في جيش عظيم ومعه حامد بن حمدان الهمداني وذلك في

سنة عشر وثلاثمائة وسبب قدومه ان ابن ابي العافية لما ارتحل عن

قلعة النسر سار الى مدينة فاس فاقام بها اياما وقتل عامله على عدوة الاندلس

عبد الله بن ثعلبة بن محارب بن عبود وولى مكانه اخاه محمد بن ثعلبة ثم عزله

وولى مكانه طوال بن ابي يزيد فلم يزل عاملا عليها الى ان اخرجه فاسر من ابن

ابي العافية واشتمل على عدوة القرويين ولده مدين وانتقل الى مدينة تلمسان

فملكها وتغلب على احوازها وكان ذلك لدى الحسن بن ابي العيش بن ادريس الحسني

فاخرجه من تلك البلاد بالتي معا وملكهما وذلك في سنة تسع عشرة وثلاث

مائة فقدم الحسن بن ابي العيش الى مدينة مليلة من جزائر ملوية وتمنع بها ورحل

ابن ابي العافية بعد ملكه تلمسان الى مدينة ... فملكها وجميع احوازها وذلك في

شعبان من سنة عشر وثلاثمائة فلما ملك ابن ابي العافية تلمسان وتكور

وفاس بايع عبد الرحمن الناصر لدين الله ملك الاندلس وقام بدعوته وخطب له

على جميع منابر عمله فاتصل الخبر بعبيد الله الشيعي بالمهدية فبعث اليه قائده

حميد بن يصل الكتامي في عشرة الف فارس فالتقى بموسى بن ابي العافية بفحص

مشنون وكانت بينهم حروب عظيمة وسجال ثم ان حميد بن بسيل بيته ليلة وهو
في عسكر موسى بن ابي العافية فانهزم موسى بن ابي العافية واصحابه وفر الى
اشغاو من بلاد تسول فتحصن به وارتحل حميد بن بسيل الى مدينة فاس فلما فرغ منها
مضى عنها من موسى فرحل حميد بن حمدان الهمداني وانصرف الى افريقية وتكلم
ابن ادريس الذين نجع الشيخ عن ابي ... فاين ابن ابي العافية فهي موسى ونهبوا عسكره وخلط
حين بلغهم هزيمة ابن ابي العافية وهروبه من مدينة فاس وتملكها من عليه
في سنة احدى وعشرين وثلاثمائة واقام حامد بن حمدان الهمداني عاملا على فاس
الى ان ثار عليه احمد بن ابي بكر عبد الرحمن ... فقتل حامدا وبعث راسه وولده الى موسى
ابن ابي العافية فبعثهم موسى الى امير المومنين الناصر لدين الله بقرطبة فاقام احمد بن
بكر عاملا على فاس لموسى بن ابي العافية الى ان قدم ميسور الفتى قائد ابي القاسم الشيعي
وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة الى المغرب غازيا والى عبيد الله الشيعي محاصرا
ميسور مدينة فاس اياما الى ان خرج اليه احمد بن ابي بكر مبادرا واخرج له هدية
عظيمة ومالا جسيما وتبرع من المال والهدية ودفعه في القيود وبعث به الى
المهدية فسار اهل مدينة فاس من يليهم في وجه ميسور الفتى ولم يملكوا وقدموا
على انفسهم حسن بن قاسم اللواتي فحاربهم ميسور مدة سبعة اشهر فلم يقدر بشيء
فصالحهم ميسور على ان اعطوه ستة آلاف دينار واقطاع ... للماء
والاثار وكتبوا بيعتهم لابي القاسم الشيعي وكتبوا اسمه في سكتهم وخطبوا
له على منابرهم فقبل ميسور ذلك منهم وارتحل عنهم نحو موسى بن ابي العافية فتبعه الى
في الصحراء والحرار البلاد التي بقيت بيده وذلك في مدينة ... تكرور
الى ان قتل ببعض بلاد ملوية وذلك في سنة احدى واربعين وثلاثمائة وقيل قتل في سنة
ثمانية وعشرين وثلاثمائة فادرك ابنه ابو منصور فولي بعده ولده محمد وعليه انقضت ايام

بني ابي العافية المكناسيين سنة ستين وثلاثمائة **وذكر بعض المورخين**
ان اميرهم ابنه لما توفي محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن موسى بن ابي العافية ولي بعده
القاسم بن محمد الحاجب للمتوكل وكانت بلته وبينهم حروب كثيرة الى ان غلب عليه يوسف
ابن تاشفين وقتله واستاصل بلاده حتى قطع مسافة ذرية موسى بن ابي العافية
من المغرب وكانت ايام ملكهم من سنة خمس وثلاثمائة الى سنة خمس واربعين واربعمائة
فذلك مائة واربعون سنة من اول دولة عبد الرحمن الناصر لدين الله الى افريقية ...
واما القايد ميسور فانه لما صالح اهل مدينة فاس واخذ بيعتهم لابي القاسم
الشيعي صاحب افريقية اقر حسن بن القاسم اللواتي على عمالته فلم يزل عاملا عليها
الى ان قدم احمد بن ابي بكر معتقلا مكرما فخلا الله على ما كان بيده وذلك في سنة احدى
واربعين وثلاثمائة وكانت ولاية حسن بن القاسم على مدينة فاس ثمانية عشر سنة من سنة
ثلاث وعشرين وثلاثمائة الى سنة احدى واربعين المذكورة قال ابن ابي زرع في تاريخه
المسمى بجلاء ... لما افنى موسى بن ابي العافية ايام ميسور القايد صارت الرياسة بعد
فراره عنه لبني محمد بن القاسم بن ادريس الحسني وكانوا اخوين شقيقين لكنون
وابراهيم ابنا محمد بن القاسم بن ادريس فتفرق منهم للرياسة وبامامة كنون

الخبر عن دولة الامير القاسم بن محمد بن
ابن القاسم بن ادريس الحسني الملقب بكنون

ابن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقدم بنو ادريس
على جميعهم بعد فرار موسى بن ابي العافية عنهم فملك اهل بلاد المغرب ما عدا مدينة فاس لهم
عمالها وكل سكناه قلعة حجر النسر فاقام على امارته الى ان توفي في سنة سبع وثلاثين
وثلاثمائة فولي بعده ولده ابو العيش احمد كنون

الخبر عن دولة الامير ابي العيش

أحمد بن القاسم كنون بن محمد بن

أحمد بن القاسم كنون الحسني هو الأمير أبو العيش أحمد بن القاسم
القاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وكان أبو
العيش هذا عالما فقيها دينا ورعا حافظا بالنسب عالما بتواريخ الملوك
وأيام الناس وأنساب قبائل البربر والعرب عاقلا حليما شجاعا كان يدعى في بني
إدريس بأحمد الفاضل وكان مائلا إلى بني مروان متشيعا فيهم لما ولي بعد أبيه
فقطع الدعوة في جميع بلاده عن العبيديين وتابع لعبد الرحمن الناصر لدين الله صاحب
الأندلس وخطب له على جميع منابر عمله فلم يقبل ذلك منه الناصر وقال له لا أقبل
لك بيعة إلا أن تمكنني من مدينة طنجة وسبتة فامتنع أبو العيش من ذلك فبعث إليه
الناصر بالعساكر والجيوش إلى قتاله وضيقوا عليه فصالحه على ما طلب منه
فأعطاه سبتة وطنجة وبقي أبو العيش وإخوته وبنو عمه من آل إدريس بين البربر
واستقامت بيعة الناصر في كافتهم منتفضين بدعوته وكان قواد الناصر وجيوشه
من الأندلس إلى العدوة يقاتلون من خالفهم من البربر ويستألفون بدعوتهم ويحملون الكافة
على الطاعة والناصر مع ذلك في حالة مقويا لمن ضعف بما بين حتى ملك الكثير من بلاد
المغرب وبادية الكثير من قبائله من زناتة وغيرهم من البربر وخطب له على منابر من مدينة
تاهرت إلى مدينة طنجة ما عدا سجلماسة فإنه فاته في ذلك إذ وقعت منادر البربري
وبادية مدينة فاس فيما بايعت من بلاد العدوة فولى عليها محمد بن الخير بن محمد اليفرني
ثم الزناتي وكان من أعظم ملوك زناتة بيتا وأعظمهم شأنا وأحسنهم إلى ملوك بني
أمية الخلفاء وأخلصهم محبة وذلك بولاية عثمان بن عفان رضي الله عنه لجدهم
خزر بن حفص بن صولات بن وزمار اليفرني وإسلامه على يديه وتقديمه إياه على قومه
من زناتة وطرق المحبة لبني أمية متوارثة في بنيه من بعده فأقام محمد بن الخير أميرا
على مدينتي فاس نحو سنة وانصرف عنها إلى الأندلس بنية الجهاد للروم واستخلف

عليها أحمد بن أبي بكر أحمد بن عثمان بن سعيد الزناتي وهو الذي بنى الصومعة
المباركة بجامع القرويين سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وفي سنة سبع وأربعين
وثلاثمائة ولى الناصر مدينة طنجة وأحوازها يعلى بن محمد اليفرني أمير بني يفرن
من قبائل البربر فلما رأى أبو العيش غلبة الناصر على بلاد العدوة كتب
إليه إلى قرطبة يستأذنه في الجهاد فأذن له وأمر أن يبنى له بكل منهل ينزل به
قصر من الجزيرة الخضراء إلى الثغر وأن يجرى له بكل منزل ألف دينار في كل يوم
ضيافة ومن الفرش والأثاث والطعام والشراب ما يقوم بالقصر فلم يزل كذلك حتى

وصل إلى الثغر فكانت منازله في رحلته ثلاثين منزلا ولما خرج أبو العيش
إلى الأندلس بنية الجهاد واستخلف على عمله أخاه الحسن بن كنون فمات أبو العيش
في شهادة الروم سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

الخبر عن دولة الأمير الحسن بن كنون

هو الحسن بن كنون بن محمد بن القاسم بن إدريس الحسني ولي بعد انصراف أخيه أحمد
إلى الغزو الذي مات فيه وهو آخر ملوك الأدارسة بالمغرب وكان من أتباع
المروانيين متمسكا بدعوتهم إلى أن اتصل الخبر بالشيعي صاحب إفريقية
بغلبة الناصر الأموي على بلاد العدوة وأن جميع من فيها من قبائل زناتة والبربر
رضوا بدعوتهم ودخلوا في بيعة بني أمية فعظم ذلك على معد بن إسماعيل وبعث
قائده جوهر الرومي في جيش عظيم عشرين ألف فارس من قبائل كتامة وصنهاجة
وغيرهم وأمره أن يطأ بلاد المغرب ويدوخه ويستنزل من به من الثوار ويشرد
كافة عليهم فخرج جوهر من القيروان يريد المغرب وذلك في سنة سبع وأربعين
وثلاثمائة فاتصل خبره وقدومه بيعلى بن محمد اليفرني أمير بني يفرن وخليفة الناصر
لدين الله على بلاد العدوة فحشر بني يفرن وجميع قبائل زناتة وتلقاه في جموعه

عظيمة على مغراوة من مدينة تامسنا وافتتح الغرب بين ابن العافية وأخرج الأدارسة من
دار أموال وبربر من أجناد كتامة ومصمودة فقتل أميرهم زناتة يعلى بن محمد اليفرني فلما
اشتد القتال حمي عطية من أجناد قواد كتامة وأجناده معا وفر مع أموال
يعلى بن محمد أمير بني يفرن وقتلوه واحتزوا رأسه وأتوا به الى جوهر فأعطاهم
أموالا جليلة بشارة عليه وبعث بالرأس الى مولاه معد بن اسماعيل وكوف
بالقيروان ومضى بنو يفرن وتفرق جميعهم بعد قتل أميرهم وبعد مرح الشام
ملكهم واجتمع فلهم على ولده يدوا بن يعلى بن محمد اليفرني وانصرف جوهر بعد
قتل يعلى الى سجلماسة وكان قد قام بها محمد بن الفتح المغراوي المعروف بواسول
ابن ميمون بن مدرار الصفري وادعى الخلافة وتسمى بأمير المؤمنين وتلقب بالشاكر بالله
وضرب السكة وكتب عليها اسمه وسكته معروفة بالشاكرية وكانت في غاية
الطيب وكان محمد بن الفتح على غاية من الخير والعدل وإقامة السنة وكان مالكي
المذهب فنزل عليه جوهر وحاصره وضيق عليه حتى دخلها عنوة بالسيف
وقبض على الشاكر وتفرقت عنه جموعه وقتل جماعة من الصفرية وأوثقه
في الحديد وأتى به أسيرا بين يديه حتى نزل على مدينة فاس وذلك في سنة تسع وأربعين
وثلاثمائة فحاصرها وأدار بها القتال من كل ناحية مدة من ثلاثة عشر يوما حتى
دخلها عنوة بالسيف فقتل بها خلقا كثيرا وقبض على أميرها أحمد بن أبي بكر الزناتي
الجذامي وأناس كانوا عليها حين بايعه أهلها وقتل حماتها وأشياخها ونهب المدينة
وسبا أهلها وهدم أسوارها وكان الحادث بها عظيما وكان دخول جوهر إياها
عنوة يوم الخميس الموفي عشرين لشهر رمضان المعظم سنة تسع وأربعين وثلاثمائة
ثم صار جوهر في بلاد المغرب يقتل أولياء المروانيين ويعثي في البلاد والمعاقل
أياما من القبائل من زناتة وغيرهم وأقام جوهر بالمغرب ثلاثين شهرا ثم انصرف الى مولاه

معد بن اسماعيل العبيدي بعد أن دوخ بلاد المغرب وأثخن فيه وقتل حماته وقتل الدعاة
للمروانيين ودعا للعبيديين وخطب لهم على جميع منابر المغرب ووصل القيروان جوهر
الى المهدية وحمل معه محمد بن أبي بكر اليفرني أمير فاس وخمسة عشر رجلا من أشياخها
ومحمد بن الفتح أمير سجلماسة أسارى بين يديه في أقفاص من خشب على ظهور
الجمال وعلى رؤوسهم قلانس من لبد مشهلة مثبتة بالقرون فطيف بهم في أسواق
القيروان ثم حملهم الى المهدية فأدخلهم المدينة بين يديه ثم حبسهم بها حتى
ماتوا في سجنهم وكان أمير الغرب الحسن بن كنون قد بايع العبيديين فيما بايعهم عند
غلبة جوهر على المغرب فلما انصرف جوهر الى افريقية في آخر سنة تسع وأربعين
وثلاثمائة نكث الحسن بن كنون بيعة العبيديين وعاد الى بيعة المروانيين وتمسك بدعوة
الناصر ودعوة ولده الحكم المستنصر بعده خوفا منهم لا محبة فيهم لقرب بلاده
منهم وبعد ... عنهم فأقاموا بدعوتهم الى أن قدم بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي
من افريقية فأصل الى المغرب لأخذ ثار أبيه فقتل زناتة واستأصلهم ووطئ المغرب
بأسره وفتح أيضا مدنه من دعوة المروانيين وقتل أولياءهم وأخذ البيعة على جميع
بلاد المغرب لمعد بن اسماعيل كما فعل جوهر قبله وطارد أول من سار ونص وقتل
أولياء المروانيين وفتح دعوتهم من أمراء المغرب الحسن بن كنون صاحب مدينة
البصرة وكشف وجهه في ذلك وعمل فيه جهده فاتصل خبره بالحكم المستنصر فكبر
ذلك فلما انصرف بلكين بن زيري وجه الحكم قائده محمد بن القاسم في جيش كثيف
الى قتال الحسن بن كنون فجاز اليه من الجزيرة الخضراء الى سبتة بجيش عظيم
وعدد كثير وقوة وعدة كاملة وذلك في شهر ربيع الأول من سنة اثنين وستين
وثلاث مائة فزحف الى قتاله الحسن بن كنون في قبائل البربر فالتقى الجمعان في
أحواز طنجة بموضع يعرف بفحص بني مصرخ وكان بينهما حرب عظيم قتل

فيها محمد بن القاسم قائد الحكم المستنصر وقتل معه خلق كثير من أصحابه وفي أثنائه
فر خلو سبتة فتحصنوا بها وكتبوا الى الحكم يستغيثونه فبعث اليهم
قائده عظيم وصاحب حروبه غالبا مولاه، وكان غالب على غاية الحزم والنجدة
والشهامة والدهاء والاقدام فأعطاه الحكم اموالا جليلة وعددا كثيرة وجيوشا
وامره أن يقاتل العلويين واستنزالهم من معاقلهم وقال له [illegible] يا غالب
مسير من لا اذن له في الرجوع حيا الا منصورا أو ميتا مغرورا ولا تشح بالمال
وابسط يدك به يتبعك الناس فخرج غالب بالعساكر والجيوش والعدد وكا
ن خروجه من قرطبة في اخر شوال من سنة اثنين وستين وثلاثمائة فاتصل خبر قدومه
بالحسن بن كنون فخاف منه واخلا مدينة البصرة وحمل منها حرمه وجميع امواله
وذخائره الى حصن حجر النسر القريب من سبتة واتخذه معقلا يتحصن فيه لمنعته
وجاز غالب البحر من الجزيرة الى قصر مصمودة فتلقاه الحسن بن كنون بعساكره وجيوشه
فقاتله اياما واخرج غالب الاموال فبعثها الى رؤساء البربر الذين مع حسن بن كنون
ودعاهم واستمالهم ففروا عن الحسن واسلموه حتى لم يبق معه الا خاصته ورجاله
فلما راى ذلك سار الى حصن حجر النسر فتحصن فيه واتبعه غالب فحاصره
ونزل بجميع جيوشه عليه وقطع عنه المواد وامده الحكم بالعرب والبربر ببلاد
الاندلس كافة ورجال الثغور فوصل المدد الى غالب في محرم سنة ثلاثة
وستين وثلاثمائة فاشتد الحصار على الحسن بن كنون فطلب من غالب الامان على
نفسه واهله وماله ورجاله وينزل اليه فيمضي معه الى قرطبة فيكون بها فاجابه
غالب الى ذلك وعاهده عليه فنزل الحسن باهله وماله واسلم الحصن الى غالب
فملكه واستنزل غالب جميع العلويين الذين كانوا في العدوة من معاقلهم وانقطع
عن اعمالهم ولم يبق لهم بالعدوة احد منهم وسار الى مدينة فاس فملكها واستعمل

عليها محمد بن علي بن قشوش في عدوة القرويين وعبد الكريم بن ثعلبة على عدوة
الاندلسيين فلم تزل بايدي عمال بني امية الى ان غلب عليها زيري بن عطية الزناتي
المغراوي وانصرف غالب الى الاندلس محملا معه الحسن بن كنون وجميع ملوك
الادارسة وقد وطأ جميع بلاد المغرب وفرق العمال في جميع انواحه وقطع
دعوة بني عبيد من جميع افاقه وردها الى الدعوة المروانية الحكمية فخرج بهم
غالب من مدينة فاس في اخر شهر رمضان سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة فوصل
الى سبتة فركب البحر منها واستقر بالخضراء وكتب الى الحكم المستنصر بالله
يعلمه بقدومه ومن قدم معه من العلويين فلما وصل كتابه الى الحكم امر
الناس بالخروج الى لقائهم وركب هو في جمع عظيم من وجوه اهل دولته فلقاها
بهم وكان يوم دخولهم قرطبة يوما عظيما مشهورا وكان دخولهم قرطبة
اول يوم من شهر محرم سنة اربع وستين وثلاثمائة وسلم الحسن بن كنون على الحكم
فأقبل عليه وعفا عنه ووفا له بعهده واوسع له ولرجاله في العطاء
وكانوا سبع مائة رجل انجاد يعدلون بسبعة الاف فلم يزل الانعام عليهم واسكنه قرطبة
وبقي الحسن بن كنون بقرطبة الى سنة خمس وستين وثلاثمائة وكانت له قطعة
عنبر غريبة الشكل كان الحكم يرغب فيها وجدها في بعض سواحله من بلاد العدوة ايام
ملكه بها فسواها منشورة بتوشيرها فبلغ امير المومنين الحكم خبرها
فسأله حملها اليه ومنعها الى ان جابه على ان رضيه عنها بحكمه فامتنع
من ذلك وابا ان يسلمها اليه فنكب عليه واخذ امواله وسلبه جميعها واخذ
القطعة فصيرت في خزائنه الى ان صارت الى بني حمود الحسنيين ملوك الاندلس
ودخلوا قرطبة وملكوا الحضرة وخلعوا بني امية فاصابوا تلك القطعة متاع بني عمهم الحسن
ابن عمهم كنون فرفعتها الايام حتى صارت الى ايدي العلوية اربابها ولما

فكتب الحكم الحسن بن كنون واخذ امواله وامهات ولده وبالعلوية فاخرجهم من قرطبة
واجلاهم الى المشرق فجوزوا من المرية الى تونس ليستعينوا من نفقاتهم وذلك في
سنة خمس وستين وثلاثمائة فسار الحسن بن ... الى مصر فنزلوا على نزار
ابن معد فاقبل عليهم نزار وبالغ في اكرامهم ووعد الحسن النصرة وكان الحسن بتلك
فاقام عنده مدة طويلة الى ان خلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة في ايام
هشام المؤيد وكتب له نزار بن معد بعهده الى المغرب وامر عامله على افريقية
بلكين بن زيري بن مناد ان يقويه بالجيوش فسار الحسن الى بلكين فاعطاه جيشا
من ثلاثة الاف فارس فاقتحم به بلاد المغرب فسار عنه ابنه فبايعه البربر بالعدوة
وشرع في الجهاد عوته فاتصل خبره بالمنصور بن ابي عامر حاجب هشام المؤيد والقائم
بملكه فبعث اليه ابن ابي عامر الوزير ابا الحكم عمر بن عبد الله بن ابي عامر في جيش
كثيف وقلده امر المغرب وصلى اعماله وامره بحرب الحسن بن كنون فنزلوا بهم
وجاز البحر الى سبتة وخرج الى حرب الحسن فالتقى به وحاصره اياما ثم جوز
المنصور بن ابي عامر ولده عبد الملك المظفر الى الوزير ابي الحكم في جيوش كثيفة
ممد له عليها فلما راى ذلك الحسن بن كنون سقط في يده ولم يجد حيلة فطلب
الامان على نفسه على ان يصير الى الاندلس كما كان حاله اولا فاعطاه الوزير ابو
الحكم ما وثق به وكتب الى ابن عم المنصور يخبره وامره بتعجيله الى قرطبة موكلا
فبعثه ووصل الخبر الى المنصور بقدومه وقبوله فلم يمض امان ابن عمه وانفذ
اليه فقتله في طريقه فقتل وقطع راسه ودفن جسده وحمل الراس الى المنصور
وذلك في جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وكانت دولة الحسن
ابن كنون الاولى بالمغرب ست عشرة سنة من سنة ثمان واربعين الى سنة اربع
وستين وثلاثمائة ومدة اقامته بدولته الثانية سنة واحدة وتسعة اشهر

... دولة العلوية بالمغرب وتفرق جميعهم ونفي منهم جماعة بقرطبة وكانوا
... فانتقلت جماعة المغاربة الى ان ملك علي بن حمود الاندلس فضمهم
اليهم ولما قتل الحسن بن كنون غيلة [illegible] في الوقت فاحتملت
... الحسن فلم يوجد وقد كان الحسن بن كنون على ما ذكر ابن الفياض فظا
غليظا شديد الجور فاسد القلب قليل الشفقة كان اذا ظفر باحد من اعدائه
او سارق او قاطع طريق امر به فطرح من ذروة قلعته المسماة حجر النسر
فيهوي به الى الارض من الشاهق في الجو فيتخسف تحت الثنية فلا يصل الى الارض الا
وقد تقطع **قال المؤلف للكتاب** وانقرضت ايام دولة الادارسة بالمغرب
بموت الحسن بن كنون اخر ملوكهم وكانت مدة ملكهم من يوم بويع ادريس بن
عبد الله بن حسن بمدينة وليلي وذلك يوم الخميس السابع من ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين
ومائة الى ان قتل الحسن بن كنون في شهر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة
وذلك مائتي سنة واثنين وستين وخمسة اشهر وكان عملهم بالمغرب من السوس الاقصى
الى مدينة وهران وقاعدة ملكهم مدينة فاس ثم البصرة وكانوا ايامهم [illegible]
عظيمة وعمل كبير في دولة العبيديين بمصر وافريقية ودولة بني امية بالاندلس وكانوا
وكانوا ابدا يدعون الخلافة الى حد الخلافة وبعضهم ضعف سلطانه وقلت اموالهم
وكان سلطانهم اذا اشتد وقوي الى مدينة تلمسان واذا ضعف [illegible]
لا يجاوز سلطانهم البصرة واصيلا وحجر النسر الى ان اعتراهم الادبار و[illegible]
وانقضت ايامهم وانقطعت مدتهم والبقاء لله وحده لا رب غيره ولا معبود سواه

الخبر عن الاحداث التي كانت في ايامهم بالمغرب الى انقضائها

كان الرخاء العظيم بالمغرب متواليا من سنة ثمانين ومائتين الى سنة سبع واربعين

ومائتين ريح الغرب في مرضة فاشرف اكثر سنين معاد الموق ثلاثة من اعلم [illegible]
والكثير وفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين قحط بلاد الاندلس حتى علت اسعاره
واحرقت الارض والشجر وكثر الجراد وغلت الاسعار في جميع بلاد الاندلس وبلاد
البربر ودمر بلاد الغرب وفيها توفي الامام عبد الرحمن بن الحكم وفي سنة
سبع وثلاثين قام رجل مؤذن بناحية تلمسان يدعي النبوة وتأول القرآن على غير
وجهه وتأويله فاتبعه خلق كثير من الغوغاء وكان من بعض شرائعه انه ينهى عن
قص الشعر وتقليم الاظفار ونتف الابط وعن الاستبراء واخذ الزينة ويقول لا
تغيير لخلق الله فامر امير تلمسان بالقبض عليه فهرب وركب البحر من مرسى هنين الى بلاد
الاندلس فجعل يعظ ويدعو فتبعه من ضعفة الناس امة عظيمة فبعث اليه
امام الاندلس فاستتابه فلم يتب فقتله وصلبه وهو يقول عند قتله اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين كان ببلاد
المغرب والاندلس قحط كثير فنقصت المياه ولم يزل القحط يتوالى من سنة
ثلاث وخمسين الى سنة خمس وستين وفي سنة اربع وخمسين كسف بالقمر
كله مرارا ابان البدر حتى احمر ولم يبق وفي سنة ستين ومائتين عم الغلاء
والقحط في جميع بلاد المغرب والاندلس وافريقية ومصر وبلاد الحجاز كله حتى
رحل الناس من مكة الى الشام وبقيت مكة خالية ليس بها من يقيم بها وسدنة
الكعبة وبقيت كذلك مدة وكان في بلاد الاندلس والمغرب وباء عظيم مع
الجوع وعدم الاقوات فمات فيها خلق كثير وفي سنة ستة وخمسين ومائتين
كانت بالسماء حمرة من اول الليل الى آخره ولم يعهد قبل ذلك مثلها وفي ليلة السبت
لتسع بقين من صفر من السنة المذكورة وفي سنة سبع وستين ومائتين
في يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال منها كانت زلزلة عظيمة ما سمع الناس

مثلها فتهدمت منها القصور وانحطت منها الصخور والجبال ومات الناس من
الدور التي [illegible] اضطربت منها فتساقطت الشرفات والحيطان والدور
وفرت الطيور عن اوكارها ومن افراخها وماجت في الهواء زمانا حتى سكنت الزلزلة
وعمت هذه الرجفة بلاد المغرب من طنجة الى تلمسان وجميع بلاد الاندلس سهلها
وجبالها من البحر الشامي الى اقصى المغرب لا يعلم [illegible] الا الله تعالى بخلقه
وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين توفي الامام محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ملك الاندلس وولي ولده المنذر
وفي سنة ست وسبعين ومائتين كانت الفتنة بجميع بلاد الاندلس والمغرب وافريقية
وفي سنة خمس وثمانين ومائتين كانت المجاعة الشديدة التي عمت جميع بلاد
الاندلس وبلاد المغرب حتى اكل الناس بعضهم بعضا ثم اعقبها [illegible]
وموت كثير هلك فيه من الناس ما لا يحصى وكان يدفن في القبر الواحد الجماعة من
الناس لكثرة الموتى وقلة من يدفنهم وكانوا يدفنون من غير غسل ولا صلاة
وفي سنة تسع وتسعين ومائتين كان الكسوف العظيم للشمس [illegible]
كلها في يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شوال من السنة المذكورة وكان
وكان ذلك عند صلاة العصر فبادر اكثر الناس الى المساجد للجمع وغاب
القرص كله وظهرت النجوم ثم انجلت بخروجه وعادت [illegible]
عن [illegible] وعادة الناس [illegible] وفي سنة ست وتسعين ومائتين [illegible]
الشيعي على افريقية وخرج عنها بنو الاغلب وقطع ملكهم وفي سنة سبع
سبع وتسعين ومائتين قطع الشيعي دعوة بني العباس من افريقية واظهر [illegible]
نفسه وتسمى بامير المؤمنين وتلقب بالمهدي وهو اول من تسمى [illegible]
بامير المؤمنين في ايامهم وفي سنة ثلاث وثلاثمائة كانت بالاندلس وبلاد
المغرب وافريقية [illegible] كثيرة ومجاعة عظيمة شديدة [illegible]

بلغت فيها الخابية مبلغا لا عهد لهم بمثله وصل مد الدقيق ثلاثة دراهم ...
في الناس حتى عجز الناس عن دفن موتاهم وفي سنة خمس وثلاثمائة حرقت
النار أسواق فاس وما ... كله في شهر شوال من سنة خمس وثلاث مائة الزلزلة
بسميت سنة النار وفي سنة سبع وثلاث مائة كان بالمغرب وبلاد
وافريقية غلاء عظيم ووباء كثير وطاعون وفيه كانت الريح الشرقية الشديدة
التي قلعت الأشجار وهدمت الديار بمدينة فاس فتاب الناس وخافوا ولزموا
المساجد وارتدعوا عن كثير من الفواحش والعصيان وفي سنة ثلاث عشر
وثلاثمائة ملك الأمير موسى بن أبي العافية مدينة فاس واستولى على جميع أعمال
المغرب وفي سنة ثلاث عشر وثلاثمائة دخل القائد ميسور الشيعي مدينة
فاس بالسيف فقتل فيها ثلاثة آلاف رجل وفيها دخل أيضا مدينة وارزيغت ومدينة
عوسجة ومدينة مكناسة دخلها بالسيف فقتل بها ما يزيد على سبعة آلاف رجل
وفي سنة سبع وعشر وثلاث مائة كانت سنة الغمام أقام الغمام بالمغرب
خمسة أيام لا يرى الناس فيها شمسا ولا يرى أحد منهم أحدا إلا من موضع وفزع
الناس لذلك وأخرجوا الصدقات فتابوا وكشف الله عنهم ذلك الغمام وفي سنة
ثمانية وعشر وثلاثمائة توفي موسى بن أبي العافية أمير مكناسة كلها
وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة دخل أبو يزيد بن مخلد كيداد اليفرني مدينة
القيروان وغلب على جميع افريقية وفي سنة تسع وأربعين وثلاث مائة
دخل جوهر قائد الشيعي مدينة فاس بالسيف وقتل فيها خلقا كثيرا وحمل أشياخها
أسارى إلى افريقية وفي ... بمجلماسة وفتح ... من رأس عنه وفيها
ملك عبد الرحمن الناصر مدينة سبتة وطنجة من بلاد العدوة وبنا بها دار ...
أسوارها وفي ... ملكه في سنة تسعة عشر وثلاثمائة وفي سنة

... وعشرين وثلاثمائة ادعى النبوة رجل يسمى حاميم في جبال غمارة وكان خارج ...
... عمارة والديانة اشترع لهم صلاتين بالغداة والواحدة عند طلوع الشمس
والأخرى عند غروبها ثلاث ركعات في كل صلاة ويخرون وبطون أيديهم تحت
وجوههم وجعل لهم قرآنا يقرؤونه بلسانهم بغير تهليل ... وهو خلصني
من الذنوب يا من خلا البصر ينظر في الدنيا أخرجني من الذنوب يا من أخرج يونس من الحوت
وموسى من البحر ثم يقولون ويركع ... آمنت بحميم وبأبيه ... وآمنت ...
عمة حاميم ثم يسجد وكانت تاليت عمة امرأة كاهنة وفرض عليهم صوم
الاثنين وصوم يوم الخميس إلى الظهر وصوم يوم الجمعة وصوم عشرة أيام من شهر
رمضان ويومين من شوال ومن أفطر في يوم الخميس عمدا فكفارته أن يتصدق بثلاثة أثوار
ومن أفطر في الاثنين فكفارته ثوران وفرض عليهم الزكاة والعشر من كل شيء وأسقط
عليهم الحج والوضوء والطهر من الجنابة وحلل لهم أكل أنثى الخنزير وقال إنما
حرم قرآن محمد الخنزير الذكر وحرم الحوت إلا بذكاة وحرم عليهم أكل البيض
وأكل رأس كل حيوان فبعث عليه الناصر ملك الأندلس جيشا فقبض عليه وقتل وحمل
رأسه ... وبعث به إلى ... ورجع أتباعه إلى الإسلام وفي سنة
تسع وثلاثين وثلاث مائة نزل برد عظيم كبيض الحجر ... قتل الطير والوحوش والبهائم
والوحش والبهائم وخرب ... من الناس وكسر الثمار والزرع ... هذا ... شهر ...
عام وفي سنة اثنين وثلاث مائة ... برد عظيم ... قتل المواشي
والثمار واستسقى الناس ... والشتاء واشتكوا ... السمو ...
بجميع المغرب وكان ... وادي ... والبرق ... وما ... أيام ...
كثيرة وفيها كانت الريح ... وفي سنة أربع
والأربعين وثلاثمائة كان الوباء العظيم بالمغرب ودائر ... أكثر الخلق

وفيها ملك الناصر لدين الله مدينة تلمسان من أزمور بن غرو وفي سنة
خمس وخمسين وثلاثمائة كانت ريح شديدة قلعت الاشجار وهدمت الد...
الرجال في ليلة الثلاثاء الثاني عشر من شهر رجب زعموا سنتها كمثل الثلج فيها ...
كالحمص انحطت الكواكب النيرة سقوط نور وشبهت بليلة القدر وفارت ضوءه
ضوء ابنه وفي هذا الشهر كسفت الشمس والقمر كسف القمر ليلة اربعة
عشر منه وكسفت الشمس في التاسع والعشرين منه وفي سنة
ثمان وخمسين وثلاثمائة ملك الشيعي مصر وفي سنة احدى وستين كانت
الجراد بالمغرب وفي سنة اثنين وستين خلت زناتة المغرب وتملكوا وذلك
بعد الشدة بسنة لغمر المغراوي وفيها توفي الشيخ الصالح العبد
الصالح ابو ميمونة دراس بن اسماعيل وفي سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة
توفي معد بن اسماعيل الشيعي ملك مصر وافريقية وفي سنة ست وستين
توفي الحكم المستنصر ملك الاندلس وولي ولده هشام المؤيد وهو ابن عشرة
اعوام وفيها دخل يعلى بن ابي النعمان مدينة مكناسة الزيتون بالسيف
وفي سنة ثمانية وستين غلب يعلى بن ... البيعي على مدينة لواتة
وفي سنة تسع وستين وثلاثمائة دخل بلقين بن زيري بن مناد المغرب ونزل
على مدينة فاس وقتل ساكنيها محمد بن الخير فشوشه صاحب المغرب وعبد
الله بن ثعلبة صاحب عدوة الاندلس وصار الى سبتة ثم عاد الى افريقية
وفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة ملك زيري بن عطية على قبائل زناتة
وفي سنة خمس وسبعين رجع عسقلاجة الى مدينة فاس وامر ...
خلعه بالسيف وملكها وخطب بها لبني امية وبقي محمد بن عامر المكناسي عامل
العبيديين بعدوة المغرب الى سنة ستة وسبعين وثلاثمائة وهو عامل ابن ابي عامر

وقاتل ابو ميا اشر واضمر بيعته بلقين المغراوي ودخل عدوة القرويين بالسيف فقبض
من دخل عدوة الاندلسيين وقتل عاملها محمد بن عامر المكناسي وخطب بها ايضا لبني امية
وفي سنة ثمانية وسبعين وثلاثمائة كان بلغ الفيض ... وفاضت مياه اودية
المغرب وفي سنة تسعة وسبعين كانت الريح الشديدة بالمغرب ... الى ستة
اشهر فلما عقب الوباء العظيم ودام الى الكثير وفي سنة ثمانين وثلاث
مائة كان الغلاء والرخاء بالمغرب فحل الزرع ... لكثرته
وكان الحراثون يتركونه في فدادينهم ولا يحصدونه لرخصه

الخبر عن دولة زناتة المغراويين واليفرنيين بالمغرب وقيام ملكهم ...

اول ملك منهم بالمغرب زيري بن عطية بن عبد الله بن تادلت بن محمد بن خزر الزناتي المغراوي
الخزري ملك على زناتة في سنة ثمانية وستين وثلاثمائة فقام بالمغرب بدعوة هشام
المؤيد وحاجبه المنصور بن ابي عامر وذلك بعد انقطاع ايام ...
بن ثعلبة المكناسيين وغلب زيري على جميع بوادي المغرب وملك مدينة فاس
من خلفها فوادة عسقلاجة وابن بياش ثم اتاه ... من خلفه واستولى عليها
وعلى عامة ملكه وذلك في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة المذكورة فلما ملك مدينة
فاس استقامت له امور المغرب وعلا قدره وقوي سلطانه واتبع ... وخالف ابو
البهار بن زيري بن مناد الصنهاجي على ابن اخيه منصور بن بلقين امير افريقية وخلع بيعة
الدولة العبيدية وخلع دعوة العبيديين ومال الى دعوة المروانيين وغلب على مدينة
تلمسان ومدينة تونس ومدينة وهران وتنس وشلف وجبال الونشريس ...
وكثير من بلاد الزاب ... وخطب للمؤيد وحاجبه المنصور ابن ابي عامر وبعث بيعته اليهم
في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة فلما وصلت بيعته المنصور ابن ابي عامر بعث اليه يعمر ...

على ما بيده من البلاد وبعث بهدية وخلع واربعين الف دينار فلما قفل ... افل
على بيعتهم غزا اشياعهم من خلعهم وعاد الى العدوتين فبلغ ذلك المنصور فغاضبه
من ذلك وكتب لزيري بن عطية بعهده على بلاد ابي البهار وامره بقتاله عليه فسار اليه
زيري بن عطية من مدينة فاس في جيوشه من قبائل زناتة وغيرهم ومعه ابو
البهار بنفسه امامه ولحق بابن اخيه منصور بن بلقين وترك له البلاد فملك زيري
ابن عطية مدينة تلمسان وسائر اعمال ابي البهار وانبسط سلطانه بالمغرب من السوس
الاقصى الى الزاب وكتب بالفتح الى المنصور بن ابي عامر وبعث له بهدية عظيمة فيها
مائتي فرس من عتاق الخيل وخمسين جملا من المهاري السوابق والف درقة من اللمط
واحمال كثيرة من قسي الزان وقطوط الزباد والزرافة واصناف من الوحوش الصحراوية
كاللمط وغيره والف حمل من التمر في جنبه واحمال كثيرة من ثياب الصوف الرفيعة
فسر بها المنصور وكافاه عليها وكتب له بتجديد عهده على المغرب **وفي الطبع**
سنة اربع وثمانين وثلاثمائة وانتقل زيري بن عطية من مدينة فاس وسكن في حلة اغلا
وبالمغرب منها في ما بينهم الى سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة فاستدعاه المنصور
ان يقدم عليه بحضرته فاستخلف على المغرب ولده المعز وامره بسكنى تلمسان واستخلف
على عدوة الاندلس من مدينة فاس عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ثعلبة وعلى عدوة القرويين
علي بن محمد بن علي بن قشوش وولى قضاء المدينتين الفقيه القاضي ابو محمد قاسم
ابن ... الازدي وسار الى الاندلس وحمل بين يديه هدية عظيمة من جملتها طائر ببريد
تكلم بالعربية والبربرية ودابة من دواب المشرق ... وحشية تشبه الفرس
وحيوانات غريبة واسدين عظيمين في قفصين من حديد وتمر كثير في غاية الحسن التمرة
منه تشبه البيض من عظمه وحمل معه من قومه وعبيده ثلاث مائة فارس وثلاث
مائة راجل فصنع له المنصور نزولا عظيما وانزله بقصر جعفر الحاجب ووسع

له في الجرايات ونعته باسم الوزراء واعطاه مالا جسيما وخلعا نفيسة وصرفه الى
بلده وجدد له عهده على المغرب وعلى جميع ما غلب عليه منه فجاز البحر وحصل
بمدينة فاس فلما استقر بها وحلها وضع يده على راسه وقال الان علمت انني
فاستقر بها وصلة المنصور واستعفى اسم الوزارة الذي سماه بها ولقد خاطبه
بها بعضهم فيها فغضب من ذلك وقال ويحك وزير من والله ما انا الا امير ابن امير وعجبا من ابن عامر
ومخرقته ان تسمح بالمغيرة في غير اهلها ولو كان بالاندلس رجل ما تركه على حاله
وكان دامي يدوا بن يعلى اليفرني انتهز الفرصة في غيبة زيري بن عطية بالا
ندلس فزحف الى مدينة فاس فدخل منها عدوة الاندلس بالسيف وملكها ومن لك شهر
... سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة فلما جاز زيري بن عطية الى العدوة انطلق به
حتى يدوا بن يعلى وغلبه على فاس فانتزعها منه عنوة وكانت بينهما حروب عظيمة
وكان دامي يدوا بن يعلى اليفرني مضاهيا لزيري بن عطية في النسب والحفظ والملك
امير بني يفرن كلها ويفرن ومغراوة اخوين شقيقين ابني يصليتن بن مسرى بن زاكيا بن
ورسيك بن جانا من زناتة وكان يدوا بن يعلى قد قام بامر بني يفرن بعد قتل ابيه يعلى بن محمد
حين قتله جوهر قائد الشيعي سنة سبع واربعين وثلاثمائة فملك كثيرا من بلاد المغرب
وكانت بينه وبين زيري بن عطية حروب كثيرة ومنازعة على الامارة والرياسة لان دامي
يدوا بن يعلى اذا غلبه على مدينة فاس واخذها منه وغلب زيري بن عطية اخرجه عنها
وملكها وكانت الحرب بينهم سجالا فلما كان في غيبة زيري فتحها ... كثيرا معه
فاتاه زيري حتى نزل في باب المدينة وكانت بينهم حروب عظيمة قتل فيها خلق كثير
من الفريقين مغراوة وبني يفرن الى ان ظفر زيري ودخل عليه فاسا عنوة وقتله وقتل
... في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وبعث براسه الى المنصور بن ابي عامر في حينه
وقوي امر زيري بن عطية بالمغرب ولم يبق له منازع وهابته الملوك وبغى ذلك بينه و...

المنصور فبنا مدينة فاس وجدد وشيد سورها وحصنها وركب ابوابها وسكنها باهله
وحشمه ونقل اليها اموال الدولة وخزائنها وجعلها قاعدة ودار مملكته لكونها واسطة بلاد
وكان اختطاط زيري بن عطية لمدينة وجدة في شهر رجب الفرد سنة اربع وثمانين وثلاث
مائة فانفسد ما بينه وبين المنصور واتصل بالمنصور ان زيري يستنقصه ويعيب في
شانه ويتكلم فيه بالغيب فقطع عنه المنصور ما كان يجري له في كل سنة وعزم
زيري على خلافه وقتاله فقطع ذكره من الخطبة وترك الدعاء له واقتصر على [illegible]
المؤيد خاصة فلما وصل المنصور ان زيري خلع طاعته وطرد عماله من المغرب
واجلاهم الى سبتة واقتصر على الدعاء للمؤيد خاصة انفذ اليه مولاه واضح الفتى
في جيش عظيم لمحاربته فجاز واضح البحر واستقر بمدينة طنجة فاتاه بها من قبائل
البربر غمارة وصنهاجة وغيرهم فبايعوه على قتال زيري بن عطية ومن معه من قبائل
زناتة واعطاهم الخلع والاموال وبعث اليه المنصور من كان معه بالاندلس من
البربر فتكاملت جيوشه فخرج بهم واضح يريد زيري بن عطية من طنجة فاتصل خبر
قدومه بزيري بن عطية فخرج اليه من مدينة فاس في عساكر زناتة فالتقى الجمعان بوادي
ردات فكانت بينهم حروب مدة ثلاثة اشهر الى ان هزم واضح الفتى وقتل اكثر
جيوشه وفر واضح الى طنجة في خلقه مهزوما وكتب الى المنصور يخبره بحاله ومن
معه ويطلب منه ان يمده بالخيل والرجال والاموال فخرج المنصور في جيشه
حتى وصل الجزيرة الخضراء فجوز ولده عبد الملك المظفر بجميع عسكره وكان سرد وجوه
وقواد دولته وبقي المنصور وحده وامر بحرب زيري بن عطية ونكب عبد الملك المظفر
انجى من الجزيرة الخضراء الى سبتة فبلغ زيري جواز عبد الملك لحربه فخافه واخذ
في استعداده لملاقاته وكتب الى جميع قبائل زناتة ليستنجدهم فاتته الوفود من
بلاد الزاب وبلاد تلمسان وملوية وسجلماسة وصار بجوار زناتة فنهض بهم الى القتال

الملك المظفر وخرج عبد الملك من طنجة ومعه واضح الفتى في جيوشه الى ان [illegible]
فالتقى الجمعان بوادي منى من احواز طنجة وكانت بينهم حروب لم يسمع فيها بمثلها
يوم كامل من طلوع الشمس الى غروبها فاتى غلام اسود اسمه سلام كان زيري قتل اخاه
فوجد الفرصة فيه فاخذ ثاره منه فطعنه بعسكره في لبته يريد نحره فجرحه ثلاث
جرحات ولم يجهز عليه فسار الاسود الى عبد الملك المظفر فاعلمه بطعنه لزيري
فاكتفت عبد الملك الفرصة فحمل بجميع جيشه على زناتة وهم في حال دهشتهم
من جرح اميرهم فهزمهم واستقرت الهزيمة على زيري واصحابه وكثر القتل فيهم
واتبعهم عبد الملك بالقتل والتشريد وملك محلة زيري بما فيها واحتوى على جميع
ما فيها من المال والسلاح والاثاث والكراع والعدد فاخذ من زناتة ما لا يوصف ولا يحصى
بعدد وسار زيري حتى وصل موضع يعرف بمضيق الخيبة بالدفن من مراحل مكناسة
فاقام به واجتمع اليه الفل من قومه وعزم على الرجوع لمدافعة عبد الملك
المظفر فاتصل خبره بالمظفر فانتخب من عسكره خمسة الاف فارس وقدم
عليهم واضح الفتى فالتقى بهم وهجم على محلة زيري وهم ضيوف الخيبة بياتا
وهم في غفلتهم فهزموه في نصف شهر رمضان المعظم سنة سبع وثمانين وثلاث
مائة فوقع بهم وقعة عظيمة واسر من اتباعه مغراوة نحو الف رجل فامتلأ عليهم عبد
الملك المظفر وكتبهم في ديوانه وفر زيري الى مدينة فاس في شرذمة من
اصحابه وبغى بمدينة فغلق اهلها ابوابها في وجهه فسالهم ان يخرجوا اليه عياله
واولاده فاخرجوهم اليه واعطوه الزاد والرواء فاخذهم وانصرف الى الصحراء
هاربا امام المظفر فنزل ببلاد صنهاجة ووصل الى المدينة فرحلها واستقبله
اهلها مستبشرين به فاحسنوا لقاءهم وكان دخول المظفر مدينة فاس يوم
السبت منسلخ شوال سنة سبع وثمانين المذكورة وكتب الى ابيه بالفتح فقرئ

الكتاب على منبر جامع الزهراء من قرطبة وعلى منابر قواعد الاندلس كلها شهرا [illegible]
واعتق المنصور الف مملوك وخمسمائة مملوك وثلاثمائة مملوكة شكرا لله على
ذلك وبذل صدقات كثيرة لاهل السجون والحاجات وكتب الى ولده المظفر بعهده على المغرب
واوصاه بتقوى الله والعدل وقرئ كتابه على منبر جامع القرويين ومن الغد
يوم الجمعة اخر شعبان من السنة المذكورة وانصرف الى الاندلس واستوطن
عبد الملك بمدينة فاس وعدل في اهلها عدلا لم يروا مثله قبله فاقام بها ستة
اشهر ثم صرفه والده عنها الى الاندلس وبعث اليها عوضا منه عيسى بن سعيد صاحب
الشرطة فاقام واليا عليها الى شهر صفر من سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وعزله
المنصور عنها وعما كان وراءها من بلاد المغرب وولى عليها خلف [illegible] الفتى وانصرف
عنها عيسى بن سعيد الى الاندلس وفي سنة تسع وثمانين المذكورة وصل
زيري بن عطية الى بلاد صنهاجة فنزل بها فوجدهم قد اختلفوا على ملكهم باديس
ابن منصور بن بلقين بعد وفاة ابيه منصور فبعث زيري الى قبائل زناتة فاتى منهم خلق
كثير من مغراوة وغيرهم فاجتمع [illegible] الصحراء وزحف بهم الى صنهاجة فاوغل
في بلادهم وهزم جيوشهم ودخل الى مدينة تاهرت وجملة من بلاد الزاب جملة
الى حدود تلمسان وشلف والمسيلة واقام بها الدعوة للمؤيد وحاصر مدينة اشير
فاستولى على بلاد صنهاجة وبقي عليها بالغزو والجهاد الى ان انتقضت عليه جراحة
اصابته [illegible] فمات في سنة احدى وتسعين وثلاثمائة فولي بعده ولده
المعز فبايعته قبائل زناتة وضبط امره وقام بملك ابيه وصالح المظفر بن
ابي عامر وبعث الى المغرب وكانت مدة ملكه بالمغرب نحو عشرين سنة

الخبر عن دولة الامير المعز

بن زيري بن عطية المغراوي بفاس وبلاد المغرب هو المعز بن زيري بن عطية المغراوي

امته [illegible] منداد بن تبادت المغراوي ولي ملك المغرب بعد وفاة
ابيه وبايعته قبائل زناتة وضبط ملكه وقام به اتم قيام وصالح المنصور بن ابي
عامر وقام بدعوته ورجع الى طاعته ولم يزل على ذلك الى ان توفي المنصور
وولي ولده عبد الملك المظفر فبايعه ايضا ودعى له على منابر عمله فبعث المظفر
باعطاء فاس وسائر بلاد المغرب وصرفه الى الاندلس وكتب الى المعز بن زيري بن عطية بعهده
على مدينة فاس وسائر اعمال المغرب مدنه وبواديه وذلك في سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة وشرط له المعز ان يعطيه في كل سنة خيلا ودرقا وما لا معلوما يبعث
ذلك الى قرطبة واعطاه المعز مع ذلك ولده معنصر رهينة فاقام معنصر
بقرطبة الى ان قامت الفتنة بالاندلس وانقرضت الدولة العامرية وابتدا [illegible]
وكانوا عبيدا سواء فسرحه [illegible] الى ابيه المعز ولم تزل بلاد المغرب ايام المعز في
غاية الهدنة والعافية والرخاء الى ان توفي في جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين
واربعمائة فكانت ايامه بالمغرب ثلاثة وثلاثين سنة وولي بعده ابن عمه
حمامة بن المعز بن عطية الزناتي المغراوي وقال بعض المؤرخين وولي بعده
ولده حمامة بن المعز بن زيري بن عطية وليس بصحيح وانما ذلك غلط وقع
منهم اذا تعلقت اسماؤهم واسماء ابائهم وانما الوالي بعده ابن عمه حمامة
ابن المعز بن عطية المذكور وقبل الذي ذكر للمعز بن زيري ولده معنصر خاصة

الخبر عن دولة الامير حمامة بن المعز

ابن عطية الزناتي المغراوي هو حمامة بن المعز بن عطية بن عبد الله بن [illegible]
محمد بن خزر الزناتي المغراوي الخزري ملك المغرب بعد وفاة ابن عمه المعز بن زيري بن عطية
المذكور فقام بامر زناتة واستولى على مدينة فاس فقام عليهم بمدينة [illegible]
تميم بن [illegible] على بن محمد بن صالح [illegible] وزحف اليه الى مدينة فاس [illegible]

بعرون فخرج اليه حمامة بن المعز من مدينة فاس في قبائل مغراوة فالتقى الجمعان
وكان بينهم قتال عظيم مات فيه خلق كثير من مغراوة وانهزم حمامة بن المعز
امام تميم اليفرني وفر الى مدينة وجدة من احواز تلمسان ودخل الامير تميم الى
مدينة فاس

الخبر عن دولة الامير تميم اليفرني بمدينة فاس

واعمالها وهي الدولة الاولى بها وهو الامير ابو الكمال بن زيري بن مورين
الزناتي ثم اليفرني امير بني يفرن كلها وفتح مدينة فاس بعد هروب
حمامة عنها ودخلها في شهر جمادى الاخرة سنة اربع وعشرين واربع
مائة فاوقع بها باليهود وقتل منهم خلق كثير يزيد على الستة الاف يهودي
واخذ اموالهم وسبا نساءهم وكان تميم اليفرني رجلا صالحا في دينه
الغالب عليه الجهاد وكان مولعا بجهاد برغواطة وكان يغزوهم بكل سنة
من قبل فيقتل منهم ويسبي فلم يزل على ذلك الى ان مات في سنة ثمانية واربعين
واربع مائة فلما كان في سنة اربعمائة وقتل ولده في حرب لمتونة اقوى به ليز فنه
الى جانب في ابيه تميم فسمعوا من قبره تكبيرا عظيما وتهليلا فتفقدوا قبره فوجدوه
لم يتغير منه شيء فهذا بعض قرابته في النوم تلك الليلة وقال له ما هذا
التكبير والتسبيح والتهليل الذي سمعنا من قبرك قال ملائكة وكلهم الله تعالى
بي يكبرون ويهللون ويسبحون ويكون اجره لي ولا ينقطع عملي
الى يوم القيامة قال له وبما نلت ذلك وبلغت من الله تعالى هذه المنزلة حتى
اكرمك بهذه الكرامة قال بجهادي في الكفرة من برغواطة وحطاتي فيهم في كل سنة
فاقام الامير تميم بمدينة فاس من كرم سبعة اعوام ووصل حمامة بن المعز
المغراوي فاقام بها سنة وقد رفع عنه جيوشه وتفرق جموعه فلما راى
ذلك خرج من مدينة فاس وخرج الى مدينة تونس وكتب الى قبائل مغراوة فاجت

اليه واقام حوله وزحف بجيوش مغراوة الى مدينة فاس فملكها وفر عنها
تميم بن زيري اليفرني الى مدينة شالة وذلك في سنة احدى وثلاثين واربع مائة
وقيل كان دخوله فاس في دولته الثانية في ذي حجة سنة تسع وعشرين
واربع مائة واقام حمامة بن المعز على ملك مدينة فاس وكثير من اعمال المغرب
ومرض الى ان توفي في سنة اربعين واربع مائة فكانت ايامه في دخوله ثمانية عشر
سنة غلب فيها عليه تميم اليفرني بمدينة فاس نحو خمسة اعوام او سبعة على
اختلاف الروايات وولي بعد حمامة ولده دوناس

الخبر عن دولة الامير دوناس

هو دوناس بن حمامة بن المعز بن زيري بن عطية المغراوي ولي بمدينة فاس
واحوازها وجميع ما كان بيد ابيه من اعمال المغرب ومزونه وكانت ايامه ايام
دعة ومعرفة ورخاء كثير وفي ايامه عظمت فاس وعمرت وكثرت ابنيتها
وقصدها الناس والتجار من جميع النواحي والبلاد فبنا بها دوناس من السور
على ارباضها وبنا المساجد والحمامات والفنادق وصارت حاضرة المغرب
ولم يشتغل دوناس من يوم ولي الى ان توفي الا بالبناء والتشييد وتوفي دو
ناس بمدينة فاس في شهر شوال من سنة اثنين وخمسين واربع مائة فولي بعده
اولاده الفتوح وعجيسة فكان الفتوح على عدوة الاندلس وعجيسة
على عدوة القرويين وكانت ايامهما ونامت اثنين وعشرين سنة

الخبر عن دولة الاميرين الاخوين الفتوح وعجيسة ابني دوناس بن حمامة

لما توفي دوناس ولي بعده ابنه الفتوح وهو الاكبر فاستوطن عدوة
الاندلس من مدينة فاس وولي اخاه عجيسة على عدوة القرويين وكان الاصغر

منذ سنة ذلك انه كان شهما فقام عليه بعدوة القرويين وكان بينهما ا

على الرواد وبنا الفتوح بعدوة الاندلس قصبة منيعة بالموضع المعروف

بالكدان وبنا ايضا اخوه عجيسة قصبة مثلها براس عقبة السعتر

من عدوة القرويين وكثر الخلاف بينهما فكانوا لا يزالون يتقاتلون ليلا

ونهارا ودامت الفتنة في ايامهما بالمغرب وغلت الاسعار واستترت التجارة

وعظم الهرج وقويت الفتن في جميع نواحي بلاد المغرب وطمعت لمتونة

على اطراف البلاد بملكها واخذها بين الاخوين عجيسة والفتوح على الرواد

ودامت الحرب بين اهل المدينة تغور القتال اناء الليل واطراف النهار

الى ان ظفر الفتوح باخيه عجيسة فقتله والفتوح بن دوناس هو الذي بنا

باب الفتوح من مدينة فاس بسورها القبلي وبه عرف الى الان واخوه عجيسة

هو الذي بنا باب عجيسة من ابواب القرويين براس عقبة السعتر من ناحية

الجوف وسماه باسمه فلما ظفر الفتوح باخيه عجيسة وقتله وامر

الناس بتغيير اسم الباب الذي بناه اخوه ونسبته اليه فاسقطوا اسم

العين من عجيسة وادخلوا عوضا منها الالف واللام فقالوا باب الجيسة

فبقي الى الان وكانت مدة اقامة الفتوح بعد اخيه عجيسة ثلاث سنين

متوالية الى ان خرج عليه بعدوة القرويين ليلا بالغدر فقتله وملك القرويين

ولم يزل الفتوح على ملك مدينة فاس الى ان اتت لمتونة فنزلوا عليه وضيقوا

عليهم بالحصار والغارات فتخلى عنها ووليها ابن عمه معنصر بن المعز بن زيري

بن عطية وذلك في سنة سبع وخمسين واربع مائة وكانت ايام الفتوح

بها خمسة اعوام وبضعة اشهر وكلها في شدة وخوف ومجاعة وحروب وغلاء

مغ

الخبر عن دولة الامير معنصر بن المعز بن زيري بن عطية المغراوي

مدينة فاس بعد تخلي الفتوح بن دوناس عن ملك مدينة فاس وولي ابن عم ابيه معنصر

ابن المعز بن زيري بن عطية فبايعته قبائل مغراوة الذين هم ... وذلك في شهر

رمضان المعظم من سنة سبع وخمسين واربعمائة **وكان معنصر** من اخوته

ذا راي وتدبير واقدام وشجاعة ونجدة فبقي اميرا على مدينة فاس

يحارب لمتونة الى ان اشتد عليه الامر وعظمت الحروب في بعض الوقائع

مع ... فلا يدري ما فعل الله به وذلك في سنة ستين واربعمائة ودخل

اللمتونيون مدينة فاس مع اميرهم يوسف بن تاشفين الصنهاجي بعد فقد

معنصر المذكور بخمسة ايام وهي الدخلة الاولى لهم في ... حولها ... ليلا

بالامان فقام ... يوسف بن تاشفين اياما ثم ارتحل عنها الى جبال غمارة

وترك بها عاملا في مائة فارس من لمتونة فاتى تميم بن معنصر في جمع عظيم

من زناتة فدخلها على من فيها من لمتونة فقتلهم ومثل بهم بالحرق والصلب

وقام بها وملكها وضبطها ولم يزل يقاتل لمتونة الى ان اشتد عليه

الحصار فدخلها عليه الامير يوسف بن تاشفين عنوة بالسيف بعد حروب

كثيرة وهي الدخلة الثانية الكبرى فقتل بها من مغراوة وبني يفرن ... في

جوامعها واسواقها ما يزيد على العشرين الف رجل وذلك في سنة اثنين

وستين واربعمائة فكانت ايامه بها نحو ... سنين ... ايام مغراوة

وبني يفرن بالمغرب المائة وذلك من سنة اثنين وستين وثلاثمائة الى سنة

اثنين وستين واربع مائة وفي ايامهم تمدنت فاس وعظم شانها وبنيت

ذات ... على ارباضها وحصنت ابوابها وزين جوامعها الفقهاء

وكثرت بها ... واتسع الناس في ايامهم في البناء وكثرت المدينة

وكثرت الخيرات بها وانصرفت ... ايامهم ... المنصور

بالمغرب وقد ضعفت أحوال مغراوة ونفد ملكهم وجاروا على رعيتهم فأخذوا
اموالهم وسفكوا دماءهم والتعرض لحريمهم فانقطعت عنهم المواد و
الخوف في البلاد وغلت الاسعار وتعذرت الرحلة بالشرك وكاد الامر بالخوف والعز
بالخوف وظلم وغزوات على رعيتهم وغلاء معه لم يسمع بمثله ومن تمزيقه
فاتصل الجوع والغلاء وعدم الاقوات في مدينة فاس واعمالها ايام المعتز
ابن دوناس وايام ابن عمه معنصر وايام ولده تميم بن معنصر الى ان بلغ الربع فيه
بمدينة فاس وغيرها من بلاد المغرب الكبير الغربية منها اوقية دقيق بدرهم
وعدمت الاقوات فيها بالكلية وكانت رؤساء مغراوة وبني يفرن يدخلون
على الناس في ديارهم فياخذون ما يجدون فيها من الطعام ويفتضحون نساء
بهم وصبيانهم وياخذون أموال التجار ولا يقدر احد ان يصرخ على احد و
يتجرا الى ملكهم فيه وان وافقهم في شيء من ذلك او حد منهم عنه فاقتلوه
وكان سبعها ونمن وغيرهم يصعدون على جبال الغرب فيبكون الى الديار
التي بالمدينة جار دار وافقهم دخان فصدوا اليه من خلوقها واخذوا ما يجدون
من الطعام فلما وعلوا لدى صلبهم الله ملكهم وغير نعمته لديهم فان الله لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فسلط الله عليهم المرابطون فازالوا ملكهم
وشتتوا جمعهم وقتلوهم واخرجوهم عن بلاد المغرب باسرهم وفي ايام جورهم
اشتد الجوع بالمغرب فاغزوا امر مدينة فاس الطحانين في بيوتهم وديارهم للخبز والطحين
والطحين ليلا ليسمع دوي الرحا ومنها ايضا الغزو اغزوا الادراج اذا كان عشي النهار
طلع الرعايف بسلوكه يعود عياله واراده ثم رجع معه ليلا بن خرج عليه بحاة

الخبر عن دولة امراء اللمتونيين في ايام
دولتهم بالمغرب ... لمتونة ... ون

... سنة ثمانين وستين وثلاث مائة الى سنة اثنين وستين واربعمائة
وفي سنة ... وثمانين وثلاث مائة كان فيها قحط شديد ببلاد المغرب وبلاد الاندلس وافريقية جفت منه
العيون المياه جفوفا كثيرا وجاء بعده السنة بوادي سجلماسة سيل عظيم لم
يعهد مثله ولم يزل البلاد دائرا كلها في تلك السنة حتى تعجب الناس من الزيادة فيه
كانت المجاعة الشديدة بافريقية والمغرب والاندلس امتدت هذه المجاعة ثلاثة
سنين من سنة تسع وسبعين الى سنة احدى وثمانين وفيها ظهر نجم في السماء وله
في ليلة الخميس الثالثة وعشرين من شهر رجب من عام المذكور وكان هذا النجم من احد
النجوم كان صومعة انعطف يطلع من جهة المشرق وتمادى ... الناس في
الخوف وتهايل منه شهر عظيم فزع الناس منه ودعوا الله تعالى في صرفه
عنهم وكسف بالشمس في اخر هذا الشهر قال ابن ... في كتاب ...
وفاة ابن مزين كان في اول سنة ثمانين وثلاث مائة
وفي اخر احدى وثمانين اغاث الله تعالى الامة وتداركهم بالرحمة ومطر الناس مطرا عاما وا
ذكر ... وحطت الاسعار وحيي الناس وانتعشت البهائم والدواب وفيها
اتت جراد كثيرة فوق الحد عم جميع بلاد الاندلس ... وكان حلة واكثر
بغرناطة حتى كثر به الاذى وعظم به البلا فابرز المنصور من اموال الناس
وامرهم بجمعه وعمه وجعل جمعه وضيعه ... بقدر وكافته وافرد له سوق
لبيعه من جانب السوق وتمادى امر هذا الجراد ثلاث سنين من سنة احدى وثمانين
وثلاث مائة الى اخر سنة ثلاث وثمانين وفي سنة احدى وثمانين المذكور
تبرير ... على طاعة المنصور بن ابي عامر وفيها توفي ... عرق
موسى ... فاس وفي ... منسوس ... وفيها ولي ... بن
عامر ... فضاء ... وفي سنة اثنين وثمانين ...

وفيها جاء السيل العظيم بالاندلس من السيف وغرق في البحر يزوابر
بقرطبة واذهب اسواقها وعلا على الزرع وفيها كان اشتد الحر الشرب
بالمغرب ومرضت الديار وفيها الكسوف اذ اذهب الضوء كله وفيها
قصد المنصور بن ابي عامر الكتب خاتم الوزير واختم على خاتمه فسمي
الوزير من تلك السنة وفيها ولد الفقيه الظاهري ابو محمد علي بن احمد
بن سعيد بن حزم بن غالب مولى يزيد بن ابي سفيان وله تواليف جمة في انواع
العلوم وتوفي لخمسين واربع مائة وفي سنة خمس وثمانين كانت الرياح
الهائلة وفزع الناس الى الجوامع ثم ظهر الشماء وذلك في ذي القعدة من سنته
وفي سنة احدى وتسعين وثلاثمائة توفي داعي زيري بن عطية وولي
ولده المعز وفي سنة اثنين وتسعين وثلاث مائة توفي داعي زيري بن عطية
المنصور ابن ابي عامر ملك الاندلس في شهر رمضان ودفن في مدينة سالم وغبار
الغبار الذي كان يعلوه في غزواته وكان سنه يوم توفي خمس وستون سنة
وفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة توفي ولده عبد الملك الملقب
بالمظفر وولي بعده اخوه عبد الرحمن فبعث اليه المعز بن زيري بهدية
عظيمة فيها مائة وخمسين فرسا وكان ولده معنصر من تحت اعنة يعرفهم
واحضره الحاجب عبد الرحمن بن المنصور معنصر بن المعز حيث وصلته الهدية
فخلع عليه وعلى الرسل الذين قدموا عليه بالهدية وابعثه الى ابيه ... جماعة
المعز ... وبعث اليه على الفرس وكان مبلغه سبع مائة فرس ولم تكن
بالمغرب الى الاندلس هدية اعظم منها وفي سنة اربعمائة توفي
الفقيه ابو محمد عبد الله بن ياسين الجزولي مهدي لمتونة قتله جوهر بن غانم
جماعة شهيدا وفي سنة اثنين وخمسين ... الهجرة كان ... الاعراب وكتابه

الخبر عن ظهور الدولة المرابطية اللمتونية وعلمائها بالقبلة والمغرب

وبلاد الاندلس وذكر ملوكهم ومدة ايامهم الى انقضائها وذكر معاليهم ذكر محمد بن الخير
بن احمد بن يعقوب الانصاري صاحب كتاب الكليل في الدولة المرابطية ان لمتونة
من صنهاجة وصنهاجة من ولد عبد شمس بن وائل بن حمير وان اصلهم
من يفشر بن وائل بن حمير خرج غازيا فغزا بلاد المغرب ودخل افريقية وهي
مشتقة من اسمه وخلف بها قبائل من حمير وهم صنهاجة لم يزالوا اهل
عز كلمتهم ويأخذوا خراجهم ويدبروا امورهم وروى ابو عبيد البكري الكلبي
ان افريقش لما فتح البلاد من الشام ومضى الى المغرب وبنى مدينة افريقية وانزل
هنالك من المغرب ثم طيبهم قبيلتين من قبائل وهما صنهاجة وكتامة
فهما في البربر الى اليوم وقال ابن الكلبي ان صنهاج ابو صنهاجة هو صنهاج
بن حمير ولد ... وقال ابو بكر عبد العزيز الملزوزي
الشاعر رحمه الله في ارجوزته المسماة بنظم السلوك في الانبياء والخلفاء والملوك

من ابصر اعلمهم من حمير • قد عرفت انسابهم ...
وان صنهاج اباه حمير • وهو ...
اكرم به من نسب ... • وقوله ...
عن علمهم وفضلهم مشهور • وفخرهم وسعدهم مسطور

وقبيل صنهاجة بطون ... وهوارة من حمير وانما سموا ... ابا
المشهور لها ... وفتح بالمغرب قبيلة القيروان ... افريقية ...
... فسموا ... والله اعلم وفي صنهاجة
على سبعين قبيلة منهم لمتونة وكدالة ومسوفة وبطوطة ...

وتلكاتة ومداسة وبني ورتغ وبني مسوفة وبني دخير وبني زياد و
موسى وبني ناشر وبني بشتال وبني كزفيلة بكجون والصحراء
من غفصي وغادة القبائل كلهم صحراويين حوز بلادهم في القبلة مسيرة شهر
طولا ومسيرة اربعة اشهر في عرض من نول لمطة الى قبلة ابي بغية وقبلة ال
وقبلة ابي بغية وهي ما بين بلاد البربر وبلاد السودان **ومنهم** قوم لا
يعرفون حرثا ولا زرعا ولا ثمارا وانما اموالهم الانعام وعيشهم اللحم واللبن وهم
احدهم عمره ايا لا ياكل خبزا الا ان يمر بهم التجار فيتحفونهم بالخبز والدقيق
وكلهم على السنة والجماعة يجاهدون السودان **وكان** اول ملك منهم
بالصحراء تيلوتان بن تكلان الصنهاجي اللمتوني ملك بلاد الصحراء باسرها وداو
لديه ازيد من عشرين ملكا من ملوك السودان كلهم يؤدون له الجزية وكان عمله
مسيرة اشهر في مثلها كلها عامرة وكان يركب في مائة الف نجيب **وكان** في ايام
الامام عبد الرحمن الداخل ملك الاندلس امت اجله وهلك وعمره نحو ثمانين سنة
المتوفي في سنة اثنين وعشرين ومائتين **فولي** بعده حفيده الاثير بن بطين
بن تيلوتان المذكور فقام بامر صنهاجة الى ان توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين وكانت
ولايته خمسا وستين سنة. **فولي** بعده ولده تميم بن الاثير فقام ملكا
على قبائل صنهاجة الى سنة ست وثلاث مائة وقامت عليه اشياخ قبائل صنهاجة
فقتلوه وافترقوا امرهم ولم يجتمعوا على امير بعده فاختلفت كلمتهم وتم
اختلافهم مائة وعشرين سنة الى ان قام فيهم الامير ابو عبد الله بن محمد بن
تيفاوت المعروف بتارشنا اللمتوني فاجتمعوا عليه وقدموه على انفسهم وكان
من اهل الدين والفضل والصلاح والحج والجهاد فاقام اميرا على صنهاجة
ثلاثة اعوام الى ان استشهد في غزاة بموضع يقال له مجارة ومن قبائل

والسودان يسكنون بمقربة من مدينة تادكلاتين باسمها كانوا على دين اليهودية
ومدينة تادكلاتين يسكنها قبيلة من صنهاجة يعرفون ببني وارث وهم قوم
صالحون على السنة والجماعة اسلموا على يد عقبة بن نافع الفهري ايام
فتحه للمغرب وهم يجاهدون السودان الذين هم على غير دين الاسلام فلما توفي
الامير ابو عبد الله بن تيفاوت اللمتوني ولي امر صنهاجة بعده صهره يحيى بن ابراهيم
الجدالي

الخبر عن ولاية الامير يحيى بن ابراهيم الجدالي

وقيامه بامر صنهاجة **و**لي الامير يحيى بن ابراهيم الجدالي بعد وفاة
محمد بن تارشنا اللمتوني وكدالة ولمتونة اخوة يجتمعون في اب واحد وهم
يسكنون في اخر بلاد الاسلام ويجاورون السودان ويليهم من جهة المغرب البحر
المحيط فاقام الامير يحيى بن ابراهيم على رياسة صنهاجة وحروبهم مع
اعدائهم الى سنة سبع وعشرين واربعمائة فاستخلف ولده ابراهيم بن يحيى
على رياسة صنهاجة وحروبهم مع اعدائهم وارتحل الى المشرق برسم حج بيت
الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه السلام فوصل وقضى حجه وزيارته وقفل راجعا
ثم رجع فمر بمدينة القيروان فلقي بها الفقيه الصالح ابا عمران موسى
بن ابي حاج الفاسي كان قد خرج من مدينة فاس فاستوطن القيروان وكان قد
اخذ عن ابي الحسن القابسي ثم رحل الى بغداد فحضر مجلس الفقيه القاضي ابي بكر بن
الطيب واخذ عنه علما كثيرا ثم عاد الى القيروان فلم يزل بها الى ان توفي رحمه الله
لثلاثة عشر ليلة خلت من شهر رمضان المعظم سنة ثلاثين واربعمائة فلما وصل
يحيى بن ابراهيم الجدالي الى القيروان اتى ابا عمران الفاسي يريد العلم
مجلسه وسمع منه ورآه ابو عمران محبا في الخير فاعجبه حاله فسأله عن

اسمه ونسبه وبلده فأخبره بذلك وأعلمه بسعة بلاده وما فيها من الخلق
فقال له وما ينتحلون من المذاهب فقال له إنهم قوم غلب عليهم الجهل وليس
لهم كثير علم فاختبره الفقيه وسأله عن موجبات دينه فلم يجده يعرف منها
شيئا وأعجبه من الكتاب ومن دينه ذلك أنه حريص على التعلم صحيح النية
والعقيدة واليقين جاهلا بما يصلح دينه فقال له ما يمنعك من التعليم للعلم
فقال له يا سيدي إن أهل بلادي قوم عمهم الجهل وليس فيهم من يقرأ القرآن و
مع أنهم يحبون الخير ويرغبون فيه ويسارعون إليه لو وجدوا من يقرئهم
القرآن ويدرسهم العلم ويفقههم في دينهم ويدعوهم إلى العمل بالكتاب والسنة
ويعلمهم شرائع الإسلام ويبين لهم سنن النبي عليه السلام فلو رغبت في الثواب
والله تعالى لبعثت معي من يعلمهم الخير إلى بلادنا بعض طلبتك وتلامذتك ليفقههم
القرآن ويفقههم في الدين فينتفعون به ويسمعون له ويطيعون ويكون
لك في ذلك أجر العظيم والثواب الجسيم عند الله تعالى إذ تكون سببا
لهدايتهم فندب الشيخ الفقيه أبو عمران تلاميذه إلى ذلك فامتنعوا واشـ
من دخول الصحراء ولم يجبه منهم أحد ممن رضي الشيخ فلما يئس منهم قال له
إني أعرف ببلاد نفيس من أرض المصامدة فقيها حاذقا تقيا ورعا لقيني وأخذ
عني علما كثيرا وعرفت ذلك منه واسمه وجاج بن زلو اللمطي من أهل السوس
الأقصى وهو الآن يتعبد ويدرس العلم ويدعو الناس إلى الخير في رباط هنالك
وله تلاميذ جماعة يقرؤون عنه العلم أكتب له كتابا ليبعث في تلاميذه من يبعث
معك فسر إليه فعنده تجد ما تريد وكتب إليه الفقيه أبو عمران كتابا
فيه سلام عليك ورحمة الله أما بعد فإذا وصلك حامل كتابي هذا وهو يحيى

ابن إبراهيم الجدالي فابعث معه إلى بلاده من طلبتك من تثق بدينه وورعه وكثرة
علمه وسياسته ليعلمهم القرآن وشرائع الإسلام ويفقههم في دينهم
ولك ولهم في ذلك الثواب والأجر العظيم والله لا يضيع أجر من أحسن عملا
والسلام فسار يحيى بن إبراهيم الجدالي بكتاب أبي عمران حتى وصل إلى
الفقيه وجاج بمدينة نفيس فسلم عليه ودفع إليه الكتاب وذلك في رجب
الفرد سنة ثلاثين وأربع مائة فقرأ الفقيه وجاج الكتاب ثم
جمع تلاميذه فقرأه عليهم وندبهم لما أمر به الشيخ أبو عمران الفاسي فا
نتدب لذلك رجل منهم يقال له عبد الله بن ياسين الجزولي وكان من
حذاق الطلبة [illegible] من أهل الدين والفضل والتقوى والورع
والفقه والأدب والسياسة مشاركا في العلوم فخرج مع يحيى بن إبراهيم
حتى وصل بلاد جدالة فالتقاه قبائل جدالة ولمتونة بالسرور وفرحوا به وبالغوا
في إكرامه وبره **الخبر عن دخول الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي** بلاد
صنهاجة وقيامه [illegible] لمتونة [illegible] صنهاجة [illegible]
[illegible] اللمتونية هاجتمعوا عليه وقرءوا على الفقيه [illegible] من أهل الدين
والصلاح والحج والجهاد [illegible] على صنهاجة [illegible] ثلاثة أعوام [illegible]
في غزاة له بموضع يقال له [illegible] وقال [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] التمييز [illegible] يعلمهم الخير ويبين لهم الشرائع والسنة ويأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر فلما رأوا [illegible] عليهم [illegible] ما هم عليه من المنكرات
تبرءوا منه [illegible] عليهم [illegible]

اكثرهم لا يصلون ولا يذكرون وليس عندهم من الاسلام الا الشهادة في
وقد غلب عليهم الجهل فلما رأى عبد الله بن ياسين اعراضهم واتباعهم
اهواءهم اراد الرحيل عنهم الى بلاد السودان الذين دخلوا في الاسلام اذ ذاك
والاسلام فيهم فلم يتركه يحيى بن ابراهيم الجدالي وقال له انا لا اتركك
تنصرف وانما اتيت بك لانتفع بعلمك في خاصة نفسي وديني وما علي
ممن ضل من قومي ولكن يا سيدي هل لك في رأي اشير به عليك ان كنت تريد الآخرة
فقال وما هو قال ان ها هنا في بلادنا جزيرة في البحر اذا حسر البحر
دخلنا اليها على اقدامنا واذا امتلأ دخلنا لها في الزوارق وفيها الحلال المحض
الذي لا شك فيه من اشجار البرية وصيد البر والبحر واصناف الطير والوحش
والحوت فندخل اليها فنعيش فيها بالحلال ونعبد الله تعالى حتى نموت
فقال له عبد الله بن ياسين هذا احسن فهلم بنا ندخلها على اسم الله تعالى
فدخلاها ودخل معهما سبعة نفر من جدالة فابتنيا بها رابطة واقاما بها
مع اصحابهما يعبدون الله تعالى مدة ثلاثة اشهر فتسامع الناس باخبارهم
وانهم يطلبون الجنة والنجاة من النار فكثر الوارد عليهم والتوابون
فجعل عبد الله بن ياسين يقرئهم القرآن ويستميلهم الى الآخرة ويرغبهم
في ثواب الله تعالى ويحذرهم من عقابه حتى تمكن حبه في قلوبهم فلم تمر عليهم
ايام حتى اجتمع له من التلاميذ نحو الف رجل من اشراف صنهاجة فسماهم
المرابطين للزومهم رابطته واخذ يعلمهم الكتاب والسنة والو
ضوء والصلاة والزكاة وما فرض الله عليهم من ذلك فلما تفقهوا في
ذلك وكثروا واقام فيهم خطيبا فوعظهم وشوقهم الى الجنة

وخوفهم

وخوفهم من النار وامرهم بتقوى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخبرهم
بما في ذلك من ثواب الله تعالى وعظيم الاجر ثم دعاهم الى جهاد من خالفهم من
قبائل صنهاجة وقال لهم يا معشر المرابطين انكم جمع كثير وانتم وجوه قبائلكم
ورؤساء عشائركم وقد اصلحكم الله تعالى وهداكم الى صراطه المستقيم
فوجب عليكم ان تشكروا نعمته عليكم وتأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر
وتجاهدوا في الله حق جهاده فقالوا له ايها الشيخ المبارك مرنا بما
شئت تجدنا سامعين لك مطيعين ولو امرتنا بقتل آبائنا لفعلنا فقال لهم
اخرجوا على بركة الله وانذروا قومكم وخوفوهم عقاب الله وابلغوهم حجته
فان تابوا فخلوا سبيلهم وان ابوا من ذلك وتمادوا في غيهم ولجوا في طغيانهم
استعنا بالله تعالى عليهم وجاهدناهم حتى يحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين فسار كل رجل منهم الى قومه وعشيرته فوعظهم وانذرهم ودعاهم
الى الاقلاع عما هم بسبيله فلم يكن منهم من يقبل ولا من يرجع فخرج اليهم
عبد الله بن ياسين فجمع اشياخ القبائل ورؤساءهم وقرأ عليهم حجة الله
ودعاهم الى التوبة وخوفهم عقاب الله فاقام ينذرهم سبعة ايام وهم في
كل ذلك لا يلتفتون ولا يزدادون الا فسادا فلما يئس منهم قال لاصحابه
قد ابلغنا الحجة وانذرنا وقد وجب علينا جهادهم فاغزوهم على بركة
الله تعالى فسار اليهم بقبيلة جدالة وخرج معهم في ثلاثة آلاف رجل من المرابطين
فانهزموا بين يديه وقتل منهم خلق كثير واسلم الباقون اسلاما جديدا
وحسنت حالهم وادوا ما يلزمهم من جميع ما فرض عليهم وذلك في شهر صفر
سنة اربع وثلاثين واربعمائة ثم سار الى قبيلة لمتونة فنزل بهم وقاتلهم

حتى أظهر عليهم وأذعنوا إلى الطاعة وتابوا وبايعوه على إقامة الكتاب
والسنة ثم سار إلى قبائل مسوفة فقاتلهم حتى غلبهم وبايعوه على ما
بايعته قبائل لمتونة وجدالة فلما رأت ذلك قبائل صنهاجة سارعوا إلى
التوبة وإلى مبايعته وأقروا له بالسمع والطاعة فكان كل من أقبل إليه
تائبا منهم طهره بأن يضربه مائة سوطة ثم يعلمه القرآن وشرائع الإسلام
ويأمره بالصلاة والزكاة وإخراج العشر وجعل لذلك بيت مال يجمع فيه
وأخذ يكسب منه الجيوش ويشتري السلاح ويغزو القبائل حتى ملك جميع
بلاد الصحراء واستولى على قبائلها وجمع أسلاب المقتولين في تلك الغزوة وجعـ
ـلها فيئا للمرابطين وبعث بمال عظيم مما اجتمع عنده من الزكاة والأعشار
والأخماس إلى طلبة بلاد المصامدة وقضاتها فاشتهر أمرهم في جميع بلاد
الصحراء وبلاد القبلة وبلاد المصامدة وسائر المغرب وأنه قام رجل بجزولة يدعو
إلى الله وإلى الصراط المستقيم ويحكم بما أنزل الله وأنه متواضع زاهد في الدنيا
وافتتح لمتونة بلاد السودان وتوفي يحيى بن إبراهيم الجدالي فأراد
عبد الله بن ياسين أن يقدم في موضعه ليقوم بحربهم وكان الكثير من قبائل
صنهاجة طاعة لله تعالى ودينا وصلاحا لمتونة فكان عبد الله بن ياسين
يكرمهم ويقدمهم ويفضلهم على قبائل صنهاجة وذلك لما أراده الله تعالى
من ظهورهم وتملكهم على المغرب وكان لما جمع عبد الله بن ياسين رؤساء
القبائل من صنهاجة قدم عليهم يحيى بن عمر اللمتوني وأمره على سائرهم وعبد
الله بن ياسين هو الأمير على الحقيقة لأنه هو الذي يأمر وينهى ويعطي ويأخذ وكان
الأمير يتولى النظر في أمر حروبهم وعبد الله بن ياسين في ديانتهم وأحكامهم ويأخذ زكاتهم

واعشـ

وأعشارهم

الخبر عن الأمير يحيى بن عمر بن تلاكاكين الصنهاجي

اللمتوني لما قدم عبد الله بن ياسين يحيى بن عمر اللمتوني المذكور وكان من
أهل الدين المتين والورع والزهد في الدنيا والصلاح أمره بالجهاد وكان يحيى
شديد الانقياد لعبد الله بن ياسين كثير الطاعة له فيما يأمره به وينهاه
عنه فمن حسن طاعته له أنه قال له يوما وجب عليك أدب فقال له فيما ذا يا
سيدي فقال له لا أخبرك به حتى آخذ منك فكشف له عن بشرته فضربه عشرين
سوطا ثم قال له إنما ضربتك لأنك باشرت القتال وأصليت الحرب بنفسك
وذلك خطأ منك فإن الأمير لا يقاتل وإنما يقف ويحرض الناس ويقوي نفوسهم
فإن حياة الأمير حياة عسكره وموته فناء جيوشه فاستولى الأمير يحيى
على جميع بلاد الصحراء وغزا بلاد السودان فافتتح كثيرا منها فلما كان سنة
سبع وأربعين وأربعمائة اجتمع فقهاء سجلماسة وفقهاء درعة وصلحاؤهم
فكتبوا إلى الفقيه عبد الله بن ياسين وإلى الأمير يحيى بن عمر وأشياخ المرا
بطين كتابا يرغبون منهم الوصول إليهم ليطهروا بلادهم مما هم فيه
من المنكرات وشدة العسف والجور مع ما هم فيه من أهل العلم والدين
وسائر المسلمين من التجار والضعفاء والعجزة مع أميرهم مسعود بن وانودين الزناتي
المغراوي فلما وصل الكتاب لعبد الله بن ياسين جمع رؤساء المرابطين وقرأ
عليهم الكتاب وشاورهم في ذلك فقالوا له أيها الشيخ الفقيه هذا ما
يلزمنا ويلزمك فسر بنا على بركة الله تعالى فأمرهم بالجهاد وخرج بهم في
العشرين لصفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة في جيش عظيم
من المرابطين فساروا حتى وصلوا بلاد درعة فوجدوا عامل أمير [illegible]

فأخرجه عنها ونفى خمسين ألف ناقة كانت بها في مراعيها ثم خرج
بسجلماسة مسعود المغراوي وجعل (راي) مسعود بن لزلو يجمع جيوشه و
نحو معهم في الدفى الجمعاء وكانت بينهم حروب عظيمة منح الله فيها الى المرا
بطين فيها النصر على مغراوة فقتل مسعود بن وانودين المغراوي وأكثر جيوشه
وفر الباقون فأخذ عبد الله بن ياسين أموالهم ودوابهم وأسلحتهم مع الإبل
التي أخذ في ... فأخرج منه خمس جميعه ففرقه في فقهاء سجلماسة
ودرعه وصلحائها وقسم الباقي على المرابطين وارتحل من فوره حتى دخل
مدينة سجلماسة فقتل من وجد بها من مغراوة وأقام بها حتى مهدها وأصلح
أحوالها وغير ما وجد بها من مغراوة وأقام بها حتى غير بها المنكرات وقطع
المزامير وأحرق الديار التي كانت بها تبيع الخمر وأزال المكوس وأسقط
المغارم المخزنية وترك ما أوجب الكتاب والسنة تركه فقدم عليها عاملا
من لمتونة وانصرف الى الصحراء وتوفي الأمير أبو زكرياء يحيى بن عمر في جهاد كان
له مع قبائل الصحراء فقدم الفقيه عبد الله بن ياسين في مكانه أخاه
أبا بكر بن عمر اللمتوني وذلك في شهر المحرم سنة ثمانية وأربعين وأربعمائة

الخبر عن دولة الأمير أبي بكر بن عمر

اللمتوني لما توفي يحيى بن عمر قدم عبد الله بن ياسين أخاه عوضا منه
أبا بكر بن عمر فلما أمره ندب المرابطين الى غزو بلاد المصامدة وبلاد
سوس فخرج اليها في جيوش عظيمة وذلك في شهر ربيع الثاني من سنة ثمانية
وأربعين وأربعمائة وكان الأمير أبو بكر بن عمر رجلا متورعا فجعل على مقدمته
ابن عمه يوسف بن تاشفين اللمتوني ثم سار حتى وصل بلاد السوس فغزا بلاد

جزولة وفتح مدينة ماسة ومدينة تارودانت وجميع بلاد السوس وكان
بتارودانت قوم من الروافض يقال لهم البجلية منسوبين الى عبد الله
البجلي الرافضي كان قدم الى السوس حين قدم عبيد الله الشيعي بلاد افريقية
فأشاع مذهبه الذي هو مذهب فورثته عنه جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن لا
يرون الحق الا ما في أيديهم فقاتلهم الأمير أبو بكر بن عمر وعبد الله بن ياسين
حتى فتح مدينتهم عنوة وقتل بها خلق كثير ورجع من بقي منهم الى السنة
وأخذ أموال من قتل منهم فجعلها فيئا للمرابطين وأخذ من السالم الخمس
وأعلى كلمتهم ففتح معاقل بلاد السوس وأطاعته جميع قبائلها ف
فرق عبد الله بن ياسين عماله على نواحيها وأمرهم بإقامة العدل وإحياء
السنة فيها ودفع الزكاة والعشر وأسقط ما سوى ذلك من المغارم المحدثة وارتحل
الى بلاد المصامدة ففتح جبل درن وفتح أيضا بلاد رودة وفتح مدينة شفشاوة
وبلاد نفيس ثم فتح نفيس وسائر بلاد جزولة وأتاه قبائل رجراجة و
حاحة فبايعوه وارتحل الى مدينة اغمات وبها يومئذ أميرها لقوط بن يوسف بن علي المغراوي
فنزل عليها وضيق عليها الحصار وقاتلها أشد القتال فلما رأى لقوط ما لا
طاقة له به أسلمها له وفر عنها ليلا هو وجميع حشمه الى تادلا فنزل
في حماية بني يفرن أربابها ودخل المرابطون مدينة اغمات وذلك في سنة تسع
وأربعين وأربعمائة فأقام عبد الله بن ياسين بمدينة اغمات نحو الشهرين حتى
استراح المرابطون ثم خرج بهم الى غزو تادلا ففتحها وقتل من وجد بها من بني
يفرن ملوكها وظفر بلقوط المغراوي فقتله ثم سار الى بلاد تامسنا ففتحها فأخبر
أن بساحلها قبائل برغواطة في عدد عظيم وانهم مجوس كفار

الخبر عن غزو عبد الله بن ياسين

مجوسي لبرغواطة وذكر من ملكهم منهم وشنيع ديانتهم الخبيثة لما وصل عبد
الله بن ياسين إلى بلاد تامسنا أخبر أن بها جملة قبائل من برغواطة في أمم لا تحصى
وأنهم مجوس من أهل ضلال وكفر وأخبر بديانتهم الخبيثة التي تمسكوا بها وقيل
له إن برغواطة قبائل كثيرة وليس لهم أب واحد ولا أم واحدة وإنما هم أخلاط
من قبائل شتى من البربر اجتمعوا إلى صالح بن طريف إذ قام ببلاد تامسنا حين ادعى
النبوة في أيام هشام بن عبد الملك بن مروان وكان أصله لعنه الله من برباط
حصن من عمل شذونة من بلاد الأندلس فكان يقال له قبعة وذكر في ديانته بالكفر
مع بنيه العرب وقالوا برغاطي فسموا برغواطة وكان صالح بن طريف المذكور
ادعى فيهم النبوة رجل خبيث يهودي من ولد شمعون بن يعقوب عليه السلام
نشأ ببرباط من بلاد المشرق ثم رحل إلى الأندلس فقرأ على عبيد الله المعتزلي
العنزي واشتغل وجمع منه فنونا كثيرة وقدم المغرب فنزل بلاد تامسنا
فوجد فيها قبائل من البربر جهالا فأظهر لهم الإسلام والزهد والورع وأخذ
بعقولهم واستمالهم بسحره ولسانه وأراهم من نوارجه وتمويهاته فاستهواهم
لهم بنزله وأقروا به ظلما واعتقدوا بنوته فقدموه على أنفسهم وصيروا أمر
دينهم وجميع أمورهم ووقفوا عند أمره ونهيه فادعى النبوة وتسمى بصالح
المؤمنين وقال لهم أنا صالح المؤمنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز الذي أنزل على محمد
عليه السلام وشرع لهم الديانات التي أخذوها عنه وذلك في سنة خمس وعشرين
ومائة وكان الضلال الذي شرع لهم أنهم يقرون بنبوته وأنهم يصومون شهر رجب
ويأكلون شهر رمضان وفرض عليهم عشر صلوات خمس بالليل وخمس بالنهار

وأن الضحية واجبة على كل مسلم في الحادي والعشرين من المحرم وشرع لهم في الوضوء
غسل السرة والخاصرتين وصلاتهم إيماء لا سجود فيها ويسجدون في آخر
ركعة خمس سجدات ويقولون عند الطعام والشراب بسم ياكش وزعم أن تفسيره
بسم الله وأمرهم أن يخرجوا العشر من جميع الثمار وأباح لهم أن يتزوج الرجل
من النساء ما شاء ولا يتزوج من بنات عمه ويطلقون ويراجعون ألف مرة في
اليوم فلا تحرم عليهم المرأة بشيء من ذلك وأمرهم بقتل السارق حيث وجد
وزعم أنه لا يطهره من ذنبه إلا السيف وأمرهم بالدية من البقر وحرم عليهم
رأس كل حيوان والدجاجة مكروه أكلها وفرقتهم في ذا وفات الديكة وحرم عليهم
ذبحها وأكلها ومن ذبح ديكا أو أكله أعتق رقبة وأمرهم أن يلحسوا بصاقه
وأنهم تبركا بذلك يبصق في أكفهم فيلحسونه تبركا ويحملونه إلى مرضاهم فيستشفون
ووضع لهم قرآنا يقرؤونه في صلواتهم ويتلونه في مساجدهم وزعم أنه أنزل
عليه وأنه وحي من الله تعالى إليه ومن شك في شيء منه فهو كافر وادعى أن الذي
شرع لهم ثمانين سورة سماها لهم بأسماء النبيين منها سورة آدم وسورة
نوح وسورة أيوب وسورة يونس وسورة موسى وسورة هارون وسورة
الأسباط وسورة فرعون وسورة بني إسرائيل وسورة الديك وسورة
العجل وسورة الجراد وسورة الجمل وسورة هاروت وسورة إبليس وسورة
الحشر وسورة غرائب الدنيا وفيها العلم العظيم عندهم وأمرهم
لا غسل من الجنابة إلا من الحرام وقد ذكرت أخبار برغواطة وملوكهم مستوفاة
في كتابنا الكبير المسمى بزهرة البستان في أخبار الزمان وذكر الموجود مما وقع في
الوجود قال المؤلف عفا الله عنه فلما سمع عبد الله بن ياسين

تعالى برغواطة وما هم عليه من الضلالة وان الواجب تقديم جهادهم على غيرهم
فسار الى غزوهم في جيوش المرابطين والامير على برغواطة يومئذ ابو حفص عبد
الله بن ابي عبيد بن ابي عفير محمد بن معاذ بن اليسع بن صالح بن طريف البرغواطي
المتنبي فكانت بينه وبين عبد الله بن ياسين حروب عظيمة وملاحم شديدة مات فيها
من الفريقين خلق كثير واستشهد فيها عبد الله بن ياسين اعزه مع المرابطين ورد
فقاتل برغواطة اشد قتال وحمل الى العسكر وبه رمق فجمع اشياخ المرابطين ورؤسائهم
وقال لهم يا معشر المرابطين انكم في بلاد اعدائكم واني ميت في يومي هذا لا محالة
فاياكم ان تجبنوا او تفشلوا فتذهب ريحكم وكونوا الفة واعوانا على الحق
واخوانا في ذات الله تعالى واياكم والمخالفة والتحاسد على طلب الرياسة فان الله يؤتي
ملكه من يشاء ويستخلف في ارضه من احب من عباده واني ذاهب عنكم فانظروا
من تقدمونه منكم يقوم بامركم ويقود جيوشكم ويغزو اعداءكم ويقسم بينكم وياخذ
زكاتكم واعشاركم فاتفق رايهم على تقديم ابي بكر بن عمر اللمتوني فقدمه عبد الله
بن ياسين عليهم باتفاق من جميع اشياخ صنهاجة واجتماع منهم على ذلك **وتوفي**
عبد الله بن ياسين في عشي يوم ذلك وذلك يوم الاحد الرابع والعشرين لجمادى الاولى سنة
احدى وخمسين واربعمائة ودفن بموضع يقال له كريفلة وبني عليه مسجد وكان عبد الله بن ياسين
شديد الورع في المطعم والمشرب وكان جميع ما اقام فيهم لم ياكل شيئا من لحومهم ولا من
البانهم لان اموالهم كانت غير طيبة لشركهم وجهلهم وكان يتصيد ويتعيش من لحوم
الصيد وكان مع ذلك كثير النكاح يتزوج في كل شهر عددا من النساء ويطلقهن ولا
يسمع بامرأة جميلة الا خطبها وكان لا يجاوز مهرها اربعة مثاقيل ومن بركاته ان المرابطين خرجوا
معه في بعض غزواته للسوس فعطشوا حتى اشرفوا على التلف فقام فتيمم وصلى ركعتين

٥٧

الله تعالى وامن المرابطون على دعائه فلما فرغ من الدعاء قال احفروا تحت مصلاه
فحفروا فوجدوا الماء على مقدار شبر من الارض فشربوا اجمعين وسقوا وملؤوا
اوعيتهم من ماء عذب بارد **ومن بركاته** انه لم يزل اصحابه يوما خارج بلادهم الى ان
توفي رحمه الله تعالى ومن حسن سياسته فيهم انه اقام فيهم السنة والجماعة
وحكم عليهم ان من فاتته الصلاة في الجماعة ضرب عشرين سوطا ومن فاتته ركعة منها ضرب
خمسة اسواط **اخبار دولة الامير ابي بكر بن عمر الصنهاجي اللمتوني** هو
الامير ابو بكر بن عمر بن تكلاكين بن تورايا فصير اللمتوني الحميري امه حرة جرانية اسمها
صفية لما قدمه عبد الله بن ياسين بايعته قبائل المرابطين من صنهاجة وغيرهم فتمت
له البيعة كان اول ما فعله ان اخذ في دفن عبد الله بن ياسين فلما فرغ من دفنه عبا جيوشه
وقصد الى قتال برغواطة مصمما في حربه متوكلا على الله تعالى في جميع اموره فاستاصل
برغواطة حتى فروا في المدائن وتتبعوا اثارهم قتلا وسبيا حتى اثخن فيهم وتفرق برغواطة في
الشعاب والاودية واتى من بقي منهم بالطاعة واسلموا اسلاما جديدا ولم يبق لها في تلك الجهات
اثر الى اليوم وجمع اموالهم وغنائمهم وقسمها بين المرابطين ورجع الى مدينة اغمات
فاقام بها الى شهر صفر سنة اثنين وخمسين واربع مائة فخرج بجيوشه الى بلاد المغرب بجيوش
عظيمة من صنهاجة وجزولة والمصامدة ففتح بلاد فازاز وجبالها وبلاد مجنانة ومنه
مراحل مكناسة وارتحل الى مدينة لواتة فدخلها عنوة وقتل بها خلقا كثيرا
من بني يفرن وكان فتحها في اخر يوم من شهر ربيع الاخر من عام اثنين
وخمسين واربعمائة فلم تقم بها الا نحو **فلما رجع** من فتح لواتة الى مدينة
اغمات وكان قد تزوج بها امرأة حازمة لبيبة ذات راي وعقل وجزالة ومعرفة
حتى كان يقال لها الساحرة فاقام الامير ابو بكر بها باغمات نحو ثلاثة اشهر الى ان قدم عليه رسول

من بلاد القبلة فأخبر باختلال الصحراء وكان الامير ابو بكر رجلا صالحا تقيا
الورع ولم يستحل قتال المسلمين وسفك دمائهم وعزم على السير الى الصحراء ليصلح
احوالها ويقيم بها جهاد الكفار من السودان فلما عزم على الخروج الى
الصحراء طلق زوجته زينب وقال لها عند فراقه يا زينب انك ذات حسن وجمال
فائق وانا سائر الى الصحراء بسبب الجهاد لعلي ارزق الشهادة والفوز باجر الوافر
وأنت امرأة غليظة لا طاقة لك على بلاد الصحراء واني مطلقك فاذا تمت عدتك فتزوجي
ابن عمي يوسف بن تاشفين فهو خليفتي على بلاد المغرب فطلقها ثم ارتحل من اغمات
واخذ على بلاد تادلا حتى خرج الى سجلماسة فدخلها وأقام بها اياما حتى اصلح
احوالها فلما اراد الشخوص منها ودعا ابن عمه يوسف بن تاشفين فقدمه على المغرب وفوض
اليه امره وأمره بالرجوع الى قتال من به من مغراوة وبني يفرن وقبائل المغرب زناتة
واتفق على تقديمه اشياخ المرابطين لما يعلمون من دينه وفضله وشجاعته وحزمه
ونجدته وعدله وورعه وسداد رأيه ويمن نقيبته فرجع يوسف بن تاشفين الى المغرب
فبعث معه جيشا من المرابطين وافترقا فسار الامير ابو بكر بن عمر بالنصف الثاني الى الصحراء
وذلك في شهر ذي القعدة من سنة ثلاث وخمسين واربع مائة فتزوج يوسف بن تاشفين زينب
النفزاوية وكانت انفذ الناس في ملكه والمدبرة لامره والفاتحة عليه بحسن سياستها اكثر بلاد
المغرب الى ان توفيت في سنة اربع وستين واربع مائة وسار الامير ابو بكر الى الصحراء
فمهدها وسكن احوالها وجمع جيوشا كثيرة وخرج الى غزو بلاد السودان فجاهدهم
حتى فتح من بلادهم مسيرة ثلاثة اشهر وغلب ايضا يوسف بن تاشفين على اكثر بلاد
المغرب واستوثق امره فلما سمع الامير ابو بكر بن عمر بضخامة ملك يوسف بن تاشفين وما
فتح الله عليه من بلاد المغرب اقبل الى المغرب ليعزله ويولي غيره فاحس يوسف بن تاشفين

بذلك فشاور زوجته زينب في ذلك فقالت له يا يوسف ان ابن عمك رجل متورع
لا يسفك الدماء فاذا لقيته فقصر عما كان يعهده منك من الادب والتواضع واظهر
له غلظة حتى كأنك مساو له ومقاوم ولاطفه مع ذلك بالهدية من الاموال
والخلع والثياب والطعام والادم واستكثر من ذلك فانه ببلاد الصحراء وكل شيء
عنده من هنا مستطرف فلما قرب الامير ابو بكر بن عمر من عمله خرج يوسف اليه
فالتقاه ببعض الطريق فسلم عليه وهو راكب سلاما مختصرا ولم ينزل له فنظر
الامير ابو بكر الى كثرة جيوشه فقال له يا يوسف ما تصنع بهذه الجيوش كلها فقال استعين
بها على من خالفني فارتاب ابو بكر من سلامه عليه راكبا ومن جوابه ونظر الى الف بعير موقورة
قد اقبلت فقال ما هذه الابل الموقورة فقال ايها الامير اني جئتك بكل ما معي من مال
وثياب وشيء من الطعام والادام لتستعين به على الصحراء فازداد تعجبا وعلم
انه لا يتخلى له عن الامر فقال له يا ابن عمي انزل اوصيك فنزل يوسف ونزل الامير ابو بكر
وبسط لهما فرش فقعدا عليه فقال له اني قد وليتك هذا الامر واني مسؤول عنه
فاتق الله في المسلمين واعتقني واعتق نفسك واقض من امور رعيتك شيئا
فانك مسؤول عنهم والله تعالى يصلحك ويمدك ويوفقك للعمل الصالح والعدل في رعيتك
وهو خليفتي عليك وعليهم ثم ودعه وانصرف الى الصحراء فاقام بها مواظبا على جهاد
الكفرة من السودان الى ان استشهد رحمه الله في بعض غزواته اصابه سهم مسموم
فمات رحمه الله وذلك في شهر شعبان المكرم من سنة ثمانين واربعمائة بعد ان استقام له
امر بلاد الصحراء الى جبال الذهب من بلاد السودان وخلص الامر ليوسف بن تاشفين وبعده

الخبر عن دولة الامير يوسف بن تاشفين اللمتوني امير المسلمين وسيرته وغزواته

هو أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن ترقوت بن وارتقطين بن منصور
ابن مصالة بن أمية بن واتزمي بن تمليت الحميري الصنهاجي اللمتوني من ولد عبد شمس بن وائل
ابن حمير أمه حرة لمتونية بنت عم أبيه اسمها فاطمة بنت سير بن يحيى بن وجاج
ابن وارتقطين المذكور صفته أسمر اللون نحيفه معتدل القامة نحيف الجسم خفيف
العارضين دقيق الصوت أكحل العينين أقنى الأنف له وفرة تبلغ شحمة أذنيه مقرون
الحاجبين أجعد الشعر وكان رحمه الله بطلا نجدا شجاعا حازما مهابا
ضابطا لملكه متفقدا لمن في مملكته من رعيته وبلاده حافظا لثغوره مواظبا على الجهاد
مؤيدا كريما سخيا زاهدا في زينة الدنيا متورعا عادلا صالحا متقشفا على ما
فتح الله عليه من الدنيا لباسه الصوف لم يلبس قط غيره وأكله الشعير ولحوم
الإبل وألبانها مقتصرا على ذلك لم ينتقل عنه مدة عمره إلى أن توفي رحمه الله تعالى على
ما منحه الله من سعة الملك في الدنيا وخوله منها فإنه خطب له ببلاد الأندلس والمغرب
على ألف منبر وتسعمائة منبر وكان ملكه من مدينة إفراغ أول بلاد الإفرنج قاصية
شرق بلاد الأندلس إلى آخر عمل شنترين والأشبونة على البحر المحيط من بلاد غرب
الأندلس وذلك مسيرة ثلاثة وثلاثين يوما طولا وفي العرض ما يقرب من ذلك وملك
بالمغرب من جزائر بني مزغنة إلى طنجة إلى آخر السوس الأقصى إلى جبال
الذهب من بلاد السودان ولم يجد في بلد من بلاده ولا في عمل من أعماله على طول أيامه
رسم مكس ولا معونة ولا خراج لا في حاضرة ولا في بادية إلا ما أمر الله تعالى به وأوجبه
حكم الكتاب والسنة من الزكاة والعشر وجزيات أهل الذمة وأخماس غنائم المشركين
وجبا في ذلك من الأموال على وجهه ما لم يجبه أحد قبله فيقال إنه وجد في بيت المال
بعد وفاته ثلاثة عشر ألف ربع من الورق وخمسة آلاف وأربعين ربعا من دنانير الذهب

المطبوعة ورد أحكام البلاد إلى القضاة وأسقط ما دون ذلك من الأحكام الشرعية وكان
يسير في أعماله فيتفقد أحوال رعيته في كل سنة وكان محبا في الفقهاء والعلماء
والصلحاء مقربا لهم صادرا عن رأيهم مكرما لهم أجرى عليهم الأرزاق من بيت المال
طول أيامه وكان مع ذلك حسن الأخلاق متواضعا كثير الحياء جامعا لخلال
الفضل وكان كما قال الفقيه الكاتب أبو محمد بن حامد فيه وفي بنيه

ملك له شرف العلى من حمير ❊ وإن انتموا صنهاجة فهم هم
لما حووا إحراز كل فضيلة ❊ غلب الحياء عليهم فتلثموا

مولده في سنة أربعمائة بصحراء المغرب ووفاته في سنة خمسمائة فكان
جميع عمره مائة سنة أيام حياته بالمغرب منذ استخلفه الأمير أبو بكر بن عمر إلى أن
توفي رحمه الله سبعة وأربعين سنة وذلك من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة
إلى سنة خمسمائة كنيته أبو يعقوب وكان يدعى بالأمير فلما فتح الأندلس
وصنع غزاة الزلاقة وأظفره الله تعالى بملوك الروم وبايعه من كان بالأندلس من ملوك
الأندلس وأمراء الطوائف الذين شهدوا معه غزاة الزلاقة وكانوا ثلاثة عشر ملكا فبايعوه
وسلموا عليه بأمير المسلمين وهو أول من تسمى بأمير المسلمين من ملوك المغرب
فخرجت كتبه مظفرة عنه بذلك إلى بلاد العدوة وبلاد الأندلس ثم كتب بعد
على المنابر يخطب عنه فيها بغزاة الزلاقة وما منحه الله تعالى لديها من النصر والظفر
والفتح العظيم وضرب السكة يومئذ وجرد دينارا ونقش في دينار
لا إله إلا الله محمد رسول الله وتحت ذلك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين
وكتب في الدائرة ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
وكتب في الصفحة الأخرى الأمير عبد الله العباسي وفي الدائرة تاريخ ضربه وموضع

سكنه بنو علي الخليفة بعده • تميم • وابو بكر • والمحي • وابراهيم • وتاشفين

ورقية لما قدمه الامير أبو بكر بن عمر على المغرب وهو خرج اليه امير

سنة ثلاثة وخمسين وأربع مائة انتهى عنه من مرينة سجلماسة وجوهر الى

واد ملوية فيه جيوشه فوجد بهم اربعين الفا من المرابطين فاختار منهم اربعة

الاف وامر عليهم محمد بن تميم الجزائري وعمر بن سليمان المسوفي ومدرك التلكاتي ويعلى

ابن ابي بكر اللمتوني وعقد لكل واحد منهم على خمسة الاف فارس قبيلتهم وقدمهم بين

يديه الى قتال من بالمغرب من مغراوة وبني يفرن وغيرهم من قبائل البربر الغامرين

وسار يعقوب اثرهم فغزا قبائل المغرب قبيلة بعد قبيلة وبلدا بعد بلد ففتح

يفرن بني يبن يفرن وقوم يقاتلونه وقوم يدخلون في طاعته حتى انتهى الى ملاد

المغرب وسار حتى نزل مدينة اغمات فتزوج زينب امرأة ابن عمه

أبو بكر بن عمر وكانت عنوان سعده ودخلت سنة اربع وخمسين واربع مائة وفيها

تقوى امر يوسف بن تاشفين بالمغرب وكثر صيته وقوي حتى اشترى موضع

مدينة مراكش من كان يملكه من المصامدة فبنى الموضع بخباء الشعر وبنى به

مسجد للصلاة وقصبة صغيرة لاختزان امواله وسلاحه ولم يبن عليها سور

وكان رحمه الله لما شرع في بناء المسجد يحتزم ويعمل في الطين والبناء

بيده مع الفعلة تواضعا منه وتورعا رضي الله عنه ونفعه بقصده والذي

بناه من ذلك هو الموضع المعروف وكان بسور الحجر من مدينة مراكش

جوفا من جامع الكتبيين منه ولم يكن بها ماء فحفر الناس بها الآبار فخرج لهم الماء

على قرب فاستوطنها الناس ولم تزل كذلك دون سور فلما ولي ولده علي

بعده بنا سورها في ثمانية اشهر وذلك في سنة ست وعشرين وخمس مائة ثم

احتفل في بنائه ومصانعه أمير المسلمين أبو يوسف يعقوب المنصور بن يوسف

ابن عبد المومن بن علي الكومي الموحدي ايام ملكه بالمغرب ولم تزل مدينة مراكش دار

مملكة امير المسلمين ثم الموحدين من بعدهم من يوم اسست الى انقضاء الدولة الموحدية

فانتقل الملك منها الى مدينة فاس وفي سنة أربع وخمسين المذكورة جند

يوسف الاجناد واستكثر القواد وفتح كثيرا من البلاد واتخذ الطبول

والبنود وأخرج العمال وكتب العهود وجعل في جيشه الاغزاز والرماة

كان ذلك اول ما رتب لقبائل المغرب وكمل له من الحشم في تلك السنة أزيد من مائة الف

فارس من قبائل صنهاجة وجزولة والمصامدة وزناتة والاغزاز والرماة فخرج بهم

من حضرة مراكش قاصدا نحو مدينة فاس فتلقاه قبائلها من زواغة ولماية ولواتة

وصدينة وصدراتة ومغيلة وبهلولة ومديونة وغيرهم في خلق عظيم

وعدد كثير فقاتلوه وكانت بينه وبينهم حروب عظيمة انهزموا فيها من بين يديه

وانحصروا بمدينة مزيوة فدخلها عليهم بالسيف [illegible]

وقتل بها ما ينيف على اربعة الاف رجل وارتحل الى مدينة فاس فنزل بها بغزارة وفتح

جميع ذلك في آخر سنة اربع وخمسين واربع مائة فاقام عليها اياما وقدم

بعاملها بكر بن ابراهيم فقتله وارتحل عنها الى مدينة صفرو وامر عليها من يومه

بالسيف وقتل ابناء سعدون المغراوي والمالكيين واخذهم بامر ثم

رجع الى فاس فحاصرها حتى فتحها وهو الفتح الاول وذلك في جمعة خمس و

واربع مائة فاقام بها اياما ثم استخلف عاملا من لمتونة وخرج الى بلاد غمارة فلما

حصل بوسط فاس وتوغل في بلاد غمارة خالفه اليها بنوا معنصر عماد بن

خليف وقتلها من يوسف الذي كان بها وفي هذه السنة بايع المهدي

احتفل

الغياثي صاحب بلاد مكناسة الى يوسف بن تاشفين وهو خارج عن المرابطين
فأمره يوسف على عمله وامره ان يخرج بين يديه بعسكره لقتال بلاد المغرب وقبايل
فتجهز المهدي وخرج في جيش من مرنية عوسجة بن يوسف بن تاشفين فسمع
بذلك تميم بن معنصر المغراوي وانقام بمرنية فخاف على نفسه منه ان يتقوى عليه
بالمرابطين فعاجله وخرج اليه من فاس في اجناد مغراوة وقبائل زناتة فلقيه
في نغوانص وكان بينهما قتال شديد فقتل فيه المهدي بن يوسف وافترق
جمعه وبعث تميم بن معنصر برأسه الى صاحب سبتة وهو سقوت البرغواطي
فلما قتل المهدي بن يوسف بعث اهل مدينة مكناسة الى يوسف بن تاشفين
فأخبروه بموت اميرهم وأغروه بالبلاد فملكها يوسف وتوالت عساكر
ابي بكر على تميم بن معنصر المغراوي صاحب فاس بالغارات فلما رأى ذلك
اشتد عليه وكانت عليه الفتنة وقحط عنده المواد والموارد وعرت
دار فواته بيانير جمع جيشا من مغراوة وبني يفرن وخرج بهم الى عسكر المرابطين
وكانت الهزيمة عليه وقتل تميم بن معنصر وقتل معه خلق كثير من حشمه فنفر
مكانه بفاس القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن موسى بن ابي العافية الزناتي
المكناسي فجمع قبائل زناتة وخرج بهم الى لقاء جيش المرابطين فالتقوا بهم
بوادي صفير وكانت بينهما حروب شديدة فهزم جيش المرابطين وقتل منهم جماعة
من صلحائهم فاتصل خبرهم بمن بقي منهم مع يوسف بن تاشفين وهو ببلاد فازاز محاصر
لقلعة مهدي فارتحل عنها وترك عليها جيشا من المرابطين محاصرين لها فقاموا
عليها تسعة اعوام فدخلوها صلحا في سنة خمس وستين واربعمائة
ولما ارتحل يوسف عن القلعة وذلك في سنة ستين وخمسين سار

الى بلاد فازاز وأميرها يومئذ يعلى بن يوسف فغزاهم وقتل منهم
خلقا وفتح بلادهم وسار الى بلاد بنزكاوة وغزا معاقلها وفتح جميع تلك الجهات
وسار منها الى بلاد ورغة ففتحها وذلك في سنة ثمانية وخمسين وفي سنة
ستين واربعمائة فتح يوسف جميع بلاد غمارة وجبالها من الريف الى طنجة
وفي سنة اثنين وستين أقبل الى مدينة فاس فنزل عليها بجميع جيوشه
وشد عليها في الحصار حتى دخلها عنوة بالسيف وقتل من بها من مغراوة
وبني يفرن ومكناسة وقبائل زناتة خلقا كثيرا حتى امتلأت اسواق
المدينة وشوارعها بالقتلى وقتل منهم بجامع القرويين وجامع الاندلس
ما ينيف على ثلاثة آلاف رجل وفر من نجا منهم الى [illegible] وهو ربيع
الثاني وكان دخول يوسف اياها يوم الخميس ثاني جمادى الاخرة سنة اثنين
وستين واربعمائة فلما دخل يوسف بن تاشفين مدينة فاس حصنها وبنى
وأمر بهدم الاسوار التي كانت فاصلة بين العدوتين عدوة القرويين وعدوة
الاندلس وردهما مصرا واحدا وامر ببنيان المساجد في احوازها وانتقد
شوارعها واي زقاق لم يجد فيه مسجدا عاقب اهله وجعل عليهم بناء
مسجدهم فيه وبنى الحمامات والفنادق والارحى واصلح اسواقها
وحصنها وبناها واقام بها الى شهر صفر من سنة ثلاث وستين واربعمائة فخرج
الى بلاد ملوية ففتحها وحصون وطاط وفي سنة اربع وستين واربع
مائة جمع يوسف امراء المغرب واشياخ القبائل من زناتة والمصامدة وغمارة
وسائر قبائل البربر فقدموا عليه بمكناسة فكساهم جميعهم ووصلهم بالاموال
ثم خرج معهم يتطوف على جميع اعمال المغرب يتفقد احوال الرعية وينظر

إلى سيوفهم وعمالهم فيه وصلى على جميع مدينة بزلزلة كثير من ...
وفي سنة خمس وستين غزا يوسف بن تاشفين مدينة الدمنة من بلاد ...
من خلها عنوة وفيها جبل علودان **وفي سنة** سبع وستين فتح جبال
غياثة وبني مكود وبني رهينة وقتل منهم خلقا كثيرا وفيها فرق عماله
على النواحي فولى يحيى بن الجبلي مراكش ومكناسة وبلاد ملوية وبلادها
وولى عمر بن سليمان مدينة فاس وأحوازها **وولى** أبو ... بن عائشة سجلماسة
ودرعة **وولى** ولده تميم أغمات ومراكش وبلاد السوس وسائر بلاد
المصامدة وبلاد تادلا وبلاد تامسنا **وفيها** بعث المعتمد بن عباد صاحب
إشبيلية إلى يوسف بن تاشفين يستنصر عليه الجواز بشأن الجهاد ونصر البلاد
فقال له إني لا أقدر على ذلك إلا بملك سبتة وطنجة فرا جعها ... يستعين عليه
ليسير إليه في عساكره في البحر فيحاصرها ويبعث ابن عباد ... فكاتبه
عامله حتى يملكها فأخذ يوسف في محاولة ذلك **وفي سنة** ست
وسبعين نهض يوسف في جيشه لطنجة وسبتة فبعث إليها قائده صالح
بن عمران في اثني عشر ألف فارس من المرابطين وعشرين ألف فارس من قبائل
... وغيرهم فلما أتى بأحواز طنجة خرج إليهم الحاجب
سقوت البرغواطي بجيوشه وهو شيخ كبير سنه تسعون ... وقال
... سبتة ... اللمتونيين وأنا حي أبدا فالتقى الجمعان بأحواز
... أحواز طنجة فالتحم القتال بينهم فقتل سقوت وانهزم جيشه
وسار المرابطون إلى طنجة فدخلوها وتحصن بسبتة ابنه الحاجب ضياء
الدولة يحيى بن سقوت فكتب القائد صالح بن عمران بالفتح إلى يوسف **وفي سنة**

اثنين وسبعين بعث يوسف بن تاشفين قائده مزدلي في غزو مدينة تلمسان فسار إليها
في عشرين ألف فارس من المرابطين فملكها وأحوازها وقبض بها على معلى بن يعلى
المغراوي فقتله ثم رجع إلى يوسف فلقيه بمدينة مكناسة **ثم دخلت**
سنة ثلاث وسبعين فيها نقش يوسف بن تاشفين السكة في جميع عمله وكتب
عليها اسمه **وفيها فتح** مدينة أجرسيف ومدينة مليلة وجميع بلاد
الريف وفتح مدينة نكور وخربها فلم تعمر بعد ثم دخلت سنة أربع وسبعين فيها
ثم دخلت ... يوسف بن تاشفين إلى مدينة وجدة ففتحها وفتح مدينة تلمسان
ومدينة ... وجبال الونشريس وأعمال شلف بأجمعها إلى الجزائر ورجع
إلى مراكش فدخلها في شهر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وأربع مائة وورد
عليه بها كتاب المعتمد بن عباد يعلمه بحال بلاد الأندلس وما آل إليه أمرها
من تغلب العدو على أكثر ثغورها وبلادها ويسأله نصرها وإعانتها فأجابه
يوسف إذا فتح الله علي سبتة اتصلت بكم وبادرت في جهاد العدو والجهود
وفي عام ... تغلب الأذفونش لعنه الله في جيوش لا تحصى من الروم
والإفرنج والبشكنس والجلالقة وغيرهم فشن على بلاد الأندلس ...
على كل مدينة منها فيفسد ويخرب وينهب ويقتل ويسبي ثم انتقل إلى غيرها ونزل على
إشبيلية فأقام عليها ثلاثة أيام فأفسد أحوازها وقتل وسبى من بالشرف
فأكثر وكذلك فعل بشريش وأحوازها ثم سار حتى وصل إلى جزيرة
طريف فأدخل قوائم فرسه في البحر وقال هذا آخر بلاد الأندلس قد وطئته **ثم رجع**
إلى مدينة ... فنزل عليها وحاصرها وحلف أن لا يقلع عنها حتى يدخلها
أو يحول الموت بينه وبينها ... بالعجز على غيرها من بلاد الأندلس

ويرسل اليه امير المستعين بن هود بمال عظيم فلم يقبله منه فقال الراوي ولما
في وبعث الى كل قاعدة من قواعد الادفونش جيشا للتضييق عليهم وانقطاع مدد
من جهة طليطلة وذلك في سنة سبع وسبعين واربعمائة فلما راوا ذلك امراء
الاندلس ورؤساءها اتفق رايهم على جواز يوسف بن تاشفين وكتبوا اليه جميعهم
يستنصرونه ويستصرخون به ويبغون الغزو في عقر بلادهم ويكونون
معه يدا واحدة في جهاد العدو فلما توالت الكتب على يوسف بالاستصراخ
لنصر المسلمين وتغيير العدو في عقر بلادهم بعث ولده المعز الى سبتة
في جيش عظيم فنزل عليها وحاصرها حتى فتحها **وذلك في شهر** ربيع
الاول من سنة سبع وسبعين واربعمائة وكتب اليه بالفتح فوصل اليه الكتاب
وهو بمدينة فاس فشرع في امر الجهاد ويستعد له فاتى المعز بعد فتح
سبتة وخرج من حينه نحوها ليجوز منها الى الاندلس **فلما** وصل المعتمد بن
عباد ان الادفونش قد ملك طليطلة واحوازها وشرع على سرقسطة وسمع ان
يوسف فتح سبتة ركب البحر وجاز الى العدوة لاستجلاب يوسف بن تاشفين
فلقيه مشتغلا ببلاد طنجة بموضع يعرف ببليطة على ثلاثة مراحل من
سبتة فاخبره بحال الادفونش وما هو عليه من شدة الخوف والضعف والاذى
وما يلقاه المسلمون من القتل والاسر والغصب من الادفونش وجنوده وانه قد
عزم على حصار سرقسطة فقال له يوسف ارجع الى بلدك وخذ في امرك واذا قادم
عليك على اثرك ان شاء الله تعالى فرجع ابن عباد الى الاندلس ودخل يوسف سبتة
بمحلته وارسل الى قواده وسعاته ولحقت به العساكر والجنود وقدمت عليه
الوفود واتاه من بلاد الصحراء ودكالة والزاب والمغرب الاقصى والحشود فتم

في الجيوش الى الاندلس فجوز منها ما لا يحصى كثرة فلما كمل جواز الجيوش واستقرت
عساكر المجاهدين بساحل الخضراء اجاز هو في اثرهم في جيش عظيم من قواد المرا
بطين واعيانهم وصلحائهم فلما ركب السفينة واستوى على ظهرها رفع يديه
الى الله تعالى وقال في دعائه **اللهم** ان كنت تعلم ان في جوازي هذا خيرا
وصلاحا للمسلمين فسهل علي جواز هذا البحر وان كان غير ذلك فصعبه علي حتى
لا اجوزه فسهله الله عليه الجواز في اسرع ما يكون وكان جوازه يوم الخميس
عند الزوال منتصف ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة ونزل بالخضراء
وصلى بها صلاة الظهر من يومه ذلك فتلقاه بها المعتمد في جميع امراء الاندلس
ورؤسائها فاتصل بالادفونش خبر جوازه فارتحل عن سرقسطة قاصدا للقاء امير المسلمين
يوسف

الخبر عن جواز امير المسلمين يوسف
ابن تاشفين الى الاندلس برسم الجهاد
وذكر غزاة الزلاقة

قال المؤلف للكتاب لما جوز امير المسلمين
يوسف جيوش المسلمين للجهاد وقدمهم بين يديه فاستقروا بساحل الخضراء جاز
هو في اثرهم فالتقاه ملوك الاندلس مستبشرين بقدومه واتصل خبر قدومه
بالادفونش وهو محاصر سرقسطة فسمع بقدومه في يومه وانقلب عن احد جانبي
سرقسطة وبعث الى ابن رذمير لعنه الله والى البرهانس وكان ابن رذمير على مدينة
طرطوشة محاصرا لها والبرهانس على بلنسية فاتوه بجيوشهما فجعوا به
وبعث الى بلاد قشتالة وجليقية وبيونة فاتاه من تلك البلاد من حشود الروم امم
لا تحصى فلما اجتمعت للادفونش جيوش الكفر واستوت حشوده من وجوههم
ارتحل الى لقاء يوسف بن تاشفين وجيوش المسلمين وارتحل يوسف عن الخضراء قاصدا

بغوره وقدم بين يديه قايده أبا سليمان داوود بن عايشة مع امراء الاندلس وجيوشهم
منهم ابن صمادح صاحب المرية وابن حبوس صاحب غرناطة وابن مسلمة صاحب
الثغر وباغي وابن ذي النون وابن الافطس وبنوا غزون فامرهم يوسف ان يكونوا
مع المعتمد بن عباد فيكون محلة ملوك الاندلس محلة واحدة ومحلة المرابطين
اخرى فتقدم بهم ابن عباد وكانوا اذا قام ابن عباد ورؤساء الاندلس من موضع
الى غيره نزله يوسف بن تاشفين بمحلته فلم يزالوا على ذلك حتى نزلوا بمدينة
بطليوس فاقاموا بها ثلاثة ايام وكتب منها يوسف بن تاشفين كتابا يدعوه
الى الجزية او الاسلام او الحرب فلما وصل كتابه الى الفنش ادركته الانفة وال
الكبر وقال للرسول قل للامير لا تتعب نفسك انا اصل اليك فارتحل يوسف
وارتحل الفنش حتى نزل بالقرب من مدينة بطليوس ونزل يوسف بموضع يعرف
بالزلاقة من احواز بطليوس وتقدم المعتمد وامراء الاندلس فنزلوا بجهة
أخرى فبينهما ربوة حاجزة تحجبهم العدو وكانوا بين النهر يغير وعسكر الروم
نهر بطليوس حاجز يشربون منه معا وهاو فاقاموا ثلاثة ايام والرسل
تختلف بينهم الى ان اتفق رأيهم ان تكون الملاقاة يوم ذا ثير الرابع عشر من شهر
رجب سنة تسع وسبعين واربع مائة فلما وقع الاتفاق بينهما على ذلك بعث
المعتمد الى يوسف بن تاشفين ان يكون على اهبة واستعداد للحرب فان العدو صاحب
مكر وخديعة وغوايل فلما جاء ابن الحاشي لرجب المذكور عبا ابن عباد
كتايبه وصف جيوشه والمتقدم للقتال وجعل على عسكر العدو عيونا على
خيل سبق يأتونه باخبارهم وما يرونه من حركاتهم فلم يزل كذلك الى ان ... يوم
الجمعة فجاءه ابن عباد في اخر ... من صلاة الصبح وكان قد غادر باد صلاة

اذ اقبلت الخيل التي كانت طالعة على العدو ومصغية اليه فاخبروا ان العدو
قد زحف نحو المسلمين بامم كالجراد المنتشر فلما وصل الخبر بذلك الى يوسف بن تاشفين
وجدوه على اهبة للحرب فكتب اليه ابن عباد كتابه بحول الليلة لم ينم في محلته احد تلك
الليلة فارسل قايده داوود بن عايشة في جيش عظيم من المتطوعة
ووجوه المرابطين واقبل الى ان يكونوا طليعة له وكان داوود بن عايشة لا نظير له
في العزم والحزم والنجدة وكان عدو الله الفنش قد قسم عساكره على فرقتين فتوجه
هو وفرقة نحو امير المسلمين يوسف بن تاشفين فوقع في الجيش الذي كان مع القايد
داوود بن عايشة فاقتتلوا قتالا عظيما وصبروا المرابطون صبرا جميلا
وداسهم العدو بكثرة جنوده حتى كاد يشتت شملهم وكانت بينهم اقتطاع
تعلق فيه السيوف وتكسر الرماح وسارت الفرقة الثانية من عسكر اللعين مع البر
هانس وابن ردمير فراشومة واستقبل الميمنة على امراء الاندلس الى جهة
بطليوس ولم يثبت منهم غير ابن عباد وجيشه فانهم ثبتوا في ناحيته يقاتلون
لم ينهزموا وقاتلوا قتالا شديدا صبروا صبر الكرام الى ان ... فاتصل الخبر
بيوسف ان الهزيمة قد استمرت على عسكر امراء الاندلس وان المعتمد وداوود بن
عايشة صابرين يقاتلون لم ينهزموا فبعث قايده سير ابن ابي بكر في قبايل العرب
وزناتة والمصامدة وغمارة وسائر قبايل البربر الذين كانوا في محلته اعانة لداوود
بن عايشة وابن عباد وسار يوسف بجيش لمتونة وقبايل المرابطين من صنهاجة قاصدا
الى محلة الفنش حتى دخل فيها والفنش مشتغل بالقتال مع داوود بن عايشة واضرم
نارا واحرقها وقتل من كان بها من الابطال والرجال وولى من بها الذين تركهم الفنش بها
يعمرونها ويحمونها ومن الباقون منهم نحو الفنش فاقبلت عليه خيله من محلته

فارس وأمير المسلمين يوسف في أثرهم بساقته وخيوله في جيش المرابطين يمشي
برايته يحكمون في الكفر سيوفهم ويروون من دمائهم رماحهم فقال ابن عيشر ما
هذا فأخبر الخبر بغزو محلته ونهبها وقتل حماتها وسبي حريمها فثنى
وجهه إلى قتاله وصمم أمير المسلمين نحوه فالتقى الغزو بينهما فكانت بينهما
حروب عظيمة لم يسمع قط بمثلها وكان أمير المؤمنين على فرس أنثى يمشي
ساقات المسلمين يحرضهم ويقوي نفوسهم على الجهاد والصبر ويقول يا معشر المسلمين
اصبروا لجهاد أعداء الله الكافرين ومن رزق منكم الشهادة فله الجنة ومن سلم
فقد فاز بالأجر العظيم والغنيمة فقاتل المسلمون قتال من يطلب الشهادة ويرغب
في الموت وكان المعتمد رحمه الله وأصحابه الذين ثبتوا معه قد يئسوا من الحياة
وأعلم لهم بالغارة إذ نظروا إلى الروم منهزمين وعلى أعقابهم ناكصين فظنوا
أنهم الذين هزمهم فقال لأصحابه شدوا على أعداء الله تعالى فشدوا عليهم وحمل
القائد سير بن أبي بكر بمن معه من قبائل المغرب وزناتة والمصامدة وغمارة فاستمر الهزيمة
على الروم وتراجعت الطائفة المنهزمة من المسلمين نحو بطليوس لما أخبروا أن أمير
المسلمين يوسف قد كرهم وتراد بعضهم بعض كتيبة بعد كتيبة وفوج بعد
فوج **واشتد القتال على ابن عيشر** حتى أيقنا بالفناء واشتد القتال
بابن عيشر ولم يزل القتال يشتد إلى غروب الشمس فلما رأى ابن عيشر العدوان الذي زاد في
إقبال وأكثر جنوده قد قتلوا وأصحابه من أيديهم صرف نياتهم في جهادهم وعلم
أنه لا طاقة له بقتالهم فعد منهزما على وجهه في نحو خمسمائة فارس كلهم
جريح وركبتهم الخيل يقصدون بالسيف يقتلونهم في كل فج وسهل ويتبعونهم
انتقاف الحمام للحب القليل إلى أن حال الليل بظلمته بينهم وبات المسلمون تلك

الليلة على خيولهم يقتلون ويأسرون ويغنمون ويشكرون الله تعالى على ما
منحهم حتى أصبح فصلوا صلاة الصبح في وسط المقتلة **وكانت
هذه الهزيمة العظيمة** على أعداء الله من أعظم الوقائع قتل فيه
ملوك الشرك وأنصاره وحماته وشجعانه ولم ينج من جميعهم ذلك العيشر اللعين
مثقلا بالجراح في شرذمة قليلة الخمسمائة فارس مثخنين بالجراح فمات منهم بالطريق
أربعمائة فارس ودخل طليطلة في مائة فارس من حماته ورجاله **وكانت
هذه الغزوة المباركة** يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رجب الفرد عام
تسعة وسبعين وأربعمائة واستشهد فيها من المسلمين نحو الثلاثة الآلاف رجل
ممن سبقت لهم من الله الحسنى وختم له بالشهادة وأمر أمير المسلمين يوسف
برؤوس القتلى تقطع من الروم فقطعت وجمعت بين يديه أمثال الجبال منها
فبعث منها إلى إشبيلية عشرة آلاف رأس وإلى قرطبة كذلك وإلى بلنسية مثلها
ولمرسية مثلها ومن سبتة مثلها وبعث إلى بلاد العدوة بأربعين ألف رأس فقسمت
على مدن العدوة ليراها الناس فيشكرون الله تعالى على ما منحهم من الفتح والخير العظيم
وكان عدد الروم فيما نقل ثمانون ألف فارس ومائتا ألف راجل فقتلوا أجمعين
ولم ينج منهم إلا ابن عيشر في مائة فارس وفيها أذل الله تعالى الشرك ببلاد الأندلس
فلم تقم له قائمة نحو السبعين سنة **وفي هذا اليوم** تسمى يوسف بن تاشفين
بأمير المسلمين ولم يكن يدعى به قبل ذلك **وأظهر الله تعالى دين الإسلام**
وأعز أهله **وكتب أمير المسلمين بالفتح** إلى بلاد العدوة وإلى تميم
ابن المعز صاحب المهدية فعملت الفرحات في جميع بلاد إفريقية وبلاد المغرب
والأندلس واجتمعت كلمة أهل الإسلام وأخرج الناس الصدقات وأعتقوا الرقاب

ذكره الله تعالى على صنعه الجميل وفضله **ومن فصول الكتاب** الذي كتب به
أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الى بلاد العدوة **أما بعد حمد الله تعالى**
المتكفل بنصر من أعاد دينه الذي ارتضاه **والصلاة على سيدنا محمد أفضل رسله**
وأكرم خلقه فإن الأذفونش الطاغية لعنه الله لما قربنا من حماه وتوافقنا بإزائه
بلغناه الدعوة وخيرناه بين الإسلام والجزية والحرب فاختار الحرب فوقع
الاتفاق بيننا على الملاقاة في يوم الاثنين الخامس عشر لرجب وقال الجمعة عيد
المسلمين والسبت عيد اليهود وفي عسكرنا منهم خلق كثير والأحد عيدنا فا
فبقينا على ما أضمر اللعين خلاف ما شرطناه وعلمنا أنهم أهل خدع ونقض عهود
فأخذنا أهبة الحرب لهم وجعلنا عليهم العيون ليرفعوا الينا أحوالهم وأتتنا
ذكا الأنباء في سحر يوم الجمعة الثاني عشر من رجب المذكور أن العدو قد قصد بجيوشه نحو
المسلمين يرون أنهم قد اغتنموا فرصتهم في ذلك اليوم فانتدبت اليه أبطال المسلمين
وفرسان المجاهدين فغشيته قبل أن يغشاها وتعرفته قبل أن يتعرفها وانقضت
جيوش المسلمين في جيوشهم انقضاض العقاب على عقيرته ووثبت عليهم وثوب
الأسد على فريسته وقصدنا برايتنا السعيدة المنصورة في ساقة المتقدمة
ونظروا الى جيوش لمتونة نحو العسكر فلما أبصر النصارى راياتنا المشتركة المنتشرة
ونظروا الى مراكبنا المتقدمة المحدقة وأدهشتهم بروق الصفاح وأظلتهم سحائب
الرماح ونزلت بجوانب خيولهم رعود الطبول وقطعت الصياح فالتحم النصارى بها
عنيتهم الأذفونش وحملوا على المسلمين حملة منكرة فتلقاهم المرابطون بنية صادقة
خالصة وهمم عالية وصدقت ريح الحرب وركبت ديم السيوف والرماح بالكلى
والمهج وكانت الهمم وانقشع مير العماء في عوج ونزل من سماء الله على أوليائه

العز والفرج وولى الأذفونش مطعونا في إحدى ركبتيه طعنة فرقته إحدى ساقيه مع خمس
مائة فارس بعدما كانوا ثمانين ألف فارس ومائتي ألف راجل فأدام الله الى المصارع وأخذ
الفاجر وتخلص لعنه الله الى جبل هنالك ونظروا النهب والنيران في محلته من
كل جانب وعموم أعلاه الجبل ينظر ما يشير لم يدع عنه منها وما يستطيع
عنه دفاعا ولا له نصرا فأخذ يدعوا بالثبور والويل ويزجوا النجاة بالليل
وأمير المسلمين نصره الله قد ثبت في وسط من كتيبة المحدقة تحت ظلال البنود
المنتشرة منصور الجماعة من فوق أعراد ويشكر الله تعالى أن ما منحه من فضل
السؤال والمراد فقد صح الفرار في محلاتهم تهدم بنيانها وتصطلم حماتها
وانتهبت ونزت رأي العين دمارها وخرابها والأذفونش ينظر إليها نظر المغشي عليه
ويعض غيظا وأسفا على أنامل كفيه فتتابعت إليهم جحافل وقوما من
نزل المنهزمين نحو بطليوس والعدو فتراجعوا حزابا من زحف ولم يبق منهم
غنيمة عظيمة الرؤوس وتقدم ابو القاسم المعتمد بن عباد فأتى الى أمير المسلمين وهو
مهيض الجناح ثم يقرعنه وجراح بهناه بالفتح الجميل والصنع الجليل
وتسلل الأذفونش تحت الظلام فارا هاربا أو لا ينام ومات من الخمس مائة فارس الذين
كانوا معه بالطريق أربعمائة فلم يدخل طليطلة إلا في مائة فارس والحمد لله
على ذلك كثيرا **وكانت هذه النعمة العظيمة** والمنة الجسيمة يوم
الجمعة الثاني عشر لرجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة موافق الثالث والعشرين
لشهر أكتوبر العجمي وفي ذلك يقول ابن اللبانة
يوم العروبة كان ذاك الموقف وأنا شهدت فإن سألت فيه
وقال ابن جهور ألم تعلم أن الروم إذ حان حينهم يوم العروبة أيام للعرب

ولم يكن لرؤساء الاندلس الذين شهدوا الزلاقة في هذا اليوم اثر يشكر غير المعتمد
ابن عباد ومن كان معه من جيشه فانه اثبت وابلى بلاء حسنا وجرح
جراحات وفي ذلك يقول يخاطب بعض ولده ابا هاشم

ابا هاشم هشمتني الشفار • فلله صبري لذاك الاوار •
ذكرت شخيصك ما بينها • فلم يثنني ذكره للفرار •

وانصرف امير المسلمين يوسف في ذلك الوقت ولده ابو بكر وكان تركه مريضا
بسبتة فاغتم لذلك وانصرف راجعا الى العدوة بسبب وفاة ولده ولولا ذلك
لم يبرح بجهاد الى العدوة ومر حضرته من الشرق فاقام بها الى سنة ثمانين واربع
مائة فخرج في شهر ربيع الآخر منها يتفقد على بلاد المغرب يتفقد احوال
الرعية وينظر في امور المسلمين ويسأل عن سير عماله في البلاد وقضاته
وفي سنة احدى وثمانين واربعمائة جاز امير المسلمين الى الاندلس الجواز
الثاني برسم الجهاد **وقصة جوازه** ان العدو لعنه الله لما انهزم وجرح
وفلت جيوشه عمد الى حصن لييط الذي في عمل ابن عباد فشحنه بالخيل والرجال
والرماة وامرهم ان يخرجوا من حصن لييط المذكور فيغيروا في اطراف بلاد ابن عباد
دون سائر بلاد الاندلس اذ كان سببه في جواز امير المسلمين يوسف فكانوا
يخرجون منه خيلا ورجالا فيقتلون ويأسرون في كل يوم فجعلوا لذلك
وضيقوا عليهم فيئس ابن عباد لذلك وضاق من فعلهم واتاه جيرانهم على ذلك
فعبر بحر العدوة الى لقاء امير المسلمين يوسف بن تاشفين فلقيه بالمعمورة
وادي سبو فشكا اليه حصن لييط وشر ضرره على المسلمين واستغاث
به في ذلك فوعده بالجواز وانصرف الى الحضرة ورجع المعتمد وسار يوسف في اثره

وكتب اليهم يحضهم على الجهاد الى الخضراء فتلقاه ابن عباد بها بالف دابة تحمل الميرة
والضيافة فلما نزل يوسف بالخضراء كتب منها الى امراء الاندلس يدعوهم
الى الجهاد وقال لهم الموعد بيننا حصن لييط ثم تحرك يوسف من الخضراء في
شهر ربيع الاول من سنة احدى وثمانين واربع مائة فنزل على حصن لييط فلم
يأته ممن كتب اليه من امراء الاندلس غير ابن عبد العزيز صاحب مرسية والمعتمد
ابن عباد فبنى معه الحصن وشرعوا في قتاله والتضييق عليه وشرع يوسف
الغارات على بلاد الروم في كل يوم فدام الحصار على لييط اربعة اشهر حتى عمته
بالقتال ليلا ونهارا الى ان دخل فصل الشتاء ووقع بين ابن عبد العزيز امير مرسية
وبين ابن عباد امير اشبيلية نزاع وشنآن فشكا المعتمد الى امير المسلمين يوسف
ابن عبد العزيز فدعا يوسف فأمر الامير ابا بكر بن تاشفين بالقبض على ابن عبد العزيز
وثقافه فقبض عليه وثقفه في الحديد واسلمه الى المعتمد فاختلت المحلة
بسبب ذلك وفر جيش ابن عبد العزيز وقواده عنه وقطعوا الميرة على المحلة
ووقع بها الغلاء فلما رأى ذلك العدو حشر وقصد الى حماية حصن لييط
ام الخصي فلما رأى العدو من لييط الغرة له يوسف على العدو الى ناحية لورقة ثم
الى المرية ثم جاز الى العدوة وقد تغير على امراء الاندلس لكونه لم يأته منهم احد
الى نزول حصن لييط الذي كتب لهم به **ولما رحل يوسف من لييط**
وجاز الى العدوة اقبل العدو حتى نزل على لييط فالفاه خلاء واخرج من كان فيه
من بقايا النصارى المتخلصين من مخالب الموت وارتحل الى طليطلة فاخلى ابن عباد الحصن
بعد خلائه وفناء جميع من كان به بالقتل والجوع وكان فيه لما نزل يوسف عليه من
النصارى اثني عشر الف مقاتل دون العيال والذرية ففنى جميعهم بالقتل والجوع

ولم يبق فيه غير مائة من الرجال ومعه الذي أخذ جميع العسكر جيش أخلاط وأفلح
يوسف ببلاد العدوة إلى سنة ثلاث وثمانين وجاز إلى الأندلس برسم الجهاد
ومعه أفخر أجناده فسار حتى نزل على ليط وحاصرها والعسكر يقاتله
وقطع ثمارها وخرب أحوازها وقتل وسبى ولم يأته أحد من أمراء الأندلس ولم
يعرج عليه فغاظه ذلك فلما رجع من غزو ليط سار إلى غرناطة فنزل بها
وكان صاحبها عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس قد كان صالح العسكر وخامر
على يوسف وبعث إليه بمال واشتغل بتحصين بلده ولذلك قال بعض أدباء عصره

يبني على نفسه سفاها ** كأنه دودة الحرير

دعوه يبني فسوف يدري ** إذا أتت قدرة القدير

فلما وصل يوسف إلى غرناطة تحصن منه صاحبها عبد الله
بن بلقين من العمال والبلاد فأخذه وبعث لعبد الله وأخيه تميم صاحب مالقة
إلى مراكش مع حريمهما وأولادهما فأقاما بها وأجرى عليهما ما أنفقا إلى أن ماتا
بها فلما خلع يوسف بني بلقين وبني باديس عن غرناطة ومالقة وملك بلادهما مما
أخاف منه ابن عباد وانقبض عنه وسعى بينهما الوشاة بأنه ... فتغير عليه يوسف
وجاز إلى العدوة في شهر رمضان المعظم من سنة ثلاث وثمانين المذكورة وقصد إلى
مراكش وقدم على الأندلس قائده سير بن أبي بكر اللمتوني وفوض إليه جميع الأمور
كلها ولم يأخذ ابن عباد في شيء فسار سير بن أبي بكر نحو إشبيلية وكان
ابن عباد إذا سمع به خرج إليه وتلقاه على ثغر بلاد إشبيلية فلم يفعل وتقصر
منه ولم يضيفه ولم يلتفت إليه فلما سأله سير بن أبي بكر أن يسلم إليه البلاد ويدخل
في طاعته فامتنع ابن عباد من ذلك فأخذ سير في حصاره وقتاله وبعث فأبو بكر بن

إلى جيان فافتتحها وخلفه صلحا وملكها المرابطون وكتب سير بالفتح
إلى يوسف وأمر القائد بطي أن يقاتل جيان ويسير إلى قرطبة وبها يومئذ
المأمون بن المعتمد ومعاقلها وكان فتح المرابطين لقرطبة يوم الثلاثاء
الثالث من صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم فتحوا بياسة وأبدة وحصن
البلاط والمدور والصخيرة وشقورة ولم يبق شيء من الأندلس حتى لم
يبق لابن عباد المذكور بلاد وملكها المرابطون ما عدا قرمونة وإشبيلية
فأقام القائد بطي بن إسماعيل بقرطبة حتى سكنها ورتب ثغورها وبعث إلى
قلعة رباح فافتتحها بلاد المسلمين فابتدأ لمتونة بذلك فأمر من المرابطين
ليضبطها ويشد تحصينها وانتقل سير بن أبي بكر إلى قرمونة فقاتلها حتى دخلها
عنوة وذلك يوم السبت عند الزوال السابع عشر من ربيع الأول من سنة أربع
وثمانين المذكورة فاشتد الأمر على ابن عباد وكان عليه الحصار فبعث إلى
العدو الفنش خزاه الله يستغيث به ويستنصره على لمتونة ويعده بإعطاء البلاد
وبذل الأموال وإن تلا إن كشف عنه ما هو فيه من الحصار فبعث إليه
الفنش فارس القمط في جيش من عشرين ألف فارس وأربعين ألف راجل
فلما علم سير بقدوم الروم إليه انتخب من جيشه عشرة آلاف فارس من
أهل النجدة والشجاعة وقدم عليهم إبراهيم بن إسحاق اللمتوني وبعثهم للقاء
الروم فالتقى الجمعان بالقرب من حصن المدور وكانت بينهم حروب شديدة
مات فيها خلق كثير من المرابطين ومنحهم الله النصر على الروم فهزموا الروم
وقتلوا ولم يفلت منهم إلا القليل ثم لم يزل سير بن أبي بكر وقواده من
لمتونة بالحصار والتضييق على إشبيلية حتى دخلها على أهلها فأمنهم

في نفسه وأهله وولده وبعث بهم إلى أمير المسلمين فكانوا عنده بأغمات إلى
أن أتاهم الموت وكان دخول سير بن أبي بكر اشبيلية وتملك المرابطين بها يوم
الأحد الثاني والعشرين لرجب من سنة أربع وثمانين المذكورة وفي شعبان
من هذه السنة ملك المرابطون مدينة [illegible] وفي شهر شوال منها
دخل القائد يوسف بن داود بن عائشة مدينة مرسية وأعمالها وكتب بالفتح
إلى أمير المسلمين يوسف وكان القائد يوسف بن عائشة عادلا في أحكامه
صالحا ورعا لا تأخذه في الله لومة لائم فأحبه الناس وفيها رحل القائد
محمد بن عائشة بجيش المرابطين فنزل المرية فهرب عنها صاحبها معز
الدولة بن صمادح فركب البحر إلى افريقية بأمواله وعياله وأسلم له البلد فملكها
المرابطون وكتب محمد بن عائشة بالفتح إلى يوسف فملك يوسف مملكة
خمسة من أمراء الأندلس في سنة ونصف وهم ابن عباد وابن حبوس وابن رزين (؟)
وابن عبد العزيز وعبد الله بن بلكين صاحب جيان وأبلة واستعمل وفي سنة
خمس وثمانين أمر أمير المسلمين يوسف بن تاشفين قائده ابن عائشة بالمسير إلى
دانية فسار إليها فملكها وملك شاطبة وكان صاحبهما ابن منقذ وهرب منهما
ودخلهما المرابطون ثم سار القائد ابن عائشة إلى مدينة شقورة فملكها وسار
إلى بلنسية وكان بها القادر بن ذي النون يحكم الروم بها مع جميع من النصارى
يحبون خراجها فهرب عنها ودخلها القائد ابن عائشة وكتب بالفتح إلى أمير
المسلمين يوسف وفي سنة ست وثمانين وأربعمائة فتح المرابطون
مدينة افراغة من بلاد شرق الأندلس ولم يزل أمير المسلمين يوسف بن تاشفين يبعث
جيوشه وقواده إليها برسم الجهاد للروم وخلع أمرائها المستقلين عليها حتى

ملك جميع بلاد الأندلس واستوثقت له أمورها وفي سنة ست وتسعين وأربعمائة
أخذ أمير المسلمين البيعة لولده علي بقرطبة فبايعه جميع أمراء لمتونة وأشياخ
القبائل وفقهاء البلاد وذلك في شهر الحجة منها وكان علي غائبا بسبتة وبها
تلقى وفي سنة [illegible] تمارض أمير المسلمين يوسف وابتدأته العلة
التي مات منها وهو بمدينة مراكش فلم يزل من ضعفه يشتد وحاله يضعف إلى
أن توفي رحمه الله في مستهل شهر محرم من عام خمسمائة وقد بلغ عمره مائة
سنة وكانت مدة ملكه من يوم دخل مدينة فاس سنة اثنين وستين وأربعمائة
إلى أن توفي ثمانية وثلاثين سنة ومن حين قدمه أبو بكر بن عمر نيفا وأربعين سنة

الخبر عن دولة أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين بالمغرب والأندلس

هو علي بن يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن ترقوت بن ورتقطين بن منصور
ابن مصالة بن أمية بن واتملي الصنهاجي اللمتوني كنيته أبو الحسن أمه
أم ولد رومية اسمها قمر وتسمى بأم الحسن مولده بسبتة سنة سبع وسبعين
وأربعمائة صفته أبيض اللون مشرب بحمرة تام القد أسيل الوجه أفلج أقنى
خفيف العارضين أكحل العينين سبط الشعر بنوه تاشفين المولى بعده وأبو
بكر وسير كاتبه أبو محمد بن أسباط بويع له يوم مات أبوه بمراكش بعهد
أبيه له وتسمى بأمير المسلمين وذلك في غرة محرم سنة خمسمائة وسنه
يوم بويع ثلاث وعشرون سنة وملك جميع بلاد المغرب من مدينة بجاية إلى آخر
بلاد السوس الأقصى وملك جميع بلاد القبلة من سجلماسة إلى بلاد الذهب
في بلاد السودان وملك بلاد الأندلس شرقا وغربا وملك الجزائر الشرقية

ميورقة ومنورقة ويابسة وخطب له على الفي منبر ونيف وثلاث مائة منبر
وملك من البلاد ما لا يملكه احد وجبى البلاد معادنه ومن الاموال واجرى
والمطر فرتب كل ذلك الامور فاستقامت له وولي اقام العدل وحفظ الثغور
وولي الجهاد وسرح السجون وفرق الاموال ورد الى خلاف ابن ... الى الانقضاض
وسلط على ولده علي جميع امورها واعتزم امره وعزل من قرطبة الامير ابا
عبد الله بن الحاج وولى مكانه القائد ابا عبد الله محمد بن ابي بكر وغزا
طليطلة واوقع بالنصارى وقتلهم فقتل الامير ... ابن ... الغنهوة فقتلهم على
غرة **وفيها توفي والده** يوسف بن تاشفين وخرج ولده علي
اخيه ابو الطاهر تميم الى المرابطين فنعاه لهم فوضع ابو الطاهر تميم
في بيعة اخيه علي ثم قال المرابطين قوموا فبايعوا امير المسلمين فبايعه جميع
من حضر من لمتونة وسائر قبائل صنهاجة والفقهاء واشياخ القبائل فتمت له
البيعة بمراكش وكتب الى جميع بلاد المغرب والاندلس وبلاد القبلة يعلمهم
بموت ابيه واستخلافه من بعده ويامرهم بالبيعة فاتته البيعة من جميع البلاد
والقبلة تمر بوفود التعزية والتهنية الا من مدينة فاس فان ابن اخيه يحيى
ابن ابي بكر امير المسلمين كان اميرا عليها من قبل جده يوسف فلما وصله الخبر
بموت جده وولاية عمه علي [illegible] وانف من بيعة عمه وخالف عليه وامتنع
من البيعة ووافقه على ذلك جماعة من قواد لمتونة فخرج اليه امير المسلمين علي من
مراكش حتى قرب من مدينة فاس فخاف يحيى بن اخيه على نفسه وعلم انه لا طاقة
له بعمه فخرج عن مدينة فاس واسلمها لعمه امير المسلمين علي بن يوسف واستقامت له المملكة
وكان دخوله مدينة فاس وفرار ابن اخيه يحيى بن ابي بكر عنها يوم [illegible] لاربعة ايام من ربيع

آخر سنة خمسمائة **وفيها ان امير المسلمين** علي بن يوسف لما خرج من
مدينة فاس نزل المدينة مغيلة من احواز فاس ثم كتب الى ابن اخيه كتابا
يعاتبه فيه على فعله ويدعوه الى الدخول في طاعته كما دخل الناس وكتب الى اشياخ
البلد كتابا يدعوهم فيه الى بيعته ويعدهم منه ويدعوهم **فلما وصل** الكتاب يحيى
وقراه جمع اهل البلد واستشارهم في الانفصال والمقاتلة فلم يوافقوه على ذلك فلما
يئس منهم خرج فارا الى مزدلي العامل على تلمسان فلقيه في ... بوادي ملوية وهو
مقبل من بيعة امير المسلمين علي بن يوسف والسلام عليه فاعلمه يحيى بما كان
من شانه فضمن له مزدلي عن عمه العفو والصفح فرجع معه يحيى حتى وصل الى مدينة
فاس فدخل مزدلي الى امير المسلمين علي ونزل يحيى مختفيا بموضع وادي شرف
فلما دخل مزدلي وبايع امير المسلمين وسلم عليه فرح لامره فسوى ذكر امر ... فا
علمه بخبر يحيى وبما ضمن له من العفو فاجابه الى ذلك وعفا عنه وامنه فاتى يحيى
فبايع عمه امير المسلمين امانا يكون مسكنا به جزيرة ميورقة او يمضي الى بلاد
الصحراء فاختار الصحراء فانصرف اليها ثم سار منها الى الحجاز فحج بيت الله الحرام
ورجع الى عمه فاستاذنه ان يكون من حماته ويكون سكناه معه بحضرة مراكش
فاذن له في ذلك فسكنها مدة وامتحنه عمه بالقيام فيقبضه وبعث به الى الجزيرة
الخضراء فبقي بها الى ان مات **وفي سنة** احدى وخمسمائة عزل علي اخاه تميم
ابن يوسف عن بلاد المغرب وولى مكانه القائد ابو عبد الله بن الحاج فاقام واليا
على مدينة فاس وسائر اعمال المغرب سبعة اشهر ثم عزله وولاه مدينة بلنسية
وبلاد شرق الاندلس ومنها خرج غازيا فقتل **وفي سنة** اثنين وخمسمائة
اثنين وخمسمائة كانت وقعة افليش على النصارى ... ابي ... اخو امير المسلمين تميم بن يوسف

من تاشفين وكان واليا على غرناطة فخرج منها غازيا إلى بلاد الروم فنزل حصن أقليج وبه
جمع عظيم من الروم فحاصرهم حتى دخل عليهم الربض فتحصن النصارى في القصبة
فبلغ خبرهم إلى ادفنش فاستعد للخروج إلى إغاثة بلده فأشارت عليه زوجته أن
يوجه ولدا عوضا منه فيكون مقابلا لتميم لأن تميما ابن ملك المسلمين وشانجة ابن
ملك الروم فسمع منها فبعث ولده شانجة في جيوش كثيرة من عظماء الروم وأبطالها
حتى قرب من أقليج فأخبر تميم بقربهم فأراد أن يقلع عن الحصن وأن يلقاهم
دونه فأشار عليه عبد الله بن محمد بن فاطمة ومحمد بن عائشة وغيرهم من قواد
لمتونة بالمقام ولا يخاف وشجعوه وهونوا عليه أمرهم وقالوا الله لا تخف
فإنما قدموا في ثلاثة آلاف فارس وبيننا وبينهم مسافة فأطاعهم في ذلك
فلم يكن إلا عشي يومهم ذلك حتى وافتهم جيوش الروم في ألوف كثيرة فأراد
تميم الفرار وأجمع على قتالهم فلم يجد سبيلا للفرار وكان الذي وقع مخلصا وهم قواد
لمتونة إلى لقاء العدو ومناجزته فالتقوا فكان بينهم حروب عظيمة لم يسمع
بمثلها فهزم الله تعالى العدو ونصر المسلمين وقتل ولد ادفنش وقتل معه من الروم
ثلاثة وعشرون ألفا ونيف ودخل المسلمون أقليج بالسيف واستشهد فيها
جماعة من المسلمين رحمهم الله واتصل الخبر بادفنش فأعظم قتل ولده ودخول
بلده وعلا له عسكره فمرض بالفجعة ومات لعشرين يوما من الكائنة وكتب تميم
بالفتح إلى أخيه أمير المسلمين علي بن يوسف **وفيها** سار محمد بن الحاج من
بلنسية إلى سرقسطة فدخلها وأخرج عنها ابن هود وملكها **وكتب**
بالفتح إلى أمير المسلمين علي ولم يزل بها إلى أن خرج غازيا إلى برشلونة فاستشهد
بها وذلك في سنة ثمان وخمسمائة وكان رحمه الله حواليا من ولايته ببلنسية

وثغر سرقسطة فرضي بالنصارى تضييقا عظيما بالغارات على بلادهم فخرج
في غزاة له فأخذ على طريق البيضة فغنم وسبى وكان معه جماعة من قواد لمتو
نة فبعث بالمغنم على الطريق الكبير وأخذ هو على البيضة ليقرب من بلاد المسلمين
ومن أكثر الناس مع المغنم وكان طريق البيضة الذي أخذ محمد بن الحاج كالمستحيل
على طريق واحد لصعوبته وشدة وعره **فلما توسطه** الأمير أبو عبد
الله بن الحاج وأخذته الأوعار والمضايق وجد النصارى قد كمنوا له في جهة من
تلك الجهات فقاتلهم قتالا شديدا واقتتل من أقبل بالموت واغتنم الشهادة إذ لم
يجد منجى ولا مخلصا منه فاستشهد رحمه الله واستشهد معه جماعة من المطوعين
وتخلص منهم القائد محمد بن عائشة في نفر بالحيلة إلى بلاد المسلمين فاتصل خبر وفاته
بأمير المسلمين علي فأسف عليه وولى مكانه أبا بكر بن إبراهيم بن تافلوت وكان عاملا
له على مدينة فوصل عهده ببلنسية وطرطوشة ولاردة وسرقسطة وعمل
بها سنة فخرج بجيش المرابطين إلى بلنسية فاجتمع إليه من كان بها من الجند الذي
حضر سرقسطة وسار بهم إلى برشلونة فنزل بها وقام عليها عشرين يوما حتى
هتكها وقطع ثمارها وخرب أنظارها ووقف على قتالها ابن [illegible] في جيوش كثيرة
من حشود [illegible] وبرشلونة وبلاد أربونة فكانت بينهم حروب عظيمة مات فيها
خلق كثير من الروم واستشهد فيها نحو السبعمائة رجل **وفي سنة** ثلاث وخمس
مائة جاز أمير المسلمين علي بن يوسف إلى الأندلس برسم الجهاد فجاز من سبتة في الخامس عشر
من المحرم من السنة المذكورة في جيوش عظيمة تزيد على المائة ألف فارس فوصل
إلى قرطبة فأقام بها شهرا ثم خرج منها غازيا إلى مدينة طلبيرة ففتحها عنوة
بالسيف وفتح من أحواز طليطلة سبعة وعشرين حصنا وفتح مجريط وواد

انجارة ووصل الى طليطلة فحاصرها شهرا وافسد ثمارها وبلغ فيهم من النكاية كثيرا
ثم اقبل منها الى قرطبة بعد ان دخلها وفي سنة اربع وخمسمائة فتح
الامير سير بن ابي بكر مدينة شنترين وبطليوس وبرتقال ويابرة ولشبونة
وجميع بلاد الغرب وفي ذلك الشهر فرغ منه وكتب بالفتح الى امير المسلمين
علي بن يوسف وفي سنة سبع وخمسمائة توفي الامير سير بن ابي بكر باشبيلية
ودفن بها وولي اشبيلية عوضا منه محمد بن فاطمة فلم يزل عليها الى ان توفي
في سنة عشر وخمسمائة وفي سنة سبع المذكورة غزا الامير مزدلي طليطلة
واغار عليها فبرزوا وفتح حصن ارجنة عنوة وقتل كل من كان به من الرجال وسبا النساء
والذرية فاتصل الخبر بالبرهانس ملك الروم فاقبل لنصرتهم واستنفد معهم
فسمع به المزدلي فقصد للقائه فهرب امامه ليلا ورجع مزدلي الى قرطبة كافيا غانما
وامر بخدم المسجد الاعظم منه وتحصينه ورتب به الرجال والرماة والدعم بها واعلم
الامير مزدلي ان البرهنس ابن غرسيس صاحب وادي الحجارة قد جاء مدينة سالم فقصد
اليه مزدلي فاتصل الخبر بالبرهنس ابن غرسيس فولى هاربا وافلت عنه حصاره ولم
يكن وترك جميع اسبابه واثقاله ومضاربه فاحتوى مزدلي على ذلك كله وفي سنة
ثمان وخمسمائة توفي الامير مزدلي فاقام والينا عليها ثلاثة اشهر وتوفي شهيدا في
غزاته وفي سنة تسع وخمسمائة ملك امير المسلمين علي بن يوسف الجزر الشرقية من
شرق الاندلس وفي سنة احدى عشر وخمسمائة ولي عبد الله بن مزدلي بلنسية
وسرقسطة فسار اليها من غرناطة فوجد ابن ردمير العلج قد اداه اهلها شيئا وكانت
بينهم حروب عظيمة حتى هزمه واخرجه عن البلاد واقام عبد الله بن مزدلي على
سرقسطة عاما كاملا فتوفي بها وبقيت سرقسطة دون امير فاتاها ابن ردمير

فنزلها واتى العسكر اليها ايضا ثم امم النصارى من الروم فنزل لزاو وتمموا بلاد افراغة
فاتصل الخبر بامير المسلمين علي بن يوسف فكتب الى امراء عدوة الاندلس بالمسير
الى اخيه تميم فكانوا اتيا الى شرق الاندلس فيمن معه من اجناده من فرسانه
ورجاله فقدم على تميم عبد الله بن مزدلي وابو يحيى بن تاشفين صاحب قرطبة
بعساكرهما فخرج تميم بن يوسف من بلنسية مع امراء لمتونة فقصدوا نحو افراغة
وكان بينه وبين العسكر قتال عظيم اقلعه النصارى خاسئا خاسرا بعد ان بذل
جهده في حصارها وقتالها وبقي عليها جمعوا ما بنى على العتق والعدد
فارس وراجل ورجع تميم الى بلنسية فلما رأى الروم ذلك بعث الى اطراف
بلادهم يستنفرهم على سرقسطة فاتوا من كل ثغر وانجفلوا ونزلوا معهم
وشرعوا في قتالها وصنعوا ابراج خشب تجري على بكرات وقربوها منها ونصبوا
فيها الرعادات ونصبوا عليها عشرين منجنيقا ووضعوها فيها فاشتد الحصار
عليها حتى فنيت الاقوات وهلك اكثر الناس جوعا فراسلوا ابن ردمير على ان يرفع
عنهم القتال الى اجل فان لم يأتهم من ينصرهم دخلوا البلد واسلموه له فعاهدهم
على ذلك فتم الاجل ودخلوا المدينة وخرجوا عنها الى مرسية وبلنسية
وذلك في سنة اثني عشر وخمسمائة وبغير خوف وتملك النصارى اياها وصار من
العرب جيش من عشرين الف فارس بعثه امير المسلمين لاستنقاذه فوجدوها
فرجعوا منها وملكها العدو وفي سنة ثلاثة عشر وخمسمائة
تغلب ابن ردمير على بلاد شرق الاندلس واستولى على اكثرها وملك قلعة ايوب
بلاد اخرى امنع منها والح بالغارات على بلاد افراغة فاتصلت الاخبار
بامير المسلمين علي بن يوسف فجاز الى الاندلس بنفسه في رجب واصلاح احوال بلادها وضبط

ثغورها وغزو جوازه الثاني فجاز معه خلق كثير من المرابطين والمطوعة ومن العرب
وزناتة والمصامدة وسائر قبائل البربر فوصل بجيوشه الى قرطبة فنزل بخارجها
واقام بها ووفد اهل الاندلس للسلام فسالهم عن احوال بلادهم وثغورهم بلدا بلدا
وعرفوه بما كان عندهم من خلل وعزل ابن رشد عن قضاء قرطبة ايام امير المسلمين
علي بن يوسف بن تاشفين قضاء قرطبة لاجل استعفاء ابن رشد عليه فانه اشتغل
بتاليف البيان والتحصيل وولى مكانه ابو القاسم بن حمدين ثم ارتحل الى مدينة شنتمرية
فنزل عليها حتى فتحها عنوة وسار فيها غازيا يقتل في بلاد الفرنج ويسبي
ويقطع الثمار ويخرب القرى والديار حتى وصل وفر امامه الروم وتحصنوا
بالمعاقل المنيعة **وفي سنة** خمس عشرة جاز امير المسلمين الى بلاد الاندلس وولى
اخاه تميم جميع بلاد الاندلس فلم يزل عليها الى سنة عشرين فتوفي تميم وولى
مكانه ولد الامير تاشفين بن علي فجاز الى الاندلس في جيش من خمسة الاف فارس وبعث
الى اجناد الاندلس فاتوه فخرج بهم غازيا الى طليطلة فدخل حصنا من حصونها
بالسيف ومثل من احوازها **وفيها** اعني سنة عشرين المذكورة تقدم الامير
تاشفين الى النصارى بفحص الصباح فقتلهم قتالا ذريعا وفتح ثلاثين حصنا من
حصون بلاد الفرنج وكتب بالفتح الى ابيه **وفي سنة** ثمانية وعشرين دخل الامير
تاشفين بن علي قلعة محمود من حلب بالسيف **وفي سنة** ثلاثين وخمسمائة هزم
الامير تاشفين جموع الروم بفحص عطية وافنا منهم خلقا كثيرا **وفي سنة** احدى وثلاثين دخل
الامير تاشفين مدينة كركي بالسيف فلم يبق بها شيء **وفي سنة** اثنين وثلاثين وخمس
مائة جاز الامير تاشفين من الاندلس الى العدوة بعد ان غزا مدينة اشكونية وحمل سبيها
الى العدوة ستة الاف سبية وفتحها عنوة فوصل الى مراكش فتلقاه والده علي امير

المسلمين

٧٢

المسلمين في جمع عظيم وفرح به **وفي سنة** ثلاث وثلاثين اخذ امير المسلمين البيعة
لولده تاشفين **وفي سنة** سبع وثلاثين وخمسمائة توفي امير المسلمين
علي بن يوسف بن تاشفين وولي بعده ولده تاشفين وولي عهده

الخبر عن دولة الامير امير المسلمين تاشفين بن علي
ابن يوسف بن تاشفين اللمتوني رحمه الله تعالى

هو امير المسلمين تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين الصنهاجي اللمتوني
كنيته ابو المعز وقيل ابو عمر وامه ام ولد رومية اسمها ضوء الصباح ولي بعد
وفاة ابيه وبعهد منه اليه في حياته وذلك في الثامن من رجب الفرد من سنة سبع وثلاثين
وخمسمائة في مخلفي ايام الفتنة وقد قام الموحدون وظهر امرهم واشتد سلطانهم
وملكوا كثيرا من بلاد المغرب وكانت بينهم وبين عبد المومن بن علي حروب عظيمة ووقائع
كثيرة **ولما خرج** عبد المومن بن علي من تينملل يريد فتح المغرب خرج تا
شفين من اكثر واستخلف عليها ولده ابراهيم وكان يتبع عبد المومن حيث ما توجه
من البلاد فسار كذلك الى ان وصل الى مدينة تلمسان فرحل عنها واتى عبد المومن فنزل عليها
فخرج تاشفين الى قتاله فنزل عبد المومن بجيوشه بين الصخرتين بقرب تلمسان مما يلي
الجبل ونزل تاشفين بجيوشه في الصحراء بالوطا مما يلي المصلى فزحف الموحدون
لقتال المرابطين فنهاهم تاشفين فلم ينتهوا وتعلقوا بالجبل لقتالهم فهبط عليهم
الموحدون فهزموهم هزيمة عظيمة شنيعة وفر تاشفين الى مدينة وهران فنزل بخارجها
من ... تلمسان للامير محمد المعروف باشمو ليضبطها وفر اليها عبد
المومن بيحيى بن ... بجيش الموحدين مع ... وانضم الى ... فطلب تاشفين بن علي
فنزل عليه يوما واحدا فلما اشتد الحصار على تاشفين بن علي خرج ليلا ...

الموحدين وتكاثرت عليه الخيل والرجال فبعث امامهم وكان يحمل على ضبعه على الفرس
فجرى الى كدية متصلة بدار تعلم شاهق على بازاء راس مكتة ومعه امهات ولده في
ليلة مظلمة مدلهمة وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان المعظم من سنة تسع
وثلاثين وخمسمائة فوجد من الغد بازاء البحر ميتا فاحتز راسه وحمل الى تلمسان
وصلب على شجرة وذلك بعد ملازمة المغرب في البشر امير الموحدين ابلوج التي
من يوم ولي الى ان مات رحمه الله وكانت مدته سنتين اثنين وشهر ونصف
والله عاقبة الامور ياتي بما يشاء وهو حسبنا ونعم

الخبر عن سيرهم وذكر الاحداث التي كانت في ايامهم رحمهم الله

وتغلبت من سنة اثنين وستين واربع مائة الى سنة واربعين وخمسمائة
كانت لمتونة قوم غلب عليهم العرابة وكانوا مع ذلك اهل دين متين وقام لهم
بالمغرب والاندلس ملكا عظيما وجرت لواء في احكامهم وواصلوا الجهاد
وقال ابن جنون كان لمتونة اهل ديانة ونية صادقة خالصة وصحة مذهب
ملكوا بالاندلس من بلاد الافرنج الى البحر الغربي ومن مدينة بجاية من بلاد
الغرب الى جبل الذهب من بلاد السودان لم يجر في عملهم طول ايامهم رسم
مكس ولا معونة ولا خراج في بادية ولا في حاضرة وخطب لهم على ازيد من الفي منبر
وكانت ايامهم ايام دعة ورفاهية ورخاء متصل وعافية وامن تناهى الغنى
في ايامهم الى ان بيع اربعة اوسق بنصف مثقال والثمار ثمانية اوسق بنصف
مثقال والقطاني لا تباع ولا تشترى كان ذلك مصحبا بطول ايامهم ولم يكن
في عمل من بلادهم خراج ولا معونة ولا تقسيط ولا وظيف من الوظائف

المخزنية

المخزنية حاشا الزكاة والعشر وكثرت الخيرات في دولتهم وعمرت البلاد
ووقعت الغبطة ولم يكن في ايامهم نفاق ولا قطاع ولا من يقوم عليهم
واحبهم الناس الى ان خرج عليهم مهدي الموحدين في سنة خمسة عشر وخمس
مائة **واما الاحداث التي كانت على ايامهم** سنة اثنين وستين
واربع مائة فتحوا مدينة فاس واستولوا على ملك المغرب **وفي سنة**
ثلاث وستين تملكوا حصون وطاط من بلاد ملوية **وفي سنة** اثنين فيها
فتحوا بلاد فازاز **وفي سنة** اربع وستين توفي المعتضد بن عباد بن القاضي
محمد بن اسماعيل بن عباد صاحب اشبيلية ووليها بعده ولده محمد بن
المعتضد بن عباد **وفي سنة** خمس وستين فاتح يوسف بن تاشفين اعمال صرراتة
واعمال صفرو **وفي سنة** سبع وستين في شهر ذي الحجة منه كان النجم المذنب
بالمغرب **وفي سنة** سبع دخل يوسف بن تاشفين مدينة تازا وارض الشرق
ومغرب ملوية بالسيف وقتل الامير ابا القاسم بن محمد بن ابي العافية واباد جميع
جيوشه ولم يبق منهم باقية **وفيها** ملك يوسف بن تاشفين طنجة وتوفي
صاحبها سقوت البرغواطي **وفي سنة** احدى وسبعين واربع مائة كسفت
الشمس يوم الاثنين عند الزوال الى يوم الثلاثاء والعشر وهو كسوف الشمس
العظيم الذي لم يعهد قبله مثله **وفي هذه السنة** ملك العنصر مدينة
فورية وخرج منها المسلمين **وفي سنة** اثنين وسبعين واربع مائة فتح يوسف
وجدة وجبالها **وفي ربيع** الاخر منها كانت الزلزلة العظيمة التي لم
الناس بالمغرب مثلها منذ ابتدأ ومات فيها خلق كثير تحت الردم ووقعت
الصوامع والمنارات ولم تزل الزلزلة تتعاقب وتتكرر في كل يوم وليلة من اول

ويبقى داود الى آخر يوم من جمادى الاخرى من السنة المذكورة وفي شهر صفر منها
ثار اهل قليعة على ملكهم القائد بن نون وقتلوا اكثر رجاله ووردا هم
مخرج القائد وفر بنفسه وعياله الى حصن كتامه وفي سنة اربع
وسبعين منه بويعا مدينة تلمسان وفيها توفي صاحب الشورى والاحكام
بقرطبة ومفتيها الفقيه القاضي ابو طالب المكي رحمه الله وفيها ولي
الفقيه القاضي ابو عبد الله محمد بن اصبغ المعروف بابن مناصف صاحب الارجوزة
وفي جمادى الاولى منها توفي الغازي ابو جعفر بن عطية صاحب من قبله
وولي مكانه ولده يوسف المومن وفي كل سنة تتابع فيهم الفتوح
والنكايات وغير ذلك مما يقصر استقصاء جملة ذلك كله وسنذكر بعضه دون
بعض وفي سنة تسع وتسعين توفي الفقيه القاضي ابو عبد الله محمد
ابن الصلاح ولد التواليف وذكر صاحب كتاب التشوف بان ابن حبال توفي سنة
ثلاثة وخمسمائة ودفن بخارج الرابطة التي بخارج باب بصلية من ابواب فاس
وكان ابو حبال نفع الله به من كبار الفضلاء لقي بمصر ابا الفضل عبد الله بن حسن
الجوهري وكان رجلا اسود اللون مليح الوجه رقيق القلب احد المخلصين العا
بعبد الله تعالى ويقال انه راى الخضر عليه السلام بعد ان رجع بسنة من اقباله الى
الله تعالى ومجاهدته فسمع ان الله فرائضه في دابر الوكان كثير السياحة في ذلك
ومن قائليه • سافر لتكسب في الاسفار فائدة فانها نلقي مع الشمس •
• واقم بمكان نصيب بن ثنيا ولو كنت بين الكرام الزهر •
• قال موسى كليم الله اعوزه علم تكسبه في صحبة الخضر •
وفي السنة اربعة عشر وخمسمائة خرج المهدي الموحد بالمغرب واجتمع

بعد رجوعه من المشرق بعبد المومن بن علي وفي سنة تسع عشر ضعفت
الدولة اللمتونية وظهر فيهم الخلل واشتغلوا بحرب المهدي والموحدين اتفقا
بهم عليهم الحصارون وعجزوا عن نصرة بلاد الاندلس وضعفت احوالهم
واشتغلوا بانفسهم عنهم وقوي امر الموحدين وملكوا بلادا كثيرا من بلاد
المغرب حتى صارت دائرة على المرابطين وفي سنة احدى وعشرين
وخمسمائة ثاني عشر من شهر ربيع الاول منها توفي الفقيه القاضي
ابو الوليد ابن الحاج باشبيلية وهو معزول عن القضاء وفي سنة تسع
وثلاثين قام القاضي حمدين بقرطبة على المرابطين وقتلهم مع اتخاذه وبقيا
للدولة

الخبر عن الدولة الموحدية المومنية وقيامها على يد محمد بن تومرت المسمى بالمهدي

قال المؤلف عفا الله عنه اما المهدي القائم بدولة عبد المومن
بالمغرب فقط بسواء على ما ذكره المورخون لدولتهم محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار
ابن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقيل هو دعي في
هذا النسب الشريف ذكره ابن مطروح القيسي في تاريخه وقيل هو رجل من هرغة
من قبائل المصامدة يعرف بمحمد بن تومرت الهرغي وقيل هو من جنفيسة والله اعلم
بذلك كله كان اول امره وابتداء حاله رجلا فقيرا مشتغلا بطلب العلم وتحصيله
وكان له ذا همة عظيمة فارتحل الى المشرق في طلب العلم فيه امتيازا وسمع منهم
واخذ عنهم علما كثيرا وحفظ كثيرا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم واتقن
علم اصول الاعتقادات وكان في جملة من لقي من العلماء الذين اخذ عنهم العلم

اقتبس الطلاع اهل زمانه ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ورحمه مدة اقتباس العلم
منه ثلاثة سنين وكان ابو حامد اذا دخل عليه المهدي يتامله ويختبر احواله
الظاهرة والباطنة فاذا خرج عنه يقول لجلسائه لابد لهذا البربري من دولة
اما انه يثور بالمغرب الاقصى ويضخم امره ويعلو سلطانه ويتسع ملكه فان
ذلك كامن عليه في صفاته وباد عليه في شمائله وورد بذلك اخبار روته
عليه العلامات من الاثار فنقل اليه الغزالي بعض اصحابه واخبره ان ذلك عند
الشيخ في كتاب فلم يزل يجتهد في خدمة الشيخ ويتقرب اليه حتى اطلعه على
العلم الذي كان عنده فيه فلما تحقق عنده ذلك استخار الله سبحانه وعزم على
الرحيل **قال المؤلف عفا الله عنه** اقبل محمد المهدي المذكور من
المشرق يؤم بلاد المغرب متوكلا على الله عازما على اقامة دين الله تعالى
وسنة نبيه عليه السلام **وكانت** رحلته عن بلاد المشرق في اوائل ربيع
الاول المبارك من عام عشرة وخمسمائة وكان حيثما حل من مدن افريقية
وبلاد المغرب يدرس العلم ويحض على التقشف والورع والزهد في الدنيا ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر حتى وصل الى بلاد تلمسان فنزل منها بقرية تعرف بتاجرا
جرا من احواز تلمسان فلقيه بها عبد المومن بن علي وانضاف الى خدمته وقرا عليه
واخذ عنه وعلم بما في نفسه وما قصد اليه من طلب الخلافة فرافقه على حاله وتبعه
في امره وبايعه على موازرته في الشدة والرخا والعسر واليسر ودام والتزموا وقدم
معه الى المغرب الاقصى **وكان المهدي** اوحد عصره في علم الكلام وعلوم ذكا
عنقاء حافظا للحديث وانفعه له لصلاته وفصاحته واخذ يشيع عند الناس
انه الامام المهدي المنتظر المخبر به انه في اخر الزمان يملا الارض عدلا كما

ملئت جورا **واخذ** يستنقص المرابطين ملوك المغرب ويشنع عليهم وينسبهم
الى الكفر والتجسيم ويدعو الى خلع طاعتهم ويمشي في الاسواق ويامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويكسر المزامير والات اللهو ويريق الخمر حيثما وجدها فتحرك
لذلك حيث ما حل من بلد واي موضع نزل فيه الى ان وصل الى مدينة فاس فنزل بها
بمسجد طريانة فاقام بها يدرس العلم الى سنة اربعة عشر وخمسمائة فارتحل الى
مدينة مراكش دار مملكة المرابطين لعله ان يظهر امره فيها فسار الى ان وصلها
وبها امير المومنين علي بن يوسف بن تاشفين فدخل المدينة في رفقائه ووصل مسجدا
فاوى اليه ومعه عبد المومن بن علي في خدمته فلم يزل بامامته فكان يمشي في اسواق
المدينة وشوارعها يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويريق الخمر ويكسر الات
الطرب فبلغ ذلك امير المومنين فامر بجمع الفقهاء والوزراء فلما تحصل
خبره بامير المومنين علي بن يوسف فامر باحضاره **فلما** مثل بين يديه نظر الى تقشفه
ورثاثة حاله فاستحقره وهان عليه امره وقال له ما هذا الذي بلغنا عنك **فقال**
وما بلغك ايها الامير انما انا رجل فقير طالب دار اخرة ولست بطالب دنيا ولا حاجة
لي بها غير اني امر بالمعروف وانهى عن المنكر وانت اولى من يفعل ذلك فانك المسؤول
عنه **و**قد وجب عليك احياء السنة وامانة البدعة وقد ظهرت بمملكتك
المنكرات وفشت البدع **و**قد امرك الله بتغييرها واحياء السنة فهذا لك العذر
على ذلك وانت الماخوذ به والمسؤول عنه **و**قد عاب الله تعالى امما تركوا التناهي
عن المنكر **فقال** تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون
فلما سمع ذلك علي بن يوسف من مقالته هابه واطرق براسه الى الارض مليا يفكر
في امره ومقالته وينظر في حاله ثم رفع راسه الى وزرائه وامرهم باحضار الفقهاء

الى مناظرته واختبار ما حضر فيها، من اكثر طلبتها واشياخ لمتونة والى ابي بكر
حتى امتلا المجلس وغص باقدامهم وجمعهم امير المسلمين بامر المهدي ومفاتشته فقال
لهم انما بعثت لكم لتختبروا امره فان كان عالما اتبعناه، وان كان جاهلا اذيناه
فاكثروا الكلام واخذوا في اللغط وكان المهدي عالما بالجدال فقال لهم فردوا
منكم من تقومون بحجتكم وتاذبوا باداب اهل العلم وسلموا عن شروط المناظرة
واتركوا اللجاج فقدموا احكم من توثقوا بمعرفته وتقدمه وكان رجلا من حضر ذلك
المجلس من ابعد انصار حديثه وفروع وليس منهم من له معرفة بالاصول والجدل فكان
اول ما سالهم عنه ان قال للذي تقدم للكلام ايها الفقيه انت لسان الجماعة
المتقدم للكلام فاخبرني هل تنحصر طرق العلم او لا تنحصر فاجابه بمعنى تنحصر
من الكتاب والسنة والمعاني التي بنيت عليهما فقال له المهدي انما سالتك عن طرق
العلم هل تنحصر ام لا فلا تذكر لي واحدا منها ومن شرط الجواب ان يكون مطابقا للسؤال
فلم يفهم مقالته وعجز عن الجواب ثم سال عن اصول الحق والباطل فعاد الى جوابه
الاول فلما راى عجزه وعجز اصحابه عن فهم السؤال ومعنى الخطاب ولم ير لهم معرفة
بالجواب **شرع** لهم في تبيين اصول الحق والباطل فقال لهم اما اصول الحق
والباطل فهي اربعة العلم والجهل والشك والظن فالعلم اصل للهدى والشك
والظن والجهل اصل الضلال ثم اخذ في تبيين طرق العلم فبهتهم بحر من انوار
العلم وعلقت دونهم ابواب الفهم وعجزوا عن جوابه ولم يفهموا معنى خطابه
فلما راوا ذلك من علمه واطلاعه ومعرفته اخذتهم في حمية الجهل وركنوا الى كلمة
الجحود والانكار فلبسوا عليه وقالوا لامير المسلمين علي بن يوسف هذا رجل
خارجي مستعر صاحب جدل ولسان يبغض جهال الناس وان بقي بالمدينة

٧٧

يفسد عليك قبائلها وينشر ولا يرى عند الناس حتى يكون له في قلوب
اكثر العامة فامر امير المسلمين علي بالخروج من المدينة فخرج منها فبنا خيمة
بالجبانة بين القبور خارج المدينة وقعد فيها وكان ياتيه بعض الطلبة
فيقرؤون عليه وياخذون عنه حتى كثرت عليه الجموع وعز عليه اتباعه
وتلاميذه وتكاثر عليه الناس وامتلات قلوبهم له محبة ومهابة وتعظيما
فاعلم الخاصة منهم بانه فصيح وما يدعو اخذ يطعن على المرابطين ويقول
بهم كفار مجسمين وغزوهم واجب على كل من يعلم ان الله تعالى واحد في ملكه
اوجب من غزو الروم والمجوس وتابعه على ذلك ما ينيف على الف وخمسمائة رجل
فعرف خبره الى امير المومنين علي وعرف انه يطعن في دولته ويكفرهم وانه قد كثر
اتباعه على مذهبه فبعث اليه فقال له ايها الرجل اتق الله في نفسك الم انهك
عن عقد الجموع والمحاضر وامرتك بالخروج عن المدينة قال قد امتثلت امرك وخرجت
عن المدينة الى الجبانة فبنيت خيمة بين الموتى واشتغلت بطلب الآخرة فلا اسمع
اقوال الظالمين فاغلظ له امير المسلمين بالقول وتوعده بالنكال وهم بالقبض
عليه فعصمه الله منه ليقضي الله امرا كان مفعولا فامر بالانصراف فانصرف
الى خيمته فانما هو في بعض الطريق اذ غزا ابن امير المومنين وشرح له حيلة
حاله وما يدعو الناس اليه من امامته وبيعته فبدا له في امره وعزم على قتله
وبعث من ياتيه به فسمع بذلك بعض تلامذته فاتاه منذرا حتى وقف بباب
خيمته ونادى باعلى صوته يا موسى ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج
اني لك من الناصحين فكرر النداء ثلاث مرات ثم سكت ففهم المهدي مراده فخرج
متنكرا مستخفيا حتى بلغ بلد تينملل وذلك في شهر شوال من سنة اربع عشر

وخمسمائة فنزل منها لها ولحق به أصحابه العشرة وهم عبد المومن بن علي وابو محمد البشير
وابو حفص عمر ازناج وسليمان بن خلوف وابراهيم بن اسماعيل الهزرجي
وابو محمد عبد الواحد الغضى وابو عمران موسى بن تمار وابو يحيى بن بكيت
فهؤلاء اصحاب المهدي العشرة السابقون الى دعوته المعروفون بامامته
المنقادون لامارته المسارعون الى بيعته فاقام بمسجده بتينملل الى شهر رمضان
المعظم من سنة خمسة عشر وخمسمائة وكثر اتباعه وعظم صيته في جبل درن
واجتمع عليه خلق عظيم فلما راى ذلك اظهر دعوته ودعا الناس الى
بيعته فكان اول من بايعه اصحابه العشرة المذكورون وكانت بيعتهم له بعد صلاة
الظهر يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان عام خمسة عشر وخمسمائة فلما
كان من الغد وهو يوم السبت السادس عشر من رمضان المذكور خرج الى المسجد الجامع
بتينملل مع اصحابه العشرة متقلدين بسيوفهم فصعد المنبر وخطب الناس وا
علمهم انه هو الامام المهدي الذي يملا الارض عدلا واظهر دعوته ودعاهم الى بيعته فبادر
كافة اهل تينملل ومن جاورهم من الناس وبقي بعد ذلك يستجلب القبائل واهل
الجبال وبعث اصحابه الى القبائل وفرق من يثق بسياسته وتلاميذه في البلاد
القاصية والدانية يدعون الى بيعته ويلقنون عند الناس امامته ويزرعون
في قلوبهم محبته مما يذكرون له من الفضل والكرامة ويصفونه من الزهد في الدنيا
والكف عن الغي فقصد الناس اليه من كل جهة ومكان يبادرونه ويتبركون به ويبايعه
فياخذ عليهم البيعة ويعلمهم انه المهدي المنتظر حتى علا امره وقوي سلطانه
وسمى كل من دخل طاعته وبايعه وتابعه على طريقته بالموحدين باللسان
البربري وجعل لهم فيه الاعشار والخمس وقال لهم ما نعتكم سماة التوحيد فليس

الموحدين

بموحد وانما هو كافر لا تجوز امامته ولا تؤكل ذبيحته فصار سماة التوحيد
عند قبائل المصامدة كالقران العظيم لانه وجل توحيدا جملة لا يجوز شيا من امر
الدنيا ولا من امر الدين فاستهواهم بكثرة وعليهم بحروفه لفظه ولسانه ومكره
حتى كانوا لا يذكرون غيره ولا يمتثلون امرا الا امره به يستغيثون في شدائدهم
ويتبركون بذكره على موائدهم ويقولون معاذ الامام المعلوم والمهدي المعصوم
على منابرهم فدخل الناس افواجا في طاعته واتخذوا سنته شريعة منهم جا
فرتب العشرة والخمسين وتمكن في البلاد اي تمكين فسمى العشرة من اصحابه السابقون
الاولون وجعل الخمسين للراي والمشورة فعقد الامامة والنهي للمعلمين فلم
يزل تقبل الجموع والقبائل وتقدم عليه الوفود ويخطب لديه في المحافل حتى
تم له من الطلبة من الموحدين واصناف قبائل المصامدة ما يزيد على العشرين الف رجل
فقام فيهم خطيبا وندبهم الى جهاد المرابطين فانتدب اليه الناس وبايعوه
على الموت دون دينه فانتخب منهم جيشا من عشرين الف رجل من انجاد الموحدين وقدم
عليهم ابو محمد البشير وعقد لهم راية بيضاء ودعا لهم وودعهم فخرجوا قاصدين
الى مدينة اغمات فاتصل خبرهم بامير المسلمين علي بن يوسف فبعث لقتالهم
جيشا من الحشم ولاجناد وقدم عليهم ابا حمو اللمطي على لمتونة فهزم جيش
علي بن يوسف وقتل اخو الكلثومي واستمر الهزيمة على لمتونة واتبعهم الموحدون
بالسيف حتى ادخلوهم مدينة مراكش فاقاموا عليها محاصرين اياما ثم ارتحلوا
عنها الى الجبل لما كثرت عليهم جيوش لمتونة وذلك في ثالث شعبان المكرم
من سنة ستة عشر وخمسمائة فانتشر امر المهدي بجميع بلاد المغرب وكان في سرور وقسم
الغنائم التي غنموا من عسكر لمتونة على الموحدين وتلى عليهم قول الله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة

الخبر عن غزاته وحروبه مع لمتونة

قال الراوي عفا الله عنه لما هزم الموحدون جيوش امير
المسلمين علي بن يوسف عظم امر المهدي وقوي سلطانه وركب اليه جيوشه
من قبائل البربر الذين عموا من عسكرهم فنهض الى قتال المارقين وقتال اهل
الزيغ المبتدعين فجمع قبائل الموحدين وعبا الجيوش وقصد نحو مراكش فصار
حتى نزل بجبل اجليز في باب المدينة فاقام به ثلاثة اعوام يباكر جيوش لمتونة
بالقتال ويراوحهم في كل يوم من سنة ست عشرة الى سنة تسع عشرة فلما
كان مفتتح سنة عشرين ارتحل الى وادي نفيس وسار مع مسيل الوادي فانقاد اليه
اكثر تلك الجهات والنواحي من اهل السهل والجبل وبايعته قبائل هزميرة ثم غزا
بلاد رجراجة فاخذهم بالدعوة الى معرفة الله تعالى وتخليص التوحيد فانسلخ
فصار في بلاد المصامدة وكل من امتنع منهم عن دعوته غزاه الموحدون وفتحوا بلاده اكثيرا في جملة
في طاعته عالم كثير من قبائل المصامدة ورجع الى تينمل فاقام بها شهرين حتى استراح
اصحابه ثم غزا مدينة اغمات وبلاد هزرجة وخلق كثير من الحشم ولمتونة وغيرهم واجتمعوا
لقتال المهدي فالتقى الجمعان فكان بينهما قتال شديد فتح عليهم المهدي وهزمهم
هزيمة وقتلوا منهم خلق كثير وقسم المهدي ذلك نفالا على الموحدين ثم غزا قبائل برابر
وهسكورة واودمين وكان له جميع من صبر من قبائل هنتاتة وحنفيسة ومصمودة
وغيرهم ثم رجع الى تينمل فاقام بها مدة حتى استراح اصحابه ثم ميز الموحدين
وامرهم بالخروج الى قتال مراكش فخرجوا من فرسانهم اربعين الفا وقدم عليهم عبد المؤمن بن علي
وابا محمد البشير وجعل امام الصلاة عبد المؤمن بن علي وامد بتلك عساكر مرتلين ما من فا
الى مراكش فلما وصلوا الى اغمات تلقاهم بها الزبير بن علي بن يوسف اللمتوني في جيوش

عظيمة

عظيمة من لمتونة وقبائل شتى من الحشم وغيرهم ثم كانت بينهم حروب عظيمة ثمانية ايام
ثم منح الله تعالى الموحدين النصر فهزم الحشم وقتل ابو بكر بن علي وخرج عبد المؤمن بن علي بجيوش
الموحدين فقتلوهم بكل نية واتصلت الهزيمة بهم الى ان انخلوهم من الكثرة ودخلوا ابواب
في وجوههم فحاصروهم بها ثلاثة ايام ثم ارتحلوا عنها الى تينمل ودخلوها في شهر رجب الفرد
من عام اربعة وعشرين وخمسمائة فلما رجع الموحدون الى تينمل خرج المهدي الى لقائهم فسلم
عليهم ورحب بهم وعرفهم بما يكون لهم من النصر والفتح وما يملكونه من البلاد وبما يكون
ملكهم واعلمهم انه يموت في تلك السنة فبكوا لذلك واسفوا ثم جد به المرض ايام مماته منه
فاقام مريضا اياما وقدم عبد المؤمن بن علي للصلاة في ايام مرضه ولم يزل مريضا يشتد الداء
توفي يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان المعظم سنة اربع وعشرين وخمسمائة

الخبر عن وفاته رحمه الله وعفا عنه

ذكر بعض المؤرخين ان المهدي الموحد راى في منامه قبل وفاته بيسير كان
رجلا وقف لباب بيته فانشد بهذا البيت

كاني بهذا البيت قد باد اهله ° وقد درست اعلامه ومنازله

فاجابه المهدي

تزود من الدنيا فانت راحل °
كذاك امور الناس يبلى جديدها ° وكل فتى حقا سيبلى جماله

فاجابه الرجل

تزود من الدنيا فانك راحل ° وانك مسؤول عما انت فاعله

فاجابه المهدي

اقول بان الله حقا شهرته ° وذا الفعل ليس تخفى فضائله

فأجابه الرجل

يخبر عن الموت أنه ميت • وقد آن في داعي انزانه نازله •

فأجابه المهدي

متى خاط خيطي هويت فاقنه • سأفعل ما فيه قتله وأعاجله •

فأجابه الرجل

تلبث ثلاثا بعد عشرين ليلة • إلى منتهى شهر بما أنت كامله •

فلم يلبث بعد ذلك إلا ثمانية وعشرين ليلة ومات رحمه الله وقيل إنه لما دخل عليه المرض وأيقن بالموت دعا عبد المومن بن علي فأوصاه بما أحب وأوصى بإخوته خيرا وأعطاه كتاب الجفر الذي كان طرأ إليه من قبل الإمام أبي حامد الغزالي رضي الله عنه وأمره أن يخفي أمر موته أياما إذا مات حتى تجتمع كلمة الموحدين وأمره بما يفعله فيهم من الثبات وأن يتولى غسله وكفنه بيده ويتقدم للصلاة عليه ويدفنه بجامع تينمل ففعل عبد المومن جميع ما أمره به وكان ذلك سرا وتوفي في ضحى يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان المعظم سنة أربع وعشرين وخمسمائة قاله ابن [illegible] وقيل توفي يوم الأربعاء الثالث عشر من رمضان المذكور قاله ابن خشاب في تقييده وقال غيره كان قيام المهدي وإظهار دعوته في يوم السبت غرة شهر المحرم مفتتح عام خمسة عشر وخمسمائة وتوفي يوم الأربعاء الثالث عشر من رمضان سنة أربع وعشرين المذكورة فكانت دولته على هذا ثمان سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما أولها يوم السبت مفتتح خمسة عشر وآخرها يوم الأربعاء المذكور والصحيح في بيعته ووفاته ما ذكره صاحب الصلاة في كتاب المن بالإمامة وأبو علي بن رشيق المليني في كتاب منهاج العلم أنه

بويع

بويع يوم السبت غرة محرم مفتتح عام ستة عشر وخمسمائة وتوفي يوم الأربعاء الثالث عشر لشهر رمضان سنة أربع وعشرين وخمسمائة وقال بعض الموحدين إنه أخذ ذلك من فم أمير المسلمين أبي يعقوب يوسف بن عبد المومن وأنه قيد بين يدي أبيه عبد المومن وبأمره وإملائه وكانت أيامه على هذه الرواية ثلاثة آلاف يوم وخمسة وثمانون يوما يجتمع من ذلك من السنين ثمانية أعوام وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما أولها يوم السبت يوم بيعته وآخرها يوم الأربعاء الذي توفي فيه

الخبر عن صفته وسيرته ونبذ من أحواله

كان محمد المسمى بالمهدي القائم بدولة الموحدين حسن الفراسة أسمر اللون وفي أشمم أفلج أقنى غائر العينين خفيف العارضين له شامة سوداء في كفه الأيمن وكان ذا دهاء ومكر وناموس عظيم وكان مع ذلك عالما فقيها راويا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم حافظا له عارفا بالأصول عالما في علم الاعتقاد والجدل فصيح اللسان مقداما على الأمور العظام مهابا كالأمار الناس في هواه نفسه وبلوغ غرضه وكان مع ذلك متقشفا في أحواله ذاهدا في الدنيا وليس من شأنه شرع واسع ومعقل الملك لغيره بالغرب ووجد قوما قد تمكن الجهل منهم فغلب عليهم وتحيل على جهال المصامدة حتى بايعوه وعلمهم التوحيد بلغتهم فإنه كان رجلا منهم والتوحيد بأيديهم إلى ذلك وأعلمهم أنه الإمام المهدي القائم على كمال الخمسمائة سنة ونسب المرابطين إلى التجسيم والكفر وأباح لهم جهادهم وسبي نسائهم وذراريهم وأموالهم وقال لهم إنهم تسموا بأسماء المسلمين وإنما يعرفون بالملثمين وأخبرهم أنهم القوم الذين وصف النبي صلى الله عليه وسلم بقوله صنفان لا يدخلان الجنة ذكر منهم قوم يخرجون في آخر الزمان لهم سياط

كاذناب البقر ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كاسنمة البخت
وكلما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراء اخر الزمان فقد نسبت
اليهم مثل فعلهم وابدلهم قلوب الرعاع الجهال **ومن تحيله** وتهاونه بسفك
الدماء انه اخذ قوما من اتباعه ودفنهم احياء وجعل لكل واحد منهم
متنفسا في قبره وقال لهم اذا سئلتم فقولوا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
ومضاعفة الثواب على جهاد لمتونة وعلو الدرجات افضل لنا بالشهادة فاغزوا
في جهاد عدوكم فانما هذا الذي امركم به الامام المهدي صاحبكم حق وقال لهم اذا
فعلتم ذلك خرجتم وكان لكم من المنزلة عندي اعلاها واسناها وعاهدهم
على ذلك وذهب في ذلك الى جيش الموحدين لما التقى بعسكر [illegible] واشتدت
الحروب بينهم وتفانى من الموحدين خلق كثير فعظم ذلك على قبائلهم وعشائرهم
فجعل ذلك ليهون عليهم ما اصابهم من القتل والجروحات فاتى الى موضع
المقتلة ليلا مع اصحابه فدفنهم من القتلى ورد عليهم التراب ثم رجع الى محلته
وفرق الكتائب فقال لاشياخ الموحدين يا معشر الموحدين انتم حزب الله
وانصار دينه واعوان الحق جاهدوا في قتال عدوكم فانكم على منهاج الحق وانتم
على بصيرة من امركم وان كنتم في ريب مما اقول لكم فامضوا الى موضع
المعركة واسألوا من قتل اليوم من اخوانكم يخبروكم بما هم فيه من جهادكم وعظيم
ثوابكم عليه في الاخرة فاتى بهم الى المقتلة ثم نادى باعلى صوته يا معشر
الشهداء ما لقيتم من الله عز وجل فقالوا وجدنا عند الله تعالى ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما سمعوا الجواب رجعوا الى قومهم
وقبائلهم فقالوا قد سمعنا ما اجاب به اخواننا الذين استشهدوا امنا وما

سارعوا

شاهدوا من فضل الله تعالى وجزيل ثوابه فاقتتلوا بذلك كافة الناس ثم اتى بالغد
على اصحابه الذين دفنهم في المقابر التي كان قد تركت لهم فماتوا من ساعتهم غما
فبعقاه ذلك بهم لئلا يخرجوا فيبوحوا بهم الى خاصتهم ما فعله بهم **ومن
حيلته** وسياسته انه لم يقدر على طائفة المصامدة ان يتعلموا ام القرآن
لشدة عجمتهم فعمد كلمات ام القرآن وسمى بكل منها رجلا ثم اقعدهم
صفا واحدا فقال للاول منهم اسمك الحمد لله والثاني رب والثالث العالمين
هكذا حتى تمت كلمات السورة ثم قال لهم لا يقبل الله لكم صلاة حتى
تجمعوا اسماءكم كلها على نسقها في كل ركعة من الصلاة فسهل عليهم
ذلك وحفظوا ام القرآن ذكره صاحب كتاب المغرب في اخبار ملوك المغرب

الخبر عن دولة الخليفة امير المؤمنين ابي
محمد عبد المؤمن بن علي الكومي الزناتي

هو عبد المؤمن بن علي بن علوي بن مروان بن نصر بن علي بن عامر بن الامير بن موسى بن عون الله
ابن يحيى بن وزجايج بن سطفور بن نفور بن مطماط بن هودج بن ماديغيس بن بر
بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا ثبت نسبه جماعة من
الموحدين لدولته واصله منقول من خط حفيده ابي محمد عبد الواحد على ما
ذكره والله تعالى اعلم فهو زناتي الاصل وكان والده علي يتجر الفخار التوافي
وكان عبد المؤمن قد تعلم من صغره ولازم المساجد لقراءة القرآن في بدء المهدي
حين قبل الى المغرب فمضى اليه لما اراد الله تعالى من امره ولازمه من جميع امره
وجاز ذلك من كومية من موضع يدعى تاجرا على ثلاثة اميال من مرسى
هنين وزعم بنوا عبد المؤمن ان المهدي كان استخلفه بعده لما توفي المهدي

بويع عبد المومن بيعة خاصة بادية العشرة اصحاب المهدي واخفوا موته واجـ
على بيعة عبد المومن لاختصاص المهدي له وثنائه عليه وقوله فيه

• تجمعت فيك اشياء خصصت بها • فكلنا بك مسرور ومغتبط •
• السن ضاحكة والكف مانحة • والصدر منشرح والوجه منبسط •

الى ما كان من تقديمه له للصلاة وما يعرفونه من فضله وعلمه ودينه وحزمه
وفصاحته وشجاعته وحسن سياسته ورجاحة عقله **وقيل**
لما مات المهدي تشوف كل واحد من العشرة الى الخلافة بعده وكانوا من قبائل شتى
واحب كل قبيلة من قبائل الموحدين ان يكون الخليفة منها ولا يلي عليها من غيرها
فتنافسوا في ذلك وتحاسدوا فاجتمع العشرة والخمسون وتوامروا بينهم
وخافوا الافتراق وان تفسد كلمتهم ويتفرق جمعهم فاتفقوا على خلافة عبد
المومن لكونه غريبا بينهم ليس منهم مع ما كانوا يرون من ميل المهدي اليه وثنائه
عليه فبايعوه **وذكر ابن صاحب الصلاة** في كتاب المن بالامامة ان المهدي
الموحد لما توفي خفي موته ولم يعلم به الا عبد المومن واصحابه العشرة فبقي
موته مكتوما ثلاث سنين وهم يدبرون الامور في ذلك بسياسة تمكن لهم عبد المومن في
ذلك الوقت فانه لما توفي المهدي عمد عبد المومن الى الشيخ ابي حفص وكان في بلادهما
ودبرهما فيما اراد فامر الناس بتجديد البيعة وكان الناس اذا راوه يدعون بالبركة ويصفون
له وعلم الكتب امتثلوا بالسلام عليه وكان يقال التحية والتكبير الخليفة عبد المومن
امير المومنين **فلما كمل له ذلك** من مراده امر اشياخ الموحدين وقبائلهم ان يحضروا
مجلسه فاتى ذلك الوقت فخرج ليلا واجلس له في وسطه وجعل الهيئة
على عمود القبة وامر صاحب ابن اسراف ياتيه اذا غص المجلس بالجلوس فيكلفه

بينهم فلما اجتمع قام عبد المومن خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم وترضى عن الصحابة وذكر الامام المهدي وترحم عليه واعلمهم بموته
ونعاه لهم وعزاهم فيه وكثر البكاء منهم وارتفع الضجيج فقال لهم ان الامام
سار لما عند الله وجزاه خيرا مما لديكم فلا تهلكوا انفسكم وانظروا فيمن تولونه
اموركم وتجتمع عليه كلمتكم ولا تفترقوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وتختل
اموركم ويتفرق جمعكم ويتمكن منكم عدوكم فبدا امروا اشياخ الموحدين في تلك الحال
واخذ ابو حفص عمر بيد عبد المومن فقبلها ومعه الشيخ فرضي له فقال الشيخ عنده بلد
فليبايع وصيح السعي والعتبة والتكبير وصيح الخليفة امير المومنين عبد المومن امير
المسلمين **واما الناس** فانه لما كلفه بتابعه ورد الناس زمرا وضج برنته
وكشف عن ابنائه فبقي الناس منه يمينا وشمالا وبقي عبد المومن بمكانه فاعرض يتخلل
حتى يقبض بين يديه فجر عبد المومن يده عليه وسكنه فلما راى الموحدون فعل الناس
وسمعوا الكلام الذي اتفقوا على تقديم عبد المومن وقالوا اما علمتم من يدبر ويشير
احد اولى بالخلافة والامامة منهم من عبد المومن انه خص له بهذه الكرامات بين عوالمه
الكافي وبيعه بين يديه الناس ويخطبه الامام للصلاة ومعنى انهن امثال
فبغير ذلك للخلافة ونقتدي بذلك في فعل الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم
ذا ولي ومعاذ الامة في تقديم ابي بكر رضي الله عنه لسابقته وفضله وعلمه ولكون النبي صلى
الله عليه وسلم قدمه للصلاة في مرضه وكان فيهم من يعرف له نصيبا منه فبايعوه وتمت
له البيعة ويقال انه لما بضع الامر بين يديه جر يمينه المباركة عليه وامر بالرجوع
في جمع الامر ولو قدر على الكلام لتكلم بثنائه وشكره فيهم في ذلك المقام ما
شاع في ذاتها وجلس في بكون ذا اوراق واثبت له من عجائب ذا اتفاق وفي ذلك يقول ابو علي

أنس الشبل ابتهاجا بالأسد • ورأى شبه أبيه فقصد
ودعا الخلق بالنص لكم • فقضى حقكم لما وجد
أنكر الخلق مخلوفاته • بالشهادة وكل فرد شهد
أنه القائم بالأمر لمن • دعز ما كان على الناس درس

وكانت بيعة عبد المومن يوم الخميس الرابع عشر لشهر رمضان المعظم
من سنة أربع وعشرين وخمسمائة وهي البيعة الخاصة التي بايعه العشرة أصحاب
المهدي وبويع بيعة العامة يوم الجمعة الموفي عشرين لربيع الأول من سنة
ستة وعشرين وخمسمائة بعد وفاة المهدي بسنتين بجامع تينمل بعد صلاة
الجمعة من اليوم المذكور وأول من بايعه العشرة أصحاب المهدي ثم الخمسين من أشياخ
الموحدين ثم كافة الموحدين لم يتخلف عن بيعته أحد منهم وكانت بيعتهم له طالع
سعد سعدوا به وانقطعت به دولة لمتونة وأفناهم وأبادهم بالقتل والجلا
وفتح المغرب بأسره ثم فتح بلاد إفريقية إلى برقة وفتح بلاد الأندلس بأسرها وخطب
له على منابرها وبلادها وأقاليمها كلها **ولما تمت له البيعة** واستوت له أمور
الموحدين أخذ في الحركة إلى جهة أعدائه وقتال أهل الزيغ والعناد وكان عمدته
وافتتاح البلاد فكان أول غزوة غزاها في خلافته غزوة تادلا خرج من تينمل
يوم الخميس الرابع والعشرين لربيع الأول من سنة ستة وعشرين وخمسمائة في ثلاثين
ألفا من الموحدين حتى وصل تادلا فغنمها وسبا أهلها وانصرف ثم غزا بعدها بلاد
درعة ففتحها ثم غزا بلاد تيغز ففتحها ثم غزا بلاد فازاز وبلاد غياثة ثم خرج إلى
غزوته الطويلة وذلك في شهر صفر من سنة أربع وثلاثين فلم يزل فيها يجاهد ويفتتح
البلاد ويغزو القبائل إلى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وكان بلغ فتحه في مدة الغزاة

بلاد تازا

بلاد فازاز وجبال غياثة ثم خرج إلى غزوته الطويلة وذلك في شهر صفر من سنة أربع
وثلاثين فلم يزل فيها يجاهد ويفتتح البلاد ويغزو القبائل إلى سنة إحدى وأربعين وخمس
مائة واستمرت الحروب بين عبد المومن والمرابطين من يوم بويع إلى أن توفي علي بن يوسف
بن تاشفين وولي بعده ولده تاشفين فاستمرت الحرب بينهما في الحرب إلى أن مات تاشفين
بن علي بوهران فإن عبد المومن بعث جيشه مع عمر الانتي وتاشفين بن علي بإزاء بيلاكش المغرب
وجرت حروب ثم ارتحل عبد المومن إلى جبل عماد وارتحل تاشفين في أثره فنزل بوادي تهليط
بإزاء عين الفرس وذلك في فصل الشتاء فأقام بذلك المنزل شهرين حتى جروا أكل
علفتها أوتادا خبيئتهم ورماحهم ومن مات من دوابهم ثم ارتحل عبد المومن إلى جهة تلمسان
فارتحل تاشفين واحتوى المراحل حتى حل تلمسان فنزل بظاهرها وحصنها وأتاه
عبد المومن بجنود الموحدين فنزلوا بين الصخرتين فلم يزل الحرب بينهم إلى أن ارتحل عبد المومن
إلى وهران وترك جيوش الموحدين يحاصرون تلمسان فخرج تاشفين من تلمسان في خاصة
من قومه واستخلف عليها بعض المرابطين وسار لحماية وهران فوقعت به منيته
وجاءه على البحر جارية فمات فيها فملك عبد المومن وهران وتلمسان وذلك في شهر رمضان
من سنة تسع وثلاثين وخمسمائة قال صاحب المرابا الإمامة **قال ابن مطروح**
القيسي لما بويع عبد المومن بتينمل ارتحل بجيوش الموحدين نحو مدينة من الشرق في ال
شوال سنة ستة وعشرين المذكورة فقاتلها أياما ثم ارتحل عنها إلى تادلا ففتحها
وتلقى أمثلها كاهيير ساعير بن خلف يوم السبت الرابع والعشرين لذي حجة سنة ستة
وعشرين المذكورة وخطب أهلها **وفي سنة** سبع وعشرين فتح بلاد تازا وفي
سنة ثمانية وعشرين تسمى بأمير المومنين **وفي سنة** تسع وعشرين أمر ببناء رباط
تازا وأقام يحارب تاشفين بن علي من سنة ثلاثين إلى سنة تسع وثلاثين إلى أن حاصر بتلمسان

فلما أضاق به الحصار وخرج منها الى وهران فسار عبد المومن في أثره فحاصره بو
هران وترك جيشا من الموحدين يحاصر تلمسان فلما اشتد الأمر على تاشفين خرج في
جمع من جنوده من وهران بالليل ليصل في محلة عبد المومن وكانت ليلة مظلمة فتردى به
فرسه من شاهق الجبل فمات وأصبح ميتا بساحل البحر فقطع رأسه وحمل الى عبد
المومن فأمر به فحمل الى تينمل فصلب بها على شجرة في قصبة عالية ودخل عبد
المومن الى وهران عنوة وذلك في شهر محرم من سنة أربع وخمس مائة **وفي شهر صفر**
التالي له دخل تلمسان وملكها الموحدون وفر عنها اللمتونيون الى اكادير محصورا به
الى سنة أربع وأربعين فدخلها الموحدون عنوة عنهم **وقال ابن توميسي**
فتح تلمسان سنة تسعة وثلاثين **ولما فتح** مدينة تلمسان بعث الموحدون فارسا
جيشا من عشرة آلاف فارس من أنجاد الموحدين فنزل بساحل الخضراء فكان
أول مدينة فتحوا مدينة شريش فتحها صلحا أكابرها فأمنهم ابو الغمر فرضي عافيه.
في ثلاث مائة فارس من المرابطين فخرج من معه فتلقى الموحدين وقادهم عبد المومن
ودخل في طاعته فكان الموحدون يسمونهم السابقون الأولون وحررت أموالهم
فلم تزل املاكهم محررة الى انقضاء أيامهم فلم يبق في املاكهم رباع وجميع بلاد كانت
من بعثه وكان ملوك الموحدين إذا أقبل عليهم وفود بلاد الأندلس للسلام في كل سنة
أمر مناديه ما على البلاد أهل شريش فيقال أين السابقون أهل شريش فيدخلون
للسلام فإذا أسلموا قضيت حوائجهم وانصرفوا محبوبين من غيرهم وكان
فتح شريش في أول يوم من حجة من سنة تسع وثلاثين وخمس مائة **وقال**
ابن قنحون دخل الموحدون الأندلس في شهر حجة سنة تسع وثلاثين وخمس
مائة فنزلوا بالجزيرة الخضراء **وكان الشيخ عليهم** ابو عمران موسى بن سعيد

فدخلها الموحدون عنوة وقتلوا أهلها ثم أرسل اليه أهل الجزيرة الخضراء فدخلها عليهم الجيش
وفرت عنه المرابطون الى اشبيلية **وفي سنة** أربعين فتح عبد المومن مدينة
فاس بعد حصار شديد وقطع عنها النهر الداخل عليها بالألواح والخشب
والبناء حتى انحصر الماء فوقها فلما كان فوق الى كثير ثم بعث فهدم الماء
عليهم دفعة واحدة فهدم سورها وبعض من دورها مائتي ذراع العبد او ومات
به خلق كثير وكاد الماء أن يأتي على أكثرها فدخل عبد المومن فاس وأمر أهلها
بكامل من المرابطين فإنه لا يمضي لهم أمان وقتلهم فقتلة كلهم وأمر بالسور فهدم
فيه ثلمات كثيرة ومسافات وقال إنا لا نحتاج الى سور وإنما الأسوار سيوفنا
وعدلنا فلم تزل مدينة فاس لا سور لها حتى بناها حفيده المنصور ثمان **وقد**
شرع في بنائه فتممه ولده محمد الناصر في سنة ستمائة **وفي ثمانية اسنة**
فتحت مدينة اشبيلية وملكها الموحدون وخطب بها لعبد المومن على **وفيها**
فتحت مدينة مالقة **وفيها** أمر أمير المومنين عبد المومن ببناء سور تاجرارت من
تلمسان وبنى جامعها وحصن المدينة وأعلى سورها **وفيها** فتحت بلاد دكالة
شهر محرم خلت سنة أربع وأربعين وفي نصف شهر محرم دخل عبد المومن مدينة
أغمات صلحا دون قتال **وفي آخر** ربيع منها دخل الموحدون مدينة سجلماسة وفر
عنها المرابطون **وفي الثاني عشر** من شهر شوال منها وهو يوم السبت
فتح عبد المومن مدينة مراكش بعد حروب عظيمة ومقاتلة كثيرة على المرابطين وقبض
على أميرها اسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين فقتله عبد المومن **وفي هذا الشهر**
وردت جميع قبائل المصامدة بأشياخها واستوثق أمر المغرب لعبد المومن بن علي ولم
يبق له منازع **ثم دخلت** سنة اثنين وخمسين وأربع مائة فيها خروج
وأربعين وخمس

على أمير المومنين عبد المومن بن علي الماسي وتسمى بالهادي واسمه محمد بن عبد
الله وكان قصارا بمدينة سلا وكان أبوه حائكا يبيع الكتان فخرج على
عبد المومن بجبال حاحة بعد فتحه مراكش وبايعه وغلب على بلاد تامسنا وأكثر بلاد
السوس فبايعه جميع القبائل حتى لم يبق لعبد المومن من طاعته إلا مراكش فبعث إليه
عبد المومن الشيخ أبا حفص في جيش عظيم من الموحدين فانخرج من مراكش
في أول يوم من ذي قعدة عام اثنين وأربعين المذكورة **وخرج** معه عبد
المومن مشيعا حتى وصل تانسيفت ثم ودعهم ودعا لهم وانصرفوا فالتقوا
بالماسي الخارج ببلاد تامسنا فكانت بينهم حروب عظيمة قتل فيها الماسي قتله
الشيخ عبد الواحد الشرقي ومعه من عسكره وذلك في شهر ذي حجة عام اثنين وأربعين
المذكورة فسمى الموحدون أبا حفص سيف الله تشبيها لخالد بن الوليد رضي الله
عنه **وفي هذه السنة** وفد أهل إشبيلية بالبيعة على أمير المومنين
عبد المومن بن علي فوجدوه مشغولا بقتال الماسي فأقاموا عنده بمراكش سنة وبعض
لم يروه حتى لقوه بالمصلى في يوم عيد الأضحى وفيهم القاضي أبو بكر بن العربي
فسلموا إسلام جماعة ثم بعد ذلك دخلوا عليه فسلموا وقبلت بيعتهم وسأل عبد
المومن القاضي أبا بكر بن العربي عن المهدي هل كان لقيه عند الإمام أبي حامد أم لا فقال
له ما لقيته ولكني سمعت به فقال له فما كان أبو حامد يقول فيه فقال كان يقول إن هذا
البربري لا بد أن يسطع نوره ثم صرف الوفود إلى إشبيلية وكتب لهم منشورا بتحرير أملاكهم
فانصرفوا عنه في جمادى الآخرة سنة ثلاثة وأربعين **وفيها** ارتحل عبد
المومن إلى سجلماسة فدخلها وأمن أهلها ثم رجع إلى مراكش فأقام بها أياما وخرج
إلى غزو برغواطة فكانت بينه وبينهم حروب عظيمة هزم فيها عبد المومن

ثم كانت

ثم كانت الكرة عليهم فأجال عليهم السيف ولم يبق منهم أحد إلا من لم يبلغ الحلم **وفي**
خلال غيبة عبد المومن قام أهل سبتة على الموحدين بعد أن بايعوهم وسكنوا المدينة
وكان قيامهم عليهم برأي قاضيهم عياض بن موسى فقتلوا من بها من الموحدين
وعمالهم وحرقوهم بالنار وركب عياض وانتهى إلى ابن غانية بالبيعة وطلب منه
واليا فأرسل معه الصحراوي فدخلها وأقام بها أياما فلما سمع برغواطة
بخروج عبد المومن إليهم كتبوا إلى الصحراوي وإلى سبتة يستنصرون به فلما أتاهم قام
بعضهم واجتمعوا عليه وقاتلوا عبد المومن فهزموه ثم كانت له الكرة عليهم
وفني جمعهم وقتلهم وسباهم وفر الصحراوي وأرسل عبد المومن فطلب منه الأمان
فأمنه وأتاه وبايعه وحسنت طاعته فلما رأى ذلك أهل سبتة سقط في أيديهم
وندموا على صنيعهم وكتبوا بيعتهم إلى عبد المومن وأتاه بها أشياخ المدينة وطلبته
تائبين فعفا عنهم وعن القاضي عياض وأمره بسكنى مراكش وأمر بهدم سور
مدينة سبتة فهدم **وفيها** فتحت مدينة مكناسة بعد حصار سبعة أعوام
فدخلها عنوة بالسيف **وذلك** يوم الأربعاء الثالث لجمادى الأولى من سنة
ثلاثة وأربعين المذكورة وخربت وقتل أكثر رجالها وخمست أموالهم وبقيت
تاجرارت المدينة إلى الآن **وفيها** فتحت مدينة قرطبة وملكها الموحدون
أعطاها لهم واليها يحيى بن علي بن غانية وخرج منها إلى غرناطة ليكلم على
ملك اللمتونيين في تمكينها الموحدين أول ما عقد ملكهم من قرطبة وفي هونه فتوفي بغرناطة
مغموما يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان سنة ثلاثة وأربعين وخمسمائة
ودفن في القصبة بأدنى دار فيها بإزاء باديس بن حبوس **وفي هذه السنة** ملك
عبد المومن مدينة جيان وخطب له بها ثم دخلت سنة أربع وأربعين وخمسمائة

فيها ملك الموحدون مدينة مليانة وفيها قام رجل بناحية سبتة يعرف بابن تموكيرو فبايعه
بعد ان غوا كه وقبايل كثيرة من البربر وبعث مرة لمحاربة الموحدين الى ان ظفر
به فقتل وحمل راسه الى مراكش وقتل معه خلق كثير من البربر ثم دخلت
سنة خمسين وازيد فيها تحرك امير المومنين عبد المومن الى مدينة سلا فوصل اليها
واجرا اليها ماء غير عيولة حتى وصل الى المدينة من رباط الفتح واد العبو
واهل الاندلس ابو ... الى سلا فوصلوا في نحو الخمس مائة فارس من الفقهاء
والفقهاء والقضاة والاشياخ والقواد فتلقاهم الوزير ابو جعفر والفقيه
الوزير الكاتب ابو جعفر بن عطية واشياخ الموحدين على نحو الميلين من المدينة
وانزلوا واضيفوا احسن نزول واحسن ضيافة ثم دخلوا على امير المومنين عبد المومن
ابن علي فسلموا عليه بعد ثلاثة ايام من وصولهم وكان دخولهم عليه في اول يوم
من شهر محرم عام ستة وازيد وخمس مائة فاشار الفقيه ابو جعفر بن عطية
كامل في خطبة بالتقدم فتقدم قاضيهم ابو القاسم بن الحاج فيروز ومشى وصف
حال في خطبة فقال يا امير المومنين ان العبد رحمه الله فر ... فلما جاء ابو
بكر بن الجد بالخطبة البليغة فاستحسنها عبد المومن ووصل الجميع كل على قدره
وقضى حوائجهم واوصلهم بما ارادوا وامرهم بالانصراف الى بلادهم فانصرفوا
ثم دخلت سنة ستة وازيد فيها تحرك امير المومنين ابو محمد عبد المومن الى الشرق
برسم غزو بجاية واستخلف على مراكش اباجعفر بن يحيى فسار حتى وصل مدينة
سلا فاقام بها شهرين ثم تحرك منها قاصدا مدينة سبتة مظهرا التهيد الجواز الى
الاندلس فلما وصل الى سبتة استدعا كلمة اشبيلية وقرطبة وفقهاء الاندلس
وقوادها فوصلوا اليه فاوصلهم بما ارادوا واوصى عليهم واخذ في الحركة فلما

وصل الى فتح عبد الكريم من جيوشه وفرق فيهم الاموال وامرهم بتجريد الزواد وا
خذ على غير طريق وجعل مدينة فاس عن يمينه واتصل سيره حتى وصل الى وادي
ملوية ثم سار الى تلمسان فاقام بها يوما واحدا ثم خرج منها وولى اسمه قاصدا
الى بجاية حتى وصل مدينة الجزاير فدخلها صلحا وامن اهلها وخرج عاملها
عنها فار الى بجاية ولم يشعر ابن حماد صاحب بجاية بقدوم عبد المومن اليه حتى
وصله عامله على الجزاير مع جماعته واخبره بقدوم عبد المومن اليه وتملكه
الجزاير المدينة فسقط في يديه فسار عبد المومن حتى نزل بجاية ودخلها بابها
ابو عبد الله ميمون المعروف بابن حمدون فدخلها وفر عنها ابن حماد في البحر
الى مدينة بونة ومنها الى قسنطينة وذلك في شهر صفر من سنة
اربع وستين وخمس مائة وفي سنة ستة وازيد المذكور جاز الشيخ ابو
حفص بعثه عبد المومن في جيش عظيم من الموحدين ومعه السيد ابو سعيد
ابن امير المومنين برسم غزو الروم واستنقاذ المرية من ايديهم فانهم كانوا قد غلبوا
عليها فساروا حتى نزلوا المرية محاصرين وضيقوا عليها غاية وبنا
السيد ابو سعيد على محلته سورا حياطة له فاستغاث النصارى الذين
بالمرية بالعدو فبعث اليهم السليطين وابن مردنيش اغاثتهم في جيش عظيم
كثيف فلم يمكنهم اغاثتهم ولم يتوصلوا الى محلة السيد ابي سعيد لكونه حصن
عليها سورا عظيما منيعا فلما عجز السليطين الرومي وابن مردنيش عن
اغاثتهم قلعا وافترقا ولم يجتمعا بعد فخص السليطين على ... وبياسة
وكان ملكهما فاخلاهما من النصارى ولزم السيد ابو سعيد على حصار
المرية حتى فتحها وامنها النصارى صلحا بالكلام على يد الوزير الكاتب ابي جعفر

ابن عطية ثم دخلت سنة سبع وأربعين فيها خرج عبد المؤمن من بجاية وفر
حاضي الموحدين بن حماد بقسنطينة حتى نزل على ذمام وبايع عبد المؤمن ودخل في
طاعة الموحدين واستقر إلى مراكش بخاصته فأعطاه عبد المؤمن منها
مالا وأنزله منزلة رفيعة وأقام عبد المؤمن ببجاية شهر حتى هدنها وفتح
جميع أحوازها وأقطارها وفرق فيهم طلبة الموحدين ورجع إلى مراكش وفي سنة
ثمان وأربعين وخمسمائة رجع عبد المؤمن من فتح بجاية إلى مراكش وبعث ليصليتن
قريب المهدي فأوتي به مكبولا من سبتة فأمر بقتله وصلبه فصلب مدة من مراكش
وارتحل عبد المؤمن بعد قتل يصليتن إلى تينمال لزيارة قبر المهدي وفرق فيها
اموالا عظيمة وأمر بها بتجديدها وتوسيعها ثم انتقل منها إلى سلا فأقام بها
بقية سنة ثمانية وأربعين ثم دخلت سنة تسعة وأربعين فيها ولى
عبد المؤمن ولده محمد العهد بعده وأمر بذكره في الخطبة بعده وكتب بذلك إلى جميع
عمله وفيها ولى بنيه البلاد فولى السيد أبو حفص تلمسان وأحوازها وأ
صحبه أبا محمد عبد الغفور ومن الكتاب الفقيه أبو الحسن عبد الملك بن عياش وكان
يكتب بعد ذلك للخليفتين وولى السيد أبا سعيد سبتة وطنجة وأصحبه أبا محمد
عبد الله بن سليمان وأبا عثمان سعيد بن ميمون الصنهاجي ومن الكتاب
الفقيه أبو الحكم بن هيثم ثم أبا بكر بن الطفيل ثم أبا بكر بن حبيش ابناجي وولى
السيد أبا محمد عبد الله بجاية وأعمالها وأصحبه أبا سعيد يخلف بن الحسن وولى
السيد أبا يعقوب يوسف إشبيلية وشلب وأحوازهما وولى الشيخ أبو زيد
بن يجيت قرطبة وأعمالها فلما ولى عبد المؤمن أولاده البلاد وجعل عهده لولده
محمد وقتل يصليتن قريب المهدي خرج عليه عبد العزيز وعيسى أخوا المهدي

وكانا بفاس فخرجا منها إلى مراكش إلى نحو بني المعدن فاتصل خروجهما فبادر عبد
المؤمن فخرج من سلا متلافيا لأمر مراكش بعد أن قدم إليها ورجع أبا جعفر بن عطية
فوجدهما قد دخلا مراكش وقتلوا عاملها أبا جعفر بن يحيى فلما وصل
عبد المؤمن مراكش لم يعرج على شيء قبل قتلهما وصلبهما وفي ذي القعدة من سنة
... دخل الموحدون لبلة بعد حصار اشتد بها بعث إليها أمير المؤمنين عبد المؤمن فأبو
أبي زكرياء بن يومور فحاصرها حتى دخلها عنوة فأخرج أهلها إلى خارج المدينة
وصفهم صفوفا ثم أمر بقتلهم جميعا وقتل جماعة من فقهائهم منهم الفقيه
أبو الحكم بن بطال المحدث والفقيه الصالح القاضي أبو عامر بن الجد الذي وقع
عليه من الناس أنه عدد من قتل في ذلك الموضع ثمانية آلاف رجل وأحوازها
أربعة آلاف ثم بيع نساءهم وأبناءهم الجميع وسلبهم وأمتعتهم فعل ذلك بغير إذ
ن عبد المؤمن فأنكر عليه استبداده وسوء فعله وبعث إليه من مراكش
من يقبض عليه وحمله مكبولا إلى الحضرة فوصل به مراكش يوم عيد الفطر فسجن
بمراكش مدة ثم سرح وعفا عنه ولم يرد على أهل لبلة شيئا من جميع ما أخذ
لهم ثم دخلت سنة خمسين وخمسمائة فيها أمر أمير المؤمنين عبد المؤمن
بإصلاح المساجد وبنائها في جميع بلاده وتغيير المنكر وتحريق كتب
الفروع ورد الناس إلى قراءة الحديث وكتب بذلك إلى جميع طلبة المغرب وحاذ لهم
والفروع ثم دخلت سنة احدى وخمسين فيها ملك الموحدون مدينة غرناطة
وخطب بها لعبد المؤمن بن علي وبعثوا بيعتهم إليه فقبلها وبعث إليهم
عاملا فنكثوا البيعة وقتلوا العامل وقام بها ابن مردنيش وابن همشك
ودافع النصارى ثم دخلت سنة اثنين وخمسين

فيها أمر أمير المومنين بغزو غرناطة فسار إليها وأركب يوسف وعثمان بعساكر
كثيرة فقاتلوها حتى فتحوها عنوة وقتل ابن افوع النصارى ومن كان معه
من النصارى وفر ابن همشك وابن مردنيش عنها قال الذي ابن مطروح وقال
ابن صاحب الصلاة كان فتح غرناطة وقتل افوع النصارى عام سبعة وخمسين
والله اعلم بذلك وفيها نكب أمير المومنين وزيره أبا جعفر بن عطية
وسجنه ثم قتله في شوال منها واستوزر مكانه عبد السلام بن محمد الكومي
وكان والد عبد المومن تزوج أم عبد السلام فإذا أولدت له ابنة تزوجها
أبو جعفر ثم طلقها فاستوزر عبد المومن حين قتل أبا جعفر بن عطية
واستكتب في الرسائل ولده وأبا الحسن عبد الملك بن عياش القرطبي
ولما حبس أبو جعفر كتب إلى أمير المومنين عبد المومن يستعطفه ويطلب عفوه بهذه
الرسالة

عطفا على أمير المومنين فقد بان العزاء لفرط البث والحزن
قد أغرقتنا ذنوب كلها لجج ورحمة منكم أنجى من السفن
وصادفتنا سهام البغي عن غرض وعطفة منكم أوقى من الجنن
فالثوب يطهر بعد الغسل من درن والطرف ينهض بعد الركض من سنن
أنتم بذلتم حياة الخلق كلهم من دون من عليهم ولا ثمن
ونحن من بعض من أحيت مكارمكم كلتا الحياتين من نفس ومن بدن
وصبية كفراخ الورق من صغر لم يألفوا النوح في فرع ولا فنن
قد أوجدتهم أياد منك سابغة والكل لولاك لم يوجد ولم يكن

قال المؤلف لو اهانه في كل خطية ولم تنعطف نفسه عن الخيانات بحيلة
حتى بعث في الوجود وابيت الا من السجود وقلت ان الله يوحي في

في انقلاد الى نوح وابنه لا احتياط فإن الخليل حماه وبيت لغزار ثمود قبلا
وحططت عن يوسف شجرة ابي فطير واوفرت مع هامان على الحمير
وكتبت صحيفة الفصيحة برأي الشورى وخاصمت ذا احزاب بالفصول
والعروض واعقبت كل في يشتى واحببت لا جر وحشي كل حبشي
وقلت بأربعة التعقيبة لا يوجد اقامة خليفة. وشهرت شيع غلام
المغيرة بن شعبة. واغلقت من حصار الدار. وقتل اشجعها بشعبته وعا
دت الرجز إلى العام خصبا. وتناولت لفرع سر الحسين فصيا
ثم كنت بعد المعصوم ابدا. وبعد المهدي رضي الله عنه عابدا
لقد ان لمقالتي ان تسمع وان تعفى مقالة الخطيات اجمع. دفع أمير
المومنين من يحمل قلوب هذه الخوف والسلام على المقام الكريم
ورحمة الله وبركاته. ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة فيها كانت حركة المهدية وفتحها وتخليصها من أيدي
الروم الذين كانوا ملكوها وفيها فتح جميع افريقية وكانت
المهدية قبل ان تملكها الروم بيد الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز
ابن باديس ارثها من ابيه واجداده فنزل عليها الفرنج والرومي
صاحب صقلية وشد عليه الحصار حتى دخلها عنوة وذلك
في سنة اربعين وخمسمائة. ثم هرب الحسن بن علي المذكور الى الجزائر
واستوطنها فلما وصل عبد المومن الى الجزائر بجيوش
الموحدين وجد بها الحسن بن علي المذكور فخرج اليه وبايعه وصار
مع عبد المومن وحمله الى مراكش فاقام معه الى

سنة ثلاث وخمسين المذكورة **خروج عبد المومن الى المشرق**
بهم غزو المهدية فوصل اليها ونزل بها برا وبحرا **وشرع** في قتالها
حتى نزع هام ابنية الروم **وذلك في سنة خمس وخمسين وخمس**
مائة قاله ابن نونسي **وقال** ابن حيون نهض امير المومنين
عبد المومن الى غزوة المهدية من حضرة مراكش وذلك في العشر الاول من
شهر شوال عام ثلاثة وخمسين المذكورة **واستخلف**
على مراكش اباحفص يحيى وترك معه ولده السيد ابا محمد واستعمل
على مدينة فاس واعمالها ابا يعقوب يوسف بن سليمان **واستخلف**
على اشبيلية وقرطبة وجميع بلاد غرب الاندلس ولده السيد ابا يعقوب
وعلى غرناطة ولده ابا سعيد وسار هو في امم لا تحصى وجيوش لا تعد
من الموحدين وقبائل العرب وقبائل زناتة وكذا غزاز والرماة متوجها
الى المشرق ففتح الله عليه فيما جاز عليه من الزاب وبلاد افريقية
بعض البلاد والمعاقل يومن من استامن ويقتل من عصى
حتى وصل الى مدينة تونس فحاصرها ثلاثة ايام وارتحل عنها
وترك عليها جيشا من الموحدين **وسار الى القيروان**
ففتحها وفتح سوسة وسفاقس **وارتحل**
الى المهدية فنزل على بعض الروم برا وبحرا وانصبت
عليها المجانيق والرعادات
في البر والبحر ولم يزل عنها فقاتلها
ليلا ونهارا وجعل قتالها نوبا على قبائل

٨٦

تونس عنوة بالموحدين حتى فتحها وقتل بها خلقا كثيرا من النصارى ثم دخلت
سنة اربع وخمسين في شهر جمادى منها فتحت تونس وخطب بها لامير المومنين
عبد المومن وبعد ما يسير كان فتح المهدية بعد حصار ما سبعة اشهر وفيها
فتح عبد المومن بلاد افريقية كلها وطرد منها الفرنج وكانت بيده من برقة الى تلمسان
ولم يبق له بها منازع وفرغ من امرها عماله وقضاته وسكنها وامنها وضبط ثغورها
واظهر انتصارها وفي هذه السنة امر عبد المومن بتكسير بلاد افريقية والمغرب
فكسر من بلاد افريقية الى بلاد نول من السوس الاقصى بالفراسخ والاميال طولا
وعرضا فاسقط من التكسير الثلث في الجبال والشعاري والانهار والسبخات
والطرقات والغروف وما بقي قسط عليه الخراج والزم كل قبيلة قسطها من
الزرع والورق فهو اول من احدث ذلك بالمغرب **وقيل** كان تملك عبد المومن
ابن علي المهدية وفتحها يوم عاشوراء من سنة خمس وخمسين **وفي** سنة خمس وخمسين
وخمسمائة امر امير المومنين ببناء جبل الفتح وتحصينه فبني وبنيت وكان ابتداء
البناء به في تاسع ربيع الاول من سنة خمسة المذكورة وكمل بناؤه في ذي القعدة
منها **وفي** هذه السنة نقل امير المومنين من افريقية الى المغرب [illegible]
بني الغزاز الى الاندلس فسار حتى وصل الى قرية من وراء قلعة عرب افريقية
باي داع والخروج الى جهادهم فلما تشجعهم الى ذلك ونقل منهم الى المغرب الفا
من كل قبيلة بعيالاتهم وابنائهم وهم عرب جشم وبنو رياح فجعلهم بمدينة البطحاء
ويقصد بنا بهم ان الغاية انما كان بالموحدين لا ناصر له بالمشرق والمغرب
من لكانه الا ركابهم عزمت كتابة منهم على قتل عبد المومن والقيام به
خيلا بعد اذا نام ونوافقوا على ذلك فاتى شيخ منهم علم ذلك الى عبد المومن

فاخرج الغنم وقال له دعني ابيت الليلة في مضجعك وانام على فراشك فان
يقتلوا انا انقطعوا عليه فان كنت من يقتل نفسي في حوز المسلمين واحتسبتها على
الله وان كانت السلامة فحمد الله تعالى ويكون اجري على قدر نيتي فبات على فراشه
فلا شعروا ولما انفجر الصبح وصلى عبد المؤمن الصبح افتقده فوجده مقتولا
قد غدره جملة بين يديه على ناحية يعوذه مما لقى فسار الى الكافة ثم يمينا
وشمالا حتى بركت فامر عبد المؤمن بالشيخ فدفن اعتناء بالقبر
هاهنا وازيل عن منزلتها ووضع قبره به ودفن وبنيت عليه قبة وبنا
بازاء القبة جامعا ثم امر ببناء المدينة حول المسجد ودار المدينة
عشرة قبيلة من قبائل المغرب وبعث الشيخ منادا معظم عن امثل
تلك البلاد الى اليوم وعند دخول امير المؤمنين الى مدينة تلمسان
من هذه الحركة قبض على عبد السلام بن محمد الكومي وزيره وحبسه
ثم سمه في لبن فمات في ليلته وخرج عبد المؤمن من تلمسان الى
الى المغرب فسار حتى وصل طنجة في الحجة سنة خمسين وخمسمائة ثم
دخلت سنة خمس وخمسين ثم دخلت سنة ستة وخمسين فيها جاز امير
المؤمنين عبد المؤمن من طنجة الى الاندلس فنزل جبل الفتح فاقام به
شهرين فتفقد على احوال بلاد الاندلس واتاه قوادها ورؤساؤها للسلام
وامر بغزو بلاد عدو الاندلس فخرج اليها الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابي حفص
من قرطبة في جيش كثيف من الموحدين ففتح حصن [illegible] من احواز بطليوس
وقتل جميع من كان بها من النصارى واتى الفنش من طليطلة لاغاثته
مع جيش فهزمه بعض الموحدين وقتله [illegible] وقتل [illegible] سنة

اكانه ربل وسار المسلمون الى شنتمرية واشبيلية وفي هذه السنة ملك
الموحدون بطليوس وباجة ويابرة وحصن القصر من يد عبد المؤمن على يد
محمد بن علي بن الحاج ورجع عبد المؤمن الى مراكش وفي سنة سبع وخمسين
امر عبد المؤمن بانشاء الاساطيل في جميع سواحل بلاده وعزم على غزو بلاد
الروم في البر والبحر فانشأ منها اربعمائة قطعة فمن حلق المعمورة
ومراسيها [illegible] قطعة ومنها ببلاد طنجة وسبتة وبادس ومراسي
الريف مائة قطعة ومنها ببلاد افريقية ووهران ومرسى هنين
مائة قطعة ومنها ببلاد الاندلس ثمانون قطعة ونظر في استجلاب الخيل
للجهاد والاستكثار من انواع السلاح والعدد وامر بضرب السهام
في جميع عمله فكان يضرب له في كل يوم عشر قناطير من السهام فاجتمع من ذلك
ما لا يحصى كثرة وفي خلال ذلك ورد على امير المؤمنين قبيلة كومية في جيش
عظيم [illegible] فرسهم [illegible]
من الموحدين بقتله وقتلوا الشيخ [illegible] مكانه [illegible] منهم
[illegible] منهم حيلة [illegible] عشرة [illegible]
[illegible] قبيلة [illegible] بعث [illegible] الى اشياخ قبائل
كومية قبيلته وامرهم بالقدوم عليه وان يكونوا [illegible] منهم وياتوا
في [illegible] ولكل [illegible] وبعث اليهم بالاموال والكسا فاجتمع
منهم اربعون الفا فاقبلوا الى امير المؤمنين بمراكش [illegible]
[illegible]
[illegible] حتى [illegible]

وعند قدوم امير المومنين عبد المومن نفي بهم فلقيه الشيخ ابا حفص ان يخرج اليهم
في جملة عظيمة من الموحدين واشياخهم ليتعرف قواتهم. فسار حتى التقاهم
بوادي ام ربيع فقال لهم اتعلمون انتم ام حرب؟ فقالوا بل نحن سلم. نحن قبيل امير
المومنين عبد المومن بن علي نحن كومية اتينا نحن في زيارته والسلام
عليه فرجع ابو حفص واخبره بذلك فخرج فلقيهم عبد المومن جميع
الموحدين ان يخرجوا الى لقائهم فلما خلطهم انزلهم وكان من اكثرهم يوم
دخولهم عبد المومن لاعيادة فجعلهم عبد المومن في الطبقة الثانية وجعلهم
بين قبيلة تينمال وقبيلة التابعة تلقيه [illegible] رجيد قربهم من نفسه وجعلهم
بها [illegible] يرفعونه على راسه ويمشون بين يديه اذا خرج
وفي سنة ثمانية وخمسين خرج امير المومنين من مراكش الى ان نزل
بهم الجهاد وكان خروجه يوم الخميس الخامس من ربيع الاول من السنة
المذكورة فوصل الى رباط الفتح فكتب الى جميع بلاد المغرب والقبلة
وافريقية والسوس وجميع القبائل يستنفرهم الى الجهاد فاجابه خلق
كثير فاجتمع له عساكر الموحدين والمرتزقة من قبائل العرب وقبائل زناتة
ازيد من ثلاثمائة الف فارس ومن جيوش المطوعة ثمانون الف فارس ومائة
الف راجل فضاقت بهم الارض وانتشرت المحلات والعساكر في ارض سلا
من عين غبولة الى عين خميس فنزل الى ان [illegible] الى حلول المعمورة فلما استوفت
لديه الحشود وتكاملت لديه الجنود والوفود ابتداه المرض الذي توفي منه
فتمادى مرضه واشتد المه فلما خاف ان يعاجله الموت قام باسقاط ولده
محمد من الخلافة وعزله عن العهد لما ظهر له من العجز عن القيام بالخلافة وذلك

يوم

يوم الجمعة الثامن من جمادى الاخرة من العام المذكور وكتب بذلك الى جميع
طاعته وبلاده فتمادى مرضه واشتد المه ووجعه الى ان توفي ليلة
الجمعة من جمادى الاخرة المذكورة [illegible] الذي لا يحول ولا
يفنى دوامه ولا يتغير ملكه وسنه يوم توفي ثلاث وستون سنة
قاله ابن خشاب وقيل اربع وستون سنة ذكره ابن صاحب الصلاة في كتاب
المن بالامامة وحمل الى تينمل ودفن بها جنب قبر الامام المهدي فكانت ايام
ملكه ثلاثة وثلاثون سنة وخمسة اشهر وثلاثة وعشرون يوما قاله غير واحد
من المورخين لدولتهم وخلف عبد المومن من البنين جماعة وهم ابو
يعقوب الخليفة من بعده وشقيقه ابو حفص ومحمد المخلوع من العهد وعبد الله
صاحب بجاية وعثمان صاحب غرناطة والحسن وسليمان ويحيى واسماعيل
وابراهيم وعلي ويعقوب وعبد الرحمن وداود وعيسى واحمد ومن
البنات عائشة وصفية و[illegible] وكان السيد ابو عمران لما استخلفه
اخوه على مراكش فاعتل وغاب [illegible] ولم [illegible] كتب اليه [illegible]
ابو يوسف [illegible] يغيب البدر يوما ثم يبدو وانت تغيب عني ثلاثا
ان [illegible] اراكم [illegible] يوم الثلاثا
فاجابه السيد ابو عمران بديهة
انقطاعكم [illegible] كلا وجهنا البعد ثلاثا
ولولا العزم من [illegible] لسرنا نحوكم حثا حثيثا
ولا كنا [illegible] مغتبطا يوم الثلاثا
الخبر عن [illegible] امير المومنين عبد المومن بن علي [illegible]

ووعظه رحمه الله تعالى كانت وكانت ايام عبد المومن حسنة وسيرته جميلة لم يكن في
ملوك الموحدين مثله افصح عصبة وكلامه رصينة وكان دينا وكان اكثر علما
منه واما صفته فكان ابيض اللون مشربا بحمرة اكحل العينين افعم تام
الغرلة ووجهه تبلغ شحمة اذنه ازج الحاجبين قويم الانف عريضه مستدير
اللحية فصيح اللسان نبيها عالما بالجدل فقيها عالما باصول حافظا الحديث
النبي صلى الله عليه متقن الرواية مشاركا في كثير من العلوم الدينية والدنيوية
اماما في النحو اللغة والادب والفقه ذاكرا للتاريخ وايام الناس حسن
السيرة نافذا في احكامه وسياسته وشجاعته واقدامه في الحروب وحماة
للامور من الحكمة ميمون النقيبة منصورا مؤيدا لم يقصد قط بلدا الا
فتحها وكان ان جيشا الا هزمه وكان مع ذلك سخيا كريم الاخلاق محبا
في اهل العلم والادب مقربا لهم متفقدا لهم ولحاجتهم مشغوفا بصناعتهم
ولد شعر وابو حفص قيل انه خرج يوما مع وزيره ابا جعفر بن عطية متنزها
الى بعض بساتين مراكش من الكثير من بعضهم يعبر بشارع من شوارع المدينة فاذا
كان في دار عليه شباك خشب فرفع بابه منها وجه جارية كانه شمس
الضحى فبادرت اغلاقه ونظر اليه فتبعها ابن عطية فقال عبد المومن واعجبه حسنها
وقال قل على هذا البيت في الارتجال • قدت فؤادي من الشباك اذ نظرت •
فقال ابو جعفر • حوراء ترنو الى العشاق بالمقل •
فقال عبد المومن • كانما لحظها في قلب عاشقها •
فقال ابو جعفر • سيف المومنين عبد المومن بن علي •
فطرب عبد المومن واستحسن الابيات وزيره فخلع عليه وامر له بمال جزيل

كانت

كانت لعبد المومن دار رسيسة وسمعة سيئة على انه لم يكن من بيت ملك ولا من
ينشأ في نعيم ومع همته انه لم يعلو الى الخلافة وكان ركن الى الذرائع متى ابلغ
باشرهم ثم توجه الى الشرق وفتح افريقية كلها الى برقة وفتح الاندلس
وقمع الجبابرة وافتتح جميع من البلاد الروم المغربية من بلاد افريقية والمرية وابدة
وبياسة وبطليوس من بلاد الاندلس كتابه ابو جعفر بن عطية وابو الحسن
ابن عياش وقيم [illegible] العواري وعبد الله بن جبل ووزراؤه ابو جعفر بن عطية
ثم عبد السلام بن محمد الكومي ثم ولده ابو سعيد ابا جعفر ثم ادريس
ابن جامع بقعة [illegible] ابا جعفر قضاته ابو عمران موسى بن حميد
من اهل تينمال ثم ابو يوسف حجاج بن يوسف ثم الاستاذ ابو بكر بن ميمون
القرطبي وقمرا [illegible] من اهل اغمات [illegible] القاسم بن تست
[illegible] والعواجنة [illegible] من [illegible] نار الطلوع
كما خصت بجموع العرف الكتب العلماء الكتف الكليم امة العربو لغة الغرف
انتهى [illegible] والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الكريم
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

الخبر عن دولة امير المومنين يوسف بن امير المومنين عبد المومن بن علي رحمه الله

هو امير المومنين ابو يعقوب يوسف بن الخليفة امير المومنين ابي محمد عبد المومن
بن علي الزناتي الكومي امه حرة اسمها عائشة ابنة الفقيه القاضي
ابي عمران [illegible] ولد يوم الخميس الثالث من شهر رجب من سنة ثلاثة

رثلاثين وخمسمائة **صفته** ابيض اللون تشوبه حمرة حسن الثغر التمام
اشقر اللحية اجعد الشعر ابلج اقنى اعين انيس مطلق بكلتا يديه على
صالحا ورعا فاضلا متوقفا في سفك الدماء حليما حسن السياسة والتدبير
مصيب الراي بعث في الجهاد دهشانا ولي الامر بعد ابيه وسلك سبيله واقتفى
بسيرته وسار بسيرته ناقتدى بافعاله وجمع من الاموال الكثير وهو اول ملك
من ملوك الموحدين جاز الى الجهاد بنفسه وواظب عليه واقتنى
الذخاير واستكثر من الجيوش والجنود ومهد البلاد وكان له من العز والتمكين
من بعاد الملوك وكان ملكه من سويقة بني مضكود ناحية بلاد افريقية
الى اقصا بلاد نول من ارض السوس ثم انتقل الى اخر بلاد البغلية ومنه
بالاندلس من مدينة تطيلة ناحية بلاد شرق الاندلس الى مدينة شنترين
من بلاد غرب الاندلس بجبالها وخراج ذلك كله ومكثر الاجور وكثرت
الاموال في ايامه وعمرت البلاد وتامنت الطرقات وضبطت الثغور وطمع
امن الناس في البادية والحاضرة وذلك بحسن سيرته الجميلة وعدله
واشتماله عليهم وتفقده لاحوال بلاده القريبة والبعيدة ومباشرته
امور مملكته بنفسه حتى لم يغب عنه منها شيء ولا يدخله فتور عن النظر
في اموره ولا يكلها الى غيره **اولاده** ثمانية عشر ذكرا لم يعقب الخليفة
بعده المقتول المنصور والعقاد شقيقه ويحيى شقيقهما وابراهيم وموسى
شقيقه وادريس شقيقهما وعبد الرحمن شقيقهم وابو بكر وعبد الله شقيقه
واحمد شقيقهما ويحيى الصغير شقيقهم ومحمد وعمر وعبد الرحمن وابو محمد
عبد الواحد المخلوع وعبد العزيز والمعز وكتبه **حاجبه** الظافر

كافيه والقائم بملكه اخوه السيد ابو جعفر **وزيره** ابو العلاء ادريس بن جامع
ثم الوزير ابو بكر يعصر بن يرزيكن ولد يغمور **قضاته** الفقيه القاضي
ابو يوسف حجاج بن يوسف و الفقيه ابو موسى عيسى بن عمران ثم الفقيه
القاضي ابو يوسف حجاج بن يوسف ابو العباس بن مضا الفقيه **كتابه**
ابو الحسن عبد الملك بن عياش الفقيه انشاه البلبوية ثم مات وكان رحمه
الله من اهل العربية والرواية والكتب البارع له عقل وراي سديد ومن كتابه ايضا
الفقيه الكاتب البارع ابو الفضل بن طاهر من اهل مدينة بجاية وهو المعروف
بعشري وكان رحمه الله من اهل العلم والفضل والدين والتقى والنبل في
الكتابة والبلاغة عند اخر سبيل ثم كتب لولده المنصور ثم لحفيده الناصر
اطباؤه الوزير الطبيب ابو بكر بن طفيل من اهل وادي اش من اهل المعرفة
بصناعة الطب والنظم في الحكمة **توفي** رحمه الله سنة احدى وثمانين
وخمسمائة ومنهم الوزير ابو مروان عبد الملك بن قاسم القرطبي من اهل التبريز
في صناعة الطب توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومنهم الفقيه
الاجل ابو الوليد بن رشد استوزعه امير المؤمنين الى ان نقله الى مراكش سنة ثمان وسبعين
بعلم الطب ثم ولاه القضاء بقرطبة ومنهم ابن رشد الحفيد ومنهم
الوزير ابو بكر بن زهر كان يتكلم على الحضرة بيفيم بطلوع جاء الى الاندلس ثم
انتقل الى مراكش بجملته واهله وذلك في سنة ثمانية وسبعين وخمسمائة واقام بها
الى ان كان ... ثم اختص بالمنصور وكان من اهل المعرفة بالطب
والحفظ للغة والادب وحسن المجالسة والمحاضرة مشاركا في الفقه والعربية
والتعبير ذكر عنه ابو المنصور انه كان يحفظ كتاب الاغاني باسانيده وكان من اهل الــ

شاعر مجيد له أشعار بديعة في الزهد ومن شعره يتشوق إلى ولد له صغير

ولي واحد مثل فرخ القطا صغير تخلف قلبي لديه

نأت عنه داري فيا وحشتي لذاك الشخيص وذاك الوجيه

تشوقني وتشوقته فيبكي علي وأبكي عليه

وقد تعب الشوق ما بيننا فمنه إلي ومني إليه

توفي رحمه الله بمدينة مراكش في الحادي والعشرين من ذي حجة من سنة خمس وتسعين وخمسمائة وقد بلغ من السن أربعا وتسعين سنة. ومن الفقهاء الذين كانوا يجالسونه ويسامرونه الفقيه العالم أبو بكر بن الجد ومنهم الفقيه الفاضل أبو عبد الله بن الصقر ولي القضاء بإشبيلية ثم نقله أمير المؤمنين يوسف إلى حضرته بمراكش الغزلي ... وكان من أهل الأدب ومن شعره له إخوان ثلاثة ذا زمنه جعفر أبو داعلى النوا وكانوا ينمون منصب العلماء ودادهم كالنسيم الهب ومودة خالص ازهى بعز ونظام متقنع ... اكتساه الى ... من فتى الغنى بوجه باسم وجوا الغنى تبعد من بغضائه

وكان أمير المؤمنين يوسف يجالسهم ويجيزهم ويستفيد من ملحهم.

الخبر عن بيعته وأيامه رحمه الله

بويع يوسف بعد وفاة أبيه وذلك في غرة يوم الأربعاء العاشر من جمادى الآخرة سنة ثمانية وخمسين وخمسمائة وتوفي شهيدا في غزاة شنترين من بلاد الأندلس يوم السبت الثاني عشر ربيع الآخر سنة ثمانين وخمسمائة وهو ابن سبع وأربعين سنة فكانت أيامه في الخلافة اثنين وعشرين سنة

واشهرا وأياما. وقيل انه بويع يوم الثلاثاء الخامس لجمادى من السنة المذكورة بعد وفاة أبيه بليلة فيرد ذلك بعض ولده. وقيل إن أمير المؤمنين كتم موته لأجل غيبة ولده يوسف الخليفة بعده ببلاد الأندلس ولم يشعر بموته حتى قدم يوسف من إشبيلية ذكر ذلك ابن الخشاء وامتنع لصحته لعدم التعليل ثقة به. وذكر الفقيه أبو الحجاج يوسف بن عمر المؤرخ لدولتهم أن يوسف بويع بيعة الجماعة وانعقدت الأمة على بيعته يوم الجمعة ثامن ربيع الأول سنة ستين وخمسمائة وذلك بعد وفاة والده بسنتين لأنه لما بويع بعد وفاة والده توقف عن بيعته قوم من أشياخ الموحدين وامتنع من بيعته أخواه السيد أبو محمد صاحب بجاية والسيد أبو عبد الله صاحب قرطبة فبقي عنهم ولم يطالبهم بالبيعة وتسمى بالأمير ولم يتسم بأمير المؤمنين حتى اجتمع عليه الناس. وذكر ابن مطروح في تاريخه أنه لما مات عبد المؤمن كان ولده يوسف بإشبيلية فأخفى موته ووجه يوسف من إشبيلية إلى سلا في أقرب وقت فبويع ولم يتخلف عن بيعته أحد من الناس فلا بال لم يلتفت إليهم. فكان أول شيء فعله بركابيه حين تمت بيعته بانتزاع الناس المجتمعين للجهاد إلى بلادهم وقبائلهم. وكتب إلى البلاد بتسريح المسجونين وتعريف العرفاء بجميع عمله وتسمى بأمير المؤمنين وارتحل إلى مراكش بعد ... بها. وكتب إلى جميع طاعته من الموحدين يطالبهم بالبيعة فأتته البيعة من جميع بلاده إلا من بقية المغرب وبلاد الأندلس ما عدا قرطبة وبجاية فإن واليهما كانا من أخويه ثم بعد ذلك فلما شاء الله أرسلا إليه بالعبودية من الجهاد ... وبعد الموحدين وامتثلا كل الاجتهاد وفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة قدم عليه أخواه السيد أبو محمد صاحب بجاية والسيد

ابو عبد الله صاحب قرطبة تاسيس كان يعير منها بعير وقدم عليهما اشياخ
بلديهما ووفيا بهما مع طلبهم امير المومنين يوسف واقتسم اليهم بالحلل
والخلع وفي هذه السنة ثار مزدغ الغماري في الصنهاجي من صنهاجة
بمفتاح وضرب السكة وكتب فيها مزدغ الغريب نصره الله في قبائلهم
غلو كثير من غمارة وصنهاجة واوربة فاستولى على تلك الناحية وقتل
من فيها ثارة ودخل القلاع قلعة فسبا ما بعث اليه امير المومنين ابو
يعقوب جيشا من الموحدين فقتل وحمل راسه الى مراكش وفي سنة
ستين كانت وقعة الجلاب بالاندلس بين السيد ابي سعيد عبد الله عمر
وجيوش الروم مع ابن مردنيش وكان الروم ثلاثة عشر الفا فهزم
ابن مردنيش وقتل من كان معه من الروم باجمعهم وكتب بالفتح الى اخيه
يوسف وفي سنة احدى وستين وكل امير المومنين يوسف اخاه
السيد ابا زكرياء بجاية وامره بتفقد احوال بلاد افريقية ورفع
مظالمها وقطع السعاة بها وفيها خالف سبع بن منغفاد وثار
بجبال بني زيان من بلاد غمارة وفي سنة اثنين وستين كانت حركة امير المومنين
يوسف الى سبع بن منغفاد واتباعه فظفر به وقتله وحمل راسه
الى مراكش وبايعه جميع غمارة وفي سنة ثلاث وستين اجتمعت الامة
على طاعته وتسمى بامير المومنين في جمادى الاخرة منها وفي سنة
اربع وستين وفد عليه اهل البلاد من افريقية والمغرب والاندلس القضاة
والخطباء والفقهاء والشعراء والاشياخ والاعيان من المشائخ
والطالعة باحوال بلادهم فرحت الوفود الى مراكش وسلموا عليه
ووصل الجميع كل على قدره وادر عليهم مالا وكتب لهم ما ارادوا وانصرفوا جميعهم.

يوسف

وشنترين

وشنترين وانصرفوا سالمين وفي سنة خمس وستين وخمسمائة بعث
امير المومنين يوسف اخاه السيد ابا حفص الى الاندلس ومعه الاجناد لقتال ابن
مردنيش الثائر بمرسية في جيش من عشرين الفا من الموحدين والمطوعة وغزا
طليطلة وفي سنة ست وستين وخمسمائة امر امير المومنين يوسف ببناء
قنطرة تانسيفت وشرع في بنائها يوم الاحد ثالث شهر صفر من العام
المذكور وفيها جاز امير المومنين يوسف الى الاندلس لينظر في ضبط ثغورها
وصلاح احوالها ونزل في شعبانها وصل الى اشبيلية فاقام بها سنة كاملة
واتاه بها قواد بلاد الاندلس واشياخها ورضاها وفقهاها وعمالها ثم
المستولي عليه واستعد باحوالهم ثم خرج بغزاة السنة الى الغزو
ونزل امر بنية طليطلة وفتح حصونا كثيرة من احوازها وقتل خلقا كثيرا من
الروم وغنم وسبا وانصرف الى اشبيلية مؤيدا منصورا وفي سنة سبع
وستين شرع امير المومنين يوسف في بناء الجامع الاعظم باشبيلية وكان اول
خطيب خطب فيه الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن بن غفير اللبلي وذلك
في الحجة منها حين فرغ من بنائها وفي هذه السنة عقد امير المومنين يوسف
الجسر على وادي اشبيلية بالقوارب وابتنى قصبتها الداخلة والخارجة
وبنا الحائط للسور وبنا سور باب جهور وبنا الرصيف المدرجة بضفتي
الوادي وجلب الماء من قلعة جابر حتى ادخله اشبيلية وانفق في ذلك
اموالا لا تحصى ثم قفل الى مراكش وقدم في شهر شعبان من سنة احدى
وسبعين وخمسمائة فكانت جملة مقامه بالاندلس اربعة اعوام وعشرة
اشهر وايام وفي سنة سبع وستين المذكور توفي محمد بن سعد بن مردنيش

ستين

فاجب بلاد شنترين من الاندلس ورجع الى اشبيلية وفي سنة ثمانية وستين
اغزا امير المومنين يوسف ولده السيد ابا زكرياء بلاد الروم فسار حتى بلغ
طليطلة بقتل وسبى وحرق ونهب فخرج اليه زعيم الروم شانشو المسمى
الاحدب وابن بدعة عرق بن اللواء كانه كان ابن كبير على بن دعية من العرب منسوج
بالترغيب [illegible] اصحاب الجواسيس فجال بينهما قتال عظيم فنزل به شانشو
ابو دعة وجميع جيشه ولم يفلت منهم احد وكان عدد من قتل في هذه
الغزاة من الروم ستة وثلاثون الفا وفي سنة تسعة وستين غزا
امير المومنين مدينة قلكونة من بلاد شنترين من الاندلس فجال وغار في تلك الناحية
بقتل وسبي وخرب البلاد بالغزو والهدم ونهب الثمار ونسف الاثار
ثم قفل الى اشبيلية وفي سنة سبعين وخمسماية تزوج امير
المومنين يوسف بنت محمد بن سعيد بن مردنيش وصنع لها ما جانا عظيما
يقصر اللسان عن وصفه وفي سنة احدى وسبعين جاز امير المومنين
الى العدوة مرض امر اكثر فيه شجنا منها ما فلم يزل الى سنة اربع
وسبعين حتى تصل به الا [illegible] ثم قام بقفصة من بلاد افريقية فاظهرت
لاجل ذلك افريقية فتح امير المومنين [illegible] في سنة خمس وسبعين
من طالب افريقية ونزل على مدينة قفصة وضيق عليها بالقتال
والحصار حتى فتحها وضع ما فرز ثم انتهى بقتل [illegible] وذلك في
سنة ستة وسبعين وعاد الى حضرة مراكش من عامه في سنة سبع وسبعين
وفي هذه السنة وفد على امير المومنين بحضرة مراكش ابو سرحان مسعود
بن سلطان الرياحي في جيش عظيم من رجال رياح بن هم الخزرجة وفي

سنة ثمان وسبعين خرج امير المومنين من حضرة مراكش غازيا حتى نزل بسلا فحل على
المغرب ثم [illegible] ثم حركة سنة تسعة وسبعين وخمسماية فعبر
جاز امير المومنين الى الجزيرة الخضراء برسم الجهاد فخرج من حضرة مراكش يوم
السبت الخامس والعشرين من شوال من سنة تسعة وسبعين المذكورة وكان
خروجه على باب دكالة ثم [illegible] فلما وصل الى سلا اتاه ابو عبد الله محمد
ابن ابي اسحاق [illegible] فاعلمه [illegible] وسكونها فمضى على الحركة الى ان نزل
فتح [illegible] من سلا ضحوة يوم الخميس السابع والعشرين لذي قعدة من السنة المذكورة فنزل
بقاسي [illegible] ثم اقلع من قاسي [illegible] يوم الجمعة [illegible] فوصل الى مدينة
مكناسة يوم الاربعاء السادس لذي حجة فعيد بها عيد الاضحى فاقام بها جمعة
ثم ارتحل الى مدينة فاس فاقام بها بقية الشهر ثم دخلت سنة ثمانين
وخمسماية ففي اليوم الرابع منها خرج امير المومنين من مدينة فاس فقصد حتى
وصل سبتة فاقام بها بقية الشهر المحرم وامر الناس بالجواز فجازت
قبائل العرب اولا ثم قبائل زناتة ثم قبائل المصامدة ثم غمارة وصنهاجة
واوربة واصناف البربر ثم جازت جيوش الموحدين والاغزاز والرماة
فلما كمل الناس بالجواز جاز هو بعد اثرهم في العبيد والرواج وكان جوازه
في يوم الخميس الخامس لصفر من العام المذكور فنزل بطريف [illegible]
ثم ارتحل منه الى الجزيرة الخضراء [illegible] على جبال [illegible] الى قلعة
خولان الى [illegible] ثم سار الى [illegible] جيشه الى اشبيلية فدخلها يوم
الجمعة الثالث والعشرين من شهر صفر [illegible] خروج ابنيه
ابو اسحاق ولده [illegible] اشبيلية واشتياقه للسلام عليه فبعث اليهم

بادهم بالوقوف بباب المدينة حتى يصل اليهم فلما وصل اليهم ركب وجاز
اليهم فلما رأته منهم نزلوا عن دوابهم ووقفوا اليهم حتى سلموا عن آخرهم
وركبوا اثره الى ثغر مدينة شنترين من بلاد غرب الاندلس وصلها في
الثاني عشر من ربيع الاول من سنة ثمانين المذكورة فنزل عليها واحدق بها بجيوشه
والعساكر وشدد عليها بالقتال وضيق عليها بالحصار وبالغ جهده بالجميع
فأقام محاصرا لها مضيقا عليها الى ليلة الاثنين الثالث والعشرين
بينها
من ربيع الاول المذكور فانتقل من موضع نزوله بجموعه بشنترين الى غربها
فانكر المسلمون ذلك ولم يعلموا له شيئا فلما جن الليل وصلى العشاء
الآخرة بعث الى ولده السيد ابي اسحاق والي اشبيلية فامره بالرحيل
من غير تلك الليلة الى ثغر مدينة اشبونة وشن الغارات الى الغرب وان
يسير اليها بجيوش الاندلس خاصة وان يكون رحيله نصف النهار فاساء الفهم
وظن انه امره بالرحيل في جوف الليل وصح ذلك الشيطان في ملإ المسلمين
ان امير المؤمنين قد عزم على الرحيل في هذه الليلة فتصرفت الناس لذلك
وقد اعتبروا انه رحل من الناس طائفة بالليل فلما كان قرب الصبح اقلع
العسكر الى الثغر واقلع من كان يليه وتتابع الناس بالرحيل وقد علموا
وامير المؤمنين مقيم بمكانه لا علم عنده بذلك فلما اصبح وصلى الصبح
وانجلى الظلام لم يبق حوله احد الا من اهل الحراسة الا اليسير من خاصته
وحشمه الذين في حلول رحيله دون لمن ولده وقواد الاندلس الا انهم
هم الذين كانوا ابتدءوا اول ساقة وخلفه محلته من اجل من تخلف منها
من الضعفاء فلما طلعت الشمس وتطلع النصارى المحصورين من

سور المدينة على المحلة وقد قلت وان خلت ولم يبق حول المدينة غير امير المؤمنين
وعبيده وحشمه واهل داره وتعقبوا اذ بدا من جواسيسهم وفتحوا ابواب
المدينة وخرج جميع من فيها خرجة منكرة ومع فيها غرور ونزلوا الى ان افصلوا
المعقار ومضوا الى محلة الغير الى ان وصلوا الى خباء امير المؤمنين فوصلوا
واقتحموا عليه فيها فقاتلهم بسيفه حتى قتل منهم ستة رجال وطعنه خشا
نافذة وقتل ثلاث من جواريه ثم انصبوا عليه حتى صرع ووقع بالارض
فتصايح القاصدون والعبيد عند خبائه والموحدون وقواد الاندلس
وتراجع المسلمون فقاتلوهم عليه حتى اقلعوهم عن الخباء بالسيف
واشتد القتال بينهم وتراقعوا ساعة من قتال شديد ثم انهزم اعداء
الله ومنح الله عز وجل المسلمين اكتافهم بالسيف وكبوهم حتى ادخلوهم
المدينة عنوة وقتل منهم خلق كثير يزيد على العشرة آلاف واستشهد
من المسلمين جماعة وركب امير المؤمنين رحمه الله فرسه بنفسه وقد تقدم الناس
ذلك يرددون فيه ثم امتروا بالهبوط وصاروا الى اشبيلية فاشتد عليه الالم
وصعبت به جراحاته بالطريق فتوفي رحمه الله وكانت وفاته يوم السبت الثاني
عشر من ربيع الاخر من سنة ثمانين وخمسمائة بقرب الجزيرة الخضراء فاصل الجواز
الى العدوة فحمل الى تينملل ودفن بها الى جانب ابيه وقيل انهم تبعوه حتى
وصل الى مراكش ودفن بتينملل وكان ولده يعقوب الخليفة بعده كاتم الخبر فلم
على ابيه دخل وتمت له الامر على يديه من بعد ان تلقى الى
وكانت ولايته اثنتا وعشرين سنة وشهورا واحدى وستين
حتى وصل مراكش فانتهى امره للعفا لله وحده الذي له الامر من قبل ومن بعد

كان غيره. الخبر عن دولة أمير المؤمنين
يعقوب بن أمير المؤمنين يوسف
ابن عبد المؤمن رحمه الله

هو أمير المؤمنين عبد الله يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي لقبه
المنصور بفضل الله أمه [illegible] ولد لكلا [illegible] ابن زيري كان أبيه يعقوب بن يوسف
ابن عبد المؤمن بن علي مولده بقصر جده عبد المؤمن بمدينة مراكش سنة خمس
وخمسين وخمسمائة كنيته أبو يوسف نقش خاتمه على الله توكلت صفته
أسمر اللون معتدل القد أكحل العينين واسع [illegible] أقنى [illegible] عالي العنفقة
مدور الوجه أبلج أغير له وفرة تنعقد على جبينه جوادا شجاعا
شهما عالما بالحديث والفقه واللغة مشاركا في كثير من العلوم
ناصحا للدين والدنيا محبا في العلماء مقربا لهم مطاهرا عن أيهم
كثير المعرفة محبا في الجهاد متواضعا عليه يشهد جنائز الفقهاء
والصلحاء ويزورهم ويتبرك بهم. ولده الذكور أربعة عشر ولي
الخلافة بعده منهم ثلاثة أبو عبد الله الناصر ثم أبو محمد عبد
الله العادل ثم أبو العلا إدريس المأمون. وزراؤه وزراء أبيه
وكتابه كتاب أبيه. حجابه كذلك أصحاب أبيه. قضاته
أبو العباس بن مضاء [illegible] ثم أبو عمران موسى بن [illegible] عيسى بن
عمران. أيامه في الخلافة بويع له رحمه الله يوم السبت التاسع
عشر من ربيع الآخر من سنة ثمانين وخمسمائة في بيعة الخاصة بعد
موت أبيه وتأخرت بيعة العامة بسبب كثرة الوباء المتقدم ذكره

إلى يوم السبت الثامن من جمادى الأولى من السنة بعينها فبويع بيعة العامة
وتوفي رحمه الله يوم الخميس الثاني والعشرين لربيع الأول من سنة
خمس وتسعين وخمسمائة توفي ليلة الجمعة في آخر الليل بمدينة مراكش
وحمل إلى تينمل فدفن بها وسنه يومئذ أربعون سنة فكانت
دولته أيامه خمسة آلاف يوم ومائتا يوم وثمانية وتسعون يوما
يجب لعام السنين أربعة عشر عاما وعشرة أشهر وأربعة أيام
ومما تم له أول بيعته أنه كان عنده [illegible] كل أراد شيء فعله أنه
أخرج مائة ألف دينار ذهبا من بيت المال وفرقها على الضعفاء من
بيانات بلاد المغرب وكتب إلى جميع بلاده في تنفيذ الشهور ورد
المظالم التي تعلقها العمال في أيام أبيه وأخذ أرحام الفقهاء ودعي الطلبة
والفضلاء وأجرى على أكثرهم الأرزاق من بيت المال وأوصى ولاته
وعماله بالرجوع إلى أحكام القضاة وتفقد أحوال البلاد ورعيته وضبط
الثغور وشحنها بالخيل والرجال وقطع الموحدين وسلب الأجناد
لمواقة كثيرة وكان ذا رأي وحزم وتدبير وسياسة وهو أول من كتب
القعدا منه ببدله من ملوك الموحدين الحمد لله وحده في أعلامهم على [illegible]
وهو واسطة عقدهم الذي ختم الدولة شرفا وكانت أيامه أيام دعة
وأمن ورخاء ورفاهية وبهجة حسنة صنع الله جل جلاله في أيامه الأمن
بالمشرق والمغرب والأندلس وكانت الظعينة تخرج من بلاد نول لمطة
حتى تصل برقة وحدها لا تجد من يعارضها ولا من يكلمها صنع علام
[illegible] المشهور وحفر الجلاد وضبط الثغور وبنا المساجد والمدارس

بجهاد افريقية والمغرب وكان بنو المرستانات للمرضى والمجانين واجرى
المرتبات على الفقهاء والطلبة على قدر مراتبهم وطبقاتهم واجرى النفقة على
اهل المرستانات والجذماء والعميان في جميع عمله وبنا الصوامع والمساجد
والجامع … بالمهدية واتخذ عليها … من … فضل … بافريقية
مصكوك وكانت ايامه زينة للمؤمنين … الاسلام ولم يزل … اعوامه
كلها على الجهاد وقتال … **وفي سنة** اثنين وثمانين قتل المنصور اخويه
ابا يحيى وعمر وقتل عمه ابا الربيع … مرينة … من بلاد
افريقية فخرج اليها المنصور من حضرة مراكش في ثالث شهر شوال من سنة
اثنين وثمانين المذكورة فوصل اليها … حتى … في سنة ثلاث وثمانين
فلما … خرج الى غزو عرب افريقية … واستباح …
واموالهم … الى المغرب ورجع الى مراكش …
في شهر رجب سنة اربع وثمانين وخمسمائة **وفي سنة** خمس وثمانين خرج
المنصور … الى الاندلس … غزو
بلاد … غزواته … الى …
يوم الخميس الثالث من ربيع الاول من سنة خمس وثمانين المذكورة …
عن … حتى نزل شنترين … على مدينة الاشبونة …
بعضهم … وقتل … وحرق …
… وانصرف الى … ثلاثة عشر الف سبية من …
… مدينة … السنة المذكورة …
… اخبار … بافريقية … مرينة فاس …

بن … من السنة … تونس … من … من
السنة المذكورة من … افريقية … الصحراء
… **وفي سنة** ست وثمانين دخل … مدينة شلب ومدينة
باجة … من بلاد غرب الاندلس … المنصور … واشتغل
بافريقية … المنصور …
وكتب الى قواد الاندلس … ببلاد الغرب …
… كتابه **فاجتمع** قواد الاندلس الى محمد بن يوسف والي قرطبة
فخرج بهم في جيش عظيم من الموحدين واهل الاندلس حتى نزل شلب …
… حتى … مدينة باجة …
ورجع الى قرطبة … خمسة عشر الف سبية وثلاثة الاف …
… **وفي** …
شوال سنة سبع وثمانين وخمسمائة **وفي** … رجع المنصور من افريقية
… تلمسان … سنة سبع المذكورة **وفي** …
… من سنة ثمانية وثمانين … خرج المنصور من تلمسان
الى مدينة فاس … فاقام بها …
… حتى … الى مراكش … الى سنة احدى وتسعين
وخمسمائة فخرج من مراكش الى الاندلس … وصنع غزاة الارك

المشهورة **الخبر عن غزاة الارك ووقعة … وهي غزاة المنصور الثانية بالاندلس**

قال المؤلف عفا الله عنه … المنصور … بافريقية

اعتناء المهدي بها فاغتنم العدو الفرصة في بلاد الاندلس طول تلك الغيبة فنال
من المسلمين مراده وعاث في بلادهم وشن بها الغارات وشعثها بجنوده واحتوى
جميعها بوجوده ولم يبق بلد من بلادها الا [illegible] وكان من ابعد
وكان يتضرر من قصده فتطاول ابن اذفونش اللعين فيما حدثني [illegible] اغفال
وكتب منها كتابا الى امير المومنين المنصور يستدعيه فيه للقتال ويذكره فيه
ان يجاهد ... يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من ملك النصرانية الى امير
الحنيفية اما بعد فان كنت عجزت عن المجي الينا وتثاقلت عن الوصول والورود
علينا فوجه لي المراكب والشواني اجوز فيها جيوشي اليك حتى اقاتلك في اعز
البلاد عليك فان هزمتني فهدية جاءتك الى يدك وتكون ملك الدينين وان كان
الظهور لي كنت سيد الملتين والسلام فلما قرا المنصور الكتاب اخذته غيرة
الاسلام ثم امر بقراءته على الموحدين والعرب وقبائل زناتة والمصامدة
وسائر الاجناد فعظم عليهم ذلك لما فيه ونعى وعزم على الجهاد واستعد
للسفر ثم دعا المنصور بولده وولي عهده فدفع اليه الكتاب وامره ان يرد على
اللعين الجواب فقراه ثم قلبه وكتب على ظهره قال الله العظيم ارجع
اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
ورمى بالكتاب الى ابيه فسر والده بالتوفيق العجيب انه لا يحضر مثله الراعي
عن قبل ثم صرف الرسول بالكتاب وامر باخراج ابراج القبة الحمراء
والمطلة وذلك في ذلك اليوم وامر الموحدين وسائر الاجناد بالحركة والجهاز الى
الجهاد وكتب الى افريقية وسائر بلاد المغرب والقبلة يستنفر الناس الى
الجهاد فاقبل اليه الناس خفافا وثقالا من كل فج عميق ومن كل مكان سحيق فخرج

من حضرة مراكش في يوم الخميس الثامن عشر من جمادى الاولى سنة احدى وتسعين
وخمسمائة بعد السبي وبواليه الرحيل وهو يطوي المراحل ولا يلوي على بلد من كا
على راحلته والجيوش تتتابع وراءه من جميع الانفار والوفود تقبل نحوه من و
القفار فلما وصل مضيق الجواز امر بتجويز الجيوش لا يعبر منها قبيلة حتى
تكون الاخرى التي تليها على اثرها فكان اول من جاز العرب قبائل العرب ثم
قبائل زناتة ثم المصامدة ثم غمارة ثم الجيوش المطوعة من قبائل العرب
وغيرهم من الاغزاز ثم الرماة ثم الموحدون ثم العبيد ثم استوفت الجيوش
الجواز واستقروا بساحل الجزيرة فعبر بعدهم امير المومنين في اثرهم
في جيش عظيم من اشياخ الموحدين واهل الحضرة والاعلام تقدمه
المغرب وطلحاء فسهل الله تعالى عليه الجواز واستقر بالخضراء بعد العصر
وقت وكان وصوله بعد صلاة الجمعة الموفي عشرين لرجب من السنة المذكورة
فاقام بخارج الخضراء يوما واحدا ثم نهض نحو العدو وقبل ان تكمل فراغ
المجاهدين ونعصر فيها ثم قصد بجميع جيوشه الوادي بنية
وعزائم ماضية عن تلك الغنيمة فلم يحط العدو الرجوع الى بلاده بغزوه وغزوته
لنا وقد تواترت عليه الاخبار وصحت عنده الانباء وان الثاني يقصد المنصور اليه
وقد وجه يقاتله بها عن البلاد عليه فبعث اللعين بجيوشه وجمعه
يتقدمه بازاء مدينة الارك فلما نزل امير المومنين المنصور فاصل اليه تقدم لا
بقول الله تعالى وقوته عليه ولم يرض الجواب ولم يتنفس احد ولم يلتفت لاجل الموت
انجلا ولا بجر فعبر بالحميم غزوه وقصده حتى بقي بينه وبين مدينة الارك
مرحلتين في يتيسر ومن اعطافها وذلك في يوم الخميس الخامس من شهر شعبان

الكرام من سنة احدى وتسعين وخمسمائة فلما كان من يوم ذلك جمع الناس وانفذ
في شورى المسلمين في كيفية الغزاة بهم والاغزاء الى الكافرين اعداء الامر
الله تعالى واقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جمع الصحابة المحمودة
التي وصف بالمدح الله تعالى بقوله تعالى وامرهم شورى بينهم
ومما رزقناهم ينفقون وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم
في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله الاية فبدا اولا باشياخ الموحدين
فاستشارهم ثم اشياخ العرب ثم اشياخ زناتة ثم اشياخ القبائل
ثم الاغزاز ثم المطوعة كل يقول ما يظهر له من الغزو ويبينه من
النصيحة والاجتهاد للمسلمين وفي رايه ثم دعا اجناد الاندلس
فلما دخلوا عليه سلموا ودعوا بين يديه فكلمهم بما الكلم به من تعزيتهم فقال لهم
ثم قال لهم يا اهل الاندلس ان جميع من استشرته قبلكم وان كانوا اولوا تدابير
وشدة ومعرفة بالحروب وقوة في الجهاد وغيرة لكن يعلمون من قتال النصارى
ما تعلمون بانكم المجاورون لهم المدربون على قتالهم العالمون بغدرهم
واحوالهم فقالوا يا امير المومنين ان الجميع من فوق على راي ما نراه اتفقنا
على تقديمه لدينه ومحبته وحسن عقله وتدبيره ومعرفته بالحروب ومكابدتها
وحرصها ونصيحته للمسلمين بين يدي ساداتنا وما قال لهم من بنا علوا ان
رايكم نسدده الله وفقه احسن راي وتدبيره اذ هو تدبيركم رضي الله عنكم
واشاروا باجمعهم الى القائد ابي المرحوم الصالح ابي عبد الله بن صناديد
رحمه الله فتقدم الى امير المسلمين بين يديه واقبل بكليته عليه ثم سأله
عن فكره ورايه في كيفية الحرب والقتال بهذا العدو فقال له يا امير المومنين

والنصارى

النصارى اهلكهم الله تعالى اهل خدع ومكابرة في الحرب يجب لنا ان نعد لهم ونعد
لهم بما هم عليه وراينا في مقاتلتهم وراينا ان تقدم لهم اولا شيخا
من اشياخ الموحدين الموصوفين بالشجاعة عند الدين والاخلاص والنصيحة لله و
للمسلمين بجيوش الاندلس وحشود العرب وجميع من في عسكرك من العرب وزناتة
والاغزاز والمصامدة وسائر قبائل المغرب من المطوعة وغيرهم وتتخير لنفسك ايد
النصر موضعا تقيم فيه ابدا ان تحسن الثبات في عنك الغزو واصلحك الله ومنزه
وتنفرد انت بجيوش الموحدين انجدهم الله تعالى والعبيد والحشم بالقرب من
موضع القتال في موضع خفي عن المسلمين فان كان ظفر فالحمد لله وان كانت الاخرى فضل
الله تعالى وان كانت هزيمة خلاها وان كانت بعد ذلك تكون انت بجيشك الموحدين
فيه للهزيمة فتلقى العدو بهم وقد انكسرت شوكته وذهبت قوته وحدته
وعزايمه في ذلك رضي الله عنكم فقال له المنصور نعم والله الا احسنت
لقد وفقك الله تعالى فيما اشرت فانصرف الناس الى مضاربهم وبات امير
المومنين ليلته تلك وهي ليلة الجمعة الرابعة من شعبان المذكور في عبادته
راكعا وساجدا ومبتهلا وراغبا الى الله سبحانه في تاييد المسلمين على
اعدائه الكافرين فلما كان عند الصبح غلبته عيناه فنام في مصلاه
قليلا ثم انتبه فرحا مستبشرا فبعث الى اشياخ الموحدين والفقهاء
فدخلوا عليه فقال لهم انما بعثت لكم في هذا الوقت لابشركم بما بشرني به
الله تعالى في نومي هذه الساعة المباركة وذلك اني كنت في مصلاي اذ غلبتني
عيناي فرايت في نومي كان بابا فتح من السماء فخرج منه فارس على فرس
ابيض حسن الوجه بيده راية خضراء منشورة قد سدت الافق

من عظيمها فسلم على بغلته لعمر انتهى رحمه الله بفضل الله تعالى من ملائكة السماء
الدنيا بعد حينئذ لا عيش فيها بالفتح من بعد التعليمات وعصابة المجاهدين
المؤمنين اقتتلوا تحت رايته بالشهادة راغبين انشاء الله تعالى كما بين شاعر
منهم الابيات تعظيما فلا تنعتب وكانما نفشت في قلبي

بشائر نصر الله جاءت بسعده تعلم بان الله ينصر من [illegible]
فيا بشرى بنصر الله والفتح انه قريب وحبل الله لا شك [illegible]
وتعني جيوش الحق [illegible] والنصر وتخلي البلاد [illegible]

فيا نفس بالفتح والنصر انشاء الله تعالى فلما كان في يوم الخميس الخامس
من شعبان المذكور نهض امير المؤمنين في خبائه الحمراء المعروفة بقبة الغزاة
ثم دعى الشيخ الاجل ابا يحيى بن ابي حفص وكان اكبر وزرائه وكان بنو
حفص في الموحدين اهل الفضل والنبل والدين والتي بينهم عادة في الشرف
لان الموحدين فلما جاءه قدمه على عساكر الموحدين وحشودها والعرب
وزناتة والمطوعة وسائر قبائل العرب وعقد له الراية السعيدة وقدمه
بين يديه ونشرت على راسه الرايات وضربت الطبول وتقدم بقبيلة هنتاتة
وقدم بين يديه القائد ابن صناديد بعساكر الموحدين وحشودها وعقد
لجرمون بن رياح على جميع قبائل العرب وعقد لمنديل المغراوي على قبائل مغراوة
وعقد لمحيو بن ابي بكر بن حمامة بن محمد على جميع قبائل مرين وعقد لجابر بن يوسف
على قبائل عبد الواد وعقد لعبد القوي [illegible] على قبائل توجين وعقد
لتلجين على قبائل مكناسة وسائر الغمارة وعقد لمحمد بن منغفاد على
قبائل غمارة وعقد للحاج ابي خزر يخلف الاوربي على المطوعة

والكل تحت طاعة ابي يحيى بن ابي حفص وحكمه **وبقي** امير المؤمنين
بالكلية عساكر الموحدين والحشود امرهم بالرحيل فتقدم الشيخ ابو يحيى
بجيوشه وجموع القبائل بعساكرهم على مقدمته بلواء الموحدين وهو سائر امامهم
فكان اذا رحلت محلة ابي يحيى اول النهار من موضع نزلت به محلة امير المؤمنين
في عشيته حتى انتهى ابو يحيى بجيوش المسلمين على محلة المشركين [illegible] الله
[illegible] على ربوة عالية ذات صخور [illegible] رجال الابطال فنزل ملاقاة المشركين والروم
بفحص [illegible] فنزلت عساكر المسلمين في الوطء [illegible] يوم الاربعاء
التاسع من شعبان المكرم من سنة احدى وتسعين وخمسمائة فعبا ابو يحيى عساكره
تعبية الحرب وعقد الرايات للامراء [illegible] كل امير راية يلجا اليها قبيلته
ويقفون عندها وعقد للمطوعة راية خضراء وجعل [illegible] الموحدين في ميمنته
وجعل زناتة والمصامدة والعرب وسائر قبائل العرب في ميسرته وجعل المطوعة
والغزاة والرماة في مقدمته وبقي هو في القلب في قبيلة هنتاتة فلما اخذ
الناس مصافهم للقتال على هذا الترتيب العجيب ورتبت كل قبيلة [illegible] واخذ
الحرب عدتها واقتربا خرج الامير جرمون بن رياح امير العرب يمشي بين صفوف
المسلمين ويحرضهم على الجهاد ويتلو هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم فبينما هم كذلك والعرب [illegible]
الفحص اذ نزل [illegible] جيش العدو [illegible] الله تعالى [illegible] الى ثمانية
الاف فارس كلهم قد [illegible] بالحديد [illegible]
نحو عسكر المسلمين فنادى [illegible] الشيخ ابي يحيى بن ابي حفص [illegible] المسلمين

اثبتوا في مصافكم ولا تزولوا من مواضعكم واخلصوا لله تعالى نياتكم واعلموا انكم
واذكروا الله عز وجل كثيرا في قلوبكم فانما هي احدى الحسنيين اما الشهادة
والجنة واما الاجر والغنيمة ثم خرج عامل الرجعة يجول في الصفوف ويقول
عباد الله انتم حزب الله فاثبتوا لقتال اعداء الله فان حزب الله هم المفلحون
وتقدم المنصور يومئذ الى الغابرين فوصلت تلك العدوة الشديدة بعد حملتها
حتى لحقت اخواتها وصاح المسلمين وصبروا جميعهم اركانهم ثم نعمت واقبلا
ثم عادوا بالحملة فعلوا لانها من بين ثم نهضوا بالدرقة الثانية والعابرين
صادرين الى عمر العدو نياتون ربيع اضرابهما انثنوا معشر المسلمين
ثبت الله اقدامكم معركة الشهادة فرجعت النصارى على القلب الذي فيه ابو يحيى
ابن ابي حفص رحمه الله وهم يظنون انه امير المؤمنين فقاتل رحمه الله قتالا شديدا وصبر
صبرا جميلا حتى استشهد رحمه الله واستشهد معه جماعة من المسلمين
من هنتاتة والموحدين ممن ختم الله تعالى له بالشهادة ووصلت
له من الله تعالى السعادة وصبر المسلمون صبرا جميلا ورجع النصارى بالخيبة
قليلا واقبلت قبائل الموحدين والعرب وسائر الغزاة والرماة واحاطوا بالنصارى
الذين خرجوا من كل جانب ورجعوا القنابر صادين بجيوش الابطال وحشودها
ورجعت معه قبائل زناتة والمصامدة وغمارة وسائر البربر التي فيها العسكر
لعنه الله يقاتلون من فيها من جيش الروم وكان العسكر لعنه الله فيها مع
جيوش الروم وجميع عساكره واجناده فيما ثابتين على ثلاثمائة الف
فارس ثابتين بما فيه من رجال فعلى المسلمون بالرماح والنبال فقاتل من قاتل
واشتد القتال وعظمت الاهوال وكثر القتل في النصارى الذين حملوا

في الحملة الاولى وكانوا نحو عشرة الاف من انجبهم المعروفين بالشجاعة منهم
وحلت عليهم الفتنة صلاة العصر ورشقوا عليهم مثل الجراد يقتلونهم
وقاتلوا بالصلابة الى بعد العشاء لا يستقر امر المسلمين انصار في سبيل الله
عز وجل وعقد ونعم جنده فلما اشتد الحال على الكفار وايقنوا بالفناء
والنبوا ولو الادبار واخذوا في الانهزام الى الربوة التي فيها العسكر يحتمون
بها فحجز واعتصم المسلمين فدخلوا عليهم فبينما هم رجعوا على اعقابهم
ناكصين الى الوكا فرجعت عليهم العرب والموحدون وزناتة وسائر الغزاة
فحجزوهم واقتحموا عليهم وانكسرت شوكة العسكر بعد ما كان
اعتمد عليهم وانفذت خيل من العرب الى امير المؤمنين واعلموا ان عدو
وقالوا له قد نصر الله تعالى العرب وقبضت الطبول ونشرت الرايات وارتفعت
الاصوات بالشهادات وخفقت البنود وتسابقت قتال الغزاة لله تعالى
الى الكفار والعنود وزحف امير المؤمنين بجموعه الموحدين فاسرع القتال
اعداء الله الكافرين وتسابقت الخيل واسرع الرجال وقصدوا نحو الكفرة
للصغار والذل الى فبينما العسكر لعنه الله فرعون دمر اتجه على المسلمين
بجميع جيوشه وبغضه بجنوده وحشوده اذ سمع الطبول عن يمينه فقد
اقبلت الاذرع فرأى اصبعها الى الابطال فرفع راسه لينظر فيما فرأى
رايات الموحدين قد اقبلت واللواء الابيض المنصور بها ومكتوب عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله ولا غالب الا الله وابطال المسلمين قد تسابقت وجيوشهم
قد تسابقت وتتابعت واصواتهم بالشهادة قد ارتفعت فلما عاين ذلك الطاغية
اللعين ان امير المؤمنين قد اقبل وما قد لقيه اليوم كله الا طلائع جيوشه

وهزموا عساكرهم وبعز الله عز وجل الذي يغضب فلوا الكافرين وولوا الادبار
منهم حتى وصلوا أعقابهم بالكفرة تلاحقت بهم فرسان المجاهدين يضربون وجوههم
ويقتلون أبطالهم ويلحقون بهم رماحهم وسلطوا بهم ويريقون دماءهم بالسيوف
ويذبحونهم من ورائها الحيتون وأحاط المسلمون بحصن الارك وهم يظنون ان الاذفونش
لعنه الله فيه فحصروه وكان عدو الله قد خرج على باب من الناحية
الأخرى وعبر المسلمون الحصن بالسيف عنوة وأضرموا النيران في أبوابه واحتووا
على جميع ما كان فيه من محلة النصارى من الأموال والذخائر والأثاث والأسلحة
والعدد والأمتعة والدواب والبهائم والذرية وقتل في هذه الغزاة
من الكفار من لا يحصى كثرة ولا يعلم عددهم إلا الله تعالى وأخذ
في حصن الأرك من عيالاتهم وما ينيف على أربعة وعشرين ألفا من الأسرى فمن عليهم
أمير المؤمنين وأطلقهم بعد ما ملكهم ليذكر له ذلك بين الأمم فعد ذلك وجعل
ذلك على جميع الموحدين وعلى كافة المسلمين وعيبت له تلك الفعلة سقطة
من سقطات الملوك وكانت هذه الغزاة الكريمة والوقعة العظيمة يوم
الاربعاء التاسع لشعبان المكرم من سنة احدى وتسعين وخمسمائة
وكان بين غزوة الأرك وغزاة الزلاقة مائة سنة واثنى عشر سنة وكان الأرك
من الغزوات المذكورة المشهورة بالاسلام وهي غزاة جرت على أيدي الموحدين
أعز الله تعالى بها الاسلام وعلت كلمته وكتب المنصور بالفتح الى
جميع بلاد الاسلام التي تحت يده من بلاد الاندلس والعدوة وافريقية واخرج
خمس الغنيمة وقسم أربعة أخماسها على المجاهدين ثم سار بجيوشه في بلاد
النصارى يخرب القرى ويهدم الحصون ويسبي ويقتل ويأسر حتى

وصل الى جبل سليمان ثم عاد راجعا وقد امتلأت ايدي المسلمين بالغنائم وعم
بلاد ضعفها وثم عاد منصورا حتى وصل الى اشبيلية فدخلها وشرع في بنيان
جامعها الكبير ومنارها فلما فرغ منهم شتى بها فدخلت سنة اثنين وتسعين وخمسمائة
فيها خرج أمير المؤمنين الى غزوته الثالثة ففتح قلعة رباح ووادي الحجارة
ومجريط وجبل سليمان واقليج وكثيرا من الحصون ونزل على طليطلة
وبها الاذفونش فحاصرها وضيق عليها وقطع ثمارها وحرق ما حولها وشتتها
ونصب عليها المجانيق ثم انتقل عنها الى مدينة سلمنكة فدخلها عنوة
بالسيف فلم يبق أحدا من رجالها وسبى نساءها وغنم أموالها وخرب
وهدم أسوارها وتركها خالية صفصفا ورجع الى اشبيلية بعد أن فتح
حصونا كثيرة باسرها وفتح الجلاه ومن جملتها برمل اشبيلية في عقب صفر
من سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة فأمر باتمام بناء الجامع وتشييد
منارة وعمل التفافيح من الذهب ما يذكر من اعظمها لا يعرف لها قدر الا ان
ارتفاعها منها لم تدخل على باب المؤذن حتى قلعت الحجارة من أسفله وزنة
العمود الذي ركبت عليه أربعون ربعا من حديد وكان الذي صنعها وركبها
في أعلى المنار المعلم ابو الليث الصقلي وموهت تلك التفافيح بمائة
الف دينار ذهبا وكان المنصور في الغزاة المذكورة أمر
ببناء قصبة مراكش وبالجامع الكريم ... ببناء القصبة والصومعة وبناء
منار جامع الكتبيين وبناء مدينة رباط الفتح من عدوة سلا وبناء جامع
حسان ومناره وفيها كمل جامع اشبيلية وصلى فيه وأمر ببناء حصن الفرج
على وادي اشبيلية ثم انتقل الى العدوة فوصل الى مراكش في شعبان من سنة اربع

وبنيت بين يديه كل ما امر به من انواع البناء فرتب مثل القصبة والقصور والجامع
والصوامع والابراج ويا كليه من اخماس غنايم الروم وكان قد غنم على الصناع
الذين تولوا ذلك والفعلة وقيل انهم اكلوا المال وصغروا الجامع سبعة ابواب
عدد ابواب جهنم فلما دخله امير المومنين اعجبه وسر به وسال عن عدد
ابوابه فقيل له انها سبعة وراى ان الذي عمل معه امير المومنين المنصور فقال
عند ذلك لو كان بابا ثامنا لكان على عدد ابواب الجنة [illegible] وصل امير
المومنين الى مراكش واستخلف بعده ابنه ولي عهده ابا عبد الله الملقب بالناصر
لدين الله فبايعه كافة الموحدين وبويع له في جميع افقها ببلاد المغرب وكانت
وكانت بيعته في [illegible] الاندلس بانتقالها والعدوة كلها وافريقية من اطرابلس
الى بلاد نول من السوس الى اقصى الصحراء من بلاد القبلة وما بينهما من البلاد
من الثغور والقصور والمعاقل والحصون والمدن والاعمال والبلاد وبنوا على العهد
من عهد [illegible] كلهم من غير [illegible] بعض منهم [illegible] لاختلافهم [illegible]
[illegible] واعتبارهم [illegible] على منابرهم فلما تمت البيعة
لابي عبد الله الناصر ونعته بعد الخلافة [illegible] كان [illegible] وامر باتمامه
وعلي [illegible] ابيه دخل المنصور الى قصره ولزمه [illegible] الى ان
الى ان توفي منه وهنا ما اشتريه [illegible] على شيء في خلافتي
على ثلاثة وددت اني لم افعلها اولها ادخال العرب من افريقية الى المغرب وانا
اعلم انهم اهل فساد والثانية بناء رباط الفتح انفقت فيه من بيت المال
[illegible] والثالثة اطلاق اسارى [illegible] ولا بد لهم ان يطلبوا
بثارهم وتوفي المنصور رحمه الله بعد العشاء الاخرة من ليلة الجمعة الثاني

والعشرين من ربيع الاول عام خمسة وتسعين وخمسمائة بقصبة مراكش
وانتقل الى الله [illegible] وكان المنصور رحمه الله اجل ملوك الموحدين واكثرهم
صيتا واحسنهم [illegible] احوال [illegible] والمملكة [illegible]
وكانت له الهمة العالية والحزم [illegible] والدين المتين [illegible] العظمة
في المسلمين رحمه الله تعالى بمنه

الخبر عن دولة امير المومنين الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن علي رحمهم الله

هو امير المومنين محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المومن بن علي الكومي
الموحدي **امه** حرة اسمها امة الله بنت ابي اسحاق ابن عبد المومن بن علي
نعته الناصر لدين الله **نقش خاتمه** على الله توكلت وهو حسبي ونعم
الوكيل **علامته** [illegible] والحمد لله وحده **صفته** ابيض [illegible] اشقر
[illegible] الجسم مليح العينين [illegible] اللحية [illegible] غليظ [illegible]
تكاد تصله [illegible] كثير [illegible]
مملكته بنفسه **وزراؤه** ابن الشهيد وابن [illegible] **حاجبه** وزيره
[illegible] ابو سعيد بن جامع استبد بالوزارة والحجابة **وبويع** الناصر في
حياة ابيه [illegible] البيعة بعد وفاته يوم الجمعة صبيحة الليلة
التي توفي فيها ابوه واخذت له البيعة في جميع اقطار [illegible] للموحدين
[illegible] على [illegible] مراكش بقية شهر ربيع الاول
وربيع الثاني وخرج في اول جمادى الاولى من سنة خمس وتسعين المذكورة قاصدا
الى مدينة فاس [illegible] واقام بها الى اخر خمس المذكورة وخرج الى [illegible]

عمارة بجزيرة بها على دار الغمارى وانتهبها ورجع الى مدينة فاس فاقام بها
وبنى قصبتها واسوارها التى كان خربها جده عبد المومن حين دخلها ولم يزل
مقيما بها الى سنة ثمانية وتسعين فوردت عليه الاخبار من افريقية ان يحيى
الميورقى قد غلب على كثير من بلادها فخرج الناصر من مدينة مراكش قاصدا
الى افريقية فوصل الى جزائر بنى مزغنة فاخذ في تجهيز الاساطيل والعساكر
لقتال مدينة ميورقة حتى فتحها وانتهى عملها الى ابي العلا بن جامع وكان فتحها في ربيع
الاول سنة ستمائة ووصل اشياخها الى امير المومنين الناصر فسلموا عليه وبايعوه
بجماعتهم ووصلهم على قدر طبقاتهم وتكلم اليهم الجميل وقدم على قضا
ميورقة الامام المحدث عبد الله بن حوط الله ثم تحرك الناصر الى بلاد افريقية
يتحرك على جميع افقها يسلون بعضها حول المهدية وبها الميورقى فى امانه حتى
دخل ادخرا ثم ارتحل الى المهدية وقد طاع جميع من كان فخرج عليه بافريقية
دون قتال المهدية وحاصرها وبها وانتهى امتنع بها وكان قد ... ايامه
يحيى الميورقى حين غلب عليها وكان هذا الثوار ... حاجا ... انه كان شهما
... ونصب عليه المجانيق ... الناس بظاهر المهدية وحاصرها
... وكانت قبايل الموحدين ومشوه
... ساعات الليل والنهار فاعظم هذا العلاج المذكور
واشتد ... عنه الوطن ... الناس مدة طويلة
الناس منجنيقا كبيرا لم يعمل مثله ... ماية ربع جرمي ... ونصب عليه
... المجانيق ... ب باب المدينة ... وسطه والدوقة من حديد

كلها فلما رءت على قاعدة من زجاج اخضر وفي مواضع العمارات تماثيل اشرس
عاسر اصحى ... العلاج والى المهدية علم انه لا طاقة له بحضها
... امير المومنين فبايعه واسلم اليه البلد فدخله الناصر ولكرمه
كرامة عظيمة وانزله منزلة رفيعة وفيها ... امر لمراعيته لصاحبه
والجميل ... وامر الموحدين ان يسموه العلاج الكافى وكان فتح
المهدية سنة احدى وستمائة وفي سنة اثنين وستمائة ولا امير
المومنين الناصر الشيخ ابا محمد عبد الواحد بن ابي حفص ... جميع بلاد
افريقية وارتحل الى المغرب فلما وصل ... خرج عليه يحيى الميورقى
في جيش عظيم من العرب وصنهاجة وزناتة فتقاتلا قتالا شديدا
انهزم فيه الميورقى هزيمة عظيمة وذلك يوم ... ربيع الاول
سنة اربع وستمائة وفيها امر امير المومنين ببناء مدينة وجدة
... شهر رجب من السنة المذكورة وفيها بني الهور على المدينة
من بلاد ... وبنيت قصبة باديس وفي شوال من سنة اربع المذكورة
خرج امير المومنين من مدينة فاس الى حضرة مراكش بعد ان عمل اسطولا
بعدوة الاندلس ... وجلب ... من ... خارج باب العريد ...
... الى باب ... من جامع الاندلس ... الله بذلك
وانفقوا بها اموالا كثيرة من بيت المال وفيها اتى ... عزو
الفنش ... لا يصلي ... الاندلس ... اهل الاندلس بعدوة
الفنش ... ثلاث سنين ثم عادوا ... الاندلس والفنش ... كما كانوا
... مدينة مراكش ... سنة خمسة وستمائة

وفيه سنة دخل محمد فانطلق به الاجناد من الافونش الى ابن همشك لعنه الله بعد
في بلاد الاسلام ويضع على قراها وعلى حصونها يقتل الرجال ويسبي النساء
والاموال فاستغاثه المسلمين بالامام امير المومنين واخبروه الحركة للجهاد
وامر بالقبول على الغزاة والاجناد وكتب الى جميع بلاد المغرب وافريقية
وبلاد القبلة يستنفر المسلمين والكافرين فاجابه خلق كثير واتاه
كل قبيلة من قبائل العرب حصة خيل ورجال يخرجون معه للجهاد ففرقت
عليه الجيوش من سائر الاقطار وتسارع الناس نحوه خفافا وثقالا الى ان
لا قبل ولا انفصال فلما تكاملت لديه الوفود واستوسقت عليه الجنود
والحشود خرج من حضرة مراكش في التاسع عشر لشعبان المكرم
سنة سبع وستين وخمسمائة حتى وصل الى قصر الجواز فتم به وامر بتجويز
الناس بها فاقام بقصر الجواز يجوز العساكر والقبائل والخيل من اول
شهر شوال الى اخر شهر ذي القعدة من سنة سبع وستين المذكورة فلما
تكامل الجميع مر بالجواز جاز هو بعدهم في اقياله وعبيده وذلك يوم
الاثنين الخامس والعشرين لذي القعدة المذكورة فتلقاه صناديد جميع
قواد بلاد الاندلس ووجهاؤها وطلبتها فسلموا عليه واقام بجزيرة
ثلاثة ايام وارتحل الى اشبيلية في جيش لا يحصى واسم كان ... المنتشر
من ملاك الحصون والثغور وطاف بهم المتسع والبحر والبر فلما دخل
الناس الاعجاب لما راى من كثرة جنوده فقسم الناس على خمس فرق
فجعل العرب فرقة وزناتة وصنهاجة والمصامدة وغمارة وسائر
اصناف قبائل المغرب فرقة والمطوعة فرقة وكانوا مائة وستون

الف فاتابين فارس وراجل وقواد الاندلس وحشودها فرقة والموحدون
فرقة وامر كل فرقة تنزل ناحية فوصل الجميع الى اشبيلية في السابع
عشر من ذي حجة من سنة سبعة المذكورة فاقام بها واستنفر جميع
بلاد الروم بجوازه ووقع خوفه في قلوبهم في ملوكهم واغزوا في تحصين
بلادهم واخلاء ما قرب من المسلمين من قراهم وحصونهم وكتب اليه اكثر امرائهم
يسألون سلامته ويطلبون منه عفوه وجاءه منهم ملك بيونة مستسلما
خاضعا متضرعا يطلب صلحه ويسأل منه عفوه وصفحه ولما
سمع هذا اللعين بدخول امير المومنين الى اشبيلية ادركه الخوف فبادر
الى الاعتذار عن نفسه وبلاده فبعث رسوله اليه يستاذنه في القدوم
بجملته عليه فاذن له امير المومنين في الوصول وكتب الى كل بلد من بلاد
الاندلس يمر عليه ان يتلقوا هذا اللعين اذا مر بهم ويضيفونه ثلاثة ايام فاذا
عزم على الرحيل في اليوم الرابع يحبسون له عاما من جيشه الف رجل فخرج
هذا اللعين من قاعدة ملكه بيونة قاصدا وجه قاصدا الى امير ... فكان اذا
وصل بلدا من بلاد المسلمين تلقاه قوادها واحسنوا نزله واغلظوا
في الكرامة واحسنوا مثواه واضافوه ثلاثة ايام خير ضيافة فاذا
كان يوم رحيله حبسوا له الف فارس من جيشه هكذا الى ان يصلوا
ذلك به حتى وصل مدينة قرمونة ولم يبق معه من جيشه غير الف فارس
فاقام بها ضيافتها ثلاثة ايام فلما اراد الرحيل في اليوم الرابع
حبست له الالف فارس الباقية معه فقال القواد كيف تمسكونها وما بقي
معي من اصحابي غيرها فقالوا انه لا يسير في خدمة امير المومنين وتحت ظل اسيوفه

بغى في لعنه الله من قمونة بحطانه وزوجته وخزائنه وسريته التي قدم بها
الى الناصر وقدم بين يديه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان كتبه الى هرقل
ملك الروم يستشفع له به ويعلمه ان الكتاب عندهم موروثا كابرا عن كابر
فكان هذا الكتاب عندهم يتوارثونه مجموعا مغشيا في حلة خضراء بوسط
صندوق من ذهب معلقا منكسا تعظيما له واجلالا لحقه وامر امير المؤمنين
الناصر ان يحتفل له ببروز اهل مدينة قرمونة الى باب اشبيلية قد ضربت
الخيل والرجال الاكاملة عن اليمين والشمال صفوفا بالثياب الحسنة والعدة الكا
ملة والسيوف المحلاة والرماح المشرعة والقسي المأثورة من قرمونة
الى اشبيلية اربعين ميلا او نحوها فخرج ملك بيونة يمشي تحت ظلال السيوف
للمسلمين ورماحهم فلما قرب من اشبيلية امر امير المؤمنين الناصر بالقبة
الحمراء ان تضرب له بخارج المدينة مما يلي قرمونة ويجعل له فيها ثلاث مراتب
ثم سأل بعض شيوخ العجمية من القواد يقال له ابو الجيوش عساكر
فأمر بادخاله بين يديه فقال له يا ابا الجيوش ان هذا الكافر قد
يدخل علي وهو من الاسر ما بيننا له من يجلس اذا دخل كنت قد ترتبت
رخلافة السنة في فيدفي لرجل كافر بالله تعالى وان قعدت ولم اقم له كنت
مقصرا في حقه وهو ملك كبير وضيف وارد جليل فاصل وكيف الامر في
ان تقعد في القبة التي في وسط القبة فاذا دخل العلج من باب القبة
دخلت انت له من الباب المقابل له فتقوم انت فتاخذ بيده فتقعده عن
يمينك وتاخذ بيده انت فتقعده عن شمالك ثم تكون بعد ما تنزح ما
بيننا فقعد الملك ابو الجيوش في وسط القبة فلما دخلا عليه

اقعدا السلطان عن اليمين وملك بيونة عن الشمال ثم قال له هذا امير المؤمنين
فسلم عليه ثم تكلما بما يجب وتفرقا مليا ثم ركب امير المؤمنين وركب ملك
بيونة متاخرا عنه قليلا وركب الموحدون وجيوش المجاهدين وحشم
الناصر كلهم وصنع اهل اشبيلية بروزا عظيما لكان عندهم من ايام
المشهورة فدخل الناصر اشبيلية ودخل بيونة على اثره فرتبا منه جانبا له
بداخل المدينة واعطاه عطاء جليلا وظالمة طحلا موبرا مدة اقامته مكرما
للموحدين وتعقبه ثم رده الى بلاده مكرما منعما بجميع ما طلبه
وخرج الناصر في اثره فاصل الغزو ببلاد قشتيلة وذلك اوائل يوم من
صفر سنة ثمان وستمائة وسار حتى نزل الحصن شلبطرة وهو حصن عظيم
على راس جبل عال قد تعلق باعنان السماء ليس له مطلع الا من طريق
واحد ضيق وعلى رووس ضيقة قد عليه واراد به الجيوش اخذه فقاتله
ونصب عليه اربعين منجنيقا فهدم ابراجه ولم يقدر منه على شيء
وكان وزيره ابو سعيد بن جامع لم يكن شيئا وانتسب للموحدين بكلمة
ولي حجابة الناصر ووزارته اخذ بقلوب اشياخ الموحدين وبغضه اهل الحزم
منهم حتى خرج من لسانه الناصر الكلام اشياخ الذين قاموا بهم
فانتهزوا به الغرمة من رجل معزول ابن منشا فكان الناصر
لا يقطع امرا الا بمشورته فقال الناصر هذا الحصن
فشتيلة فتحه من صحته فقال له يا امير المؤمنين لا تجاوزه حتى تفتحه
فيكون اول الفتح ان شاء الله تعالى فيقال انه اقام على ذلك الحصن حتى
عشر خطوه في خلا بين رباض وابراج واكار فراحة من كل مقامه

بإقامته بيلدون العصر ثمانية أشهر ودخل بعض الشتاء واشتد البرد وقلت
العلوفات وفنيت ازواد الناس وبعدت نفقاتهم وكلّت عزائمهم وبسرت
نياتهم التي ضمروا بها الجهاد وقنط الناس من الطعام واذهبت
المواد من العلة وغلت فيها الاسعار فلما تحقق عم والله العبد ذلك
كله وعلم شوكة المسلمين قد انكسرت والغزاة التي قدموا بها قد انهزم
رفع النار ورمى طبلاته في جميع بلاد الكفار فجاءته ملوك الروم
في جيوشهم مستعدين غاية الاستعداد فرسانهم والاعلاج والجلاد
واقبلوا نحو عباد شنت مرية بخيلهم والحمية الجاهلية فلما
اشرفوا على المعسكر شوشوه وحشوده وتكاملت لديه وفوده
افترع جيوشهم حتى انتهى من ثغور المسلمين بيسمنا فلحقه
رباح كان فيه القائد ابن الامير المشهور البطل الشجاع المذكور
ابو الحجاج يوسف بن سعيد وسائر المسلمين يضبطون الثغر
فقام في رجاله وشرع في قتاله وضيق عليه تضييقا كثيرا وابن قادس
صابر لقتاله يعضده وكان يرسل كتابا الى امير المؤمنين الناصر يعلمه
بحاله ويستنهض على اعدائه وهو على شرف هلاكه فكانت كتبه لا تصل
الى العزيز حسبها ولم يطلع امير المؤمنين عليها لئلا ينقطع
عن العصر فكان يفتحه وكان الحض منه لامير المؤمنين الناصر
ولجميع المسلمين فلم يكن عنده شيء من اخبار بلاده وكان امور
رعيته ونفع عنده مهمات الامور التي لا ينبغي ان يغفل عنها
بينما هو في ذلك اذ اقبل على ابن قادس ونحو ما كان عنده يبيض

من الاقوات والسهام وحصن من الفاتة وخشوا ان يدخل العصر على من به من
المسلمين والعيال والذرية فاسلمه الى ابن قادس على ان يسلم جميع من فيه من المسلمين
فلما خرج المسلمون من قلعة رباح وملكها العدو وصار ابن قادس الى امير
المؤمنين فسبحه حصره وكان مشهده في النجدة [illegible] عليه ابن قادس ان حج ويتركه
يمشي [illegible] فقال له ان حج قال في ان المعتنون [illegible] وكان اعيش بعد الجلد
كافيه بعد نعمي من الله تعالى [illegible] في العفو من المسلمين [illegible]
وقال له لا يحب الحياة بعد ذلك فلما وصل الى علة الناس تلقاهما قواد الاندلس
يسلمون عليهما [illegible] بهما باب جامع [illegible] فخرج اليهما [illegible]
العبيد [illegible] ثم دخل على الناس فقال [illegible]
فاخبر [illegible] على امير المؤمنين [illegible] ثم ادخلهما وغزا الناس
[illegible] حتى [illegible] عليهما بالرماح [illegible] فحمل الناس
قتلهما [illegible] واعلى الناس وانعسرت نيات قواد [illegible]
[illegible] الموحدين [illegible] كما قال الله
تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم [illegible]
[illegible] فلما سمع الناس [illegible]
[illegible] ثغور المسلمين [illegible] عليه حتى افتتح من
[illegible]
[illegible] حتى [illegible]
سنة ثمانية وستمائة فلما سمع [illegible] الناس [illegible]
غزوه بجميع من كان معه من ملوك الروم وحشودهم [illegible]

بالناس فعبر الى ان لقى جيوش المسلمين فالتقى الجمعان بموضع يسمى بعين
الحصار وكانت المقاتلة بين بعض بقادخنية الحمراء الحرة لقتال الاعداء
على راس ربوة والى الناس يحثون الى القتال وقعد على درقة وحرسه الخاصة
ودارت الجيوش بالعسكر من كل ناحية كلهم بالسلاح والعدة ووقف السلطان
ثابتا ولجنود الجهاد امام العسكر مع الوزير ابي سعيد بن جامع فاقبلت
اليهم جيوش الروم على عادتها كانهم الجراد المنتشر فتلقاهم المطوعة
وحملوا عليهم اجمعين كانوا ماية او ستين الفا فتطاردوا صبوعهم فانهزمت
عليهم جيوش الروم فقتلوا فيها ذريعا وحمى المسلمون لهم حلبا جميلا
فاستنفر المطوعة من اخرهم وعساكر الموحدين والعرب وقواد الاندلس
بمجهود انهم لم يبق منهم احد فلما راى الروم من المطوعة حملوا باجمعهم
على عساكر الموحدين والعرب حملة منكرة فلما انتشب القتال بين الفريقين
وثبت قواد الاندلس وحشود جيشها كانوا حذروا بقلوبهم من قتل ابن قادر بن
وتدبير ابن حجاج وكرهوا ايامهم فلما راى الموحدون والعرب وقبائل العرب
المطوعة قد قتلوا وجيوش الاندلس قد فروا ادركتهم الغفلة بهم ففي وتكاثرت
عليهم الروم وانهزموا امامهم وانكشفوا عن الناصر فركبهم الروم بالسيف
حتى وصلوا الى الدراجة فتنته دائرة على الناصر من العبيد والحشم فوجدوه
كالسيل من صوته فلم يستطيعوا خطيئا فيه والكتائب الخيل التي وجد الى
رماح الجيش وهي منصورة اليهم ان خلوا اليها والناصر قاعد على درقة امام
خبائه بعيد صروف هجم وكرب الشيطان ومومن ما كان من كابته حزن حتى كادت
الروم ان تصل اليه وقتل حوله من عبيد الدراجة ما ينيف على عشرة الاف غير

جابل

فلما الجمعر بن علي من انشى فقال الله او ستجعر ودعا يا امير المومنين في
تجر هذه الكلمة وتم مراده وبشا لتسليمه بحصن قام الى جواده عابرا ان
المادة التي كتبه جيش الاعداء على اربع مراحل كان عليها فقال الله الكبير الوحيد
فانما كان في بجاية ولعل الله عز وجل ان يسلمه عليها كان في سلامتك الجيش
كله وكتبها الناصر وركب العربي جواده وتقدم امامه بعسكره عظيمة من
العبيد ابن تبعهم والروم في اقفائهم وحق القتال في المسلمين الى الليل وتحكمت
فيهم سيوف الروم فاستاصلوهم حتى فني جميعهم ولم ينج منهم الا الواحد
من عشرة ونادى مناد العدو ان لا اسر ولا قتل ومن اتى باسير قتل معه واسيم
فلم يتامن الاعدو الى من الروم في فتحة احد من المسلمين وكانت هذه الكاينة
المظلمة والهزيمة العظيمة يوم الاثنين الخامس عشر من صفر من سنة
تسع وستماية فضعفت قوة المسلمين بالاندلس من تلك الهزيمة ولم تنتصر لهم راية
بعدها واستطال العدو عليها بعدها فملكها وافتحوا على اكثر بلادها حتى كاد
ان يملكها جميعها لولا ان الله عز وجل تداركها بجواز امير المسلمين يوسف
يعقوب بن عبد الحق رحمه الله ورضي عنه فانه جاز اليها وغزا فرمد منه رمقا
وغزا بلاد الكفرة مرة بعد مرة ولما رجع الناصر لعنه الله من وقعة العقاب نازل
الى مدينة ابدة فدخلها على المسلمين بالسيف عنوة فلم يبق بها ذكرا
كبيرا ولا صغيرا ومن بعد ذلك الى يومنا هذا ياخذ بلدا بعد اخرى حتى
استولى على جميع قواعدها ولم يبق بايدي المسلمين منها الا النزر اليسير
ولم يبق منهم من احد تلك البقية الا حماية الله عز وجل لها على يد المرينية ولعل
المرينية خلد الله ملكها ويقال انه لم ينج من عساكر الروم الذين حضروا

وقعة العقاب، ودخل الناصر إلى مراكش بعد تلك السنة بعينها ولما وصل الناصر
من يوم وقعة العقاب إلى اشبيلية فدخلها في العشر الأواخر من ذي حجة من العام
المذكور وكان الناصر قد افترق له العساكر بعد وقعة العقاب واعتد بكثرة جنوده
وتوافر جيوشه وحشوده لأنه اجتمع عنده في تلك الحركة من المقاتلين خيلا
ورجالة ما لم يجتمع لملك قبله، كان في عسكره من المطوعة مائة وستون
ألف ما بين فارس وراجل ومن الرجال المحشودة ثلاثمائة ألف راجل ومن العبيد
الذين يمشون بين يديه بالحراب ويدورون حوله ثلاثون ألف عبد ومن الرماة
والأغزاز عشرة آلاف ومن المرتزقة من الموحدين وزناتة والعرب وغيرهم
فاعتمد على كثرة جنوده وظن أنه غالب بهم من الناس فأراد الله عز وجل أن
يعلمه ليعلمه أن النصر من الله عز وجل وأن القدرة والحول والقوة بيد الله
سبحانه وتعالى ولما دخل الناصر مراكش بعد انصرافه من العقاب أخذ
البيعة لولده أبي يعقوب يوسف الملقب بالمستنصر وبايعه كافة
الموحدين وخطب له في جميع منابرهم وذلك في العشر الأواخر من ذي
الحجة من سنة تسع وستمائة المذكورة فلما تمت له البيعة دخل
الناصر قصره فاحتجب فيه عن الناس وانغمس في لذاته فأقام فيه منغمسا
ومختفيا إلى شهر شعبان المكرم من سنة عشر وستمائة فمات مسموما بأمر
وزرائه بشربة فيها سم من جواريه وكان سبب قتلهم إياه من خشيته أنه كان قد عزم
على قتلهم بعد خلوه فقتلوه فكانت وفاته يوم الأربعاء الحادي عشر من شعبان
من عام عشرة المذكورة بقصره من قصبة مراكش فكانت دولته خمسة
آلاف يوم وأربعمائة يوم وواحد وخمسين يوما عاش من السنين خمس وثلاثين

سنة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوما ولد بسلا يوم الجمعة الحادي والعشرين لربيع
الأول سنة ست وسبعين وخمسمائة وبويع له بعد وفاة أبيه وأخذها
يوم الثلاثاء الثاني عشر لشعبان من سنة عشر وستمائة وتوفي بعد ذلك

الخبر عن دولة أمير المؤمنين يوسف المستنصر بالله بن الناصر بن المنصور يوسف بن عبد المؤمن رحمهم الله تعالى

هو أمير المؤمنين يوسف بن عبد الله الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف الشهيد
ابن عبد المؤمن بن علي الزناتي الكومي الموحدي أمه فاطمة بنت السيد أبي
علي يونس بن عبد المؤمن لقبه المستنصر بالله كنيته أبو يعقوب صفته
شاب أشقر حسن الوجه أبيض اللون جميل الصورة أقنى الأنف سبط الشعر كتابه
كتاب أبيه ووزراؤه أعمامه وبنو أعمامه الذين كانوا لأبيه وإليه ولقبه الأشياخ
كان حين بويع صغيرا لم يبلغ الحلم كان لحداثة سنه لا يعرف الأمر
الأمر فاستولى أشياخ الموحدين ولقيه مع أشياخ من أعمامه فاستغرق
خلافته كلها في ذلك ولم ينازع عليها ولم يبغ في أيامه ولم يغزو عليه وكانت أيامه
هدنة وكان مولعا بالعب بالبهائم فضعفت دولة الموحدين في أيامه واعتوروا
النقص والفتنة بعد ذلك فلم تزل أيامه كلها أيام هدنة ودعة وعافية
فلما كبر واستقل بأمره وشبيبته واستبد بملكه جعل يقرب أعمامه من جوانبه
الذين أقاموا مع أشياخ الموحدين الذين كانوا معه وقرب أناسا وتقدمهم
ثم بكر ثم أضاف إليهما جماعة إلى أن بلغ عمه أبا عبد الله بن المنصور وكان
بلنسية وشاطبة وكان عمه أبا محمد عبد الله بن المنصور وكان مرسية

ودانية واخوانه وبعث معهما الشيخ ابا زيد بن بوجان وكان من اشياخ الموحدين
ودعاتهم وبعث عمه ابا العلا الكبير الى افريقية لمدافعة الميورقي وابو
العلاء من ابناء الهيجيو العزيز على ابيه الحضرتان حفصهما وموالي بنا بنهج الزمب
باشبيلية ايام وكانت عليها بحيلة امية فلام بافريقية مرة ثم عزله عنها
وكان مكانه الشيخ ابا محمد عبد الله بن ابي حفص وفي سنة اربعة عشر وستمائة
بين المسلمين بقصر ابي دانس وهي من اعم الكبار التي تقع من بعد
العقاب نزل العدو على قصر ابي دانس وحاصره فخرج جيش اشبيلية
وجيش قرطبة وجيش جيان وجيش بلاد غرب الاندلس بامر امير المومنين
يوسف المستنصر لاغاثته واستنقاذه فساروا اليهم فلم تجتمع اعينهم
بالعدو الا وانسلموا من خلفهم قلوبهم الرعب وولوا الادبار واخذوا ابعدار
مما كان سبيلهم من الهزيمة يوم العقاب وكان العدو قد نكل الله خوفه
واستشعر ركبهم بالسيف وقتلهم عن اخرهم ورجع العدو الى قصر ابي دانس
فحاصره حتى دخله بالسيف وقتلهم عن اخرهم وقتل كل من به من المسلمين
وفي سنة عشرين وستمائة توفي امير المومنين يوسف بن الناصر وكانت
وفاته فجاة ضربته بقرة بقرنها على قلبه فمات من حينه وكانه كان مولعا
بالبقر والخيل كان يوتى بالبقر من الاندلس فينتجها في رياضه الكبير
من الكثير فخرج في عشي اليوم الذي توفي فيه ينظر اليهم وكان فيها بقرة
فنشأ ليمشي بين البقر فنطحته بقرنها منها كانت شهودة فمات من
ساعته من حينه وذلك بعد عشي يوم السبت الثاني عشر لذي حجة سنة عشرين
وستمائة وتوفي ولم يعقب الا حملا من جارية ولم يخرج من الكثير طول

خلافته

خلافته الى ان توفي وكانت اوامره لا يمتثل لاكثرها لضعفه رايه
ولما ما اولى على الخلافة ركن الى اللذات وفوض امور مملكته ومما امره
الى المشيخة فكانت ايامه في الملك ثلاثة الاف يوم وستمائة يوم وخمسة وعشرون
يوما يجب لتمام السنين عشرة اعوام واربعة اشهر ويوما اوله يوم الاربعاء
الحادي عشر لشعبان المكرم من سنة عشر وستمائة ومنتهاه اليوم الذي توفي فيه
والاضحى يوم السبت الثاني عشر لذي حجة سنة عشرين وستمائة حكاه من تاريخ
مؤنه

الخبر عن دولة امير المومنين ابي محمد عبد الواحد المخلوع

هو امير المومنين ابو محمد عبد الواحد بن امير المومنين يوسف بن عبد المومن بن علي
الكومي الموحد بايعه اشياخ الموحدين على كره منه بقصبة المنصور من حضرة
مراكش وذلك ضحى يوم الاحد الثالث عشر من ذي حجة سنة عشرين وستمائة
وهو يومئذ شيخ من الشيوخ فكانت خلافته منسوخة وكان رجلا طالحا
فاضلا متورعا فاستقام له الامر شهرين وخطب له بجميع طاعة الموحدين
ما عدا مرسية فان ابن اخيه السيد ابو محمد المتلقب بالعادل كان واليا عليها
وكان وزيره الشيخ ابو زيد بن بوجان المعروف بالاصلع وكان زاهد مات
الموحدين كان المنصور اذا راه يستعيذ بالله من شره ويقول هذا يجري على يديه
من الفتن ما اخفي فلما وصلت بيعة امير المومنين ابي محمد عبد الواحد الى مرسية
قال ابو زيد بن بوجان للسيد ابي محمد بن المنصور ايها اتبايع لعبد الواحد وانت احق
بالخلافة واولى بها منه وانت ولد المنصور واخو الناصر وعم المستنصر
ولك الحزم والحنفة والكرم وحسن السياسة واصابة الراي ولو

دلهوة عزة الموحدين الى بيعته لم يختلف عليه اثنان فجرع الشويين وبادر الى منع
امره قبل التمكين فخرج السيد ابو محمد من مرسية الى تلمسان حكمه فبعث الى من
بمرسية واخذوا زمام الموحدين والجند وفقهائها والاشياخ من علمائها الى بيعته فبا
يعوه ثم كتب الى اخيه السيد ابي العلا والى اشبيلية يدعوه الى بيعته فبايعه
واخذ له البيعة على اهل اشبيلية ومن بها من الموحدين وامتنع سائر البلاد
عن بيعته فلما راى العادل ان الناس قد اشتغلوا على بيعة عبد
الواحد كتب الى اشياخ الموحدين الذين بحضرة مراكش يدعوهم الى بيعته
وخلع عبد الواحد ووعدهم على ذلك بالاموال الجزيلة والمنزلة ان بيعته
والولايات الخطيرة فسارعوا الى ما دعاهم اليه فدخلوا على امير المومنين
عبد الواحد ومنعوه وحضوه بالقتل ان لم يخلع نفسه ويبايع للعادل
فاجابهم الى ذلك فخرجوا وكتبوا بالعقد من يومهم وذلك يوم السبت الحادي
والعشرين من شعبان المكرم من سنة احدى وعشرين وستمائة فلما كان في
يوم الاحد الثاني له دخلوا عليه القضاة والحكام والفقهاء والفقهاء
والاشياخ فاشهد على نفسه بالخلع وبايع للعادل ثم دخلوا عليه بعد
ثلاثة عشر يوما من خلعه فخنقوه حتى مات وانتهبوا قصره واخذوا امواله
وسبوا حرمه ومثلوا به فكان اول من خلع وقتل من بني عبد المومن ولم يكن
ذلك فيهم ثم تفرقت من ملوكهم ورجع اشياخ الموحدين كما كان ... في العباسيين
فكان ذلك سببا لخراب دولتهم وذهاب سلطانهم وقتل ملوكهم
واشياخهم وهو اول باب فتحوه على انفسهم للفتنة وكانت
وفاة عبد الواحد المخلوع ليلة الاربعاء الخامس من شهر رمضان المعظم سنة

احدى وعشرين وستمائة فجميع دولته مايتا يوم ثمانون وخمسة واربعون
يوما يجب لمقامه الستة ثمانية اشهر وسبعة ايام اولها الاحد واخرها
السبت

الخبر عن خلافة امير المومنين ابو محمد عبد الله العادل

هو امير المومنين عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن الكومي
لقبه العادل في احكام الله تعالى كنيته ابو محمد امه ام ولد رومية
من سبي شنترين اسمها سر الحسن صفته ابيض اللون تام الغبغيل
الجسم اشهل العينين اقنى الانف خفيف العارضين حازم في اموره موثر
هواه على دينه بويع له بيعته الاولى بمرسية في نصف صفر من سنة احدى
وعشرين وستمائة وخلع له الامر واجتمع على بيعته كافة الموحدين ما عدا
اهل افريقية وخطب له بحضرة مراكش وسائر بلاد العدوة والاندلس بعد خلع
عمه عبد الواحد وذلك يوم الاحد الثاني والعشرين من شعبان المكرم سنة
احدى وعشرين المذكورة وتوقف عن بيعته السيد ابو زيد بن السيد ابي
عبد الله بن يوسف بن عبد المومن صاحب بلنسية وشاطبة ودانية وكذلك
توقف عن بيعته عمال افريقية الحفصيين واستبدوا ببلادهم فلم يستقم له
امر حضرة بعد ذلك ولما راى السيد ابو محمد بن السيد ابي عبد الله بن يوسف اخاه
السيد ابا زيد توقف عن بيعة العادل ودعا لنفسه فبايعه اهل بياسة وقرطبة
وجيان وغيرها كلها وحصون الثغر الاوسط سمي البياسي لقيامه ببياسة
فهو اول من قام في بني عبد المومن وابتدا فيهم المحن فبعث اليه العادل اخاه
السيد ابا العلاء الى ذلك وبعث الى ابعنشر يستنصر به على العادل
على ان يعطيه بياسة فاعطاه فكان اول من اعطى البلاد والحصون

للزهور فبعث اليه العادل بجيش من عشرة آلاف فارس عليهم فلما وصل الجيش جميع
خيله وحشوده وخرج من مرسية يريد اشبيلية حتى نزل بمقربة منها فخرج اليه السيد
ابو العلا اخو العادل في جيش من الاجناد والحشود فالتقى الجمعان واقتتلوا
قتالا شديدا انهزم فيه السيد ابو العلا واحتوى البياسي واصحابه الذين معه
على جميع ما كان في محلته من سلاح وكراع وغير ذلك فلما رأى العادل ان جيشه
قد هزم وقتل جنوده خاف ان يتغلب عليه البياسي وجيوشه منصورة من الغرابة
فجاز العادل من الاندلس الى العدوة فوصل مراكش واستقر في قصر الخلافة ووقع الامر
بالاندلس الى اخيه ابي العلا فقام ابو العلا على العادل في شهر شوال
من سنة اربع وعشرين فبويع بيعته ودعا لنفسه وتلقب بالمامون
فبايعه اهل اشبيلية وجميع بلاد الاندلس فلما تمت بيعته بالاندلس كتب
الى الموحدين الذين بمراكش يخبرهم باجتماع بلاد الاندلس ومن بها من الموحدين
على بيعته وخلع اخيه العادل ويدعوهم مع ذلك الى بيعته والرجوع عنه
ووعدهم ومناهم وذكر لهم ... ثم اجمع رأيهم على خلع العادل
فدخلوا عليه القصر وسألوه ان يخلع نفسه فامتنع فجعلوا راسه في خصة
فغطوه بالماء فلما رأوه قد ... وتشهدوا على نفسه بالخلع وتابعوا للخليفة
المامون فقال لهم اصنعوا ما بدا لكم انا لا اموت الا امير المومنين فجعلوا عمامته
في عنقه وشنقوه وجعلوا راسه في الخصة حتى مات وذلك يوم الثلاثاء الحادي
والعشرين من شوال من سنة اربع وعشرين وستمائة فكتبوا ببيعتهم الى المامون
وبعثوا بها اليه مع ... في بيعتهم للمامون بعد ان صار الى ...
ثم نكثوا بيعته وبايعوا يحيى بن الناصر فكانت ايامه من حين بويع

بمرسية

بمرسية الى ان توفي ثلاث سنين وسبعة اشهر وتسعة ايام

الخبر عن دولة امير المومنين يحيى ابن الناصر ومن اخبار بيعة المامون

هو امير المومنين يحيى بن ابي عبد الله الناصر بن المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن
علي كنيته ابو زكرياء وقيل ابو سليمان نعته المعتصم بالله صفته
شاب ابيض حسن القد والوجه ادم اللون جعد ... الشعر اجتمع
اشياخ الموحدين على بيعته ... بيعتهم للمامون وقتلهم العادل اجتماعهم
على بيعته انهم كتبوا الى المامون بالبيعة وبعثوا بها اليه ثم ندموا وخافوا
لما يعرفون من شهامة المامون وشدة سطوته وكونهم قتلوا عمه عبد الواحد
المخلوع ثم اخاه العادل فخافوا ان يطلبهم بثارهم فقتلوا من في ايديهم ورجعوا الى
يحيى فبايعوه لصغر سنه فانه كان يوم بويع ابن ستة عشر سنة فبايعوه
بجامع المنصور من قصبة مراكش بعد صلاة العصر من يوم الاربعاء الثامن
والعشرين لشوال سنة اربع وعشرين وستمائة فلما تمت من بيعته عرب
الخلط وقبائل هسكورة وقد كانوا بايعوا المامون ولم ينكثوا بيعته فجهز لهم
يحيى جيشا من الموحدين والاجناد وبعثهم الى قتالهم فهزمهم الخلط وهسكورة
وهم في طاعة المامون ورجع جل الموحدين منهزمين الى مراكش بعد ان قتل منهم
خلق كثير وتوالت في ايامه على ... العزائم ولما تمت بيعته بمراكش
بعث الى الشيخ ابي زيد بن يوجان وابنه عبد الله وضرب اعناقهما وامر بتعليق
رؤوسهما على باب الكحل وطيف باجسادهما في المدينة ثم اقام يحيى
بمراكش شهرا من ولايته فاضطربت عليه البلاد وقلت السابلة وخافت الطرق

وفشا الفساد والخراب في المغرب اكثر العتو وعدا اشياخ الموحدين يغشون
بني عبد المومن يبايعون وينكثون ويخلعون ويقتلون فلما راى اختلاف الموحدين
عليه واضطراب امره لرايه بسبب بيعة اكثرهم للمامون خرج فارا عن حضرة
مراكش الى تينملل وذلك في شهر جمادى الاخرة من سنة ستة وعشرين وستمائة
فعند من كان بها اكثر من اشياخ الموحدين واليها عليها يضبطها للمامون
وجددوا له البيعة وكتبوا اليه بذلك فبعث يحيى عنها الى الجبل ويتلونه
ان قدم عليهم فما اقام يحيى بالجبل اربعة اشهر ثم نزل منه وخرج الى
مراكش فدخلها وقتل عامل المامون الذي كان بها وخرج عنها بعد ان اقام بها
سبعة ايام فنزل الجبل منتظرا لقدوم المامون وقتاله ولم يزل يحيى
ينازع المامون وولده الرشيد الى ان قتل بفحص عبد الله من احواز رباط تازا
قتله عرب المعقل غدرا وذلك يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر
رمضان المعظم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وحمل راسه الى الرشيد فكانت
جميع مدة دولة يحيى المعتصم ثلاثة اعوام ويوم ومائة وسبعة وتسعون
يوما اولها يوم الاربعاء الذي بويع فيه واخرها الاحد الذي قتل يوم
الاثنين فكانت سلطنة يحيى بها من السنين تسعة اعوام وتسعة ايام كلها مزاحمة
للمامون والرشيد

الخبر عن خلافة امير المومنين ابي العلاء ابن المنصور الموحدي

هو امير المومنين ادريس المامون بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن علي
كنيته ابو العلا لقبه المامون امه حرة اسمها صفية بنت الامير ابي
عبد الله بن مردنيش صفته ابيض اللون اكحل العينين معتدل القد مليح

الوجه بديع اللسان فصيحا حافظا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ضابطا
للرواية عارفا بالنحو واللغة حسن الصوت والتلاوة اماما علما ذا خبرة في
الادب والتاريخ والمعرفة بالادب وايام الناس كاتبا بليغا له اشعار فصاح العجمية
اماما بالعربية لم يزل ايام خلافته يقرا كتاب الموطا وكتاب البخاري وسنن ابي داود
وكان عالما بالفروع والدين والحديث والاصول شهما كان حازما مهابا شجاعا مقداما
على عظائم الامور شجاعا ابدا كان سفاكا للدماء لا يتوقف فيها نهبت عنه جرة مولده
بالماسة سنة احد وثمانين وخمسمائة وسمى الخلافة والحلاة تضطرب نارا
فتتوالى عليها الخراب والفتن والقحط والغلاء والتشريد والعدو بالهلكة
وقد تكالب العدو على اكثر بلاد المسلمين بالاندلس وبنو حفص قد استبدوا
بافريقية وبنو مرين قد دخلوا المغرب واستولوا على جميع بواديه واخرجوا
عليها عمالهم وجعلوا عليهم مغارم بلغ بهم مالا يطاق فلم يزل يتقلب من خلافة متميزا
فكانت الخلافة على حراشها فلم يزد حراشها الا بصيرا
بويع بيعته الاولى باشبيلية يوم الخميس الثاني من شوال سنة اربع وعشرين
وستمائة اجتمع عليه معظم اهل البيعة جميع بلاد الاندلس وسبتة وطنجة
من بلاد العدوة فلما كمل له ذلك بها وامن الموحدين الذين بمراكش ردة عليه الى
بيعته والعهد باخيه العادل فثار عليه غلمانه فقتلوا العادل وكتبوا اليه
ببيعتهم وخطبوا له على منبر جامع المنصور ثم بدا لهم في ذلك لما خافوا عاقبته
منه فنكثوا بيعته وبايعوا ابن اخيه يحيى بن الناصر ابن بيعته
فوطنته بيعة الموحدين ومن باشبيلية فلما بلغه ذلك اقام على منابر الاندلس
ثم اخذ في الحركة الى حضرة مراكش دار ملكهم فسار حتى وصل الى الجزيرة

انفع اليه من الجواز متمثلا قد انتصر بدار الموحدين فنكثوا بيعته وبايعوا ابن اخيه
يحيى وقاموا معه فلما سمع المامون اشتد متمثلا بقول حسان في امير المؤمنين عثمان
لتسمعن وشيكا   يالرجال الى ما راة
ثم بعث وجهه الى ملك قشتيلة يستنصر على الموحدين ويسئله ان يبعث
اليه جيشا من الروم يجوز بهم الى العدوة لقتال يحيى ومن معه من الموحدين فقال
له ملك قشتيلة لا اعطيك الجيش الا على شرط ان تعطيني عشرة حصون مما يلي
بلادي اختارها بنفسي واذا من الله تعالى عليك ودخلت مراكش تبني للنصارى
الذين يمشون معك كنيسة في وسطها يظهرون بها دينهم ويضربون فيها
نواقيسهم في اوقات صلواتهم وان اسلم احد من الروم لا يقبل اسلامه ويرد
الى اخوانه يحكمون فيه بحكمهم ومن تنصر من المسلمين فليس لاحد عليه من
سبيل فاسعفه في جميع ما طلب منه فبعث اليه في جيش كبير من اثني
عشر الف فارس من النصارى بهم العزمة معه والجواز الى العدوة فهو اول
من جوز الروم الى العدوة وخدمهم بها فوصله الجيش في شهر رمضان من سنة
ست وعشرين وستماية فجاز الى العدوة واستقل على مراكش وقد اختلفت
عليه احوال لماوية في اكثر البلاد فقام ابن هود في الاندلس بشرق الاندلس فجاز
من الجزيرة الى سبتة وذلك في شهر ذي القعدة من سنة ست وعشرين المذكورة
فاقام بسبتة اياما ثم خرج الى مراكش حتى قرب منها فتلقاه يحيى
بجيوش الموحدين وذلك وقت صلاة الظهر من يوم الخميس الخامس والعشرين
لربيع الاول من سنة سبع وعشرين وستماية فهزم يحيى وفر الى الجبل وقتل
كثير من جيشه وقد قال العالمون من حين بنيت مراكش ما بيعه الموحدون كاينة بعصر

المنبر

المنبر بجامع المنصور وخطب الناس ولعن المهدي وقال ايها الناس لا تدعوه بالمعصوم
وادعوه بالغوي المذموم انه لا مهدي الا عيسى وانا قد نبذنا امره النحيس
فلما اتى على اخر خطبته قال يا معشر الموحدين لا تظنوا اني ادريس الذي تندرس
دولتكم على يديه لا سياتي بعدي ان شاء الله تعالى ثم نزل وكتب الى جميع بلاده
بتغيير سيرة المهدي وما كان ابتدعه للموحدين وبدل عليه عملهم وسير ملوكهم وامر
باسقاط اسم المهدي من الخطبة وازالته عن الدنانير والدراهم ودور الدراهم
المركنة التي كان ضربها المهدي وقال كل ما فعله المهدي وتابعه عليه اسلافنا
فهو بدعة ولا سبيل لابقاء البدع ثم خلا في قصره بعد اخذ البيعة عن الناس
ثلاثة ايام ثم خرج في اليوم الرابع فقام باشياخ الموحدين واعيانهم
فجمعهم واخرجهم بين يديه فقال لهم يا معشر الموحدين انكم قد اكثرتم علينا الانتقاد
واكثرتم في الارض الفساد ونقضتم العهود وبدلتم في جهاد الجمهور وقتلتم
لا خوانا ولا حياء عمام ولا تراعوا لهم عهدا ولا ذماما ثم اخرج لهم كتابا بخطهم
التي بعثوا بها اليه مع اخيه ابي ذكروا فوقعت الحجة على جميعهم فبهتوا وسقط
في ايديهم فحرد راسه الى قاضيه المكيدي وكان بازائه قد قدم معه من اشبيلية
فقال له ما ترى ايها الفقيه في امر هؤلاء الناكثين فقال يا امير المؤمنين
ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فقال صدق الله العظيم نحكم فيهم
بحكم الله تعالى فانه من حكم بحكمه لا ياثم الظالمون فامر بقتل
جميع اشياخ الموحدين واشرافهم فقتلوا عن اخرهم ولم يبق منهم على احد ولم يراعي
ذا الراي ولا كبير حتى انه اتى بولد اخته وهو صبي صغير ابن ثلاث عشرة سنة

وكان من جملة الفقراء على المشايخ ليقتل فقال له يا امير المومنين اعف عني ثلاثة
قال اما علمت من قال صغر هذا وعرف رحمتنا وحفظ للابناء انهي برفعه الي
انفذها الذي كان ... بهم ثم قال كيف ترى هذا الامر هذا الاعلام والقواعد
على الكلام في هذا المقام فقال له انما في يا امير المومنين ان نقر ان تعلموا
عبيدا ... فامر به فقتل ثم امر بتعليق الرؤوس
على اسوار المدينة فعلقت بها وكان جملتها اربعة الاف وستمائة
راس وكان زمن الصيف فنتنت منها المدينة وتاذى الناس من روائحها
فرفع اليه ... فكان من جوابه ان قال ما ... وتعليق الرؤوس ثم
اسوار ... صلاح لهم ... انفذ ... عن المجانين وتنته عن المنغفر
ثم انشد ... الفساد والعرابة من ... راي ... للتشبه للذكار
وفساده فيه الصلاح لغيره بالقطع والتعليق للاشجار
فتاهم ... مالها ... الجذوع وبعضه للاسوار
وكذا القصاص حياة ارباب النهى والعدل مالوف بكل جوار
لو عم حلم الله كافة خلقه ما كان اكثرهم من اهل النار
وبعث المامون على قاضي الجماعة بمراكش وهو ابو محمد عبد الله بن عبد الحق
مغيرة وبعثه الى الهلال ... بن مغروم الخلطي فحبسه حتى افتدى منه
بستة الاف دينار واقام المامون بمراكش خمسة اشهر ثم خرج الى
الجبل ليقاتل يحيى ومن معه من الموحدين ... شهر ... المعظم
من سنة سبع وعشرين المذكورة فالتقى معه على بلد ... فهزم يحيى
وقتل من اهل عسكره من اهل الجبل خلق كثير ... الى من اكثر اربعة

واحكام راسخة وفي سنة ثمان وعشرين نفذت كتبه المامون الى سائر بلاده
كلها بالمعروف والنهي عن المنكر وفيها خرجت بلاد الاندلس كلها
عن طاعة الموحدين وملكها ابن هود الثائر بها وفي سنة تسعة وعشرين
خرج على المامون اخوه السيد ابو موسى عمران بن المنصور بمدينة سبتة
وتسمى بالمؤيد فاتصل الخبر بالمامون فخرج اليه مجاهدا فتحصن منه ولم يقدر
منه على شيء فلما طالت عليه على سبتة اغتنم يحيى ابن الناصر الفرصة فنزل
من الجبل ... من اكثر ... التي بنيت بها وقتل كثيرا
من اليهود ونهب ... وسبا اموالهم ودخل القصبة وحمل جميع ما فيه
الى الجبل فاتصل الخبر بالمامون فارتحل عن سبتة منتصف عام من اكثر وذلك
في شهر ذي حجة من السنة المذكورة فلما بعد عن سبتة جاز ابو موسى الى
الاندلس فبايع ابن هود واعطاه سبتة فولاها ابن هود ... غرناطة
... فسقط المامون ... وهو بالطريق ... ابن هود ... بسبتة
فتوفي ... عليه ... بموضع ... بوادي العبيد ... من
... سبتة وذلك يوم السبت منسلخ شهر ذي حجة عام تسعة وعشرين
وستمائة فكانت ايامه الف يوم واحد وثمانمائة يوم وثمانية
وخمسون يوما ... خمسة اعوام وثلاثة اشهر ويوم واحد
اولها الخميس ... السبت وكانت ايامه كلها شقية ...
يحيى ... فيها من ... للدولة ...
... على ... وضع السيف فيهم حتى افناهم
ولولا ... والغرب ...

ذكر المامون من افعاله التي اشتهر بها الخلال مثل ما له جميع ما عمل والحواله

الخبر عن دولة امير المومنين
ابو محمد عبد الواحد الرشيد

هو امير المومنين ابو محمد عبد الواحد بن امير المومنين المامون بن يعقوب المنصور
ابن يوسف الشهيد بن عبد المومن المويد بن علي الكومي امه حرة رومية
ابو محمد لقبه الرشيد شدة ادم اللون وجيه اسمه حبابة كانت من ذمية
الجنس وصفه لم يبق بويع له بالخلافة بوادي العبيد ثاني يوم وفاة
ابيه وهو يوم الاحد غرة محرم من سنة ثلاثين وستمائة وسنه يوم بويع
اربعة عشر سنة اخذ له البيعة كانون بن جرمون اسمعيل وشعيب
اخوان ربيع العسكوري ومن فيهم فابو الحسن كان من ماة المامون كتمت
حبابة موته حتى بعثت بصار ثلاثة ايام ثم كانوا عمر عشر من عسكر المامون
فيهم ذكروا امرهم عشرة الاف من اخوانه فلما وصلوا اليها اعلمتهم
بموت امير المومنين ورغبت منهم وكالة ولدها ودعيهم ببيعته وبذلت
لهم اموالا جليلة وجعلت لهم مع ذلك مدينة مراكش فيئا اذا غلبوا
عليها فبايعوه وقاموا بامره وتولوا اخذ البيعة له على من بها من
جبايع الناس من طوعا او كرها خوفا من سيوفهم فلما تمت بيعته توجه
الى مراكش وحمل اباه امامه في تابوت وكان يحيى قد امتنع بها بمعونة اهل
مراكش فلما سمع بخبر الرشيد ووصله خرج من نصف المدينة فخرج الى
يحيى لقتال الرشيد فالتقى الجمعان فهزم يحيى واتى الرشيد حتى وقف
بباب المدينة فخرج منه اسلمها واغلقوا ابواب فامنهم وبعث الى الغابر

الروم والخلافة فيه فيمن من اكثر بغيضة منه فقتل النصارى بعد
ذلك خمسمائة [illegible] وخرج الرشيد من مراكش يطلب يحيى الى سنة ثلاث
وثلاثين فاستولى الخلط على فتلوا عليه فقتل منهم خمسة وعشرين اميرا
في فتنة فقامت عليه الخلط ودخلوا مراكش فنهبوها وخرج الرشيد عنها يتستر
الروم الى سجلماسة وبعث الخلط الى يحيى فبايعوه واستولوا على مراكش فاقام
بها الى ان قوي الرشيد وجمع الجيوش واقبل خارجا من سجلماسة حتى
وصل مدينة فاس فاقام بها ايام وخرج مجدا يطلب طلحا امرا
ورجاء كثيرة من بلاد فخضعوا له وارتحل الى مراكش فلما بلغ يحيى جيش
العرب والموحدين واتفق معه النصارى وفر خلفه كثير من عسكره وفر يحيى
فاصرا رباط تازا فغدر به عرب المعقل فقتلوه غيلة فنادى الهط
وحملوا راسه الى الرشيد ودخل الرشيد مراكش وانتهى امره رحمه الله
غريقا في صهريج وذلك يوم الخميس تاسع جمادى الاخرة سنة اربعين
وستمائة فكانت مدة ولايته عشرة اعوام وخمسة اشهر وتسعة ايام وكان يحيى في ستين وتسعة
اشهر وفي سنة خمس وثلاثين بايع اهل اشبيلية
الى الرشيد وفي شوال الخليفة لهم بايعه اهل سبتة وكان ما يعرف
وله ترشيد بعزة الحرة غلاء وشدة ووباء عم فيها الخلق وفيها اكثر اهل
البلاد ووصل فيمن القمح فيها ثلاثين دينارا

الخبر عن دولة امير المومنين ابي
الحسن السعيد رحمه الله تعالى

معه امير المومنين علي بن ادريس المامون بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن
ابن علي الكومي الموحد امه ام ولد نوبية كنيته ابو الحسن نعته
السعيد وتسمى بالمعتضد بالله صفته اسمر شديد السمرة تام القد
معتدل الجسم سبط الشعر مليح العينين معتدل اللحية عالي الهمة بطل شجاع
همام له اقدام في الحروب وجرأة بلغ بها من تقدمه من ابايه بويع له
بالخلافة ثاني يوم وفاة اخيه الرشيد بحضرة مراكش وذلك يوم الجمعة
عاشر جمادى الاخرة سنة اربعين وستماية وتوفي رحمه الله يوم الثلاثا
منسلخ شهر صفر سنة ست واربعين وستماية وهو محاصر ليغمراسن بن زيان
العبد الوادي بقلعة تامزجدرت من احواز تلمسان وكانت ايام خلافته
انقلابه تسعة وثمانية وعشرون يوما ارسابيوم الجمعة عاشر جمادى
الاخيرة انه بويع فيه وذلك بعد الشاهد انه توفي فيه يجب ان كان من
الصنير خمسة اعوام وثلاثة اشهر واحد وعشرون يوما وبويع
السعيد لما كثر وقربهم امر بني مرين بالمغرب وملكوا جميع بلاده بيد فلا غير
بعث اليهم بالجيوش فهزمهم مرينا فلما كانت سنة ثلاث واربعين انتقل
به الامير ابا يحيى بن عبد الحق فدخل مدينة مكناسة وابو يغمراسن بن
زيان فملك تلمسان واحوازها وابو محمد المستنصر والي امر بافريقية
فتسمى بامير المومنين كالخلفا ملكا كان عليه اباوه واختل امر الدولة
السعيد فاخذ في الحركة الى غزوهم فخرج الى حضرة مراكش في جيوش
لا تحصى من الموحدين ومن العرب والروم فسار حتى وصل الى وادي بهت فلما
نزل به الامير ابو يحيى بن عبد الحق فخرج له عن مكناسة واسلمها له وسار

الى

الى قلعة تازا وكان من بلاد افريقية واجتمعت اليه جميع قبايل بني مرين ممن تبعه ووصل
امير المومنين السعيد الى مكناسة فخرج اليه اهلها يطلبون منه العفو وفرجوا
بين يديه الشيخ الفقيه ابو علي منصور بن حرزوز والصبيان والكتاتب بالالواح
على روسهم والمصاحف بايديهم فعفا عنهم وارتحل الى مدينة فاس فنزل بها
من جهة ناحية القبلة فلما قام بها اتاه اهلها حتى وصلته بيعة الامير
ابي محمد بن عبد الحق فيها فخلع على القوم الذين اتوا بها ووصلهم باموال
جليلة وكتب له بجميع بلاد افريقية والقلاع ثم ارتحل عن مدينة فاس في
الرابع عشر من المحرم من سنة اربعين وستماية وخرج بالقوم كلهم تلك
الجملة فلما خرج السعيد بذلك اليوم من تلقا طلمان ركب اركيم لوائه المنصور
فتحير به ورجع ولم يخل حاملة الى يوم السادس عشر من محرم المذكور
فارتحل الى تلمسان وبها يغمراسن بن زيان فخاف منه فخرج عنها يغمراسن
فارا بماله واهله الى قلعة تامزجرت فتحصن بها واسلم له تلمسان فتبعه
السعيد حتى نزل على القلعة المذكورة فحاصرها بعد ثلاثة ايام فلما كان
اليوم الرابع ركب متجسسا وقت الهاجرة وخرج مع وزيره على حين غفلة
من الناس ينظر الى القلعة ومنعتها وكيف يكون الدخول اليها فرأى فيما
واتهم كمينا ملثما تحت شعب من الجبل يدكر وعرف به فارس من بني عبد
الواد يدعى يوسف الشيطان كان يعرفه من قبل فاتبعه من يغمراسن بن زيان
ويعقوب بن جابر العبد الوادي فحملوا عليه من بغتة من الجبل فضربه يوسف
الشيطان فقتله وقتل يعقوب بن جابر وزيره وفر الرجال الذين كانوا معه
الى المحلة فاخبروا بموته فارتجت المحلة واخذ ما فيها من الاموال وسبط

يغمراسن بن عبد الواد من الطاعة فاحتوى على جميع المحلة واخذ جميع ما
فيها من الاموال والسلاح والكراع والعيال والصبيان والبنود والاخبية
والقباب وامر يغمراسن بالسعيد فغسل وكفن وحمل ودفن بالعباد من خارج
مدينة تلمسان

الخبر عن دولة امير المومنين ابي حفص عمر المرتضى

هو امير المومنين عمر بن السيد ابي ابراهيم اسحاق بن امير المومنين يوسف بن عبد
المومن بن علي الكومي الموحد كنيته ابو حفص لقبه المرتضى امه
حرة بنت عم ابيه ولي بعد وفاة السعيد باجتماع من بقي بمراكش من اشياخ
الموحدين واخذ له البيعة بجامع المنصور من حضر من الكتبة وذلك يوم
الاثنين الثاني عشر لربيع الاخر عام ستة واربعين وستمائة فلما لم يبق
من بين اهل العمل ومعظم من منه بان السعيد توفي يوم الثلاثاء منسلخ
صفر وكان لم يتصل الخبر بموته من تلمسان الى مراكش الا في ليلة واحدة
والصحيح انه كانت بين موت السعيد وبيعة المرتضى ايام متصلة نحو
العشرة ايام وحينئذ عقدت له البيعة بجامع المنصور وكتب له بها
في الثاني عشر من ربيع الاول المذكور وكان المرتضى واليا للسعيد بقصبة
رباط الفتح فلما بلغه موته توجه الى تلمسان ومن طلب البيعة وموجبها
بان يعقد بها على الناس فبايعه جميع من حضر من الموحدين والعلماء
والاشياخ ثم ارتحل الى مراكش فدخلها وجددت له البيعة بها واستقام
له الامر بها وملك جميع احواز بلاد سلا الى السوس فاقام بها الى سنة ثلاث
وخمسين وستمائة فخرج بنفسه غازيا مدينة فاس وقتال من بها من بني مرين

جيش

جيش عظيم من ثمانين الف فارس من الموحدين والعرب والاغزاز والاندلسيين والروم
وسار حتى نزل بجبل بني بهلول من قبلة مدينة فاس وكان هو ومن معه من بني مرين
قد خافوا فلما بلغ اشياخ محلته ما كانوا فيه من الخوف وما سمعوا به فروا ليلا
فانهزموا من بعض الاجناد وخيم باخبية وجرى الناس بعد انهم قد افرد
بعض اهل المحلة ابن مرين حين هرب وقتل الناس وهاج بعضهم في بعض
وهربوا منهم من كان يلوذ بهم على اخيه واتصل خبرهم بالامير ابي يحيى فخرج
من مدينة فاس واحتوى على جميع ما بالمحلة من الاموال والسلاح والاخبية
وصار المرتضى الى مراكش منهزما بعد ان بقي يسيرا من الموحدين والاشياخ فاقام
بعد ذلك الى ان خلعه ابو دبوس وقتله يوم السبت الثاني والعشرين
لمحرم سنة خمس وستين وستمائة فخرج بنفسه فقبض عليه بعد قتال
والعشرين لصفر التالي له وكان جملة من الناس من الموحدين قد حضروا
ذلك فكانت ايامه بعد ذلك بمراكش الى يوم ... وستمائة يوم وستة
وتسعين يوما فجملة سنين سبعة عشر سنة وعشرة اشهر واثنان
وعشرين يوما وكان المرتضى يحب الزهد والتقوى والورع وتمحى في الخلق
العم وكان مولعا بالاستماع لا يكاد يستغني عنه ليلا ولا نهارا وكانت
ايامه ايام امن ودعة ورخاء ومع ذلك لم يخل من اكثر مثلها

الخبر عن دولة ادريس الملقب بابي دبوس واخر ملوك بني عبد المومن رحمهم الله تعالى

هو ابو العلاء ادريس بن السيد ابي عبد الله بن السيد ابي حفص بن امير المومنين
ابي محمد عبد المومن علي تسمى بامير المومنين وتلقب بالواثق بالله المعتمد

اسماع ولين رمية انتهما ثم صفته ابيض اللون اشقر ازرق
طويل القامة طويل اللحية بطل شجاع ذا اهبة مغوار امه ام ولد اسمها مورد فدخل مدينة
مراكش على عمه المرتضى غدرا بعد فراره منها فملكها وبويع له بها بيعة عامة المنصور
بايع له كافة الموحدين والاشياخ والوزراء والقضاة والفقهاء والاشياخ
العرب واشياخ المصامدة وذلك يوم الاحد الثاني والعشرين لمحرم سنة
خمس وستين وستمائة ثاني يوم دخوله المدينة وكان سبب تمليكه مراكش
ان المرتضى اراد قتله لاشياء وجدت له عنده فلما شعر ابو دبوس بذلك فخرج
من مراكش فارا بنفسه فوصل الى امير المسلمين ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق
مستنجدا به فالتقى به بمدينة فاس فاقبل عليه وبالغ في اكرامه فطلب
منه الاعانة على حرب المرتضى وضمن له اخذ مراكش فاعطاه امير المسلمين
ابو يوسف جيشا من ثلاثة الاف فارس من بني مرين واعطاه بنودا
وطبولا وعشرين الف دينار لنفقته وكتب له الى عرب جشم ان يكونوا
معه يدا واحدة وشرط له ابو دبوس ان يعطيه نصف ما يغلب عليه من
البلاد فانصرف ابو دبوس بجيشه ونشر بنوده وضرب طبوله فوصل الى مدينة
سلا وكتب منها الى اشياخ الموحدين والعرب والمصامدة الذين بطاعة
المرتضى يدعوهم الى نفسه ويعدهم ويمنيهم فتلقته وفود العرب والمصامدة
ببعض الطريق فبايعوه وساروا معه حتى نزل بلاد هسكورة وكتب الى خاصة
من وزراء المرتضى ان يعلموه باخبار مراكش فراجعوه ان اسرع اليهم واقبل
ولا تخشى فان الحضرة فارغة من اهلها بلا حماة وهذا وقت انتهاز الفرصة
بغرة المرتضى وقتها فاسرى ابو دبوس من تلك الليلة فصبح على مراكش ودخلها

من

من باب الصالحة على حين غفلة من اهلها وذلك وقت الظهر يوم السبت الثاني والعشرين
لمحرم عام خمسة وستين وستمائة فتحصن حتى وقف بباب الجنود من
نصبتها فخلفت الابواب بوجهه وانصرف ليلا عبد الحق بعد ثلاثة فعلها
ان المرتضى اراد الغضبة فر اشتت معه خرج من القصر على باب الصالحة فاراد نفسه
ودخل ابو دبوس القصر فبويع فاستقام له الامر وصار المرتضى الى حصن
ازمور وكان بها صهره ابن عطوش واليا عليها وكان قد انعم عليه فاقبل المرتضى
بال جبيهم وزوجة ابنته وكان ازمور فلما خرج من مراكش قصد اليسر وثوبه
وتمنى صحبته فاخذه ابن عطوش وثقفه بالحديد وكتب الى ابي دبوس يعلمه
فقال يا امير المومنين اني قد قبضت على الشقي واثقفته بالحديد فبعث
من قتله في الطريق واستقل ابو دبوس بملك مراكش واعمالها واتصل الخبر
بامير المسلمين ابي يوسف فكتب اليه يهنيه بالفتح ويطلب منه ان يعطيه مما
شرط له وذلك نصف البلاد التي تغلب عليها فلما وصله الكتاب ادركه الكبر
ودخله الاعجاب وكتب ما زاده الله من نعمه وجرايا وبلاد الغربية ومنعه وقال
لرسوله قل لمنجيك عبد الحق يعقوب بن عبد الحق يغتنم سلامته ويقنع بما
بيده من البلاد وان لا ننهيه بجنود لا قبل له بها فلما رجع الرسول الى امير
المسلمين ابي يوسف وابلغه مقاله ودفع اليه كتابه فاذا هو مغلظ فيه
فلما صحت الغلظة الى عمالهم والى يغمراسن الى خزائهم فتحقق امير المسلمين نكثه
وغدره عليه ونقض عليه لا تعاون بينهما فخرج الى غزوه فلم يبق في الغارات على
بلاده ويحشد الجيوش الى ان كانت سنة سبع وستين فسار امير المسلمين بجميع
جيوش بني مرين فالتقى معه ابو دبوس ببلاد دكالة وكانت بينهما حروب شديدة

بلغني فيها ابو دبوس الى مراكش بنفسه فقتل وبقي بمراكش وانقطعت مملكة ولد بني ابراهيم
الى امير المومنين ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني فلم يزل مقيما به الى ان والمسلمين
ثم على ... عن باب المدينة وكان قتل ابو دبوس ... الى ان ... ذلك يوم
الجمعة منسلخ شهر ذي حجة من شهر سبعة وستين وستمائة فكانت ايامه
ثلث يوم واحد وانقضاء واربعين يوما بعد تمام الستين سنتين واحد عشر
شهرا وسبعة ايام وانقرضت بموته الدولة الموحدية المومنية والملك
والبقا لله وحده لا اله الا هو من قبل ومن بعد كان عنهم دعوا لهم ثم ... من
عليهم ومضى ... وكانت جملة ايام ملكهم من يوم بويع المهدي
سنة خمسة عشر وخمسمائة الى ان قتل ابو دبوس في منسلخ سنة سبعة
وستين وستمائة مائة سنة واحد واثنان وخمسون سنة وعدد ملوكهم اربعة
عشر ملكا

الخبر عن الاحداث التي كانت في ايامهم من اولها الى اخرها

اول ذلك كان في سنة خمسة عشر المذكورة قيام المهدي ونهضته وظهور الموحدين
بانتقالهم ... يتمكن تلك السنة وسلطانهم ... وفي سنة اربع
وعشرين توفي المهدي وبايع الموحدون عبد المومن بن علي وفي سنة ثمانية
وعشرين ... عبد المومن ... مدينة رباط تازا ... وحصونها وفي
سنة سبع وثلاثين ملك الموحدون ... بها وفيها ... ابن ...
... على ... وفي سنة
تسعة وثلاثين جاز جيش الموحدين الى الاندلس وملكوا طريف والجزيرة ...
... وفي سنة اربع ... على ... بن ميمون اللمتوني ... فاد ...

وفيها مات ... الموحدون ... وفيها نزل العدو المرية بثمانين جفنا ...
... وفيها فتح عبد المومن مدينة فاس ومدينة تلمسان
و... الجواز ... وفيها ... اشبيلية واخرج ...
وفيها اتى عبد المومن بنا سور تاجرارت من تلمسان و... بنا ...
... وفي سنة احدى واربعين فتح عبد المومن مدينة مراكش واعمالها وبلاد
دكالة وفيها فتح مدينة سجلماسة وقتل من بها من ... وانقرضت دولتهم
من جميع المغرب والاندلس وفي سنة ثلاث واربعين فتح عبد المومن ...
... وفيها غزا بر غواطة ... امر ... على الموحدين فقتلوا
... وفيها فتح الموحدون ...
وفي سنة اربع واربعين ... من بلاد افريقية وملكوا من بلاده
... والمرية ...
مدينة ... على يد ابن ... وفيها ...
مدينة ... الى النصارى ... وفي
سنة خمسين واربعين فتح الموحدون مدينة ... عنوة بالسيف ...
... سبعة اعوام وقتل ... واخذ اموالهم وسبي ...
... الى ... وفيها بنيت ...
... وفيها ... عبد المومن ... الى
... وفي سنة ستة واربعين فتح عبد المومن مدينة بونة وقسنطينة
... وجميع بلاد افريقية وفيها انتزع
الموحدون ... الروم وملكها المسلمون وفي

وفيها

اربعين

سنة تسع واربعين سلك الموحدون لبلتة من بلاد الاندلس فتحوها عنوة وقتلوا جميع
رجالها وسبوا حريمها وأموالها وكان بها المجاعة العظيمة وفي سنة خمسين
وخمسمائة ملك الموحدون غرناطة ثم غدر بهم اهلها فقتلوهم وفي سنة
اثنين وخمسين فتحوا ثلاثية بعد حصار شديد وفي سنة ثلاث وخمسين فتح عبد
المومن مدينة تونس وسوسة وقفصة والمهدية وصفاقس وكل بلاد المغرب
وفيها بنى المهدية وانتزع عمالها من ايدي الروم وفي سنة ستة وخمسين امر عبد
المومن ببناء حصن جبل الفتح فبني وفي سنة ثمانية وخمسين توفي عبد المومن
وولي ولده يوسف وفي سنة تسع وخمسين قام مردنيش بالاندلس وفي
سنة ستين كانت غزوة الجلاب فقتل فيها كثير من الروم وفي سنة اربع وستين
توفي الشيخ الفقيه الصالح ابو عمرو عثمان بن عبد الله السلالجي صاحب
طاعة ابن سابقة وامام اهل المغرب في علوم الاعتقاد وفيها كان
الخيل العظيم باشبيلية وفي سنة ست وستين امر امير المومنين يوسف
ببناء قنطرة تنسيفت فبنيت وفي سنة سبع وستين امر ببناء الجسر
على وادي اشبيلية وبناء القصر على الصحراء وفيها بنى قصبة اشبيلية وبنيت
الكائنة لصومعتها وفيها مات محمد بن سعيد بن مردنيش صاحب بلاد شرق
الاندلس وملك الموحدون مرسية وبلنسية وشاطبة ودانية وجميع عمله وفي
سنة ثمانية وستين وخمسمائة في ثاني عشر شوال منها كان زلزال عظيم لم ير
الناس مثله عمت الزلزلة اكثر بلاد الشام وبلاد الجزيرة والعراق
واشد ما كانت بالشام فهدمت كثيرا من دمشق وبعلبك وحمص وحماة وشيزر
وحلب تهدمت اسوارها وقلاعها وسقطت الدور على اهلها وهلك فيها

من الناس ما يخرج على الحصر ولا يحصيه عدد نعوذ بالله من سخطه ونلجأ اليه
من اليم نقمته وتهدمت اسوار بلاد الروم وخربت حصونها وكان بمدينة حلب من
اثار الزلزلة ما يحس بعضها من ابتدائه حتى وقف اهلها عنها الى البرية وكانوا
لا يقدرون ان يدنوا الى مساكنهم خوفا من الزلزلة وبنى نور الدين بن ايوب
جميع الاسوار التي هدمتها الزلزلة وبنى القلعة فاحتوى على المسلمين من
الافرنج فلا يطمعون وفي سنة ثمانية وسبعين توفي ابو محمد الحسن اخي
وقاصد جميع جيشه على بلد الموحدين وفي سنة تسعة وخمسين وخمسمائة
في اخر شعبان منها توفي الشيخ الفقيه الصالح الفاضل ابو الحسن علي
بن اسماعيل بن محمد بن حرزهم بن زيان بن يوسف بن بشر بن جعفر بن الحسن بن محمد
بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ودفن بخارج باب الفتوح من
ابواب مدينة فاس وكان فقيها حافظا زاهدا في الدنيا متصوفا في غير
خرجه اليه ووحدانية فمن عادة الشيخ ابو الحسن بن حرزهم بالعفو
والتعاليه وقال الخ رايت بها العز ولذلك دعوة لكل دار الرعاء وكان
دخل شعبان التي توفي فيه قال اشتغلت لا اصوم مع الناس شهر رمضان
المعظم المستقبل ومن صحيح شيء بعد ان لم يتوسط الثلاثة ايام من شعبان
بعدها اسم من نقله جماعة في اخر يوم من شعبان فلما دخل رمضان عليه وكان
اليوم التي توفي فيه تهيئ وتوضأ وتهيأ وقال لعز منعم يتوالى من خرج
ذلك اليوم ثم دخل الى بيته فصلى ركعتين ونام على فراشه فلما كان وقت
صلاة الظهر اتاه خديمه يوقظه للصلاة فوجده ميتا وفي
سنة احدى وستين وخمسمائة توفي الشيخ الفقيه الصالح ابو شعيب

اثنين بسجن القصبة المحروسة بالشارية كان اذا وقف بها صوته يهيل الفيام
ولزينها يسمى بالشارية ويقال انه كان من الابدال وكانت وفاته يوم الثلاثاء
العاشر من ربيع الاخر من سنة احدى وسبعين المذكورة وفي سنة احدى وسبعين
وخمسمائة كان الطاعون الشديد بمراكش واحوازها وكان الناس يموتون فيها من
غير مرض وكان الرجل يخرج من منزله حتى يكتب اسمه ونسبه وموضعه
في براءة ويجعلها في جيبه فان مات حمل الى موضعه واهله وانتهى عدد
الاموات بمراكش واحوازها الى الف وسبعمائة في يوم وفيها كان الغلاء العظيم
بالمغرب وفي سنة اثنين وسبعين توفي الفقيه الفاضل ابو يوسف حجاج
وفيها عتب امير المومنين يوسف على اخيه ابي الحسن فكتب اليه الحسن بهذه
الابيات ۞ اذا اغراك ذنبنا بعقوق تقلب ۞ وان غفرتها فما عندنا عتب ۞
۞ حنانيك فرعونا بما منك رحمة ۞ ولانا تابع كل ما شئت راغب ۞
۞ ولن نعود قبل ما تبتدر الغني ۞ ونحن زائد بما يقول المحب ۞
فلما وقف على الابيات رضي عنه وولاه قرطبة وفي شوال
منها توفي الشيخ الصالح ابو يحيى بن المنصور بن ميمون بن عبد
الله السرمري وقيل من ابن نجيح مستكوري ماية وفرض على الماية
وثلاثين سنة اقام فيها عشرين سنة بجبال الحديد على تيمزال
ثم انتقل الى ... فاقام بها منقطعا ثمانية عشر سنة لا يتعيش
الا من نبات الارض وكان اسود كبير اللحية طويلا فقيها يلبس تلبسا
مهلهلا من شعر وشاشية عزف على راسه وفي سنة ثلاث وسبعين
وخمسمائة توفي الشيخ الفقيه العالم المشاور ابو محمد عبد الله

ولي الله سيدي ابي يعزى
... الله ببركاته امين

التادلي شيخ طلبة الحضر وفقيههم وكانت وفاته بفاس وحضر جنازته
امير المومنين يوسف وفي سنة ثمان وسبعين توفي الشيخ الفقيه العالم
القاضي الصالح الورع ابو موسى عيسى بن عمران قاضي الجماعة بمراكش
وولي مكانه ابو العباس بن مضاء القرطبي وكان القاضي ابو عمران احد الاجواد
من افاضل الفضلاء والكرم وله كتب رائقة كتب الى ولده بقرطبة فاس صغير فيه
رانو العلم الى ولي ... مولاه الله وصانه وجمله بالعلم والتقى وزانه
كتبته اليكم ... وانتم بمشيئة الله تعالى تصبحون لامور وتتكلمون
الشعر واذا وجدتكم على ما احبه من ادواة الحفظ ودراية والرواية
العقلاء ... زينتكم بما حضيكم ... نصا تمنيكم وفر اجمعت
دراية على الراحة ولن تنال الراحة وان العلم لا ينال براحة الجسم فادرس
... واحفظ تحفظ وافهم ... الى الرفعة كنت من اهل الفضل
ومتى رايت الناس يجتمعون على شر فاجتنبه ومتى رايتهم يجتمعون على خير
فاجتنبه واحرز لانفسهم ان تشملها الفضيلة والوسط
۞ وما الفضل الا حيث يجعل نفسه ۞ فقد طالما اعمال نفسه بالبطل ۞
والسلام وفي هذه السنة فتح المسلمون مدينة قشتيلة ومدينة ابليج وقتل
من بها من الروم وسبي نسائهم واموالهم وفيها توفي الشيخ ابو حزر
يخلف بن خزر ... وهو من اهل مدينة فاس وكان من الفضلاء الاجلاء العاملين
الموصوفين بالورع والتواضع واجابة الدعاء وفي سنة ثمانين وخمسمائة
توفي امير المومنين يوسف وولي ولده المنصور وفيها دخل الميورقي مدينة
بجاية وذلك يوم الجمعة السادس من شعبان منها والناس في الصلاة

وكانت ابواب المدن قبل ذلك تغلق يوم الجمعة فارتقب الناس حتى اذا صلوا
الجمعة دخل عليهم المدينة وقصد الجامع الكبير فادار به الخيل
والرجال فمن بايعه خلا سبيله ومن توقف عن بيعته قتل فما قام بعد سبعة ايام
ثم استقام حتى مرض ومن ذلك اليوم اخذ الناس في غلق ابواب المدن يوم الجمعة
وقت الصلاة وفيها توفي الشيخ الصالح المتقشف ابو عبد الله
التاودي المعلم لكتاب الله المدفون بمدينة فاس وقبره خارج باب الجيسة
وفي سنة اربع وتسعين وخمسمائة توفي الشيخ الصالح قطب زمانه
ابو مدين شعيب بن حسين الانصاري اصله من قطنيانة من عمل اشبيلية
توفي بتلمسان وقبره بجبل العباد وكان مقامه التوكل سمع رعاية
المحاسبي على ابي الحسن بن حرزهم وسمع كتاب السنن لابي عيسى الترمذي
على علي بن غالب واخذ التصوف على ابي عبد الله الدقاق واخر ما
سمع من كلامه عند الموت الله تعالى الحي القيوم ويقال توفي في سنة
ستة وتسعين وفي سنة خمس وتسعين جلب المنصور الماء الى مراكش
وفي سنة ست وتسعين دخل النصارى مدينة شلب وباجة
وبلدين من بلاد غرب الاندلس وفي سنة سبع وتسعين فتح المسلمون قصر
ابي دانس وفي سنة احدى وتسعين هزم النصارى بعد وقعة الارك
وقتل منهم اموالا كثيرة وفي سنة ثلاث وتسعين بني رباط الفتح وتم
سوره وكملت ابوابه وفيها بني جامع حسان ومناره ولم يتم
وفيها بني منار جامع اشبيلية ومنار جامع الكتبيين من مراكش
وفيها تمت بنية الكتبيين وجامعها بالبناء وفيها توفي الشيخ

الصالح ابو عمران بن مغيث وفي سنة خمس وتسعين توفي المنصور وبويع
ولده الناصر وفيها توفي الشيخ الصالح الفقيه العالم ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم المهدوي صاحب كتاب الهداية [illegible] توفي يوم
الجمعة الخامس والعشرين لجمادى الاخرة من السنة المذكورة كان من اهل
الفضل والعلم والعمل [illegible] دخل مدينة فاس مرتحلا بعد
الدنيا وانقطع الى الله بسبل الخير حتى لم يبق له غير [illegible] اشتغالا بما عمل
وامتحنه الفتنة فيها [illegible] امام الجامع الاعظم [illegible] نقلة
[illegible] صلاته بجماعته يوم واحد والخطابة بمدينة اهل فاس
جماعة كل عزه فيها [illegible] جماعة كلها من اهل [illegible]
واخرهم [illegible] عامة [illegible] قبل
[illegible] وقال [illegible] تعالى
وفيها توفي الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد
الكريم [illegible] من اهل مدينة فاس كانت وفاته
في العشر الاوسط من شهر الحجة ودفن بخارج باب الجيسة من ابواب
المدينة المذكورة وشهد امير المومنين جنازته وكان رحمه الله من ائمة
المغرب في العلم مفردا في فنون العلوم زاهدا في الدنيا [illegible]
مقبلا على الاخرة لازم العبادة والصوم والمجاهدة حتى لم يبق منهم
[illegible] وما ابقى الهوى والشوق مني سوى نفس تردد في خيال
خفيت عن المنية فهي عني كان الروح مني في محال
وفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة توفي الشيخ الصالح الورع

اعلام المهدويين ابو محمد ... البحور ... وخطب فيه يوم السبت الحادي
عشر من شهر ... من الجامع المذكور ... واستقر ... مدينة فاس وبها
توفي ... على ابي ... وسمع ابا الربيع ... وصحب ابا الحسن
ابن حرزهم وابا يعزى ... اذا دخل عليه شهر ... فهو
من ... فيقول ... فلا يزال يختم ... ختمة
ولم يزل ... نفسه ... فليلة ...
... الكل ... الطب ... ثم اكثر
٠ كان ... بكلمته ٠ تلميذ ... ٠
٠ ولقد ... فوايد ٠ ... ٠
وفي سنة ستمائة ... سور مدينة فاس بالبناء ... باب ...
وركب ... وفيها ... الحسنة ... الحصين ...
بعد قتال ... على باب الشريعة من مدينة فاس ...
... باب الشريعة المذكورة بالبناء
وركب ... باب المحروق وفي سنة اثنين وستمائة بنا
يعيش عامل الناصر على بلاد ... سور مدينة ... وسور المرية
وسور مليلة ... على ... وفي سنة اثنين
وستمائة ولي ... عمالة افريقية وفي سنة اربع وستمائة
جدد سور مدينة وجدة وفيها امر الناصر ببناء دار الوضوء والسقاية
بازاء جامع ... من خارج باب الحرجرى وفيها
بنا الباب الكبير ... الذي بصحن الجامع المذكور وانفق في ذلك كله ...

المارح وفيها بنا ... وفي سنة ثمانية وستمائة توفي
الشيخ الصالح ابو عبد الله بن حسون ... من اهل فاس
مات ... السادس والعشرين ... من الشهر المذكور ودفن
بخارج باب الجيسة وكان ... من علماء ... وكان له
حظ حسن ... المصاحف ...
ابتداء ... بعلمه ... وتحصيله ...
ومن الفضائل اخو العلم ... ٠ وارضاه ... ٠
٠ ... ٠
وفي سنة تسع وستمائة كانت هزيمة المسلمين بالعقاب ... جميع
عساكر المغرب ... وفي سنة عشرة وستمائة قام ولد الحجيج المعروف
بابن ... الغماري وادعى انه الفاطمي وبايعه خلق كثير من اهل الجبال
والبوادي فبعث اليه الناصر جيشا ... فقتل وفيها توفي امير
المؤمنين الناصر وولي ولده يوسف وفيها اقبل بنو مرين من قبلة زاب
افريقية ... المغرب ... وفيها كان الوباء العظيم بالمغرب
... وفيها ملك النصارى مدينة ابدة وفي سنة ثلاث عشرة
وستمائة هزم بنو مرين جيش الموحدين ... مدينة
فاس ... بالمشعلة وفي سنة اربع عشرة هزم المسلمون
بقصر ابي دانس ... وفي سنة خمسة عشر
وستمائة دخل العدو قصر ابي دانس بالسيف وقتل من به من المسلمين
وفي سنة سبعة عشر كان الغلاء الشديد بالمغرب والقحط والجراد

وفيها بنى برج الذهب بوادي اشبيلية وفي سنة ثمانية عشر جدد سور اشبيلية
وبنى الحمام الجديد وجعل الجامع داخل ابا عين وفي يوم الخميس الخامس عشر
من شهر جمادى من سنة تسع عشرة وستمائة فتح الموحدون جزيرة ميورقة وفي سنة
عشرين توفي يوسف المستنصر وفي سنة احدى وعشرين بويع العادل بمرسية
وفيها توفي امير المومنين عبد الواحد المخلوع وفي سنة اثنين وعشرين قام السيد
ابو محمد البياسي ببياسة ودعا لنفسه وفيها اعطى البياسي بياسة وقيجاطة
للنصارى وفيها تغلب العدو على مدينة مربونة من نظر مرسية وقتل جميع من فيها
واسر النساء والذرية وفيها اعطى البياسي للعدو حصن اندوجر ومرتش
ومرشنش وحصن البرانج ونحو العشرين حصنا […] ابو حفص وفيها
ملك العدو مدينة مربالة ودخلت كلها عنوة بالسيف وقتل بها خلق كثير من المسلمين
وفي سنة اثنين وعشرين قتل من اهل اشبيلية نحو العشرين الالاف قتلهم العدو
كانوا اخرجوا الى غارة طليطلة وفيه قتل من اهل مرسية نحو العشرين الالاف
كانوا انطلقوا الى غارة حصن لبة فهجم عليهم العدو فقتلوا وقتل فيه من نحو
الف وخمسين من اهل […] اشبيلية وفي هذه […] الوباء […] حتى خلت المساجد
وكانت اسواق وفي سنة ثلاث وعشرين تغلب العدو على مدينة لوشة من بلاد غرب
الاندلس وفيها اعطى البياسي للنصارى حصن شلبطرة وكان […]
[…] من الاموال الجليلة حتى ملكه للنصارى وفيها قتل البياسي غدرا
[…] قتله ابن […] وحمل راسه الى اشبيلية وفيها اخذ النصارى مدينة
[…] وفيها […] الغلاء مع الموحدين بالعدوة حتى […] الغلاء
وفي سنة اربع وعشرين اشتد الغلاء بالمغرب وبالاندلس فبيع قفيز القمح

بخمسة

بخمسة عشر دينارا وفيها كان الجراد المنتشر بالمغرب وبالاندلس فبيع قفيز
القمح بخمسة عشر دينارا وفيها بايع اهل اشبيلية الامير ابا العلاء
ادريس المنصور وفيها ملك النصارى حصن […] ميورقة وفيها توفي العادل وفيها
بويع يحيى بن الناصر وبويع المامون وفي سنة خمس وعشرين قام ابن هود
الملقب بالمتوكل بحصن الصخور من بلاد شرق الاندلس وتابعه اهل مرسية
على الخلافة العباسية وفي سنة ست وعشرين قام ابن هود الملقب بالمتوكل
وستمائة كان السيل العظيم بمدينة فاس هدم من سورها القبلي مسافة
وهدم من جامع الاندلس ثلاث بلاطات ودورا كثيرة ومنازل من عدوة الاندلس
وفيها ملك ابن هود شاطبة ودانية وفيها ملك النصارى حصن جبل
العيون من ثغر بلنسية وفيها قتل العادل […] بمرسية قتله ابن هود
وفيها ملك ابن هود جيان وفيها […] قرطبة بايع اهل قرطبة ابن هود
واخرجوا منها الموحدين وقتلوهم وفيها تسمى ابن هود بامير المومنين وفيها
جاز المامون الى العدوة وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من صفر الموافق
لاخر يوم من دجنبر كان العدو […] على ميورقة اعادها الله للاسلام
وفي سنة ثمانية وعشرين كانت […] ماردة على المسلمين وفيها دخل
العدو ماردة بالسيف وفي شعبان منها ملك العدو مدينة بطليوس
[…] وفي رمضان منها ملك ابن هود جبل الفتح والخضراء […] للموحدين
بالاندلس امر وفي سنة تسع وعشرين قام الامير ابو موسى على اخيه
المامون بسبتة وفيها قام محمد بن يوسف بن نصر المشهور بابن الاحمر ودعا
الامر الى […] فبايعه اهل ارجونة وتسمى بامير المومنين وفيها ملك

ابن هود سبتة فاقامت على ملكه ثلاثة اشهر فخلعوه وبايعوا احمد الينشتي وتسمى
بالموفق وفيها دخلت قرطبة وقرمونة لجيش يوسف بن نصر وفيها بويع
القاضي الباجي باشبيلية وفيها عقد ابن هود الصلح مع العدو وكان اشتغل به
بقتاله ابن الاحمر والباجي فصالحه بالف دينار في كل يوم وفيها غلت
بلاد المغرب وكثر فيها الجوع والوباء وصل فيها قفيز القمح ثمانون دينارا وفي
سنة احدى وثلاثين وقعت المقابلة بين ابن الاحمر وابن هود والباجي على مقربة
من اشبيلية فهزمه وفيها قتل ابن الاحمر الباجي غدر المرية غدرا ودخل
اشبيلية فاقام بها شهرا واخرجه اهلها وفي جمادى الاخرة منها ثار شعيب
ابن محمد بن محفوظ بلبلة وتسمى بالمعتصم وفي شوال منها اصطلح ابن نصر وابن هود
وبايعه على جيان وارجونة وبركونة وفي سنة اثنين وثلاثين وستمائة
نزل العدو قرطبة [illegible] خمسة اشهر حتى دخلها وفيها نزل الجنويون
سبتة بالاجفان والشواني ونصبوا عليها المنجنيقات فلم يغنوا وانصرفوا على شيء
وفي سنة ثلاث وثلاثين اقلع اهل جنوة عن مدينة سبتة بعد انفصال
الشر بينهم والحصار العظيم ونصب المجانيق والآلة العظيمة فصالحوهم
اهلها باربعماية الف دينار وفيها غزا النصارى [illegible] قرطبة وذلك
في ثلاث شوال [illegible] وسلم الله عز وجل [illegible]
حتى لحقوا باهل العربية [illegible] فتنا عظيما [illegible] العربية
الى [illegible] النصارى [illegible] وفيها [illegible] الصلح بين ملك قشتالة
وابن هود [illegible] بحماية الف دينار [illegible] وفيها قتل
امير المؤمنين [illegible] اشياخ [illegible] وفي سنة خمس وثلاثين بايع اهل اشبيلية

الاثنين وتابعه اهل سبتة وفيها اشتد الغلاء والوباء بالعدوة فاكل الناس
ع
بعضهم بعضا وكان يدفن في الحفير الواحد الف نفس من الناس وفي سنة
اثنين
اربعين وستمائة توفي الرشيد وولي اخوه السعيد وفي سنة ثلاث واربعين
ثلاث
حاصر الامير ابو يحيى مدينة مكناسة وفي سنة اثنين واربعين ملك النصارى
مدينة بلنسية وفي سنة اربع واربعين ملك النصارى مدينة جيان وفي
سنة ست واربعين توفي ابو الحسن السعيد وفي عاشر [illegible] السنة ملك
العدو مدينة اشبيلية وفيها ملك الامير ابو يحيى مدينة فاس وبلاد تازا
وفي هذه السنة وقع الحريق باسواق فاس حتى احترقت اسواقها واشتعلت
باسرها الى حمام الرحبة وفيها ولي المرتضى بمراكش وولي ابو دبوس سنة
ثلاث وخمسين وفي سنة ثلاث وخمسين كانت هزيمة [illegible]
[illegible] بفاس وفي سنة خمس وستين قتل المرتضى بمراكش وولي ابو دبوس
وفي سنة سبعة وستين قتل ابو دبوس ومن معه من جيشه وملك امير المسلمين
مدينة مراكش والجواز بما فيها في يوم الاحد التاسع من محرم من سنة
ثمانية وستين وستمائة

الخبر عن الدولة السعيدة المرينية

الحفية اطال الله [illegible] واعلا كلمتها وايدها وذكر نسبها
الصريح وفخرها بالعلو والاعتقاد الصحيح واخبار ملوكها وفتوحاتهم
وغزواتهم وسيرهم الجميلة ومآثرهم وآثارهم قال المؤلف عفا الله
عنه اما بنو مرين فهم اعز قبائل زناتة حسبا واشرفها نسبا واعزها
كرما واحسنها شيما واوفاها ذماما وارجحها احلاما واشرفها

بالعروة بلادنا وافراننا واكثرها دينا واحسنها خلقا واصلبها يقينا واوثقها
عقدا واوفاها عهدا واوجهها عرضا واكرمها واشرفها يدا بيد لهم شرف
الانصار وحفظ الجوار وحماية النزلاء ووفود الزوار واكرام الضيف والقريب
بالتشييع والبعد عن الغدر والعار والعفو والادب واتباع اكرام العلماء
وتوقير الصالحين لم يزالوا على هذا السنن القويم والنهج المستقيم يجرون
فيه على العوائد والقديم ابقاهم الله تعالى متصلة ايامهم منصورة اعلامهم
نافذة احكامهم ماضية في الاعداء سيوفهم واقلامهم بمنه

الخبر عن نسبهم الصحيح وحسبهم [illegible] الصريح

قال المؤلف عفا الله عنه نقلت من تقييد اجعفية على المليانى
بخط يده قال بنو مرين فخذ من زناتة وهم من ولد مرين بن ورتاجن بن ماخوخ بن جديج
ابن فاتن بن يدر بن عبد الله بن ورتنيص بن المعز بن ابراهيم بن سجيك بن واسين بن
يصليتن بن مسرى بن زاكيا بن ورسيك بن زانات بن جانا بن يحيى بن تمزيت بن ضريس
وهو جالوت [illegible] واصله البربر بن رجيج بن مادغيس الابتر بن بر بن قيس بن عيلان
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومن زانات بن جانا تفرقت قبائل زناتة فهم عرب
صحيحون وانما سبب تنحيهم نقلهم من اللغة العربية الى اللغة البربرية
ما ذكره علماء التاريخ واهل المعرفة بالانساب وايام الناس ان مضر بن نزار
كان له ولدان الياس وعيلان امهما الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان فولد لعيلان
ابن مضر ولدين قيسا ودهمان امهما [illegible] فاما دهمان فولده قليل وهم اهل بيت
في قيس يقال لهم بنو امامة واما قيس بن عيلان فولد اربعة رجال وجارية

وهم

وهم سعد وعمرو وحفصة امهم مزنة بنت اسد بن ربيعة بن نزار وبر واخته تماضر امهما
البهاء بنت مجولة بن عمرو ابن عمارة بن مصعب الحبرى البجولي وكانت قبائل العرب اذ
ذاك يسكنون الشام ويجاورون البربر في المساكن والاسواق والمراعي ويشاركونهم
في المياه والمسارح والمراعي ويصاهر بعضهم بعضا وكانت البهاء بنت
دهمان بن عيلان من اجمل نساء زمانها واكملهن عقلا وحسنا واكثرهن خلقا بلغ
من كل قبيلة من العرب فخطبها بنو عمها قيس وهم عمرو وسعد وبر وخصفة كل يرجو
انه يتزوجها لا احد منهم وكانت تخرج منه الى غيره فتحير وما هم شانها فيمن قد اختار
برا وكان اصغرهم سنا واكملهم شبابا واعظمهم وجها ذو اخوته عمرو وسعد فحسدوه
وهموا بقتله من اجلها وكانت امه بربرية من صنهاجة [illegible] فخافت على ولدها
من اخوته فبعثت الى البهاء بنت دهمان واعلمتها الخبر وتواطأت معها
على الخروج الى بلاد اخوالها البربر مع ولدها بر حيث يامن عليه ثم بعثت
الى قومها فاتوها [illegible] معهم وولدها بر وكذلك البهاء بنت دهمان
ولحقوا ببلاد البربر [illegible] اخواله واعرس بابنة عمه البهاء واعقب واتسع
ثمر اراده نسله فولدت له ولدين علوان ومادغيس ابني بر بن قيس
ابن عيلان فاما علوان فمات صغيرا ولم يعقب واما مادغيس فكان يلقب
بالابتر وهو ابو البتر من البربر واليه ينسبون انسابهم ومن ولده جميع زناتة
وفي ذلك يقول بعض ولد مادغيس بن بر

ايها السائل عن احسابنا قيس عيلان بنو العز الاول
[illegible]
وبعض العرب [illegible]

ولا ابيات السلاء لغير فخر بيننا • مر الكلاء الله سبل الاحقاب •
فاقسم انا وابي ابي اخوة • ثم انتزاهم جز كتب المناسب •
ابوا النجم فيسر غيلان الزرا • لهم حرمة تشفي غليل الحارب •
فمن ومن ذكر منيع واخوة • على رغم اعوانا والمناسب •

ثم انتقل بنو عيسى الى بلاد احواله فنشأ ولد ماد عيسى وذريته فيهم حتى كثروا وصاروا الدولة تعدد كما نص لسانهم بالغيهم ناكهو وحالهم بجالهم مواقع يسكنون الخيام واتخذوا سبوا ويكنون الجبل والخيام ذلك فيها بعض لغاتهم باختلاف بينهم ومنها جيمن وبنوا الحرث بن الحضرمات ضربت فيهم فيه ونزل بعد عرو كنه وفي ابنه وجد وجد باشعار كثيرة

تبكي كل باكية احاسنا • كما يبكي علي بن فيس •
تحمل من عشيرتها بالخمس • ودون دونها به انظار عيسى •

وهي ايضا القايلة

وشعث بيوم الهم عن بلادنا • وضوع نيق نفسه حيث يحمل •
وازرع بي الكنة العجمية • وما كل بربر بالحجاز بالعجل •

وبعضهم يقول صاحب الارجوزة نظم السلوك في اخبار من مضى من الملوك عبد العزيز بن الملزوزي

مجاورة زناتة البرابر • بعض واكلاهم كما ترى •
ما بدل الدهر سوى افعالهم • ولم يزل منها احوالهم •
بل فعلهم اروع فعل العرب • في الحال والاشا الاثم في طالب •

بانه

ما تكن كلام العرب فبربر • وخالصوا من حاله تحتوكا •
لم يبق بعود احتو متا الكلام • وما لهم نطق ولا افعال •
والبربر ناده فيهم لا حوال • لم تنزع الخيم لهم اعزال •
كذا الحكايات مثلهم مرس • كذاهم كل الوراحد بيس •
فاغتروا اسرائهم خليلا • فبدلوا اكلامهم تبديلا •

الخبر عن دخولهم المغرب وظهور ملكهم الشيخ العجب

لما اراد الله تعالى باضمحلال الدولة السعيدة الى بنية البلاد كالعبر الحفية ونسخ الدولة الموحدية بالدولة المرينية بما سبق في علمه وقدره جمع من ذلك لما من تقدم من ملوك الموحدين او نواحيهم وراى وحيد ان اشتكى اركانها وفرقة العصفاء فاذنت لدولتهم بالاضمحلال ورجع الناس منها الى الانتصار فنزل منها كثير ولم يزل الامر فيها بالاستقامة الى سنة عشر مجموعا وولي ولده المستنصر صبيا صغيرا لم يبلغ الحلم لم يبلغ الحلم لاجراء الامور فاعتكف على اللهو واللعب والخمور وسلم الملك الى اعمامه وقرابته وبعض اهل الوزرابه وانتياخ دولته فتنافسوا فيما بينهم على الرياسة ونافس بعضهم بعضا وكثر العداوة والبغضاء واستضعفهم الاعداء فاضاعوا الامر وغلبهم الاعداء وطمعوا الاحكام وجاروا في الاحكام وتولوا امورهم بسلطانهم وتحكم عليهم اشرارهم فبرا ابتعاد في ملكهم وظهر الضعف في جنودهم وبلادهم وعادت ايامهم وادبرت سعودهم فجعل الله باسهم بينهم وبعث اليهم عصبة من دولتهم عليهم فاجهضوا سلطانهم وملكوا في بلادهم وحكموا ائمة وجعلهم الوارثين

وكان بنو مرين اهل تحميم وصحة يغيرون يسكنون ببلاد ادغبلة من زاب افريقية الى
سجلماسة ينتقلون بعد تغلبهم اليها بنو ابي فقار وبنو اكلموذ وكانوا من جملتهم
في بنارا دون يدخلون تحت حكم سلطان ولا يعرفون بذله وكانوا لهم همة عالية
ونفوس سامية كانوا من اهل الحرث ولا التجارات وانما يشتغلون بغير الصيد ومطاردة
الخيل والغارات بل اموالهم الخيل والابل والغنم وطعامهم اللحم والتمر
والبر والدخان وكانت طائفة منهم يدخلون بلاد المغرب في زمن الصيف
يكتالون ميرتهم ويرعون انعامهم فاذا انصرم الصيف اجتمعوا المسلمين
اجمعين ثم شدوا رحالهم وانصرفوا الى بلادهم كان ذلك دابهم على
ممر الزمان وتعاقب الاعصار فلما كان في عام عشرة وستماية اتوا على
عادتهم من البرية فوجدوا المغرب قد باد اكثر رجاله وبني خيله
وكماته في وقعة العقاب وراوا الكلا بغير رعاة والعقبان واستولى على بلاده الخراب
وغير تهطل السباع والذئاب فاقاموا بمكانهم وبعثوا الى اخوانهم واخبروهم
بحال البلاد وخصبها وكثرة مراعيها وسعتها وكثرة مياهها
ومشاربها واتفاقها واشجارها ونمارها وغزارتها وانهارها وعيونها وانطارها
وامن غوائلها بلا سيف يهاب ولا ... عنها رغبهم فيها فسار الجميع
اليهم من بسيه وجادوا الى المغرب مقبلين وعلى الله عز وجل في امرهم
متوكلين يقطعون المهامه والسباسب على ظهور الخيل والنجائب
ومرون القفور والبلاغ حتى وصلوا الى وادي بلاغ ودخلوا المغرب
من تلك البلاد بالخيل والابل والمراكب والخيام في جيش كالسيل او الليل
البهيم وامم كالنمل والجراد المنتشر وذلك لحين من فرفر ولبعضهم تلا كان

في الغ

في الغرب مجبورا وقبض الله كل مجموعا

دخلت مرين الى بلاد المغرب * واستعدوا بصحبها بنيل المطلب *
في عام عشر كان بدء دخولهم * من بعد ست مئين واحفظ واكتب *

وقال ابو فارس في رجزه

في عام عشرة وستمائه * اتوا الى الغرب من البرية *
جاءوا من الصحرا والسباسب * على ظهور الخيل والنجائب *
كمثل ما قد دخل الملثمون * من قبل ذا وهم لهم ميمون *

وكانت ملوك الموحدين في تلك السنين قد ترفوا وركنوا بالامور واشتغلوا
باللهو والخمور وركنوا الى التغيير في القصور فادى ذلك بهم الى القصور من خلف
من المغرب والغفر يبسو فيهم الملك ويغبر فانتشروا في بلادهم كالجراد
وملاوا عساكرهم النجود والوهاد فلم يزالوا ينتقلون في بلاده ويسيرون
في جنودهم وهلاده ويقطعونهم مرحلة في مرحلة حتى اباحوا العين من
عام المشغلة وهو عام ثلاثة عشر وستماية قال المولف عفا الله عنه
حدثني من اثق به من اهل التاريخ انه لما دخلت بنو مرين المغرب فقبلوا بالجملة
في البلاد وشنوا الغارات على بلاده واطعا به بعثوا عليهم بن الناصر
سلطان ... بعد بهم بالحرب فانطوى وهو في بعض اشياخ احلا منهم الميستا
وثمانة وتحولوا الى الجبال المنيعة شكروا لهم حصنا وملكا فارتصحهم
يوسف المستنصر فقام وبعث بهم بيعتهم ويرى ... الوزراء
واشياخ الموحدين وشاورهم في امر من فغاثوا يا امير المومنين كما تنقم
بامرهم وكما تشتغل خالص اجليم منهم اصحب فانهم الى افل عددا وكلا كلا لا امرهم

بل بعث لهم جيشا من الموحدين يردهم فالتقى يقتل رجالهم وينهب اموالهم ويسبي
نساءهم ويشرد بهم من خلفهم ويستحق بهم من سواهم فبعث اليهم
جيشا من عشرة الاف من الموحدين وقدم عليهم ابو علي بن واندين وامره باستئصال
بني مرين فسمعت بنو مرين باقباله فتاهبت لحربهم ونزالهم وتتابعت قبائلها وتنادوا
زناتة ... واقبلت ... فاجتمعوا واتفقوا فيما بينهم ان يحملوا بقلعة تازا ... حريمهم
واموالهم ثم اقبلوا مستعدين لقتال جيش الموحدين فالتقى الجمعان بوادي
من وادي بكور فكانت بينهم حرب عظيمة مذكورة فتح الله فيها لبني مرين النصر
على الموحدين فهزموهم وقتلوهم قتلا ذريعا ومن افلت منهم خائبا
جزعا واحتوت بنو مرين على جميع ما كان في محلتهم من الاثاث والمال والعدد
والخيل والبغال فقويت بنو مرين بذلك قوة عظيمة وشكروا الله تعالى على ما
خولهم من نعمه الجسيمة وقتلهم جميع من بالمغرب من الساعر وفر جيش
الموحدين الى بلاد تازا ومدينة فاس عرايا حفاة يخصفون بالمشعلة
حتى سموا بها ... مشتهر في علامهم الغبار واعتبروهم الحديد بالاذلال
ونزلت عليهم الذلة والصغار من عمهم مسلة وقلوبهم بالحزن مشتعلة
فسمي العام عام المشعلة وفيه فرق ... من بني مرين وضعف ملك الموحدين
فغلت بلادهم وقل خراجهم وقتل اشرافهم وفتك جماعتهم وانطارهم وجعل
الله باسهم بينهم فكان اشياخهم يولون سلطانا ثم يخلعونه ويولون غيره
ثم يقتلونه وينهبون خزائنه واموالهم ويقتسمون خزائنه وعياله فخلعوا عبد
الواحد ثم قتلوه وبايعوا بعده العادل ثم دخلوا عليه فخنقوه وبعثوا الى
المامون يبايعونه ثم نكثوا وبايعوا ابن اخيه يحيى في الحين وما انتشوا بصحة

ملكهم بلادنا وحدوا وضموا امرهم بن واعتقوا وقوي

الخبر عن دولة الامير ابي محمد عبد الحق
ابن ابي خالد محيو بن ابي بكر بن حمامة

هو الامير ابو محمد عبد الحق بن الامير ابي خالد محيو بن ابي بكر بن حمامة الزناتي
المريني ثم الحمامي حضر مع الامير ابيه ... ماخوخ شهير والده ابو خالد محيو
ابن ابي بكر غزاة الارك مع امير المومنين المنصور منصورا ... ذلك
اليوم على جميع من حضر عساكر من زناتة وابلى في تلك الغزاة بلاء حسنا
وتوفي رحمه الله في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ببلاد من قبلة زاب افريقية
بعد انصرافه من غزاته الارك المذكورة من جراحة نالته في تلك الغزاة فاتفق
عليه جماعة شيوخ ... فلم يبق من بعده ولده الامير ابو محمد عبد الحق وكان
بنو مرين مشهورا بالتقى والعفاف والدين والصلاح والبركة واليقين ...
بالورع والعبادة موصوفا باذكائه بالعدل ... بطعم الطعام
ويكفل الايتام ويحنو على المساكين ويعطف على المستضعفين كانت لهم
مع ... دعوة مجابة مرضية كانت ... ونسل ... بيم ... جميع
احياء زناتة يحملون الى الامير ... عليهم الوضع ...
تعالى عليهم الوضع ... عليهم ... بركته ... بقية ...
يمنة الناس فيستشفعون به ... رحمه الله على ... معضل
... الصالح ... شدة ... من ... الاعياد خاصة
... والتسبيح ... على ... كان ...
... من ... والباقي ...

بني مرين القبيل وكان في قبايل من بني مرين مشهورا او لحيمي مطاعا مذكورا بقوة
عزايمه ونفسه وكانوا يصدرون في جميع امورهم عن رايه وكان قليل الولد وبدا
في الغزو فقام ليلة بعدان فرغ من ورده والتشى من ذكر الله رحمه فبدا في سنته
مفاجاة كانت له رعقبه ذيل الملك والامامة رداكا فبينا خرج من
وجاء في التخوم وانبعث صيتها احتوى على اقطار المغرب اجمع واستولى على جباته
لاربع قبض وثناء على بعض الطالبين فقال ابنتهم ولا تغني منها جهى لاعز
وتمييز معرفة بالجليلة له وتعقبه بعلانية وبفضيلة دلت على السني
والتعظيم والتدبير والتفخيم انزل تلك الاوقات ذكرا فكن باسم يعز
مذكورة وشهرة مشهورة ببلاد المغرب منهم اربعة تكون الامامة على ايديهم مجتمعة
فيكون لهم التقدم والرياسة والامامة والسياسة فتوالت الملك في بنيه
والعقب بعدهم يستقر الامر في نصابه فكان الامر كما نص عليه ولم يعد حتى
والملك لعقبه لزاية مملكة المغرب من اجمع وتوالت الامر بعده بنيه الاربع
وفي شهر صفر من سنة ثلاث عشر المذكورة زحف الامير ابو محمد عبد الحق
بجيوش من بني مرين الى بلاد تازا موضع بازاء تازا مع جيش
كثيف من الموحدين والحشود من القبايل ... ومكناسة وغيرهم فقتل
انقطعوا ... جيشه وجمع الامير ابو محمد الاسلاب والخيل والسلاح وقسم
ذلك كله في قبايل بني مرين ولم يمسك منه شيئا وقال لهم ايكم ان تاخذوا من
هذه الغنيمة شيئا يكفيكم منها الثناء والشكر على اعدايكم وفي شهر
جمادى الاخرة من سنة اربع عشر وستماية كانت الملاقات بين قبايل بني مرين وعرب
رياح ومن كان معهم من عرب ... وكانت رياح اقوى قبايل عرب المغرب واشدها النكيا

خيلا ورجاله واموالهم ولما اقبلوا لقتالهم وسمعت بنو مرين باقبالهم
اجتمعوا الى اميرهم ابي محمد عبد الحق فقالوا له انت اميرنا ورييسنا فبارز اعدانا
وما ترى ما ادهمنا من هولاء المتغلبين علينا فقال لهم يا معشر بني مرين انكم ما دمتم مجتمعين
في احوالكم متفقين وكنتم جميعا في حرب عدوكم اعوانا وفي ذات الله اخوانا فلا
اخشى ان تفني بكم جميع اهل المغرب وان اختلفت اهواؤكم وتشتتت اراؤكم
ظفر بكم اعداؤكم فقالوا له انا نجدد لك بيعة على السمع والطاعة وعلى ان
نقاتل عليها وبين يديك عند الحرب او نموت دونها فنهض بهم اليهم على بركة الله تعالى
والتقى الجمعان بغربي وادي سبو على اميال من تازا وقطاست فكانت بينهم
حرب عظيمة قتل فيها الامير ابو محمد عبد الحق وولده ادريس فغضبت بنو مرين لقتل
اميرهم وابنه لموت رئيسهم وكبيرهم وتراجعت ... وبنو مرين
وانتصرت بامر الامير ... حتى ... حملوا على رياح
حملة الاسد على الثعالب وانقضوا عليهم انقضاض البزاة في ... فيهم
فيهم القتال رياح صبرا جميلا ... الامير على ... فيهم
... الحرب بينهم والكفاح وكثر القتل فيهم والجراح وتعلقت
الشيوخ وتقصفت الرماح ... رياح وقتل منهم خلقا عظيما
وكان من بقي منهم ... واحتوت بنو مرين على جميع ما كان في محلتهم
من الاموال والعدة ... الخيل والابل والزاد وقام بامرهم بعد موت
ابي محمد عبد الحق ابنه عثمان ... عفا الله عنه ... ابنه
... ابو محمد عبد الله ... واخواه ابو ... ابو الحجاج يوسف
... على امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق رحمه الله ... عنهم ...

استولى بمدينة فاس من ابنيتها واعمالها دار الطلحاء بمدينة رباط الفتح وذلك في شهر
رمضان من سنة ثلاث وثمانين وستمائة للاستيلاء عليه حين قوم من طغاة
من اكثر من الجواز الى الاندلس في سبيل الجهاد فجواب في مجلسه رحمه الله ذكر والد
الامير ابي محمد عبد الحق فضل امير المسلمين ابو يوسف كان رحمه الله الامير عبد الحق
صادق اللسان اذا قال فعل واذا اعطى اجزل وقال ولم يحلف قط بالله تعالى برا ولا حانثا
ولا شكى منه مشتكي ولا ارتكب فاحشة بين نسائه تضع الحوامل اللواتي صعقن
عليهن الوضع وكان يصوم الدهر ويقوم اكثر الليل واذا سمع بظالم او جائر
نصر الله رنه واستوجب منه الدعاء شديد الغيرة من الظلم متواضعا ثمنه
وكان مع ذلك سمحا كثير الاغراء بفقام الثمن وما وجدنا ابلغ من كلمته في كانت مع
تعدم الظالمين

الخبر عن دولة الامير ابي سعيد عثمان بن عبد الحق

قال المؤلف عفا الله عنه لما وقع بينهم من قتال رياح ورجعوا من اتباعهم
اجتمعوا الى الامير ابي سعيد عثمان بن عبد الحق وعهد من ابيه واخيه وبايعوه
عن رضى منهم به وتمسكوا به فاخذ في غسل ابيه ودفنه وقلبه يتلهب بالاسى من حزنه
فلما فرغ من شانه حرق بين قومه واخوانه وقام بجميع السلب والاموال
بقسمها في قبائل مرين بالسوية ولما اعتدل شمله سار الى غزو رياح وحلف
لا يقف عنهم حتى يقتل منهم بابيه مائة شيخ من اشياخهم فقتل منهم خلقا عديدا
فلما راى رياح ذلك جاءوا عند الله بالطاعة فكف عنهم على مال جليل يؤدونه
له في كل سنة وفي مدة الموحدين ضعفت دولة الموحدين وضعف سببها النقض وتغير
ان تغييرها وطاع مملوكهم فلم يبق لهم حكم في الجواز وانما سلطانهم وامرهم
في المرين خاصة وكثرت الفتن بين القبائل واشتد الخوف في الفلوات والمناهل

ونبذ

ونبذ اكثر الناس الطاعة وفارقوا الجماعة وقالوا لا سمع ولا طاعة واستوى
الدني والدنيء واكل القوي الضعيف وكل من قدر على شيء صنعه وسوا ان شاء
اخذ منه ليس لهم سلطان يكفهم ولا امير عن غيهم في عيثهم ويصدهم وكانت
قبائل زناتة من جانب زناتة وقبائل العرب والبربر يقطعون الطرقات ويغيرون على
الثغور والمداشر مع الاجبال والاودية والفلاة فلما راى الامير ابو سعيد بن عبد الحق
ان ملوك الموحدين قد ضعفت دولتهم وضيعوا حرمتهم واهملوا رعيتهم واغفلوا
في نصرهم واحتجبوا عن مهمات امورهم واشتغلوا بالخمور والغوانية وتلذذوا
بالطنبور وسماع الاغاني في الرحلات فتنبه وعزم على من له قوة فتحيش
وخلعهم من اوجب الواجب عليه عن القيام بالحق الواجب فجمع اشياخ مرين
وندبهم الى القيام بامر الدين والنظر في مصالح المسلمين فوجدهم الى ذلك
مسرعين فسار بجيوشه الوافرة وجنوده المنصورة الظاهرة في بلاد المغرب
وقبائله وجباله واوديته ومناهله فمن سارع في بيعته ودخل في طاعته
امنه ووضع عنه الخراج ومن كان امتنع غزاه ومن حاده ونابذه اباده فقتل
وقتل وغادر من بعده فكان اول من بايعه من قبائل المغرب هوارة وزناتة
ثم تسول ومكناسة ثم بطوية وفشتالة ثم سدراتة وبهلولة ومديونة
فوضع عليهم الخراج واخرج لهم الحماة وصالحه اهل مدينة فاس ومكناسة
ورباط تازا وقصر عبد الكريم على اموال معلومة يؤدونها اليه في كل سنة على
ان يؤمن بلادهم ويرفع عنهم الغارات ويدفع عنهم اذى من كان يؤذيهم من
القبائل وفي سنة عشرين وستمائة غزا الامير ابو سعيد بلاد تازا
ومن بها من قبائل احلافه فما تخلف منهم احد اذعنوا له بالطاعة وعادوا اليهم

عنهم

عن الناس واستنكفوا عن الفساد وفي سنة احدى وعشرين غزا مع بعض اوغار
من العباد بلاد العرب فأبادهم واخذ الابلات منهم وكان رحمه الله شديد
العزيمة ونجدة وشجاعة وعزم سديد رأي سديد وعقل شديد وكرم وإيثار وحماية
للزمار وحفظ للجوار وحياء ودين ومحض مستنير معظم للفقهاء مكرم
للصلحاء سالك بذلك نهج أبيه وهو يقفوه ولم يزل على ذلك حتى توفي رحمه
الله اغتياله علي كان له ربيبا صغيرا ضربه بحربة بمضجعه فمات من جنبه
في رابع سنة ثمانية وثلاثين وثمانمائة فكانت ايام امارته ثلاثا وثلاثين
سنة وسبعة اشهر

الخبر عن دولة الأمير أبي معرف محمد بن عبد العزيز

لما قتل الأمير عثمان بن عبد العزيز اجتمع اشياخ مرين الى اخيه محمد فبايعوه
على السمع والطاعة وارتحل من امره حازما وسيطا لمولاه سالكا فاستقل له
امرهم وسار فيهم بسيرة لقيه وتمكن من جبال الغرب وبواديه وكان
رحمه الله شهما نجدا شجاعا مقداما مع ... فما ... مطاعا في نظراته
حسن السياسة والمحاولة لم يقع في ايامه من قتال ولا ... امر كثير الحروب
دائما غزوا للعرب ... فكان كما وصفه الشاعر في بعض

شهم ولي بعزمه ... وكان في امور مسترح
فكان كالليث عن قتال ... مراصد الحرب والنزال
كم عسكر فل لم يحشد ... ومن جموع جمة الجنود
وكان جيش تاه مهالكه ... افناه بالحروب والقتل
بنار وبيلة صحا ... كانه من بره مستعل

كان الأمير أبو محمد مع ذلك مباركا في امارته ميمون النقيبة حسن السياسة
ذا عقل رصين ورأي وتصرف وجاه اذا صال افنى واذا اغنى اقنى واذا
رد البعض صلة انقذ ممالك بمهالك جيوش الموحدين فيمن معه عنهم فاستبد
اتسعوا لما كانت سنة اثنين واربعين وثمانمائة وقد تمكن في الملك فاجتمع الصغير منهم
بأنه وحلفائه وانه قد استحوذ على اكثر بلاده فبعثت اليه جيشا كثيفا
من عشر ... فارس من قبائل الموحدين والعرب ومصمودة وقواد القوم قصار
ربيع فامرا اليه فسمع الأمير أبو محمد باقبالهم فاستعد لقتاله وعول
عليه فالتقى الجمعان بموضع يعرف بحضرة ابي يا ... من احواز ...
فكانت بينهم حروب عظيمة هزمهم بها طائفة من ...
فلما كان بالعشي قتل الأمير أبو معرف محمد بن عبد العزيز قتله زعيم من
القوم يدعى الحسن ... غلاما فهرب به الى ... ما كشف الرهط عنه ادخل ...
جباة رحمه الله وانهزمت مرين والتجأوا الى جبال العباس ... ليلتهم يكفلهم
وعيالهم وامرائهم فاصبحوا بجبل غياثة فتمنعوا ... وكانت مدة
الوقيعة وموت الأمير أبي محمد عشي يوم الخميس الخامس من جمادى الآخرة
سنة اثنين واربعين وثمانمائة وبعد مكانه اخوه الأمير أبو يحيى بن عبد العزيز
رحمه الله

الخبر عن دولة الأمير الأجل أبي يحيى بن عبد العزيز رحمه الله

هو الأمير أبو بكر بن عبد العزيز ... بن أبي بكر ... ثم المريني
الحمامي كنيته أبو يحيى امه حرة عبد الوادية صفته ابيض اللون
... بجسم ... بسيط الجسم ... البدن ...

بكلمتها بتونس وبني عبد بن مرين بعد التيام امره فارسل شيعة على ظلام بكر عزمه
مثله ذا عزم واقدام زعيم ضخم علم كان بالعروة من يعقوب ونسيج وحده
يغزو في الجيش مقدام حيره وكانت سطوته بهال نعاء بما رتبه وانهما نجاعين
محاربته ومناجزته وكان يسمع ذلك بما جرى له كان نعاء يغضي عنها نعجز
عن الملوك النعظام ولعابا بعمود طاعة في الاقوال والوعود فاق
ملوك الارض بالشعلمة وبني الوما والصرف والكرامة هوا والملك من بني مرين
جيش الجنود وضرب الطبول ونشر البنود وملك الحصون والبلاد واكتسب
النظار والحيلاة دهرا غضى النصح والتمكين بكل عمل سخم من بني
حماية نتن بائنة والتفرغ بالملك بصلحته كل راو لبثه وبعد انه جمع
اشياخ قبائل مرين فقسم عليهم بلاد المغرب فبايع كل قبيلة بناحية يتملكه
وجعل لهما ملكه حيث من رازيه وما غلبت عليهم البلاد كحمه كانيشه كهم فيما
عنهم ومن كل واحد من الشيوخ من يركب الرجال ويستكثر من العدد للقتال
ثم سار يغمو بحملته فنزل جبل زرهون باخوانه وعشيرته وكان يغادي مدينة مكناسة
بالقتال ويراوحها حتى غلب عليها وملكها وذلك سنة ثلاث واربعين وستمائة
في ايام السعيد الموحدي فتسمى طلحة علي بن شيخها ابو الحسن ابن ابي حفص فاتصل
بالسعيد ملك الموحدين تملك ابو يحيى ايامها فخرج الى قتاله من مراكش
بجيوش عظيمة وجنود دائمة من الموحدين والعرب والروم قصدا حتى
وصل وادي بهت واخذ في تمييز جيوشه فخرج ابو يحيى بنساء وحرمه من مكناسة
متخيسا ومتحيسا يتطلع على عساكر السعيد فتسلم ... العامة
وشاهد من النظار عاين كثرة جيوشه وابطاله فعلم انه لا طاقة له بلقائه

فتخلى له عن البلاد وبعث الى قبائل مرين فاجتمعت اليه من كل واد فارتحل بجموعه الى
قلعة تازا وهي من بلاد الريف واتى السعيد حتى نزل مكناسة فلقيه اهلها بابنائهم
وعيالهم يطلبون العفو فعفا عنهم واشتمل وارتحل عنهم الى مدينة فاس فتجلى له
بظاهرها من ناحية القبلة فخرج اليه اشياخها فسلموا عليه فتكلم لهم خيرا
وسار نحو حضرة المدينة فلم يدخلها وارتحل الى رباط تازا فنزل بخارجها فبعث اليه
الامير ابو يحيى ببيعته وبيعة قبائلها وكتب له بالامان وجميع قبائل مرين على ان
يبعث معه حصة من خمسمائة فارس من انجاد بني مرين يوم العزمة فقال له
الامير ابو يحيى يا امير المومنين اصح الى حضرتك وقوتها بالجيوش والرماة والآلة
اكفيك امر يغمراسن واقتحم لك تلمسان والجزاير فاجمع السعيد على ذلك
ثم استشار وزراءه فيه فقالوا له يا امير المومنين لا تفعل فان الذي ذكره بنو مرين
الى تلك ... يجعله ... كلا يملكون ... ان يطغا عليك ويجتمعا على حربك وكيف
تعار بيغمراسن ضيعه وينجر اليه بالخصيفة فبعث له خمسمائة فارس من انجاد بني
مرين فسار السعيد الى تلمسان فجاء على قلعة تامزجردت فقتل بها رحمه الله
لما تغيض سمرين ... فلما اتصل خبر موته بالامير ابي يحيى وقدمت عليه الحصة التي
كانت توجهت مع السعيد للخدمة فاعلموه بموته وافتراق جيوشه وذهاب
امواله وعياله فجد السير الى مكناسة فدخلها وملكها فاقام بها اياما
وخرج الى رباط تازا فملكها وفتح جميع حصون ملوية وذلك كله في اخر
شهر صفر من سنة ست واربعين وستمائة وفي اواخر شهر ربيع الاخر
من سنة ست واربعين المذكورة ملك الامير ابو يحيى مدينة فاس طاعة عن رضا
من اهلها بعث اليه اشياخها قبائل من بايعوه بالرابطة المتجارحة ...

الشهر قد وكان اول من بايعه الشيخ الفقيه الصالح ابو محمد الفشتالي ثم
الفقهاء والاشياخ واخرجوا السيد ابا العباس من القصبة بعياله واولاده
فامنه الامير ابو يحيى واعطاه خمسين فارسا يوصلونه الى وادي ام ربيع ودخل
الامير ابو يحيى مدينة فاس يوم الخميس في الزوال السادس والعشرين
من ربيع الآخر المذكور وذلك بعد موت السعيد بشهر فاستفحلت له الامور
بالمغرب وتمهدت له الممالك ووردت عليه الوفود للبيعة والتهنية وتنزلت
البلاد وتوالت الصفقات وكثرت الخيرات وتحركت التجار ودام الغلا بالسكنى
والحسنة عمارة القرى والمداشر الخالية وانه استكثار من الحرث وخفف
الاستعمار وصلح امر الناس واقطع رباط تازا الى اخيه يعقوب مع جميع
حصون ملوية واقام هو بمدينة فاس سنة كاملة والوفود تقصد اليه من كل
ناحية فلما كان في شهر ربيع الاول من سنة سبع واربعين خرج
الامير ابو يحيى من مدينة فاس الى معدن العوام من بلاد فازاز واستخلف
عليها مولاه السعود بن خرباش الحشمي فلما نزل ابو يحيى في بلاد
فازاز اجتمع نفر من اشياخ فاس الى قاضيها ابي عبد الرحمن المغيلي
وتواطؤوا على خلع الامير ابي يحيى وقتل مولاه السعود الذي كان
خليفة عليهم وان يبعثوا بيعتهم للمرتضى ويصرفون بلادهم الى ايالته
عاملهم بما كتبوا منهم وانفذوا رايهم على ذلك وبعثوا الى الفقيه [illegible] يزداي ومعي
فتواطؤوا معه على ذلك وكان [illegible] بن [illegible] ولاه الموحدون فيالة
مدينة فاس وكان بها جماعة من [illegible] من الروم السلطان في خطة [illegible]
باقي على حاله [illegible] وكان [illegible] بسبب ذلك الى الموحدين فلما تسوا

له فقتل منزل السعود ونقضه [illegible] البلاد وبعثه الى [illegible] فيحتل فيه
ثا والامر من قبله يعقوب بامرها فتقدم [illegible] ومعي بعزل السعود فلما كان
صبيحة يوم الاثنين الثاني والعشرين لشوال من سنة سبع واربعين المذكورة
طلع الاشياخ الى القصبة ليسلموا على السعود فسلموا عليه وقعدوا بين
يديه فبايعتهم من السعود واغلظ لهم في القول وتوعدهم فجذوا عليه السيوف
ثم نادوا واجتمع عليهم اهل البلد وهجموا [illegible] وكان قد فعله [illegible] امام
القصبة فقتل السعود وقطعة من رجاله فاحتزوا راسه وجعلوه على عود
وهو قد في اسواق المدينة وكلهم [illegible] الاشياخ القصر فاخذوا اموالا
بعضها الاموال والالات والخيل وانتهبوا [illegible] وسدوا ابواب المدينة وبعثوا
بيعتهم الى المرتضى فاتصل الخبر بالامير ابي يحيى فجمع الاشياخ ووجد
ابواب المدينة مغلقة في وجهه واشياخها مستعدين لقتاله فحاصرهم بها
مدة من تسعة اشهر فلم يظفر منها بشيء وانتظر [illegible] يغمراسن بن زيان فخرج
من تلمسان يريد بلاد تازا فترك على باب حصار من جيش من بني مرين [illegible]
[illegible] فالتقى بوادي [illegible] من احواز [illegible]
من احواز وجدة فكانت بينهما حروب عظيمة [illegible] وقتل يغمراسن [illegible]
امرائه وصلته فكان النصر للامير ابي يحيى على ذلك كله وقتل من بني عبد
الواد في هذه الوقيعة [illegible] ثم رجع الامير ابو يحيى الى فاس في
جمادى الاخرة من سنة ثمانية واربعين [illegible] فطلبها القصر واقتل فلما
[illegible] للعلماء [illegible] ابراهيم [illegible] طلبوا [illegible] بعلمهم [illegible] ثم
[illegible] من قبل الموحدين [illegible] بعثوا الى الامير ابي يحيى

يطلبون منه الامان ويسئلون ان يعفو لهم امتثالا ما شرط عليهم على ان يعفو عما اخذوا
له من المال وذلك لحمايته انه على الكمال من ابعدهم على ذلك وفتحوا له ابواب
المرينية من خلفاء احسن ترتيب والكراهية وذلك في ثالث عشر من جمادى
الاخرة المذكورة فلما قام بها اياما الى اول شهر رجب انتقل لهم وهم يشترطون
في المال ويلوذون له في الحقل [illegible] اذا انتقض على اشياخها وامنائها
واشياخها فنفقهم في الغدير [illegible] في المال [illegible] انهم انتهبوا من فضة
بفعل الشيخ [illegible] وبابن [illegible] بعد الزنب منا [illegible] تملكها بها
بعد اشتغالها منا ولو بعلت ما انزل الله لكان صوابا وحزنا منا وما هو
اتهم الشيخ فاخرج معا ذكاء الستة الذين سعوا في الفتنة وكانوا رءوسها
السيف فتشفعوا به وتاخرنا نحن بغي من الاموال فالصوفة في مقابلة
بقتل الاشياخ الستة وهم اهل فاس ابو عبد الله محمد المغيلي وولده والشيخ
ابن حشار واخوه وابن ابي كحلك وولده ونهبت ديارهم واموالهم واخذ
رباعهم وكان قتلهم بخارج باب الشريعة يوم الاحد الثاني من شهر رجب
المذكور عام ثمانية واربعين وستمائة واخذ سائر الاشياخ بغير [illegible] من الطوال
مدة ولم يكن فيهم من يبعد راسه بغيرها الى الحضرة وفي سنة تسع واربعين
ملك الامير ابو يحيى مرينة فطا وولى عليها ابن اخيه يعقوب بن عبد الله بن عبد
الحق وفي سنة ثلاث وخمسين من [illegible] الامير ابو يحيى الى [illegible] بلاد [illegible]
من احواز فاس واحتوى على جميع ما كان في محلته من الاموال والعدد والاخبية
والقباب والخيل والابل والخول [illegible] من امواله جليلة وفي
سنة خمس وخمسين ملك الامير ابو يحيى مرينة سجلماسة ودرعة وكانوا

لهم [illegible] فيها يغمراسن وبها رغو [illegible] جيش كثيف من بني عبد الواد ورهط
فاتصل خبر [illegible] اتينا بالامير ابي يحيى وهو بمرينة فاس فجمع عساكر
من بني وجد السير الى سجلماسة فوجد يغمراسن [illegible] جمعا بها [illegible] نشبت
فكانت بينهما حرب عظيمة انهزم فيها يغمراسن وولى الى تلمسان واستلم سجلماسة
ودرعة جملتهما وقام بهما حتى اصلح احوالهما وولى عليهما عامله ابو يحيى
القطراني واوطاه بها احبة وانصرف الى مرينة فاس بعد [illegible] ونزع ملكه
وكثر جيشه وجنوده واضفت البلاد وانقطع امر العسافة وكثرت النعماء
وهنئ اهل الدعوات وفي سنة ست وخمسين في رجب منها [illegible] الامير ابو
يحيى بمرينة فاس [illegible] بها بعد ايام حتفه انفه ودفن بباب الجيزيين من
ابواب عدوة الاندلس بازاء قبر الشيخ الفقيه الصالح ابي محمد الفشتالي
[illegible] قبالته رحمه الله كان اوصى بذلك في حياته فكانت ايام ملكه
من يوم بويع بعد وفاة اخيه السعيد لرابعة وعشرين [illegible] شهر
رجب سنة ست وخمسين عشر سنين كاملة واشهر ولما توفي
الامير ابو يحيى قام عامله ابو يحيى القطراني بسجلماسة ودرعة بنفسه وبايعه
اهلها فاقام اميرا عليهما [illegible] في سنة ثمانية وخمسين وقام فيها
على عمر بن عمر [illegible] في جملة [illegible] ثلاث سنين ونصف [illegible] على عمر المذكور
في سنة اثنين وستين فقام بها عرب المنبات [illegible] يغمراسن [illegible] وبعثوا
اليه ببيعتهم فبعث اليها عاملا من بني عبد الواد فلم [illegible]
[illegible] اخذها عليه امير المسلمين ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق [illegible]
يوم [illegible] من [illegible] سنة ثلاث وسبعين وستمائة

الخبر عن دولة أمير المسلمين أبي يوسف يعقوب بن الأمير أبي محمد عبد الحق

هو أمير المسلمين عبد الله يعقوب بن الأمير أبي محمد عبد الحق بن محيو بن أبي بكر
بن حمامة ابن محمد الزناتي ثم المريني الحمامي أمه حرة اسمها أم اليمن بنت محلي
البطوي الزناتي كانت أمه وهي بكر رأت في منامها كأن القمر خرج من قبلها
حتى صعد إلى السماء وأشرق نوره على الأرض فقصت رؤياها على أبيها فسار
إلى الشيخ الصالح أبي عثمان الورياغلي فقص عليه رؤيا ابنته فقال له إن صدقت
رؤيا ابنتك الجارية فإنها ستلد ملكا عظيما صالحا عادلا يعم الناس خير
دولته فكان كذلك ولما تزوجها الأمير أبو محمد عبد الحق قال له والدها
علي بن محلي الله الله فيها والله إنها ناصية خير مباركة وإنها ستعود
بكتمها وستلد لك ملكا عظيما يكون عز الدنيا وافتخارا إلى آخر الزمن مولده
في سنة سبع وستمائة كنيته أبو يوسف لقبه المنصور بالله صفته
أبيض اللون تام القد معتدل الجسم واسع المنكبين كامل اللحية حتى علاه الشيب
كأن لحيته من بياضها قطعة ثلج سمح الوجه كريم الألفاظ كثير الابتهاج حسن
المعاشرة حليما متواضعا شفيقا كريما جوادا مظفرا منصور الراية ميمون
النقيبة لم تنهزم له قط راية ولم يكسر له جيش ولا غزا عدوا إلا قهره ولا جيشا إلا هزمه
ولا بلدا إلا فتحه صواما قواما ذاكرا لله كثيرا في الخلوات آناء الليل وأطراف
النهار سبحته في يده لا تفارقها مجالسا للعلماء مكرما للصلحاء موثرا للعلم ومحبا
للعلماء مقربا لهم ... أكثر أمره وأكثر كلامه في مصالح
المسلمين كثير الخير والرأفة على الضعفاء والمساكين ... واستقام له

سام ... وبنى المارستانات للمرضى والمجانين وأجرى عليهم النفقات وجميع ما
يحتاجون إليه من الأغذية والأشربة وأمر الأطباء بتفقد أحوالهم في كل
يوم غدوة وعشية وأجرى على الكل المرتبات والإنفاق من بيت المال وكذلك
أجرى على الجذماء والعميان والضعفاء ... معلوما يأخذونه في كل شهر من جزية
اليهود لعنهم الله وبنى المدارس وعمرها بالطلبة لقراءة القرآن وطلب
العلم وأجرى عليهم المرتبات في كل شهر كل ذلك ابتغاء ثواب الله تعالى نفعه الله
بقصده الصالح **قضاته** بفاس الفقيه أبو العباس بن حمد ... بن عزاز
والفقيه أبو عبد الله بن عمران والفقيه أبو جعفر ... والفقيه
أبو أمية الدلائي **وقضاته** بحضرة مراكش الفقيه ... أهل العلم
المشاور أبو عبد الله الشريف والفقيه القاضي أبو فارس ... **وزراؤه**
الشيخ الوزير أبو زكريا يحيى بن حازم العلوي والشيخ الوزير أبو علي يحيى
ابن أبي منديل العسكري والشيخ الوزير أبو سالم فتح الله السدراتي **حاجبه**
مولاه ... **كتابه** الفقيه أبو عبد الله الكناني والفقيه
الفقيه أبو الطيب سعد الكناني والفقيه أبو عبد الله بن الحبيب والفقيه
أبو عبد الله العمراني وكتب له في آخر عمره الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي
مدين العثماني **بويع** له بالخلافة بعد وفاة أخيه أبي يحيى بثمانية
أيام وذلك في اليوم التاسع والعشرين من رجب سنة ست وخمسين وستمائة
وسنه يوم بويع ستة وأربعين سنة فاستقام له الأمر وفتح البلاد من
أنقاد السوس إلى وجدة وفتح حضرة مراكش وقطع ملك الموحدين وفتح ...
وفتح مدينة سجلماسة وبلاد درعة ومدينة طنجة وبايعه أهل سبتة

على ما يزيد ونحو له في كل سنة وجاز إلى الأندلس برسم الجهاد في جملة جيشه ما ينيف
على خمسين ... ايام مدته وحصون منها مدينة طريف ورندة والغمر وكورة
والمنكب وما والاها واستبونة وما بين ذلك من الحصون والقرى والبروج
وحصل له على جميع ما في الثغر وما والاها ما لا يحصى لا انتظام من بعد من
وشتت الصليب وغزا بلاد الروم مرة ثانية وغنم ملوكها وحصونها واعز الله
تعالى به الدين ورفع به منار المسلمين وكانت الروم قبل ذلك قد
استطالت ايديهم وملكوا أكثر بلاد الأندلس ولم تنتصر للمسلمين راية من
وقعة العقاب التي كانت في سنة تسعة وستمائة إلى أن جازت للجهاد
راية المنصور وجيوشه في ذلك عام أربعة وسبعين وستمائة فقتل
العرونبير واحتوى على محلة الطاغية وبلغ الغاية المشهورة والمآثر المذكورة
والأيام المحمودة والفضائل المشهورة والورع والدين والعدل والرفق
بالمسلمين منصور الأعلام مؤيد الأعلام من عاداه لم يزل أعلى منه الأمر
المفوض إلى أن أتاه اليقين

الخبر عن سيرته الجليلة ومآثره الجميلة

نذكرها مختصرة وجيزة ونقتصر منها على ما ذكر صاحب الأرجوزة

• سيرة يعقوب بن عبد الحق • قد حاز فيها قصبات السبق • سيرته أبدعها الكتاب •
• ويذكر العلوم والآداب • يقوم للصلاة ثلث الليل • وما له عن ورده من ميل •
• حتى إذا ما الصبح لاح والفجر • قام وصلى للإله وركع • وضج بالتسبيح والتقديس •
• حتى يتم الحزب بالتغليس • يقرأ كتاب الله ربي • والقصص الآتي بكل خير •
• ثم فتوح الشام بالجهاد • ويجري المعروف بالإبعاد • سواه تعجز عنه الأهلة •

• ومن لديه من أهل الكتبة • يفحص للكتب التي وقفها • ثم يصليه يفعل الشطحا •
• ويأمر الكتاب بالأحكام • تبا لهم من بيعة الظالم • ويدخل المظلوم من حريم •
• تراه والقوم والأمير • عن مجلسه يتشرف به محضور • ولا يجتمع غزاته بحضور •
• كأنهم مثل نجوم الزهر • وبينهم يعقوب مثل البدر • بعدل الجبر الحوكار والضيعة •
• وصاحب مملكة مدحته • حتى إذا ما طرق القيم • فقام للبيت الشريف والعز •
• يبغي إلى حفطته العظيم • يملك تشاغير النصائح والمصالح • فينصف المظلوم من ظالمه •
• ولم يزل الحطة العظيمة • تنتج يوم بيته إلى العشيا • لو يبتغي النوم ولا جم بها •
• ثم ينام ثلث ليله • يسمع فيها أمور ودارة • صلاة الشيطان الليل لا سلطان •
• يرى الجهاد بالخلاص فيها • راية يصحبها الفقير • فبات ذلك طائعا ميمونا •
• وأمر النعي من العصاة • ونشر العدل على العباد • ولم يدع الاعداء من يعور •
• ودولة الأسواق البحور • وخضعت من هيبته الفجور • ولا يعترى النصيب والمرء •
• ورفع الظلم عن رعيته • ونصح الأوقاف أتبع الحق • جعل سمحتهم مثل الحبيب النعيم •
• وحزبه المنار المشهورة • والعراء كان ودخله فريضة • بزراعة نال الفلاح والتعظيما •

وهذا استقامت له الأمور وتوطدت الممالك خرج من مدينة فاس إلى رباط تازا
يستنشق على أخبار بني يغمراسن بن زيان فدخلها أول يوم من شعبان من سنة ثمانية
وخمسين وستمائة فأقام بها إلى يوم الأربعاء من شوال فخرج طالبا السفارى
فدخلوا مدينة سلا العدوة وضعفوا المسلمين ... فقتلوا رجالها وسبوا
نساءها واخذوا أموالها وتحصنوا بها فبلغه ذلك فخرج إليهم يوم ... من شوال من سنة
ثمانية وخمسين المذكورة فخرج من ... على سلا
... وكان يخرج من رباط تازا بعد صلاة العصر إلى اليوم

الرابع من شوال المذكور الذي اتصل بعد العتمة في نحو الخمسين فارسا فاشترى ليلته
تلك ومن الغد صلى بأصحابه صلاة العصر من طلعة في يوم وليلة ونزلها
على من بها من الروم وتداركت عليه جيوش المسلمين وأقبلوا إليه من جميع
أمراء المغرب فحاصر الروم بها وضيق عليهم فيها ولم يزل على قتالها ليلا
ونهارا حتى فتحها وأخرج النصارى منها بغير أن بعثت عنهم بوما من دخولهم
إياها فلما خرج النصارى عنها بنا عليها السور الذي هو بها بمقابل الزقاق
إذ كانت لا سور لها من تلك الجهة فكان خروج النصارى منه فسارع في بنائه
بنفسه من أول دار الصناعة إلى البحر وكان رحمه الله يعمل على بنائه بنفسه
ويحمل الطين بيده لابتغاء ثواب الله تعالى فتأسى أصحابه رضي الله عنهم على
المسلمين حتى تم السور بالقبلة والبحر وفي سنة ست ملك أمير
المسلمين مدينة تلمسان ومدينة أنفا وفيها وصلت هدية المرتضى صاحب
مراكش إلى أمير المسلمين أبي يوسف وكتابه فيه يطلب فيه سلمه فصالحه
أمير المسلمين وجعل الحد بينه وبينه وادي أم ربيع قال المؤلف عفا الله
عنه وفي هذه السنة التي ولي فيها أمير المسلمين أبو يوسف أنزل الله تعالى على
المغرب البركة وفتح عليهم بالخيرات وسيرة الناس فيها من الدعة والغنى
ما لا يوصف ولا يقوم أحد بشكره فبيع القمح فيها بمدينة فاس وغيرها
من بلاد المغرب ربع بدرهم والدقيق ستة أرطال للصحفة والفول وجميع
القطاني لا ثمن لها ولا يجد من يشتريها والعسل ثلاثة أرطال بدرهم
والزيت أربعة أرطال بدرهم واللحم البقري ثمانية أواقي بدرهم ولحم الضأن
سبعة أواقي بدرهم والكبش بخمسة دراهم والزبيب درهم وثمن للربع

والتمر

والسمن ثلاثة أرطال بدرهم والتمر صاع بدرهم والشعير وجوه بقيراط والحلى
حمل بدرهم وذلك ببركته ويمن خلافته وحسن سيرته ونيته وفي سنة تسعة
وخمسين وستمائة غزا أمير المسلمين المرتضى صاحب مراكش فسرح في أطراف بلاده
وفيها كانت وقعة أم الرجلين بين أمير المسلمين أبي يوسف وجيش المرتضى من العرب
والروم والموحدين فهزم جيش المرتضى وقتل جماعتهم ومن بقي من كبار
أمرائهم وكان المرتضى قد استعد لهذه الغزاة غاية الاستعداد وبعث
فيها وجوه الموحدين وأشياخهم ومشاهير جيشه من العرب وسيار وكتيبة
ومن تابعهم وقواد الروم وأهل تلمسان وأهل غزاز ولم يترك أحدا
من جيشه إلا بعثه بسبب الكل فنهبوا أخبيتهم وأثقالهم وغنائمهم
وسلاحهم فاحتوى أمير المسلمين على ذلك كله وفي سنة ستين وستمائة
سار أمير المسلمين أبو يوسف إلى مراكش فنزل بجبل الجليز ثم زحف إليها ونزل
عليها أياما يبث جيوشه وينشرها لوقته وكان بداخلها المرتضى
فبرز وغلق على نفسه أبوابها وفي ذلك يقول عبد الله بن عجة الموحدي

وفي عام ستمائة وستين … سار لمراكش سلطان بني مرين
فنزل بالمعسكر بالجليز … فبرز بالصوت والحس من بعد حين
وغادر فيها المرتضى محصورا … ألا إن في ذلك موضع منصور
وداره حراسة بالأسوار … والعسكر وأميرا على الحصار

فخرج المرتضى لحرب الأمير أبو العلاء إدريس المعروف بأبي دبوس فكانت
بينهما حروب عظيمة قتل فيها الأمير عبد الله بن أمير المسلمين أبي يوسف
فارتحل عن مراكش بسبب قتل ولده فدخل مدينة فاس في آخر رجب من سنة

اخرى وستين وستمائة وفي سنة اخرى وستين المذكورة طلع النجم ابو الذوائب
وكان طلوعه ليلة الثلاثاء الثاني عشر لشعبان من السنة المذكورة وبقي
يطلع كل ليلة في وقت الصبح نحو من شهرين وفي هذه السنة جاز الغزاة
ابن ادريس عامر بن ادريس في جمع من بني مرين والمطوعة ينيفون على ثلاثة آلاف
فارس منهم الحفاد وبعثهم امير المسلمين ابو يوسف لاعانة المنصورة واغاثة
الثغور والجهاد ووقعت لهم وقائع عظيمة وهم اول جيش جاز من بني مرين جاز الى
الاندلس وفي سنة اثنين وستين توفي ابو العلا ادريس بن ابي قريش
عامل امير المسلمين على بلاد الغرب وفي سنة ثلاث وستين بعث الفقيه
العزفي صاحب سبتة اجفانه الى مرسى صور اصيلا وقطعتهما بعد ما
لانه خاف عليهما من خلابها ان يملكها العدو ويمتنع بها وفيها سار
امير المسلمين الى مراكش بنية غزوها فوصل الى الخوارزم وبايعه جملة
من العرب الذين بها وانصرف الى مدينة فاس وبعد انصرافه امير المومنين
عن مراكش واستقر بفاس ونشى المرتضى بغدر جيوشه الكثير لابي دبوس
وقيل انه بكاتب بينهم من فلما اراد الغدر عليه بعد منه ولحق بامير المسلمين ابي
يوسف بعث به بفاس فاكرمه واقبل عليه غاية الاقبال وقال العرب الذي تبع
بلاد ريس فالمرية من الاعتقال فقصرت همة لتنصحوا وتعينوا على عدو
عسكر امير بني مرين وبنو [illegible] وملكها الدعوة على ذلك وانا اتقدم لك
اخذ مراكش واذا اخذتها يكون بيننا [illegible] بمغلها على ما استحقه امير
المسلمين لقلبه وعاهده على ذلك وتوثق به بالايمان المغلظة والعهود
المذكورة فاعطاه بعثنا من خمسة الاف فارس من قبائل زناتة واعطاه

جهوا

٤
واخرى

كسبوا ونهبوا وحملوا [illegible] وملكا به بعث الفقيه بوصف يغيه وكتب له الى
قبائل العرب وقبائل عسكره ان يكونوا له عونا ووثق عندهم وارتحل ابو دبوس
وصل بلاد هسكورة فنزل بها وكتب الى من بمراكش من خاصته يخبرهم بقدومه
ويسألهم عن حال البلد والمملكة فكتبوا اليه ان القوم بلا عدة بالبلاد في غفلة
والجيوش متفرقة في اطراف البلاد وليس بها في وقت وصوله مثل هذا فاسرع
ابو دبوس السير وجد بجيوشه حتى دخلها وكان دخوله اياها من باب
الشريعة في وقت الضحى والناس في غفلة فتملك حضرة مراكش واستقر بقصرها
ووقع عنها المرتضى فقتل بعد رجعه وذلك في شهر محرم من عام خمسة وستين
وستمائة فبعث اليه امير المسلمين ابو يوسف للعهد الذي كان بينهما فان
المرتضى ما بقي الا بقية عشر [illegible] فقال له يبعث بيعته واقره على ما بيده
من البلاد [illegible] غزوته بجنوده فلما فتح بها فوصل الرسول الى امير المسلمين
فلما بلغه الجواب واعلمه بنكثه ونقضه العهود خرج امير المسلمين ابو يوسف
الى غزوه من حضرة فاس [illegible] حتى نزل [illegible] مراكش فجاءها وتعند الحوز
وعاد [illegible] ابو دبوس ما نال [illegible] القتال والعطاء
[illegible] وشرذمة الحال عند بلاده [illegible] اشتغل [illegible]
يغمراسن بن زيان يستنصر به [illegible] ان يكونا على امير المسلمين ابي يوسف
[illegible] على ذلك واتفقا عليه فشن يغمراسن الغارات على
بلاد امير المسلمين ابي يوسف فانصرف عنه [illegible] مراكش فلما
عنها وقصد الى تلمسان لغزو يغمراسن بن زيان [illegible] غزوه من
[illegible] من زناتة [illegible] حتى وصل الى مدينة فاس

حتى استراح الناس ثم خرج الى تلمسان وذلك في الخامس عشر من شهر محرم من سنة
ستة وستين وستمائة في احتفال عظيم وزي عجيب بالخيل والقباب والجيوش
الوافرة والاعلام والكتائب فسمع يغمراسن باقباله فخرج من تلمسان الى لقائه
وقتاله فالتقى الجمعان بوادي تلاغ فالتقت الابطال بالابطال واختلطت
الامثال بالامثال وتمازجت الكتائب بالكتائب واصطفت من الجانبين الخيل
والقباب وزحفت الجيوش الى الجيوش فكانت بينهم حروب عظيمة ومعارك
جسيمة لم ير مثلها لجماعات من الجيران مع واتصل الى القتال
بينهما من وقت الضحى الى صلاة الظهر وصبر قبائل مرين لقتال عدوهم صبر
الكرام الغر ومنحهم الله تعالى النصر على اعدائهم فنكصوا منهزمين فانهزمت بنو
عبد الواد واحلافهم من العرب الكرام الجم في ذلك الوادي وقتل يغمراسن منهزما وقتل
على وجهه وقتل قرة عينه اكبر ولده وولي عهده وسار امير المسلمين يقفو
في اعقابهم [illegible] فيهم وسبوا [illegible] فلاحقهم ففر يغمراسن لتلمسان
خاسرا بعيدا منهزما وحيدا وانتهبت من جميع محلته واموالة ومضاربه
وعياله وكانت غزاة تلاغ المذكورة يوم الاثنين الثاني عشر لجمادى الاخرة
من سنة ستة وستين وستمائة ورجع امير المسلمين من هذه الغزاة مظفرا
منصورا مؤيدا منصورا واحتل على الحضرة فاس فاقام بمدينة فاس الى
رمضان معظما مشتغلا من السنة المذكورة فخرج الى مراكش لغزو ابي دبوس
الذي كان يعدونه فلم يلق اولئك المسلمين والسعد يغدو معه والتيسير حتى
وصل الى وادي ام ربيع فنزل بمنازله وبث جنوده في بلاد ابي دبوس ياكلون زروع عمله
وينسفون ربوعها فاقام بمنازله الى ان دخلت سنة سبعة وستين فغزا

الحرم منها ارتحل عن وادي ام ربيع الى ناحية تادلا فبعث ابطال عرب الخلط والى
وسباح يجمع واموالهم ورجع من تادلا فنزل على وادي العبيد فاقام بمنازله
ايام ثم غزا بلاد صنهاجة وسباحا واقبل يريد في اعراض مراكش الى ان
شهر صفر من سنة سبعة وستين وستمائة فاجتمع اشياخ القبائل
من العرب والمصامدة فساروا الى ابي دبوس وقالوا لم تقعد عن حرب بني مرين
وتغيب عن قتالهم اما ترى بلاد تادلا قد هلكت واموالها قد نهبت وحريمها قد
سبيت فاخرج لجهادهم عسى ان يكون السبب لطردهم فانهم في شرذمة قليلة
ومحلة يسيرة واكثرهم قد تفرقوا في بلاد تازا بعد غزوتهم هو وقلة
عليه من بقي من عسكره فاخرج ابو دبوس لغزوهم وسار الى حربهم وخرج
في جيوش عظيمة وجنود وافرة من الموحدين والعرب والروم فقابل
المعاركة فلما سمع امير المسلمين ابو يوسف بخروجه امر اكثر عسكره
نحو الخروج في حيلة فيه ليغره عن حصنه فسمع ابو دبوس بخروجه
وطمع فيه [illegible] فجرد اتباعه فكان امير
المسلمين ابو يوسف اذا فر عن موضع اقبل ابو دبوس فنزل فيه حتى ادركه
[illegible] امير المسلمين [illegible] رجعه عازما
على قتاله وحربه فالتقى الجمعان واقبلت بنو مرين امثال العقبان والنجم
للقتال واشتد [illegible] ابو دبوس [illegible]
طائفة [illegible]
[illegible]
عنقه وقتله وقيل [illegible]

منها واختتمه فلما نظر راسه بين الخيول واتي به الى امير المسلمين وضعه بين يديه
فحمد الله تعالى واثنى عليه وخر لله تعالى ساجدا ثم رفع راسه شكرا وامر
ثم امر بالراس فحمل الى مدينة فاس ليعلق بغربيه الطلسم واحتوى امير المسلمين
ابو يوسف على جميع مخلفه وذلك يوم الاحد الثاني لمحرم مفتتح سنة ثمانية
وستين وستماية وارتحل امير المسلمين الى حضرة مراكش فدخلها في يوم
الاحد الثاني لمحرم المذكور فاستوطن بعض حضرة مراكش وتم له ملك المغرب
ونفرت له البلاد وطاعت له العباد وتامنت الطرقات وكثرت الخيرات واذعن
الناس الى الطاعة ودخلوا في الجماعة فلا ثائر ولا قاطع ولا معترض ولا
عائث ولا متحيز ولما دخل على حضرة مراكش امن الناس وقبل الطاعة واسكن
الناس واقام بها الى ان امنهم وبعث ولده الامير ابو مالك عبد الواحد الى
بلاد السوس وتافيلالت فهل بها ومن بها من الناس فيمن وليه شهرا وعشر ليال ثم
البلاد ولننتحل الملكة كافة بيعة من عند من الغزاة وبانجاد فلما فتح
بلاد السوس اجمعها واستخلف بها [illegible] رجعة الى الحضرة من اكثر قبيلة والده
بجارد واقام امير المسلمين ابو يوسف بحضرة مراكش يتبسط اخبارها
وينظر في امورها ومصالحها الى شهر رمضان من سنة تسعة وستين وستماية
فخرج الى وادي العبيد المذكور الى غزو العرب ببلاد درعة فانهم كانوا
قد ثاروا بها وملكوا حصونها وقتلوا وابادوا النهب ولد فتك العلهما واخوانها
موطنهم في النصف من شهر رمضان المذكور فقتل منهم خلقا وسبا اموالهم
ونساءهم وفتح جميع بلاد درعة وملك حصونها وعمر كل افاق المغرب
ثم عادوا بعضه فهنا فغاص بهم بلاد احا ومنى لواء بالماء ولده الامير ابو مالك

بعثا

بجميع عسكره واخذ في اهبة الجواز ولم يزل بسلا رغبة من اهل الجهاد والشهادة
الى ان توفي الامير ابو مالك في اواخر محرم من سنة تسعة وستين المذكورة
فجعل بها عبد الحق واخذ البيعة لولده ابي مالك في ذلك اليوم على بني مرين
وكان الامير ابو مالك على غاية الفضل والكرم والشجاعة والحزم
ومكارم الاخلاق وكان عالي الهمة صعب المرام يجمع بين الاتصاف بالعلم
العلماء والادباء والشعراء ويجزيهم بها اشعارهم فاختص جماعة من الفقهاء
بمجالسته ومنادمته منهم الفقيه القاضي ابو الحجاج بن حكم والفقيه
القاضي الكاتب البارع ابو الحسن الخليلي والفقيه الاديب العزفي ابو
الحكم مالك بن المرحل والفقيه الكاتب ابو عمران التميمي والفقيه الاديب ابو
فارس عبد العزيز بن الشاعر الملزوزي وكان الامير ابو مالك رحمه الله يحب
الشعر ويعطي عليه وياخذ نفسه بنظمه وربما نظم الابيات والقطعات ومن شعره
يعني رحمه الله عرفت به السرار والمليك * وجمعت بين ثيابه ونسوكه *
وجعلت للاسلام حرزا مالكا * كيما تضيء العيرا بسلوكه *
ولما اخذ امير المسلمين البيعة لولده ابي مالك بن باع الفتح وذلك يوم
عبد الحق سنة خمسة وستين المذكور عدوانا على جماعة من بني عبد الحق وثاروا
من ليلتهم تلك الى جبال [illegible] وهم محمد بن ادريس بن عبد الحق وموسى
ابن رحو بن عبد الحق وجميع اولاد سوم الحسنات فخرج امير المسلمين في اثرهم
وقدم بين يديه ولده الامير ابا يعقوب في خمسة الاف فارس فنزل عليهم وحاصرهم
بالجبل المذكور ثم لحق به اخوه الامير ابو مالك في اليوم الثاني من نزوله
بخمسة الاف فارس اخرى من عرابة فقاتلهم ثم لحق بهم امير المسلمين بجميع عسكره.

مهزومين ونهبها عليهم في اليوم الثالث فخاصمهم به يومئذ فلما ضعفوا عن القتال
وطلبوا الامان فامنهم وعفا عنهم على ان يحملوا الى تلمسان فسار رواد
الى تلمسان ثم جازوا منها الى بلاد تونس وفي سنة تسعة وستين المذكورة توفي
يعقوب بن جبل الجبراوي امير سجلماسة ليغمراسن خرج له خراج في مراقه
جاءه منه وفي سنة سبعين وستمائة خرج امير المسلمين ابو يوسف الى غزو
تلمسان وقتال يغمراسن بن زيان فعسكر وكتب الى ولده الامير ابا مالك الى ارض مراكش
بحشود من بها من قبائل العرب والمصامدة ويلحقه بالجميع فخرج من مدينة فاس
في غرة صفر من السنة المذكورة في جميع جيوشه من بني مرين رحمهم الله تعالى
فسار حتى نزل وادي ملوية فاقام عليه اياما حتى ورد عليه ولده الامير
ابو مالك في جيوش عظيمة من قبائل عرب جشم وبني سليم وبني غزار وادرونوم
في احتفال واستعداد فلما بلغ وصول ولده اليه ثلاثة ايام حتى ميز
جيوشه وارتحل الى تلمسان فلما كان بتافنة اتاه بها رسول ابن دحمو يسئله
ان يدخل بيعته باكنافه المسلمين ويمنع ان يعيثوا رحمه الله في صنف
بلاده فخرج امير المسلمين ابو يوسف الى خيلة ايسلي فجمع اشياخ
بني مرين واشياخ العرب واخبرهم بما جاء فيه المسلمون بلاده نفسه واستشارهم
في ذلك فاشاروا عليه بصلح يغمراسن وتمهيد البلاد والجواز الى الجهاد فبعث
الاشياخ من كل قبيلة من زناتة والعرب الى يغمراسن يطلبه في الصلح وقال لهم
ان الخير كله ما جمع المسلمين وانا نحتسبوا ان ابا الاد انقطاعا قد منعوا الى
بالرجوع فسار الاشياخ الى يغمراسن ورغبوه في الصلح وكلموه في ذلك
بالقول الجميل فقال لهم لا صلح بيني وبينه ابدا قتل ولد عمي اصالحه ولاه

كلا كان ذلك ابدا ولا بد لي من قتاله حتى اهزمه ان شاء الله واخرجه من بلاده فلما رجعت
الرسل بذلك فلما سمع امير المسلمين بغيه المشيع ودعا الى الله تعالى بالنصر
والتثبيت وخرج يغمراسن للقائه في قوة واستعداد وجيوش لا تحصى
كالنمل والجراد فالتقى الجمعان بوادي ايسلي بمقربة من وجدة فالتحم الحرب
بينهما واضطرمت واشتعلت نار الوغى واشتبكت وشرعت عرضا فعلوا ونهض فجعل
امير المسلمين ولده ابا مالك على الميمنة وولده ابا يعقوب على الميسرة
فتقدم ابو يعقوب بالميسرة للقتال وتقدم ابو مالك بالميمنة للصعود التي ال
وأتى وراءهم امير المسلمين على اثرهم في القلب والساقة فلما التحم الحرب وقتل
بنتوا فانهزم يغمراسن وقتل ولده فارس ومن معه من بعض ولده وخرج
من تحت حوافر الخيل باسره وقتل من بني عبد الواد وبني راشد طوائفهم وقتل
جميع من كان بمحلته من الروم ولولا ما اظلم الظلام بين ايديهم لم ينج من بني
عبد الواد باقية وفر يغمراسن على محلته بحومها وما فيها ضحوم فيها النيران
وفر حتى دخل تلمسان فكان كما قال الله تعالى في كتابه العزيز يخربون بيوتهم
بايديهم وايدي المؤمنين وانتهبت الناس محلته واموالها واثقالها وعيالها
وارتحل امير المسلمين ابو يوسف من الغد بعد ذلك حتى وصل الى وجدة فوقف
عليها حتى هدمت وعفا اثرها وجعل اعاليها اسافلها ودكها دكا فاعلا فعلها
وارتحل عنها وكانت هذه الهزيمة في النصف من رجب من سنة سبعين وستمائة
وفي ذلك يقول بعض الكتاب الملتزمين بخدمته ذلك الوقت

اذا الخيل جالت في الحروب حسبتهم • فطائر من اهوالها ما منه عاصم •
جبالا على اليمنى يسير جميعها • وذا على اليسرى بنار المغانم •

ذوو الدين في جاحم الحرب بينهم … بنيران حملة الجيش والثغر قائم
فو يحيا يا يغمور سن للرجاحي … ايغفل عن صولة امرء انت نائم
لعل عام ترد ابنا للعتبي … وتنسبا لعل لاعنيز الحسام الكرائم

وفيها تقدم امير المسلمين وهو ولي يوسف ثاني ارتحاله لبلاد يغمراسن بن زيان
ويبيد امرائها حتى وصل الى تلمسان فنزلها ودار الحصار عليها باسوارها ونشر
في جهاتها وشرع في قتالها فوصل اليه وهو عليها الامير ابو زيان محمد بن عبد
الغني التجيبي في جيش كثيف واحتفال عظيم بالهدايا والنصرة فوجه
امير المسلمين الى قتالها بوجيه جيوشه وانصاره فتلقاه في احتفال زي والخيل
احتفالا واشتد الحصار على يغمراسن وعظم الخطب وضيق فلما تحصن
بمدينة تلمسان كاخزتار منهم من يغمراسن بن زيان فقطعوا الثمار والجنات واحرقوا
الزروع واقتحموا الربوع وحرقوا القرى والضياع حتى لم يدعوا بتلك النواحي
في يوم ماشي الديار ولا رسم فلما انتسف بلاده وقتل اجناده امر
ابو زيان بن عبد القوي بالرجوع الى بلاده واعطاه الف دينار فيهم مائتين عشر
اجواد ومائة من الخيم وخلعها وسيوفها ودرقها ومظاربها ونهض
امير المسلمين بعد ان تلمسان حتى تعرف انه وصل الى ونشوبيس خوفا عليه
من يغمراسن ان يتبعه فلما علم امير المسلمين انه قد وصل الى بلاده بجميع
ما اعطاه من اعدائه اقلع عن تلمسان وكر راجعا الى المغرب فقدم منصورا
فوصل رباط تازا في اول يوم من صفر من سنة سبعين المذكورة جيرها عن
الفتح وارتحل الى مدينة فاس فدخلها في غرة المحرم من سنة احدى وسبعين
وستمائة فاقام بها الى ان يوم الحادي عشر من صفر فتوفي ولده

دار الدوم

الامير

الامير ابو مالك عبد الواحد بن امير المسلمين يعقوب ثم تلقاها بالهدايا وصبر بحزن
الجميل وارتحل الى مكناسة فدخلها في اول يوم من ربيع الاخر من السنة
المذكورة فاقام بها الى ان اخرى بعدها وسمن ليلا فاخرجها وخرج منها الى حضرته
فوصلها في اول يوم من صفر من سنة احدى وسبعين المذكورة فنزل عليها
وقام بها وشرع في قتالها فاقام يقاتلها غدوا ورواحا ومساء وصباحا
مدة من ثلاثة اشهر وكان طنجة من قبل بيد الرامين واولاد ابي يحيى ملكها
الفقيه ابو القاسم العزفي صاحب سبتة فبعضهما اقام بامرها مع
اشياخها فلما كان مقام امير المسلمين عليها اراد ان يرحل عنها فبينما
هو في يوم من عزم على ان يرحل عنها وافق اهلها والناس يقتتلون بين يديه
وقد فارت النعشي اذ اجتمعت جماعة من رماتها فرقوا من البرج من ابراجها وكان معهم
شيخ من اشياخ الرماة وقواد بها فدعى ونادى بالحبس فلما شار الى المحلة ورفع
راية بيضاء فلما رآها الناس قاتلوا من اهل المحلة فكروا الى البرج
فاقاموا به بينما ... ثم كان عن الصباح دخلت
عليهم الرجال والرماة واشتد الكفاح فمنهم من اهل البلد واظهروا الخوار
وركنوا للفرار فدخلت المدينة عنوة في اثنائها فجعل امير المسلمين عنهم
ونادى مناديه بالامان ولم يقتل منهم الا بعض يسير ممن رمح بيده واشهر سيف الحرب
في حين الدخلة وكان فتح طنجة ودخول امير المسلمين اياها عنوة في شهر
ربيع الاول من سنة اثنين وسبعين وستمائة وفيها وجه امير المسلمين من فتح
طنجة بعثا ولده الامير ابا يعقوب الى سبتة فحاصر بها الفقيه ابا القاسم بعد
وطاعته على مال يؤديه في كل سنة فقبل ذلك منه وارتحل عنه وفي

شهر رجب من سنة اثنين وسبعين المذكور خرج امير المسلمين ابو يوسف
لغزو مدينة سجلماسة وكانت بيد يغمراسن بن زيان وعرب المنبات وكان يغمراسن
ليبعث اليها في كل سنة ولاة من اوليائه لضبطها وجباية خراجها مع المنبات
الذين قاموا بامرها فحاصرها امير المسلمين ابو يوسف رحمه الله بجيوش بني
مرين وقبائل العرب فحاصرها وشدد قتالها وضيق عليها ولازم حصارها
ونصب عليها المجانيق والرعادات والعرادات واشتغلها من شدة الحصار والقتال
فكانوا يضجرون على الاسوار ويصبرون ويلقون بالغيم ممتحن
المجانيق من سورها ثلمة ومسافة فيما بين البرج والمسافة فدخلها من
ثلمتها عنوة بالسيف على عاملها عبد الملك بن حنينة اخو عبد الحق وقتل
من كان معه بها من بني عبد الواد وعرب المنبات وكان فتحها يوم الجمعة
ثالث ربيع الاول من سنة ثلاث وسبعين وستمائة وقيل كان فتحها اخر يوم
من صفر من السنة المذكورة فأمن امير المسلمين اهلها وعفا عنهم واصلح
احوالهم واقام بها اياما حتى مهد احوالها واوطد بيتها وتلافت
سبلها واستعمل عليها ثقة من ثقاته عاملا **ولما** رجع امير المسلمين من فتح
سجلماسة سمت به همته العلية الى الجهاد اذ لم يبق له منازع بالبلاد
فورد عليه في اثناء ذلك كتاب ابن الاحمر يستنصره ويسأله الاعانة له
ويخبره بما لقي به المسلمون بها من العدو الكافر وكثرة الخلافات مع الاجناد
والشقاقات فوجده عازما على الجهاد حريصا على الجواز فلما بعث
عليه قال ابن الاحمر يقول له يا امير المسلمين انت ملك الزمان والمنظور اليه
بهذا الاوان من وجب عليك نصر المسلمين واعانة المستضعفين فلم

تم

تم الاسلام بجزيرتها وكان الشيخ ابو عبد الله بن ... غزواط وزير
عمر وقبائله ان يستدعي امير المسلمين للجهاد ويعطيه ما بيده من البلاد فلما
امير المسلمين دعوته وبادر الى اجابته ونهض فخرج من مدينة فاس برسم الجواز

الخبر عن جواز امير المسلمين ابي يوسف الى الاندلس برسم الجهاد وهي اول غزواته الى بلاد الاندلس

قال المؤلف عفا الله عنه لما نظر ... ووصلت الكتب على
امير المسلمين من ابن الاحمر يستدعيه للجواز ويستنصره خرج من مدينة فاس
اول يوم من شوال من سنة ثلاث وسبعين المذكورة حتى وصل الى طنجة
فبعث الى الفقيه ابي القاسم العزفي وامره بتجهيز الاساطيل للجهاد
الشين وصلاح الاجفان واعداد ما لجواز المجاهدين وامره بالتعاون
على البر والتقوى وعقد لولده الامير ابي زيان على جيش من خمسة الاف
فارس من انجاد بني مرين وعربها ودفع له الراية المنصورة واوصاه
بتقوى الله تعالى في السر والعلانية ودعا له بالنصر الى فرضة المجاز
فوجد الفقيه ابا القاسم العزفي قد جهز له عشرين جفنا واعدها
لذلك لجواز المجاهدين فركب الامير ابو زيان البحر بجميع جيشه
من فرضة المجاز فنزل بهم بمرسى طريف وذلك في اواسط شهر ذي
قعدة سنة ثلاث وسبعين المذكورة فاقام بها ثلاثة ايام حتى
استراح الناس والخيل من هول البحر فخرج الى الجزيرة فغنم وبعث
بالغنائم الى الجزيرة وراح الى شريش وبلاد العدو يقتل ويسبي ويخرب

البحر والحصون ويسوقون الذراري ويقطعون الثمار ويفسدون الأنهار حتى وصل إلى
شريش فلم يقدر أحد من أهلها أن يخرج إليه ثم قفل إلى الجزيرة بالغنائم
والسبي والعلوج في الفكاك ففرح به أهل الأندلس إذ كانت بلادهم
لم ينتج بها للمسلمين راية منذ غزاة العقاب التي هزم بها الناصر الموحدي
سنة تسعة وستمائة الهزيمة الغالبة وألقى الله تعالى الرعب في قلوب
أهل الطغيان من الروم فكانوا لا يستطيعون قتالهم ولا يرومون
ولا يرون أعينهم فصارت الروم بالجزيرة وحصونها دفعوا عنها
أن جازت راية المنصور أمير المسلمين أبي يوسف أعزه الله تعالى بها
للإسلام ونصر بها الملة الإسلامية وأذل بها عبدة الأوثان و
ولما انصرف الأمير أبو زيد برايته والراية المنصورة إلى الأندلس بعث
أمير المسلمين أبو يوسف حفيده الأمير تاشفين بن عبد الواحد إلى ابن الأحمر
ليرغبه في الصلح واجتماع كلمة الإسلام لكي يجوز إلى الجهاد
آمرا له بعقد الجهاد فتم الصلح بينهما بفضل الله تعالى على أمره واجتمعت
كلمة أهل الإسلام وألف الله تعالى بين قلوبهم فوصل الأمير تاشفين من
الأندلس وفي يده ظهير بعقد الصلح فسر أمير المسلمين بذلك سرورا عظيما
وتفرغ بها الجهاد وشكر الله تعالى ثم كتب إلى أشياخ مرين وقبائل العرب
والمصامدة وصنهاجة وغمارة وأوربة ومكناسة وجميع قبائل المغرب
يستنفرهم إلى الجهاد فوجه الكتب إليهم فعلا بها وأنفذها ثم رحل أمير
المسلمين إلى قصر المجاز في تمييز الجيوش بالخيل والسلاح والعدد
وتمييزهم إلى الأندلس وتجويز المجاهدين فكان رحمه الله يجوز كل يوم

قبيلة

قبيلة من بني مرين وطائفة من المجاهدين فكان الناس يجوزون أفواجا أفواجا
وقبيلة قبيلة وأفرادا أجنادا لجواز البحر حتى كان يجوز فيها غيرهم فلما
تكامل الناس من الجواز واستقروا بها أهل الأندلس وانتشرت عساكر المسلمين
من طريف إلى الجزيرة وجاز أمير المسلمين إثرهم على حين غفلة من الناس فنزل
بساحل طريف وكان جوازه رحمه الله في ضحوة يوم الخميس الحادي والعشرين
لصفر من سنة أربعة وسبعين وستمائة فصلى الظهر بطريف وانصرف إلى
الجزيرة الخضراء من حينه فوجد بها الأمير ابن الأحمر وابن أشقيلولة سلطانا
الأندلس بعسكريهما وحشودهما ينتظرانه فأحسن لقاءهما وسلم عليهما
وكان بين ابن الأحمر وابن أشقيلولة مشاحنة وشحناء فأزال الغل وأصلح بينهما
واجتمعت الكلمة وتألفت القلوب بحول الله ونعما رضوا أمير المسلمين كيف
يكون العمل في جهاد المشركين ثم ودعه ابن الأحمر وابن أشقيلولة وانصرفا
إلى بلادهما فسار ابن الأحمر إلى غرناطة وابن أشقيلولة إلى مالقة وارتحل
أمير المسلمين أبو يوسف بجميع جيوش المجاهدين قاصدا إلى غزو الكافرين
لم يفتر ولم يلبث ولم يبال بمن تخلف إذ علم أن تستكثر جموعه منا
ولم يلتفت إلى أحد من أصحابه حتى وصل إلى الوادي الكبير من غاية أرض
الروم بغير وجه أدنى بهم بعض مدة لولده الأمير أبي يعقوب
على مقدمته وفرقه بين يديه في جيش من خمسة آلاف فارس وأعطاه
ونبوا فانتشرت الجيوش في أرض الوادي الكبير كالجراد المنتشر والجراد
المنتشر الكبير لا يمرون بشيء إلا أهلكوه ولا قرية إلا أخربوها ولا بلاد إلا غنموها
ولا زرع إلا أحرقوه فغنموا ما لا يحصى من الأموال وقتلوا من وجدوا

بادروا للجبال وسبوا الذين بقوا العيال وسار حتى بلغ حصن المدور من أحواز قرطبة
يقتل ويسبي ويحرق الزروع ويخرب القرى والربوع حتى نسف جميع أحواز
قرطبة وأبدة وبياسة ونواحيهما وقتل بعضا من الروم الكلا غضبا وقتلا
من نسائهم وذراريهم كذلك ودخل حصن بلمة بالسيف وغنم المسلمون جميع
ما كان فيه من الأموال والأمتعة إليهم بعد من بلا نظيرهم فأمر أمير المسلمين
بجميع الغنائم فجمع البقر والغنم والخيل والدواب والعلوج والأسبيات
والدراري والثياب والمعرجات فبلغ منها ما ملأ السهل والوعر ولا يحصيه
عدد ولا حصر ثم أمر بها فقدمت بين يديه وانسربت بالجرف والفحص والتخوم
جميع ما في عليه وانهم السيل في تلك الجملة حتى طار الجلاد كالنعق
واجتمع الشيخ على شبيل وتاخت العنلم منا منية في الليل ثم
ارتحل أمير المسلمين والغنائم تساق أمامه والروم في اصطحابه مقهورين
حتى نزل بأمر مدينة استجة فأتى بها الخبر إلى أمير المسلمين بأن جميع
أن جميع النصرانية قد اجتمعت على كبيرهم وزعيمهم دون نونه وأنه قد خرج
في طلبه في جيوش عظيمة وجنود كثيرة جسيمة دعو كلا حوبة بيومئذ
منذ مستعمرا إلى قتاله ورد الغنائم واستنقاذ الأسارى من يده

الخبر عن غزاة أمير المسلمين أبي يوسف الأولى ودنونه زعيم النصرانية

لما وصل أمير المسلمين إلى استجة نزل عليها بجيوشه المنصورة وبما
أفاء الله تعالى عليه من الغنائم فوصله الخبر بإقبال دنونه إليه بجيوش
الروم فجمع الأشياخ بين يديه واستشارهم في الحمل في قتال الكافرين

اذ نفى

اذ نفى الناس الوطا اذ طلعت خيل الروم مقبلة نحوهم الوطا والجبال
أمامهم صفوفا صفوفا وزعيم النصرانية دون نونه وسطهم الجيوش كان
العنقن لعنه الله قد فرقه على جيوشه وحروبه وعوض لهم جميع بلاده
وأمورها وكان النصارى قد سحروا له لأنهم لم يهزم قط وكان وبالا على بلاد الإسلام
ستلاع تغريرا لوطأته عليها قد أباد الكثير مما لا يحصى وصنعا بالثغارات على مقرا
زاتام فلما أقبل الشعير إلى حرب أمير المسلمين تحت ظلال البنود وهو ينوافى
تعجوا على الصعب جيش كأنه الليل الرواح يموج كالبحر إذا تلاطم والخيل والرجال
تأتي على أثره زمرا زمرا وأفواجا بعد أفواج فلما قرب الفريقان ورأى بعضهم بعضا
أنم حماتها وانطارتها وترز عوانهم وجنبوا لهم بالرده الطير وصفحاته
الغزير فلما عاين ذلك أمير المسلمين من أمرهم وشاهد من غزيرهم أقبل إليهم
أمر بالغنائم فقدمت بين يديه وبعث معها ألف فارس من أنجاد بني مرين وتلقى
نحو جميع جيوش المجاهدين للقاء أعداء الله الكافرين ثم نزل عن جواده
فأسبغ وضوءه وصلى ركعتين ثم رفع يديه وأقبل على الدعاء والمسلمون يؤمنون
على دعائه فكان من آخر دعائه مثل دعاء النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر للعصابة اللهم انصر هذه العصابة وحطها وأعنها على
جهاد عدوك وعدوها وأيدها بفضل الله تعالى دعاءه وختم تضرعه وابتهاله
فلما فرغ من دعائه قام فركب على جواده وعبأ جيوشه واستعد للجهاد
وجهاده وعقد لولده الأمير أبي يعقوب يوسف على مقدمته ثم أقبل على
الأشياخ بني مرين وأمراء العرب ورؤساء القبائل بفضائل الحض للمسلمين
وعصابة المجاهدين إن هذا اليوم يوم عظيم ومشهد جسيم ألا وإن الجنة قد

فيقتلون ويقتلون ابواب الجنة قد فتحت لكم ابشروا فكلكم بما قال الله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فشمروا على ساعد الجد معاشر المسلمين
في جهاد الجيش الكافر فمن مات منكم مات شهيدا ومن عاش عاش غانما ماجورا حميدا
فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فلما سمع الناس
منه هذه المقالة تاقت انفسهم الى الشهادة وعانق بعضهم بعضا للوداع
والقلوب لها وجيب والانصداع فطابت نفوسهم على الموت وباعوا انفسهم
بالجنة قبل الموت وارتفعت اصواتهم بالشهادة والتكبير وكلهم يقول
عند الله ابتاعكم والتقصير فتسابقت ابطال المسلمين نحو جيوش الروم
فاقتحموا الجحفل والتحم القتال واشتغل الشيطان الحرب واشتدت نفوسهم تقوى
في القوم كالنار اشتعلت في الحلفاء ونفع في اعداء الله تعالى وعلا العزاء
انوا الصبر والسيوف بالبواتر عمرو ومن الكفرة عن اخصاصهم تقطع
وتنقطع ودارت بهم ابطال المرينيين كالاسد والنمر يحكمون فيهم السيوف ويذيقونهم
مرارة الحتوف فرقصت ولصفت الكلام وحزت الشعلة الليام فقطع الله تعالى
جنوة واخمد اولياته وابرح جزبه بقتل زعيم الكفرة دون نونة ومن معه
عساكره وقتلت جموعه ولم يكن الا كلمح البصر حتى لم يبق احد منهم من
يختفي الطعن ولم تبق الرماح منهم باقية ولم تزل الدروع عنهم واقية وامر
امير المسلمين بقطع رؤوس الروم الذين قتلوا في المعركة واحتطبها وفقها
واحصيت فكانت ثمانية عشر الف راس ونيف وكانت كالتل الجبل
فصعد المؤذنون عليها فاذنوا للصلاة فصلى المسلمون صلاة الظهر
والعصر في وسط المعترك بين القتلى مختضبين في دمائهم فلما فرغ

امير المسلمين من صلاة العصر امر بجمع جيوشه ونظر من استشهد في تلك الغزاة
من المسلمين ممن سبقت له من الله الحسنى وختم له بالشهادة فوجدوا تسعة
نفر من بني مرين وخمسة عشر من العرب واربعة نفر من الاندلسيين وثمانية من المطوعين والرماة
الغزاة فتبارك الله تعالى وشكره وقاتل الكفرة على الجاهدين وكانت هذه
الغزاة الكريمة والنعمة الجسيمة التي اعز الله تعالى بها الاسلام واهله
عبرة ومثالا في الخامس عشر من شهر ربيع الاول من شهر مولد سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم الذي من سنة اربع وسبعين وستمائة وكتب
امير المسلمين بالفتح الى سائر بلاد المسلمين بالاندلس والعدوة فقرئ فيه
كتبه على المنابر وعملت الفرحة حينئذ في سائر بلاد المغرب والاندلس واخرج
الناس الصدقات واعتقوا الرقاب شكرا لله تعالى ووصل امير المسلمين الى
الجزيرة بالغنائم والاسرى والسبي من الخامس والعشرين من ربيع
الاول من السنة المذكورة في احتفال عظيم وزي عجيب وابطال الروم
وزعماؤهم يقادون بين يديه في الاغلال والحبال مصفدين في السلاسل
والاغلال وبعث امير المسلمين راس دون نونة الى ابن الاحمر ليرى ما فعل
الله تعالى باعدائه ونصر اوليائه فلما وصل الى ابن الاحمر امر وجعله
في المسك والكافور وبعث به الى الفنش يستغرمه بذلك ويتحبب اليه به
واقام امير المسلمين بالجزيرة لقسمة ما افاء الله تعالى عليهم من المغانم فاخرج
منها الخمس لبيت المال وقسم الباقي في المجاهدين وكان عدد السبي سبعة
والغنيمة ماية الف راس واربعة وعشرون الف اسير واما الغنم فلا
يحصى عددها لكثرتها حتى بيعت الشاة منها في الجزيرة بدرهم وكان عدد

الاسرى من الرجال والنساء والذرية سبعة آلاف وثمانمائة وثلاثون نفسا
وعدد الخيل والبغال والحمير اربعة عشر الف راس ومن الغنم ما لا يلحقه العد
واما الدروع والسيوف والخوذ فلا يحصا عدد من كثرتها فقسمها على المسلمين
وطحنت اخوانهم واغنى امير المسلمين جميع القوي والضعيف والمتطوع
واشترى وافترق امير المسلمين بالغنائم بغية الخمس من ربيع الاول واتى
فلما كان في اول يوم من جمادى الاولى خرج من الجزيرة غازيا الى اشبيلية
وقال امير المسلمين الى الفقهاء الكتاب انبه الاديب ابو محمد الشغيلولة
كتابا يهنيه فيه بالفتح وفي آخره منه القصيدة

سمت بعزكم الاذخار تبقى * وجرت بنصركم النجوم الطلع
وان لعزكم لماب استفا * حتى اضاء بها الفضا الاوسع
واستبشر البلاد باثر تبغنا * ان الامور الى مراداتك جمع
لم لا وانت بن سبوم ظالته * نعسكا بغر بها الغداة ولجمع
واتيت تنهو دينه متوكدا * تبغى بيمنه كالشفيع بن منو افقع
وكتاب نصر تمير وابنا * ام ان ادا امصينه كلات جمع
من كان تعنوا الاله سلاحه * ما الدعاء اله التوكل ممرع
كالسيل الى الغراب جاريه * يوما اذا الفي الجوار تهيع
العجيبة والقوارم تنفع * والخيل ذي وال السنة تشرع
اخليفة الله الذي ينقذه * صح بمن مثله ويشفع
ملك كسرة اهوى عز السلطنا * وليبت انه ما امن لا يخلع
الى سما اخيك خليفة * فجعل الغداة فيكم لا تنزع

القصيدة من انشاء الاديب ...

فيمهلات

فيمهلات من الله او دعونكم * والله يعطي من يشاء ويمنع
ان قيل من خير الغداة بعد كليهما * قالوا ابا يعقوب يوما لا اضع
فلانه دخر الخلافة راسخ * وجد ان ما يرفعه يتلمع
حوز ملابه عز موصولة * فتحا ليبشر ما اتسم لا رابع
واسلم امير المسلمين كلاتيه * اين الملاة كلما وانت المفزع
رحما لمن يحيى بسيفك دينه * وكما كاملا تغشى وما تتوقع
وعليك يا سنى الملوك تحية * يغني اليها وعرفها يتضوع

الخبر عن غزاة امير المسلمين ابي يوسف

رحمه الله الثانية في جوازه الاول

قال المؤلف عفا الله عنه خرج امير المسلمين ابو يوسف الى غزاته الثانية
من الجزيرة اول يوم من جمادى الاولى من سنة اربع وسبعين المذكورة فبعث عسكرا
الى اشبيلية فسار بجيوش المسلمين حتى نزل عليها بموضع يعرف بالمطاء
النهر وشن الغارات على احوازها وجالت خيول بعض افطارها وغزوا
ما كان فيها وركب يوم القتال حتى كر على بابها وبرز عليها
بصولته وتشق راياته وركب الهوم لا ... واعتمروا على الحصار
ولم يكن ملكهم يقوم عليه ولم يستطيع ... ان يخرج اليه فلما
غنما ... الخوارزم واحرق قراها وهدم حصونها ارتحل عنها الى شريش
فبعث الجيش بالمحلة في اشبيلية واقام عليها ثلاثة ايام وارتحل الى الجزيرة من حلتها
في يوم الست ابعد والعشرين من جمادى الاولى المذكور فصنع ما كان به من
الغنائم والسبي فبعث الى ولده بالجزيرة الغزاة بشارة ونصيحة كتبت بهم

ودخل بعض اشقيلولة فبعث امير المسلمين زوق الحينا لكي تأتي بحملته على
وادي اشبيلية بغرب الجزيرة وارستى الروم الجزيرة ثلاثة اشهر سنة وتخلت
استعادهم وضعفت ملادهم ووقع بنو مرين من الغلام بالاندلس وتشوفوا
الى اولادهم وديارهم فلما علم امير المسلمين ذلك منهم وجاز الى العدوة
من البغاء المجاز وذلك بعد اخر يوم من رجب من سنة اربع وسبعين المذكورة
وكانت مدة اقامته بالاندلس ستة اشهر وسار الى مدينة فاس من طنجة
بعد انصرافه من الجواز من السنة المذكورة وعند وصوله الى مدينة تازا قدم عليه
طلحة بن محلي البطوي اخر اخواله وتمنع بجبل ازرو امر بلاده فجاز فسار
امير المسلمين اليه وحاصره عليه فلما ناء الى الطاعة ورجع اليه بالامان
صفحا عنه وذلك في نصف شهر رمضان المعظم من سنة اربع وسبعين
المذكورة وفي ثاني شوال من هذه السنة قتل اليهود بفاس قامت عليهم
العامة فقتل منهم اربعة عشر يهوديا ولولا ان ركب امير المسلمين فكف العامة
عنهم ونادى مناديه ان لا يتعرض احد لهم لم يبق منهم باقية وفي اليوم
الثالث من شوال المذكور امر امير المسلمين ابو يوسف ببناء البلد الجديد
فاسست على وادي فاس وشرع في بنا اسوارها وحفر اساسها في ذلك اليوم
وركب امير المسلمين موقف عليها حتى حررا اساستها واحضر لها الاعلام
الفقيه المعدل ابو الحسن بن القطان والفقيه ابو عبد الله بن الحباك وكانا
تاسيسها في طالع سعيد ووقت ميمون مبارك وكمل بنيانها وسعادته
كما يشهد ان لا يموت فيها خليفة ولم يخرج منها لواء الا نصر
ولا جيش الا ظفر وفي شوال المذكور امر امير المسلمين ببناء قصبة

مكناسة

مكناسة وجامعها وفي شهر محرم من سنة خمس وسبعين خرج امير ابو
يوسف من مدينة فاس الى مراكش فوصلها في نصفه فاقام بها الى اواخر
ربيع الاول المبارك من السنة المذكورة وخرج الى بلاد السوس ثم رجع الى
مراكش فاقام بها اياما وخرج الى رباط الفتح في غرة اول يوم من شعبان فاقام
به وكتب الى كافة من شيوخ القبائل من بني مرين والعرب وقبائل
قبائل العدوة يستنفرهم للجهاد فتثاقلوا عليه فلم يزل يحرضهم ويعدهم
ويتثاقلون الى ان خرجت سنة خمس وسبعين فلما راى اثاقل الناس عن
الجهاد وتثبطهم عن الجواز جاز بنفسه وخاصته فخرج من رباط الفتح في
اول يوم من محرم من سنة ست وسبعين وستماية فسار حتى وصل قصر
المجاز فجاز منه الى طريف ونزل بها في الخامس والعشرين من محرم المذكور

الخبر عن جواز امير المسلمين ابي يوسف رحمه الله

الى الاندلس برسم الجهاد وهو الجواز الثاني

قال المؤلف عفا الله عنه لما راى امير المسلمين ابو يوسف تثاقل الناس
عن الجهاد خف اليه بخاصته ونهض الى الجواز بشارع غزوه بعزيمته فخرج
من رباط الفتح في اول يوم من محرم مفتتح عام ستة وسبعين فوصل الى قصر
المجاز ونزل الحوبه الناس حين راوا عزمه وعلموا جده فتداركت قبايل
بني مرين والعرب والمصامدة وقبائل البربر من العامرة وصنهاجة واوربة
وغمارة ومكناسة وغيرهم فما اخذ في جوازه الجيوش حتى وقع عصفه في المجاز
فتوجهت جيوشهم وجنى المسلمين جيوشهم وركب البحر يوم الخامس والعشرين من محرم
فنزل بطريف ثم ارتحل منها الى الجزيرة فاقام بها ثلاثة ايام وخرج الى

الونزة من طلعا ونزول بغار جملوا واتبعهم الا بنو اشقيلولة ومع الامير ابو اسحق
كاجب وادي باشر والي ميزانبو محمد صاحب مالقة فسلموا عليه وساروا معه
تحت لوائه الى غزو اشبيلية فكان غزوه في اول يوم من ربيع الاول المبارك
من سنة ستة وسبعين المذكورة فوصل اشبيلية فنزل قريبا منها وكان بها
ابن غنشر ملك النصرانية فلما سمع بنزول امير المسلمين عليه لم يمكنه الا الخروج
اليه فخرج بجنوده وجيوشه ووقف حول المدينة بعساكره وحشوده
واصطفت عساكرهم على ضفة الوادي الكبير فاستغرب عددهم وعدد
كثيرهم جيشهم وكلهم في الدروع السابغة والبيضات اللامعة والسيوف البواتر
والرماح شواشر والحمراء والمغافر شعلة عما يرهب بالابصار ويدهش الا الرجال
الا ممكان فرجع امير المسلمين بجيوش الجهاد من والابطال ايضا من يوم ذكر
يوم مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلما تقارب الجمعان وانتقى
الجيا بالجيا نزل امير المسلمين وصلى ركعتين على عادته ثم دعا الله
تعالى بنصره ومعونته ثم قال يا معشر من جاهد واهد لله حق جهاده
واشكر وكاده حلكم مسلمين فان الله ينصر الا من جاهد اعداء الله الكفار
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقف لا يجتمع في النار كافر
وقاتله فهو بني لمن يكن اصبروا وصابروا بايثار صفا ان وجلاد اما والله
ان العز الجهاد لكم وهو عند الله تعالى عظيم خطير من مات فيه فهو حي
يرزق واسنى مرتبة عالية لا تلحق فلما سمع المسلمون منه الموعظة وعليه
ابطال من جيوش الكفرة عاد الجبار منهم بسنوره واضعف بعزمه وعزمه
برزت عليهم كتائب المسلمين بغير مال النصر والسعر والتكبير وتقدم

الامير

ذا مشى ابو يعقوب بن اخيه المنصور في خمسة الاف فارس من انجاد بني مرين امام امير
المسلمين فلما فتح جيوش الروم فلما تقلعت الخيل وهجم المسلمون بالتكبير
والشهادة فكان بينهما قتال شديد وموقف كريم فتقدم امير المسلمين
على اثر ولده بساقاته وجيوشه وخيوله وبنوده فلما سمع الروم خبر
طبوله وعاين الاشراف رايته المنصورة وبنوده فولوا منهم ميمون نصرا
على اعقابهم مدبرين كانهم حمر مستنفرة فرت من اسد امام قسورة فاتبعهم
بنو مرين الى الوادي يحكمون فيهم السيوف والصعاد فكل من ناله منهم في
البرية قتل في حينه ومن اقتحم الوادي غرق فيه ومن بقي في المعترك
مشى للقتال فقتل الفوارس فمات منهم في الوادي عدد كثير واقتحم
المسلمون الماء يعومون على اثرهم فيقتلون في لجتهم اذ يرى حتى خطار
الوادي من دمائهم احمر وطفت جيفهم على وجه الماء فكل منهم
عبرة للورى وعبرت جيوشهم من يفنا وجرت كتائبهم بعز وجاءت
جيوش المسلمين في تلك النواحي تقتل وتاسر وتحرق وتخرب الى ان وصل
امير المسلمين تلك الليلة راكبا على جواده واقفا على باب اشبيلية والقتال
نضرة والنيران تضرم حتى عاد اليل كالنهار والروم يضجون فرقا
ويحترسون بلادهم بسوار فلما ولى الليل بظلمته واشرق الصبح بنوره
صلى امير المسلمين صلاة الصبح وعاد الى محلته وارتحل الى جبل الشرف
فلم يزل في الغابة راحلا ومقيما وتقى والجاهدون فيه يقتلون ويأسرون
ويخربون القرى ويحرقون ودخل امير المسلمين حصن قطيانة وحصن
جليانة وحصن القليعة بالسيف وقتل جميع رجاله واسر كاتبه نسائهم

داخلهم وغنموا أموالهم وخربوا حصونهم ورجع أمير المسلمين بالغنائم
والسبي إلى الجزيرة الخضراء فدخلها في ثامن وعشرين من ربيع الأول المبارك
المذكور من سنة ست وسبعين المذكورة فأقام بالجزيرة حتى قسم
الغنائم على المجاهدين واستراح الناس ثم خرج غازيا إلى شريش
وفي جمادى الأولى من هذه السنة توجه إليه الرئيس أبو محمد بن أشقيلولة
بطائفة عظيمة انصرف بهم من هذه الغزاة

الخبر عن غزاة أمير المسلمين الرابعة

لما رجع أمير المسلمين أبو يوسف من غزو إشبيلية وجبال الشرف أقام
بالجزيرة حتى قسم الغنائم واستراح الناس ثم خرج غازيا إلى شريش
وذلك في الخامس عشر من ربيع الآخر من سنة ست وسبعين وستمائة فنازلها
على ملاكها واستأصلها فسادا حتى ترك أعاليها مجامعها وشرد فلاحيها
وشرع في قطع الزيتون والعنب والشجر وحرق الزرع وحصد الفحل وهدم
الأبراج والبروج ونقض سبلها وكان أمير المسلمين رحمه الله يقطع الثمار ويحرق
الزرع بيده قبل جميع الناس محتسبا في فعله فكان من خلفه من أجناده
وأبطال المجاهدين حضارة تلك البلاد خاوية على عروشها وقتل
من بها من رجال الروم وجيوشها وبلغ من الروم من النكاية إلى غاية
النهاية فلما دوخ تلك البلاد وتركها بعد ولى ولده الأمير
أبا يعقوب في سرية من ثلاثة آلاف فارس إلى غزو حصون الوادي
الكبير فافتتح أمينا مغنما حصن روطة وشلوقة وغليانة والقناطير
وسار مع الوادي يغير ويعيث ويقتل ويأسر حتى وصل إشبيلية فغنمها

ودوخ أحوازها ورجع بالغنائم والسبي إلى وادي بوجر فقضى بقية من
شهر [illegible] ثم ارتحل إلى الجزيرة فقسم بها الغنائم على بني مرين
وقبائل المجاهدين ثم جمع أشياخ القبائل من بني مرين والعرب وسائر الغزاة وأهل الأندلس
فشاورهم في الجهاد فقالوا يا مولانا المجاهدين إشبيلية وشريش وأحوازهما
قد ضعفوا بما وإن قرطبة وأعمالها بلاد حصينة عامرة وعليها اعتماد
الروم واتكالهم ومنها قوتهم ومعاشهم فلو غزونا هذه المرة قرطبة لكان ذلك
ونقضنا ما هنالك ماتت الروم جوعا وضعفت جميع بلاد النصرانية وقد
عزمنا على قتالها فقال أمير المسلمين وفقه الله تعالى فيما
رأيت وأعلمت وأثنيت [illegible] رأيناه
[illegible] البحر [illegible] العباد [illegible]
[illegible] وأموالهم وزادهم وكتب
إلى ابن الأحمر [illegible] أن يغزو قرطبة [illegible]
[illegible] إلى [illegible]
الروم ما عشت والأجر أعظمها عند الله تعالى

قال المؤلف عفا الله عنه خرج أمير المسلمين أبو يوسف إلى غزو
قرطبة من الجزيرة الخضراء بجيوشه الموفورة وكتائبه المنصورة المظفرة
وذلك في الرابع من جمادى الآخرة من سنة ست وسبعين المذكورة وخرج
أيضا الأمير ابن الأحمر بجنوده من غرناطة [illegible] بحصار الورد

من بلاد مشروانة فبلغ ذلك أمير المسلمين ففرح به وحمد الله تعالى لكلمة الإسلام
وأتى بين قلوة أشبيلية مجابة جيوش المسلمين على القتال وقوية نية الغزو
فلما استقروا بالجهاد عزموا على حصن بني بشير وبالفتح والنصر بينهم يبشرهم
من خلوه ففتحه عنوة بالسيف وقتل جميع رجاله وسبى نساءهم وأولادهم
وغنمت أموالهم وهدم الحصن حتى لم يبق له أثر وأطلق أمير المسلمين الغارات
في كل ناحية من بلاد الكفر وكان من والى من المسلمين مكانا منه وغنموا ابتلك
الجملة من الغنم والبقر والمعز والخيل والبغال والحمير والرقيق والأثقال
والقمح والشعير ما لا يوصف فكثرت الغنائم بمحلة المسلمين وامتلأت
أيديهم بالغنائم ثم ارتحلوا حتى نزلوا في قصبة فنزل أمير المسلمين عليها
بالسكاكين والعبيد وضربت عليها الأسوار وارتفعت أصوات المسلمين
بالتكبير فخرج الروم بالأسوار والرماة وسار أمير المسلمين تحت
ظلال بنوده وقدم بين يديه أبطاله وجنوده حتى وقف على بابها ثم
دار بأسوارها ينظر كيف الحيلة في قتالها ووقف ابن الأحمر بجانب
لا يزال أمام محلة المسلمين يحرسونها خوفا لما يجري من قبل الروم
فقتل في عسكره من بني مرين والعرب بأسوار قصبة وحصونها وقراها
ومن بها يقتلون ويأسرون ويعيسرون ويخربون ودخلوا حصن الدهر الـ
بالسيف فأقام أمير المسلمين على قصبة ثلاثة أيام حتى هتكها
وخرب منازلها وأحرق زروعها ودوخ أرضها وارتحل عنها إلى قرمونة
من أبراجها بالسيف وخربها ونهب ما بها وارتحل إلى قرمونة فعقل
بها كعقله بقرمونة وبعث الجيوش إلى مدينة جيان وتقدم إليها بالجملة

فانتشر

فانتشرت في تلك البلاد فهمت سارية العسكر على كل بلاد من البلاد والأمصار
وما حل بابن عيشة من القتل والأسر والتشتيت جنحوا إلى الصلح ورغبوا فيه وبعثوا
طلب الأمنة والصلح إلى أمير المسلمين يبذلون له ديجته فوصلوا إلى بابه
يرغبون في السلم فأعرض عن رسلهم وأخبر من قال لهم إنا ضيعوا كلا ط
لعلمهم ... كاتب ابن الأحمر فبادروا إلى أحلافهم وقالوا له إن أمير المسلمين
هو الآن ... ونحن انقياد لتصالحنا طلبا منه أن يروم علينا وأمر نوالك
من عقد ... تعاف ... والتمسوا له بتطبانهم ابن رحه
بالعسكر خلعوه من سلطانهم كأنه لم ينصح لطلبنا ولا كما استقر ومنه
ضبط الثغور ووفى لهم ... فبلغ العدو أن تمادي بهم الحال يومهم
احرافهم فأتى ابن الأحمر إلى أمير المسلمين وبشره بما أمر وأخبره أن ...
... بالصلح على قديم أثرهم وعزمنا على الصلح حين ...
الصلح بين ابن الأحمر والطاغية وقال لهم تطوعوا إلى حضرة أمير المسلمين
فيكون بها تمام الصلح ولا شهادة به علينا وعليكم ...
فأنزل أمير المسلمين من ... فاتصل إلى الجزيرة وأخذ على ...
فبلغ ... كلما ... ابن الأحمر ... آتيه وبعضا منه وأقبل إليه
وقال له ديون ... من ... فأرسل ابن الأحمر
بالمغانم إلى ... أمير المسلمين على ما هو حتى دخل الجزيرة
وذلك في العشر الأواخر من شهر رجب من سنة ستة وسبعين المذكورة فبقي
بمحلته خارجها وعشرون ... من ... سبعين يوما وكان
عشرين يوما من ... شعبان ... وعشرين يوما من رمضان حتى ...

الناس من غزو بلاد العدوة فبعث ولده الامير ابا يعقوب الى العدوة يسير ان ناس
ويسكن روعاتهم فلما وجد امير المسلمين الراحة من مرضه اتبعه ارسال الروم
مع الى مبارك ولده فسبق والتأم الصلح بطالحين وذلك في اخر شهر رمضان المذكور
وفي شهر رمضان من السنة المذكورة بعث الى يعقوب بن اشقيلولة الى امير
المسلمين عن مدينة مالقة وقال له انه يعجز عن ضبطها ان لم تصل
اعانتك تغصبها مني ابن الاحمر او اعطيها للروم ونحن كلنا لها ابن الاحمر وكلف
ابن عمر بن اعضى عليها للعسكر من اجلاه والحصر عن ذلك [illegible] وكذا ايضا
عليها ابن اشقيلولة فبعث اليها امير المسلمين ولده الامير ابو زيان فغنمها
منه وقبض خاصتها وذلك في العشر الاواخر من شهر رمضان المذكور فاقام
امير المسلمين بعدوة الجزيرة حتى انقضى شهر رمضان وعيد عيد الفطر بها ثم
خرج الى مالقة في ثالث شوال فدخلها يوم الاحد الرابع منه فتلقاه اهلها
بسرور عظيم وفرحوا به وتبرزت وعلمهم وتانقت بلادهم فاقام بها
بقية شوال وشهر ذي القعدة وثمانية عشر يوما من ذي الحجة وارتحل ثم
الجواز الى العدوة بعد ان رتب فيها القواد من قبله والاعراء وسكن في قصبتها
عمر بن محلي وقدمه عليها وعلى جيشها وجاز الى العدوة وذلك في العشر
الاول من محرم سنة سبع وسبعين وستمائة فوصل مدينة فاس فلما بلغ
ابن الاحمر ثم خرج الروم من بلادهم اكثر وقال تعقو الجيش بعد الجواز
امير المسلمين الى العدوة واستغاث بجموعهم اكثر نقض الصلح وبعث الى
ونكثوا العهود ونسلا الاخذ ومن صفة الشهر [illegible] رحمهم الله
تعالى ببلاد الكتابة المسير فقال دخول العدو الزيد ينقضون عهدهم في كل مترح

وهم كانهم في جيش اللعين ابن الاحمر في وصفة لحصر الجزيرة وقطع المجاز فلما
رأى ذلك عمر بن محلي قائد امير المسلمين على مالقة غدر وخان بها وارسل لابن الاحمر
في بيعها فباعها منه بخمسين الف دينار وحصن شلوبانية وذلك في منتصف
رمضان من سنة سبعة وسبعين وستمائة وانفذ ابن الاحمر بجيشه حتى دخل
مالقة وملكها ودخل عمر بن محلي على جميع ما كان لامير المسلمين فيها من العدد
والسلاح من المرتبات والمجانيق وعلى الاخبية والنبات واتصل بامير المسلمين
غدر ابن محلي وبيعه مالقة لابن الاحمر فبلغ منه كل مبلغ وخرج من فوره عن
مراكش قاصدا الى الاندلس وذلك في ثالث شوال من سنة سبعة وسبعين
المذكورة فوصل مدينة [illegible] ببلاد تامسنا فنزلت عليه الامطار والرياح
والسيول ولم تزل الامطار مصحبة كانها افواه القرب [illegible] اقبل [illegible]
الرحيل [illegible] وورد عليه الخبر [illegible] النصارى
دمرهم الله نزلوا الجزيرة برا وبحرا [illegible] الاجفان في البحر وكان
نزولهم [illegible] عليها في نصف ربيع الاول من سنة سبعة وسبعين المذكورة
[illegible] العشر [illegible] من شوال من السنة [illegible]
فلما امير المسلمين [illegible] الى طنجة لينظر في الجواز الى الاندلس واستنقاذ
الجزيرة فبينما الناس [illegible] اذ [illegible] الاجفان [illegible] الخليفة امير
[illegible] سعيد [illegible] من الجواز من اكثر وقال [illegible] جميع [illegible]
فامر امير المسلمين بالرجوع [illegible] اكثر فلما [illegible]
[illegible] الى جبل [illegible] ومنع منه [illegible] جميع امراء [illegible]
[illegible] امير المسلمين [illegible] عليه [illegible]

والتجم السلطان نصره الله حتى يقضي الله بحكمه اربعة دون ذلك وكان فعل مسعود
ابن كانون المذكور يوم الاحد الخامس من ذي قعدة من سنة سبعة وسبعين المذكورة
فاقام مقامه الله وبعث ولده السلطان ابا زيان الى بلاد السوس من خلفه ومدنها
وفيه ثوار بعد وجيا خرج جميعا ورجع الى والده موطدا الحال اخر يوم من عيد من
السنة المذكورة وفيها كان مطالع امير المسلمين على حصار اشله مسعود بن
كانون تسوات تعاقبه الاخبار بالمعونة عليه الجزيرة الخضراء من شدة الحصار وتوقع
القتال ورماه بالنبل والنشاب وكان جملة من بها من المسلمين من اجناد العدوة
اربعمائة جفن بين قراقر وقطايع كبارا وصغارا وفي عسكر ابن
الحسن لعنه الله ثلاثة الاف فارس من الروم وثلاثمائة الف راجل وشرعوا
عليها الحصار وادخلوا محلاتهم بالاسوار واحدقوا بها كالسوار بالمعصم
ونصبوا عليها المجانيق على اسوارها وضيقوا عليها تضييقا عظيما
حتى كان لا يدخلها احد ولا يخرج منها وكان اهلها لا يبعثون خبرهم الا مع ابانتهم
به الحمام من جبل الفتح يحمل اليهم الكتاب ويرد عنهم الجواب وفني اكثر
المسلمين الذين بها من الجوع والقتل وسهر الليل على الاسوار والحراسة والقتال
بالنبل والنشاب حتى اشتد من بقي بها على الهلاك وقطعوا اياسهم من الحياة
بجمعوا اصبيانهم وحرمهم وهم حزنا عليهم من التعذيب وان تغلب ان يدخل عليهم
الفرنج فيدعونهم الى الروم الى التنصير فلما سمع امير المسلمين ما ال اليه
اهل الجزيرة وقد سئم بعينه لانه نظر ابن كانون حتى بعث به ودين الى الثغر
على حكمه دعا بولده السلطان ابي يعقوب وامره بالسير الى طنجة بسبب النظر
باستنقاذ الجزيرة وعمارة الاجفان بجملة السواحل من جهة البحار مكانا فخرج

السلطان

السلطان ابو يعقوب من حضرة مراكش فاتى الى طنجة ووصلها في ثاني عشر محرم من سنة ثمانية
وسبعين وستمائة فوصل طنجة بنظره في الشان المهم المذكور وقام
بعمارة الاجفان بمدينة سبتة وطنجة وباديس ومدينة سلا وغيرها من السواحل
واخذ في عدة الغزاة والمجاهدين وكان من اهل سبتة في عمارة الاجفان وغيرها من
الامور حظ عظيم فقام الفقيه ابو حاتم العزفي رحمه الله بجد وطاعة
لكتاب السلطان ابي يعقوب يامره بالعمارة فجمع اشياخ سبتة فتفقوا جملة وتنادوا
حتى انبعثت نفوسهم للجهاد وحضهم على نصرة اهل الجزيرة واستنقاذها فما
بقي بها من الرجال والاولاد فبادر جميعهم رجالا وشبانا خفافا وثقالا
الى ركوب الاجفان فعمر اهل سبتة خمسة واربعين جفنا ما بين كبار وصغار
وركب فيها تطوعا برسم الجهاد جميع من بسبتة من الفقهاء والصلحاء والطلبة
والتجار والسوقة ومن لا معرفة له بالحرب كل فرد باع نفسه من الله تعالى وقام
من سبتة من الشبان والرجال والشيوخ الذين لا قوة لهم والصبيان الذين
لم يبلغوا الحلم وعمر من بها صاحب المنكب والمرية ومالقة اثنى عشر جفنا
وعمر الامير ابو يعقوب بطنجة وسلا وباديس وانفا خمسة عشر جفنا فبلغ
الجميع اثنين وسبعين قطعة واجتمعت اجفان المسلمين كلها بسبتة
ثم انقلعوا منها الى طنجة برسم الامير ابي يعقوب فبوصلها اخذهم
زي واكثر استعداد وركب بها السلطان جماعة من الجهاد تسير من عب
الجهاد وعقد لهم السلطان ابو يعقوب على ابنه السعيد المنصور وقاسمهم وا
على بركة الله تعالى وبيمنه فاقلعت اجفان المجاهدين بالسعادة وكان
العاشر لربيع الاول ... وحين انفصل الى الله تعالى يعلى نصر مرتاحين على عدوهم

قبالة العدو من ضحوة نهار ربيع الأول المبارك من سنة ثمانية وسبعين المذكورة
واقاموا يكرون ويفرون عن بعد فلما قام اهل سبتة ضحوة وفطن الحال
اربعة ايام بلياليها لم ينم منهم احد وكانوا على نية الوداع ومن كان يعقل بيان من
الشيوخ والصبيان ركبوا الاسوار واقبلوا على الدعاء والتضرع لهم بالليل
والنهار فلما انتشرت قلوع المسلمين في البحر ونزلوا المنازل وطار الموج
بهم كالجبال وسكنه بهم الله تعالى الرياح ليقرب لهم الحرب والكفاح واذا
سكنت الريح الزواخر تقطعت عن حرب بلاد الفرنج في حضرة اجفان المسلمين
جبل الفتح بعد نوائب تلك الليلة من اللهيب وبات المسلمون باجفانهم ما بين
تلاوة كتاب الله تعالى وذاكر وداع ومتهجد فلما انفجر الفجر من يوم
الاربعاء الثاني من ربيع الاول المذكور صلوا صلاة الصبح لاول وقتها
بضياء بعضهم بعضا في اقتداء الصلحاء خطيبا وذكرهم بما اعد الله تعالى
للمجاهدين من الاجر العظيم والثواب الجسيم حتى درفت عيونهم وطابت
قلوبهم وقويت نفوسهم وصلحت نياتهم واشتاقوا الى الشهادة وتوادعوا
وعانق بعضهم بعضا وتغافروا فيما بينهم ثم اقلعوا قاصدين نحو اجفان
المشركين فلما ابصر الروم قلوع المسلمين قاصدة نحوهم وقربت
للسلاح عن فاصرت الحرب والجهاد فقذف الله تعالى الرعب في قلوبهم والقى
بعضهم ببعض بكرة وامتنع لهم في حربهم وصعد قائدهم المنكر راكبا
على ظهر فرفورة ليجر اجفان المسلمين فجر منها افعالا وظن ان الاتباع في
الكثرة وعدها وافواه الروم فاجمعوا على القتال وضيع بهم قائدهم في ذلك
خلاف وكان في ضبط امرهم وكثر فضل الله تعالى في اعينهم واتفقوا بالغلاة

والرماد

والرماد ورموا على الخشب والاحجار واقبلت اجفان اجناد المسلمين اليهم
الكل على ما ضعفت امامهم مثل الصقور متوكلين على الله تعالى في جميع الامور
ولهم قد وطن نفسه على الموت وباع من الله تعالى بالجنة فاول من جسر
اليهم المنكر فابن الدباغ وصعد في فرفورة كان فيها عدو هنا ويزوجه جماعة من اولاد
لهم وغزاتهم فما صعد صخرة وفيها بلد وكلهم قد لبس الحرير والحضر
حمرة والحرير والتحم من اجفان المسلمين وسوى الفراق تقع عليه الاقدار روحه
وتقلع الجبال الشامخ واذا نشرت مثل اعلام صير تم لها الرضا وجرت
عليه خيول جواد السلاب فلما قرب العدو بين اليدي يغير وتنشر المسلمون
وقاموا لله الاذان بعد هو وافلت سهام المسلمين عليهم طائرة كالنار الواقع
الحوائك او الريح العاصف تنقعر النيران والدروع ونتق والكفاح والجموع
ونصر الله تعالى عباده المؤمنين فخرجوا اليها وصعدوا من الجملة
المشركين وكثر فيما بينهم من المسلمين القتل والجراح وتوالي رشق
السهام وضرب الرماح فلما رأى الكفرة ما نالهم من الذل في البحر والعفار
ولوا الادبار واخذوا في الفرار وقالوا منهزمين صاحبة دار خلفهم فرأتهم
المسلمون يختطفهم في الاجفان وقتلوا منهم عددا لا يحصى وزاد افرادهم
جأرا يعودون كالضفادع ويتساقطون فيه ناكسة العزائم وقتلهم
المسلمون بالسلاح الروابل والدبوس القواصع حتى لم ينج منهم الا فئة
واحترق اجفانهم منهم خارجة خاليه فملكها المسلمون واحتووا على ما
فيها من العدد والزاد والسلاح ورد واستبشر المسلمون الذين بها لكم
الغنم بعضها حرر عدة ربط الحبال وفتح الحبل عنها واخرجها واتلفوا

بـ ع
برا خل

بالجنات بعدما اشتد على اهل الجزيرة والقائم من الله تعالى الامان بعد الوعر
والتيسير بعد العسر والفتح بعد الصبر والرخاء بعد الشدة والسراء
بعد الضراء والصباح بعد الظلام والصحة بعد السقام ووقعته
اخذ المسلمون الجزيرة على من بها من الروم عنوة بالسيف وقتلوا جميع
من وجد فيها واسر قائدهم الكند وجماعة من قواد الروم منهم الرواخت
العشرة وكبيرهم ... واحتوى المسلمون على جميع من كان بالجزيرة ووجدوا بها
من العدة والسلاح والاسلاب والذخائر التي جاء بها الفنش من الحلي
والكساء والجواهر والنقود فاختلسوا من ذلك ما لا يصفه لسان ولا
يحويه عدد ... الحلل التي ... بالجزيرة اهل الصلاح
اهل الجزيرة ... القتل والفساد خافوا من ... جواز الامير ابي يعقوب
اليهم اذ كان مقيما بساحل طنجة مستعدا للجواز فاخذوا في الرحيل
والنهار وخلفوا جميع ما كان معهم من الاثقال والزاد وما في تلك الدار فخرج
الناس من الفنش رجالا ونساء فاقتفى ... واتبعوهم ... منازلهم
يقتلون ويغنمون فوجدوا بها من الحمراء والصفراء واخذوا ... ادام
والشعير والدقيق ما لا يحصى كثرة فانتهبوا ذلك كله ... خلوه
المدينة فرجع الامير ابو يعقوب الى الجزيرة في عشي ذلك اليوم ...
... كان في غزوته مغرورا بالكلية ... غانما وكان ...
ومن فضل الله تعالى وتأييده ... في هذه الغزاة ان جملة المسلمين
كانت نيفا وسبعين جفنا ... زادت على اربعمائة ...
بخلفها وسار ... البشير الى الامير ابي يعقوب ... بما سناه

الله

الله تعالى لعباده المسلمين من الفتح الجليل والصنع الجميل فحمد الله تعالى
واثنى عليه وكتب بالخبر الى والده بالفتح وكانت هذه الغزوة
العظيمة والمنة الجسيمة في يوم الثاني عشر من ربيع الاول
المبارك يوم مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من سنة ثمانية وسبعين
وستمائة فهو اول فتح كان على امير المسلمين وهو عام ... مسعود بن
كانون بجبل ... فخر لله تعالى ساجدا ... الله تعالى ... وقام
ثم امر باخراج النصارى ... بجميع
البلاد وكان ... من غير ... الغض ... ما ...
يستحضر ... امراة ولا ... ولم يضعف له ...
... الفتح ... عن الجزيرة وجاز
الامير ابو يعقوب باثر هذا الفتح الى الخضراء وذلك في غرة ربيع الآخر
فخاف الروم جميع ... وعملوا على ... بجميع ...
فصالحه ... فصالح
الامير ابو يعقوب الفنش على ... وجاز الى العدوة وجوز
معه ... الصلح ...
ذلك ... اباه فلما سمع امير المسلمين بذلك غضب ... ولم ...
... الى بلاد ... ولده ...
... ورجع امير المسلمين
من بلاد ... واقام ... وخرج الى
مدينة فاس ... من المدينة ...

وانفدوا الكتب الى قبائلهم من بني مرين وعربه يستنفرهم للجهاد ثم خرج من حضرة
المدينة البيضاء قاصدا الى بلاد الروم بنية صالحة واخلاص لله ونية كبيرة فتنقل
وجواد عن يمينها وذلك بغرة رجب من سنة ثمانية وسبعين المذكورة فوصل
طنجة في وسط رجب المذكور وعدى الى تصفيتها واستشرف على احوال الرئيس ابن نير
منها بحضرتها فاصلح متنا لم وعظم الشعار وجميع انظار بلاد المسلمين
والروم والفتن العظيمة وحوصرته فيما لحقه امير المؤمنين عنها وتحرم على ابن
الاحمر لسبب مصالحته فبعث رسله الى ابن الاحمر فنقم عليه مصالحته
وربط لطه فلما سمع ابن الاحمر من طلبه واغلظ له في القول وكان ابن
الاحمر قد صالح بطانسه بن باب وبعث اليه اموالا جليلة وهدية عظيمة
على ان يشغل عنه امير المسلمين فلما علم امير المسلمين بخبرهما فبعث
رسله الى يغمراسن يسأله عن ابن الاحمر فطلبه منه تجديد الصلح فقال الرسول
لا صلح بيني وبينه ابدا ولست له عهدا عن عائشة الحرب وكان ما وقع من صلح
مع ابن الاحمر ضبوطه وقال له يتاهب للقتال ويستعد لقتاله وسن له فلما بلغه
الرسول المقالة قال استرجع امير المسلمين وقال اللهم انصفني عليهم بالخير
التام ثم خرج من طنجة راجعا الى مدينة فاس فدخلها في اخر شوال
من سنة ثمانية وسبعين المذكورة فكان مدة اقامته بطنجة ثلاثة اشهر
وسبعة ايام فلما قدم مدينة فاس وبعث رسله ثانية الى يغمراسن يضم عليه
المجنوسين له من الشرور المحجة ويقول له يا يغمور الى متى هذا الضلال والغرور
اما ان تشرح القلوب وتنفض عن الشرور اما علمت ان الشيب قد
انتشى ومضى الشباب وجاورت معرحا المنايا فهلم الى الصلح الذي جعله الله

نمي

تقية من الجبابرة واصلاح منهج التقوى والرشاد وبادر الى ان نفعا وعلى البر
والتقوى والجهاد والعمل على الجهاد والرباط وكم لك والروم دار الفساد
حتى متى كانون وحتى متى كان من كان الجلام للفتى

فارايت امتثل للجهاد ... واحرص على منهج الرشاد
فانك الناس الى جهادهم ... قد فنيت في حمى بلادهم
والفعو لا تنشر الى تغيير ... فانهم في الهجر عن مرير

فوطنته الرسل وابلغوه الرسالة واتوا اليه المرعظة والمقالة فلما
سمع ذكر تغيير في اثناء اللفظ قام من مجلسه وقعد وكاد يتميز من الغيظ وقال
والله لا كففت عن تغيير ولو رايت النفس في تغيير فليصنع ما بدا له وليتاهب
للحرب فيما لي له فلما انصرف الرسول من عنده لا تلمسن خرج الى قتاله من حضرة
فاس وذلك في شهر صفر سنة تسعة وسبعين وستمائة فسار حتى وصل
مع عبر اعمر فاجتمع هنالك بولده الامير ابي يعقوب ثم ارتحل الى بلاد
تازة فاقام بها اياما ثم خرج فنزل وادي ملوية ولقيه بجيشه خمسمائة
فارس فاقام عليه اياما فلما جمعت به الجيوش والابطال وتوافدت عليه
قبائل مرين فيالا وفرقت العساكر كالسيول حتى ملأت محلته الرحب
والسهول فسار تلقاء تلمسان فنزل بوادي تافنا ولما رآهم ثم سار
حتى نزل وادي ناجف والتقى يغمراسن فنزل قبالته بالاهل والاموال والاثقال
والعظيم وفرقت معه قبائل العرب ذات الشدة والبعير فصح امير المسلمين
الناس من القتال فاشتاق بنو مرين للحرب والقتال فخرج جماعة منهم
متطوعين وعلى محلة يغمراسن مشوا فيئن فابانوا لاثة الصبر وعطوا الى الحراب

محلة يغمراسن فخرجت لهم بنو عبد الواد وتبادرت اليهم الاعراب كالجراد وكثرتهم
حتى وطئوا شعب الواد فلما رآهم امير المسلمين عبر الواد في خيله وكان
كما سلم من صلاة الظهر ركب جواده وركبت الجيوش من مواضعها وسارت
الى لقائه واقبلوا نحوهم كالاساد ومرت الخيل على قبيلة قبيلة فهزمت محلة
يغمراسن ونصف سائرها الى محلتها بعد الزوال فقتلوا اكثرهم ثم تاخر امير المسلمين
هو وولده الامير ابو يعقوب بعد غروب الشمس من اجل ما غاب بنو مرين فاشتد
القتال وحمي الوطيس واشتد الحرب بين الفريقين وصرخ الابطال ولم يزل
القتال يشتد بينهم الى صلاة العصر فاقبل امير المسلمين في عزائمه بالدرق
مرتفعة واقبل ولده الامير ابو يعقوب كذلك من ناحية اخرى وكل واحد
منهما بخيوله وبنوده فاخذوهم من كل جانب واحاطوا بهم كالعزائم الثواقب
وانزل عليهم القتل والمواضب ففر يغمراسن ما لا يقدر عليه فولى منهزما
من نجا وخلف الفيافي والاموال والذخائر والعيال وفر في اهله كعواصف
ولم يكن في امواله وكل بنو اسمر فقتلت جنوده ونكست بنوده وحط
الوحش نحوه ونفسه بالدم على عزته واستبيح اثقاله جميع محلته وقد
نهل الناس من كول ليلتهم الى الصباح ينتهبون سلاحه والخباء والمتاع
وباتت خيول امير المسلمين في محلته تضرب في الخيام ليلته والغد اموال
ابي يحيى بامرها وامتلات ايديهم من شتاتها وبيعهما فوصل الامير ابو
زيان بن عبد القوي الى امير المسلمين ابي يوسف فبايعه واقام معه في بلاد
يغمراسن هو وقبيله من بني توجين يدمرون ويعسرون ويخربون فلما استاصل
جميع بلاده واكل زروعها ونهبها وخرب ربوعها امر بني توجين بالجموع

الى بلادهم واعطاهم اموالا جليلة في جوائزهم واقام هو على تلمسان حتى
وصلت توجين الى بلادها ثم ارتحل راجعا الى المغرب فوصل مدينة فاس في
ثمن رمضان من سنة ثمانين وستمائة فاقام بها الى اخر شوال وارتحل الى
مدينة مراكش في اول الشهر ذي القعدة من سنة ثمانين المذكورة فدخلها في غرة
محرم من سنة احدى وثمانين وستمائة فبعث بعدها امره مسعود بن كانون
وبعث ولده الامير ابا يعقوب الى بلاد السوس واقام هو بمراكش وفي
خلال رسل الطاغية وكتابه يدعوه فيه الى نصرته ويقول له ايها الملك المنصور
ان النصارى نقضوا عهدي وثاروا علي مع ولدي وقالوا الشيخ كبير فقد ذهب
رايه وفني عقله فاعنني عليهم وبكون سيري معك اليهم فلما علم المنصور
هذه الحال وجعل جوابه اليه ان قال ان فعلت لعلي في ربيع الاول
فلم يدخل البلاد ولا التلبث وكلا امتثل امره ووصل الى متن الجواز فجاز منه الى
الخضراء في ربيع الثاني من سنة احدى وثمانين المذكورة فوجد
النصارى في غاية الضعف وغاية التشتت فاتته حصون بلاد الاندلس
فسلموا عليه وارتحل في الحضرة عنا دجاته بلا ابعث خاصة ليلا
فلما كرمه امير المسلمين واعظم قدره وشكى اليه بقلة ذات يده وقال انا مالك
غيلاتي ينقولها وكانا ما لانا ولم يبق لي الا التاج وانا في هذه الحركة محتاج
وهو تاج ابي واجدادي فخذه رهنا به المال واعطني ما انفقه في اعمال فاعطاه
امير المسلمين مائة الف دينار وتاج رهنه فيبقى وابد بلادا الى اليوم حتى وصل الى
ازكية فنزل عليها ونازلها ايام ما ولد ابعث معه رحلها وبعث من اليه
الى حيان فافتتحها وغنمها ثم رجع امير المسلمين الى الجزيرة الخضراء

يقتل ويسبي ويخرب القرى والحصون حتى وصل الى مجريط من احواز طليطلة وقد
امتلات ايدي المسلمين بالسبي والغنائم فوجه كل ذلك الى الجزيرة وكانت
غزوة عظيمة لم يكن مثلها في سالف الزمن فدخل الجزيرة في شعبان من السنة
المذكورة وهي الغزوة السادسة فاقام بالجزيرة الى العيد عيد الفطر من
العام المذكور وخرج في اول المحرم من سنة اثنين وثمانين وستمائة فنزل امام فقة
وعيث باحوازها حصونا كثيرة منها حصن قرطبة ودكوان وسهيل وفي
هذه السنة اصطلح ولد الفنش مع ابن الاحمر لاجل صلح الروم مع امير المسلمين
ابي يوسف رحمه الله فلما اشتعلت نار الحرب واتصل ذلك بمالقة وطافت
الوفود على ابن الاحمر وبعث رسله الى الامير ابي يعقوب ببلاد العدوة
يسئله الجواز ليقطع شوكة العدو فجاز الامير ابو يعقوب الاندلس في شهر
صفر من سنة اثنين وثمانين وستمائة بغزاة دام النفقة وبينهما مدة
فاظهر الله تعالى على يديه نصر المسلمين ورفع به كلمة علام الدين واجتمعت
كلمة الاسلام ورجع الى المغرب وعبر الامير الصالح وترك امير المسلمين
سراياه في بلاد الكفر يغنموا ويسبوا ثم خرج من الحضرة غازيا الى قرطبة
دون غزاته السابعة

الخبر عن خروج امير المسلمين الى الغزاة السابعة

خرج امير المسلمين من الجزيرة في اول يوم من ربيع الاول من سنة اربع وثمانين وستمائة
فسار حتى وصل الى قرطبة فخرب بلادها وغنم حصونها وحرق مزدرعاتها
وارتحل عنها ونزل محلته على باجة بالغنائم والاثقال وترك بها جماعة
الا ان قلا ... من جملة الابطال وتلوع ... دار رياسة وسياسة ... ادارة
بها بلدانهم فجر امير المسلمين الى الجزيرة فدخلها يوم ... خلافه

حتى وصل الى العدوان فاغارت الخيل حتى وصلوا الى احواز طليطلة ولم يبق بين
امير المسلمين وبينها الا مرحلة واحدة وما صدعن غزوها الا كثرة ما بايدي
المسلمين من الاموال والسبي وقتل في هذه الغزاة من الروم الوف لا تحصى ورجع
امير المسلمين على طريق اخرى يعرف ويخرب ويسبي ويقتل حتى وصل الى مدينة ابذة
فقاتلها ساعة من النهار فوجد عليها بستين من صور الحائط ويسر الله تعالى عليه
وسلم الله تعالى امير المسلمين منه فلما رحل عنها الى محلته التي نزل بها على بياسة
قام بها ثلاثة ايام حتى استراح الناس وارتحل عنها بعدما دمر بلادها واشتغل
في اثناء رحلته فوصل الى الجزيرة وقدم بين يديه من السبي والاموال والاكراع ما يعجز
عنه الوصف ودخلها في شهر رجب من سنة اثنين وثمانين المذكورة فقسم بها
الغنائم بين المسلمين وجاز الى العدوة في اول يوم من شعبان فاقام بطنجة
ثلاثة ايام وارتحل الى مدينة فاس فدخلها في العشر الاواخر من شعبان المذكور
فصام بها رمضان وعيد بها عيد الفطر وارتحل الى مراكش فوصل باب العتيق
فاقام به شهرين ثم ارتحل الى حضرة مراكش فدخلها في المحرم من سنة
ثلاث وثمانين وستمائة وبعث ولده الامير ابا يعقوب الى بلاد السوس برسم
غزو العرب ومن بها من القبائل الخارجة عن طاعته فتبع العرب امامه الى الصحراء
فتبعهم حتى بلغ الساقية الحمراء ومات اكثر العرب الفارين جوعا وعطشا وامير
المسلمين ابو يوسف بمراكش حتى اشرف على الموت وكتب الى ولده الامير ابي يعقوب
ان يسرع بالوصول فلم يزل يعالجه الموت فارتحل نحو مراكش وقد وصل
الى دار الامارة فرح به وسر الناس بقدومه ووجد امير المسلمين في راحة واستقل
من مرضه وعاد الى صحته فارتحل عن مراكش بسبب بلاد الاندلس عازما على

الجهاد وذلك في آخر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وثمانين فدخل رباط الفتح
في نصف شعبان من سنة ثلاث وثمانين المذكورة فصام به شهر رمضان المعظم
فتوفيت هنالك الحرة المباركة أم العز بنت محمد بن حازم والدة الأمير أبي يعقوب
فكان موتها في سابع وعشرين من شهر رمضان المعظم من سنة ثلاث وثمانين المذكورة
وورد عليه برباط الفتح أشياخ بلاد المغرب ووفودها برسم السلام عليه
والتهنية بصحته وكان قبل ذلك اعتل علة عظيمة وبرئ من السقم منها في آخر
رمضان المعظم يوم موت الحرة المذكورة وفي آخر شوال من السنة ارتحل
أمير المسلمين من رباط الفتح إلى قصر المجاز متشوقا إلى قبائل العرب يستنفرهم
للجهاد ثم شرع في تجويز الجيوش إلى الأندلس بقية سنة ثلاث وثمانين
وستمائة فلما كان في أول يوم من صفر من سنة أربع وثمانين وستمائة وقد
تكامل الناس بالجواز إلى الأندلس فنزل بطريف ثم سار منها إلى الخضراء

الخبر عن جواز أمير المسلمين أبي يوسف
إلى الأندلس وهو الجواز الرابع

قال المؤلف عفا الله عنه جاز أمير المسلمين أبو يوسف إلى الأندلس
برسم الجهاد وهو الجواز الرابع وذلك يوم الخميس خامس يوم من صفر سنة
أربع وثمانين المذكورة فنزل بجزيرة طريف ثم سار منها إلى الجزيرة الخضراء فأقام
بها أياما ثم خرج غازيا إلى بلاد الروم فسار حتى وصل إلى وادي لك فوجد
الزرع قد أفلت والثمار قد تناهت فبث الغارات في بلاد الروم ثم
ارتحل فنزل على مدينة شريش فجاس خلالها وشرع في إفساد زروعها وقطع ثمارها
وحصاد أعنابها وأشجارها وعزم رحمه الله أن لا يرحل عن بلاد شريش حتى يتنقل

الى

الى غيرها من بلاد الروم حتى يأتي على أقصى أخبار النصارى التي تولى المسلمين
ويبث على كل ناحية من نواحيهم حتى يفني مرافقهم وأقواتهم بالتخريب والفساد
ثم عزم على تفريق الجيوش على نواحيهم مقاما بها حتى يقضي الله تعالى في ذلك
بما يشاء فكانت مدة إقامته أيده الله تعالى ونصره وكان نزوله مدينة شريش
المذكورة في الموفي عشرين من صفر من سنة أربع وثمانين المذكورة فكان
من يوم نزوله أياما إذا طلع الصبح ركب وركب جميع المجاهدين فيقف على باب
مدينة شريش ثم تفرق الجيوش في أحوازها لإفساد الزرع وقطع الثمار
وتخريب القرى فلم يزل رحمه الله وأفعاله من أول الصباح إلى صلاة العصر فإذا
صلى العصر رجع إلى خبائه ورجع المسلمون إلى محلاتهم وكان لا يغفل عن تحريض
المسلمين وإعلامهم بما منَّ الله عليهم وسبب ما هم عليه على هذا الحال الله علم أن
النصارى حتى منع الله تعالى قد نفدت مخازنهم من الزرع وأن الغلاء قد عم بلادهم والجوع
ثم استولى على سائر أقطارهم وما تمكنوا من حوزه الأطعمة التي يعيشون بها
ويجوزون فيها بلغة عيشهم فبادروا على إفساده أن يرحل لأجل ذلك ووابعلى وقطع
الماء عنهم بالكلية وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر صفر المذكور وصل
إلى المحلة من كان بقي على بحيره أنفار ومن معه من العرب مخبرا بسرعة حصول
أعلاقها معنا وأن جميع ما كان على بحيرهم من زرع وجنات وكرمات وأشجار ومروا
على مدينة ابن السليم فأفسدوا زروعها وقتلوا منهم ناسا وأقبلوا بجميع سبايا
ووصل من كان من سائر المسلمين بغنائمه ووصلت الجمال التي كانت مرتبة في حصون
الأندلس بعددهم وأسلحتهم فاجتمعت الجيوش المنصورة وفي يوم
الأربعاء الخامس والعشرين من شهر صفر المذكور بعث أمير المسلمين عياله

وقعا الى حصن شلوقة فأغار عليه وقتل منه الجملة من الروم وفي يوم
الخميس السادس والعشرين من الشهر المذكور ركب أمير المسلمين في جموع
المجاهدين ووقف على مدينة شريش وبعث الخيل والبغال الى معلف الزرع
ونقله الى المحلة ولم تبق بالمحلة دابة الا جاءت موقورة بالقمح والشعير
حتى عزت المحلة نعمة وبعث أمير المسلمين وزيره الشيخ أبا عبد الله
محمد بن عفوا وأبا عبد الله محمد بن يمغرا بن ... التطلع على حصن العناصر
وحصن ... وركبا وسارا الليلة نحو الخميس(؟) ... براروا بالأغوار
من كل جهة فجاءوا من ضعفه من بعض النصارى ما ... به بنوسهم ثم رجعوا
فأخبروا بذلك أمير المومنين وفي يوم الجمعة السابع والعشرين منه فجز(؟)
أمير المسلمين في محلته ولم يركب وكان نصب(؟) ... حيلة على النصارى حتى
اطمأنوا وعلموا أنه لا يركب اليهم في ذلك اليوم فخرجوا بخيلهم وغنمهم عن ...
حول المدينة فكمن لهم الأمير أبو علي منصور بن عبد الواحد في ... نحو
ثلاثمائة فارس من المسلمين معه فأغاروا عليهم فقتلوا الرجال وغنموا الأموال
ومع اقامة المسلمين في ذلك اليوم بالمحلة لم تنقطع المجاهدون عن الغارات
وفي يوم السبت الثامن والعشرين من الشهر المذكور ركب أمير المسلمين
وركب معه سائر المجاهدين وسار حتى وقف على مدينة شريش فقاتلها ساعة
ثم انصرف عنها وأمر الناس بقطع الأشجار والكروم فقطعوا منها شيئا
كثيرا ورجع بعشي القتال الى محلته وفي يوم الأحد التاسع والعشرين
من الشهر المذكور عقد أمير المسلمين لحفيده الأمير أبي علي منصور بن عبد الواحد
راية على ألف فارس وبعثه الى اشبيلية وركب هو على عادته الى شريش فوقف

عليها وأمر الناس أيضا بقطع ما فيها من الزرع وقطع الكروم والزيتون وسار أبو علي
منصور بألف فارس من بني مرين وعرب انتقاهم وانتخبهم وأما الشيخ ... غزا غزوة
الأمير المذكور الى نصف الشهر فنزل على جبل ... وهي على مقربة من القصر(؟)
وركب وركب الناس وساروا حتى غربت لهم الشمس على العقبة من نحو ...
فنزل أسفلها حتى أكلت الدواب بقية يومهم ... واسروا بالخيل حتى أصبح في
جبال الرحمة(؟) ومن اشبيلية وهم منازلهم حتى تعب الشمس فالتقى مع الأمير
أبو علي منصور بن ... وسر الجيش من المسلمين وأخذ معهم في المشورة فيما يجب
على اشبيلية ومن يبقى معه فاتفق رأيهم على أن يتقدم خمسمائة فارس
منهم وتبقى خمسمائة مع الأمير أبي علي فأغارت الخمسمائة فارس مع الأمير
أبي علي فأغارت الخمسمائة فارس على اشبيلية والأمير أبو علي يمشي أثرهم
على مهل والنصارى يقتلون عن يمين الجيش ويساره ويؤسرون ويسبى حريمهم
وتقع ... رمي والغارة كل ناحية من المسلمين من بني ... وبني ونجوم وبعض
من غواصة ... وأعلم النصارى فغلبوهم فقاتلوه(؟) ... بشرا
حتى مكنهم الله تعالى أكتافهم فقتلوهم وأسروا منهم جملة واجتمع سائر
الجيش الى الأمير أبي علي منصور وبقي الشيخ أبو الحسن علي بن ... بن حجاج
بقلانة(؟) على ... بعد جهد فقال أبو الحسن الى السادات ان شاء
الله تعالى في أخذ الناس بين ... والقلعة فيما أمر الأمير أبو علي بالتقدم
فجمعهم وجعلهم في يد الأمير وفر منهم بين يديه وانصرف الى ... فلما اشتد الحر
على المسلمين والعطش فبعث الأمير أبو علي بعض من أبا سعيد وأمره
أن يتقدم ويطلع على أخبار ... أبو سعيد ... أهل حجاب(؟) للمسلمين

بن بغلال
فيخرج الى الاغارة على اولاد الهنشة ودمر فرجر والشيخ عبد الحق ومستورة
لهم ابو سمير مع بالكم فجاءوا الجرية فهونة فخرجنا عليها منا الخيل والرجال وسط
مع بعاتي ناخلف منزلة الربوة فوقف ابو سمير منا لك مع المسلمين حتى وصل ابو
علي بالخيل والغنم فاعلموا بذلك فقصر عنوا النصارى بعد الحملة فبادركم في بلا
مراينا فقتل منهم جماعة وقصر الباقون بالهزيمة ثم امر بجرف زرع فرموا
فقطع ثمارها فاقام كذلك الى الغد وارتحل بغنيمته مع غروب الشمس
جبالة بلا بواد لك ورحل منه الى الراس فرا فقرما منا لك من الزروع واقلع
الى ان صلى الغد وارتحل بغنيمته مع غروب الشمس فبات بها بواد لحالة
ورحل بغنائمه الى وادي الملاحة ثم ارتحل منه الى المحلة بوطنا غدوة الخميس
سالما غانما وفي يوم الاثنين الرابع والثلاثين من شهر المذكور ركب امير المسلمين
وامر بتسليم الخيامين بقطع الكروم والشجر واحراق الزروع فاصبح المسلمون
من ذلك ينشدون الاشعار وانسام رحمه الله تعالى يحرض المسلمين على ترميم اموال النصارى
الى ان صلى العصر وكان بومشاشير بن الخير عامر رحمه الله سعيد بن يعلى وجماعة
من العرب نحو باحضار رزقا والخيل العزة يبغون بادواة الخلاء خلف المحلة من
بالنواص ساير بنيتهم فلم يزالوا على مرتجهم وفي يوم الثلاثاء غرة شهر
ربيع الاول المبارك من السنة المذكورة ركب امير المسلمين ونادى مناديه في الناس
بالخروج الى فساد الزروع وقطع الاشجار فلم يبق احد الا اتى حتى صلى
العصر وفي هذا اليوم امر رحمه الله عرب الغلامين ان يهجموا على ابواب بني حشر
بني شما خر من حرّ منها وقتل من اراد الدخول فيها وامرهم بالاغارة على حصن شلوقة
فاغاروا عليها فلقوهم محضين ودخروا جميع اموالهم من البقر والغنم

والبغال

والبغال بغنيمتها واسرى منهم اربعة عشر رجلا قتالين عين ادرعا صمي وجه
بالغنيمة الى المحلة وفي يوم الاربعاء الثاني من ربيع المذكور عقد امير
المسلمين رحمه الله بعثة من خمسمائة فارس وبعث الى غزوا بسجنة واحوازها وفي
هذا اليوم وصل الامير ابو علي عمر بن عبد الواحد الى المحلة من الغربية ومعه
جمع كثير من المجاهدين والمطوعة خيلا ورجالا بالعدد الطاقة والاسلحة
الوافية وفي هذا اليوم وصل الفقيه قاسم بن الفقيه ابي القاسم العزفي
بخراج سبتة وهو خمسمائة الف مثقال ففرح امير المسلمين بقدومه وفي هذا
اليوم امر امير المسلمين رحمه الله الامير مطلع بن يحيى الحلفي ان يختار من عرب
الخلط الف فارس يبيتون على شنترين وسون الخلط ليلا لا يخرج منهم احد
ولينقطع عنهم الميرة فلم يزل اعراب الخلط يطوفون بها ليلا ونهارا وفي
يوم الخميس الثالث من شهر ربيع المذكور عقد امير المسلمين رحمه الله لسعيد
الشيخ ابي علي عمر بن عبد الواحد على الف فارس من المسلمين ثم امر بالاغارة على
بلاد القلمرية فخرج من المحلة عند طلوع الشمس بعيرا وادع جنى بغنايا السافة
وسار بالجيش فعزا الى الغد فنزل بمرج الملاحة حتى علفت الخيل ثم اسرى
من اول الليل فاصبح له على قلعة جلب بكيرد وتقال الى المغرب ثم اسرى بهم الى
ثلث الليل الاطول الوادي فاقام به حتى اصبح وكبر به الى الفحم كطلا
كانتشار النصارى في الارض ولما اصل الفحم قسم الجيش على عشر فيتي فرقة
امرها بالاغارة على النصارى وفرقة امرها ان تبقى عنده ثم انفصل الجيوش
على وفيتي فرقة الغارة على شنتة وفرقة الغارة على قرمونة فجرة القرفة
الغنيمة عليهم شنتانه حتى وفدوا على بالباط انتشر والتواحيها فقتلوا

خلقا كثيرا من النصارى وغنموا نيفا ثم وارادتهم ممن وجد في الهرفاة وبارجية
والعيناة وبنواحي الزيغ وبغوا جلتها النواحي الى اخر الشارنا وحازوا غنيمتهم
الى ولك لك واشتد الهرفة البغيغ من المجاهدين على جنة فرمونه وفتوحهت
اليها وسار اميرهم ابو جعفر وابو اشهابا حتى وقف على برج عمالدي فيه من النصارى
نحو الثمانية رجل مقاتلهم فقتلا شديدا حتى فتح الله تعالى على اخذ البرج
واحتوى المسلمون على جميع ما به من اسلحته وما امتعته وما فيه من المال والامر وميلة وقتل جميع
من وجد به من الرجال ومقدم البرج وانصرف بالغنيمة سالما منصورا حتى
وصل بقتل واحد لك فاجتمع بالهرفة التي اغارة على مشانة وباتوا جميعا
بغنا بعين عمالدي فلما اصبح قدم الغنيمة بين يديه وسار وبا غيلا كالفواص
وسار الى المحلة ففرح به امير المسلمين ودعا له بخير وفي يوم الخميس المذكور
اغار رماة سبتة على حصن من حصون الروم فسبوا منه ثمانين نفسا بين رجال ونساء
واولاد وقدموا بها الى المحلة ففرق عليهم امير المسلمين خمسة مثاقيل فقسموا
غنيمتهم فيما بينهم وفي يوم الجمعة الرابع من شهر ربيع الاول المذكور ركب
امير المسلمين وكان معه جميع من بالمحلة من المجاهدين وامرهم بافساد الزرع
وقطع الثمار على حسب عادته ووصل المسلمون الى قراحير الزرع واخذوا في
حصاده وقربيه وسار امير المسلمين الى بتورش بشر دخد به قبلا عزج
من النصارى مرض بالمسلمين فاقام عندها رحمه الله تعالى حتى قطع الزرع وعلم
ان جميع المجاهدين قد رجعوا الى منازلهم قافلين الى المحلة وفي يوم السبت
الخامس من الشهر المذكور ركب امير المسلمين يغزو حصن القصر موقفا على مرتبة
من بشر فقاتلهم قتالا شديدا حتى دخل المسلمون الى ربضها وحرقوها وقتل

نيا خلقا كثيرا من النصارى ومابين على سبعمائة رجل ولم يقتل فيها من المسلمين بها شا
رجل واحد وفي يوم الاحد الثاني من ربيع الاول المذكور ركب امير
المسلمين الى شريش ووقف عليها وامر الناس بالمسير الى حصاد الزرع وقطع
ونقله فخرج الناس من المحلة بالبغال والحمير والجمال فشرعوا في الزرع وامام
موحد الله بالبروج حتى قطعوا الزرع حوطة على المسلمين ان يخرج اليهم العدو
من البلد ورجع الى المحلة بعد ان علم ان المسلمين فرغوا من حصاد الزرع ونقله
وفي هذا اليوم خرج علي بن عجلان بالعبيد في سبعين فارسا من اخوانه
فاغار على ريصة فغنمها وقتل بها عدة من الروم ورجع الى المحلة بغنيمته
وفي يوم الثلاثاء الثالث من ربيع المذكور بعث امير المسلمين سرية
من خمسمائة فارس من المجاهدين فاغاروا على اركش فغنموها وسبوا منها
ثمانين امراة من الروم وميانة وبغل وغنما ودوابا وقتلوا رجالا كثيرة واتوا الى
المحلة بغنيمتهم وفي يوم الاربعاء التاسع من ربيع المذكور عقد امير
المسلمين لولده الامير ابي محمد على الف فارس من المجاهدين وامره بتحريك الشيبة
والاغارة على احواز مدينة اشبيلية وفي هذا اليوم اغار بعض عبيد الخليفة
على برج من احواز شريش فغنم اهله ثلاثة علوج وثلاثمائة راس من الغنم
ومائة وتسعين راسا من البقر والبغال والحمير وقدموا بها الى المحلة وفي
هذا اليوم اغار رماة سبتة وغزاتها على بعض حصون الروم فقتلوا منه خلقا
كثيرا وسبوا منه ثلاثة عشر علجا ورومية واحدة وفرسا وسرجا
ووجدوا مع الفرسان خمسا كثيرا من متاع المسلمين فلم امير المسلمين
خمسة مثاقيل وفي هذا اليوم اغار بعض غزاة الاندلس على برج من برج

الروم من دخلوه بالسيف وقتلوا من وجدوا وسبوا منه ستة أعلاج وأربع
ومائة رأس من البقر وغنيمة وسلاحا كثيرة فأتوا بها إلى المحلة بعد أن
عليهم أمير المسلمين خمسه من ذلك كما جعل بالحل سنته وانصرف الأمير أبو معرف
بجيشه إلى عقر تلك الليلة وركب معه والده أمير المسلمين مشيعا له فتزود ودعا
ودعا لهم وأوصاه بتقوى الله تعالى في السر والعلانية والصبر والقتال ثم
انصرف وعند بعد الأمير أبو معرف والتقى بقومه ولما حضر رحل جبل ابن حامد فأقام
به حتى صلى العصر وركب وجد السير إلى الصخرة فعلف الخيل بها إلى ثلث
الليل ثم ركب ليلته على أهبته على حصن عين الصخرة فكمن بها إلى الفجر وركب
وسار بجيشه إلى وقت الضحى فنزل وعلف الخيل ثم أسرى إلى الصبح وفرقها
الغارة فجمع الأمير أبو معرف أشياخ المجاهدين فشاورهم فيمن يعين من
المسلمين ومن يبقى معه فاختاروا للغارة خمسمائة فارس فانطلقت
أعنتها نحو إشبيلية ونشر الأمير أبو معرف بنوده وقدم الأعلام المنصورة
أمامه وسار وزينت بعد إلى العجم وكان النصارى قد خرجوا من إشبيلية
خيلا ورجالا عدد كثير لقتال العجم فلما عاينوا أعلام المنصورة والجيوش
على أثرها تأخروا إلى المدينة فدخلوها وغلقوا أبوابها وتمنعوا بالأسوار
والسهام فوقف الأمير أبو معرف في إبانه بحيث لا تلحقه السهام
وأمر المجاهدين بالغارة على نواحيها فتفرقوا يمنة ويسرة وتقربوا من أسوارها وقطعوا
أشجارها ولم يزل واقفا أمامها بالمحلة إلى الزوال حتى اجتمع إليه جميع المسلمين
الذين تفرقوا للغارات والهول ثم عادوا على أعقابهم سالمين للعدو وغنم
المسلمون غنيمة عظيمة وقتلوا من النصارى ما ينيف على ثلاثة آلاف

رجل

الجلوفة ليلة يوم مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان جملة ما غنموا فيها من
البقر وسبايا والأولاد ثمانمائة وثمانون ونيف ومن الحمر والبغال والحمير أربعمائة
وخمسة وستون رأسا ومن البقر والغنم شيئا كثيرا ولم يباشر فيها رجلا إلا القتل
ورجع إلى المحلة بغنائمه سالما وفي يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع
الأول المذكور بعث أمير المسلمين حفيده الأمير أبا علي عمر بن عبد الواحد جملة
من المجاهدين وبعث معه مائة من رماة سبتة وألف راجل من مطوعة المصامدة
وبعث معهم بالبغال تحمل حوائج السلاح والسهام والمساحي والفؤوس والمعاول
إلى برج كان بينه وبين المحلة نحو ثمانية أميال كان يأوي إليه عور الطرق ويعلم من خرج
من المحلة منهم دالا وغفلة فسار المسلمون إلى البرج بعد صلاة الصبح فقاتله وأرمى
من فيه من النصارى من الصخر على العرب ما لا يوصف ورشقوا الرجال والرماة نبله أعلاه
وقاتله فنزل الأمير أبو علي عن فرسه وأخذ حرقه بيده ورجع إلى البرج
على قدميه وتولى القتال بنفسه وزحف معه من سار معه فجعلوا الحطب
وتبعهم رماة سبتة ورجال المصامدة فدخلوا عليهم البرج عنوة بالسيف
فقتلوا فيه ثلاثين علجا وأسروا ما بقي من الرجال والنساء والصبيان وأخذوا
فيه من السلاح والأمتعة والطعام والأدم شيئا كثيرا وطرحوا إلى المحلة
بعشي يومهم بعد أن هدموا البرج ونسفوا آثاره وفي يوم الثلاثاء
المذكور ركب أمير المسلمين في سائر جيوش المجاهدين ووقف على شريش وقاتلها
قتالا عظيما وخرج لقتاله في ذلك اليوم جميع من كان بها من الخيل والرجال
والرماة فتقدم عند ذلك غزاة رماة المسلمين إلى جهادهم فأشغلوهم بالنبال ثم
زحفت عليهم خيل بني مرين والعرب فهزم النصارى وقتل منهم خلق كثير إلى باب المدينة

وفي يوم الخميس السابع عشر من ربيع المذكور ركب امير المسلمين وسار في
المجاهدين وصار الى برج كان بينه وبين المحلة اثني عشر ميلا [illegible] كان
فيه زعماء النصارى وابطالهم على كثير فتقدم المسلمون بحربه وقصد الكفرة
باب برج واستعدوا للقتال فقاتلهم المسلمون قتالا شديدا واحرقوا بابه
ورماة المسلمين وقتلوا منهم نحو السبعين رجلا وانصل رجال الى البرج وقد طلعوا
عليهم من اسفله وحطبوه حطبا واضرموا فيها النيران وطلب النصارى الامان
لا طاقة لهم من النار والسلام فاستسلموا وقفوا بايديهم [illegible] فاخرجهم
فيه مائة وتسعون علجا واربعة وسبعون امراة وغنم المسلمون جميع اموالهم
ودوابهم واسلحتهم وسلموا [illegible] البرج وغيرهم [illegible] من الاشجار ورجع
امير المسلمين الى المحلة وفي يوم السبت التاسع عشر من ربيع
المذكور وصل الى المحلة [illegible] البطوي فاخبر امير المسلمين بقدوم
ولده الامير ابي يعقوب من بلاد العدوة وانه تركه محلته على مدينة ابن السليم
وانه وصل بجيش عظيم من المسلمين يحض بعضهم بعضا [illegible]
وانه قاتل اهل مدينة ابن السليم قتالا شديدا وقتل منهم خلقا عظيما جدا

فهذا اليوم اعظم يوم حرب • وابناء اذا ذكروا الحرابا •
ويوم وصول مولانا المرجا • ابي يعقوب اشهر واستطابا •
سناه بدور زانها البدر حتى • محاسنه على الزهر انتسابا •
وكان اتى الفرنج [illegible] • بعز الاسلام [illegible] انتهابا •
واسمر [illegible] • وليث [illegible] تغلبا •
سناه خص المولى بعينين • ابا يعقوب مولانا وحابا •

باربعة

باربعة من [illegible] او خمسا الا • مسومة [illegible] ركابا •
واجرى الخيل من كل النواحي • على اشبيلية شرقا وغابا •
فلم يترك بها بلدا [illegible] خلفا • [illegible] اسلابا •
فتلك غنيمة [illegible] • [illegible] اكثر ما احتلابا •
وبعد اتى ابو زيان واليا • [illegible] وعز اضطرابا •
بهذا اليوم جمع [illegible] • الى قرمونة [illegible] •
وجاء بني عمه وامداد عشرا • الى اشبيلية [illegible] استنابا •
وقتل اهلها وسبا [illegible] • [illegible] من استهابا •
ومولانا ابو يعقوب وافى • شلوقة ثم [illegible] اجابا •
الى [illegible] • [illegible] سيل [illegible] •
احاط بهم [illegible] وغزا • [illegible] وصيرها يبابا •
[illegible] • [illegible] الغرابا •
ولما دوخ المولى النصارى • وابتهم من النزال [illegible] •
ولم يترك بارضهم [illegible] • ولا عيشا [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] الى الجزيرة [illegible] • [illegible] •
الى اشبيلية [illegible] • [illegible] الطلابا •
[illegible] • [illegible] اخرابا •
فلما حل [illegible] • [illegible] الكتابا •

فيا من ارتجى منه للاعادي • اسلطه فاسرع عن الجوانبا
بجيش يملو وافق باحتفال • وباشر منه راس الكفر منه شانبا
فنادى الشارعة واما شرح فيما • بلبنان ثم عاين مثل ارانبا
فوجه منه ارسال النصارى • الى المولى فيستجيبه ايضا لانبا
بجلايبه بعفو الصلح يبغي • ثم ملاذه اراه وما استجابا
ولم يقبل اليهم منهم وانثنى • له ارسال اهلي فيه تخيابا
ولم يدع المولى سوى من • حروبه النصر كالبحر اقتيابا
ابغي جبنة النصر وبنى ا • اتى افوجهنا الكفر انسيابا
فلما ابرز النصر اقبوا • جيوش الكفر بالجيوش انسكابا
وما الموت على منعجز يتعا • ولو سلت لهم اردة جوابا
فجاز الى الجزيرة بعسوود • بجرد غرة تتبع انتحابا
مواجهة جبل الارسال تبغي • بعقبته من الصلح افتنانا
فاستعمهم به والله يجيبه • على داء به العسر انسكابا
ويجعل فيه للاسلام نصرا • بطا ابجملا انسرة الهلابا
وذلك من امور مرحكاها • لنا المولى واخطأنا حسابا
فيا ارسال بهم في الصلح حتى • تفرع من منيته افتنانا
وجا بغيلة دار ماعلو القصى • رايته لمولانا رغابا
فكان رسا جيشهما امور • نسيءا دهرو رحبا انتكابا
وامضى سا بهم للنصر شرط • واكثر فيه للمولى انقلابا
بنقض الصلح بينهما الغزو • ميروا هم واسم غلابا

بجر

فما اخى حملة داشى ح عنهم • ساو مضه بابضاح كذابا
حميدا يا مي بن لفى علونهم • ينغ دهلا باسا وانقابا
وباضوتم بموبه فلا ابن ابا • فاعصوكم فيادا وانقلابا
ابعدا تعشر وابن العشر يبغي • رضاكم كلاغيا ونديد انقلابا
بجزء من يرجو الله يحمي • حماكم للاسلام كلاغيث غضابا
اذا اصل الدسيو في الاعادي • وفرحل اليه باهر ثار قابا
بهم اشتا رعيوا الملك تروى • عن الملك الفطام او التزابا
وبهم مثل الانام حيث مرت • يرى الاسلام انه تعطى الغلابا
انهم فيه مرحلي بعيشهم • لنا سر كلاما ضمنوا الغلابا
فجوا وكلاد عبر الغوا بترى • بموج عزيمة تحكي الاضطرابا
بهم كلامرا ارخى علامهم • ترا الامقا ز نتسب انتسابا
ومنهم تخشى شمس الفعال • لو ارا الملك نحتهم انتحابا
وبهم امتا حرب من يوالي • مغامهم اذا ما الخطب نابا
وبهم للجود بحر فيه تلفى • نفيس الدر او نغر الصحابا
فما فزرة من كرم فيهم • اصغ تسمع لدى جم جوابا
ومن نحن حماهم ليس تغمي • كنور الشمس في تغب ارتقابا
تمنوا فزرا وغرتهم حلامهم • فجار بهم عزيز لي فيصابا
فانهم انغ ابه خير يع وا • بنى المولى فخر عز وانتسابا
وعز فيه انهم انجو علي • كانهم انجو اذا ما و غلابا
هم الفضلاء انشرها ، فقط • وسل نغر لنغدا ولانتيابا

ومنهم احلاف اسود كانوا الموئلا * اذا يحضروا يوما عراكا نجابا
وعشائر عسكر قوم اكارموا * باوصاف العلى وسموا اهلابا
شجاعتهم وجودهم استفاضا * بجود فرند يقضب الكعبلابا
بنو اونجاسر افتخروا افتخارا * بعلم فلهم اسيعد البيض نابا
اذا كتبوا الغرير مع واسودا * تشير دسار هوا كانوا غضابا
ونجوم بني يعيرا استعم * فزادوا علوهم نطابا
فمنهم ابن بنهبيني ورانغ * وباسهم اذا سيموا الهصابا
بنو سونغم ارامهم نعم قوم * اذا احضروا الوغا النهب النهابا
وسابي نعي يبعيرا ترا عتوا * لحرب جرة الغوم ارتقابا
بنو ايابابا ارذكرهم واكثرهم * اسود نورغ كاعرا ارتبابا
سيوفهم تغير العمام حقا * وماء سحابهم يمضي انسكابا
وتامرني خالصة استقرت * مريد ته بلغنا الكلابا
اذا بلغوا العروة اعزامهم * بعاداة ابصح العقابا
بنو وكماسر كرزوا بالمعالي * فلم يخشوا لعزمهم انتكابا
بنو ورتاجر اعتزوا بماسي * فمارمهم عن انهم اعجابا
بنو اينهم اناس من تماسي * ورام بهم حلول الهيم خابا
تبولاوازيتنا ارتفعوا فعالوا * بعزمهم وباسهم العقابا
ونسابهم تنوكي وانوالت * شجاعتهم اذا الجهل اشرابا
بنو فودو والغشم استمروا * على نضح لعزمهم تامعجابا
وقرمهم وصيتهم لرسي * مراكبهم الهزال افترابا

واذا

واذا حزمة النخوة الفي عنز * اعزتهم تزي المولى جنابا
فعازوا عزة افلت سكارى * مكونة لبرام ولو نيطابا
اذا انتضى العزيم بني ميناء * فيهم مزوغ وى العليا انتسابا
فانتم لنيل الحرب استقرتم * دعوتكم فلان منكم منابا
اليتمو يحميم لكم احتساب * كذا منكم من اربعوا انتسابا
وانتم اخوة نسبا جميعا * حرمتم من ابعضوا اجتنابا
وجدتموكم نسبنا وفينا * من اعزاه ابن ادهب انتظابا
ولم ياوا العرق عنكم تراكا * من المولى بعد ملاك اقتلابا
بسعيد سموا فرنا بغيهم * بمراة العين يولون الخطابا
لهم ايام صرفهم تقفى * بما حسن تحلوا الجلابا
بنو جرمون اعتمهم ووفيهم * بمعال بربهم علوا تعالابا
وسيفه انتقاص اشتهر وسارع * بالزمال ومن يغر مثالا فابا
بما عبادهم فرد ارتقى * بالعونة سموكانوا النضالابا
لعز نضحوا ويشهر علابهم * بما معلوا الذي كتب الكتابا
ولخلقه الشيوخ يعوم * تنصيب فعلهم اعزامهم فرابا
بعزة من لحمهم افتخار * العقبة مذاح اوطوا الزابا
مقدمهم تقدم بالمحال * بهم وملهم احصا الترابابا
جماعة جاري قوم كرام * كسوا من صوف نضهم ثيابا
نجم وامنه يوم العز جيلا * على الصراء تنصب الصحابا
بيوسف بن فيهم تساموا * وجهوا جانبا وسموا جنابا

دعا للاثيم ارداه عداء — ومنكم منا فلا تكم تدنوا اقترابا
سيوفكم تروي على مر العلى — كتوسر ذا سغوا منهما انشرابا
فلابن عجاج الرضى على عجاج — بورد الاشهر الكتابا
لبراجيم ثم في النظم يشنوذكم في النظم وسيفكم من حل رابا
فجمرا سعوموكانا الرجمي — ونيته الصحى تريد الصلابا
فهرص الجزيرة وسامانه — نساعو وفهرانية ماخابا
أقام بها وأعني الرماتمل — فبلوته الجزيرة حيث دابا
كلارك المغربية المشهور جملة — على ما اودع الله الكتابا
وقد ذكر والبرا بها وبحيلة — مكان الصخرة انتصب انتصابا
مصروف فوقهم عمدا فلوس — بها دجرة مصورة عجابا
بها العرس لاعوام زادة — من الميم اربعة حسابا
وقد بثت رسوم الريح منمنمة — فأخبا بها وقد كانت خرابا
وجد بها وصار السور منها — وانشا في جوانبها القبابا
بطالع سعود في حين دار — من شمسه بها برج العقابا
فواعر بها على السعر استفى — تقابل من جبال الدمع بابا
ومشهور بها البهيم يروق حسنا — تقدم من حلا البحر العبابا
تعلق كمثل الشنيف يحكي — اذا ما انساب في الرسل الحبابا
تجالعه نجوم السعد منها — فمن بها تورث الشرد النبابا
ومسيوسنا المبادر قد تلالى — سنى انواره يجلى الضبابا
ومنبرة الربيع بعوم فيه — امامكم يختطب الخطابا

ويدعوا

ويدعوا الله مبتهلا اليكم — بنذركم لصحا دنه والثوابا
ويجعل من تمامك ان نحيطا — بمثاني والفتوحات العجابا
بنا الوادر الصغيرة للامانة — بثرا تحت مولاته وسلافنا بابا
دجى منه تغلو بذ صعقي — محب للوجه فدا لستبد بابا
اناس دايهم نشر المعالي — تجاهم فدكسوا منها ثيابا
هم خرموا اليوم كانا بوقوا — لدين الله نصرا واحتسابا
من بين الغر من كم عبقوا — لهادحكم بنفحته المثابا
وقدود رضت دولتكم وطابت — حدائق نوروا نهارا الغلاح الكلابا
وكل المنفح شرح اسعفني — وينفي ديني مرضي بنا بابا
امير المسلمين بغيث تعلوا — سعودكم التي رهبت ابابا
وابقاكم دوام العيش عزا — تنال بكم امال فيها الرغابا
مجرا العام عام اليمن نبرا — تبارح اسعود لكم الحسابا
وعزا العيد عيد البر واف — به احسانا كالغيث انسكابا
مجمع حاز بالاحسان عزا — تبلغه الامالي والطلابا
فانك فرع فضل العلى قدرا — وضعت ذوية رعبا ثوابا
وبابطحا مروة افتقا — دنا او اضنا او افتح ابا
ودمتم اصفيا لاوارتقاء — به للحلم يغلب انقلابا
بوقع وسعود ملكهم ازدياد — وجمع عداتكم انكب انكبابا
سلام الله متصلا يوافي — مقامكم كحج الف الشكابا
قال المؤلف عفا الله عنه وفي العشر الاواخر من شهر العظم

من سنة اربع وثمانين المذكورة بعث ولده الامير ابا زيان في جيش كثيف ليغير على النصرانيين ببلاده وبلاد الجزيرة الخضراء وامره ان يعبر في بلاد ابن الاحمر حرمة ولا يتعرض لها باذية ولا بمضرة فلما نصف المحرم ذكروا ان الطاغي من ثاغية بسكونها رجع وفي شهر رمضان المذكور توفي الوزير المرحوم ابو محمد يحيى بن ابي منديل العسكري بالجزيرة الخضراء وفي اخر شوال من السنة المذكورة امر امير المسلمين عباد بن ابي عياد العاصمي بقتل جماعة اخوانه السواسعينونة فيسكر منادله فاز نزل اليها فيهما في عشر بقين من السنة المذكورة وفي يوم الاثنين السادس من بعده المذكور جاز الامير ابو يعقوب من المغرب الى العدوة ليغزو اخرها في عزاء الفقيه الحاج ابي عبد الله محمد بن الفقيه ابي القاسم الهيلاجي رحمه الله من الحج الحجاز وفي هذه السنة بنيت زاوية تازا كانت على يد الامير المرحوم ابي محمد عبد الحق وتصرف عليها امير المسلمين بعشرة اربعين وحاب وفي اخر شهر ذي القعدة ابتدا امير المسلمين مرضه الذي توفي فيه فلم يزل يتشكى وحاله يتضعف الى ان توفي رحمه الله بقصره من بلدته الجزيرة من جزيرة الاندلس وقت الضحى يوم الثلاثاء الثاني والعشرين لمحرم من سنة خمس وثمانين وستمائة فحمل رحمه الله الى رباط الفتح من بلاد العدوة فدفن بمسجد شالة منها وكانت ايامه تسعة وعشرون سنة وثلاثة من حين بويع له بحضرة مرينة فاس بعد وفاة اخيه ابي يحيى ومن حين ملك حضرة مراكش وقطع ملك بني عبد المومن فخلص له امر المغرب بسبعة عشر سنة وعشرين يوما فانا

لله وانا اليه راجعون فلقد انصدع بموته الاسلام ورزي بوفاته جميع الاسلام تلقاه الله عز وجل بالروح والريحان والمغفرة والرضى والرضوان رحمه الله ونصر الاسلام فيه وابقى خلافته وبركته من بعده في ذريته وبنيه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

الخبر عن دولة امير المسلمين ابي يعقوب يوسف ابن امير المسلمين ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق

هو عبد الله يوسف امير المسلمين ابن امير المسلمين ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق كنيته ابو يعقوب لقبه الناصر لدين الله امه حرة علوية تسمى ام العز بنت محمد بن حازم العلوي مولده في شهر ربيع الاول سنة ثمانية وثلاثين وستمائة بويع له بالخلافة في الجزيرة الخضراء من بلاد الاندلس يوم وفاة ابيه وكان غائبا ببلاد العدوة فاخذ له البيعة الوزراء والاشياخ وبعثوا اليه فاتصل به الخبر وهو ببعض احواز مرينة فاس فجد السير الى طنجة فجاز البحر الى الاندلس ينظر في مجاز الجيوش الى الجزيرة وبها جميع قبائل مرين وقبائل العرب فجددوا له البيعة بها واجتمع على بيعته كافة قبائل مرين وقبائل العرب وجميع من بالعدوة والاندلس من المسلمين وذلك في عشرة صفر من سنة خمس وثمانين وستمائة وسنه يوم بويع خمسة واربعون سنة وثمانية اشهر ولما تم له الامر واستقامت له الخلافة فرق الاموال على جميع قبائل مرين والعرب والاندلس والاجناد وسرح الاجناد واحسن الى الفقهاء والصلحاء واخرج الصدقات الى الضعفاء وسرح المساجين في جميع بلاده وتصرف

بسترها البعض على الناس وقال من وجبت عليه الأدب لا يتصرف في قتل نفسه
حتى شاع ورفع لسان العدل بالرعية وكف أيدي الظلمة والعمال
على الناس وأزال المكوس وألغى جميع المغارم ومنع البغاة وأباد الطغاة
وأمر القضاة وأزال الكثير من الريب والمغارم التي كانت بالمغرب لاسيما كان
منها في البلاد الغابية والمجازات الخفية فخصت من تحت قهر وظلم
أمر الناس في أيامه **صفته** أبيض اللون حسن الجسم مليح الوجه
[illegible] مهيبا لا يكاد أحد يبتدئه بالكلام من هيبته في غاية الأناة
وسياسة وإذا عزم [illegible] وإذا غزا [illegible] يستبشر بأبيه ووزرائه
[illegible] سلطانا إذا أغضب أغنى وإذا أمل [illegible] شغفا بالضعفاء
متفقدا لأحوال رعيته وبلاده غليظ الحجاب لا يكاد يوصل إليه إلا
بعد الجهد **حاجبه** عتيق مولاه ثم عنبر مولاه **وزراؤه** أبو علي
عمر بن الشعوط الحشمي وأبو سالم إبراهيم بن عمران العودي **كتابه**
الفقيه أبو زيد بن الخراز والفقيه أبو عبد الله [illegible] ثم الفقيه الأجل
المرحوم أبو محمد عبد الله بن أبي مدين وهو القائم بأمر المملكة كلها على يده
تصدر أحوالها ومن كتابه الفقيه البارع أبو عبد الله المغيلي كان يتولى
العرض [illegible] العلامة إلى أن مات رحمه الله فولي العلامة بعده
الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي مدين ومن كتابه الفقيه الأجل [illegible]
[illegible] أبو علي بن رشيق كان يتولى التنفيذ **قضاته** بحضرة فاس
الفقيه الصالح المبارك أبو هاشم بن [illegible] ثم الفقيه [illegible] أبو عبد الله
ابن [illegible] ثم الفقيه أبو غالب المغيلي **وقضاته** بحضرة مراكش

الفقيه

الفقيه أبو فارس [illegible] والفقيه أبو عبد الله [illegible] ثم الفقيه أبو
عبد الله بن عبد الملك **فقهاؤه** [illegible] الفقيه الأجل [illegible]
[illegible] وأبو الحسن علي بن أبي بكر المليلي **شعراؤه** الفقيه البارع أبو الحكم مالك
ابن المرحل **و**الفقيه الأديب أبو فارس [illegible] **و**الفقيه أبو [illegible]
[illegible] **و**الفقيه أبو العباس [illegible] هؤلاء الشعراء الذين كانوا
ملتزمين لخدمة بابه الكريم تجري عليهم المرتبات ولا [illegible] **أطباؤه**
الوزير الطبيب أبو عبد الله بن [illegible] الإشبيلي والوزير أبو محمد [illegible]
قال المؤلف عفا الله عنه لما تمت البيعة لأمير المسلمين أبي يعقوب
خرج من الجزيرة الخضراء [illegible] **و**بعث رسوله إلى ابن
الأحمر ليجتمع به [illegible] فاجتمع
به [illegible] ابن الأحمر [illegible] بالغداة فصالحه أبو
يعقوب ووضع عليه جميع ما كان [illegible] من بلاد ابن الأحمر [illegible]
[illegible] الجزيرة [illegible] وكان اجتماعه
به [illegible] من شهر ربيع الأول من سنة خمسة وثمانين
المذكورة ورجع إلى الجزيرة [illegible] ربيع الأول **وفي** يوم [illegible]
[illegible] من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة قدم عليه [illegible]
[illegible] **فلما**
[illegible] فدعا بأشياخ [illegible]
[illegible] أمير المسلمين أبي يوسف [illegible] من بلاد [illegible]
وأوصاه بتقوى الله تعالى [illegible] والعزم في جميع أموره **ثم** دعا

بالشيخ الحاجب المرحوم أبي الحسن علي بن يوسف بن يزجاتن وجعل له على
أعمال تادلا تولية وجند جندا وقلده أمر حربها وغزوها وترك معه
ثلاثة آلاف فارس من بني مرين واتخذ وجاز إلى العدوة يوم الاثنين سابع ربيع
الآخر من السنة المذكورة فنزل بقصر المجاز ثم سار إلى مدينة فاس فدخلها
في ثاني عشر من جمادى الأولى من العام المذكور فلما استقر بحضرته من بلاد
المغرب خرج عليه ابن عمه محمد بن إدريس بن عبد الحق في جماعة من بنيه
بجبال ورغة من أحواز فاس فسار إليهم الأمير أبو يحيى ومحمد بن أمير
المسلمين أبي يوسف فتابعهم في ضلالهم وانضوا إلى جملتهم فعلم بهم أمير
المسلمين فبعث إليهم بالجيوش ودبر عليهم السياسة حتى نزل إليه أخوه
بالأمان وأناب إلى طاعته وفر محمد بن إدريس وبنيه إلى تلمسان فقبض عليهم
بوادي مغيرة من الغربي وانتهى بهم إلى رباط تازا فبعث أمير المسلمين أخاه
الأمير أبا زيان فقتلهم وقتلوا بخارج باب الشريعة منها وذلك في شهر رجب
من سنة خمسة وثمانين المذكورة وفي هذه السنة خرج عليه الأمير عمر بن عثمان
ابن يوسف العسكري بقلعة فندلاوة من جبال بني يازغة فقام أمير
المسلمين أبو يعقوب فنزل بعسكره من تلك الجهة من قبائل البربر من سدراتة
وبني وارتين وبني يازغة وبني سنيان وغيرهم من عطاء وقنالة فحاصره
مدة من شهر ثم خرج أمير المسلمين أبي يعقوب بنفسه فنازله حتى وصل قرية بدر
من بلاد وارتين فقدم بين يديه الرماة والمجانيق وآلات الغزو فعلم عمر
ابن عثمان بقدومه وعلم أنه لا طاقة له بالحصار وكان مغترا له بمرابعة
أمير المسلمين فبعث إليه الطلبة بالعفو وطلب الأمان منه فأمنه

دخل

ودخل إلى بيعته تابعه وخرج به إلى تلمسان بجميع أهله وماليه وفي شهر رمضان
من سنة خمسة وثمانين المذكورة ارتحل أمير المسلمين أبو يعقوب من مدينة فاس
إلى حضرة مراكش فدخلها في شوال من السنة المذكورة فأقام بها إلى يوم
الخميس الثالث عشر من ذي القعدة من العام المذكور فخرج الحاج طلحة
بن محلي البطوئي إلى بلاد السوس من فلام بلادة عاث فيها فاتصل خبره
بأمير المسلمين فبعث بابن أخيه الأمير أبي علي منصور بن الأمير أبي محمد عبد
الواحد وعقد له على بلاد السوس وأمده بالأموال والجيوش وأمره بقتل
طلحة بن محلي الخارج بها ومن وافقه ببلاد السوس من قبائل بني حسان
فسار الأمير أبو علي منصور في جيوش عظيمة إلى بلاد السوس فغزا
قبائل بني حسان فقتل منهم خلقا كثيرا وذلك في شهر ذي حجة من العام
المذكور ثم سار إلى قتال طلحة وحصاره ثم دخلت سنة ست وثمانين
وستمائة وفي يوم الاثنين الثالث عشر من جمادى الآخرة منها قتل طلحة بن محلي
الثائر ببلاد السوس في الغنم وقطع رأسه فبعث به الأمير أبو علي
منصور إلى عمه أمير المسلمين أبي يعقوب فأمر رحمه الله أن يطاف به في جميع
بلاده ويعلق على باب رباط تازا فعلق بأعلاها طول أيام خلافته
معلقا في شكة من نحاس وفي شهر رمضان منها خرج أمير المسلمين
أبو يعقوب لغزو العرب ببلاد قبلة درعة الذين كانوا يفسدون في طريق
سجلماسة فخرج إليهم من حضرة مراكش في اثني عشر ألف فارس من بني
مرين مجردة حتى على بلاد مسكورة حتى خرج إلى بلاد درعة ثم سار
حتى أدركهم في القبلة مما يلي الصحراء بصحرائهم فقتل منهم خلقا كثيرا

وسبا اموالهم ونساءهم وامر بقطع رؤوسهم وحملها الى مراكش وفاس
وسجلماسة وتعليقها على الاسوار ثم رجع الى مراكش فدخلها في اخر شوال
من سنة ست وثمانين المذكورة فصام بها بقية عامه وعيد بها عيد الاضحى ثم
دخلت سنة سبعة وثمانين وستمائة في نصف ربيع الاخر منها خرج امير
المسلمين ابو يعقوب رحمه الله من حضرة مراكش الى حضرة مدينة فاس فوصلها
وافته ارسال ابن الاحمر مع ابنه الامير موسى بن رحو فاعرس بها بعض
مراكش وفيها اغزى امير المسلمين لابن الاحمر مربلة ولك اشر وحصن
رابغة وحصن قنبانة وحصن ابيرو الشبير وغير وعورة وذلك في
شهر صفر من سنة سبعة وثمانين المذكورة وفي نصف ربيع الاخر منها تحرك
امير المسلمين من مراكش ابن قاسم كبنا حزمتا فلما اتصل الناس ان خرج
عليه ولده الامير ابو عامر فسار الى حضرة مراكش وذلك يوم الاثنين
الرابع والعشرين من شوال فثار بها مع واليها محمد بن عطو الجاناتي
وكان دخوله مراكش وقيامه بها في اول يوم من ذي القعدة من سنة سبعة
وثمانين المذكورة فلما اتصل الخبر الى امير المسلمين ابي يعقوب بادر الى
مراكش وذلك عزم المشتي من نعله وخط رحاله بها فخرج ولده
الامير ابو عامر الى حزبه في جمع منهم ودخل مراكش غلقها في وجه ابيه
فلما بعض لها اتى الليل مشى فيها ابن ابي الكانة وحمل ما كان في بيت المال
وخرج منها في نصف الليل فاز الى بلاد الغبلية واستلم البلد فدخلها امير
المسلمين من الغد وهو اليوم التاسع من ذي الحجة من سنة سبعة وثمانين
المذكورة بجماعة اشياخها وسار الامير ابو عامر مع ابن عطو الى بلاد

الغبلة

الغبلية فاقام بها مدة من ستة اشهر ثم سار الى تلمسان فوصلها في الثاني
عشر لرجب من سنة ثمانية وثمانين وستمائة ثم دخلت سنة ثمانية وثمانين
فيها رجع الامير ابو عامر الى والده امير المسلمين فعفا عنه وفيها كتب
امير المسلمين الى عثمان بن يغمراسن امير تلمسان ان يسلم اليه عامله ابن عطو
الذي لجا اليه فامتنع عثمان من ذلك وقال والله لا اسلمته ابدا ولا ابيع حرمتي
وانا امرؤ استجار بي حتى اموت فليصنع ما بدا له واغلظ للرسول في القول
وتكلم له الغيظ فتبعه في الغرب فانبعث لذلك امير المسلمين ابو يعقوب
وعمل على غزوه فسار اليه وفي سنة تسعة وثمانين في السابع والعشرين
من ربيع الاخر منها خرج امير المسلمين ابو يعقوب من حضرة فاس الى غزو
تلمسان ومن بها من بني عبد الواد وهو اول غزواته اليها فسار نحوها
وبعث في طريقه الخيل يأكل زرعها وينسف اموالها ويخرب قراها فلم
يخرج اليه احد منها فلما نزل بالمحلة عمد الى قصر الجبل ونزل عليه
في اول يوم من رمضان من سنة تسعة وثمانين المذكورة فحصرها وضيق
عليه بالقتال ونصب عليه المجانيق واقام عليه ستة عشر يوما وارتحل
عنه راجعا الى المغرب فدخل رباط تازة في ثالث ذي القعدة من العام المذكور
ثم دخلت سنة تسعين وستمائة فيها انعقد الصلح بين امير المسلمين
وابن شانجة وكتب امير المسلمين الى قائد اعنته ببلاد الاندلس
وهو الشيخ ابو الحسن علي بن يوسف بن يزجاتن يامره ان ينهض من مدينة شريش
وان يشن الغارة الى بلاد النصارى ففعل وغزاها فسار ابو الحسن بن يزجاتن
بمن معه من المجاهدين حتى نزل مدينة شريش وذلك في ربيع الاخر من سنة

تسعين المذكورة وشرع في قتالها وشن الغارات على احوازها وفي شهر ربيع
الاخر المذكور خرج امير المسلمين ابو يعقوب الى فحص الجاز بين الجواز
الى راشد بن والحماد وكتب الى قبائل العرب يستنفرهم الى الغزو ووصل الى
فحص الجاز في جمادى الاول من السنة المذكورة فشرع في تحويز الجاز بين من
بني مرين والعرب فسمع العبشر لعنه الله بغزوه فبادر وهاج الجاز عليه
بجموع حشدها وجمعهم الى الرحى واوقع بما به فتثبط امير المسلمين عن الجواز
بفحص الجاز وامر بتغيير اجماله بقبائل اجلها الى الروم وفي شعبان من هذه
السنة انعسرت فيها على المسلمين في البر وقتل فيها خلق وفتح غزاتها
فبلغ امير المسلمين بفحص الجاز حتى عمر راجعا واستنفر للجواز بجاز
فنزل بها به وذلك في العشر الاواخر من رمضان من سنة تسعين المذكورة ثم
خرج الى الغزو بلاد الروم ثم نزل على حصن بجيس فاقام عليه مدة من ثلاثة
اشهر وجيوشه تخرج في كل يوم من الحلة فتغير على شريش واحوازها واشبيلية
واحوازها وحصن اركش حتى هتكت جميع البلاد ودخل فصل الشتاء
فاقلع عنه ورجع الى الجزيرة فنزل منها الى العدوة في اول شهر محرم من سنة
احدى وتسعين وستمائة وقد انعقد ما بينه وبين ابن الاحمر وفي سنة احدى
وتسعين اصطلح ابن الاحمر مع العبشر وتواطا معه ان يقطع عليه حتى يتملكها
بيقطع جواز امير المسلمين ابي يعقوب الى الاندلس وشرط له ان يعينه عليه
وعلى نفقته بطول اقامته عليها فنزل العبشر في اول يوم من جمادى الاخرة
من سنة احدى وتسعين المذكورة فاقام اللعين بها يتملكها بدل دخل الاسلام
دينارا ونصب عليها المجانيق والعرادات وابن الاحمر يبعث اليه بالميرة

والعدو

والغزو والاستسلام وكذا اصطلح ابن الاحمر مع العبشر حتى ملكها طمعا من ان يملكها من خلفها في اخر
يوم من شوال من سنة احدى وتسعين المذكورة وكان قد انعقد مع ابن الاحمر انه اذا
اخذها يسلمها اليه فلما ملكها شد بها فابى عنها ابن الاحمر بسببها حصون
شكيش وبجمع وتغلة والفتر وقشتالة والسجين ومع ذلك فهو كريب
ولم يبق له منها شيئا وذلك في سنة احدى وتسعين المذكورة وفي شهر
شعبان منها اقبل عمر بن يحيى بن الوزير الوطاسي الى حصن تازا وكان من قلاع
الريف من خلفها فلا غزا من اهلها وكان بها الامير ابو علي منصور بن عبد
الواحد فخرج منها فارا بنفسه في جوف الليل ملحوق بابيه بتازا واخذ
امواله وقتل رجاله وملكها عمر بن يحيى الوزير بجميع ما كان بها من المال والسلاح
والامتعة واعتقل الروم التي كانت مخزنة بها فكان كما قال الفقيه رحمه الله
تملكها ابنه تلك نساب وما رعنا المال عجبا وسليب
فاتصل الخبر بامير المسلمين ابي يعقوب فبعث اليها من حينه وزيره
ابا علي عمر بن السعود فسار في جيش عظيم حتى نزل بها فقام منصور
بن ابي علي منصور فلما قام الامير ابو علي منصور ايام الا مرض بها فتوفي
رحمه الله ودفن بها مع تازا وفي شهر شوال من سنة احدى وتسعين
المذكورة خرج امير المسلمين ابو يعقوب من مدينة فاس الى حط تازا وكان
معه عامر بن يحيى بن الوزير اخو عمر النازل بها فبعثه اخاه اخيه عمر عنها
واستاذن في الدخول اليه فاذن له فدخل الحصن وتكلم مع اخيه فيما احب
فاخرج عمر كل ما كان فيها من المال والمتاع فخرج به ليلا على حين غفلة من الناس
وتوجه الى تلمسان واسلم الحصن لاخيه عامر فبلغ عامر الى امير المسلمين

ابا يعقوب بعزمه على قتله بلبن لخيه منصور وكان قبله عمر اخيه العلجي عليه
فتحصن بالقصر وامتنع من الخروج فاقام بقاقا الى ان قام الامير ابو سعيد
فخرج ابن اسماعيل بن الاحمر صاحب مالقة بعزيمة من الافرنس الى امير المسلمين
ابي يعقوب زاعما انه في الصلح مع ابن الاحمر فنزل بالجفانة في مرسى غساسة فبعث
الى عامر يحيى بن الوزير وسأله ان يشفع له عند امير المسلمين ابي يعقوب
فشفع له فعفى له امير المسلمين لاشتغاله بزيان ولم يخرج عامر بنفسه وبعث
ببعض حرمه الى المهدي نظرا فيما طبع الكثير منهم في اخفائه الى ابن ابي سعيد فخلوا
بهما الى الاندلس وبقي عامر الى جوف الليل فخرج من القلعة كانه يريد التوجه
الى المرسى فعبر الى تلمسان فخرجت الخيل في اثره فوقف فرسه فنجا وقبض على ولده
في الجبل فقتل بفاس وصلب واصيب رجاله من اخذ الى ابن ابي سعيد مضت
اقتافهم وضمن بركان بالقصر من القلعتين ومن بالمهدية وقتلوا عن آخرهم
وحمل نساؤهم واولادهم الى بادس ثم اشتغلوا بها وفي هذه السنة
قدم على امير المسلمين وهو بتازا رسول صاحب مصر بهدية جليلة فيها تحفة
مرصعة بالذهب عليها الخيال تصوت بحركته جرسية مثل التي صنع للمتوكل
العباسي وفي هذه السنة رجع عمر وكان الامير ابي يحيى بن عبد الحق عن
بجاية والى تلمسان واقاموا بها السنوات الى ان امرهم امير المسلمين بالرجوع فاقبلوا
على مدينة فاس فسمع بذلك الامير ابو عامر وهو ببلاد الريف فجعل الدعوى
عليهم وكانت العلوجي بالاخص بقدر ومنهم فخرج اليهم بعث بهم فوافاهم بصبحه
من بلاد ملوية فقتلهم ورجع الى الحضرة وهو يتراءى انه وافق غرض ابيه في قتلهم
فلما اتصل الخبر بامير المسلمين ابي يعقوب فاخفى السراء من فعل ولده ابي عامر

وانتهى رافضا ملك ابن الحديد في بلاد الريف وبلاد غمارة الى ان مات بتلمسان بني
سعيد من جبال غمارة وحمل الى مدينة فاس فدفن بها في الروضة التي بداخل
باب الفتوح وذلك في شهر ذي حجة من عام ثمانية وتسعين وستمائة وخلف
ثلاثة من الاولاد عامر وسليمان وداود فكفلهم جدهم امير المسلمين ابو يعقوب
الى ان مات فولي عامر الخلافة بعد جده ثم ولي سليمان بعد وفاة اخيه عامر
وسيأتي ذكرهما بعد ان شاء الله تعالى وفي شهر صفر من سنة
اثنين وتسعين المذكورة اعطى ابن الاحمر حصن طريف الى الفنش شانجة
وفيها امر امير المسلمين ابو يعقوب بعمل المولد وتعظيمه والاحتفال
به في جميع بلاده وذلك في شهر ربيع الاول المبارك من السنة المذكورة وبعد
الامر به عنه رحمه الله وهو بصبح من بلاد الريف في آخر شهر صفر من السنة
المذكورة فوصل ثم اقام بعض قبائل البغية الخطيب ابو يحيى بن ابي
القاسم ثم دخلت سنة اثنين فيها وورد على امير المسلمين رسل ولد الى
ملك تغال ورسل ملك بونة ورسل صاحب تلمسان ورسل ملك تونس
وفي اول جمادى الاولى من سنة اثنين وتسعين المذكورة فتح حصن
تازوطا وذلك يوم الجمعة الحادي عشر لجمادى الاخرة من السنة المذكورة
وانتهى ارسال ابن الاحمر الى الامير ابو سعيد وابو سلطان الى الاحمر حضرة امير
المسلمين ابي يعقوب بفاس الى ان قرب العشر الوسط من رجب عام
اثنين وتسعين المذكور وخرج الامير ابو عامر الى فحص الجبال ثم انتقل
في امر الاندلس يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب من السنة المذكورة
وجاز السلطان ابو عبد الله بن الاحمر ثم لقاء امير المسلمين ابي يعقوب

وما اعتزاز اليه من بعده ومن غلب منه نصح بلاد ابن الاحمر فخرج ليلا
بليش من حصن مربلة سبتة ثم انتقل الى طنجة وقدم بين يديه هدية
عظيمة منها المصحف الذي كان ملوك بني امية يتوارثونه بعض عن بعض
يقال انه بخط امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان وصوله الى
طنجة يوم الخميس الثاني والعشرين لذي الحجة من سنة اثنين وتسعين المذكورة
فلقيه بها الامير ابو عبد الرحمن يعقوب وابو عامر وخرج امير المسلمين
من مدينة فاس بعد صلاة العصر من يوم الاثنين
الثاني والعشرين لذي الحجة المذكورة وخرج معه جميع بنيه فتوفي ولده الامير
ابو محمد عبد العزيز بعد ذلك ببلد امزاج وذلك يوم الاربعاء الموفي
ثلاثين لذي الحجة وحمل الى مدينة فاس ودفن بالمحراب الذي بقبلة الجامع
بالمدينة البيضاء ووصل امير المسلمين ابو يعقوب الى طنجة فاجتمع بها
مع ابن الاحمر فلما رآه مد يده قبل عنقه وقبله وبالغ في بره واكرامه واسعفه
بجميع مطالبه ولم يغير عليه شيئا مما سلف منه وبذل له هدية عظيمة
اضعاف ما قدم به وانصرف ابن الاحمر الى بلاده مسرورا وذلك يوم الخميس
الموفي عشرين لذي حجة من عام اثنين وتسعين المذكور وفي هذه السنة
نزل امير المسلمين ابو يعقوب الى ابن الاحمر الجزيرة ورندة وما والاها من
الثغور مثل حصن ... وابرونة وريشة والبضير ... والغار ونشيه
وغير ذلك وشعور واهيه وحصن المرا واسبيطل والهشاش وابن الربيل
واسهونة واهلوس وشمينة والنجور وتنبول وواد ... ومغارش ثم
دخلت سنة ثلاث وتسعين فيها جاء جيش امير المسلمين ابي يعقوب مع

وزير

وزيره ابي علي عمر بن السعود الى ... فحاصر مدينة ... فنزل عليها
وحاصرها ... وفيها كانت المجاعة العظيمة بالمغرب والوباء العظيم
وبلغ الخبز ... وثلاثة واثنين على مثقال الصحفة وبلغ القمح
قدح عشرة دراهم ... وفيها امر امير المسلمين
ابو يعقوب بتسويد الصحف وجمعها على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
على يد الفقيه ابي فارس الملزوزي ... ثم دخلت سنة اربع وتسعين
فيها طاب امر الناس وانجبرت احوالهم ورخصت الاسعار بجميع الاقطار
وبيع القمح ... للصحفة والشعير ثمانية دراهم ثم
دخلت سنة خمس وتسعين فيها خرج امير المسلمين ابو يعقوب لغزو
بلاد تلمسان فبنى ... حصن تاوريرت وكان نصفه ليغمراسن ونصفه
لامير المسلمين لانه كان الحد بين بلاده وبلاد ... عثمان بن يغمراسن
المذكور ثم اخذ في بناء الحصن فابتدا ببنائه اول يوم من شهر
رمضان من سنة خمس وتسعين المذكورة ففرغ من تحصينه وبنائه وتركيب
ابوابه ... بالغرب وذلك يوم الخامس والعشرين من شهر شوال المعظم
المذكور وكان رحمه الله يباشر البنيان ثم يقف على بنائه بنفسه ثم
رجع الى بلاده ... على وادي ملوية ... حصن
تاوريرت المذكور بقبيل بني عسكر وقدم عليه اخاه الامير ابا يحيى بن
امير المسلمين ابي يوسف رحمه الله وفي شهر ... سنة ست وتسعين وستمائة
غزا امير المسلمين ابو يعقوب بلاد تلمسان فخرج اليها من حضرته بفاس فنزل
على مدينة ندرومة فحاصرها وشدد في قتالها ... ثم ارتحل عنها

قف المجاعة والوباء العظيم في عام ...

١٧٨

حتى اغلق وجدة وقام ببنائها فبنيت وحصنت اسوارها وجعل بها قصبة
ودارا ومسجدا وحماما وفندقا ثم ارتحل الى تنيت فنزل بني عثمان مع اخيه الامير ابي يحيى
وامره بالاغارة على مدينة تلمسان واحوازها مع الساقة والاخبية ورجع
الى مدينة فاس ثم دخلت سنة ست وتسعين وفيها غزا امير المسلمين ابو
يعقوب الى مدينة تلمسان ونزل عليها وقاتلها وفيها نكب امير المسلمين جماعة
من خدامه منهم ابو علي بن عبد الرحمن بن الشاعر وابو عبد الله الكناني وابو فقيه
ابو يحيى بن ابي الصبر وفيها قتل الاشياخ من اكثر عبد الكريم بن عيسى وعلي
ابن محمد الحسناني فقتلهم ولده الامير عليهم على باب رزيقة بكتاب بعث به
عليه كاتب ابيه ابو العباس المليلي وفيها مات الامير ابو زيان ثم دخلت
سنة ثمان وتسعين وستمائة وفيها نزل امير المسلمين ابو يعقوب مدينة تلمسان
النزول والحصار الذي لم يقلع منه الا ميتا رحمه الله

الخبر عن حصار تلمسان

قال المؤلف عفا الله عنه كان اول حصار تلمسان وبنا بني عبد الواد
ان ابن عطوا بها بعد ما بعث ومر الى عثمان بن يغمراسن ملكها فكتب اليه امير
المسلمين ابو يعقوب ان يسلمه اخيه فامتنع من ذلك وبغى له بعتبه ولم يزل
الغزاة تثبت بينهما الشوار فغزاه ثانية في شهر رجب من سنة سبع وتسعين
فوصل الى تلمسان فخرج اليه عثمان ملكها فقاتله قتالا جيدا فانهزم عثمان
المذكور ودخل المدينة وسد ابوابها واعتصم فيها على الحصار فحاصرها بقتال
اياما ثم اقلع عنه ورجع الى مدينة فاس وترك اخاه ابا يحيى مع قبيل
بني عسكر بمدينة وجدة وامره بغزو تلمسان واحوازها وندرومة وغيرها

واهلها

واهلها فكان الامير ابو يحيى يسري اليها فيقاتل ندرومة وتلك الارض حتى
قدم اشياخها الى الامير ابي يحيى فبايعوه وطلبوا منه ان يعفو عنهم ويؤمنهم
من القتل وقبض ضمانهم وبعث بالبيعة والاشياخ الى اخيه امير المسلمين ابي يعقوب
فوصلوا الى مدينة فاس فجددوا بيعتهم لامير المسلمين ابي يعقوب وذلك في يوم
الثلاثاء الثامن عشر من شهر رجب سنة ثمان وتسعين وستمائة وسار في
الحين الى بلادهم ليحميهم من عدوهم فاتصل خروجه الى مدينة تلمسان
في ثاني شهر شعبان من السنة المذكورة وكان نزوله عليها في يوم الثلاثاء
في الخامس من شهر شعبان المذكور فملك ندرومة وهنين ووهران وتاونت
ومزغران ومستغانم وتنس وشلف وبني تيغرين ومازونة وانشريس
ومليانة والقصبات والمدية وبلاد جنين وجميع بني عبد الواد وبلاد تيجين
وبلاد مغراوة وبايعه صاحب الجزائر ووجه عليه رسل امير تونس بالهدايا
وخرج اليه اهل بجاية وقسنطينة وما والى ذلك من المواضع الى مدينة تلمسان
ونزل حولها بعساكره وجيوشه من كل ناحية وقاتلها فكان يقاتلها
اياما في كل يوم ثم ترك قتالها فلما دخل فصل الشتاء امر امير المسلمين
ببناء قصر فبني في موضع خبائه حيث ضرب فسطاطه ثم بنى جامعا
كبيرا وامام فيه الخطبة بازاء قصره وامر الناس بالبناء فاتسع البنيان
في المحلة يمينا وشمالا فادار سورا على قصره وعلى الجامع الذي بازائه
وفي سنة اثنين وسبعمائة امر امير المسلمين ابو يعقوب ببناء السور
دائرا على تلمسان الجديدة فاتصل بناؤه في العاشر من شوال من سنة
اثنين وسبعمائة المذكورة وتوفي عثمان بن يغمراسن في الحصار

من لوبجة ولده محمد المكنى بأبي زيان وضبط بلده وأقام بأمرها وفي سنة إحدى
وسبعمائة توفي ملك الأندلس أبو عبد الله بن الأحمر وولي بعده ولده محمد المخلوع
وكتب بالبيعة إلى أمير المسلمين أبي يعقوب وبعث إليه بهدية عظيمة وتوفي
سلطانها أبو عثمان بتلمسان المحروسة فجاء إلى رباط تازا من بعض جانبها ووفد
على أمير المسلمين أبي يعقوب وهو محاصر لمدينة تلمسان وفد أهل الحجاز ورسل
السلطان الناصر صاحب مصر والشام بهدية عظيمة ووفد عليه رسل ملك
إفريقية بهدايا جليلة وبنى بتلمسان الجديدة وسورها وبنى بها الحمامات العظيمة
والفنادق والبيمارستانات وجامعا كبيرا للخطبة أقامه على النحو الكبير
وبنى به منارا عظيما وجعل على رأسه تفافيح ذهبية بسبعمائة دينار
ذهبا وأمر خطاطي المغرب بالنسخ إلى الحجاز وبعث معهم مصحفا كذا لا
بالجواهر والياقوت وأنفذه إلى الكعبة وبعث أموالا كثيرة بين
ليتصدق بها على أهل مكة والمدينة وبعث إلى السلطان الناصر بأربعمائة جواد
من عتاق الخيل بجهازاتها بين الجياد وأضعف أهل تلمسان حتى
أشرفوا على الهلاك وغدر أهل ... بن ... بأهل سبتة في السابع والعشرين
من شهر شوال من سنة خمس وسبعمائة وكان قد بسر حال الملتان عن أمير
المسلمين أبي يعقوب وقطع عنهم جميع أمر ... وغزر بهلال أبا سعيد
في خلفا وملكها وتقع بها بني ... في وحملهم إلى ... واحتوى على
جميع أموالهم فانتظم ... أمير المسلمين أبي يعقوب وأرسل إليها أبا سعيد
فتملكها من عزه المخلوع ... عليها ... ولده الأمير أبا سالم
إبراهيم في جيش عظيم إلى حصارها وحشر إليها جميع قبائل الريف وقبائل

بلاد

بلاد تازا وقد بغى بها شيئا ولم يقلع عنها حتى توفي بسبب ذلك والده أمير
المسلمين يعقوب منهزما وقتل أمير المسلمين أبو يعقوب غيلة بقصره من
تلمسان الجديدة في يوم الأربعاء السابع لذي القعدة من سنة ست وسبعمائة
وجاءه بقتله وهو نائم خصي من فتيانه اسمه سعادة كان ... على
المملكة وتوفي من تلك الضربة في بياض عشي ذلك اليوم فحمل إلى رباط
شالة من رباط الفتح ودفن بها والبقاء لله وحده

الخبر عن دولة أمير المسلمين أبي ثابت
عامر بن الأمير عبد الله بن أمير المسلمين أبي يعقوب

هو أمير المسلمين عامر بن الأمير عبد الله بن أمير المسلمين أبي يعقوب
ابن أمير المسلمين أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق **كنيته** أبو ثابت **أمه**
حرة اسمها بزوا ابنة عثمان بن محمد بن عبد الحق **مولده** بغمرة ... من سنة
ثلاث وثمانين وستمائة **أيامه** بويع بعد وفاة جده بقصره بتلمسان الجديدة
باجتماع من الناس واتفاقهم من أشياخ مرين وأشياخ العرب ... ببيعته
وذلك في صبيحة يوم الخميس السابع من ذي القعدة عام ستة وسبعمائة
تلك يوم وفاة جده **وفاته** توفي رحمه الله بطنجة ... في يوم الأحد الثامن
من شهر صفر من سنة ثمانية وسبعمائة فكانت أيامه سنة واحدة وثلاثة أشهر
ويوم واحد وستة ... توفي ابن أربع وعشرين سنة وأشهر **وزراؤه**
إبراهيم بن عبد الجليل الونكاسني وإبراهيم بن عيسى اليرنياني **كتابه**
... والعلامة بأمره ... أطباؤه أبو محمد عبد الله بن أبي مدين **حاجبه**
... مولاه ... عبد الله ... هو **قاضيه** ... أبو غالب المغيلي

لما ولي رحمه الله وتمت بيعته جمع اشياخ مرين والعرب ورؤساء القبايل
فاستشارهم في امر تلمسان هل يقيم على حصارها ام يرحل عنها الى المغرب
فكلهم اشار عليه بالرحيل والانصراف وقالوا له ان بلاد المغرب قد ثار بها
ابو عثمان بن ابي العلاء بسبتة وقد بايعه بنو حيدة وخرج قاصدا الى
مدينة فاس وقد دخل قصر كتامة ومدينة اصيلا وان الناس قد ضعفوا
في هذه البلاد ولم يبق عندهم شيء لانهم اربعة عشر سنة بين
ايدينا حتى نرمها ونسكن جامعها ونغزو بلاد النصارى فيما بعد ان
شاء الله تعالى فلما راى اجتماع الناس على الرحيل بعث الى ابي زيان
محمد بن عثمان بن يغمراسن فصالحه ورد عليه جميع البلاد التي كان اخذها
جده لهم حاشى تلمسان الجديدة التي اختطها امير المسلمين ابو يعقوب
في ايام الحصار فانه شرط عليه ان يخليها وان يبقيها على حالها
وان يتخلى عن فسادها وحرمتها ومصورها بالاصلاح وما تحتاج اليه ومن
اراد ان يسكنها من اهل المغرب فلا يجبر عليه من سبيل فاشترط له ذلك
كله وبعث الى جيوش جده وجنوده ورماته وخصه التي كانت
مبثوثة في بلاد المشرق تضبط ثغورها فاتوه واسلموا البلاد اليهم
وكتب لعماله الى مواضع المغرب يخبرهم بوفاة جده وبيعته وقدم الى
مدينة فاس وابن عمه الامير ابا يحيى ابن الامير ابي علي والامير عامر بن عبد الله بن امير
المسلمين ابي يوسف رحمه الله في جيش عظيم وامره بضبطها وتتبع
مخرجها ورد ... وتولى امر البلاد الخاصة والعامة وبعد ذلك قتل
عمه اخيه الامير ابا يحيى ثم قتل عمه الامير ابا سالم بن امير المسلمين

ابي يعقوب رحمه الله وارتحل الى المغرب عن مدينة تلمسان في اثنتي عشر ليلة
بقيت من ذي الحجة من سنة ست وسبعمائة فحضر عيد الاضحى بين مدينة
وجدة ومدينة تلمسان ثم ارتحل الى مدينة فاس فدخلها في المحرم من سنة
سبع وسبعمائة فاقام بها الى السابع من رجب فاتصل به ان يوسف بن محمد ابن
عياد قام على مدينة مراكش فخرج عليه بها فقبض وقتل عاملها الحاج
المسعود فخرج الى حربه وقدم لحربه ابو الحجاج يوسف بن عيسى الجشمي
ويعقوب بن اصناغ في جيش من خمسة الاف فارس فالتقوا بوادي ام ربيع
فهزموه فرجع الى مراكش مهزوما فقتل جماعة من القوم الذين بها وسبا ذراريهم
وخرج منها الى اغمات فلم يستقر بها فر الى جبال هسكورة فنزل على مخلوف
ابن هنو من اشياخ الهساكرة فتحيل عليه فغدر به وثقفه في الحديد ووصل
امير المسلمين ابو ثابت حضرة مراكش في غرة شعبان من سنة سبع المذكورة
فسبق اليه يوسف بن محمد بن ابي عياد في حبل الحديد فقتله بالسوط ثم قطع
راسه وبعث به الى مدينة فاس فعلق بها وقتل من كان معه ووازر على فعله
نيفا على ستمائة رجل واجمع سلمهم من باب من ابواب مدينة مراكش
الى ... دار الهجرة عن ونه وقتل في اغمات كذلك ثم خرج في الخامس من شعبان
المذكور الى بلاد تامزاورت بهم فقتل السكسيوي وقبايل زكنه فوطئها من
بني ابيها فبعث اليه السكسيوي بالبيعة والهدية والضيافة وبعث
ابا يعقوب بن زيان في جيش من ثلاثة آلاف فارس الى بلاد حاحة بهم غزو
قبايل زكنه فعزموا ... حتى دخلوا بلاد القبلة ثم راجعا الى تامزاورت
ووجه امير المسلمين ابا ثابت ... في اثر غلمه ... البلاد وسكنها ...

وذلك يوم السبت مهل شهر رمضان المعظم من سنة سبعة المذكورة فدخل
مكناسة وقام بها الى خامس عشر من رمضان المذكور وخرج الى رباط
الفتح فاجتاز على بلاد صنهاجة وجاز وادي ام الربيع من مجاز كاتمة في
العساكر الكثيرة في بلاد تامسنا فالتقته وفود العرب من الخلط والعاصم
وبنو جابر وغيرهم من سكان في حشم بن رسم السلام عليه والورود اليه
فلم ياخذ الا حرمتهم في ... فسار حتى نزل اسفل مدينة انفا ثم
... باشياخ العرب فثقف منهم ستين شيخا على انفا وضرب
اعناق عشرين رجلا من اشياخهم الذين كانوا يقطعون السبيل على الجماعة
وصلبهم على سور انفا وارتحل الى رباط الفتح فدخلها في اليوم السابع
والعشرين من رمضان المعظم المذكور فعيد هنالك عيد الفطر وقتل به
ثلاثين رجلا من اشياخ العرب فتكهم وصلبهم على اسوار المدينة وارتحل
بنفسه غازيا عرب رياح الذين هم في ابي طوبل والجزائر وبعث نازلا وذلك
في الخامس عشر من شوال من سنة سبعة وسبعمائة المذكورة فغزاهم وقتل
منهم خلقا وسبا ذراريهم واموالهم وارتحل الى مدينة فاس فدخلها في ناحية
ذي القعدة من العام المذكور فاقام بها حتى عيد عيد الاضحى وخرج
الى ... سبتة وذلك في رابع عشر ذي حجة فسار حتى وصل
... عبد الكريم فاقام عليه ثلاثة ايام حتى اصيب عليه قبايل
... ورماة البلاد وارتحل الى قلعة علودان بن ... بالشيخ
وحط بالفراش منه بقتل الرجال وسبا النساء والذرية والاموال وسبب
فعله ذلك بهم لانهم كانوا قد بايعوا عثمان بن ابي العلا ودلوه على الطريق

وجوزه

وجوزه على بلادهم وبالغوا في تضييعه واكرامه ودخلوا معه فتح عبد
الكريم وبلد اصيلا وقبضوا اكثرهم من ملكها ولما فرغ من امر جبل علودان
ارتحل الى مدينة طنجة في اول المحرم عام ثمانية وسبعمائة ثم اخذ في بعث
الجيوش الى اخذ سبتة وشرع في بناء مدينة تطاوين وبعث الفقيه
ابا يحيى بن ابي الصبر رسولا الى ابن الاحمر يطلب منه ان يتخلى له عن سبتة واقام
هو بقصبة طنجة ينتظر ما ياتيه به رسوله فعاجله المنون فتوفي بها
في يوم الاحد الثامن من شهر صفر من سنة ثمانية وسبعمائة المذكورة وحمل
الى شالة من رباط الفتح فدفن بجامع سلفه رحمهم الله ورضي عنهم فولي بعده
اخوه سليمان بن الامير عبد الله

بنا مدينة تطاوين

الخبر عن دولة امير المسلمين ابي الربيع سليمان
ابن الامير عبد الله ابن امير المسلمين ابي يعقوب

هو عبد الله سليمان امير المومنين بن الامير عبد الله بن امير المسلمين ابي يعقوب
ابن امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق كنيته ابو الربيع امه ام ولد
مولدة رومية ... اسمها زيانة كاتبه كاتب اخيه الفقيه ابو محمد بن ابي
مدين وهو المتولي لدولته الاموال ... الحاج الفقيه
ابا عبد الله بن ابي مدين وزراؤه ابراهيم بن عيسى اليرنياني وعبد الرحمن
ابن يعقوب ... بويع له بقصبة طنجة بدار كاتب اخيه ووزرائه
وذلك يوم الاثنين التاسع من شهر صفر سنة ثمانية وسبعمائة وسنه
يوم بويع تسعة عشر سنة واربعة اشهر فثقف عمه المعروف بابن
زيمة فانه كان قد دعا لنفسه وبايعه كثير من الناس فقبض عليه وقتله

وبقيت الروم محاصرة تطاون التي كانوا ابتغوا ما قبلوا عليه بعض الاموال في قبائل بني
مسارة والعجب ولانرسر ولاغزاه والروم وارتحل الى مدينة فاس فخرج ابن ابي
النعمان سنة في جمع عظيم من رجاله وبنيه واخوانه ليضع على محلته فلما
قاربهم بذلك امير المسلمين سليمان فارتحل تلك الليلة في نصف الليل فالتقى
معه داخل فكانت بينهما حرب شديدة من قبيل ابن ابي الدغلا وا وسر ولده وجماعة
من عسكره وقتل الاخر وقدم امير المسلمين ابو الربيع الى مدينة فاس فدخلها
في يوم الخميس عشر من ربيع الاول من سنة ثمانية المذكورة فاقام مولد
النبي صلى الله عليه وسلم وفرق الاموال وتعرضت له الاعداء واستقامت
له الاحوال وخرجت المحلة وحركة الطلح مع الطاعة تلمسان وفي اخر
يوم من رجب صفر فخر امير المسلمين ابو الربيع كاتبه الفقيه بامره الفقيه ابا
محمد عبد الله بن ابي مدين وكانت ايام كتابته له وقيامه بامره تسعة اشهر
واحدى وعشرين يوما وفي غرة ذي حجة من سنة ثمانية المذكورة بعث
امير المسلمين سليمان قائده تاشفين بن يعقوب الوطاسي الى احفار سبتة
وسار اليها في جيش عظيم من بني مرين فحصرها عنوة بامر اشياخها ومرابطها
على انفسهم فانهم كانوا امارة اهل لا يرضى عليهم وكان فتحها يوم الاثنين
الثاني عشر من شهر صفر في سنة تسعة وسبعمائة وكتب تاشفين بالفتح
الى امير المسلمين سليمان وبعث اليه باشياخها وقبض على قائدها المتولي من قبل
الشيخ ابا علي عمر بن رحو ابن عبد الحق وفي شهر جمادى الاولى دار القوم منه
عزل امير المسلمين ناصيه ابا غالب المغيلي عن ضبط مدينة فاس وقدم على
نظامها الفقيه المشاور ابا الحسن علي المعروف بالصغير وفي شهر

جمادى

جمادى المذكور قام امير المسلمين ابو الربيع مع ابن ابي ... على الفقهاء ابن
ورندة واخوانهما وطلب منهم الصلح وسلة اخت ابن ... فانعم له بذلك كله وبعث
لهم الاموال والخيل ... مع ثقته عثمان بن عيسى ابن ...
في حلة سنة عشر وسبعمائة في شهر جمادى الاولى منها مات وزيره عبد
الرحمن بن يعقوب الوطاسي وفيها بايع غزاة الروم ... الى رباط تازا وكانوا قد اتفقوا
مع جماعة من بني مرين على خلع سليمان وتولية عبد الحق بن عثمان بن محمد بن عبد
الحق فلما استقروا برباط تازا بعثوا الى عبد الحق فاتاهم فبايعوه وتسمى
بامرة المسلمين واخذ في جمع الجيوش وكتب الى خاصته من بني مرين والعرب
والاشياخ يدعوهم الى بيعته فلما اتصل الخبر بامير المسلمين سليمان خرج نحو
الى رباط تازا وقدم بين يديه يوسف بن عيسى الحشمي وعمر بن عيسى العودي
في جيش كثيف من بني مرين وسار على اثرهم فلما اتصل خبر قدومه بعبد الحق
انفلهم وابن رحو ابن يعقوب علموا ان ما لهم عزيمة من كافة وكانوا يظنون انه
لا يخرج اليهم بعض اشياعهم رباط تازا وساروا الى تلمسان ثم جازوا منها
الى الاندلس ودخل امير المسلمين سليمان رباط تازا فقتل بها كل من بايع
عبد الحق وتابعه على امره واقام بها ... ونعم الاجل فتوفي بها
ليلة الاربعاء بين العشاءين مستهل جمادى الاخرة من سنة عشر وسبعمائة
المذكورة ودفن في ليلته تلك بالجامع ... فكانت ايامه سنتين وخمسة
اشهر وكانت كلها عافية لم يزل ... الا انها كانت ... وغلت
في ايامه الاملاك ... اثنا عشر دينارا ... واغرا الناس في ايامه
الدواب والكماة والحلي ... بالخيل ... والخدام والفروش وغيرها

فقال المؤلف عفا الله عنه بل كان من دخل الوزير رحو ابن يعقوب دغيغ
مرضه بفاس في يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الآخر من سنة عشرة
وسبعماية المذكورة

الخبر عن دولة الامير وسيرة المولى الامام
السعيد والخليفة الرشيد امير المسلمين ابو سعيد

عثمان الخليفة في وقتنا هذا وهي سنة عشرة وسبعماية اطال الله ايامه
وخلد ملكه ونصر اعلامه وانتهى في الاعداء سيوفه واقلامه وهو عبد
الله عثمان امير المسلمين ابن امير المسلمين المنصور بالله ابي يوسف ابن يعقوب ابو سعيد
ابن عبد الحق كنيته ابو سعيد لقبه السعيد بفضل الله امه حرة اسمها
عائشة بنت امير عرب الخلط ابي عطية مهلهل بن يحيى الخلطي مولده
يوم الجمعة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة من سنة خمس وسبعين وستماية
صفته انيق البشرة معتدل القد مليح الوجه جميل الصورة حسن
القبول وهو لا زال متواضعا في ذات الله تعالى شديد الحرص اعزه الله تعالى
شفيقا رفيقا جوادا كريما متوقفا في سفك الدماء ذا اناة وحلم وسياسة
وعقل وهو احد سواس الملوك اذا اعطى اغنى واذا قدر عفا
لا يقدر على عقابه احد من الملوك وزراؤه اولهم ابو الحجاج
يوسف بن عيسى الجشمي وابو علي عمر بن موسى بن عمران الفودودي ثم توفيا
بتلمسان ثم بعدهما ابا عبد الله محمد ابن ابي بكر بن معلي وابا سالم ابراهيم بن عيسى
اليرنياني كتابه الحاج الفقيه ابو محمد عبد الله بن ابي مدين وابو المكارم منديل
الكناني ثم توفيا فكتب له بعدهما الفقيه الاجل الكاتب الابرع الاجل

ابو محمد عبد المهيمن ابن الفقيه العالم الاوحد المشاور
الاعدل ابو عبد الله محمد الحضرمي والمجتهد الافضل الهمي
وقاضيه الفقيه الكاتب ابو محمد صالح بن حجاج
وقاضيه الكاتب ابو العباس ابن الغماز **فطانته** الفقيه الاجل ابو عمران
الزرهوني ثم الفقيه الاجل العالم الاوحد المشاور والمجتهد قاضي الجماعة
ابو الحسن ابن ابي بكر المليلي **اطباؤه** ابو عبد الله ابن العليط الاشبيلي
ثم ولده الوزير ابو الحسن والوزير ابو محمد غالب الشفوري **بويع**
له بالخلافة ليلة الاربعاء منسلخ جمادى الآخرة من سنة عشر وسبعماية
بقصبة رباط تازا بايعه الوزراء والكتاب والاشياخ والخاصة وكتب
الاوامر في تلك الليلة وبعث بها الى البلاد يخبر بوفاة سليمان وبيعته
وبعث ولده الامير سبطه المبارك ابا سعيد الاكمل ابو الحسن علي الى مدينة
فاس فوصلها في غد النهار من يوم الاربعاء غرة شهر رجب من سنة عشر
وسبعماية المذكورة فدخل المدينة الجديدة دار ملكهم ومقر سلطانهم
فملكها وضبط امرها وحاز القصر وبيوت الاموال والخزاين واصلاح
وامر بضرب الطبول والبعث شاة وقال امير المسلمين يوم الاربعاء
غرة رجب المذكور ركب من قصر رباط تازا الى خارج المدينة بزي
عجيب واحتفال عظيم جددت له البيعة هنالك وبايعه جميع قبائل
مرين وكافة العرب واهل البسر والاغوار ووفود الاقوام ثم بايعه الفقهاء
والفضلاء والخطباء والطلبة والاشياخ المرينية بيعة عامة من جميع
الناس عن رضى من قلوبهم وطيب من نفوسهم واختيار له على من سواه
وذلك لما جمع الله عز وجل فيه من الخلال السنية والاخلاق والسيرة المرضية

ودانتهم المحمودة والمآثر الجميلة المشهورة والحزم في التدبير والشفقة على
رعايا المسلمين والفضائل الزاكية والسياسة الشافية التي لا تخطئ الخلافة
لا بتاتا بكل تفاصيل

أتته الخلافة منقادة • إليه تجرر أذيالها •
فلم تك تصلح إلا له • ولم يك يصلح إلا لها •
ولو رامها أحد غيره • لزلزلت الأرض زلزالها •

ولما تمت له البيعة واستقام له الأمر فرق الأموال على قبائل بني
مرين والعرب وأهل جنده ووصل الفقهاء والصلحاء وأحسن إلى العامة والخاصة
وجلس للنظر في أمور بلاده ورعيته وباشر ذلك بنفسه ورفع المظالم عن جميع
الناس ووضع المغارم وسرح أهل السجون إلا أهل الفساد في الأرض منهم
والقصاص أيضا ومن حبس في حقوق الناس وأمر بتفريق الصدقات في الضعفاء
وأهل اليمن من البلاد ورفع عن أهل مدينة فاس ما كان يلزمهم في رباعهم من الوظائف
المخزنية في كل سنة فصلحت أحوال الناس في أيامه وكثرت الخيرات في أيامه
فالأيام بدولته مشرقة والخيرات بها متناسقة متسعة والرعية بحرز الله
ببابه جنات رطبة ومشارب عذبة وكل ظليل وحرس كفيل وحلم كامل وصلاح
شامل ولياليهم مشرقة بدولته وأيامهم أعياد ومواسم وظلال خلافة
أمير المسلمين وبركة إمامته التي لا تعز الحق فيها إقامته وملك بين زمامه
وأجرى عليه في التقوى والصنيع أعماله وأحكامه ورفع لواء الخلق حجابه
ودنى على الفقهاء بالغرباء به وكملت الرعية بالعلم الكافية وأطلق عليهم
عزله وبذل انتصاحه أعمال الدهر وظل ملكه وفي العشر الآخر من

شهر

شهر رجب خرج أمير المسلمين أبو سعيد من رباط تازا إلى مدينة فاس معظما ووفد
عليه وفود البلاد تبعا وبيعاتها نظما ونثرا وأشياخها للسلام والتهنئة
بالخلافة فأقام بمدينة فاس وعيد بها عيد الفطر وفي شهر ذي قعدة
خرج أمير المسلمين أبو سعيد من مدينة فاس إلى رباط الفتح برسم التفقد لأمور
رعيته والنظر في أحوال بلاد الأندلس والإنشاء للأجفان لغزو العدو وطوفها
في آخر ذي قعدة وعيد بها عيد الأضحى وأصلح أحوالها وأمر بالإنشاء
للأجفان في غيرها ورجع إلى مدينة فاس وفي سنة إحدى عشر وسبعمائة
وجه أمير المسلمين أبو سعيد عثمان ولده الأمير أبا علي بعسكر إلى الجزيرة
ورندة وأحواز مالقة من بلاد الأندلس وأمر بالإنشاء للأجفان بدار صناعة
مدينة سلا برسم غزو الروم وكان بعد ذا سنة قحط فاستسقى الناس
له فخرج أمير المسلمين أبو سعيد إلى إقامة سنة الاستسقاء يمشي
على قدميه حتى وصل المصلى والفقهاء والصلحاء والعزابة [?] برسم
بالذكر كل ذلك خضوعا لله تعالى وتواضعا لجلاله وإقامة لسنة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقدم بين يدي نجواه الصدقات وفرق
الأموال في وجوه الصدقات وكان خروجه للاستسقاء المذكور
في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان المكرم من سنة إحدى عشر
وسبعمائة المذكورة ثم سار في يوم السبت السابع والعشرين من
شعبان المذكور في جميع جيشه حتى وصل إلى جبل الكركرتين [?]
لزيارة قبر الشيخ الصالح أبي يعقوب الأشقر نفع الله به فدعا الله تعالى
عنده فقبل الله تعالى دعاءه ورحم بلاده وأغاث عباده ولم

بجميع من معها لعادتها بالمغرب انطاع بجميع البلاد ولم يبق لامير المسلمين
الا ما لم ياته من اول اخذه ابنه ابي علي يعيش المرتضي ويتهمه جنانه بصلحا
ويعطي اشياء ما دام المنعم فيه والصلحاء في كل سنة من الاموال والخلع والزرع
وجميع ما يحتاجون اليه وفي سنة ثلاث عشر وسبعماية خرج على
امير المسلمين ابي سعيد عدي بن يونس السكوري ببلاد سكورة فخرج
اليه امير المسلمين حتى نزل على قلعته فامكن الله تعالى منه من قلعة بلده
وانتهب امواله ونفاه في الحديد وقدمه بين يديه موثوقا مغلولا الى
مدينة فاس فنقعه بها وفي سنة اربعة عشر وسبعماية خرج امير
المسلمين ابو سعيد من حضرة مدينة فاس الى غزو مدينة تلمسان فسار
حتى وصل وادي ملوية في امم لا تحصى وجيوش عظيمة لا يعلم لها عدد
يقدم بين يديه ولديه الاميرين ابا الحسن علي وابا علي عمر بمحلاتهما
وجيوشهما وصار هو بمحلته خلفهما في بلاد بني يزناسن ياكلون زروعها
ويسلبون اموالها ويقتلون رجالها فسار حتى وصل مدينة وجدة فنزلها
وقاتلها قتالا شديدا ثم ارتحل عنها الى تلمسان حتى نزل بالملعب
وبعث ولده ابا الحسن علي حتى وقف على بابها فلم يخرج له احد من
بني عبد الواد ولا تحرك له احد في ذلك الاوان وانحصر اميرها ابو موسى بن
عثمان فيها على الخطر وشن في بلاده وعيثه للبرما وملك منها امير
المسلمين ابو سعيد جميع احواز تلمسان ومنها جبال بني يزناتن وفتح
معاقلها ورجع الى رباط تازا فاقام بها وفي سنة اربعة عشر
وسبعماية في ذي حجة منها عقد امير المسلمين لولده [illegible]

على

على عمر على بلاد القبلة وعلى مدينة سجلماسة وبلاد درعة وما والاها لطوائف من
الصحراء وفوض له الامر في جميعها وجميع امورها وفي هذه السنة ولى
امير المسلمين ابو سعيد [illegible] يحيى بن [illegible] مدينة
سبتة وفوض له في جميع امورها وعقد له على النظر فيها وفي سنة خمسة
عشر وسبعماية امر امير المسلمين ابو سعيد ببناء الجامع امام القصبة
من مدينة البيضاء ثم خرج لطاعة اهل السياقة المذكورة وفيها طلع امير
المسلمين الى حفرة من اكنشرقا فاقام بها مدة حتى اطاع اهلها وعاد الى مدينة
فاس وفي سنة ستة عشر وسبعماية نزل اخاه يحيى بن علي العلج
وحاصرها اياما حتى دخلها عنوة وفيها افتك يحيى المذكور اجفان
الروم بثغر الوفا وقتل قائدها غازي وكانت داهية على المسلمين فرح الله
منه وفي شوال من هذه السنة ثار يحيى المذكور بسبتة وتمنع من الوصول
الى حضرة امير المسلمين ابي سعيد فبعث امير المسلمين الى عطاء وزيره
ابا سالم ابراهيم بن عيسى اليرنياني وسار اليه بجيش عظيم فنزل عليه
وحاصره مدة وفي سنة سبعة عشر وسبعماية خرج امير المسلمين
ابو سعيد من مدينة فاس الى طنجة ليتم النظر في امر سبتة وبلادها ونزلها
وفيها امر ببناء الجوامع براس فور [illegible] احواز سبتة واقام امير المسلمين
بمدينة طنجة اياما ثم رجع الى مدينة فاس وفي شعبان من سنة عشرين
وسبعماية خرج امير المسلمين الى اكثر ما اقام بها مدة حتى سكن احوالها
وتفقد امورها وضبط ثغورها واستخلف عليها [illegible] بن عثمان ورجع الى
مدينة فاس من خلفها في اخر سنة عشرين وفي سنة احدى وعشرين ثم [illegible]

امير المسلمين الى رباط تازا فاقام بها مدة من ثلاثة اشهر وامر ببناء حصن
تازا وربوت وسكنه بالرجال والرماة والخيل وفي هذه السنة امر ببناء سور
مدينة اجرسيف وفي سنة اثنين وعشرين في ربيع الاخر منها خرج امير
المسلمين الى مراكش بمحلته واقام بها مدة حتى سكن اخواطرها ومهد انحاءها
وضبط ثغورها ورجع الى مدينة فاس وفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة
كان القحط الشديد بالمغرب فاستسقى الناس وخرج ايضا امير المسلمين
ابو سعيد الى اقامة سنة الاستسقاء ووقع بين بني مرين الصرفاة وفي سنة اربع
وعشرين وسبعمائة وطول امر سنة خمس وعشرين كانت المجاعة بالمغرب وارتفع
المسعر في جميع البلاد وغلت الاسعار في جميع الاقطار فبلغت صحفة
القمح بسعر دينار ومدا القمح خمسة عشر درهما والدقيق اربعة اواق
بدرهم والخبز خمسة اواق بدرهم والزيت اوقيتان بدرهم والعسل كذلك
واللحم اوقية ونصف بدرهم وعرفت الغلا بامرها ودام ذلك من اول سنة
اربعة وعشرين الى شهر جمادى الاولى من سنة خمسة وعشرين فاغاث
الله عز وجل بلاده ورحم عباده وصنع امير المسلمين في هذه الشدة
والمجاعة من الخير ما لا يقدر احد على وصفه فتح لهم اهراء
الزرع واخرجه للبيع اربعة دراهم للمد والناس يبيعونه خمسة عشر
درهما وامر بالصدقات فلم يزل يفرقها طول ايام الشدة يوميا النفقة
على حواري المدينة فيعطى منها اهل التستر والبيوتات وذوي الفاقة
والحاجات كل على قدر حاله وضعفه فكانوا ياخذون منها من دينار ذهبا
الى ربع دينار ولم يزل من عوايده الكريمة الاحسان بالجباء والاكسية

في زمن

في زمن الشتاء والفقر للضعفاء والمساكين وامر بمرمات من الغنم بالجمعة
ويكسون في الشتاء الجوخ ويقام بمؤونتهم احسن قيام فنفعه الله تعالى
بفعله وابقى على المسلمين ايامه بمنه وفضله

الخبر عن الحوادث التي كانت بالمغرب من سنة ستة وخمسين وستمائة الى سنة ستة وعشرين وسبعمائة

فيها بويع امير المسلمين ابو يوسف رحمه الله بمدينة فاس وفي سنة
ثمانية وخمسين وستمائة غدر النصارى مدينة سلا بغتة وخلت بها حتى
وكان بها الحادث العظيم وذلك ثاني يوم من شوال وفي سنة تسعة
وخمسين كانت وقعة ام الرجلين بين امير المسلمين ابي يوسف رحمه الله وجيش
الموحدين وفي سنة احدى وستين توفي الامير عبد الله بن امير المسلمين ابي
يوسف على مدينة مراكش وفيها كان ظهور النجم ابو الذوائب وذلك يوم
الثلاثاء الثاني عشر من شعبان من السنة المذكورة وبقي يطلع كل
ليلة في وقت السحر مدة شهرين وفي هذه السنة جاز المجاهدون
من بني مرين الى الاندلس نحو الجماعة تطوعا وكان رئيسهم عامر بن ادريس والحاج
التلمساني وفي سنة اثنين وستين توفي ابو العلاء كلمة عامل امير
المسلمين على بلاد المغرب وفي سنة ثلاث وستين هدم العزفيون
سور مدينة اصيلا ونصبتها وفي سنة اربع وستين فر ابو بوسر
على امير المسلمين ابي يوسف بحضرة فاس وسعى ابنه وفي سنة ستة
وستين سرق بيت المال من قصبة مدينة فاس ومنه اثنا عشر الف دينار
ذهبا فلا بد وفي سنة سبعة وستين توفي الشيخ الصالح ابو مروان

الى وهنا سنين بمدينة سبتة وفيها غزا امير المسلمين المستنصر عرب رياح
بقتلهم وغنم اموالهم وسبا نساءهم ورجع الى تونس وفيها وصلت هدية
المستنصر ملك افريقية الى امير المسلمين ابي يوسف رحمه الله مع ابي زكرياء
ابن طالح وفي سنة ثمانية وستين في شهر محرم منها دخل الروم مدينة
العرايش وتسمى مرسى العرايش فقتلوا رجالها وسبوا نساءها واموالها
واضرموا فيها نارا او رحلوا عنها في اجفانهم وفيها قتل طلحة بن علي بن
ابن عبد الله وفي يوم عيد الاضحى منها ولد الامير مسعود بن امير
المسلمين ابي يعقوب بن امير المسلمين ابي يوسف وتوفي بطنجة في ذي الحجة
سنة اثنين وتسعين وفي سنة ستة وتسعين المتقدم ذكرها كانت
غزاة امير المسلمين ابي يوسف ليغمراسن بن زيان من مدينة مليانة بلكهلا وفي
يوم الاربعاء بعد صلاة العصر ليلة الخميس الخامس والعشرين لذي حجة
من سنة ثمانية وستين المذكورة نزل الامير نصر الروم على مدينة تونس في
مراكب لا تحصى من انواع البحر وملكوا حصن المعلقة وهم في امم لا يعلم لها
عدد ومددهم في البحر متصل فكانت خيل الروم ابعير الف فارس ومائتا
مائة الف راجل ورجالها مائة الف راجل وفي الخامس عشر من ربيع
الاخر من سنة تسعة وستين توفي ملك الامير نصر الجامع صاحب تونس واقلعوا
عنها بسبب وفاته وفي سنة تسعة وستين غزا امير المسلمين ابو
يوسف العرب ببلاد درعة وفيها اتى محمد بن ادريس وموسى بن رحو
بجبل امكو امرا جواز فاس فحاصرهم به امير المسلمين ابو يوسف ثلاثة ايام
فاخذ عنوا الطاعة بعدما عتوا وفي سنة سبعين في رجب منها غزا

امير

امير المسلمين ابو يوسف بلاد يغمراسن بن زيان فهزمه بوادي ايسلي وقرب من
تلمسان منهزما فحاصرها بعدا مرة وفي سنة ثلاثة وسبعين فتح امير المسلمين
ابو يوسف مدينة سجلماسة وفي سنة اثنين وسبعين وستماية فتح امير
المسلمين ابو يوسف مدينة طنجة وفيها توفي الامير ابو يعقوب بسبتة وفي
سنة اربع وسبعين في ثالث من شوال منها اسست المدينة الجديدة على وادي
فاس وفي ثالث شوال المذكور قتل اليهود لعنهم الله بمدينة فاس وفيها
جاز امير المسلمين الجواز الاول الى الاندلس بنية الجهاد وفيها ملك
بلاد الاندلس الجزيرة وطريف ورندة وفيها كانت غزاة دونونة وفيها
بنيت قصبة مكناسة وفي سنة خمسة وسبعين امر امير المسلمين ابو يوسف
ببناء البلد الجديد على الجزيرة الخضراء وفي سنة ستة وسبعين جاز
امير المسلمين ابو يوسف الى الجهاد الجواز الثاني وفيها اتى اليه ابو محمد
ابن اشقيلولة بمالقة وفي سنة سبعة وسبعين في ربيع الاول منها نزلت
اجفان الروم على الجزيرة الخضراء وفيها وصلت هدية يحيى ابن ابي
ملك افريقية وفي شعبان منها غدر عمر بن محلي عامل امير المسلمين على مالقة
وباعها لابن الاحمر وفي شوال منها اتى ابو سعيد بن كانون الى سفيانة
وفيها بنيت الجامع بالمدينة الجديدة من فاس وفي سنة ثمانية وسبعين
انتصر المسلمون على اجفان الطاغية على الجزيرة وفي سنة احدى وثمانين جاز
امير المسلمين ابو يوسف الى الاندلس بنية الجهاد وهو الجواز الثالث فسار
حتى جاز ابده وغزا احواز طليطلة وفي سنة ثمانين قبلها غزا امير
المسلمين ابو يوسف يغمراسن بن زيان فهزمه بالملعب من احواز تلمسان وفي سنة

٢٨٨

قصة مقتل اليهود بمدينة فاس

ستة وتسعين توفي زيان بن عبد القوي التجيبي وفيها اكل الجراد بالمغرب
واكل العود بالجميع زرعها ولم يبق بها شيء منها وفيها كانت المجاعة وغلا
الطعام وفيها عشرة دراهم للقدح وفيها علقت الثريا بالجامع الغربي من فاس
وذلك يوم السبت السابع والعشرين لربيع الاول من العام المذكور ووزنها
سبعة قناطير وخمسة عشر رطلا وعدد كيسانها فتائلها مائة كاس وسبعة
وثمانون كاسا وفيها نزل الامير ابو الحسن بن اشقيلولة والعشرة مدينة
غرناطة وفي سنة ثمانين توفي عبد الواحد المكناسي القاضي بالقوازم(?) الكنز(?)
في شهر ذي قعدة بنيت صومعة دار الصناعة وقنطرة مارين وفيها توفي
مسعود بن كانون الحسني وفي سنة احدى وثمانين توفي الفقيه ابو
ابن زاهر بسبتة وفيها جاز امير المسلمين ابو يوسف الى الاندلس برسم
الجهاد وهو الجواز الثالث فاجتمع مع ابن الاحمر على ضيعة عبداد واعطاه
تاجر منه مائة الف دينار وفيها بني السلطان الرومي من طبقة بفاس
وفيها دخل ابن ابي عمارة مدينة تونس وذلك ثاني شهر ذي قعدة وفيها
قتل الامير ابو اسحاق بن ابي حفص من قسنطينة وفيها توفي يغمراسن بن زيان وفي
سنة اثنين وثمانين نزل امير المسلمين ابو يوسف مالقة وفي شهر محرم منها
مات العشرة الاحول نجزاه الله وفيها توفي الامير تاشفين بن عبد الواحد
ببلاد الاندلس وفي سنة ثلاثة وثمانين وصل عنوله الى قصبة بلاد
الفتح بأمر امير المسلمين ابي يوسف على يد علي بن الحاج المهندس وفيها ملك
ابن ابي حفص فارس وفيها مات ابن ابي عمارة بتونس فتولى ابن جعفر
وفي العشر الاواخر من شعبان منها توفي الامير عيسى بن عبد الواحد على شهر بشر

بسمع

بثمانية ايام وفي سادس شهر رمضان منها توفيت الحرة ام العز بنت محمد
ابن حازم ام ولد الفتح بن عثمان بشالة وفي سنة اربعة وثمانين جاز امير
المسلمين ابو يوسف رحمه الله الى الجهاد وهو الجواز الرابع وفي محرم من سنة
خمس وثمانين المذكورة ودارت … شهر صفر من سنة ستة وثمانين وفي سنة
ستة وثمانين المذكورة غزا امير المسلمين ابو يعقوب العرب بغلته بلاد درعة
وفي شهر رمضان منها بنى سور قصر المجاز وركبت ابوابه وفيها غرست
العمارة وبنيت الدار البيضاء من البلد الغربية وفيها دخلت جزيرة
ميرقة من بلاد شرق الاندلس دخلها العدو دمره الله وذلك في شهر ذي حجة
منها وفيها قتل طلحة بن محلي الثائر بالسوس وفي سنة سبعة وثمانين
توفي الملك المنصور صاحب الديار المصرية مدينة … وفيها
اغزى امير المسلمين ابو يعقوب وادي اش وجميع اخوانها الى ابن الاحمر وفيها
توفي الامير ابو الحسن بن اشقيلولة بحصن كتامة من بلاد العدوة وفيها
اخر الفقيه ابو حاتم بن العجل عن قضاء مدينة فاس وولي القضاء مكانه الفقيه
عبد الله بن القضمي وفيها ثار الامير ابو عامر بحضرة الكنز وفي سنة
تسعة وثمانين غزا امير المسلمين ابو يعقوب مدينة تلمسان وحاصرها ونصب عليها
المجانيق وفي اخر سنة تسعة وثمانين المذكورة كان القتال … والجوانب
والخصة العشرين وتوالى ذلك الى اخر عام تسعين ولم ينزل المطر الى شهر ابريل
من سنة تسعين فخرج الناس عند ذلك وحضروا ايام ثلاث من الزرع عام اربعين يوما
وفيها توفي الشيخ الفقيه الصالح ابو يعقوب الشهير بالكبريتي من بلاد
بني يجلو وانعقدت طاعة المسلمين وشعبان سنة تسعين ونزل على بن يوسف

ابن يكان من مرينة شيء بعد عام تسعين وفي رمضان منها جاز امير المسلمين ابو
يعقوب الى الاندلس برسم الجهاد ونزل حصن بجنس وفيه بنيت جامع تازا
وفيه نزل العدو طريف فحاصرها حتى ملكها في اخر يوم من شوال منه وفيه
فتح الملك الناشر من مرينة عكة وفيه بنيت قبة مكناسة ورباطها وفي شعبان
منه تا بعث تازوطا وفيه اعتقل ابن الاحمر حصن ... للعدو وفيه
امر امير المسلمين ابو يعقوب بعمل المولد وتعظيمه في جميع بلاده وفي
سنة اثنين وتسعين فتح حصن تازوطا وفي سنة ثلاثة وتسعين فرغ من بناء
جامع تازا وعملت الثريا بجامعها ووزنها اثنان وثلاثون قنطارا من النحاس
وعدد كيسانها خمسمائة كاس واربعة عشر كاسا وانفق في بناء الجامع وعمل
الثريا بجامعها ووزنها اثنان وثلاثون قنطارا من النحاس ... ثمانية
الاف دينار ذهبا وفيها وصل امير المسلمين الى ... ابو سعيد الى امير
المسلمين الى تازوطا وفيها جاز ابن الاحمر الى العدوة برسم لقاء امير المسلمين
ابي يعقوب والاعتذار اليه مما صنعه في امر طريف وفيها كسف بالشمس
ثلثيها وذلك يوم ... الزوال التاسع والعشرين من رجب وصلى بالناس
صلاة الخسوف الخطيب ابو عبد الله بن ابي الصبر بجامع القرويين حتى انجلت
فخرج من الصلاة موقف بازائه وخطب الناس ووعظهم وفي هذه السنة
رفعت ليلة المرتقيين عن الشهادة بفاس ولم يتشفع منهم غير خمسة عشر رجلا
من ابناء النغرالة وكانوا اربعة وتسعين وذلك يوم السابع العاشر عشر
شوال وفيها توفي الامير عبد المومن بن امير المسلمين ابو يعقوب وزيره
ابن السعود بجنازا وفي سنة ثلاثة وتسعين بعث امير المسلمين

ابو

ابو يعقوب وزيره ابن السعود بجنازا الى الاندلس وبني امرينة طريف وفيها
كانت المجاعة الشديدة والوباء العظيم بالمغرب وافريقية ومات فيه
خلق كثير وبلغ القمح فيه عشرة دراهم للمد والدقيق ستة اواق بدرهم وفي
ذي القعدة سنة اربعة وتسعين فيها ... الناس ورخصت الاسعار وفيها
كسفت الشمس الكسوف العظيم الذي غاب القرص كله وجعل النهار ليلا كما يكون
بين العشائين وبدت فيه النجوم وعظم الامر لولا ما تدارك الله سبحانه بلطفه
الى الغداء وذلك بعد صلاة العصر من يوم الثلاثاء الثامن والعشرين لذي حجة
من سنة اربعة وتسعين المذكورة وفي سنة خمسة وتسعين بنا امير المسلمين
ابو يعقوب حصن تاوريرت وفي سنة ستة وتسعين نزل امير المسلمين ندرومة
وفيها امر ببناء وجدة وفي سنة سبعة وتسعين نزل امير المسلمين ابو يعقوب
مدينة تلمسان فاقام عليها اياما ورجع الى حضرة فاس وفيها قتل
اشياخ من ... عبد الكريم بن عيسى وعلي بن يحيى العسكري وفي سنة ثمانية
وتسعين ملك امير المسلمين ابو يعقوب مدينة ندرومة وفيها نزل مدينة
تلمسان برسم الحصار لها وارتحل عنها حتى يفتحها الله بعون الله وفيها
فتح هنين ووهران وفي سنة تسعة وتسعين فتح مدينة ... ومستغانم
وتنس ومليانة وفي سنة سبعة اشتد مرين على تلمسان الحصر وبني سور
محدق ... حصار القديمة وفيها فتح القصبة وبرشك وانشريس
ومازونة والبطحاء وتافرجنيت وبنا المسجد الجامع وفي سنة اثنين
وسبعمائة مات ابن الاحمر محمد بن نصر وفي سنة خمسة وسبعمائة في شوال
منها غزا الامير ابو سعيد مدينة سبتة فملكها وفيها ... على امير المسلمين

امير الشرق من بلاد مصر بالمرية وفي سنة ستة وسبعمائة توفي امير
المسلمين ابو يعقوب رحمه الله وولي حفيده عامر بن عبد الله بن امير المسلمين
وفي سنة سبع وسبعمائة نافق يوسف بن محمد بن ابي عياد فغزاه امير المسلمين ابو ثابت
الفتح بباب كويلر وفيها غزا قلعة علودان وقلعة الدمنة من احواز سبتة
وفي سنة ثمانية وسبعمائة في صفر منها توفي امير المسلمين ابو ثابت
بقصبة طنجة وولي اخوه ابو الربيع سليمان وفي صفر من سنة تسعة فتحت
مدينة سبتة وملكها امير المسلمين ابو الربيع سليمان وفي سنة عشرة في
جمادى الاولى منها قام عمر بن عثمان ببلاد تازا ودعا لنفسه فلم يتم له
امر وفي منسلخ جمادى الاخرة منها توفي امير المسلمين ابو الربيع سليمان
بمدينة تازا وولي امير المسلمين السعيد بفضل الله ابو سعيد بن امير المسلمين
ابي يوسف بن عبد الحق وفي يوم السبت السابع من شهر رمضان من سنة
ستة عشر وسبعمائة توفي الشيخ الصالح المبارك ابو عمران التسولي
مدفون بقبلة مسجد الصابرين من داخل عدوة الاندلس وفي سنة عشرين
وسبعمائة امر امير المسلمين ابو سعيد ايده الله ببناء المدرسة بمدينته
من فاس الجديد فبنيت اتقن بناء ورتب فيها الطلبة لقراءة القران والفقهاء
لتدريس العلم واجرى عليهم المرتبات والمؤن في كل شهر وحبس عليها الرباع
والمجاشر كل ذلك ابتغاء وجه الله تعالى ورجاء مثوبته وفي سنة احدى
وعشرين وسبعمائة امر الامير الاجل الموفق الصالح ابو الحسن علي بن امير
المسلمين ابو سعيد بن امير المسلمين ابي يوسف بن عبد الحق رضي الله عنهم
ببناء المدرسة غربي جامع الاندلس بمدينة فاس فبنيت على اتم بناء

واحسنه

واحسنه واتقنه وبنى حولها سقاية ودارا للوضوء وغرفا ليسكنها طلبة العلم
وجلب الماء الى ذلك كله من عين خارج باب الحديد من ابواب مدينة فاس المحروسة
وانفق في ذلك اموالا جليلة تزيد على مائة الف دينار ورتب فيها الفقهاء
لتدريس واسكنها طلبة العلم وقراء القران واجرى عليهم المرتبات والكسوة
وحبس عليها رباعا كثيرة نفعه الله بقصده وفي سنة اثنين وعشرين في ١٤١
سادس عشر من شهر صفر منها هبت ريح شديدة بمدينة مكناسة وفاس
وبلاد تازا واحوازها اشتد هبوبها يوم بكماله فيها هدمت الديار وقلعت
الاشجار ومنعت الاسفار وافسدت من بيوت مكناسة وبعض المقبرة شيئا
كثيرا وفي سنة ثلاث وعشرين كانت امطار عظيمة ببلاد المغرب
وثلوج كثيرة فعدم فيها البيادر والحطب فبيع الحطب بمدينة فاس
بدرهمين للحمل وفي شهر المحرم منها جرت العين الموالية للمشرق
من عين صنهاجة يوم ... من نصفه وقت العصر الى ثلث الليل وعاد
الى حاله وفي شهر شعبان منها امر امير المسلمين ابو سعيد ايده الله ونصره
ببناء المدرسة العظيمة بازاء جامع القرويين شرفه الله تعالى بذكره فبنيت
على يد الشيخ المبارك ابي محمد عبد الله بن قاسم المزوار ووقف امير المسلمين على
تاسيسها ومعه الفقهاء والصلحاء حتى اسست وشرع في بنائها نفعه
الله بذلك واجزل ثوابه عليه فجاءت اية في الرسم لم يبن مثلها ملك قبله
واجرى فيها الماء العين الغزير ورتب فيها الفقهاء لتدريس العلم
واسكنها بالطلبة وقدم فيها اماما ومؤذنين وقومة يقومون
بامرها واجرى على الكل منهم المرتبات والمؤن واشترى لها املاكا

ودفعها لها احتسابا لله تعالى ورجاء ثوابه وفي شهر جمادى الاولى من السنة
المذكورة اخذ في سور العطارين الكبار من مدينة فاس فقام امير المسلمين
ايده الله ببنائه وتجديده فبني وجدد من باب المدرسة المذكورة الى راس عقبة
الجزارين وعمل عليه منارات بباب عظيمة مصفحة بالحديد وبني على راس
سور مشرف بجامع كانها باب مدينة واسكن السور المذكور بالعطارين من
الباب المذكور الى المدرسة كان يشتكي فيه غيرهم وفيها كان الغلاء
واشتغل الناس وارتفع السعر ونزلت المجاعة وفي سنة اربعة
وعشرين كان الغلاء العظيم والمجاعة الشديدة بالمغرب وفي
يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة بعد
صلاة العصر منه نشا بخارج مدينة فاس من جهة حوز قلعة سحاب
وظلمة شديدة ورياح متقابلة واعصار عظيم اقتطع ذلك برد عظيم
العزم زنة الحجر منه اربعة اواق واقل واكثر ونزل منه امثال الجبال
وبعد ذلك سالت منه السيول الطامية حملت الناس والدواب
والمواشي من البقر والغنم والخيل والابل والدواب وجاء وادي
سرواغ بسيل عظيم هلك فيه جيش كثير من الناس مات من على المائة
خمسين قتيلا واهلك جميع ما نزل من الكروم والزيتون والشجر وفي
ليلة الجمعة السادس والعشرين من جمادى الاولى من السنة المعروفة
خمسة وعشرين وسبعمائة وافق الماء الذي من ماية التي تسيل بوادي مدينة
فاس من اوله سيل لم يعهد قبله مثله فهدم السور وحمل الشبان
وحمل القمح وغرق الجنات وقلع الاشجار العظيمة وهدم الاغنام

والديار

والديار وخرج جزاء بن فوقة ودار الصيف بعض جدرها وسوق
الصباغين وسوق الصيف وهدم القنطرة الكبيرة التي عليها سوق
باب السلسلة وهدم سوق ال مبلة وكان جملة من هلك فيه من الناس
المعروفين باسمائهم جدود من ثم يعد سبعمائة وثلاثين نفسا ومن الديار
مائة دار والف دار ومن المساجد خمسة ومن الارحى ثمانية وسبعين ومن
الابراج اثنين ومن الحوانيت اربع وتسعون حانوتا وفي شهر رجب
من سنة خمسة المذكورة امر امير المسلمين ابو سعيد ايده الله تعالى ببناء
القنطرة الكبرى التي عليها سوق باب السلسلة فبنيت وبني الحوانيت
التي عليها من الجانبين وبني سوق الصباغين وعادة اكثر مما
كانت وجاءت ءاية في الاحكام بعون الله بنيتها واجزل ثوابه وفيها
امر امير المسلمين ببناء جامع جزاء بن فوقة وجامع الصماوين فبنيا
اتم بناء وفي سنة ستة وعشرين وسبعمائة امر امير المسلمين
ابو سعيد ايده الله تعالى ونصره ببناء القنطرة اخر سوق الصباغين
فشرع في بنائها يوم الاحد التاسع عشر لشعبان المكرم من السنة
المذكورة بعون الله تعالى بنيانها وابقى اثرها وخلد ملكه وايده وامتع
ببقائه المسلمين واسعدهم وكان السعر متصلا وملكه في ازدياد وعلى
ما تعاقب الجديدان واشرق النيران بمنه وطوله وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد النبي المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه افضل التسليم والحمد لله رب العالمين

كمل كتاب القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة
فاس وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما الى يوم الدين
وامين يا رب العالمين

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
بالله تبوصا(؟) الكه(؟) محمد الحسن بن القاسم التكويسي لطف الله به وكتب
في شوال سنة خمس وعشرين وألف

وقال القاسم الشاطبي رحمه الله

ولا بد من ما لي مع العلم يعتلي وجاه من الدنيا يحققه المطل لما
ولولا مطايع السلاطين لم تجز على طالب الشبل بالحق فإلما
فخالف الكبر واصبر لزال حجابهم تقل بهم عن أبي سميك علما

عرف ابن خلكان بمؤلف هذا الكتاب رحمهما الله فقال أبو القاسم
ابن محمد بن عبيد الله بن خلف أبو القاسم الأشبيلي له عدة تصانيف منها هذا الكتاب
وكتاب ... لا نظير ومسرح أنه نسج على منوال أهل الأندلس وهو ثلاث نسخ
كبرى ووسطى وصغرى وكان جميع العوار في دنياه لكن كلامه في نوالبه
كله نسج الحلال والماء الزلال يدل على فضله وغزارة مادته وكان
لا يعار بسريع التنقلات وقتل بها في مسكنه بعنبر(؟) من حضرة
كتشر(؟) سنة تسع وعشرين وقيل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بالرابطة(؟)
أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين رحمة الله على الجميع ومغفرته

الحمد لله وحده ومن كلام الشيخ أحمد زروق أعلاه في ثلاثة
أبيات لسيدنا أبو القاسم الشاطبي قال رحمه الله ورضي عنه

كلام من قد قبض نبيه .. من وقف ببابكم لا حق فيه
العلم صيد والكتبة قيده .. قيد صيودك بالحبال الموثقة
ومن الجهالة أن تصيد حمامة .. وتتركها بين الأنام مطلقة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال أبو نصر الفتح بن محمد الإشبيلي

الحمد لله الذي راض لنا البيان حتى انقاد في أعنتنا، وشاد مثواه في أجنتنا
وذلل لنا من العربية ما تصعب فملكنا، وأوضح لنا من مشكلاتها ما تشعب حتى سلكنا، فطار لنا
الكلام عند التحبير متى ما دعينا، وسهما يصيب الغرض إذا رمينا، وصلى الله على سيدنا ونبينا
محمد الذي بعثه بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وبعد فإن الأدب أجمل الحلية
الممة، وعربته سنو الأمة، فإنه مطلق اللسان من عقاله، ومنطق الإنسان بصواب المقال، وله من النظم والنثر
نغمات طارت القلوب لها ولهة، والخواطر مسلكا، وما زالت صدور الملوك لها محلا، ولباتهم بها تحلى، ومجامع
سيران محافلها، ومكان رويتها وارتجالها، ترتشف بيها ثغورهما، وتحطب لديها نورهما، وكان الرأسيغيها
يتشرف بالإبداع، ويسعران عن محاسن كالصبح عند الانصداع، في تعلق في أثر البرد الطائع، وتكرر زند الأمل الطالع،
وزمير في أسنار المغارب، وعربت الهمم من تلك المشارب، ورمت المحاسن أعراض المطالب بالإطالة، وبمعه
البدائع فلم تورع لنا الرغائب حسرات بتلك الخواطر، وأشعت بحابها المواطر، وأصبح الأدب قد دجت
مطالعه، وخوت طالعه، ولما رأيت عنايته في بدار امتهان، وميدانه قد عطل من الرهان، وبواتره قد صدئت
في أغمادها، وشعله قد خبت بعد اتقادها، تداركت منه الزماء الباقي، وتلافيت له بعثا يلحق الراقي، انتحيت
منه لمحا كالشنوف المرصعة، والشفوف المعوضة، قد تتبعت تتبع الفراخ، وأبرزت كالباسر المراخ، وانتقيت
من قول الحمخرع، وتعويل المستبدع، لما بين لنا الزمان عقبه انتشار، وترك النجوم طالعة عشاء، وصمنها
الوحدان محيطها، وديوان بيد بها للعيون ملحظها، ليعلم أن أهل دار الأسنا قد حرت له العوائد بنادينا وبنا
أبعت منه إنزالا عانا، ورجالا لم تسمح إلا براعهم مجالا، تستلقيها محاسنهم ببقائها، وتنوارث كالأراضي في أنعامها
فاظهرنا شاخص من مخازيهم، ودللت على مراتبهم في المعارف وأقدارهم، وأشتملت في انتقاء مزاياهم وانتحت
ما حليت، ونقيت ما صفيت، حتى أنه وكأن البرز في لبنه، ونسيم النسل من سنة، تحيا الليلة لا إنكار حرج
الطيع الأذكار، ويكلف به الخاطر، كلف المعطر بالنسيم العاطر، ولم يزل يحفظ الأدب وسوسوار ورتبا
عيم وارد وحرة عامر، وشجعه دائر، إلى أن أراد الله إعلاء اسمه، وإحياء رسمه، فبعثا من لا ميم لا خلا له
أسعاد إبراهيم بن يوسف بن تاشفين حاطه الله ملكه مالكا عليا، عن اللبنة المجد خليا، وسمى على لا أمة ونميا
وولينا البسر إلا نجابا، وجوده لا يعلمها أماما، ما سبعه من ملك عالم، ناظم لا شتات المعالي أضحى
البرين منبسطا في نواحيه، مغتبطا بمناحيه، واللوم بين فاض جوده، معتز فإنه تماثيله وجوده،
والتاريخ مر دستا لمطالبه، مكتفيا بانتظابه، والحزم مشتوح أمنازعه، منفتحا على حارعه، تحمى
على الحقيقة، ونري إلى عرض النعمان الشقيقة، لو جاوره كليب ما طرحا، إذ استجار به آخر

القسم الأول في محاسن الرؤساء وأبنائهم
ودرج أنواع نجابات من مستغربات أنبائهم

بين الزمن محاء، أو كان يجم البناء، ما انتضى بسيف سبقه، منتضى وظما من جمل وحربه، أو كان ...
لأخرم، لطاب به ربيعة وأخزم، أو استجاء الكرة ما كسا الملاء، أو كان حاجم سلطانه ما تستر
على الأ، بها به النفوس إذا رشفه أبطارها، ويجلا الليه الريح إذا رشفها أعطارها، لوجد عباد الأسير
الوزد لأجاب، أو لو ما إلى النبل البهيم لانجاب، أو نعتنا بين يديه لاطوأد لتحرك سكونها، أو عصنه الطين
مالا وثما وكونها، مع عيان كفاحتى عن الطيبا، وحكى البحر بين ليلة الخميس، خرو العواتب، وأوزوعه
في الرأيه، وسجايا تجلى عنها الكلما، كان مزاجها عسل وماء، ولما أنارت به تلك الأجياق
وعاد به كساد الفضل إلى النفاق، رأينا أن نختم مجلسه العالي بمن التاب الله، وأشهر محاسنه منزلة
سريرته، بمحسنه باسمه، وكسوته من نور رونقه، وحليت العلو إلى مصر، راجيا في الجواد في ميدان
تحيرة، وأطلعنا شمس النبل في أفقها، وأتينا بطاعة الفضل في منقبها، والله ولي التوفيق فيما
نصرنا، والكافي من الخطر في الذي سردنا، فعليه كان معولي، وبه حسبنا ولي لا إله لا سواه

القسم الأول في محاسن الرؤساء وأبنائهم
ودرج أنواع نجابات من مستغربات أنبائهم

المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد رحمه الله

ملك قمع العدى، وجمع البأس والندى، وطلع على الدنيا بدر سعد لم تغط يوما بكسفه ولا بانه أوان براعه
وأوان سنانه، وكانت أيامه مواسم، وثغوره بواسم، ولياليه كلها دررا، وللزمان أحجالا وغررا، لم يعطلها من
سمات عوارف، ولم يضحها من ظل إنام وارف، ولا عطلها من مآثر بقي أثرها باديا، ولقي معتفيه لها
إلى الفضل ساديا، وكانت حضرته مطمحا للهمم، ومسرحا لآمال الأمم، ومعربا للكلام الحي، وموقفا للتكاذب أنعا
جميلا لكل من وفد، ولم يتضح جودها من انسجام رفد، فاجتمع تحت لوائه من جمابيه الكماة، ومشاهير الحماة، أعداد
بعض بهم الفضاء، والجاد يزهى بهم النعوت والمضا وطلع في سمائه كل نجم متقد، وكل ذي همم متيقد
فأضحت حضرته ميدانا للرهان لا الدماء، ومضمارا أخرز خصل كل معنى، وفضل فلم يزل يسمو بعزمته لا ينحط
بحروله بنسق نظامه الأذكا، ونجز فما ضيع عهد، أجمل عهد وعراه لا أكمل من نسيج بيه ديم الكرم ويفيع
فيه لسانا سيف وقلم، ويفيح الرضي به وضبه أيام ذي سلم، وكان قومه وبنوه، لتلك الحلبة ربا ولتلك الجملة
عيسا، إن ركبوا خلت الأرض فلكا يحمل نجوما، وإن روسوا رأيت الغمام تحوطها، وإن مموا النجم عنته العبسي وإن نجد
أنه عرابة لا وسبق إلى الحربة أيام ألوت بأشراقه، وأدرت بأعراقه، فلم يترك الرمح ولا الحسام، ولم ينفع طهرة
المن الجسام، فتطلبت بعد الملك وحط من فلكه إلى الفلك، فأصبح حابطا تجره، الرياح ونا بظار حيه
البكاء والصباح، قد عفا عليه أيا ديه، وارتحت حرابا ناديه، ولم يجنا منازله، قد بان عنها الأنس والحبور،
والون بمنعها النضا والدبور، بكت العيون عليه دما، وغدا موجود الحياة عدما، وطار حرارا لذمم
فيه خرما، سعطاء الدنيا ما رعتا حق فمهر لانفتا سرد، فلم أجتبا ما أنسيها، وأبدا منازله قد تحليها، ومن دماء
لا تفرق من تحيها، ولا تبقي على صواليها، إذ ترى آثار جليل وأخبرنا بأن المجلود للتاعز عادي تشراد

وسرى النوم تشرابا من سنوابد و... من النعمى والمنى غير مناله في طلب الامان وقرات فيها من نظمه
العذب الجزل ما ينسي الباهي والبلبل والمعنى ما يمتزج بالنفوس والقلوب ويتاج به منهى الصبا والجنوب
وذكر اثناء من ماثره المخترعة ومعاجره ومشاهده المشترعة ومحاضره ما يهون الدنيا وزخرفها ويبين
تقلبها وتصرفها **اخبرني** ذو الوزارتين ابو بكر بن القصيرة انه كان يعرف النوم المكرم مقيما لرسوم
المعتمد وجوده وملتذا لمخاطباته وعهوده في اليوم الذي خرج فيه ابن عمار الى شلب معتقدا اعمالها ومشرفا
اغراض عمالها اذ طلع اليه الوزير الاجل ابو بكر بن زيدون منشرح الحيا متضح العليا يتهلل بشرا ويتخيل
انه هو المشهد نشرا وقال لما خرج ابن عمار الى شلب ثار المعتمد بيامه القديم وكلفه وتجرد له مخلفه بما دعا له
بانه عهد عليه في ظل صبا ونزح بها مطارد السرور ربا ونزه عمره فشبيبا وشبابه لم يرعه مشيبا ايام ولاية المعتضد
بالله امرها ولما دارت عليه الغرام خمرتها **فقال** مرتجلا وابن عمار له بالانجاز معجلا

الا حي اوطاني بشلب ابا بكر وسلهن هل عهد الوصال كما ادري
وسلم على قصر الشراجيب عن فتى له ابدا شوق الى ذلك القصر
منازل آساد وبيض نواعم فناهيك من غيل وناهيك من خدر
وكم ليلة قد بتها انعم جنحها بمخصبة الارداف مجدبة الخصر
وبيض وسمر فاعلات بمهجتي فعال الصفاح البيض والاسل السمر
وليل بسد النهر لهوا قطعته بذات سوار مثل منعطف البدر
نضت بردها عن غصن بان منعم نضير كما انشق الكمام عن الزهر

واخبرني ذو الوزارتين ابن المعتضد انه دخل عليه في ليلة قد نشر السرور منها بها وامتطى الحبور غاربها
وسنامها وراح الانس يواددها وسنا بياض الاماني مسوادها وغازل نسيم الروض زوارها وعوادها ونور السرج
قد فلق اذيالها ومحا من لجين الارض نيالها والمجلس مكتس بالمعالي وصوت المثاني والمثالث عال والبدر قد تمل والتحفا
بسناء النجم واشتمل وتزين بضوئه وتجمل **فقال**

ولقد شربت الراح يسطع نورها والليل قد مد الظلام رداء
حتى تبدى البدر في جوزائه ملكا تناهى بهجة وبهاء
لما اراد تنزها في غربه جعل المظلة فوقه الجوزاء
وتناهضت زهر النجوم يحفه لالاؤها فاستكمل اللالاء
وترى الكواكب كالمواكب حوله رفعت ثريتها عليه لواء
وحكيته في الارض بين مواكب وكواعب جمعت سنا وسناء
ان نشرت تلك الدروع حنادسا ملات لنا هذي الكؤوس ضياء
واذا تغنت هذه في مزهر لم تال تلك على التريك غناء

واخبرني ابو بكر بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة انه استدعاه ليلة الى مجلس قد كساه الروض

وشيه

وشيه والبسه الربيع ... ونمنمه دسعاء الشاني وحيا ورسم الانس عن محياه بغمام المعتمد ساجدا ويخلي
دوحة تلك النعماء طارحا فاستجاد قوله وافاض عليه طوله فقصر وقد امتلات بدرا وتخم جودا وندا فلما حل
منزله وفى رسوله بقطيع وكاس بلار قد اترع من العقار ومعهما

جاءتك ليلا في ثياب نهار من نورها وغلالة البلار
كالمشتري قد لف من مريخه اذ لفه في الماء جذوة نار
لطف الجمود لذا وذا فتالفا لم يلف ضدا فيه ضد بنفار
يتحير الراوي في تعيينها اصفاء اتى من صفاء غرار

واخبرني اقبال الدولة ابن مجاهد انه كان عنده في يوم قد نشر من غيمه ردا ندا واسكب من قطره ماء ورد
وابدى من قوس قزحه لسانا قد زاد وطهر من قوس قزحه حنايا اترجية بين حمر وجلنار والروض قد بعث رياه وبث
الشكر لسقياه يكتب الى الطبيب الاديب ابي عمرو المعروف بابن الطالب الذي بارقتا عيني ونفسي منه السنا والسناء

نحن في المجلس الذي يهب الراحة والمسمع الغنى والغناء
نتعاطى التي تنسي من اللذة والرقة الهوى والهواء
فاته تلف راحة ومحيا قد اعد الحيا لك والحباء

فوافاه والفى مجلسا قد اتلعت اباريقه اجيادها واقامت به خيل السرور طرادها ولفظت الاماني
انطباعها وانقيادها واثبتت الدنيا يومه مواسمها واعيادها واطلعت عليه الشمس شعاعها وبث
فيه الحبور انواعها ادمت الراح وتعوطيت الاقداح وخامر النفوس الابتهاج والارتياح واظهر المعتضد
من ايناسه ما استمال به نفوس جلاسه ثم دعا بتاج فتوج به كالشمس غرة تعمم وعندما تم ذلك قال المنجم
ينشد ابيانا تمثلها

البستنا عليك التاج مرتفعا بشاذ مهد ودع غمدان لليمن
فانت اولى بتاج الملك تلبسه من هوذة بن علي وابن ذي يزن

فطرب حتى رجع عن مجلسه وامر في ثيابه وامر ان يخلع عليه خلع لا تصلح الا للخلفاء وادناه
حتى اجلسه مجلسا لا ... وامر له بمال ... وملاه بالمواساة يدا وكان مجلس ذي الوزارتين ابي الوليد
بن زيدون متخلفا عن مجلسه في القعود لا ... امر ابيه المعتضد فكتب اليه

ايها المنحط عني محلا وله في النفس اعلى مجلس
بفؤادي لك حب يقتضي ان تحل ... ... س

فكتب اليه ابن زيدون مراجعا له

اسقيط الطل فوق النرجس ام نسيم الروض تحت الحندس
ام قريض جاءني عن ملك مالك بالبر رق الانفس
يا جمال الموكب الغادي اذا سار فيه وبهاء المجلس
ثم ... المعالي خطبة بك ... بهم در المغرس

وارتشف معشوق اشنبه من مجاج الغلس
واغتبق المشعري ذهبا من بطح الصبح دما والاكوس
باغتراض الزمن فيما نسته من توقع صرف لم يخس

ولـه في غلام رآه يوم الجمعة من فتيان الوغى طالعا ولطلى الابطال قارعا وفي الهيجاء
راتعا لمستبشع الردى بلغا وهو ظبي قد بان وكناسه وعاد اسرا طرف القنا اخياسه ومنتا بالعجاج
قد رمقه اشرافه وقلوب الدارعين قد شتتها اخرافه فقـال

ابو بطعه بين مشتجر القنا ببر الطرف انه فلك
او لبشر وجهه بوقفه قد ابجلي تنير نوره الحلك

وله فيـه

ولما انتجينا الوغى ادرعاو ونعنا وجهه بالمغفر
حسبنا محياه شمس الضحى عليها سحاب من العنبر

وتوجه اليه الوزير ابو الاصبغ بن ارقم رسولا عن المعتصم ومعه الوزير ابو عبيد البكري والقاضي
ابوبكر بن طاهر الاحباس بالمادنا من حضرته واقترب وبانا منها عن كثب معتفرا ملحوظا يخرج غره ادغما
معتفرا مشاهره فكتب اليه عند عاده الاعلام شعرا منه
يا ملكا عظمته العرب والعجم واحرا ونوبه اثوابه امم
انا ورد نادرا الافطار مظلمة والبدر يرخي اذا ما انتجنا الظلم

فكتـب اليهم رحمه الله

انبلا تم عشتم لجوا الدهر انى لم ينح لي تيم حلم
حنو المطي دو لنا محصلة فلم تطوا ومن ثم لكم علم
لانتم القوم ان خطوا حرفلم وان يقولوا يصبا بفصل الخطاب ام
لا عجب ان عوا كنا ولا جرم لم يشحون ولا جوران حلم
فدم ابا الاصبغ المودود خلو وفتى هشر المودة لا ريب به سام
عنا ابوا دي فرطار الشر ربه ان كنتا تستغلق الوحادة الرسم
سالتم البالح القناء من نعم واشل الضحى عنكم حين يبتسم

واخـبر لـ ذخ الدولة انه استدعاه ليلة قد السبها البدر رداء وازهر فيها اضواء
وهو على البحيرة الكبرى والنجوم قد انعكست فيها فخالها ايم وفا طلها البحر فلسانه فيها ... وقد راجت لهم
النز وما ننسا معاطفها الربوحسن النسيم الرؤض يوشي باسراره وافتش الجادبيات اسه وعرار
ومشى في الاسرات النوار وازراره وهو وحده ودمعه منسجم وزفرانه تترجم عن غرام وتنجم
عن العزم رام فلما نظر اليه استرناه وقربه وشكا اليه من البحر ان ما استشعر به

وانـ

واشـد ايا نفسي لا تجزعي واصبري والاد الهوى متلف
حبيب جفاك وقلب عصاك ولاح لحاك ولا منصف
شجون منعن الجفون الكرى وعوضنها ادمعا تنزف

واخبـرني انه دخل عليه بانوب ولم يعلمه بغضته ولا كشفالـه عن غصته
في دار المرينة والزمن بحسن اشراق مجلسه والدر يحكي اتساق تانسه وقد ردت الطيم شررا وسا وجوده
لم يمنا وكسوها وجرد كلها وتجوسا والغصون قد لحقت بسندسهما وكازهار تحيي يطيب تنفسها
والنسيم يسابقنا بتضعه بين اجفانها ويودعه اجاديث اذا رها ونبسانها وبين يديه وصيف
من قيانه يتثنى تثني القضيب ويحمل الكاس في راحة ابهى من الكف الخضيب وقد توشح وكان
الثريا وشاحه واتار بكان الصبح من محياه كان انطاحه بكلما ناوله الكاس خامرته سورة وتخيل
ان الشمس قمرته بنوره فقـال المعتمد

لله ساق مهفهف غنج قام ليسقي فجا بالعجب
اهدى لنا من لطيف حكمته في جامد الماء ذائب الذهب

ولما وصل لورقة استدعى ذا الوزارتين القايد ابا الحسن بن اليسع ليلته تلك في وقت
لم يحفه راج من راقب ولم يبرفيه غير نجم ثاقب فوصل وهو لا يعرف لو مواده وصول وهو يتخيل
ان الجو صوارم ونصول بغرار ولها خلفا وودع من خلف بكلما مثل بين يديه انسه
وازال توجسه وقال له خرجنا من اشبيلية وفي النفس غرام طويته بين ضلوعي وكففنا به
عن ابادموعي بغنا بمن الشمس اوكالشمس اخالها لا يحول قلبها ولا خلفها وقد قلت في يوم وداعها
غيا غير تغطي كبريا وانصرا فها

ولما التقينا للوداع غديه وقد خفقت في ساحة القصر رايات
بكينا دما حتى كان عيوننا لجري الدموع الحمر منها جراحات

وقد زارتني هذه الليلة في مضجعي واثر التي من ذو حجبي وهشي من ظاهنا ويقتني بنا لما وحظ
بها فقلت دا باج لطيفي طيفها الخروالنهر ابعض به كفا جه واجتنا وزر ا
ولو قدرت زارت على حال يقظة ولاكن حجاب البين ما بيننا مر ا
اما وجدت عنا الشجون معرجا ولا وجدت منا خطوب النوى بتر ا
سقى الله صوب القطر ام عبيدة كما قد سقت قلبي على حره بردا
هي الظبي جيدا والغزالة مقلة وروض الربا عرفا وغصن النقا قدا

واخـبرني بكونه استجادته واكثر استعاذته بامر له بخمس مائة دينار وولاه لورقة من حينه
الوزير الفقيه ابو الحسين بن سراج انه خرج مع الوزراء والكتاب بالزهراء في
يوم علا عنه الزمن بلمعه بطرف ولم يطرقه خطب اجزمنا فيه المسرات عقودها وابرزت له الاماني

جرسا وارتشف فيه لماها وأباحت للزائرين جناها ومازالوا يستطلعون من قوح النخر ويتنزلون
القويجي وهم يتوقلون في تلك الغرفات ويتعاطون الكؤوس بين تلك الشرفات حتى استغرقوا بالتر
وعن بعد ما تصرموا من تلك الآثار وطارا وودوا بالاعتبار فطار الحلو امنه في دارانه ربيع مفوبة
بالازهار مطرزة بالجداول والانهار والغصون تختال في ادواحها وتتثنى في اكف ارواحها وآثار الديار قد اشم
بنا عليهم كتلك البقع على خرائبها وانقراض اطرابها والوهى بمشيرها لاعب وعلى كل جدار غراب ناعب
وقد محت الحوادث ضياءها وقلصت ظلالها وافياءها وطالما اشرقت بالخلائف وانتجعت وباحتامن
تنزاسم وارتجت ايام نزلوا خلالها وتفيؤوا ظلالها وعمروا اجرائها وجنانها وتبهوا الامال من سنانها
وراعوا الليوث في اجامها واخجلوا الغيوث عند انسجامها باصحتها ولها بالنراعي تلعع واعجلوا ولم يبق
من آثارها الا نؤي واحجار وقد هوت قبابها وهم شبابها وقد بلين الجديد وبكى على طيبه الجديد فيسام
يتعاطونها صغارا وكبارا ويديرونها انسا واعتبار اذا بدر سوال المعتضد فدا وبات بر نعته فيها منشدا

حسد القصر فيكم الزهر لما ... أولعت بدعم بكم ما أشاء
فطلبتم بها شموسا صباحا ... فاطلعوا عندنا بدورا مساء

نظر والربح البستان بات العطارين بالعرا مجلسا قد جاد فيه الوصف واحتشر اليه اللهو والقصف
وتوقدت النجوم ضرابه وتاودت قدود خدامه وارى على الخمور نقو السرير وابدا صفحة البدر من ازرار
المدير كانوا في ليلتهم ما طم بهم نوم ولا عزم عن طيب اللذات سوم **وكانت قرطبة**
منتهى امله وكان رومام فيها يشغله ومازال يخطبها بمداخلة اهليها ومواطأة واليها اذ لم يكن
في منازلتها فائدة ولم يكن لها الا حيل ومكايد لاستمساكهم بدعوة خليفتها وانفتهم عن طاعة من رسم الخلا
فة وعطاها وحين اتفق له تملكها واطلعه فلكها وحطه في قطبها كرسيها ووصل الى تدبير رياستها وادارتها
فقال

من للملوك بشأو الأصيد البطل ... هيهات جاءتكم مهدية الدول
خطبت قرطبة الحسناء إذ منعت ... من جاء يخطبها بالبيض والأسل
وكم غدت عاطلا حتى عرضت لها ... فأصبحت في سرير الحلي والحلل
عرس الملوك لنا في قصرها عرس ... كل الملوك به في مأتم الوجل
فراقبوا عن قريب لا أبا لكم ... هجوم ليث بدرع البأس مشتمل

ولما انتظمت في سلكه واتسمت بملكه اعطى ابنه الظافر زمامها وولاه
نقضها وابرامها فباتت نداه وزاد على امد وصراه وجعلها بكنه جنابه واشغل باعبائها على فتائه ولم يزل
فيها آمرا ناهيا غافيا ولا عن المكرمات متناهيا حتى بانتابه العتقد واغتر اصم ما دراه ولا انتقد وسيما ان
ثم ملك تدمير في دمائه ودفنه برمائه ولم مرع بن شتى ثلوه ولم مزع بن اذلوه الى آثار فيها ابن عكاشة
ليلا وحد لهما حيلا وبلا من الظافر منعه من حماته وسبقه بحيثيه وتماديه في الظلمة
الليل نور جبينه بانه كان غلاما بلله الشباب ما ترائبه والجعه الحسن ذائبه بدا بعهم انتر ليله وتد متع

منه تلاحو خلية حتى انتشتهم منه عزة لم يفل عند العار ... ولا سعى ... المحيا الظلماء
بسعف ابي وسط الجماء لم سه الكواكب بعد المواكب وتنشر الجنس بعد السندس فمخ به سحرا
اخرابه الجامع المعلس بر آه وقد نسيا ما كان عليه ومضى وهواعي من الحسام المنتضى يخلع
رداءه عن منكبيه ونظره وسنه به سنة الفتح المجد وارطاه واصبح لا يعلم ربا قتل الصنيعة ولا يعرف بنسلي
له يد الربيعة **فكان المعتمد** اذا تذكر صرعته وسعر الحزن لوعته رفع بالعويل نداءه
وانشد ولم يرد من الغنى عجلته رداءه ولما كان من العرجة راسه ورفع على رمح وسوبشي وكبار
على علم وبه شوق بعد كل ناظر اليه بالم بلمنا رمقته لا نظر وتحققه الحجاه واذا نظر رموا اسلحتهم
وسروا اللقاء اجمعهم فمنهم من اختار الفرار وخلاء ومنهم من آمنت به الى جنبه رجلاء وشغل المعتمد
عن تأبينه بطلب ثار ونصب الحبائل لوقوع ابن عكاشة واعثار وعدل عن تأبينه الى البحث
عن مهمه وجبينه فلم تحفظ له فيه قافية ولا كلمة للوعته شافية الا اشارته اليه في ما بين اخويه المامون
والراضي المقتولين في اول النائبة والفتنة الثائرة التي ينتهي فيها القول الى شدحهم بما وقع عندما
بأنه قد قال

سوى الكوكبان الفتح ثم شقيقه ... يزيد فهل بعد الكواكب من صبر
أفتح لقد فتحت لي باب رحمة ... كما بيزيد الله قد زاد في أجري
هوى بكما المقدار عني ولم أمت ... وأدعى وفيا قد نكصت إلى الغدر
توليتما والسن بعد صغيرة ... ولم تلبث الأيام أن صغرت قدري
فلو عدتما لاخترتما العود في الثرى ... إذا أنتما أبصرتماني في الأسر
يعيد على سمعي الحديد نشيده ... ثقيلا فتبكي العين بالجس والنقر
معي الأخوات الهالكات عليكما ... وأمكما الثكلى المضرمة الصدر
تبكي بدمع ليس للقطر مثله ... وتزجرها التقوى فتصغي إلى الزجر
أبا خالد أورثتني البث خالدا ... أبا النصر مذ ودعت ودعني نصري
تبكي بدمع ليس للقطر مثله ... وتزجرها التقوى فتصغي إلى الزجر
أبا خالد أورثتني البث خالدا ... أبا النصر مذ ودعت ودعني نصري
وقبلكما ما أودع القلب حسرة ... تجدد طول الدهر ثكل أبي عمرو

وكان المعتمد بالله بن صمادح قد اختص بامير المسلمين ايام اجازته البحر الى جهاد الاندلس حين
نفر العدو عليها فما ارسل دموع اهلها دما وملأ نفوسهم رعبا واخذ كل سبيل عليه عصابعد الله
به عزه وجنح فيه كلمته وقصر به فما سعرنا نجومه ولا نعرنا عن شياطينه رجوم به في يوم عروبه لم يكن
فيما جمع الا في المدى ولم تر فيه الا رؤوس العدى ولم يبطل فيه الا دائل او حسام ولم يطر فيه الا ابطل
مقلة وهو يوم شفى الاسلام عند الشفي وانتقم من ايام الروم واستوفى وكان للمعتمد رحمه الله
فيه حرب مذكور وعناء مشهور واحلا مكاتب امواجه الروم عن عطائه وبجاحه بعد ما القرح وسقى
فدخلها

امن، وتكلم الغرر بنه، وثلم عزده، وتخلل فيه رهـ... الا ... فلم تعمل فيه سنا ولم يكمل جمعهم من فتنه،
عمار والمعتضد يتلقى اسنتهم بلسانه وتنشى الزوابل لاتنثني من عنانه وفي ذلك يقول ابن عباد،

وقالوا كفيه جرحنا بقلبنا لما دنه نوا نعما الجزا ج
وما انتزلجراجة ما رايتم بنو منها المناطو والرما ج
ولاكن باض سيل الناس منها بعيما سمجا رجما انشا ج
ومرعنا وسمحنا بالاماني وباض الجود منها والشنا ج
اي سه، ابو تعقوبا بيها عقابا لا يماض لنا جنا ج
بعا له لذا العزج المعلى اذا ضربنا بمشهد الغرا ج

وفي ذلك يقول عبد الجليل ويسير الى امير المسلمين وحسن بلاية وما اظهر، للمعتضد من اخلاصه وولايه واول القصيدة

اظن خطوبنا قالت سلام فلم بعبس لها منذ ابتسا م
بنار الى الطعان جليفا حرب وتثور به الجفيظة والذما م
لمن في جيم ومتد الحزم وثلث وشابح بها النجا م
محتنا اسله ثمجا بواجب وفي أديه الطاميي عزا م
بحيسل به تنسا الكم هيلا وكل رقيقة منها ركا م
واضحى بوطئهم الارض ارضا كان رماد منا بها اكا م
عزيز لا يشاركه جساب ولا يجوي جماعته زما م
تالفنا الوجوش عليه نثى مما نعص الشراب ولا الطعا م
فاربح اللعين ولا تحره ولا كمثل ما يحو الليا م
فيا اد بو نثري يا مغرور هلا تجنبنا المنحة يا غلا م
ستثلك النسا ولا رجال الحي ثما وراك يا عصا م

ومـازال ابن صمادح يتصنع اليه بكل معنى يقرب ويقصد ما بينه وبين المعتضد
ولجا وبورنس ما بينهما ويسحب فلما اعلم نجح سعيه وعلم حقيقة بغيه كتب اليه

يا من تم بربه بزمعشاني لا تعرض بعد تحتنا لمثر م
مرغ، منى خلا بو سملة بالسم لحد كيا مس الارقم

وصل منازعة الشريعة ومقاطعة المبيعة وتسمية المسكية بسمه العلية ان ابن زيدون كان وزير ابيه الذي
اخمد صولته ودبر دولته وادخل عجائبا والماربالمكاره رحلتا واعدا، فاعدائه وزين له الا بقاع بعماله
ووزرائه بعد ابن الحاجب صدورهم ونكرانهم ورميهم فلما مبل الشراب على المعتضد وابطا امر الى المعتضد
ثار والى طلب ابن زيدون وجاشوا وبرزوا في البغي وراشوا واجروا، بنكبه واروا الرشاد في سوء ربنه
وارادوا بالرئيا ارادتهم وكادوا، لما كادهم من موالي المعتضد رحمه الله برفعه فيـــــــــــهـا

يا ايها الملك الذي عظم امطع ولبريه كل ... سابغ بنسيم
واجسم بسبعد دا، كل منا بوبيرة الجميل وضر دلل تكتم
لا لحفر من الكلام فليله ان الكلام له يسرب تكلم
والعلل ... مسلكه من لعطة تسرد مخلى عن ذو ... تفهم
فضلا عن الكلم الذي فرا صحبتا وعادنا جملا به تتكلم
بالله نعلم ان كل مؤمل ... على حذر وخوف منهم
بالرمع من اجمابنا متهللا والنار في احشائنا تتضرم
ولقد علمنا ولن نجهد المسرى بلاننا اشراجه الامور وا حرم
ان الملود لخا بامر اثنائها يتحرى من عجمهم ما تحرم
ولزاد في الملك الجم لم يزل فيه الوالي يشرح بتا تتغرم
باحليم دواحج كل شرود به بالراو بشر ان غرا تجشم
ثم سفطر بر مرلما جنى غرابن كان نار كل بثني، تتحطم
وكذا السيل الحجاب فباغ الا يحطم وقـــل يتجشم
والمال يخرج اهله عن حرمهم قاتيهم بانذ بالبواطـــن ابهم
واذكر صنيع ابيدا وام في كل متهم بــــــانه تعلم
لم يبق منهم من تو نعم شرد بصقت له الدنيا ولسن المطعم
فعالم تنكر عن صنيع مثله ولا نا امضي في الحطوب والشهم
وجنابه الثبت الذي لا ينثني وجسامه العضب الذي لا يكهم
والحال اوسع والعوالي جمة والمجد اسمح والكرم بغـــه صيغم
لا تتركن للناس موضع نغمة واحزم بمثلك في العظائم يحزم
فرفا اشاعر كثرة في ما مطاً بلينا على من اللثا... يعلم
لا بنسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
فاجعله يروندا تنقاد شائع كل من يبغي ورابطه احلم
واسلم على الايام انك بها وجمالها والرسم دونك ماتم
لا زلت بالنصر العزيز ممتعا والدين عن مجد سعيد يبسم
وغدا على الاعداء منك رزية لا يستقر بها وخطب صيلم
وو قينا ... الحوادث واعتدنا هم الشعور دائبكم نم نم

فلما دع سمع المعتضد عبد الله عنه عفا عما اراده، وتبع السنة الذي كادوه من اجعة جلتا
من بعضهم ما للمعتضد ورأت عليهم زعيم اللبنا على الشعر ذلك على تخففه بالرياسة وتسمه لذي النقاسة

وتعلقه بأمة العز المعرض عن الوشاة ... بعض البغاة العاريين معانا الإسعافات واستعباسا
الشامتين لاعجابا وارتيابهما باجل حلي المولود السطام عن سماع الفرح في ولي التعاظم عن الوضع لعلي الهمم
لمن سعى الى خلل نقصا بمكره اورغا والمراجعة

كذبت مناكم صرحوا أو جمجموا الدين امتن والسجية اكرم
خنتم ورمتم ان اخون وانما حاولتم ان يستخف يلملم
واردتم تضييق صدر لم يضق والسمر في ثغر النحور تحطم
وزحفتم بمحالكم لمجرب ما زال يزحف للمجال فيهزم
اني رجوتم غدر من جربتم منه الوفا وظلم من لا يظلم
انا ذلكم لا البغي عزمه عندي ولا منني الصنيعة ينتم
كفوا والا فارقبوا لي بطشة يلقى السفيه بمثلها فيحلم

فلما بلغ ابن زيدون ما ارجفوا به وتحقق حسن مذهبه وعلم ان مخيلتهم اخفقت وسعايتهم ما نفقت وسهامهم نزعت ومكايدهم تمردت وتزعزعت قال يمدحه ويعرض بهم

الدهر ان املى فصيح اعجم يعطي اعتباري ما جهلت فاعلم
وارى الفتى بيد الحوادث فربما ساوى لديه الشهد منها العلقم
ولقد نظرت بلا اعتبار ينقضي منه المآل ولا ترون بحصم
لم فاعد حيطي تعيا حظه من حاسد يصل الدرود فيحسم
وارى المساعي كالسيوف تبادرت شأو المضاء فمنثن ومصمم
ولكم تساوى بالربيع نطابه حظرا بناصبه الوضيع لأذم
واشد باجنة الدرا مع من سعى بعلقه الجريمة يحسن
تلقى الحسود داخ عن جهر الرمي ولقد يصيح الى الرماة لأرقم
قل للبغاة المبتغين فسيم سر زعمتم تصيبه تلك لأنشم
أثريتم برأي غي غيركم شيخان مدل عليها ملهم
ازمعتم للسقوط سعاية لم يعدكم ازرد وموصف لم
ونسيتم النعمى وراء ظهوركم بغرانقط التعمى المنسلم
ما كان حلم محمد ليعيله عن عمره دغل الضمير مذمم
ملك تطلع للخواطر جر زمم ارجى بما الزمان الأدهم
يغشى النواظر من جهورة اية حلو يري ملء الصدور مطهم
وسناحين سنطم شعاعه يغني عن القمر من بنو سهم
خلوفود الشمس لو صيغت له تاجا رصع جانبيه الانجم

نصر بمحاسنه الرياض بكى الحيا ومنازل ... باغترت لتبسم
بالعز يثغر والتواضع يزين والبشر يشمس والندى يتغيم
جذلان في يوم الوغا متطلق وجما البهل الردى متجهم
جاش كما طال الهزبر زأره جود كما جاش الخضم والخضرم
نفسي فداؤك ايها الملك الذي كل الملوك له العلا تسلم
شرفا الجميع بلبس منهم منكر ان صرت بدهم الزلا يتأم
لا عروان الجرعة حلم الحجي مزاز يطاب البطا صنو اعتم
ما ان لهم تخطأ الرهم الذي منها على زهم الكواكب ميسم
المجد الا تيد الزي والسؤدد السامي الزوايا والبحار اذا عظم
والحلم يزيغ مضبة والعلم يزرح لج ولظى الزنى تنضرم
دع ذكر عمرو ابن عمر فبله اتى الحليم وعند ذا المتحلم
لذ عفو شيم لا يضيع حرامة ولين بطشة تنطش فتا بطلم
ان الكمال شرحنا معنى لفظه ولكان وهو المشكل المتبهم
الله فزازطا منذ لجرح تقفا وعفر في التقى مستحكم
لما اعتمرت عليه كان بنوه دابا موبد الزلا يسلم
اني اوديه بوض انعمة التي وكلنا تماثيل السحاب المسجم
اعطيتني منى السماحة تنة علياء منكب جرمناه يزحم
وترتنا حسادا علياء وكلهم شاكي حشى بدوية وانف برغم
نج العراي غيهم قو فيهم والغش في نعض الشطاح مرغم
ونساهم تبتانيا انانه خلفا يطلب منتهيا ادنيم
وزناهم نظم الهوى بكبهم نظم عقود السحر منه تنظم
اشرعتنا منه الى الغواة اسنة بعرت رقمتل بنو الطيم اللهزم
فزو عون بزارن زأر زاجر راع الكليبا بما الشنا الضيغم
بالبنا شعري هل لعود سعيهم ام فرحما النجراء لا تكعم
لي منذ ماليب الحسود تلطفا لطف المكانه والجل الا كرم
وشعور جلا ليس بهتا اجتلى غض الشباب وكل حظي يثم
لم تلف ساعتي لزيد مطاعن تكلا ولا نجمي لصطناعي لا دوم
بدا وسعفنا حفظا وصدور عناية ديمومة تقعدا الهم الا تعطيم
فليحن فرا الارض شكر معرس متنافله المحافل منهم

والعلم (خ)

عطف على المسند الموضوع بطنابه بنت العمومية المصسم

يا ابن عصر المترمانا ثمر ثنا كان المدين تنا وهنا المتقسم
الى لمن عن جها لطا يا سم والمجد بمن وبادا مغلسم
باشلم بدي الدنيا بانا جمالها وشوع التغمر بانا منعم

ولما ... عن شر الخلافة وخوى نجمها ووهى ركن الامامة وطمس رسمها وسار الملك
ثجوى وعادت القافية تلوى واستنسر البغاث وعجت ضعاف واستاسد الظبي في تنايه وتاريل
اجرفه يا ميه وحلت المنايا من قاتها وفقد الجمع مفيوا قاتها وكان يا ديس بن خبوس باع ناحه
بجابيه وبغية عاد لا عن سنن العقل وطريقة لحين جعل الله عيم مرافيا ويشهم الى ما شا غير ملتقيا للعوا
فيا فرجنا سناته لسانه وسبقنا سباته احسانه من رجال لم يتنا من نبا على نبرام ولم يشرب الماء الامن
فلبنا ذم لحزم من ثنا وسكن واحرم من راح وابتكر وما زال يشغر ابدا مناجيه معتفرا النواجيه لا يرام من
وبحل ولا يلينا له جان على وحل الى ... الى احد اليهود واستكفاء وجزاء ميدان الاهمال حتى
استوفاء واضبع من مضياح الصباح وسمه في غبوق واصطباح وبلاد ثم اذ للعا تا ولسح في بد
الماقد بسقط الخبر الى المعتصر بانه ملقح الحرب ومنتج الطعن والضرب الربط الكتب تحت اجنحة العقبان
واخر البرمشة من بين التعبان بسرد الحلقة سهمه وسنانه ورد النيما طربه وبنانه و صمم النيما
تصميم سابور الى الحبح وعزم عليها عزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفتح ووجه اليها جيشه
المتراجم الامواج المتلاطم الاموج وعلقه سقيفه المشتل وجنعه المحتل ابنه المعتمد سام الا عالي
وحمام الاسد العادي فلما اطل عليها ما عطفه صفقها وامكنه صفو تمها الا فتحتها بانتها امتنعت
بطابقة من الشوداى المغاربة لم يرض سبقا جمار الامضوا نكاحها وفي اثنا امشاجهم خلال عجا لديهم
وفراعهم طيح والى بادس من ذلك جيعا من نشوته ولجا على صبوته باخرج من جيشه كتيبة
جزاء تستعيس المتشعر بالقصبة ولوى عن مشاورتهم وتنوى عن مرا وجتهم ومباركتهم ومنعو
من الهم والصعوبة في استرابهم وانما نازلت لذابعا على الاقار وانفاعل اولياء المغاربة بعد ل
عن اتهما زمرصنهم واغصتهم الى الاشراحة من تعبه ولا ناحة على نحو ولعبه وتبرو اعمامه
صوامح رجيو ومنادى من مكان بحسو لجاب سعيه وما رايه ولجا بر اس طم ولجام واوى الى احد
الغضبة وضربه بالعصى ونكله تنكيل العصى العصى مكتب الله
عوا في اشتر البنا دا احعى بليه دحرجا
سنطا فرابه سفاها دابغا ان الراضا سبعا
الم برايه رضا عن واسنا
ربه الله شر بغا

بعطاعته

بعطاعته وصلح وعلمه عن بارضا ونح وقرار فيه يب اليه جيوشه بالمقام بالموضع
الذي انحاز اليه مسعودا بسلبه وبفرض ما لم يرو يشتعطفه مما حظ به ◌

سكن دواد الا تزنبا بذ العقر مادا تهير عليك البنا والحور
فان يكن قد رندعا وعدوطن فلا مرد لما يا في به القدر
وان تكن خيبة في الدهر واحدة فكم غزون ومن اشياعه الظفر
يا بار شانجو الابطال صولته صن محض عبد لي جمو الطوم الركر
قد اخلفتني صروفا انت تعلمها وعاق من رداءتها يما تدر
فالنفس جارحة والعين دامعة والصوت مخفض الطرف منكسر
قد حلت لونا وما بالجسم من سقم وشبت راشا ولم يلغبني الكبر
لم يبا عند لد دنيا يستغز به عند هاهو قد بادا لا يعتذر
ما الذنب الا على قوم ذوي دغل قالهم عن الحال الموما دغررا
قوم نصيحتهم غش وحبهم لغض ونفعهم ان صرفوا ضرر
بيهم البغض في الالباب ان نطقوا ويعرب الحقد الالحاظ ان نظر

ولما برت الفتنة وشال سيلها واستعان على بيعة الميرنة دليلها نازل المرابطون قرطبة وبها
ابنه المامون وكان اشهر ملوك اولاده خيرا وابينهم طيرا ما استغل بسقاطة مرامه ولا توغل للعصيان بنعبا
نزامه فاقاموا عليها شهورا ويد خوامن مجاصرتها والتضيق عليها سنورا بينا وردتها مشاورة
الارافهم وشاكرة نصابرا من الحطرة انهم والمامون قرار وحشى في نفسه خيبة وتوقع منهم داهية مطبقة
فنقل اهله وماله الى المدور بعد ان حصنه وملاه بالعدد وشحنه وان قام بفتح قرطبة مصطبرا واول
بيات مصحبا ومرتقبا الى ان صحا وهابو ما لعهم كانا بيتهم وبين اهلها تسم اسرارها وتجم
احادها واغوارها بوقفوا بنيابين وشرقوا راميين واهلها يا بر عوز شعارهم ويشعرون انوا
مردتهم وذا سمهم وتكلم يبراء تلومه واحجامه ويعتقد معه الجري انقحامه اول ان استسهلوا
استصعابه وتوغلوا شعابه وهجموا الى القصر وقد علموا فعود الجماعة عن الحماية له والنصر ولما
احس بهم المامون خرج في عدد قليل وحد بليل وقد رتبه له بطل بعد رطيب وتصاله يهما مطابر
على بهما زمامه ورشوا اليه منها حمامه فانقضوا عليه انقضاض الجارح وانصبوا عليه
انصباب الطير في المسارح فلم يكن له بين ابن يعرج ولا وجد بابا للخلاص يخرج فقطع راسه وحز
وحبض به الثمن وحز ولما استقر بالمجلة رفع راسه على سرع واطيف به في خرائبها واخيا به قلب
محبيها وبقي جسده على الارض مطرحا وجاءكم بين الملا وجار لا اختال في مراصد عصام وجا
وذلك بتقرب الفريريم انسلوا الى ... احد معافل لا بد لها المتقنعة وقواعدها الشامية المرتفعة
نطق منها على بعد من ثقاتها وذنو الحم من ذراعبو لا ينصبها ذوي كالرعد القاصف

الاستفتاح

والرماح العواصف لم تنكر واديا بقلوب تحوطهما الرماة الشجاع وجريد هذه التي عراها قد تحولت نواحيهما
وانقطارها تنكرت فيهما لباما تهاداوا وكارها الا بتعرض نا سلطان ولا بتصور فيهما عدو الا علقه نابا
او مخلبا فانا حوامنهما على بعيد واقاموا من التوجها فيهما على غيم وعد وفيهما ابنه الراضي بلا يجيل بابانا
جهم باراية ولا اعتقد هاما زرابه لا متساعه من منازلهم وارتفاعه عن محطاتهم الى ان انقضى
في ام اشبيلية ما انقضى واقضى امرابيه الرشا قضى يحمل على محاطبته لينزل عن صياصيه
ومكنهم من نواصيه بين يدى ابيه وابقى على ارشا ودويه بعد ان عاد فدم مستوثقا واخرج عليهم
بجنس امر الله وصونهما فلننا وصل اليهم وحصل بين ايديهم ما لو به الى ناحية الحصن وجرعوه الردى واقطعوا
التي حسوا ادى وفي ذلك يقول المعتمد يرثيهما وقد رانا فريه باجة شيعهما تاجه بعضها على ستهما وانما
ضما وكرديه طابرا بين ذار بقا وبعد ذار سرحة وتوهما

بكت ان رات الفين ضمهما وكرهما مسا فرد اخنى على الفما الزهم
وناجت وباحت وانشراحت بسر ما وما نطقت حرفا يبوح به سر
فما لى لا ابكى ام القلب صخرة وكم صخرة في الارض يجرى بها نهر
بكت واحد لم يشجها غير فقده وابكى لالاف عديدهم كثر
بنى صغير او خليل موافق مرود ففر وبفر زد الحشر
وجمان زين للزمان احتواهما بقرطبة النكرا او رندة القبر
عدمت اذا ارض حمى نقطة وان تونسا نعمى بطاجها البصر
بعقل النجوم الزهر بيتهما معى لمثلهما قلنى الانجم الزهر
ولما تم في المدار امره واراد الله ان يجرعه ويشفى اباسمه ويشفوض عن عراص الملك خيامه
نازلته جيوش امير المسلمين ومحلاته وطاميه بساطه ومطالاته بعد ما تغير حصونه وقلاعه
وشغرنا بالنكاية جوانحه واضلاعه واخرنا عليه الفروج والمطالبين نشا الله المواقع والعوائق
وتحرفته طواريهما بالاضرار والشرته النكاية تارة مدرار وهو نسا يروح ونسيم يتراح ومحيا
ونسيم زاد بعثا تتادمه بنا عن تسم لنسر تقوم هادمه لا يصيخ الى نبات شعة ولا ابيح الاعلى
بمعرفتن وصموعه جمعه فرود المراغمة سلامه وثنى الى رتبها طوابه واستلامه وتسلل الجيوش
الذي يديره طلاله وحيى انشر حطا وعمر عن المراجعة انظارا وتدلس عليه ولاته وكتره
من التقلب حتى تخ اضطرابها وسهل ثمان بعاد الفتنه واضامها وعتوما تسقط الجم عليه خرج جاسرا من
التلاوم التى جماته وسيفه في يده يتلمظ للطعن والماء وبعد باستراح ذلك الا استيماء برماء اجر
الداخلين برمح تحطا وجاوز حطا بادر بحربة اذ هبنا بعسه وغربنا شمسه ولعى تا نيا بحربه

ونسمه

ونسمه وخاض حشى [illegible] الدار بجسمه باخلى عنه [illegible] وقد ارحمه وامر بالسبا يا بسر ونبى منه
ما هم لم انحوب وقد اراح نفسه وشبا بها وابعد الله عنه الملامة فيها هاوفى ذلك يقول عند ما خلع وادع
من المترد ما اودع ان يشلب القوم العدى ملكي وتسلمنى الجموع

بالقلب بين ضلوعه لم يسلم القلب الضلوع
قد رمت يوم نزالهم الا تحصننى الدروع
وبرزت ليس سوى القميص عن الحشى شيء دفوع
اجلى تأخر لم يكن بهواى ذلى والخضوع
ما سرت قط الى القتال وكان من املى الرجوع
شيم الاولى انا منهم والاصل تتبعه الفروع

وما زال التاعقار بتلك الداخلة نزيا ورحيها العاصفة تسبا ونارها تقدو ضلوعها الجنو وتحفر تنم
الغدر ويغتفر حتى دخل البلد من واديه وبرزنا من المتره بجواديه وكر الزمر عليه بعواديه وهو مستمسك
بعرى لذاته منغمس بها باراته ملقى بين جواريه معتم بودائع ملكه وعواريه التى اسم جعنا منه في بر
مه وبيسه فواتهما من نومه ولما انتشر الداخلون في البلد وهى القوى والجلد خرج المون يسعر
في الحافظة ويتصور من البساطه وحسامه يعربسطابه ريثو قدعندا انتطابه بلقيهم في رحبة القصر
وقد طاريهم بطارها وتضعضعت من رجتهم اغطا وها فحمل عليهم حملة صيرتهم برقا وسلاتهم
برقا وما زال يوالى عليهم الكر بعد الكر حتى ازدهم النهر وما بهم جواد ولا زدعهم جيشا داهم له
جواده لم انحوبا وقد ابقى باتهاب حاله ودهاب ملكه وارحاله وعاد الى قصره واستمسك به يومه وليلته
مانعا لحوزته دافعا لعدا عزته وقدم على الطعام وقال يحيد لا بير عنم ولم يصب به نفاعما كان
نواه ثم نزل من القصر بالقوافى نصف الاس يعبر الجسر وحان له يوم شر ما طرا به يجس ولما فيدنا فرما
وبعدنا عنه رفقه التكلان وحما

قال ابن الخاطبه

البلد قبل كانا يبوندا انتهبا يخرم منهما كل كف ومغصم
مخافة من كان الرجال بسيبه ومن سيفه في جنة وجهنم

ولما اسلمه عضه ولازمه كسره رضه واوهاه ثقله واعياه نقله

قال

تبدلت من عز ظل البنود بذل الحديد وثقل القيود
وكان حديدى لسانا ذليقا وعضبا رقيقا صقيل الحديد
فقد صار ذاك وذا ادهما يعض بساقى عض الاسود

ثم جمع هو واهله وحملتهم الجوارى المنشأت وضمتهم جوانحها كانهم اموات بغير ما طار عنهم القصر
وزان منهم العصر والناس قد حشروا بضفتى الوادى وبكوا بدموع كالغوادى فساروا والنوح يحدوهم
والبوح باللوعة لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابن اللبانة

تبكي السماء بمزن رائح غاد على البهاليل من أبناء عباد

على الجبال التي هدت قواعدها وكانت الارض منهم ذات أوتاد

عريسة دخلتها النائبات على أساود لهم فيها وآساد

وكعبة كانت الآمال تخدمها فاليوم لا عاكف فيها ولا باد

يا ضيف أقفر بيت المكرمات فخذ في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد

ويا مؤمل واديهم ليسكنه خف القطين وجف الزرع بالوادي

وأنت يا فارس الخيل التي جعلت تختال في عدد منهم وأعداد

ألق السلاح وخل المشرفي فقد أصبحت في لهوات الضيغم العادي

لما دنا الوقت لم تخلف له عدة وكل شيء لميقات وميعاد

إن يخلعوا فبنو العباس قد خلعوا وقد خلت قبل حمص أرض بغداد

حموا حريمهم حتى إذا غلبوا سيقوا على نسق في حبل مقتاد

وأنزلوا عن متون الشهب واحتملوا فويق دهم لتلك الخيل أنداد

وعيث في كل طوق من دروعهم فصيغ منهن أغلال لأجياد

نسيت إلا غداة النهر كونهم في المنشآت كأموات بألحاد

والناس قد ملؤوا العبرين واعتبروا من لؤلؤ طافيات فوق أزباد

حط القناع فلم تستر مخدرة ومزقت أوجه تمزيق أبراد

حان الوداع فضجت كل صارخة وصارخ من مفداة ومن فاد

سارت سفائنهم والنوح يتبعها كأنها إبل يحدو بها الحادي

كم سال في الماء من دمع وكم حملت تلك القطائع من قطعات أكباد

ولما نقل عن بلاده، وأعري من طارفه وتلاده، وحمل في السفين وأحل في العدوة محل الدفين تندبه منابره وأعواده، ولا يدنو منه زواره ولا عواده، بقي آسفا تتصعد زفراته وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى إلا عرينا بدلا من تلك المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يؤمل دنوا ولم ير وجه مسرة مجلوا تذكر منازله فشاقته وتصور بهجتها فراقته وتخيل استيحاش أوطانه وإجهاش قصره إلى قطانه وإظلام جوه من أقماره وخلوه من حراسه وسماره

فقال

بكى المبارك في إثر ابن عباد بكى على إثر غزلان وآساد

بكت ثرياه لا غمت كواكبها بمثل نوء الثريا الرائح الغادي

بكى الوحيد بكى الزاهي وقبته والنهر والتاج كل ذله باد

ماء السماء على أبنائه درر يا لجة البحر دومي ذات إزباد

وفي ذلك يقول ابن اللبانة

استودع الله أرضا عندما وضحت بشائر الصبح فيها بدلت حلكا

كان الملوك وكنا في مساجدها إلى النعيم وفي عليائها فلكا

في أمة لملوك الأرض مغتبط فليس يعتد ملكا إنما ملكا

نبكيه من جبل خرت قواعده فكل من كان في بطحائه هلكا

ناسيت موضعه الرزء وسرت به طوبى لمن كان يدري أنه سلكا

وكان الحصن الزاهر من أجمل المواضع لديه وأبهاها وأحبها إليه وأشهاها لإطلاله على النهر وإشرافه على الفحص وجماله في العيون واشتماله بالبحر والزيتون وكان له به من الطرب والعيش المزري بحلاوة الضرب ما لم يكن بحلب التي حمدان ولا لسيف بن ذي يزن في رأس غمدان وكان كثيرا ما يدير به راحه ويجعل فيه انشراحه فلما امتد الزمان إليه بعدوانه وسد عليه أبواب سلوانه لم يحن الحلول إلا لديه يقول

غريبا بأرض المغربين أسير سيبكي عليه منبر وسرير

وتندبه البيض الصوارم والقنا وينهل دمع بينهن غزير

مضى زمن والملك مستأنس به وأصبح منه اليوم وهو نفور

برأي من الدهر المضلل فاسد متى صلحت للصالحين دهور

أذل بني ماء السماء زمانهم وذل بني ماء السماء كبير

فيا ليت شعري هل أبيتن ليلة أمامي وخلفي روضة وغدير

بمنبتة الزيتون مورثة العلى تغني حمام أو ترن طيور

بزاهرها السامي الذرى جاده الحيا تشير الثريا نحونا ونشير

ويلحظنا الزاهي وسعد سعوده غيورين والصب المحب غيور

تراه عسيرا لا يسيرا مناله ألا كل ما شاء الإله يسير

وأول عيد أخذه بأغمات وهو سارح وما غير الشجون له مسارح ولا يرى إلا خالة الخمول واستحالة المأمول فدخل عليه من بنيه من يسلم عليه ويهنيه وفيهم بناته وعليهن أطمار كأنها كسوف وهن أقمار يبكين عند التساؤل ويبدين الخشوع بعد التخايل والضياع قد غير صورهن وحير نظرهن وأقدامهن حافية وآثار نعيمهن عافية

فقال

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا فساءك العيد في أغمات مأسورا

ترى بناتك في الأطمار جائعة يغزلن للناس ما يملكن قطميرا

معاناته ... وقلنا بأنعاس خاسئة وتعهم من تقي ورغبات النعم من سعى فرطو

إلى قبض الملمات وحطوا في غصة الممات فرسمهم الحيف تقسمهم الشيفا والمار الشيل

خيفتا ثورة الأسرار يرج صلاح الترب والغض قد قتل ما عنف المعتمد خلال تلك الحال وأتاه ما

أجرت ساحة الخطوب وقتامها وجيرا رتبوا أسارة ذا وارتقوا حرابا به معارفا

وقال غنينا اغماتية انا الحال ان ... زواج وابرا
فمن كان بالتبجان يعطى الوغا بغدا علينا الغبر كالتعبان
متمردا لحمية كن تمرد منعطفا لا رحمة للعان
فلي الى الرحمان شكوا انه ما خاب من يشكو الى الرحمان
يا سايلا عن شانه وشانه ما كان اغنى شانه عن شان
هانبذ فتنة وذلة فجر من بعد ايام مفاخر وقيان

ولما يئس من جالسه وبعد عنه من كان يونسه وتمادى كربه ولم تسالمه حربه
فقال نوم الى النفس الشجية فرجة وتاتي الخطوب السود الا تماديا
ليالي يزيد زمننا اصبحنا بعيدا من احبتنا فيليه الملوك الليال بينا
نعيم وبوس ذا لذاك ناسخ وبعد هما ناسخ المنايا الا ما نيا

ولما امتدت في الثقاف مسرته واشتدت عليه قسوة الكبل وشدته واقلقته بهمومه والمتقد
بخمومه وتوالت عليه الشجون وطالت لياليه الجون فقال
أنبأ الشمس قد طفئ اوقاتنا بل فقد نحمى حماة الارض افلا تقا
سر من الغرب لا يوطى ليا فدم حين انتاشتم فيما نتعاطى انما فا
داخر في الهيج اتباد او اتبدوا واحر و الرمع اماما واجرا فا
فرضا وصدر المعالي اذ نعينا ليا وقيل ان عليا لفتى درا فا
انى غلبنا وكنا الدهر ذا غلب للغالبين وللساوين نا فا
فلنا الخطوب اذ لتسطوا ربها وكان غربي الى الاعدا اطهرا فا
متى راينا ضم وبالدهر تاركه اذا انبت لزويك الاخطار زما فا

وقال يصف بنته لما زارته حينا نار ولتاثر من خبر امير المسلمين عليه ما اثار رجع جزعا منزطا
وعلم انه قد حصل في انشوطة الشم منورطا وجعل يشتكي من بعده ويتظلم ويتوجع منه ويتالم ويقول
عرض في البحر ورضي ان امتحر والله ما يقي الا انكشافا من الجلية بقربه وتجنبه تعييم الطرق
وربع راسه وقد مثلت له امته وظللته مسرته ورايته قد انجمع وتشوف الى السما وتطلع بعل ما له
فيرجا عوده الى سلطانه واوبته الى اوطانه فما كان الا بمقدار ما تراح داير او تلتقي مقلة حاير حتى
فقال كذا يهلك السيف في جفنه الى هز كف طويل الخيبر
كذا يعطش الرمح لم اعتقله ولم نرو من نجيع يبس
كذا يمنع الطرف علك الشكيم مرتقبا غرة في كميس
كان الفوارس فيه ليوث تراعى فراسيها في عريس
الا شرف يرحم المشرفي مقاما من بسان الوتين

أما لو ترعش الشمس ... وسعيه من ... اذا لـ...
الا جنة كان يحنيه سرير الحنين كليفا الاـ...
يوم من حصر مثا يهمة تبوء جمر كنوسعيـ...
اذاغ ودفي سيل الالاء يوسعا بيمنا يحبذ في فوبـ...
نجا مرني ذاته المشرفي ونخرا كل فيض او جيـ...
نبيتهم كل روح عن يروم خوض كل بيضا نميـ...

وكانت طايفة من اهل باس قد عاثوا فيها وتسفوا وانطووا في سلك الطغيان وانشغلوا ومنعوا
جفون انتهب الشنات واحرار النسا من حجور اباهم والبنات وتلقبوا بالامارة وارتكبوا الشوم بقصو
سهم الامارة حتى كادت ان تقضم من ايديهم وتدرس رسومها بافراط تعديهم الى ان تدارك امير المسلمين
امرهم واطفا جمرهم واوجعهم ضربا وانطعهم ما شا حزنا وكربا ونجمهم باغمانا وحمتهم جوانع الملان
والمعتمد اذ ذاك معتقل مثال وكانت فيهم طايفة شعرية مدنية اديبة يرغبوا الى نجاتهم ان يشتو
الى المعتمد اشجانهم تخلل بينهم وبلينه وغض لهم في ذلك عينه فكان المعتمد يتسلى بمجالستهم ومجارات
موانسهم ويستريح اليهم بجواه ويبوح اليهم بسر مجواه الى ان شبع فيهم بانطلقوا من وثاقهم وانفرج
عنهم اغلاقهم وبقي المعتمد في محبسه يشكي من ضيق الكبل ويبكي بدمع كالوبل فدخلوا عليه مودعين
وبرزوا منه متوجعين فقال
اما لا تستكاب الدمع في الحرارجة نفرا ان يعتابه الخـ
مبوالذعوي باال ما ترلمستلي بما منه فرحاكم الصهر الفـ...رد
تخلصوا من بحر اغمات والتوت علي فبوادلم يحرتهما بعر
من الدهر انما حلفها فاساود تلوا واما انا يروا البطن الاسر
بحسن النغما ودامنا للكلم سعادته ان كان فيخانيه السعر
خرجتم جماعات وخلفنا واحدا ولله في امر له امر الخير

ومر على موضع اعتقاله سرب قطا لم يعلق لها جناح ولا تعلق بها من الايام جناح ولا عانها
تماعدوا واخماد انشادا و الاعجوز منا البشام واذا راح ومسى لم تجد الجو ونسج في ... يشكر لها سو
فيه من الوثاق وماد ... واجنحة من الرقبا والاعلاوة وما يعانيه من كبله ويعانيه من وجد وجنبه
بكرى بناته وابنه اربى الى نعيم بعذابه رحبوا رجعته وسرقه فقال
بكيتا الى سرب القطا اذ مرر في سوارح لا سجن يعوق ولا كبل
ولم تك والله المعيد حسادة ولا كي حسنا ان تشكى لها الشكل
باسرح لا تلبى صريع ولا الحشا وجيع ولا عيناي يبكيهما ثكل
هنيئا لها الى يغن جميعها ولا ذاق منها البغر عن اهله افل

وان لم تنلنا النطير في ما اذ ... باب البحر ا وقلطا الاجل
وما ذا بحابعم في وانما وصبنا في جبلة الخلو من فشل
لنعسي الى لقيا الحمام تشوف سواي يحب العيش في ساقه كبل
ارا عضه الفطايف واحما فان دراجي خانها الماء والظل
ولا الكلل ممدود ا نما الفنا الحشي ولا الماء مورد ينال به بل
ترى ياحنا الفير من جهة له ومن دمه ثمنا اشتهلى الشهبا واكل
الى الله اشتكو ما فاسبه انما الى الله من دون الورى العفو والجل
وفي ... زار ... الجال زاره الاديبا ابو بكر بن اللبانة المتقدم
الذكر ومواجد شعرا، ولله الم تضعين در رمنا المنتحب درر منا وكان المعتمد رحمه الله يبعث بالشعور
والاجسار وهم ... الشار بالماء، وجلعانا الكاف فعضنا سافيه عقدا سود والنوت
عليه اشواء الاسارد السود ومو بطيو الحال فدم ولم يود معادا منه وجابد بعرما محمر بوف
منهم وبيرو شط جنة وحيد يحو عليه الالوية وتبرز منه الانربة وتكف الامطار من راحته
وتسم باالا منار علول ساحته ويرتاع الدهر من زامه ونوابيه ويفوح النشر من ... ارنه
اوبطه يدبه بتلك معاليا بيا الاكتاد ويبيح توحة الحزن بن عباد ابدع من اناشيد معبد واصرع
للنسيم من ماء ازيد وبكاء محل الرمة بالمربسا به بيما للاجتماطر بها الاجبا وغرا ميها الربول الرباء
ساجيا

مجمد لدرفوه رحمه الله

تكل شيء من الاشياء ميقات والمنى من منايا من غايات
والدهر في صبغة الحرباء منغمس الوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعبا الشطرنج في يده ورقما فمرت بالبيدق الشاة
انفض يديك من الدنيا وساكنها فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارضي قد كتمت سريرة العالم العلوي اغمات
طوت مظلتها لا بل مذلتها من لم تزل فوقه للعز رايات
من كان بين الندى والباس انصله مشرفية وعطاياه ... شيرات
وكان ملء عيان العين شخصهم وللا ماني في اطراهم مسرات
انكرت الا التواءات القيود به وكيف تنكر في الروضات حيات
نحلتها بين معا بين عقد له وبلنها فاذا الانواع اشتات
وقلت هن ذوائب ملي حشيت من راسه نحو رجليه الذوابات
حسبتها من قناه او صنيعته اذا ابها النقاف المجراة
درو بشا محا بوا منه عادية عدرتهم بلعو اللبناعادات

له المهابة ... ارواح آخرة وان تكر اخرنا منه المهانات
لو كان يخرج عنه بعض اوقته فامنا ذر عولته جنى الجنات
نحن محيط عمرنا ... لحيثه كنفحة الدار النسيم المحيطات
بدر سيع وشيع تسير به السبع الا فالبم والسبع السماوات
له وان كان اخفاء السرور رسبني فبل الصباح به تجلى الدجنات
لهفي على ال عباد فانهم اهلة ما لها في الافق هالات
فاموا غنى الا من جنت البغي مسبعه حولي مطاحنهم والغاعوات
تمسكنا بعم الذرات دائم يا بيسر ما جنت الذرات والزات
راح الحيا وغرا منهم لحم له كانت لنا بكر فيها وروحات
ارض كان على ادفها زمنا من خافرا وقرت الا دما ... ابيات
وجوف ساطي وادبها رياض ربا فرطالها من الاتسام دوحات
نعم سر بنا نعيم به على صور كانما هي قبل الختم سورات
وكنا اون وفي ابكينا وفي تموى ولا عز فيو الشم احمولات
وكم جرينا تشطي صفتيه الى مجالس للهوى فيهن وقفات
وربما كنا اسمو الخليج به وفي الخليج لا مثل التراح رحات
وبالعرسان لاجفنا منابتها من النعيم غرسات وجنات
معاهد لنا ابي قبل فيها فرمنا والشار توسانيهم مسرات
مجمعنا منهم باخوان دوي ثقة فاتو وللدهر في الاخوان آفات
واعتضنا في اخ الضر اطايبه لفاتهم من كتاب الله ملفات
وعن مو العيش ما ليلا ارتقبه ولي عندي علي اتيات تسيطات
ان لم يكن عنده كوني ولا سعة للرزو عين ولا للانس ساعات
مو المراد ولا كون ونه ... زخار عندنا بيد مصلات
وان تكرر وحني من بو ومن مسه فليس تنوب في وجيي الملمات
مشاكد اوبي من النعمى الى كنف فيه كلال واسواء رحبات
يبني الحصار وبين المر تصفى ... الحطام المجرور محبات
شل برك المسجد المعمور سرجبه ام العمود ... الذي فدمات
عندي في رسالات شوفا عنده يعصي مع الرياح ترابيه رسالات

ولي جزل كسرك بنو قد بالزبرات وخلد بند دير السكنات والعثرات ونفسه تتقسم بين
مداشعار والحرات الى ان شعنه منبته وجاءته بما شيته بم فو اعمات وارح من تلزر

دارمات وعطلنا الفاتر من حلابنا اوردنا الفاخر من حلابنا وزرقنا مكارم الاخلاف
وتسرت نفايس ها علا وطارم عنه في عوه وطاب ابدا يعه في سعه وبعد ايام رامي ابو بكر
بن شبرين العريشاني المتوصل به المتوسط الى المعتمد بسببه فلما كان يوم العيد وانتشر الناس
في وطنه كل منوار وغدا قام على فيه عند انفصالهم من مصلاهم واختيالهم بتتبهم وحلاهم والترحيم حراطها
وختم على ربه ونشده

وقال رحمه الله

ما ان المولد لاشامة فانا خالم تدعو عن السماء عوادي
لما حللنا منذ القصور ولم تكن بينا كما قد كنت في اعياد
فسالنا في منزل التنزيل خاضعا ونحن فيه موضع الانشاد
فركنا احسبان تنزيد ادمع نبراح من راح منا بفواد
باذ ادمعي كل النواحب زادت على حارة هاكباد
بالعين في التشكاب والتمنا زولا حشاه في ذاخرا ووذا بنفاد
بالايما النجم المنير اماكن الجوضياء النيرالسوفاد
ادفرت عيني مر فقرنا اذا نجحا لها في ظلمة وسواد
ناكان ظني قبل موبطا زارني فيرايهم شواهد الاطواد
انصيد الشماء تختاص لجة والبحر دوالتيار وطاربا
عجبا لملك ومو طلوطا جلد منهل العجلان للفصاد
والمال دوشمل بداد والندى غمر وشمل الملك غير بداد
ايام تخفق حول الراية بنود ونتناسا الرؤساء والاجناد
والامر امرك والزمان مبشر بممالك الدار اغنيا وبلاد
والخيل تمرح والعوارس تنتحي بين الصوارم والفنا المنآد

وبـــــــي نصيبه لطال انشادها وشبهها النواع وسادها بالخشم الناشئ
البه وانجلوا وبتوا انسه واعولوا وانما موالانتم عمارهم سطيعين بطوال الجبع مريحي
للبناء الجيع ثم انصرموا وفرق بوانا جموعهم وافرحوا بما بهم بيعهم شوديهم ومر
نماية كل عيشروغاية كل ملك وجيش وما يام لا تداع حبلا وما تنال نوا كل نشر طينا نطوف
درايا ماكل جميع وتعم ونعايا ما كل جمع وتضم كل ابن ام ونمسو ومن حسن كل
مشير بن شبرين قبله ما كتوا النعمان بن الشقيقة ولوت عجاري في تلك الحقيقة

ابنه الراضي بالله

سئل الظما نابساوعلى في الشماء نجحر من سلاله نابور وفات اسر ومشابه وتحريما اتنا نتبنيه ابو خالد يزيد بن محمد رحمه الله ملات تورع منذ وجه
يعين راشدة معارف وانا ضه عوارف وتكلف بالعلم حتى طار مليح لشانه وزروضه اجعانه

لا يشترح منه الا الى حصار من سابل الفر مبجوز الربيبه بساوبه الرياح ولحاسن بغرته البدر المباح
عربوني السناعتيوله فتنا سريع ابوحزوالة رفار من ال اعوج اذ لزيد العقال الى رواه
ابو الجزيرة الخضراوهم البهارنه فانتقل من متن الجواد الى الخدروه الاعواد واقلع عن الدراسة
الى تدبير الرياسة وما زال بدير هالجود وبعماه وبورد الامل فيما منتهما حتى غرب عراقا واحالته
وامتلات انشرادا الى ان تعوني الجزيرة ما ل تعوو خاب فيما الرجا واخفق فاسخالت بحمها
وشانات عليهما من الحوادث الحتهما بانتقل الى رندة معقل انشما ومن للتيمات منتسب واقام شهها
فيما رهين حصار ومهيمن جماه وانصار ولقيتا رحمه كل اعصار حتى رمته الخطوب عن قسيها
وامكننا منه بريد مسيس بالجوان رغسه وطوا في عرغرا امسه جسبنا ما بسطنا القول فيه
بيحام من اخبار ابيه وكان المعتمد رحمه الله كثيرا ما يرمينه بملامه وبصيبه بسهامه فربما
استلطفه لمقال ارفع مز دمع المحزون واملح من روض الحزن فانه كان ينظم من بدايع القول
لا لئ وعقودا انسل من النفوس شمايم وعقودا او قد ابلنا من كلامه في بناره مما واستغراه
غزله وملامه ما تستبرعه وتجله النفس وتودعه بحر ذلك ما قاله وقد انعض جماعة
من اخوته وافعره واد نامهم وانعقد ان يكون بنا حول ويطلع غيثنا وشنا ابول
جنانك ان تكن جرمي فيجمل بان الصفح عن جرمي جميل
النشابر عز الزاكي وماذا يرجى الفرع خانته الاصول

واخبرني

المعتمد بالله ان المعتمد اباه وجهه الى شلب واليا وكانت ملعب شبابه
ومالف احبابه التي شغم بجودها غلاما وترك عهودها رجلا ما وبها يقول الخاطب ابن عمار وقد توجه اليها الاحياوطاب بشلب ابا بكر وسلهن هل عهد الشباب كما ادز
وسلم على قصر الشراحيب عن فتى له ابدا شوق الى ذلك القصر
وقصر الشراحيب منزل متنا في البها والاشراق وفا كبروز العراق وكصنا فيه جياد راحاته
واومضنا بروق راحاته في ساحاته وجرى الرهم مطيعا بين بكره وروحاته ايام لم تجل عنه
تمايمه ولا حلنا منزا زهار الشباب كمايمه وكان يغترها عجي ما له ومشي اعماله الى بعجة جسنا
نماوطيبا نعافما ونشانهما والتقابه ما حايلها وتفكرنا بنهم بما سكان حايلهما

وفيه يقول ابن اللبانة

اما علم المعتمد بالله انى بحوته في جنة شفيعا تسر
وما سوته اعشا النبا جوله ولاكنه سيفا حمائله خضر

فلما صار عنها وقد حسنت اثاره في تدبيرها وسرت رعايته على صغيرها وكبيرها
نزل المعتمد عليه مشرفا لا ونيه ومع بالقرى لربيه ورتبته وقام يومه عنده مستريحا وجرى
في ميدان الانس بطلا مشيحا وكان واجدا على الراضي لحلنا الحمى اقفه ومحتا غيظه عليه

وحفه وصونه له عن جرى، وذكره اهل [illegible] ودين ما استـ[illegible] وابن مالك بالمعتمد
شوقه وأغري بالبا[illegible] ثم نقله شيراء طريا في منتهى عمره، فقام بحاجته بن تقيا انشاهه وفي
أثناء ذلك صنع شعرا انتقبه وجوده، ولما استيقظ انشد:

ألا تعود جبلة الامل … وبدنو شفاء بواد مهطل
ويورق للعز غصن ذوى … ويطلع للسعد نجم أفل
فقد وعدتني سحاب الرضا … بوابلها حين جادت بطل
أيا ما الكارة نابذ فمن شاء عز … ومن شاء ذل
دعونا بطل فيلبي السرور … وان كان منه الاجل
ولا غرو ان كان منه اعتبار … وان كان منا جميعا زلل
فمثلك ومثل الذي لم يجرا … غاد بحلم على من جهل

وضمن عليه سوابج وفار فيما حبا بما كان اوله واجتنب القصر ايام خلافه من دولة
وحال معجز في ميدان المنى اعظم جولة ثم انثنى عوانسه ببعده واودع الصوادج من بعده
وجموس رايا للعدو والمراية امام فريش بدار البدو، فقال:

مروا بنا اصلا من غير ميعاد … واوقدوا نار شوقي اي ايقاد
واذكروني اياما لهونا بهم … فيها قصار وابا بنا ربح واحمال
لا غرو ان زاد شوقي عند مرورهم … فرؤية الماء تذكي غلة الصادي

ولما وصل المعتمد لورقة اعلم ان العدو قد جيش اليها واحتشد ونحن نحوها وقصد لتغري بها خاوية
على عروشها طاوية الجوانح على وجوشها فتعرض له المعتمد وزبغيته وطلع له من تبيته
والشكي واثر الشاعر والتلقي بدارا من المصادرة واحجاما عن المشاورة وجرعا من منازلة الا
فراق ومقابلة دوابل المران ومقاساة الطعان وملاقاة ابطال كالجان ورأى ان المطالعة
ارجح من المقارعة ومعاناة العلوم ارجح من مراقبة الكلوم فقد كان عاكفا على تلاوة ديوان
منه ووجه المعتمد مع ذلك الجيش الذي لم تنتشر بنوده ولم تنجح جنوده فعندما قفوا العدو
لاذوا بالفرار وعادوا باعطاء القرار بدلا من الغرار وبعر فوادي تلك الامارة وجرفوا من خطبا ولا بدر
مطاربه فجرعواليه وجرى من اتيه وبا باخس من بائع السراته ومضيع الامانة فـ
نطقنا بسماع المعتمد على الرضى وشغله عن اقامة نوافله وفرضه فكتب اليه الراضي بالله:

لا يكن لي خطبا الحادث الجاري بما عليه … بدا الخطب من جار

مادرى أضيق اشمس [illegible] دار حانه جرابيا بن أحبـا
لبن انوك في جبن ومن خور … فقد ينبض العين نحو الصنعم الصا
عليك للناس ان تبغي لنفعهم … وما عليك لهم ان يسعا بالقدرا
لو يعلم الناس ما في ان تدوم لهم … بكوا لانك من ثوب الصبا عريا
ولو اطاقوا انتقاصا من حياتهم … لم يتحفوك بشيء غير اعمار

فجلا عنه وجه رضاه، ولم يشمله برد ولا استرضاه، وهاده على اعراضه وفعد عن اغضاره
واغماضه حتى بسطته سوانح السلو وعطفته عليه جوانح الحنو، فكتب اليه بعد ما غلب فيه كل
مزيج حزن وهو:

الملك في طي الدفاتر … فتخل عن قود العساكر
طف بالسرير مسلما … وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعارف … تفهم لجم المفاخر
واخرج بسكر الدواة … مكان ماضي الجرد باتر
اولستا سطا النزار … ان ذكر الفلاسفة الاكابر
وكذاك ان ذكر الخليل … بانت نحوي وشاعر
او بو حنيفة سانط في الرأي … حين تكون حاضر
من مثل من سيبويه … من ابن دريد ناظر
هذي المكارم قد حويت … فكن لمن حاباك شاكر
وافعد فانك طاعم … كاس وقل هل من مفاخر
فحنا وجه رضاي عنك … وكنا قد تلقاه سافر
اولسنا نذكر وقتا … الوزفة حين قلبك طائر
لا يستقر مكانه … وابوك كالضرغام خائر
هلا انثنيت بفعله … واطعته اذ ذاك امر
قد كان ابعى بالعواقب … والموارد والمصادر

فكتب اليه الراضي مراجعا عنها بقطعة مطولة منها:

مولاي قد اصبحت كافرا … بجميع ما تحوي الدفاتر
وعلمت سكر الدواة … وقلت للاقلام كاسر
وعلمت ان الملك ما … بين الاسنة والبواتر
والمجد والعلياء في … ضرب العساكر بالعساكر
لا في ابتداع قول ضعيف … مكاسر
قد كنت احسب من سفاهة … انها طرق المفاخر

فاذا اتينا فرع ليلنا والحمل للانسان عد — رز
لا يبرد الشر بالفتى الا بعيشا رو — تز
وبحبنا من شيبتهم وعجبنا انهم اك — بز
لو نشا نهوى منيتي لو خيرتني للعيش ه — جز
نجد الموالي بالعيير اذا نوم غيض — بر
ان كان في مط بمنط ومن لزاد النور س — تز
او كان في نقص فمن غيران القضا غ — مز
ذكر عشير شاعة ببقي فيما عاش ذ — كز
يا ليته قد غيثه عند ما اجرى الف — بز
انزيد مثل ركوز نحو عراي الزهر ف — دز
هيهات ذكر مطمع بعي الاوايل والاو — خز
لا تنس يا مولاي قوله طرع لا فول ب — خز
ضنك الجزيرة عند ما نزلت بعفوتها العسا — كز
ايام طلتا بها فبين البيس عز الله ف — صز
اذ كان تغشي ناظري لمع الاسنة والبوا — تز
ونصم اسماعي بها قرع الحجارة بالحوا — فز
وبني الحضيض سهوله لا كن بين بها محا — طز
متشبو اسات كما انات اما لمنز العبا — خز
مبا زلت تسوني اعمر فان الله غ — فز

ثم به واذناه وصع عما كان جناه ولم تزل الحال الخ في السوار معتله اعتلال حب العرز دون الثوار حتى مضى العمر كسبه وقضوا ما بين الصوارم والعوال الخطية حسب ما سرد ناه وعلى ما اوردناه وانما اراد الله انفاذ امر سبق في علمه فلا راد له ولا معقب لحكمه لا اله الا هو

المتوكل على الله ابو محمد عمر ابن المظفر رحمه الله

ملأ صدر الكتائب والجنود وعقد الالوية والبنود وام الايام فانصرنا وكانا تكتعبه الامال واغتنمت الى السن وفطنة ورحبا جناب للعليا وساحة ونظم بين يديه بالدر النظيم ونثر نسيم لنشته متى النسيم وايام كانما من حسنها جمع وليال كان فيها على الانس حضور ومجتمع رايت انشراحا وفتحا وسالت مكارمه فيها انهارا وخلجانا الى ان عرت لايام علينه بجنود الهروان

ودبنا اليه دبيب الطاعنا الاسوار وانهبنا ... انم امثال الزهم وراعنا زبا زغتنا به للعجز معطشا ورماه ضرب الجلاد ثانيا بفرطنا ببرجنا بامه المشرفه ودوتنا عضوته المرفه ونقل سوء ابناء الحجبين ادم لهم الزمن جناه بامضى عليهم جر الحسام حتمه وانفذ فيهم جور الايام ظلمه بحيث لم تعطفا عليهم الا جوانح الليل ولم تقف لرثيهم الا ابوارج الويل ولم تجب استغاثتهم الا عواد الرياب او صدى يتسع به وهي الايام هذه شيمتها تنسي وان نحسنا بالاحسان ذمتها اعقبت شعبا وداز وعوت ملدا عمرا والظعن الحلام بعير المراد وفر فنا عن مكسر راحة طباء ورمنا بسطام بن قيس على الاله ومر فتنا بنى بدر بجعو الصباه وقد رثاهم الوزير ابو محمد بن عبدون عظيم ملكهم ونظم سلكهم بقصيدة اشتملت على كل ملك قتل واشارت الى من غدر منهم وختل تكبر ها المسامع ويهتز بها السامع

وهي

ما للليالي اقال الله عثرتنا من الليالي وخانتها يد الغير
في كل حين لها في كل جارحة منا جراح وان راغنا عن النظر
تسر بالشي لكن كي تغر به كالايم ثار الى الجاني من الزهر
كم دولة وليتنا بالنصر خدمتها لم تبق منها وسل ذكراك من خبر
هوت بدارا وفلت غرب قاتله وكان عضبا على الاملاك ذا اثر
واسترجعت من بني ساسان ما وهبت ولم تدع لبني يونان من اثر
واتبعت اختها طسما وعاد على عاد وجرهم منها ناقض المرر
وما اقالت ذوي الهيئات من يمن ولا اجارت ذوي الغايات من مضر
ومزقت سبأ في كل قاصية فما التقى رائح منهم بمبتكر
وانفذت في كليب حكمها ورمت مهلهلا بين سمع الارض والبصر
ولم ترد على الضليل صحته ولا ثنت اسدا عن ربها حجر
ودوخت آل ذبيان وجيرتهم لخما وعضت بني بدر على النهر
والحقت بعدي بالعراق على يد ابنه احمر العينين والشعر
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر
ومزقت جعفرا بالبيض واختلست من غيله حمزة الظلام للجزر
واشرفت بخبيب فوق فارعة والصقت طلحة الفياض بالعفر
وخضبت شيب عثمان دما وخطت الى الزبير ولم تستحي من عمر
واجزرت سيف اشقاها ابا حسن وامكنت من حسين راحتي شمر
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر
وما رعت لابي اليقظان صحبته ولم تزوده الا الضيح في الغمر

وبه ابن هند وبه ابن المصطفى جعفر ابنا بمعظمة الابناء والبكر
بعضنا قابل ما اعتاده اجر وبعضنا شاكر لم يرنا من حصر
ومحسنا بالتردي فرديا ابن انس ولم نرد الردى عنه فنازجر
وانولنا مصيبا من ابن شامعة كانا ابنا عجمة المختار في وزر
ولم نرى انما كان ابن الزبير ولا رعنا عبادته بالبيت والحجر
ولم نرع لابن الزهراء فاطمة لبس اللطيم لمادح ومنتصر
ولا كهرتنا بالوليد بن اليزيد ولم نبق الخلافة بين الكاس والوتر
ولم نهر قضب السفاح نابية عن راس مروان او اشياعه البحر
واسلتنا معن الروح الامين على دم بفخ لال المصطفى هدر
واشرقنا جعفرا والفضل ينظر والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
ولا وفينا بعهود المستعين ولا بما تاكد للمعتز من مرر
واوثقتنا في عراها كل معتمد واشرقتنا بقراها كل مقتدر
وروعتنا كل مامون ومؤتمن واسلمتنا كل منصور ومنتصر
بني المظفر والايام ما نزلت مراحلا والورى منها على سفر
سحقا ليومكم يوما ولا حملت بمثله ليلة في سالف العمر
من للاسرة او من للاعنة او من للاسنة يهديها الى الثغر
من للبراعة او من لليراعة او من للسماحة او للنفع والضرر
او دفع كارثة او ردع ازفة او قمع حادثة تعيي على القدر
ويح السماح وويح الناس لو سلما وحسرة الدين والدنيا على عمر
سقت ثرى الفضل والعباس هامية تعزى اليهم سماحا لا الى المطر
ثلاثة ما ارى السعدان مثلهم واخبر ولو عززا في الحوت بالقمر
ثلاثة ما نرى الشمس ان حيبت رفوا وكل ما طار من نسر ومن قطر
ومر من كل شيء فيه اطيبه حتى التمتع بالاصال والبكر
اين الجلال الذي عمت مهابته قلوبنا وعيون الانجم الزهر
اين الاباء الذي ارسوا قواعده على دعائم من عز ومن ظفر
اين الوفاء الذي اصفوا شرائعه فلم يرد احد منها على كدر
كانوا رواسي ارض الله منذ ناوا عنها استطارت بمن فيها ولم تقر
كانوا مصابيحها فمذ خبوا عثرت هذي الخليقة بالله في سدر
كانوا قذى الروم بابتهم سوى خرج منه باجلاء عاد في خطا الخضر
من لي ولا من بهم الا ملمتنا نوب ولم يكن للثنايا تقضي الى سهر
من لي ولا

من لي ولا من بهم ان الخطب جرى ولم يكن دونها نقض الى ضرر
من لي ولا من بهم ان عطلنا سنن واخفقنا السنن الاثار والسير
على الفضائل الا التضمن بقدرهم سلام مرتقب للاج منتظر
يرجو عسى وله في اخت مال والرمرد وعقبا شتى وعبر

بهما

بلغت

واخبر في الوزير ابو بكر بن القبطرنة انه كان مسايرا للمتوكل اذ وامام تحت حرج بخروج نقص
اشبيلي تجرى بارا اعو العباس من ابنه والحاقه بالمعتمد على الله فبينما هو يردد
الوعيد ويبدي في ذلك ويعيد اذا بكتاب العباس قد وافاه يقسم انه ما اخرجه ولا نعاه ولا حمله
على ذلك الا البطر وانه كان له فيه ارب ووطر وكانت حاجة في نفس يعقوب قضاها واراده
انفذها واقتضاها فوقع له على رقعة قوله لنشطاء مرد ذو بان موجبا الحرائط عليها
وعودة الى البيت وانطوى ما كان من خروج فلا عتب ولم تلتفت فيه لام ولا تحفظنا عج خم
حين فرعز اهله ووطنه والعلة من انشطار ولبس يجد قبل البحث بحراز وهذا البدا وخمه
اعتابه بامر حك وانما بدا به ومتى لم ترجع الى ما وعدتنا به من نفسك وصرت به تبدر
فانا والله ارجح نفسي من شغبه واتكر الاخرى نحو الخطا الا وبني فاختر لنفسك اي الامرين ترى
وبلغه انه ذكر في مجلس المنصور يحيى اخيه بسوء فكتب اليه
فما بالهم لا انعم الله بالهم ينيطون بي ذاما وقد علموا فضل
يسيئون في القول جهلا وضلة واني لارجو ان يسوءهم بعقل
لئن كان حقا ما اذاعوا فلا مشت الى غاية العليا من بعدها رجل
ولم الق اضيافي بوجه طلاقة ولم امنح العافين في زمن المحل
وكيف وراي دارس كل غريبة وورد التقى شغلي وحرب العدا نفل
ولي خلق في السخط كالشري طعمه وعند الرضى احلى جناه من النحل
فيا ايها الساعي اخاه على انني كوبر الغلا ما ... ويرد بالعقل
لتطمئن يا احسبنا في نفوسنا فمثلي لا يغلي ومثلك لا يغلي
وقد كنت تشكيهم اذا جئت شاكيا بقول لمن ان اشتكوا ضعيف فقل لي
فبادر الى ذا ولا فانني ساشكو الى يوم الحشر لحكم الفصل
وكان ابن الحجر محيي زبيدة بازد هيوا واقعد الشهير وكان الناس اسوا سعي صلة
واعطاهم المفاجئة عوض من المجاملة وانهم الحال التي علقها به وتناطها ودم ما عليه وما
جالحها ولمانجم وعقلي واتا من ذلك ما اتاهم للمتوكل في افعاله واجترابه بالنجم وانتقاله فا
فعدا عن رتبته وانعدا عن خرمته فكتب اليه يستعطف براجعه
المتوكل بسيرته واثر عهد في التنافي ما جنته يدي لابي ومن نسل الله له التوفيق

في ذاته آخرمه في ذاته تراث كتاب المستنير بـ[illegible] واعراضه [illegible] غاية بحموطها وفهم
بأنه رابنا الامر قد ضاع الادبار فدانتقم وداع فاشفقنا من التلب وعجلنا الى ما يعفيا ان شا
الله بالخلبا واقبلنا اسشرع مواضع لنبسي واشاهد ما صنعته بنفسي فلم ارا الا النجا فدمو
سطحها وعجرانا فدنور ضيا بشمرت عن الشاق لحها وخرجنا النفس بمهجتها حتى خضنا البحر
الذي اذ خلني رايد ووطيت الساحل الذي كاد يبعرني عنه شغبا بنعسكم وبسو صنيعا
لن وا[illegible] وان منا بجميل اعتقاد وعجز وذلك بانا مقربين معتن بالنفله وتن ولاكم كنا
كالمثل شوى اخوك حتى اذا انضج رمد وقد اطمعنا بين العدو والطمه ثالاهل معي ارا
ستتبار والعفو واشمنا تجبه انك وتوهما ان المروة التزام سهولة وتعظيم شانك
حتى اخرجنا النفو من علي وعادا بالجرب مكر ذلك البلاد ومع ذلك فليس لك خير
الا حفظ الجاشية واثار الغاشية **ولما كتب** ابو بكر بن القبطرنة
مع بلنا الخبر من تاخر زمانا تاخ الرفه وادري حرفه وانتقال نهض المتوكل الى ارض
الروم لمنازلة اجرمقا قلما و هو معه قاقام عليه حتى فتحه ونجح له الطمع شعبه
واوجه بصدر الفتنة فدانسينا الطمار بها واهملنا اسنتها وشفارها واغطشنا
لياليها واجالتنا في عراصه خيلها فكتب اليه وممملوكك قبل التنبيه

يشكو البث الذي تطوي اضلعه بالحزم منه من هم وتسهيد
يا صيغ لي السود من ايام وجئتها بالبيض قبل اختلاط البيض بالسود

فقال الذي يقول انا اذا الشباب والمشيب فقال هو والله ما اراد الا الروم والزنج وكان باختلا
طهم وانتشارهم بينا وانتشارهم ووالله لا جمعن بينهما فقال ان يحمر باسم النهضا
يعود الشباب مشيبا وترى الولدان شيبا وترحل كل سلوة وتحل كل جوة وتلذذ الا
جاجان وتعلم الاعراس وسن مناجان وعاقنا الفتنة عن ذلك وشغلنا وتوفرنا عن اذكما
واشغلنا فلم تشكيا لهراسه ولا جنابي مبدان المسي افراسه ولما عم المتوكل وصرع
من الردى ما جرع ارمت امال الي بكر على اعقابها واشبابنا اليه جيبات المل[illegible]
من انفاقها وانتهبت امواله و[illegible] احواله وغيرت منازله و[illegible] و[illegible] له كل عز
وهو زايد واشتفي له البغات وعم المستصرخ والمستغاث **فقال ابن المتوكل** والفضل
فما ونابي الزنا ومن كلابها باسره وجنت ببعض [illegible] الفضل
فقلت لما عيشي جعل روح رايا ولا عمر مني قريبا ولا الفضل
ثم اعرض عنها بقدر الحال فرجعا معتبا وخفا قطينها وورد ثماد دهاو فقد عماد منا قام
معها بين احوال مكربة وامال مضطربة الى ان جاز حيها وبان عنها رحيل المنايا وسهلها
وبينا يقول عندما قام عنه الحملم وعرامها ولوا هاعنه كما ثنى عن الروض تراثها

ادمعا لجو جا وصبرا حين ولا القلب عم الحزن بعد العيونا
ايا ما شيا في فيها لا ميامين احتيالا و[illegible] لبنا
ثم ربع رحلة عنها رويدا بنه من حزن فيها الضعونا
بلا تسكن لشرح امام فما تعدمنا و[illegible]
وخط على وزد كابور بتلك بعد عمرانه لانا وثونا
ومما بلينا في لبز ورنماج شان شـ[illegible] نا
مطاب حتى في ابنه الخمر من مقاصيرة ادمي الجفونا
ولف الشباب باوراقه واودعه الزمن غض مصونا
بانسي بها خره واقبالا وعيشي نضيره والشامتونا

واخبرني الوزير ابن محمد بن عبدون ان الجرباتوا بحضرته حتى جفنا مزابها
واغبرت جوانبها وغدا المكاري غير روضة وخاض الناس اعظم خوضة وابرز الخمايل
عبوسها وشكت الارض للسماء بوسها فاقلع المتوكل عن الشرب واللهو ونزع ملابس
الخيلا والزهو واظهر الخشوع واكثر السجود والركوع الى ان غيم الجو وانسجم النو وطبق
الغمام وترنمت الحمام وسعرت الانوار وزهت النجاد والاغوار وانفتح زوط ابو بوسها
المغني والارض قد لبست زخارفها ورفع الغمام مطارفها وترجلت الغيطان والربا وارجنا
نفحات الصبا والمتوكل ما يقضي لتوبته ختاما ولا يقبض عن قلبه منها فناما فكتب اليه

ولست بناس ورانا الشهير حضور بذيمن حضر
ولا مطلعي وشط ذلك السما بين النجوم وبين القمر
وركضي بها جياد المدام محثوثة ببساط الوتر

فبعثنا الله من كتبنا وكتب معه

بعثنا النذجنا جافطر على جمة من عيون البشر
على ذلك من تاج البرو في ظل من نسيج الشجر
تحسبني محن ثاني مزدنا ومن غاب كان هو امن حضر
فوط النخاصة المطلة على البطحاء المزينة بمنازل الزوجا قام منها حبيبا قال عدن
زبريعها مضيعا في قباب حول دشكر حولها الزيتون قد ينعا
واخبرني انه سار الى شنترين قاصيا ارض سلام الشامية الدرر وا[illegible]
اعلام التي لا يروعها صرفا ولا يرعها طرفا لانها منوعة [illegible] معونة للراغب متمكنة

الزدسي والهواجر من حقبة فمن استرار بها استرار القلب بالشاجر فراطلت على خرمة
بلها الهلال العروس من منصتها واقتطعتها في الجواثم من حصنها فبروا دابلبش قطرسالت
به جداوله واختالت بيه خمايله فما يجول الطرف الا في حديقة او بقعة انيقة فتلقاهم ابن
مانين قاضي حضرته وانزلهم عنده واوزي لهم من المبرة وقدم طعاما واعتذر فوله منا
ان كان ما عنده ما كفي وافعد القاضي بباب المجلس فبيا لا يبرح وعين المتوكل حيا منه لا
يجول ولا يبرح فخرج ابو محمد وقد ابرمه بتقبيله وخصه راحة رواحه ومقبله فلقي ابن
جيرون منتظرا له وقد اعد الحلوله منزله فصار الى مجلس قد ابتسمت ثغور نواره وخجلت خدود
ورده من زواره وابن باصر ورا جاريته اسرارها وضمت عليها المحاسن ازرارها وما جوله
ودنا لا نس وحسنه وارجنا له رياحينه وتجه مزيد المتوكل حتى يقوم جليسه ويزول
موحشه لا انسه بانام رسوله ومو بمكانه لا يريمه فدا زمه كانه غريمه بما انبسط حتى كمن
ان عارض الليل قد خط فلما علم ابو محمد با نفصاله بعث الى المتوكل قطيع خمر وكتب ورد

وكتب معهما

اليكها فاجتليها منيرة وقد خبا حتى الشهاب الثاقبا
وافقة بالكاس يا دن لها وقد كاد يثنام الجبا جبا
بعضهما من الخباب جامد وبعضهما من الحبب اذا ذايبا

فعلها رحمه الله وكتب اليه

فدوطها تلك التي زففتها بكرا وقد شابنا لها ذوايبا
حمتا حتى نستر دذا منها من انسنا الذي ان سد ذا ذاهبا

وركب اليه ونقل ما كان معه في المجلس وباتا ليلتهما لا يرهمان الشمس ولا يشعران
برنا ذد الكاس والزمن

واخبرني ابن رزون انه جمع مجلس

راح ومكتسب طبا واراح وبه جماعة من الوزراء منهم الوزير ابو بكر ابن القبطورنه شيخ
العتو، ومعرض ... المجلو، ومعهم سعيد بن المتوكل وهو غلام ما نطاعنه الشباب بعد
ولا ولياه نشبه ولاود، وكان الوزير ابو بكر واخوه ابو محمد وابو الحسن مختصين بالعضد احبه
اجتصاص الانوار بالكمايم والنبات بالتمايح بتزاور وايعدوا وكيعا شغف عليه الزمان وصبو
حرعته واوند والوعنه والمرام فدرو قبا دمعه وشوقنا لا جادبه سمعه فهاج شجوه ربان
طربه وشهوه وارسل مرا معه عاد

وقال زجالا

يا شعر شاعري ولست حملا وامسيتما حرا نبضر مهو لا
احسن على موقع عند ساعته امدهما بما الاصح علسلا
ان حج اله عوانس لما صحبنا من وجده مقفو لا

كم اله ... انحام تعجب وحمى القول على آيتم معفعوا

ومن كلامه الجرونشر المرابي بالدرما كتب به الى المعتمد شافعا وهو

ما يشعر لي ايرك الله وجه مطالعنط وتعرض سببا من سلطك الا واجد الزمان قد فر افسل يعير اعزا
ضه وامرجبل انتعاضه واري المعنى تلقي الى عنانها وتريه من بري احسانها با ذك العماد الذي
اعتز حبلا الود يجفو ومنهلا الرع في صبوه مقعدها العطية بقسطه واناجيه على سخطه
ولما كان ولا اعز الله قد سبقناله المعرفة الفديمة وسلفنا معه خدمة الكريمة واتانه نداء
عليه بالغيب ارسلا كانا متناصنا وشملا لزمي ان اعلم على كمكانه من الانقطاع الى جانبه
والتحيز الى قسطه وان اشفع له عندك شفاعة حسنة ادرك معها الرياكرم التشفيع وتجوز بها منطق
شربا القادة الرفيع من الصنيع وهي منه كونه ايما ما واطلقته بر وضها ورتبا ما نام اعتمد
عليه فيهما وقد شمله ملكه بها ولسواحيها ونحيزانه مجردا ان يكون بها وجنا مجتمعا وما وليا
منتزعا وانا ارتفيا لها دنا سجايا والقبول كما يرتفيا الظمآن الورود والوصول وان سلتنا ابعدك الله
بالمراجعة الجميلة البديعة وقرنتها باحوال المعونة الرفيعة انتضيت الشكر من شاكر كثير زاهي
وعلم بالكرام شاء الله

وكان له

مع اخوانه للانس معاطيا والمجلس كالشمس
واطيا وقد نمرغ للسرور وتسوغ عيشا كالامل المرزور والمنى فد ابتعت رفيما وامضى فيما
والسعد يطلع مجابله والملك يبرواز دهوه وتحايله ادور دعليه كتاب ابن خولانشه في طاعته
وانتظامه في سلك جماعته بحوادث مسرته وبسط اسرته بانبا عليا خرمه واسبل ندا على جلا
سه ونوامه فقال ابن خيرة وكان يرى بالشباب ويترامنه منزلة الاحباب المتوليما او من يكون
واليها فقال له انت قال يا كتب في الآن يا سترنا الرواة والرفا

وكتب وساجباله فلم

ولا نوقفا عنه كلم

بسوغ اولياء النعم مثل الذي سوغموه من التزام الطاعة والدخول
في نهج الجماعة ولذا الاكل الوكم ونعيسي تجابه من الخيرة للنيابة عنى في تدبيركم والقيام بالرفق
والحليل من امور كم وقد وليتا عليكم من لم اوتربيه والله دواعي التغريبا على بواعثنا الخير بيا ولا
مواتبا التخصيص على لوازم التحيص وهو الوزير القايد ابو عبد الله بن خيرة اثبى دربه وبعض
عجبة ونشاته شيكة وقربه وقد رسمنا له من وجوه الرب والحماية ومعالم الرفق والرعاية ما التزم
لا سبقا بحرى والوقوف بحرى عند حده والمسول في عونه من لا يعوز الا من عنده ولزاعي فكم
من جبر خطاه وسريريعاله الا باسير والعيان في كوامع لا جفا وتبشوا من قبلكم
ان شاء الله على كل لسان وقد رجانه ان يكون لنا شيكم ابا وللمسلم اخا ولذي النفوس والكم ابنا
ما اعتنو على المراد ولزوم الجواد وركوب لا نقياد واما من شق العصا وبان عن الطاعة
منه المراد والهوى فهو الفصي منه ولو منا اليه بالرجم الدنيا فكونوا له خيرة رعية بالسمع والطا
عة في جميع الاحوال بكن ما لكم والموالات خير والد

واخبرني الوزير الفقيه

ابو ايوب بن ابي امية انهم في بعض ايامه ... البأس معظم الارتياح المواسم ثم صقل
الربيع جوداته واطلق بلبله وورشانه والحمام ... وحصونا غضة وجعل اشراقه للشمس
ضحى وازاهره تنبيه على الكواكب وتخايل في خلع الغمائم التي ... فارتاح الى الكون في بقعة نضرة
والتنعم بتنعيمه ونضارته فلما حل من انسه في وسط المدى عمد الى ورقة كرنب
فرتبها ... وكتب فيها بطرف غصن ... الوزير ابا الطاهر بن غانم احد ندمائه وجوه
ندمائه:

اقبل ابا طاهر الينا ... وقع ونوع الثرى علينا
نحو عقد نبعه وشطر تم لم تكن حاضرا لدينا

ولما وافى العيد الذي يفرح فيه باصحابه منبر ولا تخفق في نواحيه منهم منشط
وعلم وطوت الفضل ... ونطقت في ذلك الموسم تنبيه تذكر الوزير ابو محمد بن القبطورنه
ايامه معه وتصور اعياده وجمعه وانسهما خلاله واتيانهما نعلاه وفكر في سقوط النسر
عليه والعقبان وهوى الوجوه بجسمه الذي كان كفصن البان فقال يا فضل الحب الموت انه
هو الدهر لا يبقي عليه ولا الدهر.

ولا كل لا سيان ... وافيا الفطر وكتب التشبيب جلته النعم
ويا عجبا للارض ... ملكهما ومنازل بسنة من فعرهما نسم
فلتنشط من ... وفي ... صبابة نوره الى قبر الملك ... فنم
بشكي بصر العيد ... بنيه زهيم نظم واذ معهم نثر
تامل هل يسطر وجه طالعا فيشرق في الجانبين العيد والعلم
لعادك في مستوفد وجيعظة علنا ان اذالم يرعظ الزبان والنسم

المعتصم بالله ابو يحيى معن بن محمد بن صمادح

رحمه الله وعفا عنه ملك اقام سوق المعارف على ساقها وابدع في انتظام مجالسها واتساقها
واوضح رسمها واثبت في جبين اوانه وسمها لم تخل ايامه من مناظرة ولا عمرت الا بمحاضرة ... مسمولك
الا ساعد علما وفهما على الصدق وعطلها من ذلك النظام وكان ... وله منتجع الكرم ومطلقا
للهمم ولا حجة ... تاجما فيها نفوس وتفتق فيها الاعلام وتدفقت فيها بحار الكلام تلتقي
تاجا ابن عمار وابداعه في دوله معتذرا من وداعه امعتصما بالله والحرب تروحي جانبها والخيل نجيل
... في المطايا للترحيل وانني لاهرب من ذعر النوى والتفرق
وانا اذا غربتا عنك فانما جسمي شمسي والمرية مشرق
... على انتماشه ولا بعد ونظم حبابته بان نظم لم يرد على استزاده ناظره ولم يجد الغمام منه على يانع

ولا ناصر لا الكرة ... ورسامة ... رحمه الله الاصعبي ... لجانبه الممتد كالجبل المشمخر
من الطل والوبل فارتج جانبه كما تساقط النسر ما يفي بالحاع ورود ولا يتم وانحل مجلى صمادح حينه
البر بعد وقصته المنيعة واشتغل بشر بنو ساطعيه وتحولوا باطيبه لم تمتد همته الى مرا
جمة ملك في ملكه ولم تردع عن مراعاة امر جواريه وبلده ولا انتقل الا عن مجلس مدارسة
الى مكتب موانسة فكثيرا ما كان يعمر اندية اللهو ويديلها من مجلس الحابة الى الزهو وكلاهما
سري المنظر فمرة المرموقة كان له نظرا رج النفحة في الصفحة يصعد له مجالس ايناسه وبوبه
ما بين ندمائه وكتابه ولم يزل كذلك الى ان نازلته المحلات وطاولته المركات فماضا نفسه
في اثناء منازلتهم جرعا وندمها روحه مغمضا بالا تكاد موزعا ونغصا عليه منشطه حتى ما
كان يلتقي الا الى رمح نعشاء ولا يصبح الا الى رجة تقلقل جشاء واكثر القتال انما كان تحت
مجلسه الذي كان به مضجعه وفيه تالمه وتوجعه ولقد اخبر في من سمعه وهو يقول وقد
علت اصواتهم وتقلقلت لغاتهم تنغص علينا كل شيء حتى الموت فبكينا اجري حظايا
فرمقها بطرفه الكليل وقال وهو يتنفس الصعدا امزج الغليل
تر قو بر معطلا نعته بسر يريط بكاطو بل
ونعي انه عن الدولة مختبل التلفتا من تقبا للتعلل لا يحكم تدبير او امثال من امر فيلا رانا
بشرا فرنمل بالقصر ودمع خوبا من الفصر الى ان ركب في البحر طرباغيم ببشر وساعدته
الريح بنعضر فامنطى تحية واودع غربانه تجمه فكانت اطوع من عبار نوح وبالبنادقيانا
بالجهة الى حيثما شاء حنوح ما ... الناس والمراب شراعه تلوح واهلاله تبكي عليه
وتنوح فان جاء الى بجاية سكانه وجيا منها موضعه ومكانه فاستقر فيها تحت رعاية
المنصور بن الناصر واوى منه الى جنات ومفاخر وتوفر شبابه وجدد له العهد همايه
فمن بديع ابعال المعتصم ان التجلي دخل المرية وعليه اسمال لا تقتضيها الا
تجابا واتران والناس قد لبسوا الباخر ... وتغربوا من حرم في مثل قطع الرياض والتجلي بحمان
بسعي جواد حيران لا ينشم الاسواد فكتب اليه

ايا من لا يطاب اليه ثار ومن ورث العلى بابا فابا
اجمل ان تكون سواد عيني واجعل من الاغلى جمابا
وليمشي الناس كلهم جمالا وامشي بينهم وحدي غرابا

باعث جبابه ووصله رحبا وبعث اليه من البلحي ما لبسه وحلى به مجلسه
وكتب مع ذلك

وردتنا وللبلد البهيم مطارد عليك وهلك للصباح بروده
وانت لدينا ما بقيت مقربا وعيشك سلسال الحمام برود

واخبرني الوزير ابو ... الذي تشغف
انه ركب يوما ليستطلع بعض انظاره ويتودع فيها بقية نهاره وكان بين يديه من الابن الهرابه
واداة شرابه ما الخمر ... بنسبه جالبا وللبوعة غالبا فان اجرى خطايا الملبسان عنه نزلهما
بجود بنفسيهما وتزود مثان ... بها لخروج باثر من نضهما مستترجا من غضبها فلما وضع جله
في ركابه ودمعه يغلبا حلوة بانسكابه خرج من اغله ... نهما وعزاء على نهما فامر ان توضع
في قبرهما ووصى من بسطه ام بقا ولم يتحرما من وجهته ولم يتحرما عن تربيته **وقال**
لما غدا القلب مفجوعا باسود وفض كل ختام من غواليه
ركنا لطم جوانحا كي اسليه وقلنا للشمع كي يبكي من نواحيه
واخبرني الوزير المذكور انه حضر مجلسه بالصمادحية في يوم غيم وفيه
اعيان الوزراء ونبهاء الشعراء فوقع على موضع تراخل الماء فيه ويلتوي في توجيه والمعنى
منشرح النفس مجتمع الانس **فقال**
انظر الى حسن هذا الماء في صببه كانه ارقم قد جد في هربه
فاستبرعوه وتهيموا به واولعوا فانسكب عليهم شابيب نداه واعرب عما اظهر
من بشره وانشاه واتفق ان غنى بقول النابغة
ولما ان لنا بعسم النياج والتعرض التمايل التماسا اضاءت لنا النار وجها اغر ملتبسا بالفؤاد التباسا
فاستطابه واستحسنه وجعله ابرع ما للنابغة واحسنه وامر ابن الجراد بمعارضته
فقال اذا ما التفتت الظبا يا ابن معن طفرت واحمرت منه الظما
ومن ح شمس العلى من تجيبا بلسن يرى من رجاء شما
وبلغنه عن ابن عمار هناة
لم تطق جحوده بما سنا ... وكفر عنه تربا اليه دبيب الضراء ونسبه الى ابن ... ايه
ويكشف عوراته ويسحبا بنوادره وفورانه فطار بما ذرعا واعتقد ... على ابن عمار اضلا
ودرعا ونوى غاية بحره وروى عسيه عن صباحه ونجره فكتب اليه ابن عمار متنصلا
فلم يلتفت الى ما كتبه وعول ... وابنه واجتاز على المرية فما استدعاه ولا اخص له
سرعاه ولا جرى على عادته ولا رعاه فلما تمادى في تقاطعهما الامر وتوالى عليه فيما بلغه
عبد الكمد كتب اليه مراجعة عن قطعة خاطبه بها
و ... في الناس معروفين بهم وطول اختبار يطلبا بعرط
فلم تربح الايام خلا تسرب مبادية الا ساقيه في العشو اف
ولا قلبا ازجوه لدفع ملمة من الدهر الا كان اجرى المصائب
فاجابه ابن عمار
... ب
وابو على الخطار ... على البيد زان الحسن القوا قا
... بالنظم والنثر دائما و ... على القول من ... نا
... كان لي ... ونسنارد وانما ... في بعض تلك المسوا صبا
ولا ... شكوى ونبعش ... من جرح الحشى والنشرا ببا
كننا على ... وبعد نسبة ... حوابه من سطور المسوا كبا
ثلاثة ابيات و ... اننا بعثنا الى ... ثلاث كتبا ببا
وكيف ... العيش في عتب ... وما لم ... على عتبا صا جبا
وقبل جرت عن بعض ... الجنا على ... نجم الحوا جبا
سلكنا سبيلي للزيارة ... بلنا ... في صدور الركا ببا
وما كنا من تادى ولكن ... تعودنا من ... تلك الضرا ببا
ولو ... من سمائه ... ركبنا الى ... موج الجنا ببا
... من ... اغرب مورد ... من ... و ... ا جبا
وانا ... الا من ... وخلعنا للعا ... الخفا ببا
سوالف ... فوق الوشاة من العدى ... بالطعون الكوا ذبا
وانفصام عقد في ... اه مفاما ... وتولتنا ايامه حتى افلتته
دواعي شوقه ... عن طوقه والمعتضم ... ويستدعيه لبسط الانس ونشره
ولما ... وتمسله الفلوعله ... حصنا للخمر والحرمين للنكنة
... عمر بالنزيا ... بن يد ... اليه يستشرحه بشعر نماء النفس
وتفتحه ... وانعم فتح السحاب الجود في معنى السما ج
ومطا بفنانه وجه الجرم من طرف المزا ج
انت ... الصبا ... ج
فراجعه المعتضم
يا با صلاني شرك اطل ... مع الصبا ج
هلا رفقنا بمحتجي عبر التكلم بالسرا ج
ان السماح ... والله ليس من السما ج
وخرج الى ... ودكانه ... لم تجر في مثلها ناظر ولم تدع جنسها الخمر ودالنواظر تنبه
الرياح ... انساح وجرا ... والعرف ... بهج النفس ومتع الطرف فاقام
بها اياما يتدرج في ... وبتصوب في منازلها ... مساجدها كانا من ازيتها على ... مقام

مقسام بنزل الرطبه ولا يقاعليها الذ انابه [illegible] مقامه وخلا [illegible] ان الانس له وانتظامه
بحق له ذكرا ابو حظايا يحمده واتلفه وازعجه وتشعبه [illegible] بفقه وطيبتها وميتها
وحانت ذات الصون منى بحته تكون على ادو المرية مجمرا

الحاجب والرئاسين ابو مروان عبد الملك ـــــ ابن رزين رحمه الله

ومن اليسار عزمل ولا عضروا موازرهم وشروادون النساء مازرهم لم بتو بحوا الا بالحمايل
ولاجم ولتباس الا في اعنة الصبا والشمال وركبوا الصعاب فيرالوما وابتغوا سببا للنجوم حتى
انتعلوها فملكوا الملك بانو وعقلو من الجرة بغير وكان ذو الرياستين منتهى فخارهم
ونظام مكارمهم شيد مبناهم ونفر عنانهم رحل الحرته البسالة فلبا وضمنا عليه شعاعله وخلتا
لايعرف جبنا ولا خور ولا يتلو غير سور التدى سورا وكانت ولته مرقف البيان ومقر الاحسان
يتضع فيها للمكارم احلاف وتدار بينها للاماني سلا في جوردت الامال نزاء نهيرا وجدا ولا
جمال في دار شبيها الا انه كان يتشطط على نذامه ولا يرتبط في مجلس مدامه فيرما عاد انعامه
بوسا وانقلب ابتسامه عبوسا فلم تتم معه سلوة ولا يفترت في ميدانه كبوة وقليلا ما كان يقيل
ولا يناجي المذنب عثرة الا الحسام الصقيل ومع هذا فانه كان عيبا للندى وليثا في العدى ويدر
في المحل وصدر في الجحفل وله نظم ونثر ما قصرا عن الغاية ولا افصرا عن نيل الرواية وقد اتيت
منه بما تروق شموسا وتكاد تتشر بكوسا

واخبرني الوزير ابو عامر بن سنون انه اصطبح يوما والجو مستبق العوارب الا زورد في المطارف والروض انيقة لباته رفيقة هباته
والنور مبتسم والنسيم معتل ومعه قومه وقد راقهم يومه وصلاته نطايح معتنقيهم ومبراته
تشابه مواسمهم والراح تشعشع وما الا مايي تتشع فكتب الى ابن عمار وهو صيفه

ضمان على الايام ان نبلغ المنى اذا كنت في ودي مسرا ومعلنا
فلو تسئل الايام من هو مفرد بود ابن عمار لقلت لها انا
فان حالت الايام بيني وبينه فكيف يطيب العيش او يحسن الغنا

فلما وطنا الرقعة اليه تاخر عن الوصول واعتذر بعذر يحتمل المعاني والفصول فقال
اجر الحاضر بن الا عجبا من ابن عمار كيف فعبر عن مثل المصار مع مثله الى السماع وتلبه
لمثل هذا الاجتماع فقال ذو الرياستين الجواب تعذر وطلا اعتذر لانه يقاني قوله
وفعله وجوده ولا بن نخله وبقوله في المره المصنوة فيراءان الوصول بلا جواب اخلال الادبه
واخلال لمنازله في الشعر ورتبه فلما كان من الغد ورد ابن عمار ومعه الجواب

فصيرتني الامال طيبة الجنى وسوغتني الاجوال مقبلة الدنا
ولبستني النعمى اغض من الجنا واجمل من وشي الربيع واحسنا
ولم تلته [illegible] بحضور هما قبا سحرا للسناء وللسنا

وتقبل غنايم

إجمال

علي نبسي دالمكارم والعلى والحجى وكفى بالعناء وبالغنا
تشا فون بالتمويه ذكر كلما تعاورنا الاسماع يد والكنى
لا وسعتني فولا وطولا كلاهما بطوق اعناقا ويجرس السنا
وشرفتني من قطعة الروض بالتي تناثر فيها الطبع وردا وسوسنا
تروق وجيد الملك عقدا مرصعا وترسى على عطفيه وشيا معينا
فدم مسكرا يا فارس الدستا والوغا لتطعن بالاقلام فيها وبالقنا

واخبرني الكاتب ابو جعفر بن سعدون انه اصبح يوما لخوته وللنزها

درش وللتربيع على دار صرين فرصعل القمار الا زمار جنتي اذ نهب نسيمها وسقا ما فازوي عطشها

فكتب ـــــ اليه بن ناد لا يستطيعا النظم والنثر بانا ملبدا الارض وانعطا الامصر

مو بنا نداد القمر فانس صيبا لنا سكبنا ولمعا او فتو النغر
وجاء الربيع الطلق يبدي عظارة يختار منه الشمس والروض والنهر
وما منهم الا البدا نمار جبينه والجود المنمم والبشر
خلا منه عمر قد مضى بعبوسه فلما اتى يا مدا ابتسم العضر
فبشر ياما لي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وفاك الردى من يبتغي عنده العلى وساعده الاسعاد واليمن والنصر

فراجعه بقوله

اليك بلولا انا لم يبطم الدر ولا لتام في مرج نظام ولا نثر
اذا فلنا لم يبطق بصبح مذربا ولا ساع في سمع عنا ولا زهر
لدن الشبو لم روضنا من عاطل الربا وحللتنا من بحر وذوحم الشعر
ولما ملكت القول نثرا ونحوه اطاعد جيش النظم وانصر النثر
فلا تفل الا ما تقول بديهة ولا خمر مالم تاتنا من يمد الخمر

ثم وجهته به الى روضة قد راجنا بتحايتها وترنحت صحيحتها وتبحت كمامها وانفجت حمامها وتجر الوثبات جرا
ولتنا كالبواتر ومغنا ان معارمها كالعيون البواتر فاتوا بعلمون كاسيهم ويشطلون ابناسهم فقال ذو الرياستين

وروض كسا الطل وشيا مجددا فاضحى مقيما للنفوس ومنفرا
اذا طالعته الريح حلت غصونه وانصب في خوض الفضا متكسرا
اذا ما انسكاب الماء عاينت خاله وقد كسرته راحة الريح مبردا
وان سكنت عنه حسبته صفاء حساما صقيلا طالما المتجبر ذا
وغنت به ورق الحمام بشاغنا بنسيط الغرب ضرم مغشرا
فلا تجهز الروض ما دام مشبعا ومد الى ما قد حباك به يدا
وخذ معاهدا ماموخ الكاسه اذا ما سغى ورتجل برق فا

وركب متصيدا في يوم غيم

يجر رداءه وجه الثرى وتلفعت الشمس بمطرف به ما ثرى والارض لا تشا حوافر الخيل في زلقها ولا تمشي
لكناد الى طلقها الا بيوم من [illegible] ابن لغا [illegible] وما بانا في جو والمدام فدعلنه وازاء [illegible]
قد بوله بعام بين يديه فتقضى بطارده في ميدان الجد لاعبا وساير بعض طريقه الحديث مغيبا وقد تهيأ من
جسده وتوجه بيده فسقط به فرسه سقطة اوهنتا قواه وانتهيا به الى ملازمة مثواه وبلغه ان اجد
عواته شمتا بوقعته وسر بحيعته

فقال

ان سقطنا فالجسم ولا خور يلبس يوم ما فرسان الفرس
لا يشتمن حسودا ان سقطنا فقد يكبو الجواد ويسبو الطارم الذكر
منا الكسوف بدري تأثير ابدا ولا ينقاب به شمس ولا قمر

واخبرني

الكاتب ابو عبد الله بن خلصة انه لما دخل مرباطر بتجلي ابي عيسى بن
لبون عنهما انشده طائفة من الشعر والكتاب بالحروم وفظ واذ نا قوما وانفرد اخرين واطاح من
وزيره الى اسوارين كاشارة في جانب ابي عيسى بن لبون عنهما بالخلال واطارعته في قبضة
الاحمال والادلال فنعم والقوم بوفا وسلكوا من التشفي عليه طرفا وتشوقوا الى المشتعز وانعوا من الورد
على غير عرف ولا معرفة وكتب الجملة المغربة والفئة المنطلقة الى ابن معود المستنسر به ابو الحسن
بن سابق

فقال

من كان يطلب من اعدائنا ثقة على وداد ابي عيسى بن لبون
يلبس نفعه من نفع عوض ولو جعلنا على اموال قارون
فقد كان كنز في كف الدهر عنه يد الدهر يمنع بالنعمى الزحين
كان في اذ طرفنه مغلب فوق اطراب الشاكين
بلما اسمع ابن رزين ذلك نال مطيبا للوعته وناز عالز عنه نوعا من السياسة سكن
به ابعه واعاد الا مواعليه من ثلقه

حيوا النا خطكم من الثروكم تعلون علينا بالرياحين
لا تبعدونا بحوازنا بسكم في ادم الناس للدنيا وللدين
في الكريم الذي نطقنا قامه عند العطام على حلم ابن سيرين
اختار نا فحبرنا طاحينا وكلنا في احيد غير مغبون
ان كان انشر ذكرا في بلادكم لا تنشر له يحيى بن ذي النون

وخاطب

ابن طاهر مسترعيا الى النون له برسالة تدل على ما فيه في الفخر دالة
النسيم على الزهر والشاطئ على النهر وتشير له بالعلا والمجد شهادة الناس بقليل الدر
وعن الزيد دانه استرعى الادار وصف عن ذاته وحكمه في ملكه والكل فرض عليه بمدعاته

ر بخطه ان ما ذكر انه عند عالم بالزمان فلا به عارف باخباره واشتغل به ومن عرفه حق معرفته
لم يجز في نشره الا مقتنيا او شكر الله وتذكر او مازلت الفاكد بالود على البعد فاعلمه بنفس من
في الاغنيان ولم ازل بالعيان واستخير الاخبار فاسمع ما يفرح صفات الكدر وبصرح بالحال الزمان
عليه وتكد النحال الى ان ورد بلادي فاستوحشه عن حاله بل كرما ازعج وتذكر ان ما ظمنك ان يعوز مرام
او يبنوا به مقام يحودت عن ساعد الشفاعة عند القادر الاجل الاعلى في حرب ما امكن من امل
كذبو فع الاعتذار بانه امر مشكور نفعه فيه حر محذور واشار باخر ما يليق بالاعتقاد وانا اعد الله
لا عرض ما نحو الاوقوله والا لنوى عن عزلته ملتمسه ورغبته ونيته من الانتقال الى جهتي والانبساط
في دولتي با فاسمط جانب ضبابي ومعلوم املاكي وان نشر عليه الكون بجهته جهتك في دعوانا
وتعد الحال فيما متى شنتم في انفا طاعتنا عليه واضرب امر منا الندر وعنده من الفوز على
الارتحال ما يقضي بصلاح الحال ولد العيظ في مراجعتي بما يشتمل عليه رابط ويأتي به جوابك
ان شاء الله **وله** يتشوق الى خليله وذكر به واجرى بغوه ادمعه تدع الجمعي كفي الرمع ليلة وذعوا
اذا انقلبوا بالقلب لاكي من مع شمس واكافتدا الطيب لا الضحى نغمم جيبس ولاطول الندامة نفع
اضيق الحال الحاد ثات من النوى وضيق من الارض البسيطة اذ شجو ان تنت خلاج العرار
باني لبستنا من انقلبا ما لبس لخالع اذا سلت الالحاظ سيفا خشيته وفي الحرب لا اخشى ولا ابن

واخبرني الوزير ابو عامر بن سنون

انه كان معه في منية العيون في يوم ممطر
الاديم ومجلس معمور النسيم والانس بقارنهم من ثنية وبواصلهم بكل امنية فسكر اجل الحاضرين
سكر مثل له ميدان الحرب وسهل عليه مستوعر الطعن والضرب فغلب عليه انه اسرع با وثنا الا وطلب
الطعن وحده ونثر الا

فقال

في وال يا ستنير
نعس القليل نغر بالجويان فتقاتل الا وان دو نفنا
كم من جبان في اقتحار باطل بالحم يحسبه من الابطا
لكنه البيت يحمطا ودرامه واذا انشا الجد شاء تنزا
وله يحن الى ناوح من احبابه الفه ايام شبابه فاختلسته النوى من بين يديه وتركت الصبا
به عوضا منه لديه
انوى الزمان بنا بتلاو ونقضم مشتنا فالرضنا
ونقض تعاج الصدود شفاشا ونرامي الاجر او بالاجا
وتعود انفسنا الى احسانا فلطالما شدنا على ابا
يرح الشقم في بلبس عجبا من رأت عينه جمو نا مرا
ان للاعين المراض مهما ما صبت انفس الورى اغنوا

وله ايضا

ولحن عليه ابو بكر بن عمار وتعتبا لامه واب فكتب ابن رزين اليه معرضا بعيبه ومنوها بما ابدع فيه
من نظمه وتحيا وشفاء التندر منه ضحيا. يحفو اباه وذاتا دعفو وحزن ومنطقته واصرف
طوية وما بدر من ضوء

الجو كله في تساويه حج وتركا ... ضدا لذي الخلق
تلام محل من الزمان محلو علينا وان ابيت نقض الخلق
وما كنا ممن يدخل الفسق بابه ولكن من يسعى جنونا لعشق

وله في شمعة رباعيا انيق ثاير ذا العشق مثل فعل النار بها تفعل الاجل فينا

ولما تبين مطوى الاندلس الليث وطمس سومهم من تلك الغبنا وخرجوا بالسنة الاغماد ومواهبا
منه نادى بقوى والرياسين طالعا بابو السلط وقد اقبلت نجومه مجرسا من ذلك الليث الذي افنى سهم نجومه
بجميع ولئن من انقراضهما وجرى من سعى في استفاضتها بلم يرمه راتم ولم يحسم عليه عدو من ام
الى ان تخطتنا النية تلك الفتنة وبقى ابنه على نشيه مخطوبا في منابر بقا باسمه الى ان ذهب بنا البه
تلك الا باحه واشتملنا عليه تلك المساعي بجمع من عرشه واقيم من عرشه ببشارة من اكبيره كابن
ولا يسير مثله وكل شي بايذن لا اله الا هو **الرئيس الاجل ابو عبد الرحمن محمد بن**
طاهر رحمه الله وعفا عنه به بر البيان وختم ولديه تبعا الاحسان وان نسم وعنه
امر الزمان وانتسم واشتم الملك لديه استغرار الطرس في بريه واختال التاج في معرفة اختيال البح
في معرفه ومشى السلطان بشمره كما رجا القطران عن اجرد رايات السود وقرار ان من خلته نعا
طبع عما ان الا ان نكباته تتابعنا وهوا عقبنا كالعقاب جلاء فخلع عن سلطانه وما سوغ المقام
في اوطانه وكانت له تدبيرات تشعر المجد وتدرك كالليل اذا جن برسلها الى الغرض يصيبه
وتكاتبنا الفرج فيرميه عندنا من بهاته وبجنا اكثر حسناته ودعنا الى رقصه وسعينا في نفضه
بسعي في نصحة ابن عمار بحبوشا ونفى من ذم المتشمم عبودنا واشتريا عليه المجد وبرت
له تلك الاجر الى ان سعى له الوزير الاجل ابو بكر بن عبد العزيز وسكن من ذلك الا زبر وبسنى
انطلاقه وابتهجنا له اعلاقه وعند ما خلص من ذلك النفاق خلوص القناة من الثقاف جنح الى
الاستقرار ببلنسية جنح الوزير الاجل ابو بكر جنوح الطاير المنشيل للوكر بلغني الشعر انه ايضا ونزل
على المصلبا ثانيا فوجد المراد واجد المراد وبقا ابا بكر لمانشا فاجاب وارا من تشره الا ذو المجاه
فاقام بين متزان والطابا وجنى لها الجنا واقطاب الى ان ثار ببلنسية مادر وعطل الغرود سو
الله ذلك العضبا المراز وعلقته حباله الاسر واتبع مبضه بالكشر ولم يزل يكشف للعرود بسه
وبجوب الموج بجوق سفينه الى ان رمت ريحه بحرب وتسنى تسريحه فاذلج وسرى وابا شاطبه
تخاليا الامر الوزير عازما الامن الحرفانتشى من الدين فما وى الى الظل واقام مشتمل بالخمول
متاصلا عنه اما مول الى ان مرت ببلنسية من الاهما فبادر لا مستلا متما وعاد الثما بعود المكيه
الى القاطر وانه له فرصه تغرو عبر تمامها

يجر بها حلول التسام في وصل الحبيب المشفع وانتشر بها
ويجمعنا شو على عمر ... ولم ... متواريا وادام تائبا لاتاريا لم يطارده

ابن واخرج لا ذاسته ولا فرض حتى ادرج ... عه واخرج الامر عنه تشهرت جنازته سنة سبع وخمس
... وقد بيعا على التشعين وجد ما ... المعتمد وحبس فضيق ذخل عليه الوزير ابو العلا بن زراق
نشيمه في التعبير وطحبه منه خلع عن ترميم ومعه وبكى مما عشيه ويقلب على ما فاته منه كيبه
وينادي يا على صوته اسفا على بويه

كان الذي خفنا ان يكونا انا الى الله راجعونا

موضع على اغواء ووجع من القلب بسويداء ومن الناظر بسواده وذهب من سيبه بانقراض الكلام
بانقراضه ونكبت البلاغة على اغراضه وقد انتشا من ثمره ما تروده نحويا لمبيا او تروده روضا نضيرا
ممن ذلك رقعة **كتب** بها الى المعتصم بالله ايام رياسته بعض العدو والقابنا بحريرة الاندلس
كتابي اعز الله وقد ورد كتاب المنصور مولاي ذي المعتمد بن ابي ادام الله اوذعه ما ادعي من جيا ولم
يدع تلا بما المسئلة فانه للقلوب موقد وللعيون مقذ وللظهور قاصم ولعمر الحزم قاصم فلبس في الاسلام
نادبا وليبك له بناظر وغاب ويقرطفني مصابحه ووطني ساحه ومنهم خصوص وعنصره
الى الله نفرغ ولديه نتضرع في طارق الخطب ومنتابه فلا حول ولا قوة الا به هو بارج الكرب وما
جوالحروب وعالم الغيوب لا رب سواه وذلك ان فوة لنر رحمه الله نزل على قلعة ايوب محاصر المعز
بيتها ومعتم اعلى نواجيها بالجموع بصوعهما البيضا وتتساقط لها لا حظتها الا عصار انه بس
على نصرتها ثما وحط جنبا نما وغرسنه دم الله بسر فتسقطه وردمها ملكه الله جرسقة
والمسلمون بينهم سوام ترتع واموالهم نهب بوزع والقتل ياخرمنهم فوق ما يرع باطل العكس
من بعزا الخرم الداخل والبلاء الشامل والله المرجو لشلا في الامة وكشف ما ... النعمة بمنه وبطه

وله مراجعا الى الفاضل محي المجد بن محي النور رحمه الله دار عاد الشباب خير معاده
وابيض ان جا بعد سواده وتم ذا الزمان بفض عنانه فلله الشكر المردد باحسانه وقرابتي ابدل
الله كتاب كريم كما طرز البدر النهار او كما بلل الغيث الزهر طوى شطوز الحمامة والبس ظل الغمامة
وانبلت في جو النجم منزلة وارانى الخطوب فابيه عنفي ومعتزله فوضعته على راسي اجلالا وانثنت
كل سطوري احتفاء واحتفالا وتنا ولنيه الوزير الكاتب ابو الحسن عند وتحيه اعزه الله
ونشر بد نوا الدار واشار الى ما الرند كما اشار الى النهار واخبر عن ذلك المجد بغايته ما مل وبغلم الله
انه ما اعز في لذا الانتبعة ولا اري ودمارا دينا وشربعة بانه المونو بوله به وشره المشكر الحق
بدا عنه ولطيفه الذي لا نجر ايام الفضل منهما الا لديه ولا تفتقر ما خار ما ضعاف ما عليه ولي
ازال العالي بحفظ معارد الناظم في سلكه واختار الحرز ناما الله **وله الى اقبال الدولة**
... اجر معافله الله والظفر بالمنى فيه عليه جراحة ما يام ابدا الله من وجنا بها
فدري ... للمرء حيله وانما هي الطاب الله جميله تشر لها عم من مظانه وتاخر المعتز ما نوابه اجرا
جودا وبدا بالنعمة التي السرور الله سرابالها والبشرى التي بعا عند اشتغالها الرياسة

الذي جمع من ما جمع له ورده ... في ميدانه وقدرنا وله ... ابن خشين فاستقالته بين الحبيبا
ولم يكن عندنا انفلا لتلك البيانة ولا رداء جليا الخنوع لخيانة ورعاعنا وتقطعها المطامع والاشواق
بسنن عن به المطالع فان الله عز وجل الحال في نصابها وان زمانا في جمالها تتراءى من انوائها ووضعنا
الحق اوزارها واحمدنا ما سرد اخبارها وزارها ومن كان ناصر امية كمراقبها وجوانبه
للسلامة تجوانبه اعطته القلوب اسرارها واعلنته المحافل اسرارها والحل عنه الظلماء
والرم فرضه والجزاء فليمد الاياب والغنيمة ومنا الجنة العظيمة وليكن بها من نفسه مكان
ومن شكر لله بالمواسية اعلان وما حطني منه مما اخذ مسلوب امكنه سلبه وجد متنبئ
عادة شبابه وطربه ولما افتتح بالي وكنا نعظم آمالي وعلمنا ان يجاوز الخلاف وتطهر
ما كنا وان بالصدر تتلج الصدور وتنتج الامور بادرنا الى توقيه الجولة وتعرف الحال بكل
مشيعا بالرعاية من برك ما رعاني ما دامة لنا ببيرك فان الوقت انشاء انا احسانه
والحمد عين انا انسانه فان منك بما سالته افضت واجملت ان شاء الله **وله** رحمه الله عليه
الى ناصر الدولة طاهر صاحب مورقة رحمه الله اطال الله بقاء الامير الاجل ناصر الدولة ومعز الملة منبعثا حرمته
رفيعا علمه ان الذي بنته الدنيا يريد الله من منافذ العليا فتحللت به اناصيها وتكللنا منه نورا
مما الجادة بجود اخرها وجانب الى طلب اعتابها واخبارها بقلوب تملكتها بحوافها وجوارحها
فيما فعلها ومن الوزير الكاتب ابو جعفر ابن البني عند الامل ابقاه الله ضمنت به الى دار لهم
عوال الجملة الشفيق والحمد النامي المكين وحج حرما تلبس الرحلة من البنان ينفطر مما يكاد الاسم
جسرها وخلا بن محمود كانما الخلوق تبيح مسكا وتشوق وانا للوشي ما حطه ومما ازري به
اذا حطه والحمد يغنيه عن الخبر ويعلمه بالعزة بالاثر زلت تلقيا بالاحسان منصفا من الزمان
ان شاء الله **وله اليه ايضا** اطال الله بقاء الامير الاجل ناصر الدولة ومعز الملة ... واعلى
يد الشجاعة ايدك الله على اقدار منتحبيها ولكل عنده منزلة يوافيها ولما تاملت الوزار
ثم العاطل ابو الحسن القاسم ابقاه الله ما له في الناس من الطول والا بناء بما جبلت عليه
من كرم النجيبة والحمد السنية حتى ما لك البطال اعلوا وان تنفع لك بالجمر اللواتي صدر راحة واعتقد
الجود في ان براه بيلا من زم العلا اجمالا ومن نعم الندى جمانا ويستنزل من ضراء الزمان اقباله
ومن محامد الايام اشتباها ولا وله قدم الوجاهة وقدم النباهة ويدل عليه بيانه كما يدل على
الجواد عنانه وارجو ان ينال بك ان مال غضه ولا يادي منك مبيضه فا قوم عنه على صبر
ان شاء الله ولما احط بها ما فرط مغتبلا قام الوزير الاجل ابو بكر بن عبد العزيز ... وقعد
وابن على ابن عمار وابن عبد وخاطب المعتمد به شا بعنا ووقفنا ما ضل عنه وصراما ... عبيد
... الغير ولا انتسابا سواء في تخصيصه ولا استثني بموقع الا خشيتها على اخلاء ... جملة ...

في كتبه ابو بكر بن ... موسى ... وكان بين ... مرسية شجا في صبابة ... جا فرضت سؤالكما
... مسائلكما وروحنا طارفها ونضعن مرافقها باجابة ابن طاهر الى مكتبهم من ازمتها واعطا
بما لهم بر منها بعد ان يحل من عقاله ويخرج من مواضع اعتقاله واعطي في ذلك عهودا ومو
ثقا وكثيرا وابن عبد العزيز قد واطاه على النكث ودخوله في الجنة ومجد له في بنائه موضعا
واجله من سمائه مطلعا فلما حصل بمخباه وعلم انه قد فاز بنجاه ركب الى بلنسية منجيه ورمى
في اعينهم رهجه فلما جاء الخبر شغر اول عمل الوزير الاجل **كتب**
اليه كتابه وقد طبل العشي ومال بنا بجود المطي وهنا من ذكرك جاد ومن لفظك مقاد وسعد
المسا بتنعم للزمان ما قدرناه ونرد ساحة الامن ونشكر عظيم ذلك المن بجميز التعسران مقيلها
وفي برد ظلك يكون مقيلنا بالله عجد وما تاتيه لا زلت للعليا تجيبه ودانت لك الدنيا ودامت
بك العلياء ان شاء الله **فلما وقف** رفعته الوزير الاجل ابا بكر ركب اليه في جملته وتلقاه
في اعيانه وحلته ونزله في قصر مجاور لقصره وجامله مجاملة لم تقصر في عض واشركه معه
في امره ونهيه واطلعه على سره وجهره لم ينهم دونه بشفقة ولا اختص دونه من الملك بحصة
الى ان فرق بينهما من الجموع وبحث الاصول والفروع ولما ان عاين من بدره ما اغطمه وبعض
ما انسفه منه ونظمه **كتب اليه** من ذا يبطش ... والى النجم مراقب بشانه لا ...
وشعيط لا يبشر ان نسم لا يقدر ... جملا من الثناء اكليلا يبدو الخط من سناء تلبد
ولا طوقته شرق البلاد وغربها ولا حملته نجم الرجال وعربها وكيف لا وقد نعرته نحر اموزرا
وحرمنا عن الضيم حيا امعمرا والبستني الباو ورد امستحقا واوليتني البر متمما ولم تزل
الشعرا تسلبه عن نكتته وهيبته بالعود الى تبنته بافتح مقال وامدح انتقال فمن ذلك
قول ابي جعفر البني رحمه الله

اترضى عن الدنيا وقد تشوب بالعمر المعالي انما بك نتلف
يقولون ليث الغاب بان وغيله وقلت لهم لا تنزله الا زخوف
ولو نزو سو الضيطام الا اذا غدا لكم خارجا من خدره وبغوم بها
سنبرغ بمناء لكتبك انتظر ايدي المنون في اثنائها كيف يدلف
اذا غضبنا انه لامه قالة القنا قريبا لانا بالمغاتل اعرف
ستكشف عن سر الكتيبة مثل ما راينا دعن سر البلاغة تكشف
زويدا قليلا يا زمان فانه يقصد منه بالذي كنت تعرف

ويعني ببعد الرضا زحوله عن

ولما كان ابن عبد العزيز الذي شرك في نجاته ودبر له النكث اثنا امرا ...
ومنابذته اعتقدها ابن عمار عداوة وجنا على بديه وخديعة نسب عارها اليه ولم يزل يعمل في اضرار
... ويفتح رصيه وبدحي ويغريه نفوس رعيته ويرتفق في ... بلبلته

فمن ذلك قوله يحض أهل بلنسية على القيام

بشم بلنسية وكانت جنة أن قد ترلت بها سوءا النا
جاز وابني عبد العزيز بانهم حماة البيت انشوا الافرا
ثور وابهم قمنا وليس وقد وأمليكا بقوم على العدو بتا
هذا مجد او غمر الجمر وكلا منا ان نقل النكار السرا
جا الوزير في ما يكتسباه بلمائن سوء كتسوءاتي وعارها
ذكتا اليمين وحاد عن سنن العلى وقضى على الاقبال بالادبا
اوبي لنصر من بنا المشتوى به ودها خزان من الا نصا
ما كنتم الا كامة طاح في مبتم من ظالم نفرا
مقلا وخصم باشام طاهر ورمى ديارتم بالام حا
بر اليمين ولم يعرض نفسه ونفوستم لمطارح الغبا
لابدر مع الجبين با نا الطمئنة عن راعنه ذا نا سوا
ميمنا ان يطمع في البحار لطلاب سابح اذا اوتي الكوكب ما
كيف الشعلة بالحربقة من بدبه رجل الحقيقة من بني يحا
رجل تطعمه الرماح بجانة طرفين في الاحلاء والاقمرا
سلس القياد الى الجميل فان يجمح فرع العنان لهيبة الثنا
كيس باغراض الامور مجرب فطن باسرار المكايد
ماض اذا ابرز اليه مصمم معوز اذا التبعت عليه مرا
ما زال من رعفت يداه ازاره بسما بادرك خمسة الاشا
كشاف مظلمة ونا بشرامة نفاع اهل زمانه النصرا
عبنا الاشطر راضع ثدي الوغا منه وطود في القنا الخطا
شراب أكؤس المدام وتارة شراب أكؤس من الدم القا
جرار اذيال القنا لخنوانه قد زارتم في جحفل الجرا
وكأنتم بنجومه ورجومه فعودا التيم من ثمان عيا
وانا النصيح فان قبلتم فاتركوا اثار هذا حيرا من الاختيا
قوموا الى الدار الخبيثة فاصبوا خلدا الزمان من حيا با
وتعوضوا من ضرعه خبيئة باغ وظاح الجبين نضا

وكتب الى المنصور جوابا عام يعلمه بخبر التنيل الذي سال بمرسية بعض اثارها وهدم اسوا
رها واختل ديارها وقد كان ورد فيه كتابه مستنجحا عن خبره ومستفهما عن امره ورد فيه ايده الله كتاب

الكريم المشتمل مستفهما لما طار به اليه الخبر من التنيل الجائل الذي عظم منه الضرر وقد كنت
اعلمه ان اعلام بجوادنه العظام بانه ادهم لنا الارض دهمان وشغل اللسان اذا قبل بملا الشمس
والجبال والجنوب قد اطلعن والعيون قد هومن للنوم او هجعنا لمن ساخ قد استلبه
وناج قد حجبه وفازع قد انكله وحائر لا يدري ما حل له والمرء ولجب فؤاده والود في يشرب
مراده وقد استسلم للقدر واعتصم بالله جل وعز من وزر حتى ان الابناء الاعجاز وبر الحبيبة
وغيض الماء الجبيبة وطلع الضباح على معالم قد عفى رسمها واكام قد جز رسمها لا ينقض منها عجبا لنا
طرو لا يسمع بمثلها في الزمان الغابر فالحمد لله على واقي رحمته ومتلافي عونه ونعمه ○

وكتب اليه مع سود انفات وانه لما شيعته ايده الله وبيابه في الجلة الكريمة
معه نصرني قابل مملوكه في ارتياد ابرخ من السود انفات عبدا وامها والبعثة بما عند غيرهما
وامكانهما فلم اجارف لهما ارتقابا ولا جرت للمباحثة عنهما نقابا الى ان جاز حيث طهور هما وتملان
منهما حجور وكور هما وبدا شغفهما واكتسى عريهما وجمعنا طهما رسمها لا استحالها من تقيد الي ذكرى
احجالها وليس اقوى بهما ولجوزاتهم بها فحلب منهما عددا ادربنا بدابير الى ان تخرج منها ثلاثة
اطيار كانما شغلنا راجل كل صنو وقيد الما قبل تقبل صواد وصفل وبنظر نظر مختبل وسرع
في الانفاض كالوحي والايماض وترجع الى يد وتامها كانما اشفقنا من فراقها فحلب دايم وانجذ
مقدام وبما يعيط بها يا مولاي يسعد لك ذخرها وعند في لك تخيرها وهي واطئة من ير جاملها
تحمل رغبة ناظمة في البابس جلة التشريفا والتنويه بالامر بقبولها والمراجعة عن وصولها ان شاء الله
تعالى

وكتب الى الحاجب نظام الدولة اطال الله بقاء الحاجب نظام الدولة
سيد المعظم وسنده المقدم اليمن في اعتلا الجد وصفاء الجرانه سبوا لك من بطه ايده الله وتانسه
ما تعلمه ما ويقاتلها وبعثنا الشكر والله مبتدا ورابقا وكذا الشرب الشلير يتكون له الشبو الجمير
وواباني ايده الله كتابه الربيع يجز رعز النطة لنا مما واطلع للبرق اعلا مما بالعي الوداد في
انجاضه لم يعترضه الزمن باعتراضه وعينا ايده الله عن مودته سلمه الله ما تحمل وطويه
المعط يحسن نطقه وامارات عرفه وراجعته عنه فما يبلغ الشفا منه وقلده من تاليا على
سيرة ما يبسم في صباه ويتلقف بافنانه وايا ما دمنا على التصفيا لنفسه والى يحض لمستقيم
فلا برح اعزه الله والشعر كانعه والعيز مواليه ان شاء الله

ولما انحل من دانيه
وحل بين سماطا ابي عبد العزيز بن ونسم استراح من التعب وارتاح ارتياح ابي محرز عاد وعاداته من
التسربي وديسه اثنا الابتدا والتقدم واسلف ابن عبد العزيز طريقة تشربيه وتسويفه ويلقه
ان اثر عاشم لحاقين احدهما المؤلم ابن هود والاخر للاذفونش بن فردلند فاوحي في ذلك
الى ابن عبد العزيز وزيره وتوز على سوله المغلم بذلك وغير فلما بلغ ذلك ابن عمار اقلقه
وصوفي الناس طلقه فكتب الى ابن عبد العزيز ○ ○ ○ ○ ○

فل الوزير ابو [illegible] وزيران يتبع التبريز [illegible]

ان الوزارة لو تشكلت شخصا وقفا على التعبير والتوقير

وارى الفخامة حل ما نالته به رجاله في الصدر والتصدير

وظنا دعا بخطابه انفرتيما في خاتم التامين واننا مسير

واظنها الظاهر في بان تكون بخليفة التغريب والتطهير

ولعل يوما ان تعيد نفسه في طينة التقديم والتاخير

وارى بلنسية واننا قدرها سيشالها التدبير من تدبير

وجئته يوما وقد وقفت بباب الجنس فقال لي من ابن فاعلته ووصفته ما عاينته من حسنه وتاملته فقال لي كنت اخرج اليه اكثر الليالي مع الوزير الاجل الى روضته التي ودت الشمس ان يكون منها طلوعها وتمنى المسك ان ينضم عليه طوعها والزمان غلام والعيش اخلاط والدنيا جنة وسلام والناس قد انشئوا في جوانبه ونعلوا على مرانبه وفي الساقية التي ذكرت بين تناهه اثر الحوار ان تتكلى من جراها وارد كل منهم يجعل فيه ارتياحه غدوه ورواحه ويغار عليه حسنه ويعود اليه تشبيبه فخرجنا اليه ليلة والمشتري الجزيري واقف وامامه ظبي انس تهيم به المكانس وفي اذنيه قرطان كانهما كوكبان وهو يتانس ويغض الباز والمشتري يقول

معشر الناس بباب الجنس بدر ثم طالع في غبش

علق القرط على مسمعه من علية افة العين خش

بلما رايت امسك وتبع كانه قد نسك

وله صدر بتعريف الى الاحكام في اجر جماته [illegible] فلان فلانا [illegible] الله النظر في احكام فلانة ولخيرته [illegible] بعد ما اخبرته واستحلفته عليها وقدم جنة ان تقابر بينه راجيا لتخصيته لانه ان احتاط سلم وان اضاع اثم فليقم الحق على اركانه وليضع العدل في ميزانه وليساوين بين خصومه وليأخذ من الظالم لمظلومه وليقف في الحكم عند اشتباهه وليتفقه عند الجاهه ولا يقبل غير المرضي في شهادته ولا يعدو سوى الاستقامة من عادته وليعلم ان الله مطلع على خفياته وسايله يوم ملاقاته

وكتب الى الحاجب فليح بتسلي عنه اقلاما قد عدمنا ابعادا [illegible] الفكر الا فلان وصفا يتخص الكلام [illegible] حلية البيان وترجمة اللسان علينا تفرع شعاب العقل وذكر مقامين في محكم الذكر ومنابتها بالرد وبرد فيه يرد وايراد في تاويل منها سبعة كعدد [illegible] محاسنة التنعيم فصيحة الاديم ولا نعمر الا طينها الطوال اذا بيمنا واذا استقرت من انفاسها واعاد الشكر بطيبا اهلها ان شاء الله

وكتب الى الوزير ابي عبد الملك بن عبد العزيز بقوله كتبنا والحمد قليل والدهر كليل باحزن من عظيم الحزن وعلى جميع الخلق ولتم على الذي تواد به فقد حيا سنامه وغاربه

و[illegible] عليه من امعه وعنائه بقد غسله جمامه وغدرانه وكان من الدرى يعبد عزا ان يلحظ او [illegible] لحميه المناظر البهية والذوابل الشمر والمسومة الجرد ومشيخة كانهم من طول ما التثموا مرد [illegible] بابا الغدر الا ان يجعل ياسنح من ارائهم ومعاقلهم ولا يترجله سوى سواحله وكانت لطليطلة احتاما تستلهما الخناة وتبعثها وقبل شا سلبنا الجزيرة وسطى على عفرها بلنسية حرسها الله وارجو ان يتلافى جميعها امير المسلمين ايده الله بتعبيرها وتملأها خيلا ورجلا ويشن بهم خفافا وثقالا عليهم من فواده شبيبها او شبانها وفيهم من كل انجد يمشي الى الحرب مشي الغضنفر

يلقى السيوف بوجهه وبنحره ويقيم هامته مقام المغفر

حتى يستقل حزمها الفائر ويجير سهمها الداير فتبتهج الارض بعد غمتها وتكتسي الدنيا بزهرتها وما فخر القايد الاعلى في الجد والتشمير والاحتفال بابطال المغاور حتى بلغ بنفسه ابلغ المجهود والجود بالنفس اقصى غاية الجود ولكن نفذ حكم مولاه الحكم ورب ما قضى ونجا اخطا السهم والله لا يضيع له مقامه في العام السالف وما ازرد المشركين فيه من المتالف فما انقضى منع الاوارد فيه فيح كالبحر يتبعه فتح من الله بسطته وتثبت وطاته ولا زال للصنع الجميل عن هذا الدين مراميا وله حاميا بعزته

وكتب الى القاضي ابن حمدين [illegible] له الله عن [illegible] على سر اعتقاده ضره ونبح في ابوده ذا بذره وسال على صفحات تنابه مسكه وطار في راحة ستابه ملكه ولما ظهر بعد ان جملته من بحسن رسم احببنا ان يبسط عذبه ذكيا ويوليه انسه نجيا ويقضي من حقه برما مانيا على ان يقتضي حلالا لي ماثر ويتطوي ثناء لا يطيه خاطر ولا يمشيه عرض داير

وشفع له في الرياسة عند القايد الاعلى ابي عبد الله بن عايشة في ان يسوغ من املاكه ما برسمه ان نحاجة وبعثه الحاجة بان علمه ان امير المسلمين خوله ان لا يحوله شيئا ولا يسوله نقصا منه ولا زيادة فكتب اليه يعرض عليه الوصول الى دولته والحصول في جملته فيوليه غاية اجماله ويبوئه ما شاء من اعماله

فكتب اليه [illegible] كل المعالي ايده الله النظام انتساقها وفي يده انتظامها وانتسامها وعليه دار اصطفافها ولديه الترابط اترافها وان كتابه الربيع وافاني وكان كالزهر الجني والبشرى اتيا بعد النعي سرى الى نفسي ولجيا مقا واسرى عني كرب الخطوب وجلاها وثبته في وقد اتماها عن العيون وتمسى في وقد اعتلى الزمان الخؤون متعلقي ما جماله واسحقني باتساله فلما نبته بالثناء ان كانت لجملة الحجاز ما والقوارب واما ما وصف ايده الله به الايام في ذميم ارداك منها وتقلبها واعتسافها في جملته ولقد بلوته خبرا وردية حما على اعطاف صغرا فلم اخضع لجبروتها [illegible] انضعضع لنبوتها وعلمنا ان الدنيا قليل بقاؤها وشيك فناؤها وما عجبنا من الفل

تعالى الرجال على حبها وما يحطون على طائل

وعلى جالان عنا [illegible] منا من الله صنعا لطيفا وسر ان [illegible] له الحمد ما ان مضى [illegible] ولمح

سار وواتنا ما [illegible] ضد ان [illegible] من الانتقال الى [illegible] والتطلب في ذماء والحلول في جنابه بيتعب أني
به وقد فيرني المترم بما استطيع نهضا ولا اطيق سطا ولا نبطا ولو امكنني لا ستقبلت العمر [illegible]
والبعض منه سوكدا عنرمن تفرّ بشرابعه العجم والعرب وتوكل خلا يقه بالضمير وتشريا جزاء الله
بالحسنى والاء ثوابا ما تولى بعدته **ولما نهضنا** بلنا الوزير الاجل ابا بكر بن
عبد العزيز الى بنشطة لزيارة المستعين بالله استدعى المؤتمن اعيان الاندلس وامجادها
وابطالها واجوادها وكتابها ووزراءها وحجابها واسراءها المشار اليه زمانها فجاءوا منادبه
والجشم والنادية وكان عن سالم تتكحل صرته بمن نشطه عنيو بيمن ولم تحتفل احتفاله فيه
المامون ليوم ان بنا الجشن جشن اليه الامال جشم اوطا بنا فيه الامال وعرها ونشرا وابدا
له الدنيا تهللا وبشرا وردنا فيه المسرات جمارما وسمعت الوراد المشتهى بن مضاربها **فكتب**
ابو عبد الرحمن مغترا عن الوصول اليه والحضور لديه دلا نعمه ابن الله فداعرفتني صدودها
واتفلتني تواجهنا ووجودها وواما في كتابه العزيز داعيا الى المشهد الاعظم والمحفل الاكرم
الذي البس الدنيا اشراقا والمعالي اشرافا فالبعد الداعي منى سمعا لا سيما وقد طرقني به التشوف والسؤ
دد والبر جمعا وسما بناظري الى جنبا النجوم سوابقا والمعالي رابطا لا لا ايدك الله انى نظرت
وغد تذ امل ان [illegible] بخاصته الرلال ونوقع عليه الخبر وقد علم ان الايام تركتني يالية كاسفا
وحطوي وافقا بكيفا يسوغ لي ان النقاء بوجه تليل وذكر عليل اذا [illegible] فقد اخللنا بابادية
وما اخللت ربع ناديه وافسح الله بحياته لطالما الله ما كان من وطري ان اتاح عنه ولي
فيه الامال العريضة والفراح المبيضة ونجى بري منه مواعد زهر النظام ومواهب زرق الجمام
والدعو بابد الله الحقيقة رائي العشيرة الغا والشمائل الجاو عسى ان يلاحظ شفرة ويشنج للمعى
وعد وتنفيس خاطر وتجتد حاجو فيقف بنا به ملازما ولجر على ساطه لا تمار ان شاء الله

قال ابو نصر ودخلنا بلنسيه سنة ثلاث وخمس مائة بلفينة [illegible] الحتى وبدل
نشاطه الحتوف [illegible] سوغشي بالعنيز على محو ويمشي على بساط من الشعر لا لجمله المنساء من تراك
بما تراه من البعير ان نعرانه [illegible] بانسانه وانقطع ما شاء من [illegible] ولسانه فاغاد عصره
صبا وابيا وليجى صبا ودارت بسان من اسلات الجل من عطفات الجيب واشهى صن نسمات
اللمى التشنيبا وفي اثناء ذلك استدعاني امير الى الالتزام وعزم فيه كل الاعتزام فجوانا زلل
مالا وملائ بالغيابات يمينا وشمالا وحلا على امالي نحوطا تلامنا ونصوتنا بابيننا ونلوحننا
والتوينا وتر فنا ما اعطانه وعطلنا صوب التوجه الذي امطانه فكتب الى **الرئيس**
ابو عبد الرحمن اذا اعز الله عليك سحب ولما بما اتانيه ونسويه نصح فالزمان
[illegible] ودبار يعود ونياع [illegible] بالنصر من [illegible] اليمنة وانت من امور على
المهمة التي تعاجم الوفاء [illegible] بعملا [illegible] وانتصر بحو امسه وافصل [illegible]

[illegible] سخط ولا تتكسب في الجود بسرف ولا تقرب من التبذير على شرف وقد ان البحر له مشرع والنسر
مدرع لشعره معار ولم تبتذل مو معنا ولو كان للمال الغمر مضعرا والبلد مععرا لما تنيت الى دا له
عنانا ولا ارتضيت منزل يحتله مكانا وقد خطبتك الى هوى سرا وجهرا وبدلت لك الامرة
اسنى مراتبها منهم اباز فربنا زنموا وانتطب [illegible] الا تتربص على مسريها ولا يخيب باجا
[illegible] مناديها وقد كان يجب ان لا ترغب عن راغب ولا تنكب عنه الى شغب شاغب فان تريد ان
تدوما الذي تنتضى وتستجزل وقد عرضنا عليك الاماني بما تاملتها وخلعنا عليك صلا
سمى بها استلينها والذي احضك عليه ان تكتفي من نشط قليلا ومن وشط مستنطلا
ان شاء الله **قال ابو نصر** وانما تجاذب اهداب المخاطبة وفضل اسباب المكاتبه و
نتعاطى احاديث كانها رطاب وتتراضى والا ما غطاء الى ان نهضنا الى منورقة وانصرف الى
[illegible] وخوفي من سمائه كوكبا **فتشاني** [illegible] عن الحلة لغروبه [illegible] الابانة ودهب
ما كنت لحمنة [illegible] لوعة [illegible] انشراح جعت [illegible] جمعهما [illegible] في السلو [illegible]
[illegible] فوقه السعيا [illegible] من [illegible] نضرا بالبقا وان [illegible] في الشتوى ونعمى والكرد
[illegible] الركاز [illegible] والزوار [illegible] وقد كانت [illegible] ذلك [illegible] واتها الممثلة بحيث ما
نحو التامل بليمها وبليتي وعسا [illegible] وفتطلع معها الشعود ان شاء الله

ودعينا يوما الى المنية المنصور ابن ابي عامر ببلنسيه وهي منتهى الجمال ومظهر
الصبا والشمال على وسعة بنائها وسكون الحوادث بزمنه في بنائها فوابتسمها والصنع
قد البسها قميصه والحسن قد شرح بها عويصه وبوسطها مجلس قد تفتحت للروض ابوابه
وتوشحت بالازهار المدنية اثوابه تحته جدول كالحسام المسلول وينساب فيه انسياب الايم
في الطلول وضفتاه بالادواح محفوفه والمجلس بزوق كالخريدة المزفوفة وفيه يقول ابن
[illegible] ابيا وقد حله مع طائفة من وزرائهم فاسقني والرياض لابسة وشيا من
النور حاكه القطر::

فاسقني والرياض لابسة وشيا من النور حاكه القطر
والشمس قد عصفرت غلائلها والارض تندى ثيابها الخضر
في مجلس كالسماء لاح به من وجه من قد هويته بدر
والنهر مثل المجرة حفا به من الندامى كواكب زهر

في [illegible] في ذلك المجلس وفيه اخوان كانهم الولدان وهم في عيش لدن كانهم في جنة
عدن [illegible] زمانهم [illegible] وعظمتها وتغلبت بهم رغابي واعتقلتنا وانما تشم نحسنه
طول [illegible] اليوم وابعى الليل فذنا عن الجفون طروق النوم وظللنا بليلة كان الصبح منها
مفقود والاعطاف [illegible] كانها فرود والجو تتراءى فيه الكواكب كانها في الجو [illegible] والثريا

كانت راحة نسيم وعطارة... بالطيب يشير فلما كان من الغد وافينا الرئيس أبا عبد الرحمن ...
وافضنا في الحديث فجرى أفضى بنا الى ذكر متنزهنا في أمس وما فعلناه من الانس فقال الحمد لله
موضع قربان فطنته وندمنا وسلب الزمان بجملته وانتهب وبادر فلم يزل الى رسمه وعفاء الحمد
ثان بما كاد يلوح وشمه وعمدنا به عندما فرغ من تشبيها وتنوهن في تصنيفه وتنصيره
ومن استدعائي اليه المنصور في يوم جلنا فيه الشمس بها شرقها واكتسى الارض برزخ
فيما جللنا به والروح تميس معاطفه والنور تخجله قاطفه والمدام تطلع به وتغرب وقد
جرى فيه خطار وتعرب ويين يدي المنصور مائة غلام ما يزيد احدهم على العشر عن اربع
ولا يحل غير الفؤاد من مربع وهم يديرون رحيقا خلتها في كؤوسها دررا او عقيقا فاعتنا
والشهب تغازلنا وتكاد لا تفارق منازلنا ووهب المنصور في ذلك اليوم ما يزيد على عشرين
الف من صلاتي متصلات واقطاع ضياع ثم توجع لذلك العهد وانفع لما بين طوعه
من الوجد سقيا لمنزلة اللوى وكثيبها إذ كان ... منا ... كان

وقــال

واخبرني رحمه الله أن أبا احمد بن حجاب لما انس ... وانتمى للرياسة واعتز ... نقل
الفادر انه بلغ له من الاستبداد ما لم للقاضي ابن عباد والفرد ... مورا به ويصطار
له ينفع ارائه باد رجمته بالاستبداد الى حاشيته والاستطالة على غاشيته فوجه اليه من
قبله رسولا فجبهه وسبه ومن وجهه **فكتب الى صاحب المظالم ابن عمه**
قد ... من ... أعزك الله ما لا اخلعه وحملتني من شكرك ما لا اضيعه فانا استنتج البذر
لاستراحة التشفيع وأحمد ... الرجاء الى الزمن المليح وان ابن عمك من الله بسطته لما اثار نوريته
التي بلغ بنا التساهل وظن انه قد برع ... ما ... فلا نظر الى مختار منشا ونشا وحسنى حاسدا
او منافسا ولعمر الله من حسن ... تط نصلح الاله ولم يد يصلح الا ... تورم علينا
انفاعته قوما ... بحنته وفي كل ذلك الحرعة على مضضه وانفا من الغصه
واطويه على بلله وما ... لشيء من عمله الى ... اليوم بسوء رايه ان يزيد في نفسه
ونعيه ... مستفلين من الاهر غريبا ما كنت احسبه ولا ... سببه ولما جاء رسولي
مستفهما ... واذ بروا ... فامسكت محافظا ... وعملا على الواجب لا ...
ابي احمد فنصحني ولا ... اعتراضني واذا اقسم بالله حلفه ... الايام قد ... التروانا
لما ... وردتم العرب من منابلي وحملنا جميعكم على عاتق وكان ... ولا كان الله ...
اوطانكم ... من الغير ... والحوط من ... الطالعة ... المتينة ...
ولا يسود ... ولبستولد ... بما منه ... ولا ... ولا ... الا ...
ولم اسمع له شعرا .. الا ما انشدته في ابي احمد من اعتبر قبله الفادر بالله ...
اتينا ... خيفا منلا ... غريبا

اذا قتلنا

اذ قتلنا ... وتقمصنا القميصا
... يوم فيه ... عنه ...

القسم الثاني من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان في غرر حلية الوزراء وفقر الكتاب والبلغاء

الوزير ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون رحمه الله

زعيم الفئة القرطبية ونشأة الدولة الجهورية الذي بهر بنظامه وظهر على البدر ليلة تمامه فجاء من القول بسحر وقلده أبهى نحر لم يصرفه الا بين الحاز وراح ولم يطلعه الا في سماء مؤانسات وافراح ولا تعدى به الرؤساء والملوك ولا تردى منه الا حظوة كالشمس عند الدلوك فشرع بطائعه واز ... برائعه وروائعه وكلفت به تلك الدولة حتى صار ملهج لسانها وحل من عينها مكان انسانها وكان له مع ابي الوليد بن جهور تآلف اخرما بلغته وطأة وسفاه من تحامل بينهما انطوى وكان يعتقد ذلك حسابا مسلولا ويظن انه يرد به صعب الخطوب ... لولا ... وقع له طلب اطراء الى اعتقال وقعد عن الوجه والاقبال فاستشفع بابي الوليد وتوسل واسترجع به تلك الاسنة المشرعة والاسل ... اليه عنان عطفه ولا كفا عنه ... به يتحمل لنفسه حتى تسلل من حبسه ... الا انس ... بها وسرى الى اشبيلية سرى الخيال الطائف ... ما غلسا قبل الاسراج والالجام ونجا ... وجام ... له الدولة ... بالجملة ... وازهفت النكبة غراره وحط عنه المعتضد بالله ... من الفؤاد واستخلصه استخلاص المعتصم لابن ابي داود ... بيريه ... ملكه واستكفى به ... واعرامه ... شمسه ... والخرت محاسنه وغادرت ... وما زال ... لحظوته ... حتى ادركته حمامه ولقي ... تمامه ... منه التراب شمسا طالعة ... يانعة ... ثبت من ... في ... و... تنقاله ومقامه وانتقاله ما هو ... النسيم ... ومن الحيا الوسيم **فمن ذلك قوله**

يا قمرا مطلعه المغرب ... في حبك المذهب
الزمتني الذنب الذي جئته صدقت فاصفح ايها المذنب
وان من اغرب ما مر بي ان عذابي فيك مستعذب

ورحل ... من كان يهواه ... ونواه فسايره قليلا ... وهو ...
... غشاء فاستعجل الوداع وفي ... منه الانتزاع فاقام يومه بحالة المتجرع

وبات الليله نام والمحبوع ... د الفكر وجرد الذكر
ودع الصبر محبا ودعاه ابع من سره ما اشتو دعا
يفرع السن على ان لم يكن ادنى تلك الخطا اذ شبعا
يا اخا البدر سناء وسنى حفظ الله زمانا اطلعا
ان يطل بعدك ليلى فلكم بت اشكو قصر الليل معا

واخبرني الوزير الفقيه ابو الحسن بن سراج انه
اقام ثوارته وجرته امام الطلب ونادته اخص غرائه لا اخص وغر تاركه الوجد ... تاز ياكه
والغرام ... له تلك الظباء اما نسمة واما زام وقد كان الفطر واقا، ولا اغتفال قد استوى
على ... سلوته حتى اغباه فلما عاد، منهما ما جاد واعيا، ذلك النكر المعاد اشتاح الى ذكر
عهد الحسن وراح جعوته المعهد ... ذلك الوسن وذكر معاهد كان يخرج اليها في العيد
ويتهج ... مسامع اولئك الغيد **فقال رحمه الله**

خليلي لا فطر يسر ولا اضحى ... فما حال من امسى مشوقا كما اضحى
لئن شاقني شرق العقاب فلم ازل ... اخص بمحض الحب ذلك الصحا
ومازال هوى في الرصافة مسعدا ... واعي بتا نعقبها لا اسعا البرحا
ويهتاج قصر الفارسي صبابة ... لقلبي لا يالوا زناد الاسى قدحا
وليس ذميما عندي محبس ناصح ... باقبل في فرط الولوع به نصحا
كاني لم اشهد لدى عين شهدة ... نزال عتاب كان اخره الصلحا
وقائع جانيها التجني فان مشى ... نسيم خضوع يشتد الى الصلحا
واتام وطن العيون فنصتها ... فلا بتن ميعاد مما العنبر بالغحا
واطلال سوقي مشتاق مال الى معالها ... ترمل اذا ادا اشتيتا فسحا
لدى زائد ... من صحابه ... نوار خفر حلوى نام ... صحا
معاهد ... وارطال صبوه ... اجلنا المعلى فى ذراها ... قدحا
اما الى الزهراء اوبة نازح ... نقض معانيها مرامى فى نزحا
مقاصر ملك اشرقت جنباتها ... فخلنا العشاء الجون اتنا بها صبحا
يمثل قرطيها لي الوهم جهرة ... فقبتها فالكوكب الرحب فالسطحا
محل ارتياح يذكر الخلد حسنها ... اذا عز ان يصدى الغنى بدا ونصحا
هنالك الجمام الزرق تندى حفافها ... ظلال عهدت الدهر فيها فتى سمحا
تعوضت من شدو القيان خلالها ... صدى فلوات قد اطال البكى صدحا
ومن حملي الكاس المفدى مديرها ... تقحم اهوال حملن لنا الرمحا

واحبا الى زينا مغرو وشاطي نهره ... كانعم من لينا بانه فالبحا ...

وقد زانها صفحا نطعنا بها بقوا امية ليالي وايانا وظلنا بينها الجواد ثنا
عنهم فيا ما لهم اما هو بشير العقاب وشاسوبه ... قبالة الرصافة وكهوا ... نولى
الدهر جلاء، وزفافه وابعدوا ابني الناصح وحمدوا انس محبس ناصح ومقام ... الزهراء، وصوا ...
بنا، صاحبا الزهراء ... حتى اذا ارحلهم الموت عنها وانزلهم وازالهم منها وخربهم وفرق بالتشتيت وراح
بالجواد ثنا ابتسهم قصار واخاذ ثنا وانبا، ولم يتزود والا احنوطا وكفنا، وغربنا تلك المعاهد تصايحها
اكعا الغير ... وجهها ... الطيب وراحنا ... الزينة ... وامسينا مسرحا للبوم وملعبا للعدى
يسمع للجن فيها عزيفا ويروع ... البطل الباسل الزبيع وكذا الدنيا ... اخرابا ... الا سرابا
انملتنا اعقاب ... دواء ... ما كان ... حبارا ... **ووله رحمة الله عليه** يتغزل

يا نازحا وضمير القلب مثواه ... انستك دنياك عبدا انت دنياه
الهتك عنه فكاهات تلذ بها ... فليس يجرى ببال منك ذكراه
على الليالي تبقيني الى امل ... الدهر يعلم والايام معناه

وكان يكلف بولادة بنت المستكفي ... ويستضي بنور محياها في الليل البهيم فلما جاز
بزلك الغرب والحلّ ... ببر الكرب الى الزهراء ليتوارى في نواحيها ويتسلى برؤية مواضعها ...
وافق ذلك الربيع قد خلع عليها برده ونشر سوسنه ووردة واترع جداولها وانطق بلابلها فارتاح
ارتياح جميل بوادي القرى وراح بين روض يانع وريح طيبة السرى فتشوق الى لقائها وحن ...
تلك الثنايا والحنن **فكتب اليها** ... فلقه وصبوا ... اليها وطلقه
اعقال ... وبصي ... مسامعه ومشهده **فقال رحمه الله**

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا ... والافق طلق ومراى الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال في اصائله ... كانه رق لي فاعتل اشفاقا
والروض عن مائه الفضي مبتسم ... كما شققت عن اللبات اطواقا
نلهو بما يستميل العين من زهر ... جال الندى فيه حتى مال اعناقا
كان اعينه اذ عاينت ارقي ... بكت لما بي فجال الدمع رقراقا
ورد تالق في ضاحي منابته ... فازداد منه الضحى في العين اشراقا
سرى ينافحه نيلوفر عبق ... وسنان نبه منه الصبح احداقا
كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا ... اليك لم يعد عنها الصدر ان ضاقا
لا سكن الله قلبا عن ذكركم ... فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
لو شاء حملي نسيم الريح حين هفا ... وافاكم بفتى اضناه ما لاقى
لو كان وفى المنى في جمعنا بكم ... لكان من اكرم الايام اخلاقا
كان التجازي بمحض الود مذ زمن ... ميدان انس جرينا فيه اطلاقا

دا علقي [illegible] [illegible] لا تنسى الحبيبا ان [illegible] لا تنسى [illegible] حبيبا اغلا
ولا [illegible] ما تالمتم [illegible] سلوتم ونسيتم عشـ[illegible]

وكان ابنه عمر ابو الرضا يتوارى في جنبا ثما سطهيبا معتانتما **وحل الزهراء** [illegible] اوقاتها
والزهر فنونا مطارحته وجلوة الوجا شيئا وطارحه ما حل فيها بين يابع شجر وجال صنهاي
مثل منارة الحضر وسلا نعمه من نعمه كرو ثمنا ولا حبا له التلو ثم فرح وفيما فمنا مثنا
بعد ولادة الموضحه وطلوعها المطلعه ولكن البيا ما يصف فرط تشوقه اليها وتطلعه
ويذكر مثالفة ايامها واديبا مرور ومما بنادى الزهراء والمامها

ذكرتك يا عمرو والناس ساهرين بمرح بالتسليم
عشا دقمن بها رماثه في زمانه بالرحيم
زمن تحالونا الرجاع تشوقه دار القطيم
ايام اغفرنا طوى يلذ المرابي النسيم
فارى الغنو غضة في ثوبا اواه حليم
الله يعلم ان حنة من وراكم في الضميم
ايام اغفرناطوى بلذ المراى النسيم
فارى الغنو غضا في ثوبا اواه حليم
الله يعلم ان حمد من دونكم في الضميم
وليس لحمل عنه في جسم دعد فلما منيم

وفي ايام سفاهه بلنسيه وتشوقه الى الزهراء **قـال**

غريبا مات من الشوق بشكو للصبا لحملها منه السلام الى الغرب
وما ضرنا لو من الصبا في اختيالنا سلام في يمينه حسم الى قلب
وفي اثنا نكبته وبعوده في الجرم عرافة الذي من تمرته بعوائقها له من
قصيره وفر ملعه انه شعبي به الثه

ابا الحزم انه يه عنايد ما امل الى جانب تا وليه العال نسل
شترى صحنه معواد لا تنادية من ابنا اصدا يه ازل
جواد اذا استن الجياد الى مدى انمطر واستولى على امد الخصل
نوى طا منا في مربط الهون تسكى تصداله ما ناله من اذى الشكل
واني بنسيانه نكبه عن الشكر اشارتها الواشي وتعقيب عقل
الا شر صد المدح من تعرضه ولا تترك الا ساقة الغزل
بني التغل زائد بما انا متر التعز الا اغيا اشارته الجمل

[illegible] ضني من بعليه وافقا [illegible] الهوى بين القطيعة والوصل
[illegible] جنيت الا نشر موجه النوى وهو السرين بين المطيه والرحل
وان جواب منه ترضى به العلا اذا اسالني عنه ارة الفته الجبل
وله عند تقابه وفقده الوبا من الافه يخاطب ابا حفص بن برد وقد حوله لجرها دنا وطار بينا
لابن جوا قادنا وعلم ان الناس متقلبون وعن من انقلب الزمن متقلبون لا يريهم في الشره اخاه ولا تنيم
عن ذي الحظوه زمنه ولا النجاه

ما على ظني باس يجرح الدهر وياس ربما اشرف بالمرء على الامال ياس
ولقد ينجيه اغفال ويرديه احتراس ولكم اجدى قعود ولكم اكدى التماس
وكذا الحكم اذا ما عز ناس ذل ناس وبنو الايام اخياف سراة وخساس
تلبس الدنيا ولكن متعة ذاك اللباس يا ابا حفص وما ساواك في فهم اياس
من سنا رايك لي غيس الخطب اقتباس وودادي لك نص لم يخالفه القياس
انا حيران وللامر وضوح والتباس لا يكن عهدك وردا ان عهدي لك اس
وادر ذكري كاسا ما امتطت كفك كاس واغتنم صفو الليالي انما العيش اختلاس
وعسى ان يسمح الدهر فقد طال الشماس ما ترى في مغشر حالوا عن العهد وخاسوا
وراوني سامريا يتقى منه المساس اذ بنوا ما من يلحي فالتمام والتماس
كلهم يسال عن حالي وللذئب اعتساس ان قسا الدهر فللماء من الصخر انبجاس
ويعفا المسك في التراب موطأ وهو اس

ولما تعذر بقاؤه وعم جراقه وسماته وعادوه الا وهام والفكر وخانه من ابي الحزم النظر الذي
كان يخصه ما بين مسراته وكروبه ويزكى نعمه وطلوع امله من غروبه ويشكي لما هو فيه من التغرب ويحرر
ابا الحزم وماله غير من عدل ويشعرني بالتجاء الرحم على تاجر اره ولحاجته على التمام بالسرار ولحافظ ولاده
حرمه وحمده ويفيض لنا البراهين بارقا فه وسمره

ما جال بعدك لحظي في سنا قمر الا ذكرتك ذكر العين بالاثر
ولا استطلت ذماء الليل من اسف الا على ليلة سرت مع القصر
في نشوة من سنات الدهر موجبة لنا مسافة بين الوهن والسحر
يا ليت ذاك السواد الجون متصل قد زاده الله من سواد القلب والبصر
[illegible] زايا الفرشا هنا منهلها غمرا محاسن المترو بالغمر
[illegible] سنا الشامنا المرتاح خاطره اي معنى الاماني طايع الخطر
مثل الرياح يحمي الارض حاصبة ام الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال في السجن ايداعي فلا عجب قد يودع الجفن حد الصارم الذكر

وإن يبعد الأيام أخرى بعزه فبرعى لشبط ولا عتب على القدر
من لم أزل أحوي بأنه على نعمة ولم أبل من كبده على حذر

وله يتغزل ويخاطب من يستعطفه ويستنجز وعد

يا منيتي قابلنا شفيه وستنعشنا التاجيه ۝ ومن أطاع الوشاة فيا حتى اطعنا السلو فيه
الحمد لله إذ أراك تكذيبا ما كنت ترتجيه ۝ من قبل أن يلزم التسلي ويفعل السلو ما يليه

ولما اعصته أبيات الاعتقال وقضت بلاد النوب التغال وعوض عن خمشاته العيش من اللبس وكابد قسوة خطب لا تلين تزحيه عيشه الرقيق ومراحه بين الرصافة والعقيق وحن إلى سعد زمن عليه حبوبه واستمرى نسيم عيش طاب له مهبه وتأثر لمن بان له الواد يا بم كاد ورمته سهام ذات امتطاد وضم من عهد الأخص إلى ذات الأوطاد **فقال**

الصبوح في طلوع تلك النجوم والتمني في هبوب ذاك النسيم
سر بنا عيشنا الرقيق الحواشي لو يدوم السرور للمستنيم
وطر ما انقضى إلى أن تقضى من زمان تمامه بالزعيم
أنا المولى بطلع الليالي ليس يدري ما بما حصل من ظلوم
ما ترى الدهر إن تأملنا والشمس كما يكسبان نور النجوم
ومتى الدهر ليس ينعم نجوا بالمطلب العظيم نحو العظيم

وله يتغزل

أيوحشني الزمان وأنت أنسي ويظلم لي النهار وأنت شمسي
وأغرس في محبتك الأماني فأجني الموت من ثمرات غرسي
لقد جازيت غدرا عن وفائي وبعت مودتي ظلما ببخس
ولو أن الزمان أطاع حكمي فديتك من مكارهه بنفسي

وله في مثل ذلك

ولقد شكوتك بالضمير إلى الهوى ودعوت من حنق عليك بأمـ
منيتا نفسي من صبابتي خطة ولقد نعى المرء باريه المنى

وله عن المعتمد بالله إلى الصهر أبي بكر بن الخيشر حاجبا   دانية

عرضا عرب الصبا إذ ما عاطر من أفق من أنا في قلبي أشاطر
أراد الجريد أن على نيحو وما تبعد الإنه ذاكر
تنائي المزار به والدار دانية يا حبذا الفأل لو صح أنا زواجر
خلي أبا الجيش هل يقضي الليالي لنا فيشتفي منك جعل أن ناظر   أنت ناظر
فاصح فبعد أن قام سبح الله أوله مجرا وآخر

وما أجل من المعتضد بأفكار الأحزان وانكف عن شرابه والجل تسلت نفسه من شجونها وحنت إلى الصبا ولاد... حجوبها وتذكر ... وما ناشيها وعادته لو عينها واشاهـ...

... اللذة جنسه ... جمل بيته وبين ما أشعه وفتح بأمقرا لجنة تنادم نسيم فقال يتغزل فيها ويمدح

يا نسيم الريح عربا بعرفا لنا ... الوقف بالجرع موقف
فالصبي أوطار المنى من ربا لنا كلفنا منها بما يتكلف
حمار علينا أن نزار ودونها رقاق ... الشمر إذ نتف
قوم عدى يبرون من صحابهم ... مقام من كلمة الجفر الكلف
يومن لو ينتهي البعاد زمانا عما ومبينان نح الشوق من ذا الأعصف
تباعنا من الوصل اللجة خلسة فيوم من طرب أو بنان مطرب
وإني لشتهو بني الهوى وصبوة الرب ولقوا إن بدا ما دلحف
وما ولهي بالريح الأنو ... الطلم كالزاج إذ يتر نسف
ويدرك في العقد المر رجانه من كان رزق في دري الأبر تفهف
فما قبل من أمسى كرى البدر مودج ولا ضم رحم الفخر منعف
ولا قبل عنا دجى البدر مجلس ولا حمل الطود المعظم رفرف
مقو الملك الجعد الذي كلالة تكف صروف الحادثات وتصرف
روينه في الحادثات الاحطة وتوقيعه الحالي دجى الخطب أحرف
كلالة وجهه في مطاكمنا ما حروف فرند السيف والحد مرهف
على السيف من تلك الشهامة مبسم وفي الروض مثل الطلالة زخرف
يطول الأعاجي ارجح ... لقد تعد الغسل الظنون فتخلف
ولما قضينا ما عنانا أدانه وكل لما يرضيك داع ومسعف
رأيناك في أعلى المصلى كأنما تطلع من محراب داود يوسف
ولما حضرنا الأذن والدهم حاجب تشير ببعض والقضا معرب
وطئنا فقبلنا الثرى منك في يد بها تتلف المال الجسيم وتخلف
لدى الخيم إن في ... شكر ... وشكر ما أننا متشلف
أعرت حبيب الخال الحسنى غرة يغار بها طرف الحسود فيطرف
ولولا ... من الرهم ... ولادل منقاد ... الا معطف

ولما ... المعتضد بالله رحمه الله وان تقع في أم ... تقع وراعى المعتمد مواته ... واستشفع واتقاه جليسا وشفيرا وشفاه الصفح تسليه فيها فال ... وبشر المعتمد وبدرا ... أن لم يرفض سببا سماه ولم يغمض عن حرماته اعتناء نال في الملوك لقد شطر ... عليه ... من بخبته الغرر فلا عدا ... أن عليك حليه ... في أزدار ... عطر

لا انفس بقشيع النور بل افصر الزكي والبحر يعلو للندى ففري الرغم
اذا الموت اعمى فخر كل معمر فان سواطان او فنوا النعم
جميل علم السلو افقد سرانني مسوغ حال ضل في تمنيها النعم
وان ستانفي بضعه على خليفة من العد الرحص وانحط البس
ارغم انوف عصابة نغاو من حجم ومنطو من شرر
اذا ما انثنوا في الرستاق عا فرحبوا وقام بما طاجعله ملى الصدر

وله عند فراره وخروجه من سلا وافلاته من قرطبة متواريا بالخاطب ولاذه ويستنهض ادانيا ابائكم للشجاعة ويستنزل ابا الحزم بن جهور، سخطنا وما بالدار خابي ولا سخط ونشط لمن نضوى المزار وما نشط

الا حبذا الوقت الحادث عهدنا حوادث لا عهد علينا ولا شرط
لعمركم ان الزمان الذي قضى بتشتيت جميع الشمل منا لمشتط
واما الكرى مذ لم ازركم فهاجر زيارته غبا والمامه فرط
وما شوق مغلول الجوانح بالصدى الى نطفة زرقاء اضمرها وقط
بابرح من شوقي اليكم ودون ما اديرا لمناعنه القناة والخط
وفي الربوة الانسي احوى تناسه نواحي لطميه الكثيب ولا القسط
غريبا فنون الحسن يرتاج دونه مناط ولا يرضى بالديباج المرط
كان فؤادا حوم الشوق موادعا هوى خافقا منه لحبا مهوى القرط
اذا ما كتاب الوجد اشكل سطره فمن زفرتي شكل ومن عبرتي نقط
الا هل اتى الفتيان ان فتاهم فريسة من يعدو وفيهم من سلط
وان الجواد الفا ثنا الشاوط فخونه شكلوا زوي به ربط
وان الحسام العضب ثاو بجفنه وما دام مرعي به فرق ولا قط
عليك ابا بكر بكرت بهمة لها الخطر العالي وان نالها حط
اني تعرف ما بين الاب على ابنه ... مثنى جبر ... لي رهط
لذا النعمة الخضر ... طلا ... ولا ... الدر ...
ولو ... تنقبا زناد في لحيته ... الظماء من فاز ...
ولا ... ابن الربيع ... خاطر لفظ ومن وضع ...
... للشباب وخط ... ولا ... الهم ... وخط
... الجاه نعيبي ... من الروضة الغناء ... الغط
... خضر قطعها ... لم ... ولا ... ط
... فطوف ... وغاشي الستر ... والخط

يستنطق ... اذا قلنا فرارا ترضا ... العتب واقبل الشحط
عد ... قد غنيه و ... الرعد ... اذى كلما اشتكوا غبط
بلغنا المدى ... وبقلوبهم مكامن اضغان ... قرط
يولونني غمض الكرامة والفعل وما دام ... الثقة ... الفرط
ولما ... بالتي ... امنابا بامثالها الافرط
بان قالوا العار ... موسى حين ... القبط
وابى ... ان تعود ... الشيمة العليا والخلق السبط
وعفوا ... عجوا الذنوب بعفوه ومحا الخطا ... سخط
بما ... شجاعة يلوح على ... عبط
... بنسيم العنبر الورد ... استنشق المسك ... خلط
بان شيعها المولى ... نفس ... ضغط
وان باب الا ... مبسوط ... فيه ... القبض والبسط

وله كان عشي القطر في شاطئ النهر وقد زهرت بيضاء زاهرة الزهر
ترش بماء الورد رشا وينثني لتغليب اقواه بطيبة الخمر

وقال ... باحدى جنات اشبيلية فقال

وليل ادمنا فيه شرب مدامة الى ان بدا للصبح في الليل تاثير
وجاءت نجوم الصبح تضرب في الدجى فولت نجوم الليل والليل مقهور
فحزنا من اللذات اطيب طيبها ولم يعد ناهيا ولا عاق تكدير
ولو انه لو طال دامت مسرة ولكن ليالي الوصل بيض قصير

ولم يزل ... دنوا لا ذكا ... ويناح ... وتدر
... في ملة الاطبة ... ان تسيمها الله ...
... ان ... وصله ... الله فلما سمي ...
وحياء ... كتب ... ومعا ... رمي ... بالخطب
الذي ... والاشيا ... وبعلمها ... والشاما وطوعه لما ...
حمى ... في الابداع ... وطلعنا في كل خاطر ... وقرعنا من عافرعنه جيبا
وان ... سما ... ابن الحيا

اعمى ... من ... نفسا ... فينا
... ولا ... فينا

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
حالت لفقدكم أيامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
إذ جانب العيش طلق من تألفنا ومورد اللهو صاف من تصافينا
وإذ هصرنا غصون الأنس دانية قطوفها فجنينا منه ما شينا
ليسق عهدكم عهد السرور فما كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا
أن الزمان الذي ما زال يضحكنا أنسا بقربهم قد عاد يبكينا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغص فقال الدهر آمينا
فانحل ما كان معقودا بأنفسنا وانبت ما كان موصولا بأيدينا
وقد نكون وما يخشى تفرقنا فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
لم نعتقد بعدكم إلا الوفا لكم رأيا ولم نتقلد غيره دينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا أن طالما غير النأي المحبينا
والله ما طلبت أهواؤنا بدلا منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا ولا اتخذنا بديلا منك يسلينا
يا ساري البرق غاد القصر فاسق به من كان صرف الهوى والود يسقينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا من لو على البعد حيا كان يحيينا
يا روضة طالما أجنت لواحظنا وردا جلاه الصبا غضا ونسرينا
ويا حياة تملينا بزهرتها منى ضروبا ولذات أفانينا
ويا نعيما خطرنا من غضارته في وشي نعمى سحبنا ذيله حينا
لسنا نسميك إجلالا وتكرمة وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا
إذا انفردت وما شوركت في صفة فحسبنا الوصف إيضاحا وتبيينا
يا جنة الخلد أبدلنا بسلسلها والكوثر العذب زقوما وغسلينا
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا والسعد قد غض من أجفان واشينا
سران في خاطر الظلماء يكتمنا حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لا غرو في أن ذكرنا الحزن حين نهت عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا
إنا قرأنا الأسى يوم النوى سورا مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
أما هواك فلم نعدل بمنهله شربا وإن كان يروينا فيظمينا
لم نجف أفق جمال أنت كوكبه سالين عنه ولم نهجره قالينا
ولا اختيارا تجنبناه عن كثب لكن عدتنا على كره عوادينا

نأسى عليك إذا حثت مشعشعة فينا الشمول وغنانا مغنينا
لا أكؤس الراح تبدي من شمائلنا سيما ارتياح ولا الأوتار تلهينا
دومي على العهد ما دمنا محافظة فالحر من دان إنصافا كما دينا
فما استعضنا خليلا منك يحبسنا ولا استفدنا حبيبا عنك يثنينا
ولو صبا نحونا من علو مطلعه بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا
أبكي وفاء وإن لم تبذلي صلة فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا
عليك مني سلام الله ما بقيت صبابة منك نخفيها فتخفينا

وللوزير أبو بكر بن عمار رحمه الله

سفر بأحسن القريض وحاره، ومطلع شموسه وأقماره، الذي بعثنا للإحسان عن يا
عن طرا ونعشا وانتبه في شفاه الأيام نعشا، أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا، ثم تسنى
بعد ذلك إشراقا ونورا، فأضحى رافلا منه وشي بروح لما شاء بطرف باغ بروميا له الشعراء تجمر
ربعا محيلا وصورة في صورة الخبيثة مشتملا واصطفاء الغدو وبانفوبه الستور والصدر تمالك
فيه تقلبا وفيما ما أمطر من الحظوة غماما وأهنئ به موادعة وابتلاء وباستدر بها الملوك
أوانه إخلافا فأرتاعنا منه الأقطار وطاعت له الأيام والأوطار حتى رأس بشرين وجلس
مجلس الأمير ثم رأى أن يتبرع على مولاه وحتم في نوبته فأخره الله بغدره وأعان على وضعه
رابع قدره فحط في قبضة المعتمد فنيط وعاد مغني خلاصه منهما هبوطا إلى أن طرقه الحمام
فما أسلاه كرفاوده في الحمام فيما أشعر به ذوقا في قصة أشهر من خفاجنا وطرت
بعد عقابها بأنه قتله بيده وأنزله لبلاء في محله ولقد رأيت عظمى ساقه فراخ جا بعد سنين
من جحر في جانب القصر المبارك وأنا وهما بها ملتفة وبيلتها مستقبلة ما تغير أقوالها
ولا جلت النوائب من الناس العز وصون المنه الخير وكان مع نفوذ برامه ورفض لما معه
شاعرا مطبوعا يعمر للأ[illegible] ولقد أتيت له ما تشهر به الشموس من
الشمس يحسن ذلك قوله يخرج في غلام رومي للمؤتمن قد لبس درعا

وأغيد وضاح الجبين عاطفه ما لبسته من دمعي بر
كساه قلبا وشق عليه درعا فباطنه وظاهره حجر
بكينا وقد ودعنا وقال رضاه وقد بقي من الطرب الخلل
وإن فتى ملكته بنعد راح زورقه لبغى سعيه

ونزه بالدمشق بفرطه وهو فحو سنبه بنوال صلة بالنفاح وأنعم واحد [illegible] إنقاذه إلى
غير ما كان أبدع بناء ووصفنا شاجانه وقباب والجره [illegible] من أجهم وحضارة أتم أجهم

وحيّوا به فخيم من المشرق ووضعوه كالكواكب المشرق نحله ابو بكر على اثر بوسه و… له به …
بعد عبوسه والدنيا قد اعطته عفوها وسقته صوبها وبات فيما مع لمه من انبائه ومتقبل …
كلهم حسبه بكامل ويعد له بكاسه من كل … حط بات له ليلته في مشيبه
واطربه الانس بسيطه ونشيره فقال

كل فتح بعد الرمشق يدم فيه طاب الجنى وفاح المشم
منظر رايق ومأمن وقرى عاطر وفخر اشم
باديه والليل والنجم عنه غض اشيا ومشط اجم
تنثني الى … وتصغي خلاخه الى نغم الورقا

وله شعر
ودخلت من نشطة … غادة املها وتكاد تعاجلها ووطن منهم من لا يعلم
قطعا ولا وصلا وجاء من لا … مغنى ولا يفصلا عتب على راحه معاقر وخطبا بها على جيش الوحش
عافر يبلغه انهم نفروا شربه وبلوا بالملام غربه فقال

نغمتم على الراح اذ من شربها وقلتم فتى لهو وليس فتى جد
ومن ذا الذي قاد الجياد الى الوغى سواي ومن اعطى كثيرا ولم يكد
فمن شاء الا يعلموا الشر انما فليسلم خير بابعد ثم جهد

واهدى الناس في يوم عيد الى المعتمد واحتفلوا وفصوا العرض وتنقلوا فاتحه هو على نحو … وكتب معه

لما رايت الناس يحتفلون في اهدا يوم طابت جنته من دنيا
تبعثت نحو الشمس شبه اياتها وتسومن منزل الحجر بعضرتيا

وكتب الى عضد الدولة … منه الكراعين

يا عضد الدولة المصفى من جوهر النبل والركايا
ماذا ترى في اصطباح يوم … الصبا المشايا
تشرفه من يدي زمان لي يعسم الرزق … بوبا

واخبرنا ذو الوزارتين الاجل ابو المطرف بن عبد العزيز انه جلس معه عند المؤتمن في يوم
قد جادت فيه السحائب بطلها واتبعت وابلها بطلها واعقب رعدها برقها وتحلت بدرع امهما
ولا … فجلس صرايقا وقد شحنا بنوالها واكؤس الراح كانها كواكب … فذنبي دنانا
من تكاد من اللطافة تعقد ابقى من … المؤتمن جرسج ويفضح …
مسير نشر الليث مشتملا كالسطر والبأس عند العيث وقد اقام على نفسه درعا …
هنا الاسنه درعا وعوبر باستشارة المؤتمن في الخروج الى موضع بعثه اليه ووجهه …
… عنه قمر ونجه حتى وصل الى مكان انفراده ووقف بازائه وساداه فلما وقعنا عين

الى ابن عمار عليه … يديه اليه وقربه واستدناه وضمه اليه كانه قد نسي … ان يحمل عنه ذلك الغرم
وان يكون معه … في المدير فامره المؤتمن بخلعه وطاعة امره وسمعه بنضاء عن جسمه وقام
يسعى على حكمه … فلما دنا به الحميا وشتا غوامه صحة ذلك الحيا واستمر لله سوء العقار
واستمر لله من مرقب الوقار قال

وهويته يسقي المدام كأنه قمر يدور بكوكب في مجلس
متأرج الحركات تندى ريحه كالغصن هزته الصبا بتنفس
يسقي بكاس في انامل سوسن ويدير اخرى من محاجر نرجس
يا حامل السيف الطويل نجاده ومصرف الفرس القصير المجلس
اياك بادرة الوغى من فارس خشن القناع على العذار الاملس
جهم وان حسر اللثام فانما كشف الظلام عن النهار المشمس
يطغى ويلعب في دلال عذاره كالمهر مرح في لجام المحرس
سلم فقد قصف القنا غصن النقا وسطا بليث الغاب ظبي المكنس
عنا بكاس … مقلة حورا نائمة بين المجلس

وكتب الى الراضي

قالوا اتى الراضي فقلت لعلها خلعت عليه من صفات ابيه
قال اجرا فقسى … ومرام ان اجيبه
فالوعي موضعا … وحما ينبيه
يا ايها الراضي وان … من وجه الراضي بما ادريه
فبذا … لوجه … الشجاعة الاعرابية
… الكريمة … بمن … نفريه

ولما ازمع على الرحيل من جوف الغصن خرج المعتمد مودعا له باتنيه ابن عمار ارتجالا
وقد كان تقدم للمعتمد اليه قطعة شعر من ثلاثة ابيات

ونظمنا … من الزهر … يروق على جيد العروس المطوق
بعيشا يا قطعة الروض … بالنسيم المحلق
ثلاثة ابيات ومنها … الجواد صبح مشرق
هي السحر الا … النفوس من النوى وكيف يكون السحر في لفظ منطق
امعتصما بالله والحرب ترتمي بابطالها والخيل بالخيل تلتقي
دعتني … التوجس … من ذكر النوى والتفرق
… جسم … مشرق

فالوا الضايد الـ... باجيراه وحيراها
فليعن معواجنا از الشعام حمسه ... ربا بخلوه وما يخشـا
غنم لموته بالنحول وانما نسرنا المهبرا زنر زنبقا
مر قد فلبى اذا انسى قره وذام ... ـرا
ام مزطوى الصبح المنير نقابه واحاط بالليل البهيم خمـا
بوجسنه لغرانسر بنا لوضعه بالنحل لولا انجمام ـا
فلو مشى انكر نحيج لوعنو ولا فرجنا الرمد طار سـرا

واشناء من مثله في اجرى سبراه منشر وبموضع ليشربه غير الفناد وعجل المرفاء فبعثه وقرنه زما نسو ونها حتى وكتبا معها

حاء ومنا مثل ما شئت بجوما عبر وما لا تريا الى اللثام
وحدوكم بما تريده قناة اضعف الينا جرى غـلام

ودكر في هذه الحكاية ما ذكره الاصبهاني ان الحسن من سهل استدعى من مجلس عند المدة النوبان منشر وجابه في بلاد الروم فبعثه وكتبا معه

اراينا مثله طاحيا النوى بروا وانهم حود
يشعى النديم بغيره لم يس بيمنا الماء عود
واجود حين اجود لا حمر خلا ابراد ولا بليد
حد بها اليدا كانما كشيت زجاجتها عقود
واجعل عليه رمان تعوم بشكرها ابرا عمود

ولما اصبح المعتمد بالله على ابن عبد الله بن موته وشرمسالكه ونشرت اليه ممالكه استدعى باد بس بن جوس وانتهز اخذه استخراج الموثق المحبوس ... ان نفسر عنه عصة وبينهم في اس مناد فرصة فلما وصل باد بس بن جوس الى مرموته ... اليه المعتمد حبيشه بعرمه ابنه ... وبعود منهم اسود في المعافر بلما التقى الجمعان ... بعبه المعين والمعان حمل بهم معشر اشبيلية حملة خلعتهم عن مركزهم واد النهم بالدال من ... فتبعر فوا في تلك البسائط واردوهم من سقيا الاسنة والظبا واوقع بهم الطا واحسن ايقاع ... البقاع واتوا الى اشبيلية والرؤوس تختال في اكف الرماح ... تتحلعا من ارتياح ومنى المعتمد بذلك

وقام ابن عمار ينشد منشـدا

ايا للمعالي ما تعيد وما تبدي وفي الله ما تخفيه عنا وما تبدي
نزلت تما اخو العرار ونه تما تخلنا من دونه صحة الخد
جبينا ثمار السوء ... الجنا ... غير المنفعة المـلد

وقلنا

...دنا اجياد ... سي راجو الحلو ولا دره غير المطمحة الجرد
بكر ... عاود السباجع لاسر الى غمرات الموت محكمة السرد
بكر تم طعن تشا ... القوا ابطال الضرب الحانية البـرد
نجوم شما الحرب از بدح تلها بدرهم ابراجها فلـك السعـد
خميس بردى من نيبط بموهب حكا تا فد الشرار من الخلد
يبرد ولا كن من سطائعه الوغى ولبنا ولا كن من انيه الحشـر
... ينفع ما بين الحمايل سعدهم حتى الموت في قلبه احلى من الشهد
سفينا به ذنيا ... ما ... مخضبا فاحنا ... من روض الندى زهر الحمد
وجبرته نحو الملوك محاربا فوا ... انفاد الملوك من الحشـد
رئ اطلال طارفيه الى العبى ولانجم الا ما تطلع من نجـد
الطل على فرمونه مشجا سع الضحى حتى قبل كان على وعد
بارد الهدا بالشيعا ثم اعادها من النار اثواب الجراد على العقد
فيا حسن ذاك الشيعا في راحة الندى ويا برد تلك النار من كبد
لك الله ان قالت عرانا بعضنا البغض فقل منهم جميعا الى الفرد
صعود او كانا جر برا فانتم الهدا وانتم سنا بالنسبة لـد
افول وفرنا ذى لين اسخو جو فه لا رحل بي تا ذا الميتة من بعد
لعمر سلكت نهج السبيل الى الرد لهيا ذنا من غابة الا سد
تان باد بس فرحط رحله الى الهوا ... ودع العرس الـنهد
الى العرس من الجار ... لطول الرد ... عنى غيابا عن الحال وعن لبد
نحول الى غرناطة فوق سقفه تماحى مفصوص الجناح الى الورد
لطوف بهم بازنح وامسى ... عزو ... نفحة الرغد
معقعة يبرن الى السود لوز ... وجادنا ابا ما على العنبر الورد
وانتم ما ... عن كاسها ... عن نهان العود ... عند
وما الملك ... حليته ... والا محا فظ السوار بلا زند
ولا عجبا ان ... تار ... بليس جمال الشمس في جانب الـزند
... الروح ... وما فضضنا عن المسك في الـفقد
نخلنا ... السيف الخضب بصحة وقامتا ... الرطب على قد
ودونهما من نسج ... مطرف العطعبر بالستر والهند
الدمن العرب ... الفراج على العمر والطيب ... العبد

لنحر

ومانعني من اشعار الاعجام تصوغ فيها المتنبي قطع التبر
وكتب [illegible] العظم بين وانما نمن سقط الطرف من رؤى الورد
ومنا الماء من نداه بعد ما بيضنا اناسيا وتجري الى [illegible]
فانفسنا لو قسمت [illegible] سيا على قدر التأمل من [illegible] وجد
تنفقنا لما عندي من النعم التي تعيش منا في تنفعنا لما عند

وقال يمدح المعتمد

أفي كل يوم نحية وتفضل لفضل موالي وامتنان يوحد
لئن فاز قدحي في نواله فانا لنا مطالع جاءت في سماء الاسعد
نرى عنا بالمعروف قبل سؤاله وعدنا لما ابداه والعود احمد
فما تاج روض من نداه بحسن ولو روض من طلة تعهد
اتانا وصنيع زان الجماله حرية تناسب التنسيم المفرد
لعريس اعطاف العواتق ومن في الى نشر احسان اغلب يشهد
فيا نائل الشكر لها حامد وفيه تقوم عليه آية النجح تعضد
بلاغ لي [illegible] ولا منن [illegible] كرمتنا نفس ولا طاب مورد

وقال يمدح المعتضد

وفيت لربك فيمن غدر واضعفت دينك من كفر
وقمت تطالب في الناكثين من الحياة بحلو الظفر
بعاركة من ليالي الخطوب الطالعات ربا فيها قمر
ولم تتقدم بجيش الرجال حتى قدم جيش الفكر
فان تخط البيض ذات الاصيل [illegible] كذات السحر
تعاطى الجوارح حتى [illegible] تقدم من [illegible] صفر
واصليتها الخيل حمر السروج [illegible] العوارس [illegible] الغرر
فكروا فلم يعصهم من مكر وفروا فلم ينجهم من مفر
ودارت دماؤهم كالتنور وفاحت نفوسهم كالزهر
بعاف سبط حتى الحلو وعز بدر محط حتى انكسر
وكم قلنا في حربهم عن [illegible] وغاب عن الفتن وان النهر
لمنع فقد ما عقدت الحياة بروح الحريقة غب المطر
وعش في نعيم ودم في سرور ولا [illegible] ربعا من لا يسر

وله يخاطب ابن عبد العزيز وقد [illegible] بهم فانتسوا الله فضيعوا [illegible] مع قوم اغفال وكم

بلوى [illegible] نا سيتمي نبرنا لو سعتم بوجه ضربوه اللقاء
سلستم راح البشاشة بيننا بماخ لو ساعتم بنسريم
بالنفس العزيز الجميل عن العلى واحتمال البعض احتمال الكريم
وانني على روض الطلاقة بالجني [illegible] نشره بنسيم
ضننتم باعلاء الرجال على الثرى ولم تطوفوا منهم بزعيم
ولا كن ما تستعيره الوجد واقتضي سما جد بالاكبر اقتصار عن عمريم

ولما بلغ المعتمد على [illegible] وأراد ان يردع ويبيت فيه فرصة وقد جاز ابن طاهر
غرضه [illegible] تمام التوبة له ورقته لضيق مجاله وقلة رجاله فجمع اعواده وتمم انفاده فلم يمن
يقوده لحزبه [illegible] ليطوفه [illegible] ابن عمار [illegible] لم يستخره واعتقاد الحزم يحتفره وطمعه
الحلقه [illegible] ما انتجه [illegible] بغيه [illegible] لفتح مرسية [illegible] لم يخرج [illegible] ولم يثن عن
جمع الموالي جنبا [illegible] عليها وبطن [illegible] لنجسه [illegible] عند المعتمد
وخالفه [illegible] ابن عمار [illegible] بما بعدما الطاعة [illegible] ابن رشيق [illegible] بعد [illegible] وصار
[illegible] بعد [illegible] فتصا [illegible] من الحبشان [illegible] الخمس صحبة من ابي عثمان
ما كان [illegible] ما [illegible] جموع وفاه [illegible] وخرج هو [illegible] انظار وقصد بعض اوطانه
حتى نازلة ثورة [illegible] واستخرج منه مرسية امتناع [illegible] الابلق الجزء [illegible] ابن عمار
من [illegible] غلطته ولما [illegible] امن ولم يعلم له [illegible] جناحه [illegible]
محيط [illegible] الرجوع الى المعتمد [illegible] غدره [illegible] على التجود عنه تجافى
بعدما [illegible] عنه صدره فكتب اليه

الى الملك [illegible] ام اعوج [illegible] على نفس صعب
[illegible] البحر [illegible] الخطب [illegible]
اذا انفرت [illegible] المنون وان تحفنه تكشف على غضب
على انني ادري بانك [illegible] من كل [illegible]
اقايل [illegible] ادب
جناني [illegible] وليس له حتى استطعت من جنب
[illegible] الى العجز والتعب
سوى انني [illegible] وتلك نعم [illegible] عن عتب
وما عرف الايام [illegible] عنها اسم [illegible]
انا انه لولا عوارف [illegible] الى الغصن الرطب
لها متى نفسي [illegible] النوم [illegible] الذنب

فما سمح الغني لنا ذا ضراعة ولا سل سيفنا من جارح الغرب
فان تك من سما ايام خفنا منا سيفا واجز ذ النسيم على قلب (أروح باردة)
بدولة المنصور انسموا اشرع ذو جد عليه واخمو عزم على الصبح لا الا ايضا تراح
ارى لعل الفتيان احمد العنب وسنحيد عين لا يضاب الى الذنب
والمن علينا ان نصيد وحشة وانسد ما ندر به بيدم الحب
بدع يقعدنا من الطريق ونهد الى الغي مبو المكن من قلب
فربصد فرانيري توحشرجا بنا فراجعنا تائبا وحسبنا له (حسب)
تكلمه ابغي به لذ سلو وكيف بقا في الشعر مشترك اللب

فما ورثته هذه الرجعة الا نفارا وزادت نفسه من الثقة به الا نحلوا واقفارا فانه لما نبين
ثقلاته وجهلنا خلاته لم يزل من الطرق نعتاد ونضرو توهمه الري بعنانه فلم لا
بقبل ما راجعه به من رفع الجانبين ولا امن كافية ما يحله من فتح والحاش وكرالوس مسقه
راحقا بالمؤمل وما يقاله الدنيا با يشر لهم وانما كان يطلب ملكا يخلع ملكه على عطفيه ويتر
لحيه وخيبه او يحترعه في اعانته على بلد يفتحه باسمه ويجريه على سنن المنصور ورشه
فيبين لمن لم يشعر واعراه وارآه من نيسم مرامها ما اراه فاوطأ عقبه واعطاه ما لا احتقبه
ونهض مقويا شد في الدول بما والاه حتى لا لا يتوهم ان يلم به طايفا اعنالا ولا يبطل ما عزمه وانام
حرمه فلما رضى النسا عن من نصحهما وابعد نفعهما دخلع على من معه وحط من جانبه ان يسمعه
فلما في ذلك وراثر ووراءه فرقا وكاشف ابن سوار حبيبا فرزوبا فيعلمه ان الشأن وان ماله
فيه الا قبله ولو وانتهى اليه رغبته في التحرز عنه وان يطلع معه عبيد المختصين به وجنده
فكان الثيه في الجيش وراح بن تحمه الرواح وريا حين فكان راحه فيه لا يدعه بدرج وريحانه
ان فلما خرج النفس ونعرج ما كان الا ان حار ونزل المعقل الذي لم يعقل انه له معقل حتى ختم
منه اعجابه ونفسوا في كل باب ووسموا بين لو دباب فلما وصل اليه اوثقه لمنتقل الجرير
فعوضه سلطانه من البسيط والمديد فلما ان اصبح في الردى تسار الا ندلس بصوفه وقد
علم ان ما منهم طامن يتشرفه وفي ذلك يقول ابن عمار

اصبحت في لستوف ينادي على راسي باحواج من
الا فتى يبتاعني ما جرحا منه مرة اثنى
ارخ ثنا مولاي من صفقة من سلعة مر مرضا ألف
والله لا حار على نفسه من ضحى بالثمن الف

وفي مدة اعتقاله انه لم يترعه جفاه ولا ملفه من يد سطانقه ولقيا واباح له
غاصي احتجة الى اخوانه وراح فاطو في مضمار القول مبدا انه لنجاة لما الحجز

الطعنان ان اخذا وهو فدا وحز من بعد لما طلع به ابا البقين جسرا بيضا هو
صدره المعتقل ادرك اخالد ولو بقا فيه كانطر يوقط ناتم الزهر
فلم تفادى بما الركاب به في غيم مومأة ولا ح
صحبنا تجانبه بلا سنه وتسا فحوا استرا بلا خمر
بمعارج الدن الى حرج حتى من الا نوا والفطر
عالكان الحزاد مردف جعلته مرفاة الى الشعر
وحش تناكرنا الوجوه به حتى اشتبهنا بصفحة البدر
فطهر بين خافقي نشر من قلدر ومروكبر
منهم تال الوقار على عطفيه من كبر ومن تبر
ملكنا عنان الريح راجحه بجياد دهامر تحته تجر
ناوي العزيز وقد نجحنا بان يصل بقدرا بلينا في العذر
ووطنا جرمه فاطع شبيبي واطعنا امر مصيع امر
دع ذا وظنا غير موثم مستاتر ان الحمر والشكر
وانسنا ابنا انما لنبرهن الدر كتب بالزهر

ومر على ابن عيسى بن لبون في اجرى متوجهاته مستوبرا والى بغض لبانة منهم املم به
من المودة ثانوا حرته نعم مثالنا عند ما عنده ومثار وانشرح تالمه الى الاحرار والهم الى الشرر
الاقرار فلما علم ابو عيسى ان قد خلفه ركابه كتب اليه يعاتبه

خففت بعهد الا عنو الاحواد وعفنا لذكر الانس الروا
وسبقنا املا الزمان الرمي ظوه حتى كنا انت الهما
وعرفنا انتم بم حسود اني العلو الكريم طلبته الحسا
وبدا يتقطع نفس كل معاند تبين الا تنبا با الاضرا
وقفنا معنا الجيو فلاحظنا اسرا العربزته وبدر النا
واتنا وافي الرحال فقابلنا امل الجريص وجهة المرتا
وحيران فرحلى عند عوار قا اصحى كالاطواد الاحبا
بطن ارانا حود جاني طبي وتجار تقيب في فيل ايا
ابه اباتر انطلع سا حتى طلبا وصح العذل عندنا بما
كما لو غدا كيف لمسكه بموصولة الا نفال با لا وعا
وليس جوادا كيف لم تسمح به بصحبح لطني او صريح ودا
انا المعتقد اخا المرء وان رولا لد معقلي وثيما

واضوى على الزمان لمسط جعل الطل بدلا من الانجما
يسقي ... ذا نيا اوفا يا صوب الغمام المستهل القفا
وليزرحل الفرحلنا لمنا امن نور علنى او سواد جوا

فراجعه ابن عمار بقوله

اعطتنا من حلى السروج حبابا وسلبتنا اعناق الرجال صعا
وقلبنا عن هيمن مشيم من نه شغل اليه بحتن اشقا
وسلبتنا من ثوب الفرح والنمس بعيسي حللنا على بني عبا
ان اجلد من فؤادي منزلا يبيد انه مالك لقبا
وارد بدرا من سنا روضة عنا اخالية شورو
واخص جانبه الربيع لجرمة تسقيه صفو احسبه واعا
حتى تبيل ان غرسه فردا كالحلو وزرعه فراح
يا شريد واما الردا نادته لرضا بلي منك حيم منا
اعطاكا بطرا الا بتراو لو جهر حلم لا تكر ان تكون ال
لله در عقيلة ابرزتها من خدر بكر لها في حلو الا نشا
برعا غاطرة الروابي واللمى غير اخالية الطل وال
خلصت الى سمع الا صيل بغار ضتاطنة الحبيب اتى بلا سبغ
خط من النظم البديع ابادنى جطة الكرام وخطة الا
وشي سحت يرتد الصناع بر فيه فكسوتنيه مرهبا با
بنعي الصحيفة ناظم بياضها بياضه وسوادها بسو
ادي لجسد البركنه كصيها كافور فرطاس ومسك مر
ولقد نعيمو لو غلست فوره حسن الجواب وهز الت
لا كن يجوز فما اشتغل منشل ما الفرات ولان ...
عجز ابعيد لكل طالب حجة خصم الدووجه عجز ...
بد باخ الفلم الفصيح فطاول الرمح الطويل كتابه ...
ولد الفصاحة اوليسبد كلما استسقطتا منتي منبر وجو
تلينا عليك حلى الوزارة مثل ما حمل الحسام علائق تنجو
وضوحتنا منطق القناة بالي من حد الرياسة مهنة الغو
انا الجلال العلو رف لطبعه وصفا مزاجا كانحجاب الغ
من مستغشر تنشر الادوى بهم كتشرف الايام بالاغيا

خلوا

وابحلوا به الانام مكانة كمكانة الا رواح في الاجسا
الندامن جر تعيد به شكر وفاله البعرا والبقا
... رطبة من اقتبالك بالمنى وبلغنا اقصى غاية ومـ
ورجعنا من نهي تعمدك في برد طرو نمتا يهلو تيه صهـا
وشردت منه يرد بعلو مضته وتعضتها برعانفا انكا
متعللين على الوفا بعلة عهد الطيبا لما مع العقوا
نحوا الى طلع فسمنا حاجهم ولقينا شرتهم بلين فيا
واستطعوا احفلا وبين جوا الحمى طبع بيسل سحايم الاحفا
ولكم دعى في الا خا اعرته جدا بن سفيان يصبع زيا
حتى اذا رقص الوفار فضته واعتصنا منه بطيب الملا
لا ذنب لي في طرد سائمة الهوى منه على الشرج الوبيل الصا
انا قد رضيته بارضي واعجزني ان كنت محتاجا الى الا غرا
اني لممزل ان دعا دالنعي بوما بساطر محنة وبلا
اذا كنت ذونه للعراجز القنا وجمعتنا عنترة باسودعا
طني اظلموطر بتدانى اضربك واعتمر في الخرد عما
ابه وقلت الى الوفا محركا ابه مما خطرت بعطفها حما
ولين تلقنا الى رضاي بوفا العبس لبرطك بالمرضا
وعلى قطام فا الضمان بفلة الاعرانم بتهمه الحسا
وزعمنا فطلع ناحية ما بينا طلما وصح العز عيدا
كلا بما النشويما من شيمي ولا بن الجميل بعاده مرعا
لا بد من ذاك الشقار ان عدت عنه الليالي اتي عوا
شعرى لمن اشتعم فسامنط حرضي واجعل من تاديرا
جرها تحية ... لوذاذ ما برم بنا فالها مشبعا
جرم ... الفجر فانا اهدى الوبو بالى يد ى نفا
وكتب الى ... ابي الحسن ابن اليسع وقد ذاب مزاجه من سفرانه
... لا بوبك لو يطول مقام وكفى بطبعك لو بزور منا
اذ تنا بالفهر الجدير وانما قرب المراد وبلغا هيا
وكتبنا فومنا للنوى اعيا الفا منهما اشبال النوى اعوا
لولا الحبيعة ما شلوت بالبنا فرفاه منها لو تحلمنا معا

وطني ان مع الاصيل واننا وطنا الى حديقة وغدا
بردا من الكافور ثم درجه مسك وقد علته منه خيطا
من رقعة من قطعة الديباج او من قطعة السناج وتلا
فضة كان انسطر مع الغصون ازاكه ومن الفواكه دونه من خيطا
نادمنا والراح يلبس كاسها غربا اللما ساجي الجفون غزالا
وتنا كلا حسنا فغانق قد الفا وعارض عارضيه
ايه ابا الحسن اخبرني بقل لنا ماذا تقول ان استشفاعنا
هل جاحد من مجدها عزواجبا ام لم يقريه للجميل دهما
ام هل تلجلج منطقي في حجة لو كان لجا بذا الفطا خطا
والشفعي تستروفيات الغمام مرجوة والى الطبا الهلالا
ولعدنا الى الى فلم تماج ياتيا على عند ربه ملا
بفضائلم تلجو بعسكر ربه وصدرنا لم يعلو شعيبه
وعلى مشعد البسلام تحية ولغر تقل تحية وسلا
وفي ايام خروجه وغربته من مامونه انشد المعتضد بالله رحمه الله
وجعلنا معنى الجود حتى زرته فوافيته في راحتيه مقسر
باح الثرى منعطرا بثنايه حتى حسبنا كل ترب عنبر
وسوجنا بالزمر طلع هضابه حتى لحسنا كل هضب منضر
هجرنا في غصن الغني من تقه وجنانه روض الشهور منور
خنسي على الضيع اليدانا ان شعبي بشكراموت واعذر
يا ثينا الملك جاز المنى وجيامنه نثر جمرا نور
الشيف انجع من ثبات خطبة في الحرب ان كانيا مستطامنبر
مازلنا تغص من غم الاراجيا نبلا وتغني من مغني وتجبر
حتى حللنا من الرياسة بحرا رجا وصفت اطها بالجور
شمسنا بنسعدامنه لم نعتقد الا اليمن وان تسمنا بر
امرنا بعد من دونهم تحاثهم لما را ابي الغصن بعثق منس
وصبغنا دربعد من دماء بحاثهم لما علمنا الخشن بلنشر احمر
طغيتنا وشبابن ترد من هنا ومقبها متلا كمحد اذ بر
من ذا انبا نحي ودرعا مثل او ردته من ظرفتري مخمر
فلئن وجدت نسيم اخبد عاطرا فلقد وجدت نسيم برد اعطر

لمرحاجة جا النسيم فوانس اوالنجم مرجو العنان
فواسو الما لا مورلي للاحبة الليل الحمرا
[illegible]

واليهما كالروض زانته الصبا وجنا علته الطرحتي بر
ولم يزل المعتضد يحمل على طاحبا شغوف في اخرا بن عمار منه
وبعقبه ... وطاعته ويقرط في ترفيعه ويبسط ما شاس شفيعته ويعفو بتشفيعه
حتى انشئ له بينه واشتد له يقرط تجنيه فرفعه الى نعائه ولم يتوالله بنجو نعائه وخسر دنياه
دون نال الخرة عوضا عنه امالرجعل امرها اليه معوطا **ودخل ابن عمار قرطبة**
على قتب والعيون ترمقه وكانها سهام ترشقه وقد كان خرج منها الجيوش تحجبه وكانه هذه
الدنيا تزهه يعجبا الناس مما كان يشوزه وصدره ونعوذ بالله من سوء قدره ولم يزل يتوسل اليه
برحمه ويباشره الله في حقن دمه ويستعطفه بكل مقال حروتجمه منه باستعين ربلم
يصغ الى رثاه وجرعه الحمام وسقاه والموت لا يتوسل اليه ولا يستشفع لديه
واذ المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
يدرم المعتضد بعد موته واسفا اسفا لا يجرعلى فوته حين سبق السيف العذل وقد يكون
في المستعجل الزلل ومن بديع استعطافه وبليغ استلطافه الذي يلين له الجديد والخطب
الشديد **فوله** سجايا لذا عافيتنا انت واسمح وعذرك ان عاقبتنا احلو واوضح
وان كان بين الخطتين مزية فانت الى الادنى من الله اجنح
جنانيتي في اخذ برايتي لا تطمع وثناك وكونا تتوا على واسح
وماذا عسى الاعداء ان يتزيدوا سوى ان ذنبي واضح متصحح
نعم لي ذنب غيران الحمد صفاه يزل الذنب عنها فيصفح
وان رجائي ان عندك غير ما يخوض عدوي اليوم فيه ويمرح
ولم لا وقد اسلفت ودا وحرمة بكران في ليل الخطايا يصبح
وهبني وقد اعقبت اعمال مفسد اما تفسد الاعمال ثم تصلح
افلني لما بيني وبينك من ظاله لجوز وح الله بابا مفتح
وعطفا على اثار رحم سلقتها بسنة حمي منك تمحو وتصفح
ولا تلتفت قول الوشاة وراسهم بكل اناء بالذي فيه يرشح
سيانيك في امري لجريتا وقد اتى بروريته عند الغير يوضح
وماذا الا ما علمنا فانني اذا ثبتنا الا تبدا اسووا جرح
تخيلتهم لا در الله درهم اشاروا الجاهمي باشمانا وصرح
وقالوا سحرته بلان ينفعه فقلنا لهم بعفو بلان ويصفح
الا ان بطشا للمؤيد تمرولا كن حلما للمؤيد ارجح
وبين ضلوع من هواه تميمة ستشفع لو ان الحمام مجنح

سلام عليه كيفما دار به الهوى التي حيث دنوا وعلى من نزحوا
ونشرت نسمات التسلي فانني امرؤ ولي شوق اليه مبرح

ذو الوزارتين [illegible] ابو عيسى بن لبون رحمه الله [illegible] وما سما
وكفا جود، وما تكافي [illegible] كاسر البدائع نا مقاول بصير املا خاضعا وكان كثير الود كلفا
بالزهر وكانت عنده مشاهد يتردد بها للهو ابتكارا نوا هدايا لم تطرقه النوائب ولم تشب
صفو الشراب وهو مستعد لا بعض راحة ولا يطول له بالغنى ساحة حتى تلبسه نائم حرفه
والمحن [illegible] على عزه فبادرتنا على اعقابها مفاصله ونكبا عنه وابدا وقاصدا وكانت
من بطن مطلع شمسه وموضع انسه فاخرجها عن زجر من قصبته وافرده تفرقه نفسه
وخرجه بالحال وانطبع انكدر حال يبقى طحيا وغادر من نابر الحظوة طحيا وله نظم من
المجالس حيلا واعاد سامعه ثملا وقد اثبتنا منه ما يدل على نفاسة سبكه وجودة حبكه

فمن ذلك ما قاله متوجعا للخليط طعنوا وغلى في شعاب البعد وأمعنوا

سقى ارضا ثووها كل مزن وسايرهم سرور وارتياح
بالوى بهم ملل وكان ضرب الرمح والقدر المتاح
سابكي بعدهم حزنا عليهم بدمع في اعنته جماح

واخبر الوزير ابو عامر بن الطويل انه كان يغدو من بيطان المجلس المشرف منها
والبطحاء قد لبست زخرفها ودبج الغمام مطرفها وفيها جداول تترنم عن مقل نرجسها وتلك
طيب تنفسها والجلنار قد لبس اردية الدما وراع ابنية الثرى **فقال**

قم يا نديمي ادر على القرقفا اوما ترى زهر الرياض مفوفا
فتخال محبوبا مدام وردها وتظن نرجسها محبا مدنفا
والجلنار دما تناثر مغرقا والياسمين حبابا ما قد طفا

وله يعاتب بعض اخوانه

لحا الله قلبي كم يحن اليكم وقد نعتم حظي وضيعتم لربكم
اذا الحر انصفتم من نفوسنا ولم تنصفونا فالسلام عليكم

وله وقد كتب اليه الكاتب ابو الحسن راشد بن سليمان النحوي وكان [illegible] اليه
ثقلت زوجدا ابا تتغيل بيما تعرت له من النحو
هذا علي انه [illegible] جمعه [illegible] سوابق جل عن اعاليل

فراجعه الكاتب ابو الحسن المذكور

لولا الوداد الاوية النوى وجابت من حفظ العلى تحريل
ما جرت عن سنن الكتابة عامدا لو اعتمرت فعلت فعل بسيل

لكن بانت انكرن ما عودنا فشرعنا نتابه التحويل
لو سركم عذر امرئ ابدا تغص يعاله الجهول
وتعتقد التي ضمنت زم المشي من لبطن المقبول
نظم وعنشد لو غرا انتم المبادرته الامن النذيل
وامنى ته من لو ملتها صدود، عني تحمون بده بالتعليل

وله يرثي ذا الوزارتين ابا محمد اخاه، وقد توفي وكور في ملته ومستطمة في بلته

قل للحمام بالحمام كم ذا التبا شفي في تلفظ لي تصرف الردا
فيه تعرتنا اشرع الخطبا واسطوا على العدا ارابا
ابن شمس وابن عليها ابون قال غربي ارامري ونوا

ونشرنا مع الكتاب والوزراء بحضرة الوزرة عند اخيه وابن اليسع غائبا عنهما في عشية تجود بدمها
يبنا وتصوب علينا دمع سمائها والبطحاء قد خلع عليها سندسها ودنر نرجسها والشمس
تنفض على الترب زعفرانها والانوار تغض اجفانها فكتبنا الى ابن اليسع

لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا والمزن يسكب احيانا وينحدر
والارض مصفرة بالمزن كاسية ابصرت تبرا عليه الدر ينتثر

وله ايضا
يا رب ليل قد هتكت حجابه بمدامة وقادة كالكوكب
يقف الفراش على الكؤوس سافطة كانما ابصرت منها مصابيحا

وله يتفرما نقل عن ملته واخرج سلطانه من ملته بعد ان انباه الثابتة وطال نسيه انواء
رتبة ويتذكر لذته ويشكو اطراح لزمنه ونبوته

يا ليت شعري وهل في ليت من ارب هيهات لا تنقضي من ليتنا ارب
اين الشموس التي كانت تطالعنا والجو من فوقه الليل جلبابا
واين نادر الليالي اذ تلم بنا فيها وقد نام حراس ورجبا
فمن البسائح بنا حشوه ذهبا اخامل العاج والاطراب عنبا

وله وقد رفعت الزيادة والجنا وهنا عليه سحائبها وسحبا وبات له الا سمر الحواجز وعوض
بالبارح من النارح فانقضت ما ماله وانسيتا اعماله فاكثر الشكية من منه والطم جوى محنه
واضرم في الصدر وبكاد في الحجر ونشر اياما ولياليه ويدرج خاطر عيشه وحاليه

خليلي عوجا في على مسقط اللوى لنعرض رسوم الدار ثم تنعتها
ما تسل عن ليل تولى بانسنا واذن اياما تقضت واغفلا
ليالي اذ كان الزمان مسالما واذ كان غصن العيش فينا اخضرا
واذ كنت استعمل الراح مركبا اغيدنا ولبسنا الجاه ومسكر

فإن تمس من تغض بنه داعما والثم منه البدر يطلع مقمرا
وفرع بنيه بدرا ما في فعانيا علينا وكف الدهر عنا واقصرا
فما شئت ... وما شئت من مرود ومن مبسم تحسبه عذبا مؤشرا
وما شئت من جود بعيد مبيحا سما للذي سوق فعز ما كان أقصرا
ولا تبعد الدنيا لخادع أهلها تغر بصفو وهي تطوي تكدرا
لقد أوردتني نعزلا تله موارد مال العيش عنهن مصدرا
وكم كبرت نفسي لها من ملمة وكم بان طرفي من أشياء ما تيسرا
خليلي ما بالي على صدق عزمتي أرى من زماني ونية وتغيرا
ووالله ما أدري لأي جريمة تجنى ولا عزلي ذنبا تغيرا
ولم أك عن كسب المكارم عاجزا ولا كنت في نيل العلا مقصرا
لئن نام عني بنو الزمان لقد لئن لقدر عن جمل كتيه وبصرا
وأيقظ من نوم الغرارة تائبا وأكسبا علما بالزمان وبالورى

وله يا بني من المقام على ما ربت له من لاجرا ويتقلب بالآلاء ولا شراء

ذويلي أحبابي البلاد وغربتا لا شئت نفسي أو أموت بدا
فلسنا نكلب الشتوة برضيه من بعض عظم ولا في عقبا بيماء
نحوم لكيما برد الخصب حوما أمام إمام ووراء
وكنا إذا ما جلة لي تنكرت شردنا إلى أخرى مطنى أماء
ويثنا ولا الوبل على متعذر وصفنا لا أصغى إلى النصحاء
تكشفين تبرنا للعيون بمشرق صباحا وفي غرب أصيل مساء

وله وقد أعرض عن الدنيا وأخيالها ونفض يده عن حبالها

نقضت كفي عن الدنيا وقلت لها إليك عني فما في الحق أغتبن
من كسر بيتي لي روض ومن كتبي جليس صدق على الأسرار مؤتمن
أدري به ما جرى في الدهر من خبر فعنده الحق مسطور ومختزن
وما مطالبي سوى موتي ويدفنني قوم وما لهم علم بمن دفنوا

الوزير الكاتب أبو عمر الباجي رحمه الله

نوكوا المستور وجرى باهر بدائعه الأنواع والفنون ولا تجاري في ميدان الإحسان ... تعرف لسانه
في بلاغة بزاعة ولسان يعجز كل كاتب عن شأوه وبقلم أما الإعجاز فيما أظهره من البيان والإبداء
لاح وشما الصقال فذريت بها نجومها وسمع ذكرها ولم جرم من جومها بطلم أوان الظهور وشاد

... في موضع نعاق القيظ التشاء والناس إذ ذاك ... والدنيا الجنة وسلام
بمساته ... وفادته تلك السياسة فانتقل ... انتقال الشمس في مطالع السعود
ومفل روض ... ناص العود واستدعاء المعتمد بالله بعد ما جعله ... من الحظوة لديه
حينا أحله بأشمخ ملكه واستنطابه وملأ بعوارفه وكتابه ولقي من أنسه فسقه
تلك ... بسام عاطر كالحسام يروعه مبرته وجوبه منهلة أسرته فلما رحل عنهم حن إليهم إلى
حنين وداد شوقا إليهم ... فقال يخاطبهم

سلام على صحبان الكرم على الغر الفارجات الغمم
على الصم الفارجات النجوم ولا من الفاعمات الديم
سلام شج لانقلاب المزار نوى غربة عن جوار أمم
شجي عن نزاع يريبا الدموع بنار الجوانح لا عن ندم
وأي الندامة من مجمع على ما نوى همه أي هم
وهل يتلوق زاجر للبيب إذا جد في أمره واعتزم
عزمنا على رحلة عشتم تقلبا شريد الألم
أضاحك صحبي والصوت التحاج وفي كبد لاعج كالضرم
بما أنس لا أنس ذات الحيا وذات السنا وتلك الشيم
ودنيا بكم طلقة المجتلى ودهر بكم واضح المبتسم
وساعات أنس تجول النفوس فيها مجال جمام الحرم
أجن البتم ومن شافه ترى عندكم لم يرم
وإن كنا معتقدا شاحنا بحول الترضي في قرار النعم
وإن شر من قطعكم ماؤنا على أنه شامخ كالعلم
مجاروضة الحزن ... الفنون إذا ما الضياح عليها بسم
وقد بل الطل أحراقها كأن الغمام تدرع عليها انسجم
بأطيب من نفحات الثنا أسير ما عشتم في الأمم
أريج وأغرو ... طيبا الدى مشمعر عبا أو كتم
من حفكم شكر الأيام ومن حوشنا بكم إن ... دم

وله يصف مطرا نزل بعد قحط

إن الله تعالى قضايا وأنعمه بالعدل وعطايا جامعة للفضل يسقيها إذا شاء بها وأنعاما
ويقبضها إذا أراد تليها والهاما ويجعلها الغوم صلاحا وخيرا وعلى آخرين بما أراد ضيرا

وهو الذي يرسل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد وإنه لما [illegible] أنشأ الحيا
وتنوعا الشقيا ما ربعت [illegible] الامر واستنطق له الشاكر وحقت الاكتناف [illegible] الالباب
جزعا إذ كنا [illegible] ومنعنا النشاد رمعا واكتسبنا الارغب بعد جحود
ولبسنا شحوبا بعد نعمة وتادت بروق الارض فطو وصدود نعم الله بين وانشر الله تعالى رحمته
وبسط نعمته واتاح منته وازاح محنته فبعثنا الرياح لواقح وارسل الغمام سواجم بما
في بطون رواء عن [illegible] طلول استهل جفنها بدمع ونبع في معينها بمع وطاب ونبتها
فنفع فاستوفينا الارض ريا واستكملت من نباتها اثاثا وريا فربه الارض مشهورة وحلة الرياض
منشورة وصفة الحب موفورة والقلوب فاعجة بعد بؤسها والوجه ضاحكة بعد عبوسها
وآثار الجوع ممحوة وسور الحمد متلوة ونحن نشكر الواهب نعمة والتوفيق ونستهديه في خلق
الحقوق الى سواء الطريق ونستعيذ به من المنة أن تعصينه ومن المحنة أن تعود محنة وهو حسبنا
ونعم الوكيل

وله رحمنا الله عليه

أروح الى مجلسكم واغتدي ... نفوذ بي الهوى والشوق يحدو
ولولا أنكم لعذرا ثنيا فمن ... على نفسي وفرط الشوق يعدو
أنا الظمآن وبرد الماء ... أنى ومالا من ورود الماء بد

وللوزير الكاتب الاجل أبو بكر بن القصيرة رحمه الله

عزة في حبيس المللة وندرة لا تصلح الا للدرر السلاطين جاهنا به الامام وتناهينا
في حسنه الكلام واشتملت عليه اشتمال الكمام على النور وانسربنا اليه انسراب الغمام الى
الغور وانت الدولة اليوسفية فصارت به فراجها واوريدة ازاوجها فنال فيها ما شاء واقال
من عثار الانشاء بغير خطوب اطارته طويرا وفقهنا صيه وربدا ومراريتضع اخلا
ما وتبتهج اكتافها وبسيم ثباته عقلها ونيتم غرضها ونعلمها حتى طوا فحمه ركه وركد
ريحه مشتغل بسقوطه نجم البيان واضا دار الاتر خفقتي العيان وقد الدنا في هذا التصنيف
من كلامه ما المنيف ما نحوه سيرا وتجعله على الكلام اميرا ان شاء الله

فمن ذلك رقعة راجعني بها رحمه الله

وفيها الحال الله بقاء ادا حسنا كانما الوشم في الخدود مليسر في حلل ابداعها كالغصن الاملود واكرما شوهد الحليه
لا يدرك غبار في مضارها ولا يظفر احد الى ابرادها وما انت في انهارها عن الانتة
ملتها ومعجزة تنشر الدول تحليها وما كان احمله ولم يربط وملم نفسيد ولا كتبها الحظوظ
لا تعصمن من خليه وتنشرها ولا تنفعها الا على من توقعها ولو اتفقت لحسب الرتب لماضر بها الا
على شر بمها ولا خطعنا الا ربطا انوابها واما ما عرضه بلا ارادة اتعاد فواها ولا الا خالد ان شرط

امل ولو كيفت عن هذا الخلو وأسرعنا عن تلك الطرق ولكان الموضوع لا منها حسن منه بعد
فعلما او ردنا اخنقه اهلها موارد لم تجوز اصدرها والموقف من انعقدها وتجرها وما استدرك
عن بعد فواته [illegible] ان يعب ان حقلوا مشاته فعرفنا فاليه لذلك من بعد فيه حمير او لا متقبلك
حتى الغاية [illegible] العشية واعتمد على ما يقتضي عليه الفضل ان شاء الله تعالى نعم

وكتب عن يوسف بن تاشفين الى طائفة متغربة

أما بعد يا أمة لا تعقل رشدها ولا تجري الى ما تقتضيه نعم الله عندها ولا تنام عن أذى نفسه
فيها وبغذا جمعتها فانتم لا تنعون لجار ولا تغير حرمة ولا تراقبون في مومن الا ولا ذمة قد اعماكم
عن مصالحكم ... واظلكم ضلالا بعيد التكر فعرفتم المعروف ووالخمور ثم وابتدتم ما ينكر منكر في
دار صغيركم وكبيركم وحاملكم مشهوركم لبس فيكم زاجر وما منكم الا معتد واجد من الا
الله عز وجل قد زاد سخطكم وفسخكم بسلط عليكم الشيطان الرجيم بغركم وبغويكم ويزين لكم
تتبع معاصيكم وكانكم به قد نكص على عقبيه عنكم وقال اني بري منكم وتركتم في صفقة
خاسرة لا تستقيلونها الا ان تتوبوا لدنيا ولا اخرة وحسبنا هذا اليكم وانذار ابلكم فتوبوا
وانيبوا وافلعوا وارعوا وافصلوا من انفسكم كل مرون ونموه وانبعوا جميع من ظلمتموه
وغششتموه ولا تستطيلوا على احد بعد ولا تنكروا الى الاداء ضرر والا عاجلكم من عقوبتنا ما يجعلكم
مثلا سائرا وحديثا غابرا اما تتقوا الله في انفسكم واهليكم واياكم الاغترار فانه يورطكم فيما دنياكم ودينكم
ويسوقكم الى دار ... وكفى بهذا تذكرة وتنبيه ليست لكم بعدها حجة ولا معذرة
وما توفيقي الا بالله تبارك وتعالى

وكتب عنه الى طائفة

قلعة حماد رحمه الله وصل كتابك الذي انفذته مراوحا منبسطا عن الوجه التي
استظهرت عليها بإظهار ذلك واحتججت فيها بطاربط وتلادد واخفقنا فيها من مطلب ومراد
فوقفنا على معانيه وعرفنا الملوح به المشار اليه فيه ووجدناك تجعل شططا حسنا وتركب
معروفا وخيلا فظ صوابا بينا وتقص لتبسط بقلج الخصام وتولينا الحجة البالغة في جميع
الاحكام ولم نتناول ان وراء لك رحمة اديتها بها ما يرضيها وازاء كل دعوى منها ما ينقضها
وتلقاء كل شكوى محتجها ما يمرضها ولولا استكتاب الجدال واجتناب تذييل القيل والقال
لنقضناها فصول كتابك ... ولا تقربنا تعاطرا وجلا واضفنا الى كل فصل ما يبطله ويحل
من بعلمه حتى لا يدفع محجته دافع ولا يلبو عن قبول الدلالة واع ولا سامع وهو الحق تشرف
الله الذي لا تعدم السماء والارض الا بامره الم يكن عندما ابعد الشيطان بيننا وبين بلاد ونعا
ثم التنازع فدتوقرنا على ما كان بالحالة من املاء وتاحرنا عما كانت التعمية تستقدم اليه
من براره واستنبناه ولم نطرح الجمة جوامر ادها ولا كثرنا فيو ما كان يلزم من جماهير اعراضها
ولا عنتنا غير جهاد المشركين ولا اقبلنا الا على ما يحوط حرم المسلمين رجاء ان يتوب استبطار

او نبع انظار ... خلال ذلك لم نحتمل ونحتسد ونقوم ونقعد ونبر من مستقر ومغترب
تعظيم ما في خرايط ... ابا ونقوم عليهم ما كثر، اولا لا انتم اما ومع اهل العمران ميزوا اهل الميس
الا باكل الذي تعتضر به ونعم على تعصبهم وتعتقد انهم حسط من الحاد بروعاد ... الفساد
وبرهان عتابي العجب من ... الكتاب العزيز الغدر **وكتب عنه رحمه الله** الى ... مكناسة ...
اما بعد اصلح الله من اعمالكم ما اختل واصح من وجوه صلاحكم ما اعتل فقد بلغنا ما انتم بسبيله من
التقاطع والتدابر وما ركبتم رؤوسكم فيه من التنازع والتهاتر فدا تستوي في ذلك عالمكم وجاهلكم وطار
شرعا سواء فيه نبيكم وخاملكم لا المرؤوس ... ولا تطيعون مرشدا ولا تاخذون سددا ولا تعصون
مفسدا ولا تلجون ان لم ترعوا عن عوائدكم ابدا فلا يسوغ لنا ان نترككم بوصفي وندعكم سدى
ولا بد لنا من اخذ فتاتكم باليقظة اما ان تستقيم واما ان تستكن فصلا فتوبوا من دنيا التباغض
بينكم والتدابر واعتصموا بساطعي التغافر والتسامح وكونوا على الخير اعوانا وفي ذات الله
اخوانا ولا تجعلوا للعقوبة عليكم يدا ولا سلطانا واعلموا ان من زرع بينكم شرا او نفثا في فتنة
بعد وقام عما عليه التزليل واتجه اليه التسبيل اخرجناه عنكم وابعدناه منكم فاتقوا الله وكونوا
مع انقياد فيو لا تتولوا عن الموعظة وانتم معرضون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون وحسبنا هذا وبالله التوفيق **الوزير الكاتب ابو المطرف بن الدباغ**
رحمه الله احد اعلام الوزارة المتسمين بازيائها المتسمين في زمام عليائها المتسم بين
بالبلاغة المتسمر من على حسن التناول في كل ابراغه الامام تغرت على امانه واغرناه وحما
بكماله فلم تلج اما نه حتى عز بنا ولا تقفناله حال الاصطربا وصال المعتمر وتكلفا به
والعاجس من ... نسبنا اليه معانيا ونثر له شانا وعابا جسر الخطاله وحول روائه
وانعطاله ... المقام ... والاجمال النيل البلوي ... المتوكل على
الله وحل منه بالكفاءة والتبل ... ابي بكر الى ...
ونعارفهما مع امثاله وولي فلما وصل اليها استدعى الى احد ... في ليلة حسبها من
منح الدهر ونتم انسها اعطر من نفح الزهر فلما اعتدى ... اليه اجرعاء فوجا او داجه ...
وسقى ذلك ارض ... وقرله لا يستسقط من مجوحه وكان شيما ... في كتبه
تستأدي على صوصر وسمو قدر **فمن ذلك** رقعة كتب الى ابن حسداي ... ومتى
كتابه واما انا فاتذكره عرض للشام ... الاثنى عشر شاذ من الاهلا في اعشبة ...
هنا فالنظر على مثله ينفع والتالم ... الحالة قد ينفع وكذلك النفع ...
والحطبة ذا الشيئان والحوادث تعتسر ...
على اعادتها **وكتب** في مثله كتابه اعزك الله وعظم ...
في ونعمنا الحر الغايب ومن اخلصها فلما مجابي ...

فالتعظة من حسب الصفة واعتلقوا بالحيانة من جلبنا الثقة ففسر ... من ... وعارضه
ما عداه ولا نجعب الا لتنوبه لما لا يثبت له الحلق الشرود وبقاؤه على ... يسقي عليه الحر النضر
ولا الطور ... على حسني ثراه وا وحسني حتى ثياب ... اتم عيابه واسرنيا
من ثيابه واجمل ... من غير ... وقاتل الله الحطيئة في ... بلشد ما عز بقوله
من يزرع الخير يحصد ما يسر به وزارع الشر منكوس على الراس
انا والله نفعلنا خيرا فعرفنا جوازيه وما انكرنا عوائده وصباديه وزرعناه فلم احصد الا
شرا ولا اجتنينا منه الا ضرا وهكذا حال ما اصنع وفد ابا العطاء الا ان ... في بوس
ولا نعطى من نحو سرو جالبنا بافيه فذا ... وعايب الحمام ... زيكون في الشان
راحة من هذا النصب وسلوة عن هذه الخطوب والنوائب ودع بنا هذا التشكي فالدهر ليس
... من نجزع وما في الايام رجاء ولا مطمع **وله فصل** من تعزيه من ابي الثنايا
... النوايب وا رحمتا بعنا فيه المطايب فوا ... الحشاشة الفطر كيف ارصد ما الردى
غوائله وبقية الكرم ... عليها الدهر كلاكله ويا حسرتي لنجمة ... كيف سحرت والشمس
المعالي كيف كورت وبالعي على منصبة الحلم كيف زلزلت وجهه الركا والفهم كيف بللت
فانا لله اخرا ... ونسليما لقضاياه **وله فصل** لئن كان الايام تبسط فالايام
ترتبط ولين كنت محجوبا عن الناظر فانت مصور في الخاطر انا حبط بلسان التضيغ واغاطين
سلا بالتموز **وله فصل** ورد كتابك تحليه للطيعة تحاسه ونوهته من حقيقته ...
وفصه عن اسطرتيها سواد لم تحظ به منه مشتبا ... فتعودنا ... القلوم ... ذلك
الفسنول **وله الى ابن حسداي** كتبنا ... لا تمنع من مراجعته من يراعيه ولا تنقص
التعاليم ... جعلت ... الديم عراك ولعلك قد رايت الحجة ... من فاس ...
في الفظ وجعلت تاجر ... وتم ... وانت ... في الا
حكام وتتطلع ... الا شلاث ومند تجلت ... السمتا ... الرستا ما تصنع
في نصة السبت دع هذا التخلو وارجع الا خلا قد وعدت الطرافة ونجاهل ما بلوت حاما
ونحامو الحمقا وانت عاقل فلا تمنع لذ الا تسير سار ولا تتبع الدنيا بحر مدى ساير الاحوال
بما اشبه اد بارها الا فبان ولكن هابالا فلا ... وبالله التوفيق
وله يستدعي جرا او طايفة العطر ومكارمة المشتهرة تنشف
سامعها من عتق قرطبته في اقتسامها عرض من امنية تلك الراح من قبل محل الانظار اليه سلوة
ولا تغترضه جفوة الا ان معينها فرجبا ونصبها فرخفا فما ... للسنا ولو كشا ... الحوبا
... منها لما يوارى قدرك ويقوم له شرك فان بدر دار بع من ارتفع حبه زاخرا ...
ولو كانت بروب النضار لا بطاقة النعار **وله يستدعي** الى مجلس انس يوما

تجبر غثياته ود... غثيانه ونرتفعنا شمسه بالغيوم ونتر ضياء لؤلؤ المنظوم وملا
الخافقين خارجنه لكنا وبساط الارض مملا رحبه فاعرضنا عنه الى مجلس وجهه
كالصباح المسفر وحليه كعقد الجوهر وحليه يشرق في زاويته وندا يعبق جوه وطلايع
انواره نطفه وكواكب ... يناسبه ... واباريقه ... وتسجد واوتاره ... وتغرد وبدور
نسخنا الجامات يحييه وتنقل ... بتغريده وساير ... وامتلانا ان نخا خطاه حتى يطرح
سناه ونشمس ... يا ليتنا شعر كيف انعم على بعض وامنحه

وله فصل

بعضا ونعض

وله فصل طلع علينا هذا اليوم يكاد يمطر من الغضارة جوه ويبس
من الانارة وجه الرميم اغترائه وبض الحليم جماله فالبقينا زهرته وصمتنا عنه في روضة
ارضعتها السما سكايبها ونثرت علينا دوابيها وابدت علينا النعمن بشقيقه واحتل فيها العنبر
بحلوقه ودب النسيم بين جيفه فالجمال ... لجسمها طربه والنسيم يجن لا نعاسها عطره
وتمنينا ان يكون صحيحا من خلال بروحه ولخل شمسه في منازل بروجه فيطلع علينا
... بطلوعه ويمتن به بموعده ولن نعدم نور الحبس شما بلا ... وتحجبه ...
جانا الحنا خلالها صفا ورقه والحنانا ... اشجار الصبا ونعتنا اطراف العلب ونرامي ... تاج
النهم الشمول وتعطر بارحم العبول ... عليهم الاصيل ... الليل
الطويل والسلام

الوزير الفقيه الكاتب ابو القاسم بن الجد

رحمه الله واضع ثوب المقال المتواضع الغالي ايه الاعجاز الصدر والاعجاز الذي جمع طبع
العراق وصنعة الحجاز وابدع استعارته جانس الحقيقة والمجاز فابداها شمسا واهداها
لاجساد معانيه نفسا اذا كتب ملا المهارق بيانا وورد السحر عيانا وله ادب لو نصور
لخط الكواكب بالعلو مختصا ولو كان نور الكان له الشماد لجرا والحجر عن رالي الاشام بالو
قار والحلم والا ... في انواع العلم اقام زمنا معتكفا على دوا وينه كلفا بالعلم وابا بنيه
مشتغلا بالدراسة معرضا للرياسة والملك يضم طوعه على علايه ويرقب طلوعه
في سمايه الى ان استدعاه امير المسلمين وناصر الدين فاجاب بحكم الطاعة واناب واراه الغنا
والمستعظم والمنا بكتب ... الكتاب فاغراضها ونروق العيون بابناضها وفرائده
من نثره البارع ونظمه العرب المشارع ما هو اشتق للاسماع من مطرب السماع والذ للالباب
من مناجاة الاحباب

فمن ذلك رقعة راجع بها عن ... نوفعا مراجعنا
وسمى لو اطعنا نفسي اعزك الله يحسب هواها ... فواها لما خططت طرسا
ولا شمعنا للعلج ... في جر العطلة منشر لها ولزمنا بينا العزلة جلسا طرحا
ولا تسي بحكم الزمان مغلوب ونحو الاحرار مطلوب فلا جرم اني من اعمال الخاطر واعرا
طلبها وتنامي ... ولما طلع على طالع خطابك الكريم في صورة المقتضب الغريب تعين

الاداء ووجب ... عزا واسطر بالتلبية الندا وفركنا تعا بلتا عن ... الا وان تقابل
الشاكر الى الغفر المناقل ... من النايد كلمات مولهات ولا تنهرني وجه الحسن والاحسان
شمايله ... الى المعتدر طريقا ولا سوغني في النطق رفيقا ... الاسهم تكلبا
المصطفى حمو ... وانا بقصد نصل وجيه ... ولا تحل ... والله يطيل بقا
محسود النجابة ولا يخلي دعوتي لدي من الاجابة ان شاء الله

وكتب عن امير المسلمين

الى اهل اشبيلية كتابنا ابقاكم الله وعصمكم بتقواه ويسر لكم من الانقياد والايتلاف
لما يرضاه وجنبكم من اسباب الشقاق والخلاف ما يكرهه ويأباه من حضرة مراكش حرسها الله
لستة بقين من جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وقد بلغنا ما كان بين اغنيائكم من
اسباب التباغض والتحاسد ... واعي التخاذل والتقاطع عن اتصال التباغض والتدابر وتمادي
التقاطع والتهاجر في هذا على فقهائكم وصلحائكم مطعن بين ومغمز لايرضاه مؤمن دين
فهلا سعوا في اصلاح ذات البين سعي الصالحين وجدوا في ابطال اعمال المفسدين وتداركوا
تاليف الاراء المختلفة وجمع الاهواء المفترقة جهد المجتهدين ... والله الموفق للصواب ان نعدد
الكم هذا الخطاب فاذا وصل اليكم وقرئ عليكم فانهوا الانفس الامارة بالسوء وارغبوا في
السكون والهدوء ونكبوا عن طريق البغي الذميم المشنوء ... واعي الفتن وعواقب
الاجن ... الضغاين وفساد السراير وعمى البصاير ووخيم المصادر والشعفوا على ادبا
تكم واعراضكم واخلصوا السمع والطاعة لوالي اموركم وخليفتنا في تدبيركم وسياسة جمهوركم
اخينا الكريم علينا ابي اسحاق ابراهيم ابقاه الله وادام عزه بتقواه واعلموا انه فيكم كبيرنا
ومشهده مشهدنا فقفوا عند ما يحضكم عليه ويدعوكم اليه ولا تختلفوا في امر من الامور عليه
وانقادوا واستسلموا انقياد الحكمه وعزمه ولا تقيموا على نهج عناد يزجرا ورشد والله
تعالى يفيء بكم الى الحسنى ويبسركم الى ما فيه صلاح الدين والدنيا بقدرته

وله من قصيدة

لبس الربيع من الحسن ... ومتع بحسنا رداء الغراء ابهى وامتع
عروس ... مطلع الفجر فابدلت الينا النجوم الزهرات تطلع
زففنا بها بكرا تضوع طيبها وما طيبها الا الثناء المضوع
لها من طراز الحسن وشي مسلسل ومنصعة الاحسان تاج مرصع

وله فصل في جواب الفقيه الاجل ابي الفضل ابن عياض ... رحمه
الله اما وكتب ... مراسل من اهل الفضل ... تسمية ... بنطقهم مسعد ومن اوجها
بنا بهم متعهد مكرم ... في سبيل ... مشتمل الا بروهم ... ولا
بطرهم اننا العلم ... ومن ... وتحقيق ... في ام تعبه

فصلت من عين وجه ونزحل الزجر نداء المالوف مهاجرا ويعتمد منا في طلب العلم تاجرا
يجمع في جمعه وكسب اجتهاد مغنم وملا من بدايع وفوايد وعايبهم ومذهبه الاقتباس
من انوارك والانتفاع بما تقتبس الرزم بجوارك والاستيناس بانسهم بشرك ومسح بجوارك فلان
وله في الفضل مذهب ينهج عند الرضا وعند في البلاد ايما لا يعار وزند في الكهل وتستعر به
بتسنعر به ولحبه بتكلف ان شاء الله

وله مراجعا

سلام كانفاس الاحبة موهنا من بشراها الغنيم صائحر
سلام كما هاض الغزالة بالضحا الى الروضة الغناء في الحيا العهر
على من لحدائه مجد وسعه فاعجز اذ عفوه منتهى حصر
عرانى من حد اللسان بلامة مطاعفة التاليف محكمة السرد
دلاص من النظم البديع حصينة رد سنان النفر منثلم الحد
عليها من الاحسان والحسن رونق كاد بسرمتن الشيبا مرصد الفهد
وفيها على الطبع الكريم دلالة كما ابتز ضوء الشفق عن كرم الزند
اباعامر لازلت بعدا عامرا بوبل الثنا والحمد والسودد الرغد
لعن سمتني في خطة القول خطة لعفتا لمارايت حياء من المجد

وكتب عن امير المسلمين الى ابن حمدين في امر الفضل عياض المذكور

وبلان اعزه الله بتقوى واعانه على نوا من لم في العلم حظ وافر ووجه سافر وعنده دواوين
اعمالي نفع لها على الشيوخ افعال وفضايل الحجة ليقيم اود متونها وبقايا يرمد عيونها
وله الشاميات مرعيه الا شادة بذكر والاعتناء بامره وله عندنا مكانة حفية تقتضي بها
لحسد اخيه وابتنا ضر الى نظر وطر وانت ان شاء الله تسر عمله وتقرب امله وتطل اسبابه
التقوى له

وله مراجعا الى احد الشعرا

اما ونسيم الزهر طاب به فجر وساله من كل ناحية نشر
لحا سرى له عرسه زهرة الربا ولم تدر ان السر في طيه نشر
في كل سما من احاديث طيبه لها لم يعلق بحاملها وزر
لقد بعثتني من تنايد نفحة يتابعني في طيبا نفاسها العطر
تضوع منها العنبر الورد باشبا وفلا ومجنى ازمنه لما البحر
شرى الكبر في نفسي لها ولكنما تجانب عن مسرى حرابتي الكبر
ومنا بها مغنى الراح مطر بالمجيل الا ازابا في بها سكر
اباعامر انعما خلد اده واياد في محض السرى الها والحمد
امثلك يبغي في سما بكوكبا وفيه حوك الشمس المنيرة والبدر

وشمس الخضاب في نعب الخطا ومن تجرد الفياض بنسج الدر
عجبنا لمن يهوى من النعم توسعة وفد سال في ارجا معهد النشر

وكتب عن امير المسلمين بولاية الامير ابي زكريا يحيى بن كرا مير ابي بكر

سينه كتابنا اليكم الله والرم كم بتقوى ويسر كم لما يرضاه واسبغ عليكم نعماه وفد رايناوالله
بمعظه بوم وجميع ارايبا بالتيسير ولا تخلينا في كافة الحالتين من النظر البسير يرادنو لهرابا
كريا يحيى بن ابي بكر عمل اشبيلية نشئ في حجرنا اعزه الله وشد يمنا فلرفا ايا من بيني ياس
وسبتة وجميع اعمالها حرسها الله على الرسم الذي بولا هما غيره فبله فانفذنا ذلك له لما تو
سمنا من مخايل النجابة فبله ووكشنا من خرجوا الجنزيه وامثله ويجري عليه فوله وعمله
وكان امره اختيار والنجم عن منتهى اختبار لا نبي لحول الله في امتحانه وتجربته العناية بحمد
وتدبير والله عز وجل يعقد مخيلتنا فيه ويوفقه من سداد القول والعمل الى ما يرضيه
فاذا وصل اليكم خطابنا فالتزموا له السمع والطاعة والنصح والمشايعة جهد الاستطاعة
وعظموا بحسبا مكانه من فدره واستثلوا في كل عمل من اعمال الحق نهيه وامره والله تعالى يمده
بتوفيقه وهدايته ويعرفكم يمن ولايته بعزته

وكتب عن امير المسلمين

وناصر الدين رحمه الله الى ابي محمد عبد الله بن فاطمة رحمه الله كتابنا اطال الله في طاعته
عمركم وادام بتقوى قدركم وشهر فيما تولاه ازركم وعضد بالتوفيق والتيسير امركم من حضرة
مراكش حرسها الله وقد رايتا والله ولي التوفيق والمرشد الى سواء الطريق ان نجدد عهدنا
الى عمالنا عصمهم الله بالتزام احكام الحق واتباع الشباب الرفق لما في ذلك من الصلاح
الشامل والخير العاجل والاجل والله تعالى يسيم فالما يحبه ويرضيه من قول وعمل بمنه وانتم اعزكم
الله ممن يستغني باشارة التذكير ويكتفي بلمحة التبصر لما تاوي اليه من السياسة والتجربة
فاجد الجواد امامكم وملك بيدكم زمام الحق واحمل عليه في القول الضعيف احكامكم وارفع لدعوة
المظلوم حجابكم ولا تشرع في وجه المتظلم المظلوم بابكم ووطن للرعية جانبها الله كنائكم وابدل
لهم انصافكم واستعمل عليها من يرفق بها ويعدل فيها واطرح كل من يحيف عليها ويوذيها
ومن سبب عليها من عمالكم زيادة او جور في امرها عادة او غير رسمها وابدل حكمها واجر نفسه
بما ذكرنا طالنا فاعزله عن عمله وعاقبه في بدنه وماله والزمه رد ما اخذ تعديا الى اهله
واجعله نكالا لغيره حتى لا يقدم منهم احد على مثل فعله ان شاء الله والله تعالى ولي عونكم
وتسديدكم والملي بعضدكم وتابيدكم لا اله الا هو

وكتب عنه الى اهل عز

فاطه كتابنا عصمكم الله بتقواكم ويسركم لما يرضاه وجنبكم ما يسخطه ويا باه من حضرة مراكش
حرسها الله يوم الجمعة التاسع عشر من شهر الصوم المعظم سنة سبع وخمس مائة وفراطل
بنا انكم من مطالبة بلا زعلوا واكم وفي عنفوان عملكم وانه لا يعدم تشعيثا وتا ليا من فسلكم

وان متى تلجون ... الطلب وتحذرون في الغلب وتدعون السبع بالغرب لقد ان لحركتكم في ذاته ان تحيرا و
للنادي تبسكم ان تطفا نيران بينكم ان تطفى ولترجوا المراسم فتلكم ان تنبعي فاذا اوطل الينكم خطا
بنا هزا فاتركوا متبعة الهوى واهلكوا معه الطريقة المثلى ودعوا التنافس على حطام
الدنيا والبقيل كل واحد منكم على ما يكفيه ولا يشتغل بما يتعبه ويعنيه ولا بد لكل عمل من اجل
ولكل وال به من غاية ولن يسبق شيء اناه واذا اراد الله شيئا وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وفقكم الله لما فيه صون ذواتكم واعراضكم وشدادا
لجانبكم واعراضكم منه **وكتب ايضا** مرحبا بذا ابنا الهم المعالج والروح الما
نح بما احسن لحظا واعظم ان جدد لغرفتنا بالمخاطبة بابا طالما كنا له هيابا ورفعت حجابا
ترها قلبي وحجابها وما زلنا احوم عليه شرعه بلا اسبغ منهاجعة واعارتنا املا بل
الصقها عملا والاخطها امرا ادوب دونه ثمرا وفي ذهبا من الحشر الشمس نورها والحسر
ان باته لما يجريها الى زوره في خطابه الخطير مشتملا على فقر من الكلام راجول الاعلام يوما
من الاقلام ويبعد نيله في الاوهام فلا زمهنا نواحيه بالتسريب وطرزنا حواشيه بكل
معنى غريب وحصنا مغانيه باللفظ الرائع المهيب فازددنا به تيها ورعبا وعاينا
منه مركبا صعبا وقلنا التغافل عن الجواب اولى بالصواب وان المحنا بالجفا وقابلت الوفا
باللفا اذ ليس بليسا من تعارض السيل بوشل وبناهض الشمس بقسل وبطاول الفيل بتلو
بقرطب ... وطاقته انبغ ومن تعسف الخرق الناسخ زرج ومن سبح في البحر لم عسى
ان يسبح الا اجم الله انقطاع المراجعة صرنوا لما في علينا يلتقنا الى معرة ولا يبح بنطرة
تتكلفها بحكم عزمنه تحتنا بادح جحو وتارح بحر فقرا بكر على علمك الخاطر ونجوى النجم
المناظر ورما عاد السر في نعص الاوفات لكنا والجواد تودنا ونحو الفرجة ثمرا وحسام الز
هن مغصرا فان تعطنا بالاء عطاو ساعدنا في الاء فنط تسلمنا للترب في البر البسيط وجورت الشرط
بالقطا واجتلينا منه احلم الله عز الله في معنى تعذر نلا فيما عرفت ترابيا فصرلا حسانا
حسبنا من معانا ورايت السحر الحلال عيانا وليراعتم عاينو الزمرد ... لها الا ما وفر
عارضنا من اسم وطارد من يد لهم بان يعو سنا لجمرالله في المقاصر والاغراض مثلا
فيه على موارد الاخلاص ولا يجاحر والله تعالى لحفظ جوامع من الاغراض وبعوضنا من
الا تتكاثر والا انتقاض منه وطوله انه على كل شيء قدير بيد الامر والتدبير ولقاء
حلا من صورة الودة معنى الجرفقرنوى بين الجوانح محلا لا يسوم الدهر عفرا جلا ولا
يزال جعفرنى رعيه متبشرا وفي لعوده مصهرا ان شاء الله تعالى وافرا عليكم با سيد
المعظم في خلوسلا ما شرفا النصاب كريم الاحسان والسلام الانم الاكرم ما عام ما

طلعت

طلعت الانجم وتضوع المسك الاجم على سيدي الاعظم رحمه الله وبركاته

ذو الوزارتين المشرف ابو بكر محمد بن احمد بن رحيم

اعزه الله رجل الشرف سوددا وعلاه واجل اشتمالا على الفضائل واحفل لا استقل بالنقض
والابرام واوضح رسم المجاملة والاكرام فله الشفوف في المجد والسمو ... الى الوفد تحليه بشاشة
وتنضيه حسنا ما ان ولحاظه ابهم تجعله اخاه واعطافه من زهو وانجابه مع ادب يرحرحه وتزين
به لبه الزمان وتحوه وسجية خلصها خلوص التبر ونفس سلمت الخيلا والكبر تهاداه الدول تهادي
النسيم للنسيم ونفضه اليه افتقار المخارج الى القسيم فيطلع بافقها طلوع الشمس ويبقى
سمعها الحميد من صبرفرا منتما عوابله وحسنتا اواخره واوايله وبنو رحيم اعلام الشرف
في القديم والحديث وعنهم يوثر الطيب الحديث انطووا في الفضل انطوا الشوبوب ونشوا
والنزع ابوبنا على الشحوب وقد ابتاله ما ان نسمه ريفا وتبعوه في سما الاحسان شرفا

فمن ذلك قوله من قصيدة ·:· نعم نيد من منزل بالسعس والداني في لمغناه من ايام لنا نا
حتى بك العيش الا مال داينة اعوام وطن قطعنا ها تشاغا نا
نشعى لديك اعنتا فانا مسلسلة والزمهر فدنا معينا طا جا نا
دانيه النهر لا زال التعاهد تلك المعالم ما دامنا معيـــــنا نا
حبطنا من فيه بسطا حقا بما نرى تعصف لحو فوق وحا نا
علينا منى رجاز السلام تحاحيتنا مسكة دارين نفحـــــا نا
خير السياب لا تعطا نمله من حوت ومن خير الربـــــا نا
لله يوم اخر بنا المدام بما روا وتصويبها ساتي وجامـــــا نا
وللبلابل الحان مرجعة تحيين غوانيا باضـــــوا نا
وللربا حين اسرار معم مع الرياح توا فينا الا وفـــــا نا
وللمياه ابتسام في جراولها ان تنشو جيوب فزولنـــــا نا
حرا بواخر فيها للمنى نحو خضر واودية حبنا بروضـــــا نا
جنان انس رعى الرحمان نفحتها حسبتنا نفسي منها وسلاحـــــا نا
منازل لسنا انقول الهم ها سيقنا حيا بهم وخصنا بالحيـــــا نا

ووصل هو وابن صمادح صنو المرتضى وابن جمال الخلافة صاحب صقلية الى اجل جنان مرسية
ابا في نية فوجدوا مطرد ولحنا ادواح طيبها اعود بافا موتعاطوا رحيقهم وتهدون
في الموانسة طريقهم اذا بالجنان قد وقعا عليهم وقال لهم كان ممن صحبكم بالامس صاحب المو
صع ومعه شعور منشورة وخد وادعم مستورة فدفع عنها البرانع وما فيها نظره الاوهي
سهم واقع فاستزغ الحمأ وتبدا احراز وايا الفتنة ...

وإذا قاودنا الى أحبتنا بنفوس تعابط من كل نو س
من لنا من اللازلا امد ورحللنا من العالشمو س

وله يهني الوزير المشرفي بما الحسن اخاء بمولود وكان اكرم من الغمام واوفى من شمام واطول
من لبنان الحمار واعز من نزهني بقسمان قطوى منه الحمام لو جرام لاجله الجوانح لمحا خلصن النط
مع الاصل الانوار منية مثل الصباح المستبر

غرا الا انها من خاطري مثلان اشود ناظري من محجر
ارجنا شذا ارجائها فكاننا قد فضت بالحائح من عنبر
اعذب الى مع النسيم تحية شفعنا نوالجي با مشدا دبر
باتنا تمازا رنا عاطري اللطايف صيغتا جوهرا بجو
هدفا روض دار خبر طايح ومعاطف الزور دبا مقطر
هزتنا جوانبا مثنى فكاننا بحبائبنا انا نبع في حبير
باحسن موقع ذلك الامل الذي في نر بي جلاونة بطعم السكر
نظم النثر در كما نظمنا لالي لنا بالصبابة في مغلار مغص
ورد الكتاب به فوحنا كانني نشوان راح في ثياب تبختر
لما فضضنا ختامه قبلتنا بيض الاماني من سواد الاسطر
فبلنا من موج به خد القرين ستر الاجله من لي بشكر
يامورد الخبر الشهي وحادي الامل القصي وهادي النبا الشرى
زدني من الخبر الذي اوردته يا جرد دا على بوادا الخبر
صحا وعفوا الزمان بانه حكيه اسي وجهه المنير
طلع البشير بنجم سعد لاح من افق العلا وبشر لنا مخبر
المجدان يفرع سيادة اعطيته ونضيد وجه مبخر
كانا ار ومته وابنع فرعه والفرع يجريابه طيبا العنصر
انا الجد يحل بعض نلته ونحويته ويحل معه حر
يشري حميا انما قد الجناب حسن المحمود اشتى من خمر
كاسا عيون الزهر عن جنابه وجمعنا مناهله مثوى الصدر
وصفاته لا خوف بتلونه ما الحيا الربيع مكرر
ملانتا بدر الشعر وهو هلاله ولانتا سيف المجد وهو المشهر
افق البشير مجتني وبالعز وعز ان لم يغدر
بابا ابوه اخي نسيم والذي اشرى الى سواهبا نضغر

ندا الذي علقنا بعلو نفاسة منه العلا وكانه لم يشعر
مصباح من ما منا به ظلماته ومنار هدي الساد المتحير
برو ولكن ان تطلع تامل لنا ولا تنغ عنهم ومنه خبر
نور ينل عليه جلاله كالشمس برز وبظه في الجوهر
سيفا تحلى بالعلا رياسة وصفنا جواهره لطيب المكسر
ولو كانت العليا شخصا ما تلا لراتبه منهما مكان المغفر
وكذا رحيم لمن نفسه فانه جار السيادة ابراهيم أبا
نحن الاجمشو ان ذكر الندى يدجر وان ذكر الحنان لم نذكر
ان اخبر ودا واخبر علاء هم انشاد بطل الخبر طيبا المخبر
فسموا الشامع البرية والنا يومها بهاروا بالفراح الابشر
نثر باسفاء الفضل وسمتي العلى تنضوع ازهار الثنا الاعطر
سادا تنا سادات كل معاشر ان حطوا ولانتا بسيد معشر
فاذا تلاحظت المكارم من فتى مضر انشا والبطا انك المخصر
واذا جرو ايوم المكرمة سبقتهم واتوا الفسحة مغنم لم يحضر
واذا دجا خطب بالظلم لبله جليتنا ظلمته بعضب ابتر
واذا وهبت فانتا اكرم واهبا واذا نطقت فانتا اصدق مخبر
ايا لحديعني من غرامنا نشر ابتار وو على قديم الاغصر
واذا نباع كريمة او نشتري فسواكما بعها وانتا المشتر
لم يدر عنه له اغلنا بدا ان خطبنا او عدد ثالم تحصر
هو مفخر في يوم الجدال ومنطق يوم النزال وراي مع العسكر
من اين لي شكر يقاوم بعض ما ينشئه وكتبه لم اذكر
بلا استعين عليه في شكره له بالاوحد القاضي الاجل الاكبر
قاضي القضاة وماجد الامجاد والحبر المعظم والامام الاشهر
ملك الملوك ونخبة الاملاك من كلها وكل متوج في حمير
الشامي النسبوان ذكر العلى والمحرز الشرف بيوم المفخر
من در في المجد الذي حل السماء وحرى بشعر عطارد والمشتري
لولاه طلعت اهلة سودد فينا ولو طلعنا لتالم تقمر
من لي يرد علينا لم يرد العلى من لي بذل بحريمه لم ينصر
طرزت ديباج القصيد بدرة فاتما كتارا تتر جلة عنقر

سرنا بعض حلاله وكأنني بالمسك قد أذكيت عود المجمر
مو مجمر الاستعار ان ذكرت به فاذا خلتنا من ذكر لم تركر
وعين كل اجسامه مضنا او واجما فخالها منسية لم تقبر
يا باعثا اجزائه الي منجد ابدا على ضرب الزمان ومظهر
من نعمه لا فضنا حوائه مته ند د المعالي والثنا الاذفر
ملينا نفسي تحلتنا مهنيا أنا حاضر معكم وان لم احضر
أنا ذا اذا منتمي اليو ما واتني لا بالملول ولستنا بالمتنكر
ابدا لاصح عند كل عظيمة واذا اطلتنا مجامر الاخضر
وذا مقولة الذي يعلى به اولا مواتم بعد لحتر
يمشي تعسر بالرجال وجدتهم مثل الحصى وجرس كالجوهر
والنكسا مثل العود ترفعنا ستري بحر ديوانها بمخبر
عذرا الا انني حملها عن التاخر تأنى لم أتاخر
ورتبتا اعناق الرياح مسارعا وشفقنا كل انو فلم تغير
متنمرا عطفا وزوالضا متنشنشا عن النتيا الاغبر
وابسط بغظر عنه روافد العلى وابسط لنا وجه الكريم الموسر
وانح لنا لا تستفز مغانما مع مبرط الا عجال فوق مقصر
لولا تجاوزك الكريم لاصبحتا تنبا المزيها عرضة المستنصر
لا زلنا تسفى للمحامد جامعا حمد يتي طرعيش اخضر
والشعر بنشر بوقرا سطراية تسمو مع العليا نفا الزهر
وكتب ابنه الوزير الفقيه الكاتب ابو بكر الطالبي
الرياني قطعة اولها: الا من لا امر الرحم منعنا بابه فلما لسنا نبعد عن ذكر
مقابلة علي ترديد
برا جعد عنها
سلام كما جست عاطرة النشر والا تما بالنسيم مع الفجر
وود كما سلسلت طايبة الطلى وعهد كما رافقنا جود من الزهر
ودر كما غنتنا حمامة ايكة وشوق كما حن الحمام الى الوكر
وحو الى ذات الجمال كما ترحيبا بلا وعد ووطء على بحر
تحية من يعد برامر كل جاحدنا وقينا الزوي بالنفس والاهل
هذا والنوع
ولله روض من حنابر زاره لقيت له راسي حيا ابا بكر
سمو الشعر بل اخشى من السحر رقة واسري الي الالباب من نطقها الخمر
نسيتنا الندي مهما نسيت معرضا واخلائه ادا رجتها عن ذكر
فونوم

ولو ذكر نس البر الحيوما الشيء لسان عن حد لا فوالها العنبر
ولا كنت عن تي عند لا مثلا مساعو اذ عادة الزمن النكر
أمثلى يري عن ذلك الشيم رسالنا سلون لذا عن كل متر منكر
ونول تتري بيني وبينك انتهت لمنا بدا الفضل والعلم والسحر
ولا تمها فربا تعلو بالحشو لدى لنا الا الخلا حوي الاسم والمجر
وحيا مع الايام تزداد جدة تمتد ما بين الجوانح والصدر
ولم لا وقد اسلفتنا كل بدعة من الفضل قد حطتنا على صفحة البدر
سقيتنا العلى ما المكارم والندى واطلعتنا في روض العلى ابتع الزهر
وقلدت جيد الدهر سلك محاسن وصغتنا سوار المجد في معصم الدهر
والبستها من نيابط حلة مطرزة العطفين بالنظم والنثر
نثرنا علي الفوائد كانه سقيط رداد الغيث في الورد والنضر
وكم لك عندي من يد المعينة بقل لها بذل البقية من عمر
ومن مرح ضمنتها كل معجز حبيبة الانفاس مسكية النشر
نسيم بنا الركبان في عاز با من الارض سيرا مثل سير القطا الكدر
بانشاد ما لحر الخزان وامثيرها كل من قد يقام في المهمة القفر
وهل انت الا دوحة المجد اثمرت لنا فاجتنينا يانعا من الثمر
نمالك الى العليا جما بن سادة تمتهم ذو الفخار في سالف الدهر
ومن يك من قحطان صوم محمد قحطان ذو التاج المكلل بالدر
ولم لا ومن جد ربيع متوج بتاجين من مجد وآخر من تبر
بجا لمتم رب المكارم والعلى وحير كما قد قيل عن بيضة العقر
وهيم تجاز البسيطة بالقنا وبالمبينات المهندة البتر
وثار على ملك الامين فابنا لملك بني العباس ناهيك من فخر
بأرابه السوار تقفو درج العلى وجادور العليا برايات الخضر
وفي لم ارضي المختار فانما حمنا احمد المختار بالبيض والسمر
ولم يكن للحمير بين عمهم الا اتشابه الاثار عن ملتقي بدر
ويوم حنين اذ دعاهم محمد بني النصر فاستوطنت شابة الكفر
فلا عزة مالم تكن حمير بها ولا بهمة الا المعتلي القدر
وان كنت الدنيا ارتد نحمدك من عادة الدنيا مطالبة الحر
وان قعدنا بعض القعود بقدرنا باتت خفا واجر الزهر والعصر

بحرٍ نعض حلاله بكأنني بالمسك فرائد كتبٍ عود المجمر
هو مجتن إشعار إن ذكرنا به فإذا خلنا من ذكرٍ لم نذكر
وعن كل حسناء مضنا وأوحيا فخالها منسية لم تغبر
يا باعثاً حركه إلى ومنجد أبدا على صب بالرماز ومطهر
من بعد ما نضيا حوائد منتهدة المعالي والسنا الأنضر
مثلنا نفسي تحلتنا منهيئاً أنا خاض معكم وإن لم أحضر
أنا إذا متمشى إلى وما وإني لا بالملول ولستنا بالمتنكر
إني لأصبو عند كل عظيمة وإذا ظلمتنا بحامل الأضبر
وذ متوالية الردي يعاني به أو لا تحول بعد مخبر
بمتى تقسم بالرجال وجدتهم مثل الحصى ووجدتني كالجوهر
والتنكيها مثل العرود رقمها شتى يحدد يوسها بتختر
عزاً الأتي جملتها عن التأخير لنا لم أتأخر
وركبتنا أعناق الرياح مسارعاً وشققنا كل تنوفة لم تعبر
متنمراً بأعطيانا وزوال الرضا متشتشغاً عن التنبا الأشهر
فابسط بمظنة عن روافد العلو وابسط لنا وجه الكريم الموسر
وانتج لنا لا تستقر مغانمنا مع مبرط الأعجال فو امتقصر
لولا تجاوز التريم لأصبحنا ونبا المزيها عرضة المستنصر
لا زلت تسقي للمحامد حامياً مع جريه طر عيش أخضر
والشعر ينشر فوق رأسك راية تسمو مع العليا نفحا الزهر

وكتب إليه الوزير الفقيه الكاتب أبو بكر ابن الطالي

مقاتا له على ترو برا جعد عنها

الرياد قطعة أولها: الأمر أمر الوهم منعاً باجتي وقتي فإن لستنا نبعد عن وكر
سلام كما جسنا غاطرة النشر والا تعاسا النسيم مع الفجر
وودكما سلسلت طاقية الطل وعمرنا رافعا جر ودما الزهر
ودر تماصمتا حمامة أيكة وشوق تماجى الحمام إلى الوكر
وحق إلى دار الجمال كما رحيبا بلا وعد ووطء على عجر
تحية من بعد بدرٍ من كل جاذبنا وفيتنا الزردي في النفس والأمر
ولله روض من جنابك زارني لقيت له رأسي حياء أبا بكر
هو السحر بل أخشى من السحر رقة وأسرى إلى الأكباد من نطفة الخمر
نسيت الندى ممن تنشقه معرطا وأحملك بإزار جنة عن ذكر

هذا والبو

وفتوى

ولو ذكرتني اللسن الجيوماتي لسلمن عن جهر الأقوال الغر
ولا كنت عن تنتي عتبر الأمثلا سماع وإذ عادة الزمن الشر
أمثلي يري عن خلة البشر وتسلبنا سلوى إذا عن كل محترم مكثر
ونول تكن بيني وبينك أنشأنا تمنا بدار العظم والعلم والسر
ولا تتهما فربما تعلق بالحشى لدي لها الأخلاف في السر والجهر
وحبا مع الأيام يزداد جدة تمتح ما بين الجوانح والصدر
ولم لا وقد أسلفنا كل بديعة من الفضل فرحطنا على صفحة البدر
نسفينا العلى ما المكارم والندى وأطلعنا في روض العلى أبدع الزهر
وقلدت جيد الدهر سلك محاسن وصغنا سوار المجد في معصم الدهر
والبستنيها من ثياب حلة مطرزة العطفين بالنظم والنثر
نثرنا على الفوائد ذا كأنه سقيط رذاذ الغيث في الورد والزهر
وكم لك عندي من يد المعينة يقل لها بذل البقية من عمر
ومن مدح ضمنتها كل مفخر حبيبة الأنفاس مسكية النشر
نسيم بها الركبان في عازبا من الأرض سيرا مثل سيح القطا الكدر
بإنشادها تحدى الخزان وأمتريتها كل من قد قام في الهضبة القفر
وهل أنت إلا دوحة المجد أثمرت لنا ما جنيناه بأنعامها الغمر
نما بك إلى العلياء جماعة سادة تهم ذوو النجار في سالف الدهر
ومن يك من قحطان فهو محمد فقحطان ذو التاج المكلل بالدر
ولم لا من جدد رفيع متوج بتاجين من مجد وآخر من تبر
بجامع رب المكارم والعلى وجيد كما قد قيل عن بيضة العقر
وميسم جاز البسيطة بالقنا وبالبيضات المهندة البتر
وثار على مكة الأمس فإنما ... الغمام ناهيك من فخر
بأرايه السوار تقى درج العلى وجاد ذرى العليا براياته الخضر
وفي بمراعي الحجاز فإنما جنى أحمد المختار بالبيض والسمر
ولم يكن للحمر بين غيم ما أنشأته الأ ثار عن ملتقى بدر
وبوم حنين أدعم مجوسي السرى فاستوطن نشابه الكفر
فلا عن مالم تكن جميعه ولا تهمه إلا المعتلي الفخر
وإن كنت الدنيا ... محمداً من غاية الدنيا مطالبة الحر
وإن قصرنا بعض العقود بقدرنا بأثر خفنا زاجر الزمن والعصر

وقد علمت قوم بأنك تاجها ولولاك ما حلت ذرى الانجم الزهر
فتعشى الايام لحظ ذوي العلى وتعلي خطيط التعسير والفقر والنهر
يروق تجالى وحسام الحيا وحياء غيا الحجل منبسم القطر
وعنقت حروب انتقادك خلة كما اقبلت عذرا في حلل خضر
على انه اذرى بانه مقصر لانهما ارسلتهما ببديع عذر
مكنت لمن ينديه ... اما نعمة ونصرا وخولتها شمس بالتمر
ولا يدمر وطر السوكا فاما الحو العلى منى على قدم البر

وكتب له في بعض ايام الانس شعره ... بالنفس

خليلي سيرا واربعا بالمنازل وردا الحيات الخليك المزابل
بان سار الاحباب عني تشوقا فقولا ترتناه رسيس البلابل
بكاء بها مرا شجتهما ورغبا اليه في ان يرحلها **فقال**
وان يتناسوني لعهد فانا ابا منزل كنار اذا عواذلي
لعل الصبا تاتي بنفحة فؤادي من تلقاء من مو فا تلي
فيا ليتنا اعنان الرياح تقلني وترتقي ما بين تلك المنازل

وفي بعض الليالي غند مرا

ترانا كانما قمر على ازرار طلعا يقينا المنشد عن يفرق الحسين بنانه ولعا
وقد خلعت عليه الريح من اثوابها خلعا
وحضر بها مراستحسن الشعر والاعجاب وغب اليه في تذييلها **فقال**
فا فدى من محاسنه الى الابصار نابدعا
فلما فينا انيرنا وجاز قلوبنا رجعا
فيا ضنا عن اسعا وبالحسنا انسرحا

وله الى الوزارتين ابي الحسن بن الحاج رحمه الله

سلام كما لمت بروض ازاهر وذكر كما نامت عيون سهوا
تحية من شطت به عند داره واتت له عين وسمع وناا
فيا سيد الساداتا غير مدافع وجار واجد الدنيا والامر بها
لك الشرب الا شمر البراح ساجرا وقع وجه الصبح والصبح سا
لبن شمرت في المعلوات اوايل لعمر شرفت بالمافوات اوا
سجايا اسنو فمن فيك جو الحرا فاقنا عليهن الدليل لخوا
اباحسن شكرا لبرك جاد لي وذكرت واذ الى فضر جعد عما

جرمنا ندى تلك الظلال فاحرقنا بنواحيا سموم النوى وهو ...وا
وانا على فقد الصبر نجازع على ان قلبي للمحرادات ضا
حنا نبدا عبين العلي لحسنة انذر في عنير مما انا ند
فان كنا قد اخللت بالبعض بما هو ان كنت قد نحرها بالمجرع
اما انه لولا بقا الرحال لما كان لي عذر ولا قام ف
بصد بير الضح الجميل فا نرى على كل ما ترلي واوليتنا شا

وله من قصيدة كتب بها الى القاضي ابي ... رحمه الله

هي السيادة حلت منزل القمر وانت منها سواد القلب والبصر
وهي الجلالة لا تدري لها صفة لاكنها عبقت جاءت من العبر
انما المعالي بقرحطنا زواحلها الرنكا والخبر قد نعي عن الخبر
طرزنا ثوب المعالي بعد مادرسنا رسومه فاتانا معلم الطرر
رقنا فرافقنا سناء للعلى شيم كانها قطعنا من رقة الشعر
وطاب عرف تناداع رابغه كما انتشقنا نسيم العنبر الزفر
لولاك ما اشاب ما المكرمات ندى عنى ولا سوت الى اوجه البشر
كم من يد لك في اجيادنا ثبتت والله يعلم في صحة القمر
لا نشتري ابدا بثن عليك بما كانا مني اياتنا من الشور
بعد بك قوم من الاسواسوا لي نفرى لنا بعيهم لاكن من نفر
نخوض الرياء بعد من مطرز ولا تنقيهم وكم منهم على حذر
وان الحجارة تلعنى وهي جامدة حتى اخا افرجنا حنيك بالشرر

وله اليه من قطعة ذا اولنا ولم يتسنا الا تعرينا

خص يا غنت مرنع الاحباب وتعامر بالعنبر محمر النصاب
ولتسلم على معرفو سلمى ولتصل بالتراب دار الزباب
بين وطنا كل نشر وطيب ومغار سكانها اطراب
فتساما العلا ثوب بيا وسقاها الجمال ماء الشباب
ثم طارت البابنا فينا بين اهل الهوى بلا البا
واصبنا بها القلوب بطرت تشفاء مالك الاوصاب
امرضتني مرضى عاح ولا ترعاه من الثنايا العذاب
افسم الشوق ان يقسم في بين قوم لم يسلوا عن مصاب

وفقدنا ... صرو جا واخرى اخرنا حد لسبيو بها في الزمقا
الحي رحلنا اشكوا ومرط قطعي وهزايد الصرود والاغتا
بعتاب في من الوفا متى مالم امنا حسنه على الاحبا
وليس بحسنا في الجمال فإنه ابداع منا موضع الارتيا
ودعتني عن الغيالح نفس خلفت من محاسن الا عـ

وكتب اليه الكاتب ابو العباس احمد بن احمد بن الغرافي مشاكرا على زيارته
وناشرا الفضل صرافته معه

يا من يا حسنا صنعة الوزارة في الحلي تارة وفي الحلي تا
بكل دار خطة حلنا منك على مخصها بنا وشا
ظهرت بسط الجلال بحلال وعن الذنب للسنا امـا
يا ابا بكر الوجيه بعوله يرل جا على اغلب زمـر ا
زرتنا بالفضل والفضائل تقضي ان توالى الى رد زاد الزيا
د منا يا نخبة الكرام من يرا ما تلا الليل في الزمان نما
يا رتبا غرا بشير لجار من شر اللعلى بشرا ز
وحسنا ما يرجه الحر بعضا شعرت راحة الدنيا غرا
سا من الفضل منك روض وباهر في يد العلا ازهـا
وصنادية الصفا فرونا مربع الود بيننا ونما
جا بشا مفلة الزمان ابا العباس يا حلو جبرة يا فخا
باذا قيل من فتى الفضل يوما واشاروا فانت معنى اشا
زارني من سما فكرك روض مثل ما وصل الحبيب الزيا
منزوجا في ثيابا عروس اصبح الحسن تاجه وسوا
الى شكرا الى ير بك في جوج سنا فرنا
وشكلي الى ارجع بالشعر مع الشوق فيه غبا
عمر الدهر وتعنا اعطافه باعم الدهر عنه ارعا

وله
خفقنا بنار الشوق بين جوانحي مراد فاحيينا من الوجد
وحرتنا نفسي درو نفط التي قطعنا بلا شرر من الخلد
فعللنا بالوهم وانعشنا به سراحنا شبها على البعـد

وله
يا بعيني قلبي لم تبعد هيئة فلتحقظيه مرتقا فرطا

افترقنا وتركتنا منتظرا ما داوا ... بستطيع شعا
لا تسلمه فانه غنانه تلك الجلال الرهواد نـزا
جاشا النيلا ان تضيع ضاعني ومثلما حبيلي ان يكون ضا
اي لا نبع من وكان بالمنى ومن الحديث باز يكون شعا

وله في الامير ابي اسحاق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين في شعبن المكرم سنة خمس عشرة وخمسمائة
سقى الله الحمى صوب الولي وحيا بالاراك كل حي
وان ذكر العقيق فباكرته سحائب مغدقات بالـروي
تروض مسقط العلمين سكبا وتلبسه حبير الزهر الجني
ولا بليت المرسية برود مطرزة بالشنآن الحلـي
ذكرنا معاهدا انوتا وكانت اواهل بالغريب وبالقصي
افول وان غدوت جليبا شجوا على الروعة القلب الشجي
لاحر باعفة كفي وخطي عن الخط العليل النرجسي
واخرز منطقي عن كل هجر واهجر كل ملسان بذي
ولما ان رأينا الرسم بدنه ديار بسطوا بالغني
وجدنا به تجلى الايام غيظا تجا وحد التبسم على الوصي
طلبنا ما سعفنا على خيم بخير عن ود ودا وصفي
كمال الحنتا على كريم فما القينا ذا خلق رضـي
ولولا واجد لسددنا عيني فلم تقنع على شخص سري
سمو الملك المعظم من ملوك بنيهم سنا الافق الشني
له همم تعلى كل حين تفوتا بما تدري النجم العلي
وحسن خلا يفوقنا جان كما هب النسيم مع العشي
مصون العرض متبذل العطايا الى الندب مبرور التقي
جواد جوده ان يسيل سيل وياتي غيرة مثل الاتي
لهذا الى الغمان يمين يمن ملين قسوة الدهر الابي
تحلى ملته بعلى مما كما ازدان المفكر بالحلي
تدار عليه اكواس المعالي فتاخذ من هزيز اريحي
يطارد بالحمى خيل الاعادي ويا ولي كل وجه العشي
لا ابرح عند الله سر بروعلى عن البلطي الخفي
يرى غيبا الامور اذا دحمتا بعين الراي والفكر الندي

وفي كل مسئلة من شعره نابذ ما شاكله الرقـى
درنا ضمه بحجة وليّنا على مقام على معشر التقى
ونعلم انما تستبق المجلى الرفيع الخطا وفرع النسب
ولم نسبها بهم ولا تنزل بني الوجد بطم على القرى
ابا ليتنا التزورا ومن تردى رداه الفضل والخلق الرضى
لقد اضحينا روح العرا جفا واسود مقلة الملك الحبى
سوا الحبر لح من وحد المطق ويعجز عن سرا الاسل القصى
وانا نطادم العليا الماجد نامرقى لكل بني على
نطادر كل معطة نوود متى يحمنا بصد الشمهرى
وتكشفا كل غمة بنير حلكى سيد النبي الهاشمى
ابا يحيو بابن ابير يعفو عنه ملك السعى
ليوسفا مجد يروى ومثلا تما نيل الحد ايتاعن النسى
ركبنا منا بيع الشعوى دها فتنا اسود كل امر مغتلى
ونشر نا بسير العد وبين عزا ولم تقعد بسطا عن على
ايا ملك المكود الذي فوق بوطي لجعل كتف وطى
وجمن فض اخلا وكرام اذا اجلتنا تعز منشط ذكى
لك الفضل البراو ليتيه باشترا ولحو الولى
وامرئ مطلم بالشرو حتى تجه بد المولى على
وهذا وفتا خرمة كل امر بسبيل الى النسب الخطى
ومنصى ذا رفوم لصفته رحال لا تنطا الى سرى
ولا اسمع لمشانهم ودع اقوال مجاز غوى
دعني في الصفا ولسر نعطى بفل الود والحب الخفى
ولينا فلو بنا شعفنا فتن الى بنا فض الخوز من الوفى
وفي الجد عزو ذلنا فيه جسيم الاجر بالشعى الزكى
كلامي فاد وذي ما هدى البدفصيد مثل الحسرى
بحرها كالعروس نعوت طبعا ابا ونيل السعى من الخلى

وله فيه من قصيدة وجه بها اليه في عيد الفطر سنة خمس عشرة وا...
لدى سوا العفو والجود نصيم وفي عد البسط المنجطيم
وللمكارم كان النامخيمة بساحة الدولة العليا لخيم

وربع تعطل من الدهر منتظم من الفاء منشور ومنظوم
ايا نا عز الذ نتلو ومن مغتنم سر لكم في ضمير الدهر مكتوم
لله فيه جرينا سوق نوحه وللمقال على عباده موسوم
تريم ملك بالناس مجمع عالم بكن معكرا ملك مثمعصوم
فسطنا عز الذين الناس فاعتل لوا وللمهالك نفسيه ونفسم
لله فطرتما بلغاكم مكتبا الالته وهو مشرد ومعصوم
فصيرالاه له وجود منذ بغر نابا ما الدين الخلق مقسوم
لما سرينا الى حمص وقد طمينا اشهى اليها سحاب منذ مركوم
ووافتنا الروح تستسقي الغمام بما تحمى تصبا ولا نوا تغيم
كان الحل والانواذكنفه جبسنا ذا مهم بلغى ومهز وم
لدا اكتسى الزمر وشبا من ازاهره وصم الحل ملبث ومبصوم
عاد الزمان بنا عند ما طلعنا منى بنا في سما الفضل تعظيم
روالنسيم ورافتنا كل غادية بالاقوطلو بهذا الارع مرقوم
فيها نتا باه منذ طايلة شتى بمنهن مجهول ومعلوم
ثم منه لك عيد لا يؤد بما شئت على انه بل المشتري مختوم
من لج بداك ولو وافتك تجري السبعة الشهب والسبع الاقاليم
يجف في منذا خلال وتكرمة بر بمنطقة الجور امحروم
من حف من بحرا ليوطان عن سعة وفاد الجود حب وتسنيم
ان تعتلو وتجري في نجم من له لجهد منذ ترتلم وتنعيم
سنه وبين النوى تخل ما زحن عنا شملي فعنى تعويض وتسليم
وان نشتر لنا سليتي نوى فربا جار سلك رجايي فيه منظوم
سفيا لعيش خليط لسنا ادري الى حيننا تحافر حبنا البسيم
لما نفسنا من تلقايه نعشا شوقا الحر من عينين نسيم
بالنفس من بعد اجر له صفة ميم وواو وجيم نقلها جيم
عسى الليالي تسعد الملك تنظمنا ان نفعا الدهر والا نحا فامعروم

الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم رحمه الله رجل من اهل السياسة
والتدبير وجيل دونه يلملم وثبير وقار لا تستنفر ولو دارت عليه العقار اذا ثنت بابنتنا
البزر نعته وقد طمسنا ابيره المعالي نزعته وصعنه الدولة في مفرقها والخلعته
في مشرفها باطهر جمالها وعطر غمائها وشمائلها فسهل الراحبها خر بها وطاب باحس

السيم من نسما وتهنى بنشر معا ونفح نعرف الاماني نشقها وجادت يده بالحيا وعادت به ايام
الفصل الذي لجيد الاوان رياسام اتقنته فما بقته وخشيه سكرها بغشيه تكرها فتحلتنا
عند الدولة تخلى العقد ابن عنق الحسنى واعرضنا عنه اعراض النسيم عن الروضة الغنا
وانما لقاطمة نسانه لحاينه بغنانه ولا كن الزمان بها لاي بر سعو فاولا ان يكون
اجر بالفصل محموقا ويقيم مقام دريان سعوقا وهو اليوم قد انقبض عن انواع الناس
واجناسهم واستوحش من ايناسهم انس بنتايج افكاره ومال بعون العلم وابكاره وتلقا
بعنونه وتحرنا من سهوله الى حزونه ونبذ الدنيا نبذ النواة واتشم ملابسة الغواة وحرنا
وجه نجاه البر والتقوى وترك ربع الخطو عاليا قد اقوى وعلم ان الله به حفي وانه له صبر حين
اعلقه باسبابه وحربه عن باب الملك الى بابه وقد اتيتنا من نثره المنتخبه ونظمه المستحلى
المستغرب ما تقاطيه مدامه ولا يدانيه قدامه **فمن ذلك** ما راجعني به من قصيدة اثنيتها
اليه موذعا ووصفنا فيها النجوم عن يد من شاحرنا زونا ترجمان ومطالع ابداع واحسان
ما كفاه ان اغتنام الجواهر اغتناما وحلاها في انجح مطالعها نثرا ونظاما حتى جسم الكواكب
والافلاك وجنبها نحو اثنايا من منا ومناك وقد ما حمل لواء النباهة والجراد واء
البراعة فكيف لمن نكل حتى على الرونة ورفض الخطابة رفض غيها مشوبه وليس العمر
تالين رزورويدا بالنص فما سمين فيها النجح عيبا انواب المجرات ولا مأثما سم والتي تفي عليها
الى ابحر الزاهرات فتاني بها قبيلا وتريد منا ان نسومها كما سمنا قودا وتذليلا وامن لنا ان
نساجل اجتهاما ونباسل اقدام حتى على الفرقدين والحكم حتى في انتعال العرقدين وقص
قوادم النسر فرع ورد الجرة وقد تسلسلنا غرابها وتقبح جاباتنا الحوارثها وهنا اعتقد
التنجيم واجد المراد الكريم حتى اذا ربع قبابه ومرنا اجب الحنابه سيم الرمنا وخصم
المضا فاقتحم على العذراء رواقها وقصر عن الجوزاء نطاقها وتعلق في تلك الدنا زحبا واستباح
ما شاء ان يستبحه من نجوم السما ثم ما قنعه ان يعرها باذلاله حتى ذعر بها الجبال ذا قواله
ونحن بها الطراد سلسلنا بلا نرخيل وسيل الاجلها شعر عن سوق البنوه مين ذيل وتعلق
برجل السنبلة سنبل ما لك تسلم المسالك وسلم المعارج والمقاوم فالله اسر وان يمسر الزبرج
يلبا واجد الدلال عليا وانما اتمسح عنا صباعنه ربض على نبا اسقته وما الشجاع وان مال
معجبا وقع عن الدواسر بها وقد الطرق مساراته وما وجد مساغا ذاباته وما الرامح وقد انعي
عن مرامه ووجنتالبنه بشامه او انشاط وقد قد حمنا وعود ربرا بله طعينا وما العوارم
وقد جللنا سرينا عجاجه ومسحنا جلبنا رجاجه ولذلك ما قطبا رجل وانقد المريخ في نار
وجد واشتعل ووجل المشتري قد امتقع لونه وضاق وشعشع بالصفرة بياضه ولالا
الزهرة بين الحمال وذل الاستنسال ولذلك ما تتغير الوانه وتتاخر وتغيب تارة ثم تظهر

واما عطارد فلا يكتاسه وورد بضاعته الكياسة وتحفنا الشمس بالتلقى واغتصم لمعه
قمر التمام مقرا جار النجوم مغطا فكيف لمن يتعاطى ان يشرع في قول مشرعها او يطلع من
ثنايا قطن مطلعها وقد اداه وشرا قنطار واقتناصه وتعرنا من اغتنا فيها باعتمرنا على
اغطاة بجد الشامخ من عهوده وتجاوز لمقتى وصعوبته ثم منعمى بفكره فلم يرجع بطايلا ودع لى
دمنى عيسى ان يتودع قليلا واني وقد اطله من يثبط الشغل الشاغل ووعده من
قريب الظل التواصل ولا انس تغرط الاني تخيل معنا مدرك وتركن مصادرك الهبلة وموردك
فسنن في من التسلامة مجافيا وتوجه في ضمن الكرامة مشامدا بالا ومام ملاحظا رعاك
الله في حلك ومرتحلك وقد متنا على التي من متنك والمرضي من املك لمن اتيه وقطنه واقرا
عليك سلاما بلغ مداه في مقامك وسعدك ويضبط سنا امامك وتا وبنا على اتر كده
ولما شهرت المخاطبة والجواب وبها الا براع منهما ولا عراب وتمادا هما كل نبي وتعاطا
بها وتوسم حرنا منه ابو ذوي رطانها كتب اليه الفقيه الاجل الحافظ ابو
الفضل بن عياض في ذلك قد وقفنا اعزكما الله على دا بعتما الغريبه ومنازعتما البعيدة القريبه
ورأينا ترقيكما من الثرى الى الثريا وتنقلكما الى البدرا في تعد الزين فالجتما جمى النجوم
وقد فيتما منها من توا قبا ما حكما بالوجوه وترتمتا ما بعد حلطلة دانا وجوم مجلاتها
بسيطها غارة شعوا ما ما عونا اكلب العوا منازلها افتر سنتا الفرود ولم يقع عن السماك
الرامح وعودت النثرة نثارا واغشى لا ولا ويما نفعا منارا كان كنتما قبلها نارا واشعرت
الشعرى بان ذعر فقطعت له اجرامها واصرا الاحرى فاخرتا بالجزم منها العيوق وبدرت خيلكما
وسلسلتما بالعبور وجرت الحاول ان يعوق عن سحا العيوق فخلفتا اختها نترب للوقوف ويجهد
جهدها بالاجتماع وكان الثريا خيرتم بقطيها اتقنتم بيمنها فجردتم بناغما وبدلتم للحضيب
امانها فبعضها لما تستهل سهيل الفرار با بعد به الفرار وولى الدبر وازاحه صرعا وند
البعاد بوقفها متحيرا وعادت الغوابد بشامها والفت الجوزاء الامان بنطاقها ونظامها ثم ملا
اعزكم الله سيتنا الرهما فقد عرنا حتى نجوم السما فعادكما ما بين سرو وجرو وعزوا وحرف
فتتزحزحا في محركما قليلا واجعلا بعد كما للناس الى السما سبيلا فقد اخرتما بابا المعالم
والبرايح لكما قراتما والنجوم الطوالع **فكتب الله** مراجعا عنها لمن نبا بينك
سارت الاخبار وفيط وفي يدا منه اعتبار لغرتلت فيما ترطابو وقلنا فلم تترك مقالا لقايل
وعرنا تنالنا سو الجميع ويرنا ما بين من شاور الطاحب والبربع جلة بيان في نخعا معان
منا انتمت للشمس جلالا واثبتت فيه لوولد التهمن تنا وذا لربع للاقمار نورا والمفضي على شمس
النهار بحجة وضيا اقسم سنقط ومقدم جعد لين الحمتا لما نطقنا لقراسمنا عن ان صوح
رفقنا ومهمنى ابحمتا تفسيرا بدونا منه شيا يسير الما اعتمرنا لخونده المطهر بما انعرنا

منا لدارائر بل ان قصرنا في الاداء صعاد وقدرنا من الابتدا ان كل سلس القياد جواد اذا اسمار طلقها
وعز ابلقها وضحنا سواء رمقنا فاسحنا ما ردنا وتساعنا الترجمة ورضينا ابا نابا تعطو الغنيمة
مبسنا ان امسوا زبد العمود من وقربنا تويد الا لد المداعين مصرف وجوه ولمتعص العجم فا
سخر خيمنا عرايدنا وانجمنا عين احبائنا حين البد اشملها وكنت اجرينا واملنا ومن
بهذا ك وطننا سرادك بعطفنا القيالون وتحنا المعالون وتسمنا تلك الحصون وافسمنا لنخرجنهم
منها ادلة وهم صاغرون فلم ندع لشروطك الشرطان وارهجنا بالسطين حلقة البطان وتارائم
يا نبور وعصفنا بالدبران الدمون وسنزا استعرضنا المنازل واستهضم جميع الخطب النازل
ثم تيامنا قليلا نحو الجنوب فوامنا بالمعاصم والجيوب

لم يبق غير طريد غير منفلت وموثق في حبال القد مسلوب

استخرجنا الشبيبة من نجمها وتماجنا الثاقفة بسود جيها وعادرت العقرب لحقو مراد هاوه
عن النعائم نخاب اصدارنا وايرادنا ولما مسحنا تلك الابل فالحقنا بها وشردنا الوثاق
وعطفنا الشمال واتبعنا اسباب الشمال فلا مطلع الا الفرقد بالسموا استدارت جولة
الفكة فسمينا قصعة المساكين وانتصبنا الى القطب فكان عليه المدار وتبوانه بقيه
من جللا ساد احتار ثم ارحنا صعادك وحرت مسد الاعنة جيادك واقمنا بدار منك محلال
ثم ملمنا عن في اتيارك واحلال نيته في الكلام وحشمه ان يشتغل استقلالك بالاعلام
واذا لا يتعاطى مضمارك ولا يبتوع غبارك برونك فدونك ما فيه من بضاعة مزجات والبلد
متى مغتطى طاعة وطالب نجاة ان شاء الله تعالى

وكتب الى الوزير الكاتب ابي بكر بن عبد العزيز

مجاوبا عن كتاب خاطبه به مستليا عن نكبته

ولو لم ابل شاة الخطوب لجر مجد طبا الصـــــارم
ولم الو من جهد بما القينا بصعها بطالما مـــــرم
ولم اعتمد جاد ثان الزمان لحب خيم بها عـــــلم
لكان خطا برفي دون نبيه من سنة الـــــبع
وارد اير د صعاب الامور على عفا الظاعر النسرا عم

فكيفا وقد قارعنا النائبات اصعارا ولقينا كل مهوشا اعطار ولم استعر في شئ منها بحلق
ولا موضنا في جمعها الا الاعدل بالحق واحفظ مرتوول لسلبا ان اجعلها كعارة للسيئات وطائ
من درن الخطيئات بمنه وكرمه وان خطاب الشيخ وصل عنا ما تجاسر ومطل وكان الحبيب المفضل
من جهة ان يستطل ويستثنى ولا عتب عليه فيما يفعل وقد علمت انه مهمم ابطاء منه مشطة فما اخطا
حفا طالما بظهر الغيب وصله وانما نمنه عن مقتضى فطره لنسبة بجوى ناخره على العوائد

اجمع من البادئات بالعوائد في النشيح لان المقدمات انما ختم الطعام بالحوامل كما تبدا الصلاة بالصبا
وبعثنا محمدا خاتم الانبياء وان احتماء المفاورجو قدر ووفاء لحرير بالمبالغة في شكره ولقد بلغنا
مكارمه مرامنا ووصلنا مشاهمة عنا اقساطنا وقدان زندع عجز كلا صبا حبيع في جراته واشبع
من جماته وخطب قد صرف الله عداه وكشفا بعظه عنا ولا كر جزينا ما جرينا بحر حلوه
مقالا وسمون به الى المبيح كالا الجال الختم والحب الى صيغها وترووا داب من تقاسيمها
تخيل بالمعجزات علينا نما وتستميل الى غرايب المبدعات ادمانها ابا جل في صرا فلا مدام مائل
على الملكين في ورتكلا مدام من البيان لا عطاده وما احوجه بان يكونه بما سحرا الاجلال ولا ندر
تنبيه للعقول الا اطلعتها بانثر مقال وان فسيط الجل لفدرك وجميد المتناسي في بردك نصح
نال مجدا وطولا واستوضح احادك عقدا وحلا واعطاك صفقة يمينه على المودة والاكبار ولا د
صفوة بقينه كادفة للاعلان والاسرار فلن نزال نتو بتوالله لجة حيثما تنشره ونعهدا على برهما
تعتقده ان شاء الله **ولما تقدر** في امره ما تعد وانفصل من امير المسلمين واستخرج
في بلاد المغرب فاختار رسلا واعتفراه باتربيها ونبيل لمجاورة بني القاسم الذين عمر واثر ورسما
فيها وصدر واشمانها فلما حل بها انفصل عنه ابو العباس انقباطا يقي عليه انبح يعي ونسب فيه الى
قلة الوفاء والرعي وكان بينهما ايام وزارته مودة التراخي مودة الا واخي واشملت اذا ذاك
على ابي العباس مساع ادحنا مطلعه وجنت على الوجرا طعه فجرت بينها ابو محمد بضعه
والقاه بين جر الغضر وسعه بلغنا وردنا مشيئت اليه ونعمنا عليه صدود وحليته لمن كان
ودود وعرفته بحرمانه وارفعته على موانه وقربانه فاعتذر بما لجأ من امير المسلمين ولحذر
وكتب اليه شعرا واحشم تاالنصر بن ماله عوجوا ان قلنا من سرلا بلفاظ مغتمض
القاه بالنفس لا بالجسم من حذر لعلة ما رايت الحر ينقبض

فكتب اليه ابو محمد مراجعا

شر الجياد اذا اجريتها منقبض ما للوجيه على الميدان مغتمض
ان تطامنه برسان الكلام ومن غبار في سواد يمن ما نبض
جرنا على مستوى من طبعه تلمس المشارب لا كن ما لها قبض
كان مستونا نشوان من طرب او بلبل من سقيط الطل ينتفض
نجيبة من ابي العباس زار بها كيما من الغدر في اتيانها بعض
لا بالجلى فسنو بحقيقته بيستبان بعين ما به غمض
لا كن اعز علينا جفن في صفة كما يسر مسير الجوهر العرض
يا من يعز علينا ان نعاتبه لا عتاب محب ليس يمتعض
ناشدتك الله ولا نطب مكرمة اما الود بالحسنى الود مقترض

من المزار المغـ[illegible] ربا من نفع ما الذي اد مطهم التعب نفض
ما الكل بيه في العلا جيل تفتضي الجعوف منها والمرء منفض
كم كيفا شيئنا بوداد محافظة على الزمام وعهد ليس ينفض
وهمة لم تصوح رغما لجادثة ان التريم على العلات تنبض
والجود صنع الله منتظم والدين يبقى وعز المجد ينقرض

الوزير ابو محمد بن سبعان رحمه الله

من تلقفنا منه الثنا وجلنا إسم ثه الطلماء الرتب المكينة وعلية الوقار والسكينة اجلم يراعه العوالي واستخدم الاحرار والموالي واقام بدولة الدين النور ولم نعدو نبوا سماكها وانتعد سمائه قدرها وهما بسيبه قطرها وحسنتنا تبسمها وامنتا غيمها وجمن ايامها ووردنا جمام الاماني حبابها وله ادب غض المقاطف رطب المعاطف ان نثر فالنجوم في املاكها او نظم فالجواهر في اسلاكها قد اخذ بمجامع القلوب تلمه واعرب في طرق الابداع قلمه وقد اثبتنا له ما تسمو به زمر او تتردد به داعيه

فمن ذلك مخاطبا ابا عيسى بن لبون

ابا عيسى اتذكر حين كنا على مثل الكواكب نازلينا
نروس بخيلنا رهلا ونورد ما الجزيرة ان ظمينا
ونتزل جهده إلا اعتسافا إذا ما البر سرنا كمينا
وننظر مهوج العذراء وهنا فنرخله علينا آمنينا
اذا اعتنت لنا الجوزاء مدت فالجل نظاما عنها يمينا
وان عرضت لنا كبا الثريا سلبنا ما الخلاخل والبرينا
إذا ما غار من دونا سهيل على الشعرى فحلنا به جنونا
تجاوزنا العبور الى الغميط ولم نرهبا شجاعهم الكمينا

وله مراجعا الى الحاجب في الريا ستين ابي مروان بن رزين

يا ابن الملوك اتتني منك معجزة تناثرت في عيني ابتسامها
بينو ساميها من حسنه طربا وبسمع الحق الفضاء رأوينا
لو ان ما روقت لاحت لناظرة لقال ما اسعها بعض ما فيها
سحابة مثل لا جاورضة رشفتا ريق الغمامة يا اخرت حواشيها

ومن بديعه الحسن ومطبوعه المستحسن مبادئ المقطوعة يخاطب بها القادر بالله يحيى بن ذي النون رحمه الله .. خطبنا لسيك في الزمان جراعة سبقنا الى كيفي وطل الملل
اولسنا من وطن انسما قتا ودا وهما يقدر سعل انسماد اعرل
اعشي العوالي والمعالي جاسنا واقول في الخطب البهيم بافضل

ومتى اعد لنيلا نهار عيبة وعيبة كواكبها عليه تسل
واذا احلنا جياد فكرية مدى سبقنا فكم جاهد ونسل
ومرتنا عيون الحاسدين لما ترى ثمر الغلو والجر ليلة بكمل
ما الرتب جزيهم وترونك فاخبري ما تستوي بالمكرمات مول
منهم الصريا العلى معروفة وجمى اقاي وفلة حرج يربل
وبلا عذا او فنا على ثمر الثنا وغرنا نعله من نعيم وجزل
ولين يصع بيطـ ويربها نفعهم صعدا فارج كعبة من يسفل
فلا تبتز الجاد ثاث بطاح خرد عراء حريق مشعل
وبعيرة تدر العقول لواحيا فكانها في سهن محمل
ومتى تحالنا ان يرها به حروان يسكن مما سلسل
نشر إذا استنهضه لملمة اعطاه عموا عروة ماتنسل
فيد الاوابد والنواظر ان بدا فلك الحوادم الحبيب الملل
ومعاضة رعفا كان نميصها ما الغبر جرت عليه الشمال
ترد العوالي منه شرعة جنبها وتعيا فيه مناط نيقل
وعزايم بيض الوجوه كانها سرج توقد او زمار يصقل

وكتب شيخ عمر ربوع مجد فرحلنا باطاعلتها واخصبا محل
الى الوزير ابي محمد بن القاسم كتبت وما عيد من الود اصفى من الراح واضوا من سقط الزند عند الاتقاد فتراج وليس فيما ادعيه من ذلك لبس ولكنها ومو ما تحويه به نفسا نفس فان شككت فيه فسل ما تنطوي جوانحك عليه اواتهمته فارجع الى ما رجع عنه اشتباه الا مر اليه تجده عند بانوارها سايل الغرة ليا حاول لا يكون ذلك وبيننا ادمة تحل ان تحصى بالحساب بيض الوجوه كريمة الاحساب لو كانت نسيما لكانت بليلا ولو كانت زمانا لم تر الا سحرا او اصيلا

فراجعه ابو محمد برقعة منها كتبت عن ود لا اقول اصفى من الراح بان فيها جناح ولا تسقط الزند فربما كان شحاحا ولكن اصفى من ما الغمام واضوا من فجر التمام هو فراجعه عنها كتبت ادم الله عزك عن ود كما الورد بهجة وعهد الصبابة بهجة ولا اقول اصفى من ما صوب الغمام فقد يكون معه الشر ولا اضوا من فجر التمام فقد يدركه النقص ويحقوه وليس ملوقع فيه الاعتراض محتط بصفو الراح ولا بسقط الزند عند الاقتداح بالامور العالم في سبيلها وتحويه جياد الكلم تحول كيف شا بحيلها وانما نقول ما قيل ونتبع ما اجاد التحصيل وحسن التاويل فنستنعم ما استعار ونسير من التمليح في العول الى حيث ما سار وبين انا لم نرد من الراح الجناح ولا من الزناد الشحاح ولا من ما الورد ما فيه الا نام وزيادة في بعض الاسقام

وله متغزلا وفيه ما يشير للاستحسان

يا غرة الشمس قلبي منك في وهج لو كان بالنار لم يسكن ذرى حجر

أبيت أسهر والأعين قد سنحت أعجاب ما تكتنف الروح بالبصر

إذا رأيت ... تغلو الغوارب والنجم ذو خيرة حين لم يسر

أقول ما بال ... لم ينج وما الغراء الليل لم يطر

ما زحزحت بوصل ونحلت به شكوى ... من طول ومن يصر

يا أيها النجم أرعاه ... بعد الوصل منك وبعد الهجران من قمر

وله فصل من رقعة ... إذا أطلع أبو ودها

إذا ذاع عبد أحسن الكرام كريم جود لا جرم أنه للسرور منار ولمسيل الصبر قرار به أنار ما اطلع

واستكمل ما نقص من نهاية أحسن واستتم منزلا ولم يبلغ أشده ولا استوفى في اكتمال جره بتقيد إلا الأثر

رمو وابدر نمو وتجاوز في الإنماء رتبة وحاز إلى الطبع الكريم درجة فسما لنجوم المعالي ولحضر

البراع العوالي وإن أحاط إليه ونبا به عن صميم الحقيقة نائب ومحله أنا إن لي راجعه بجانبه به أسعد

واتقا بنواحي الفضل فيه أرتدي بلان القلم حجم في ميدان ما شرع والكلم تعلق بابنان ما اخترع

فكان كالزهر فطبنا من رياضه والنعمة ارتشفنا من حياضه ومجال إن ادعى معه صناعة

أو أشير إليه ببطاعة ولا متغزلا

نفسي بواد وعدتني بزيارة فظللت أرقبها إلى الإمساء

حتى رأيت نسيم وجهك طالعا تستضيء غضاضة الشجناء

فعلمت أنك قد وجدت وأنه لولاك وجدت ما سرى بسناء

وله في أبي أمية بن عصام يعرض بأخر الملوك

أمرر بدار الفناء أن لم جفا على كل مسلم يجب

وقد أن ما سمعنا به عن شر من رأى كله عجبا

فرع في متلاعب ما غررنا به بجنبه يستخشى الطرب

حتى إذا ما انبينا سنن الرسل فيهم ... حدوه عجبا

وصله للسماح فاسحت لنا سرا ما به الزمنا

وله إليه وقد كتب إليه عين زمانه في رقعة

نقطة على العين فيه ميما وأعتقد منا وعد منا وانقسما

لا تلزمني ما جنيه براعة طمستان فيها عيون تنسى

جفرنا على أن ما فحولتنا بعالج لعابا يسحى

غدر الزمان وأسلمه عربا ولم أسمع بغدر جامعة وابا

ذو الوزارتين أبو الحسن بن الحاج اللورقي رحمه الله

شيخ الجلالة وفتى مسامرا وصبا البطالة ... كريم كانسجام الأمطار ونسيم كالنسيم المعطار

أقام زمانا على المدامة معتنقا الثغور البطالة مرتشفا لا يعدو الآمال ولا يروح إلا بنشوة مشتملا

وجوده أبدا ما طلوحيد إلا من المعالي عاطل فاعتل الساحة واحتار تعب النسك على تلك

الراحة فراح خيبا خشوع واضح بين هجوع وركوع وله شعر في التعبس ... وكان الحس

منه مسرور وقد ... بينا منه أنواعا يحم عليها إلا استحسان جوانح واصلاغا وجلها من حوير

منازلهم بالغا أخبرني الوزير أبو عامر بن يستعمر أنه جمع معه مجلس ابن لبون في يوم

حرب عنه الزمان حربه وغص فيه الحدثان طربه وزفنا إليه إلا ما ابتكارها والطلعن عليه

شموسها وأقمارها ومرتا فيه المدام أعطاف ندامه وطار الشعر من خزامه ووذو الوزارتين أبو الحسن

قد نسك وعفا وأمسك عن الشهوات وكف ولم تبق فيه للطرب بقية لا تقبل إنسانا لا تستحسن

حسنا بحياء فتنو وسيم بكأس منهمكا عليه ومنزلقا وطامعا وإن يجرو من توبته ما غراله رافعا

واطمعه بفتور لحظ حسبا أنه بفتنه وتورية بنته فأعرض عنه أعراض زاهد عير كلب بالحجا

سنو لا واجد وقال ومعشوق مرج الفتور بطرفه وأنام بين تدلل وتمنع

بلنيه من بعد المدامة والصبا سكران بين طبيعة وتطبع

أوما إلى بكاسه فكففتها ودنا فشبعها بلحظ مطمع

والله لولا أن يقال هوى الهوى منه بقطع عزيمة وتورع

لرميت من تلك السبيل بمرتمي ما صعوت عتابه متسع

وله رحمه الله في الفاء إلى أمية

في طاجب نحمتنا على شوونه حركاته محمولة وسكونه

بين تلال الأمر الحليا توهما بأنه أنيق طارعة ظنونه

ما زلت احفظه على ترقيه به كالشيب تكرمه وأنت تصونه

في مثله واسمع عيني وظلم في جزاء عمر دحط سعى إلى أجل

دنيا مقصور عليه ما مطور ما طاول أمل

قد لقينا بالجمال فاجتمعنا من خداع جمة ومن حيل

لم نجتمعه قد بلينا صنعا ونبو إن ما يرضى ...

وله في مثل ذلك أخي لقيتنا امنه غرورا بسمها أتاه به سرورا

هو السم الزعاف لشاربيه وإن أبدا الثراء لأربي المشورا

وجو سعيني إذا بأرير جلما ... الرجال يزداد نورا

وله في الفرل من عدير له من قاتل في جبر ... صولة العدي الضعيفا

اطلع الشمس في السماء وسبل زهر الورد في رمان النهر
على المستهام بهد بوعبد والبدر الحبار في التشو
يا من امرجس عليه خمرا انا بما ادري حزن
على المستهام منذ بوعبد والبدر الحبار في التشو

ولد
تاه لما صحت عليه الجيوب من زفرتنا وقلوب تروب
جاني الحب الى صحبي في طرف سالتما لا يتوب
واشتكينا على خطانه فانا مثاب الشمس عن الوجوب
بسحرني منها اذا كلمتنا وجه مليح ولسان خلوب
يقول اذا اشتكوا اليها الهوى سبحان من الماين القلوب

وله في مثل ذلك
ازورك مشتاقا واجمع مغرما واتم بابا للصبابة منهم
امرعى السفر الذي اذ حله عن علينا ان نبع وتسفك
منعنا عجبا منك ايسر لحظه تبل غليل الشوق وتنفع الظما
وما زاد ذا الشبه جبر رمية عن القلب شيئا من هواه مضمر
هو الم تعز عيني عليه بنظرة ولم ترا الا سمعة وتوهم
وملتقطا من حديثا كانما نثر في سلك الجمان المنظم
دعوت البدر القلب بحزن وعمه بما نتبع لما لم يحد متلوم

وله الى القاضي ابى امية رحمه الله
تعلم طرسنا وازور جانبا واخر حظي من طلاد الاخبا
واضحى طرفا من صعابر مشرقي واي صفاء لم يشبه الشوا
رويدا في خطب على القلب حامل ولا كن على عتب لداجنة دا
اعرفك اني سالف العهد ناظرا الا وتد فيما تقتضيه المنا
ولا صفا العشاق قلنا محاسنا في ان تتم الهوا
واعلنا طيب ان عندنا غير مام جمه تلك الخنو الكوا
لك الخير ملكا ان من الصفح نائيا الدنا وما عندنا من التسحج
تختار كتابي اني بعد مام ويبقى عنانا في لذمتا
وان سوتني بالسخط في غير معظم فما انا منكر اليوم تخوفها
يا ذو جنة ما بها تمر وروضه كل بينها زهر
يا من له لا تعبا نافعة والمزن في طول صوبه حصر
يا منهلا فيرضى ولا كدر يصدر عن وردها ولا صدر

دعوى الهجر ليس لا عمر يوجد الاجاد بها ولا اشر
لو لا ذا الحب ما تعلقني وحبها ما لا اطيقه خطر
بلتشفني من تراك تشبعه حسد ما وزلفنا يا عمر
قد دسنا جنة الوفاء بما في الناس خير لنا ولا خبر
وصرنا في معشر حقود دهم تبدوا اذا كلموا ونظر
يبغي رحيم وكنتم سننا في الحجر لا يعتبا لمما ا تر
كل افانين تم عجبا وكل الايام دهر لهم صدر
عجبا لمن طلب المحامد وهو يمنع ما لديه
ولباسط اماله في المجد لم يبسط يديه
لا اجب الصيفا او ارتاج من طرب اليه
والصفا يا كل رزقه عنى وتجري في عليه

وله في مثل ذلك
كل من تهوى صديق محصلك ما لا تتقي او ترتجي
فاذا حاولتنا نحوا وجدى لم تقفا الا باب مسخر ترتجي

وله يتغزل
وبيض يبسو اللحظ عند التعانيا وهل تستطيع العين تنظر في الشمس
ومنا لنا نعسا على كرمة وقد علمنا ان الصيانة بالنفس
اعالج منها السخط في حالة الرضا ولا اعدم الايحاش في ساعة الانس

وله مع تفاح
بعثنا بها ولاء الود جزامه في اصطناع واعتلاف
خدود داجية وامرضنا وجدا على اجر او واحتراق
تجمر بعضها خجل التلاقي وصفر بعضها وجل الفراق

وله في زرزور
يا رب اعجم كان مثلا لفنته طرب الحديثا بفطرا بعض ناطق
جون الا نبا اعير به صفوة كالليل طرزه وميض البارق
حكم من التريب اعجز الورى ورى بما الحلو ولطفه الخالق

وله يعاتب المعتمد
لما اجرى مرتبه على يدي ابن عمار
عذرتنا حيرته وسداد رايك ولو نبا بالجد نبا المستماص
وصرنا مو ملا املا حجبو وردها النسيم مشعوه الخباص
وردنا ما بالفنا امور اعرقته على يدي ابن صاص

كان نسيما لا على نسيم يدور بالله منه جحيم فاض

وان من الغرائب ان يمتطي لجل بهم فيه جل غير راض

وله عند انفصاله من اشبيلية

نعم عن الدنيا وصعب أمنيتها إذا عدم المعز وفيد العباد
أفيتهم صيفا قلته اشهر بعم ففي نم ان رحلنا بلاد

وله ايضا

لم بالمغارب من اشلاء مختبر وعاتم الجد مصبور على الهون
ابنا معز وعباد ومسلمة والحبر بين بلاد سروحب الثرى ن

وله ايضا

راحوا لهم في مضاب العز ابنية واصبحوا بين مقبور ومسجون
كعمري جزنا ان المشارع جمة وعين التماعلة وار

وله في معز

ومن نكد الايام ان يعدم الغنا كريم وان المكثرين لئام
ابا جعفر مات فيك الجمال واطفئ خد النسر الحرام
وقد كان يجتاز من الرياح فاضحى بليتا تسود القتام
ابى الله منى كان يقرن الثنا بيدك بالكوزان او بالقسام
وملـ تك في الـ ـمر عند شمس باجي علت لكسوف التمام

ولابنه ذي الوزارتين ابي محمد رحمه الله بدايع ما بينات الاعطاف مستعر نيابا الحسن والقطاف تنسمها من تمام د وسمها بدر تمام وتورد منها روضة ممطورة وترا منها على الاعجاز عجولة مقطورة وتخالها كواعبا في حلل الازمام مقصورة وتنبيها البدا ابناها بابرا دمان منصورة مع تفاوت معلوماته وتمايز اذواته ودرمه المنتسم الغمام وهممه الشامية متربطنا عن التمام **فمن ذلك** رقعة خاطبني بها ياسيدا بالنهر والمعنى المغرم متني الوزارة وسناء الامارة كيف اساجلك في الاداب وانا انهلا الذكر الى عفر التراب وانا امتاح من وشل واستجد لنفسك واستعين بنفسي فوشعبا الرمز اجتماعهما وفرقاعهما واحلها عطيه كربة عند ما الخير شوارنا البيوت دمية ومن الايام جريا والكرام ولا ابعد وانت لسيد الامجاد الاضيد تخلطها بما تعد والعذل تنزل لو حلي عاطل اجياد نار وقول تسر بها الجياد ناوجبا - دنا لكل انثر افنا برو وتطلعنا البدور فهي نعترها والحظ لا ينصبا وعشاما كلبر ولعل اسعاد مابين متشجر للحظوة وعزا او نحو لثراه ما عز ان شاء الله تعالى **و وافيت** بلبسيه طاهرا عن تر ابسطه فكتب الى مسترعيا فجئنا الى مجلس منضد بالاسر مستبشر بالايناس مغر الجلاس معظم لا نفس بتنادي الاذ وانتعاطاه وقد وشى التم ورخا وادبر دى ارطاه فلما كان من الغرتبا الى واجبا بالنهر مثنى الوزارة تبعا انتشفني لموضع اجتلاله واحسبه صوبا خوالدر والمنه الغمام لمنازلتي وتعاطيا فيجر انا ملاتر تترسل مسروقليه درزا وانتظم في لبان الزمن من مجا

ادرك انسما الورا وفعة جلت علينا من دعاه عصفة انتهى نيا مولعا خلال صبا وقد يوخر العلو المسع غصنا المالاج للانس علم ولا سكن لفؤاد الم وانما المغنا بساعات انسط الماعاملات فيها عيونا واشاع اوصرنا فيهما للادنا والبحا باغا وساعات لم تمنع لحظها حتى جعلنا تسلبها وداعا فلير رحلنا فيها نفوس تشيع وقلوب تذوب بتدمع وما ميتها النفحا الا برمية خاطر في اسعر ض لحظا خاطرا رجو لكنا شبا نفرد عنها فطروددا ولما مول اعطانه جانح اغلا بير ولا زالت جلاد رابعة وعلاحشا بقة **الوزير الكاتب ابو محمد بن عبدون رحمه الله** منتهى الاعيان ومنتهى البيان المطاول لسحبان والمعارض لصعصعة ابن صوحان الى اطلع الكلام زاهرا وخرج فيه منع عجائب الحبة العلا ولقية امل راملا الشامخ الرتبة العاليه المصعبة باو لا جرادوا الاجراد ومنسي نحض ولا ابداع الوحد والاعدا دور افنا رقه ما لجوده العراق وتغرا ذله الاداب الزاهو البهج والمرمى العاطر الارج بار مفاد الاذهاد وانسد عنان الاسان وقد اتنبت له من البديع الروائع ما مواصعي من ما الوقايع وانمى من الشمس في المطالع حللت بابرة فانزلني والتيما بعرفنا ومكنني من جنى الاماني وهو منا فاقمنا ليلة اجر على المجرة ذيلي وتنطارد في ميدان السمر رجلي وخيلي فلما حان من العرنا ترهبي الوزراء ابو محمد نشلها ومن تنكبر عنه منابلنا ثم عطفا على الغابر عاتنا عليه في تونين لغرتبة ثم انعرتا وقراتب من يده بحللنا عنه في رحبا رحبنا علق من البرامكا ر بحبا في مجلس كان الدرار في به مصموعة او كان الشمس اليه مرجوبة فلما جان انصرافي وكنت تطلعت الى ما هي وانا نحسرا في ركب معي الى جربة نحو مجاورة لحظ فالحنا علينا ابدي عنسنا واثلنا فيها ما شيئنا من تانيسنا فلما امتطينا عرهم ونشدنا الى عرض الرجلة سيمني انشد:

سلام كما حيا الزهر الربا غرثا بلا تسمع الاود لواته انف
جنبي الى تلك السجايا فانها لاثار المساعي التي انف
دليلي اذا ما ضل في الحمد كوكب واني تعرف عنه عرو ولا النسف
ناي لا نالي عجز التواصل بيننا تجرد به رسم التواصل لا يعف
والطبعه بتشام العفو كاننا بلا حظنا من كل حب له طرب
تفا بلنا منه المسطور جواسما اتقر تعز لحي لما الجمام حرب
معان والفاظ كما رق زانه من الزهر وادارت معنفة صرف
تحاجيا الاخلام من اكاننا شامعها في كل جارحة عطف
يرد بجزع لانفاسنا بيدا انما الناظري تجارع اذنه متشف

فانت ادرى بالهوا ما الحاله بي هم اعجب بعمرو لا كتمنا لكف
نصيحة ابانم على الرسم لا اللوى بمنزل ممانعم وانتا كما كنف
رحلت ولا تمسيه ولا مركب معي بلا جائر بنفسي وداد ولا حف
ولسنا على التشييع ان مرنا قادرا ولا عيشه نصبو ولا ربسه نعف
عزيز على العليا وداعي الى غرا ولا كاد مع نصبي ولا اطع تنف
سا اشكوا اليك البين حتى وباله ولو غير ما طار عدل ولا صرف
افلني من اشكو اليك ليالنا مضت وعلى الطهار سامر ديه وكف
وان حبيبا بلت عنه لعاطر وان غريبا غاب عنه لله لحيف

ولهُ ابسط

سقا منا الخيام مغار وساج تكم لي ما من مغار تسقط
وحلي اكاليل تلك الربا وشي معاطفا تلك البسط
بما اسر لا اشر محبة لهجها وحري بهما ديوال المر
ونوميي على خضرات الريا من لجاد بابردي من الربا
لجيبتالم اعط النفس طاعة ولم اضع سمعا الى الجني لا
وليل كراجعة طرفي المريب لم ادر له شيئا من صبا

ولهُ ابسط

اخلا في ثوب الصدور طبا لمضى على فمم الزهور
وقد ضمنا جو الحمى فلو نبا اتاعيم القبور او القصور
اذا الكرما باتت بروضتهم بما بسط الكريم على الصغير

ولهُ ابسط

فقل لما باالرنه فيس عنس ولم يضغي الى قول البشير
وما انس ليلتنا والعشا وقد مرج الكل منا بكل
الى ان تغور رطيم الظلام واشمط عارصه والتمل
ومسرى يورد النسيم على عاتق الليل نغص الثلل

ولهُ

ملاتو العنبر البالي انشه وموذني ممروجة بصفا
ومبسك الي ثم حمص والعما فرحل عن جيابه بالضعفا
ودموع طل الليل تخلو اغشانرنوا البنان من عيون الما

ولهُ

وما انس بين النصو والفطر رفقة نشزنا بما ماطل من بارد الحبا
رطبنا لعيني دمية سحنا بها فلم انتها الا وبجر وجها فلما

ولهُ

اتو الطاحي ثم لابا من تلمة ان شاترع نسا
لعل الضحى فدوا جي وقامنا على الليل النواح بالادا

ولهُ

مررنا على الايام من كل جانب اضعف فيها نارة واصوب

بين اليل المغوار صح وكارم وتكمنى العليا ليل وعممنا
وقد لقطني الارض دار نوبة لجذبني فيها البطال ينكرنا

ولهُ والقسم الاول للمتوكل بن الافطس

الشعر حطة خسفا لكل طالب عزبا من للشيخ عيبة عليا وللفتي طربا طربا

وكتب الى مراجعا

رمانة على فونا من بيان بيانك وقد قول اخسانيي ان زعش احساننا بعيني من النظم والنثر لحلا ويحلو رفوفهما لنشوه النثر يا التمهلل فيها واسنبلود فيها وبصليني من خزو يانوبا بل الصلين من سحر ماروتا وماروتا إذ المختان النثر قلنا لو نظم هذا لعسروا ان نصحت النظم قلنا لو نثر هذا النثر ولبوا انثر عنا فيه من البيان تحابه نعلال ما من طربه الا عالية ركب به سنان فاطر لا من سمع نبي الا يارية لا بلينا كما جنان ماص وقابلني من كتايب الكتابة ومقانب الخطابة بطفيليها وبابنه عامر فابن خيلها وبآل بواء ملاعبا اسنتها وبال الضبا طاحبا اعنتها ودريد هامن نفسه وربو ما ثمة نعل منها وجنبته بال اللي لامة تسرد رما حد على ان مامة تجرد صفاحد من الجد الامن لمن بين يديه في شخص ضبل ونطق النط من طرف كليل هل الخسن الاطوعا من شا كتبها فعار اودموعا من التاسيفا على التخلف جوار الاانستغفر الا جالتسليم لسيفط والتغطيم لحفته انطارا بادني لحفة من تلم منطا ونطيم تهد من الاوهام والافهام كل بعجه ولو كانت من الرجح العفيم دع ذا وعد الغول في ميم هذا الزمان معلى بهم الاعيان جمال الدجو والدنيا الرئيس الاسنى ابي لجبي واقسم بما ساعد العظام واياديه الجسام الخا لبه الاعناق الكرام الزاربة في الصواو الجمام لقد نشرنا عليه ثوبا احسان نفوعنه صنعه فسروا نعجبان والله لا بع بكرامة الضيفان من زرق باليمامه بعشرة حسان واعاذ الرالمتعفا المبدل للمعاد والا عواض والمفاخل لما الا بغمه بالاعتراض بما الحساب تناطح الرتاب اذ ا هي ان لا يناوبه بضيم العصفور مكيبا لجاريه بموجه الليث المصعور ولولا ان مربنا الزمان بيرته وتلوينا الا مان بنجعه ونكرته لا رتبط من خطه ورتله ما عجز التكلم وتستردا به الجاحظ بابا النوكي دع عنك رواحل الطبل والاشتغال بالاباطيل من الافلو بن الجواد الله تاتيه ابن ابي سلمى لحيا ران ملنه فلفرا تعع التسلفا والخلف لحكمته وتاد عنه لسان الزمان باسمع من كانت له اذنان وكانه ما عني غير ذلك الانسان ولم كان في غير مرادنا واصل

وفي خطاي الغول لحسب انه مصيبا فلم يلمم به ممونا يله
عبانا له جلما وانرمنا غيره واغوضنا عنه وهو باد مغفا تله

وفي الفصل الثاني ما بينه اذم الله بسطه ناضر وجا ميه ووصل عزه جامع وباديه شم بالدمع
وسلفا كريم وادابا وحلوم والباب وعلوم واوديه تجنبا بها العطرو النطق عيرانا ابديه

بشابها القول والفعل رحاب وعلية سلالة اسلاف شهاب ووكف سحاب **الوزرا بنو القبطرنة**
من الحركات اثابي وما منهم الا مودع والقوادم والخوافي انطهروا زمن واولى تجمعوا انصر عوارها
نطقوا اصر قوافيها وبين صفوة وكل واحد منهم لصاحبه كفوا اثارنا من نجوم المعالي رشموسها وذاننا
لهيا ازواجها ونفوسها ولهم النظام الطائف الزجاجة المكحل الفجاجة وقد اتلقت منه ما يبلج عطرا
بعوذ لهم ما كتب به الوزير ابو محمد منهم الى ابا النضر ان الجزء لا شك عبا تفروان ما نا شا شطبا

بلا توحشنا من نغز لعهد راحة براح ولا حننا عليها من — بم
ولا ازحلنا من نعهد نابط مغلة بنوم ولا حنا عليه الجا — جم
ولي رغبة جانط ومومسلة تنوالبدا الحموم هوا زا — هم
لنعلم ايه عن جوابك عاجز ومعتذر فيه بفعل انا عا — در
وكيف اجاريها بقالم تقم له ميوب الصبا والغاصبات الحزا — طر
اذا قيل من هذا يقولون كاتبا وان قيل من هذا يقولون شا — عر
وان اخر التحقيق فيه تحققه بقيل ومن هذا يقولون سا — حر
تشبعا الالباب ... اسبا وتشعر الالحاظ ومسحوا — ظر

وله رحمة الله عليه

يا صاحبي تتبها المدامة صفوا آخلى بوركبها اخضر
واستقبلا برد النسيم وطيبه تحت الدجا بوذ التلتبيا الاغبر
واشتغلا بفا شربا فروته قبل الصباح وتعوضوا العصر
فاليوم يبرز مخرت ومحم وغران الاجر وته اسعر

وله رحمه الله

يا خليلي لغلب نسل من كل الجهات ليم ان ما بها ولبلنا والبسنان
بان جادته امثال بيض حوان بالحاظ ساحرات وجفون فاترات
والجيد الظبية ارتاعت قطلعت النظ ونعيسي مغران عن غزالا وفلان
تمشا بين اتراب لها حور لدات وعليها الوشي والحرير بد الحسان
راعها لما التقينا اننا من فتيات عن نادم ابعلنا والعاللعم ... ان
فضحكن عجبا وقالت لاخرتيبنات راجعيه ثم قولي ابتنا والسمران
واجيرا لاعدا وارقب للعيون الكراك يا اذا اعلو بيها النوم اشاد البسان
وعلا البدر حلابيبا لباس كحلات باطرق الحى تجدنا في ظهور الجدران
والتقينا بعد ياس بو لبل التغمات وتلازمنا اعتنا فا كانوا الفان
ومشا بيننا نحو اتيف الزمان وبردنا نا الحب بماء العران

ونشاغلنا

ونشاغلنا ولم نعلم بان الصبح آن وبدت فيه تباشير مشيبا في شبابنا

وله يتشهى زورقا

نغشاها واحشا نشفا ومتشمرتا بجرم زورقا
اذا جا ظلما نه حلته فما يامنون بعد ما حلقا
كان مجاديفه في بريته تحت ساحر وان نغرقا
مقاربض في راحتي جانك بشق بها ملأ ازرقا

وله

ومستر شيب لم يان موليه جمع الاجفان ماغروبا
ففلنا بسوو الشبا من قبل وقته زوال نعيم او فراق حبيبا

وله يخاطب الوزير ابا محمد بن عبدون

يا خاطبا الليل بون العو الجون مسهد الجفن نحر والبير بالبين
يكابد النوم قد مالنا تجاسته ابلغ معظم تحتي ابن عبدون
بدر العلا قد شربنا اوابله ورايته عن مطاعيم مطاعين
والجلل الود قد طربنا اوا اطالة من ماحيات ميامين
ورغبة نجبل العليا متوجة البدر عوطاحب بالغيبا يا مون

وله

اذا ما الشوق يلقني ونا الشوق من كتبا
بعض النهية الحمراء عن صفراء تا لكر نبا

وللوزير ابي بكر مراجعا له

الى الله ما لقينا بن فعة وفي واحتنا في طويي مكاويا
انتنى ابا نصر وانسى مع سرع ايم عن تالي نوا لاعزا ابنا
لهم سرو جهم رابعين تطلعا من الجسر اشطارا بعز ازاهاعيا
لهم عن بوا ... اذ يلين لي النوى فاصبحت لا الفي لنسري افيا
فيما في دموعي تستهل صبابة ولقيي من وجد الجوى التزانبا

وله يستدعي

ذغاذ خليلي واليوم لها وعارض خد الثرى قد نقل
لفد ريق بجاحا وسامة وابن بوراح ونعم المحل
ولو يشاء زاد ولاكنه بلام الصديق اذا ما احتفل

وله في مثل ذلك

هلم الى روضنا يا زهر وحل في سماء المنى يا قمر

ذكر الانس بهم باخائه، مقرعات لجوى به والوتر
إذ لم تكن عني باخائهم الا في الغصون الاماني ثمر
وقفنا من اهلنا ونعم المنى وحسنا في العين حسن الاثر

وبات مع اخوانه في ايام صباه، واستطابته جنوب صباه، بالمنية المسماة بالربيع
ومنزل قد كان المتوكل يكلف بحوائجه ويتنسم بحسن صفاته ويقطعها باجنحة زهره ونهب
عليه اعطافه وسيمه ويستمع الاطيار متى ذكر ويتسم فوق الانس فيه روحاته وبكره وبدا خضراء على
صفحة نهره وتخلع سرّ فيه لقائه جمع ومعه اخوه فتطاردوا اللذات حتى القوها وتسوروا
المتمردين حتى صرعوها حتى خصمهم الغفار وطلبهم ثأر الاوقار فلما مد رداء الفجر ان يسرى وحسر الصبح
ان يسرى قام الوزير ابو محمد فقال

فاشعفني واما الصباح وجه سنى الليل نور وضياء
فاصطبح واغتنم مسرة يوم لست تدري بها لحين مشاف

ثم استنقظ اخوه ابو بكر فقال

يا اخي قم ترى النسيم عليلا باكر الروض والمدام شمولا
لا تنم واغتنم مسرة يوم ان تحت التراب نوما طويلا

ثم استنقظ اخوهما ابو الحسن وقد دب من غفلة الوسن وقال

يا طالبي ذا نومي ومغتبقي لم ننقطع فمن خمر ما درجوا
وبادر اغفلة الايام واغتنما فاليوم خمر ويبدو في غد خبر

وله يخاطب ابا الحسين بن سراج بقرطبة وبر له من اخوانه

يا سائراً منى وحلاله ورسوله في طلبنا رسولا
عرج بقرطبة اذا بلغتها بابي الحسين وناده تمولا
فاذا سعدت بنظرة من وجهه فاهد السلام لكفه تقبيلا
واذكر له شوقي وشكري مجملا ولو استطعنا شرحه تفصيلا
نخبة بيد الحيا كان فاحزنا على زهر الرياض ذبولا
واشم منها المجد على التوى نفسا نسب السوسن المبلولا
والى منزوا منها بهجة تعرب له نور الربى مطلولا
واحلى صوان منها لحة بهدى له نور الربا مطلولا
واذا الفينا لاحظت نسبة من صفو وقد قرنت وشمولا
ابو علي منها ربقة مستكانة عمامة مخولا

واذكر بهم زمنا نسيمه لطف كنت اراه عليلا
مولى ومولى نعمة واكرامة واخا اخا مخلصا خليلا
فالحر لا عيشتنا مثلا يحامه الا تعاجد اوحد اجيلا
يوما ويوما كان ذلك كله سحرا ومثل ذا بكرة واصيلا
لا ادركت تلك الاملة ذمة فأفضا ولا تلك النجوم افولا

الخير الذي ذكرناها منا موضع الرجال خارج باب اليهود بقرطبة الذي به دل
فيه ابو عامر بن شهيد رحمه الله ولقد اطلعوا عن باب اليهود سنا بالجسر تشفا
تراه اليهود على باجتماع امير المؤمنين يوسفا
هذا الخير من ابدع المواضع واجملها وانهما حسنا واكملها عجيبة من مرطها في الأديم جرت به جداول
كالحية النضناض فيه خالية تلالحة بما كابية قد لبستا بالزهر والأزهار ودشماء ونار زرنا
فيما جوانبه ازهار والروض قد اعترك اشجار وابتسمت من كمائمها ازهار ومنع الشمس
ان ترمق ثراه وتعطر النسيم بهبوبه عليه وصباه شهدنا به ليالي وايام كانها تصورت
من لحظات الاحباب او قدت من صفحات ايام الشباب وكان لابي عامر بن شهيد به فرح وراحات
وبكر للانس وروحات اعطاه فيها الدهر ما شاء ووالى عليه العهود لا تنشا وكان بو
وحاجب الروح المدفون بازائه البعيد صنو وخليص نفسه عتقا فيه على حيائهما
ونعما فا بين زبهوتها واختيالهما حتى ردائهما الردى وعدانهما الحمام عن ذلك المدى فتجاورا
في الممات تجاورهما في الحياة وتقلصت عنهما وارقانا ظل القيال والى ذلك العهد اشار
وعرض بشوقه فيه وما مرضه حقنا بقول عند موته يخاطب ابا مروان صاحبه وامولون
صاحبه وامراز يدفن بازائه ويكتب على قبره

يا صاحبي قم فقد اطلنا أنحن طول المدى هجود
فقال لي لن نقوم منها ما دام من فوقنا الصعيد
تذكر كم ليلة نعمنا في ظلها والزمان عيد
وكم سرور همى علينا سحابه ثرة تجود
كل كان لم يكن تقضى وشومه حاضر عتيد
حصله كاتب حفيظ وضمه صادق شهيد
يا ويلنا ان تنكبتنا رحمة من بطشه شديد
يا رب عفوا فانت مولى قصر في امرك العبيد

وله يخاطب الوزير ابا محمد بن عبدون يشتكي منه سوء بيقا عادية باتنا مع الروض والتفنا
على القصور رخ الفجر منا بابا رب حفت وازاهر من عرار وحنوة وحفته بروض من بهار

وبانت بمواعد الشيخ لحنا نرى الضبا الى الضحى سا ابن شرق وتخس ونسرس

ومرت مواعد الى بلنيلا فما بعطنا له نامات الورد بين الرياحس

اذا امرا عن مجري الجتو فيلقى سلامي مبلغ الحاج ابن عبدون

ويبريح وتشوقي اليه لسانه لجمعا من قلبا للقناء مجرون

مضى لا تنس طالوعة تشتو الى الصبر الا انه من شاغبس

من به طايف الجناح كانه على دسنان الكبا نعم انشلا لحبس

اذا اخذنا كعاه يوما بريسة من عمر سعو الى عمر شعبس

ولـه يرثي زوجه

مارية الغم بوق الغم دحر وجرى له الغم من سجو ومن نحس

تبا بها فيطا احوالها اشر بمضى الفايد صم طالب الوسن

وخالقا القلب فيها العين من كمد فاسود بالغم وابيضنا من الحزن

ولـه مراجعا

لابي الحسين بن الوقاد عن قطعة كتبها اليه من السعود لان انكل السنونه فار وانا في ركريا جبى من نيرا بن سم واغو من طلالنا ورموه بطابيا بها وانتم واوا غلى اسم المشلسبيها وغروا ركابنا ومواقبها واو قدونا راطوا لجرمها وافاموا جرايا جاد واغر فل بحرمها وكل ابو الحسين من اصلهم فيها عودا وانعهم جرفا واصولهم رعودا فلما ان جلى لشلها وتعلمو نلها وطمع الامير رحمه الله بطلبهم ومعدا مهم واخرج اصحابهم وافدامهم وعافهم على حراسهم وافدامهم نعند الامير الى بطليوس مصعودا ووجه اليه من التحايات وفودا فكتبا الى ابي الحسين يتشرح من بلته ويروح نفسه نفسه فراجعه

انشى على عجبي مما تشتاعمه ارسنا عيناي طلعها وبل

ومن فر امسكتها لو بقيتا لرا لها التلاد فيردا افعل

تشاورتا بها حال وان كنتا سارحا برا بي بهم يحرو نعيل بلم كبل

عن الحرعا والحجار حلة والعلى لما حسنتا دون امرا الى الشايخ الشكل

وراعيا ان ضحى السعو اله لهم العلى عجدوا انتاله فضل

ولابي الحسن اخيه

ذكرت سلمى وحر الوغى كحمي ساعة بارقتها

وانصرت بين القنا قدما وقد ملو لجنبها فعانقتها

ورك ابن شيوق الزوا بقرطبة ومعه ابو الحسين بن سراج فنظر الى ابي الحكم من حجر غلاما كما عرفنا صبه ومعه وكانه زمر بارز كتابه فسال ابا الحسين بن سراج ان يقول فيه شيئا فارتجل عليه وتنازع كان الفول في يديه فقال

زاد عشرا قبلك وصفه وحملني من ذا الذي ما النبي في الهوى

فقلت له غمرو كعم وفيقال لي حتى نفا داكرا اسا على الهوى

الوزير الكاتب ابو محمد بن الحسن الكوشي رحمه الله

شيخ زمان انفاع على نبوز الدهر ما باعه وطمر على الضخم عند اعتراعه وعلل الغوالي ببراعه واطلع الكلام رايقا وجاء به متناسقا وفد ابتنا من مجد سنه ما خال الروح عنه منسلسلا وترى لا حسن في زمانه من نسما نزلت عندي في احدى سفراتي زارا احبائي ازهر منتزاتي واوانى كل متسحسن تشملها ورايت ايام بين الحسم مع الحسن منسلا وافعى كل بطر بابع وبات لي كل امام نعقه ابي اسواعم فلما رحت الانعرا فانشد

نزكري هيل الصطام ان نخرجا ان انتما بي بالغ بحر وبالنثر

على حسن جليت البراعة غاضبا عنها واحليت الرواة من الحسر

وتمانى لا اهدي المالك اليهما وقد رفعا من قدر كل غريب عنبر

فلله ما ينشي وبلحم طبعه وبلبن من نشر ونظم من شعر

ولله منه منه غريبة ابنا زني الا على فحة النشر

لفد احرزنا علينا كل فضيلة سطرت بلا اذ الطوت النشر

الى جنب كالما عقله الصبا وعوص كعو بالروض جبابر

ومـر

على دار الملك بقرطبة طل على النهر بروة من الزنم تفرما حلنه الا عامته وطالته كلاد العمامة فرابى جليلا من بسطته باغلا فاستغم مما نرفيه واجلا فقال رحمه الله

بدار الملك من عرب الزمان جواد تحليه الناظران

تنزلت الجوام من جوده وغر الحيل من غر العوان

سطاع اوجه الغير الحسان عضض بكل يعبوب حصان

كان تسوريا به ببريها بكل سواد عينه او جنان

وله عفا الله عنه

يا شاكر اطال الله سعيكم كم تعجرون مجيئكم بلا سببا

ويا معبر للاخوان غايلة ومطهرين وجوه البر والرحبا

ما كان ضركم لا خلاص لو طبعتا تلك النفوس على علياء اوادبا

اشتمتم الدين لما كان والكرم وانتم شر ابنا لشر ابا

ولـه ايضا

ما زدتم فدرا ايام وظلم فلستم من صعود لا ولا صبا

رايتا الكتابة والجاهلون قد لبسوا عنونها لامة

فقلت لكل منى كاتب يعي الفصاحة علامة

وله

لئن اعترضت بالمراد فلا ابتسة الله ان قبلت أمة
ان كان يعد من شطر البعد يا نسان ويوم النوى ان قلبي المشتاق
عمت على عيون ... العود به ما صغت بين الاشواق
ولقد أقول لمن يحب وقد ... وقد استهل بدمعي الاشعاق

فاحضر كان الشتاء يخشون وده وكان ضوء جبينه الاشراق
بالله ربك خصه بتحية من خلوص ذاتك تشراق
يصبوا الى تلك العلى بذاته صب اطاب به الاخراق
تا ربا رضى جراي بانكم بالمالكين لكن لم عـراق
قوم اذا ومضت بروقهم همام الجيلا وانا ثم اراق
واذا استقل بنانهم ببيان عن لبست وشيح برودها الادراق
واذا انتدوا وتكلموا انسيتنا ما انشد من علاقة الاخراق
اصحابكم جهلا تحرم وما ان الكرم من العلى اخـلاق
بلغ القوم لو كان جرته دريعط بينها اتساق
هم اذا انحو حبا لم غلبوا اجماع الكلام بيعـاق
لما جردوا ونشاوا ونالوا اشتهوا وتنوا عنهم هم سبـاق
نصبت لهم حسرا على ما خولوا من سوددد ونفاسة ازعـاق

وكتب ايضا

يا نجل الغمر الذي يخلو دجل الخطب ابيهم سيـارة
مع لامرية الغنى ابيك يرى الثقل يميل ان يلغى منـارة

مع انه لا يحاول علم ابا ولا يهادل عن ابيا وانما يكلب ما اطيب ويخطب ما خص وهو لا اخفيتها ذا الكلام
في انواع صناعته وانقاد اليها بانقلاب بلا عنتر التي هي جوانب في اعفا وجاذر وقلائد على
المحاور ... وتحوية مفضلة العفوة ونقدم موشاة البهود ... مصقولة الغلائل وعلى حالة
لا انحار ومعاز مغمورة الثمار من كل ادب كالذهب وكلام كالمدام يسكر ما يسمع ان من البيان لسحرا
ولكنها الهوى واقتضب عمر بها داعلا وحسب بربها فجعلت نيتها وجعلته تلو الخبر تبقيتها ولولا ان
البغية التعبة العادلة انياضلة الذكية الزهد انتم بهذا الخبيثة المتغلبة اعلى الله قدرها ذرعي
جميع ... شعرها ما يغني لصناعة البراعة رسم له الادب شعر

بل تحدلنا أعلى مسالكها سبلا واوضح سبلها ... علو شعر
لنحو منلحو من الداثر المعلوم بسروم شعر
ودلنا ان الزمن يجير نفسه على كل يطرا يحوي به حسنا
ولا الصناعة البلاغة اشتم الا ابشر بازالة اهله وازالة قطعه ليحجى متلبس من الغار المعقود
كتمود مقل تحسن منهم من احدا وتسمع لهم ركزا فيا الرزر الاداب واستعبار تجارتها من بوارها
ويا الغر نتائج الالباب واستنسار اثمارها في احتقارها وما الفصاحة تسطر الاقلام ورجاجة
تحير الاجسام فلا اخي علينا الدي اخفى على لسر فلا دار ولا سنر ولا نوتي ولا مطومة جلل كل
شيء مصيره الزوال غير ربه وطالع الاعمال ثم يرجع الحديث الى ابن اسحاق قايه والله ما قصرنا
اليه سردنا من تابس معدن المعادن لا كن الحديث ذو شجون ولربما شاء الحديث نعص ما ليس الذي اليه بالجناح
ولا اردنا الدي اوردنا من الاغلال صدق الامتحان ولا كن نبغض النعس عند امتلائها واما الذي
اردناه صوامرا اوارد ناه على الجبين ابغي وعنه ثم جردناه له الا لخروج عنه الا بين يديه بحوان
جل من عفر لسانه الترحيب واستقل بعمل بيانه التغريب وكيف كان ذلك فلا حين ما منا الط
من سلفا كريم ونثر باصيبهم وسم نفوس رابية وشم انوف اخلبية بنشور منثور من الغنا
المغتبط وعيون موزون بمعنى التشاد الابد في بنى اذا اثنينا اعرض نظر باكا ابني فد رخعنا واوانا مغتبد
اني اذا قلتنا قولان ما قاله ومن نقوله والقول لم يمت
بان احدز بأذيال حسن الالاء صفا لا نفع بعوامل فاصيل عند دام عن بي جاب لغيا وجد ذلك الا
حسان جواهر نفرط بها الاذان ومشتا بغو

فولوا الضحى اذا تساهل جرمها جبى جبينه ترجعي ببغيض
افلا ثنا شيئ بالزمان وانتك حتى نظرت الى نبي جهربس
الوارثين المجد عن ابائهم والحاملين العلم عن شعشعون
قوم اذا حضر الندى لهم وابعلوم مرتبة وذو رجبس
تشرك الى الاله فبنانهم اصلاح دنيا واقامة دبس
محمد لله در محمد من مستهام بالعلى مفتـون
ناي القضاء المستطلع مسعى من رايه مثل الصباح مبين
كود من القطر استقل رماعه باغاثة الملهوف والمحزون
وبأحمد النابه العلى نلت المنى واخذت راية نعيق بيمين
من كان الخونور ساطع يغشى الورى من وجهه الميمون
فمركوا انت تعلها ابنه وابن دان العلى والابد والتمكين
الوارثين كلهم مجد اما نور عوائد المجد اشد عربس

مثل الفطانة والنكانة والتيقظ والعلم بالتقليد والتدريس
بعليهم من السلالة نجبة كالعائم المجلوب من كاريس

ابن الله الفقيه الاجل والفتيا الواتب المشرفات الجماعة وسير مثالا وحاضرها وهو بهما
انه على الله فدرها واورعي وجمعها مليس شكرها من الفخر شكرها لما اذا استر لمعان الاشواق
الى نظائرها فها والتي تشرفون بها اقمارا . وتقصفون بها بحارا . وماحي لحسن نثرها ازهرها
مو كما فيما احب الحمى من اجل من شكر الحمى ومن اجل المليما لحب المنازل وراتبع عمرات
الوجد بزلال الحجر . الغالية فلله الغالبة جللة . الرابع نظر درها . الخالص ادبرها كما
راق العليل نفاسم الفواد عاليه نعشا صبة وقلبا فرحشي بحبه بنار نمنه لعلادمس
برود كصفحات الخرود . جادت عليها كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم
ونظمته من جلاد كلاما لو شب لكان مداما . ولو صب به لكان جسما ثم اشبهته
بعز ما نمنه . ليعلم مولاي باني غيبه وان فوادي عنوه ومن في ضربه
واذا انبعث اخرم نحوه بكل بديع من فريضي ومن تشريبه
وبا خبرنا ما وصفته من مذهب الجنان انه
رماني الدهر باخراته ببغظ الحفنا ونقض بد خ
ومن انتقالنا وافراحها وافتلها وامضها واعلبها واعزها واشلبها وابزها ومن عمرانه
كان لي نسبا قريبا وربا حبيبا
ربيته ومو مثل الفرخ اغلمدام الفطام ترى في ربشه رغبا
فلما شبا دب لبغط الجنا بما قص جنى نقص ولا اخر في الحرته حنى وقع في الشركة وبعد على
المرء ما يامر . وذلك انه ام قرطبة حرسها الله طالبا اخرم ما كان قد تنصر وعلته به
جاه رحمه الله فاذاه قد القى مساك عاصبة ومو قد نصباله محانبة ونح اشراكه ونصب
نحت هذا المطمع شباكه بما نزل حتى نشبا ولا حط حتى نبا فاصبح مغلوبا مسحونا
محزونا مسحوما اذا قام عينه على الشان حلية في خطوه وسط البيوت فعجب
فهكذا اذام الله عزكما ورد مزورته . واحم بعض من اسعنجم وفي النوى يكن بذا الفادق
بانه قد حلت عينه انه في وتاق ولانه عن محل المشاق ولحنا اعتقال مسدبرو ولا كنه
سمو حديد ومن يسال الركبان عن كل غايب فلا بدان يلقي بشيرا او ناعيا
فلو ترى امه امتد سنها الله وبعو من اليم اشباعها . وعظيم اجرامها وانهمامها قد
ثبتا وكادتنا من فارتنا وزادتنا لوزا نا ظرغر بوجهها وعبن بحبنه ندربا . ورب
عنش اخفامنه الحمام لاجنن منا بمار حمتنا . ولا سنعمن بمثا انتهها . وهذا المطلق
المسجون المتكو المحزون الذي غلبا ضنيها عينه وملا صدرها ملتهبة بغتلها .

بما الذكملها . منى تغرو يقلاني اقال الله عثرته وازال محنته مجال الكاتب في ثوار لحصر المستكنة
في سنة تعمل عمواالله عباده الفاسنة لقول الله عز وجل ومن احياها فكانما احيا
الناس جميعا لبشين للحنم اقله حين خاطبنا مولاي محمد بن فصة ومن بيه محرانا لم
ومثله اعزه الله من بعد الكرام ذو نبع في مثلها بالحسام ثم امركان بالا لحا
الا بلم فالواعلبية فارس نشبا ونود الحرب بالحطب الجزل
فعلى ان شاء الله ما مو اهله وعنده من حسن الثواب عدله انه لا يضيع اجر من احسن
عمله والسلام

الوزير الكاتب ابو محمد بن عبد الغفور

قد كنت نويت الا انيال ذكرا ولا اجمل به بكرا وادعه مطرحا وافلعه الا انهمال
مشرحا النمور ونثر نفعها بانه كان بادي الصواح وعن المنح له القاط منعقدة واغراض
غير منوفة لا يفتر معانها ولا يعلم مرتمها مع نفسر فاسدة لا عتقاد تانيه لا احقاد
تشكر بالافراح وتحسد حتى على الماء القراح ونقص يعارس براعة وتتبص الذوائب بحامل
براعة الا انسان لا ينطق بها بحرا او اجمعان لا نه موضن توفد الجحفل بجرا مسي تزعم الظلم مكان
لا نور ونود ترى النجاد كالاعوار استغفر الله ولا نطقه قربنا الى قبيه فالبراع الما
ما واستمسك بها زماما ووصف بيسما لنساقا صناعا واسالها بالمحاسن تلاعا وله سلف
نبيه اغلفه في حباله هذا الديوان والحقه باعيان ما وازوره بما ثرت في نثر القلط
سمئلة الغرض مشتملة الغرض سلسلة القياد وارية الزناد نقرب بما جمعنا ونمرح
لما روفنا وشعشعنا لئلا نكون ممن قصر اعقالا واعتقد اخمالا وتعصب باطله
وترك مكان الحق عاطلا فقد علم الله اني اخرب عن التعليل واغض الكثير للقليل ونقا
ما في الحسنات لذوي السيئات واخر الحسنة من اتباع السيئات وقد ابنت له ما ستر من ابدا
عه ولم اخل بتضمينه في هذا التضنيف وابداعه ورفضت لنثر امر كلامه تفليلا
ما يتوقع بجراان حسنات في كلامه فيما انتخبناه له قوله في زجر الامير يحيى بن سير وبد
كرمر شا شيب جاسا دفا

يا ملك كالم بن قديما بكل عليا جدوا | مق
وسا بقا في الندى انتنا جياده في المدى سوا | نو
لله منها اسيل خد مرينا شدن ومثل الجوا | لو
جرير قلبا جرير طرماد ومنكبا مثل ريحا | نو
دو وحشة في الصهيل دلت منه على ازمن الخلا | نو
اشهب كالراجع مشتعلم كانه الشيب في الغلا | رو
حبا عراة الزمان حتى اجيد في اثره البوا | رو

ما انس لا انسى اذ اتشكيا منسرٍ بدا مثل الشوا
وبرهما شرباعنا في ترص عن جوبما انقوا شق
فقر لم يحرج بمنه رمحا مطيبا نامنه نحا تنق
اقربه من شايع لبيض فيكر يعسر عوا ثق
انحرجسه لراد عيني سود عدار القرا لغرا حق
ان الامير الاجل يحي نجل الامير الاجل منير
بر تمايم بلاء او نجاع منه زبا البدور
جعبا له كل دي سنا ابهى من الكوكب المنير
كالنجم في رجمه عداء بكل مارج الشياطين
ازعى من النجم للرعايا اروع شام عن النظير
لربابه من صحر يادمه بكان من جوده المجير
ومن نجويه كفاجود انهمى من العارض المطير
والغي سعيا علو نيل لا تخلتني في سنا منير
حمى بارضه له تغر اجباله لدى الثغور
فربه اعلى البرايا باعملوا الكوس المرور
واصبح الشرد في نيابا يرعون بالويل والثبور
ما بينا الملك افسليم غرٍ بعايد الدكور
واصل اليهم بكل نمش يا بن عنوا لابن والعنور
ومن عار انما علينهم مثل العراجين من صخور
اهله لا تزال تسبي تخون الجفن من كسور
اصدر ذا الله ذا انتقام من العدى شاني الصدور
هدا عطاك يا امير يا عمر متصل السرور
نحن ظلنا النصور له ودانت بالنصور
باسجناته ذيل العلا من الليالي والدهور
انعم يا جواد الاماني في الوفور وفي الظهور

ولازال به انزار سنا ولازال الحد من كل لياليه صباره جيشاترا اسرعيه بين يديه جاحج لا شعرا جبنى تكل انامل العد والحصا وتتردى من فادة دويد واخوتك السادة وانار بجا بنجوم رجال كالحبال اتت بدرها الشيم ورصوى ما تلا بينهما او تنزه وازدحا من عجلا لاشيطان فتنته وجنته منشر عليه لا سنة اورح منكبا سنانتر ركن عظيم حطنته بمنزلتان لا عند تطبع الخماين بالجمع

وته جيه

وقيم عن امله الشم كانما افتعدنا من صهوانها جروحا واعتضنا الرجنبنا المثاني المهفدة لا اشبا بهما عزوجا التنم منا الدبور او نمتل فدرا مفدورا ومضى وبط في الصحا اخرا المقله بانشاها ونجويد في اللقا على ستراولياتها واستبطانها
ومثل نوم حالتنا الخيل اليعابيب الدكور
وجلت سماوتنا الشمائم نجوما او بدور
ومثل رايحا ادنتنا دهم الجراد نا بالشعور
باضر ادا اعمله اغنادا عن عضاد كبير
واراد من صور العواقب كل محتجبا ستير
تعل الصدم ولا يعل وتحل الغرايم ولا تحل لوضربا بالعود لعاد ابيض باجلا او عالج شعر المتولود لا صبحا سودا البهيم ناصلا
فليهننا انا خصصنا منه بالعلو الخطير
يغني على ملى العيون اذا بدا امل الصدور
لو جاوز البحر الخضم الم بالنهر اليسير
او ديمة وطفا لم تنسب الى مطر غزير
ان لم يضع شكري لتمرادكى من الزهر النضير
لا نلنا من زمني سرورا ارجيه ولا حبور
وعليه مني ما حيينا تحية الروض المطير

وكتب اليه في غرض غزاها

سر حيننا سرنا لجله النوار واد فيك مراد ذا المفرار
واذا ارتحلن بشعنتر سلامة وعمامة لا دية مقررا
تنبع الجحيم بطليها وتنبع بالرش الفتام وليبا شتنا تدرا
فضى الا له بان نعود مظفرا وفضنا بتسعد نجمها الكعار

نعذا اما ثمناه الولى لا ما ثمناه الجعفي فانه قال حيتا ارتحلنا وديمة وما تكاد تنفد معها عزيمة واذا اسجن على ديا سم لما اجراها بانحو عن الهم وتغتنما من رابر فكان ذلك ابلغ في الاحرار نسم دارا نه حققنا بنحو وعربي محمل نحو الجمال الرحيم فاتنا لما حلى تغاير منا ربات الجمال

الوزير الكاتب ابو بكر بن عبد العزيز

ماضي البراعة منتهى البراعة متحقق بالادب ينسل اليه من كل حدب وقد اثبتنا له ما يبهر النفس ويروقها ويجب في طلوع الشمس وشروقها فمن ذلك قوله :: قد هز نادى المكارم غصنا واستلما ذي التراب رتبا

ودهرنا الزمان قد كان عطفا وثنا في بغلا واتى وحشا
فاذا ما سالتني كان سمحا واذا ما هزرته كان لدنا
موثر الحسن الخلايق لا يعرف حصا ولا يكر بطنا
انتما ما شئتما احضر واديه وراقب رياضه فاتجنا
فز عنايه ايو دادكم نفس فلما اشتعبتاسوى الفضل خدنا

وله يودع الوزير ابا محمد بن عبدون

في ذمة المجد والعليا من لخل تا رفتا صرف اذا بار فتا موضعه
طالت به برهة ازجا فوطنه ثم استقل بشر البين مطلعه

وكتب الى الوزير ابي محمد بن القاسم كيف رايه مولاي عنده هوانا بين الوفا دينا وملة ولا يعتري فيه جفة الا خاملة نحوه الا فرار عن رايه واخرته الايام عن سعيه فاذرع العفو ولبستا الخلة وضيع الحفوو لم نضع الخلة ابردة بعيب ما جناه الدهر فشيمته الصفح يعفو ويصفح ولو كان الغضب يفيض على ازجابه ويطفح فله اعزه الله العقل الارجح والخلق الاسجح والاخاء الذي يزل الريب عن صفاتها ولا يتعلق العيب بصفاتها وان كتابه العزيز وردني منشيم الى جلة تفصلها في يد العواقب والزمان المتعاقب ولقد اتفقنا في ايام مشاهدات الجلة عن تحيي في الافطار والنجاع الخصب في مرافع القطار فاشي ما اشتمل بالجمع وافرد بالحكم والمنع ولان ايده الله كما تدريه يردد مجالسه ويروونها وينشر فضايله ولا يكون الا ان الامور انفلتت عليه في هذه البلاد فلا تعرفها له حالة ابدا وقد دخلتها استحالة وربما عاد ذلك الى انفطر في الوفاء وان كان باطنه على غاية الاستبقاء والله تعالى نظر وعنده خير منتظر ويشهد الله انا افرد بالخلل الخدنيي من اشياعه واتباعه في كل الاحوال
فلا تلوموا نوب الزمان الراسا وباين طارا
فيح الله صرفه وجار

موذته واغلى رتبته واحسن في كل حال وترجل صحبته لا ربا بسواء **وكتب** اليه مسلما عن نكبته صدر الوزير الفقيه ادام الله عزه وكفاه ما عز اعلم فاحكام الزمان من ان يرفع البها طربا وينكرها حرفا ويطالب في مشارعها مشربا الا وصرفا فشهرها مشوب بعلقم وروضها مكمن لكل صل ارقم وما لجانه اعزه الله الجواد ولاكنه فهو المرء يرفعه لبه ولبه وينفعه لسانه وقلبه ويشفع له علمه وحسبه وتسموا به محنته واد به وتعنو بين يديه شانيه وحاسده وابيتنا في ازمن الكرم حين بريدان لخنته حاصد ويغريه بالفضل من لا يجوده وبنوه الله باخلاصه حين لا تنعوا صواعه ولا وده
وان امير المسلمين وعتبة لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وما هو

وما هو ادام الله عزه الا نصل الحد ليجرد وشهم سدد طرفه ليسدد واجواد اربط ليخلى عنانه واروجود ارتبط ليخلى عنانه وقصر ناربه سحابه وسيم سل عليه وان المارونعه لتلبس ثياب جدايد وان اسنه الاقلام ليخاص عنه بالسنه جرايد وسيحلى ضحى الغمام عن سابو لابدرك مثله ويعقد الملك الهمام بازاره لا يكدر منهله ويونس يعمل الملك الذي اوحشوا نوامله ويرفيه ايده الله الى اعلى المنازل ويجوز ما يعمله ويبشر فيه وفي مطالبه
وسعى الى بحيي عزنا جعل الاله له خلود من نعالهما

انا اجل اعزه الله انه يسيم مسرا الكلام ويوليه جانب الملام ويعرفوني مع الشعلهات ولا جلام يفردنا في رفض الدنيا مدحينا وجلا التوفيق عن عينيه عمينا وقد تركنا عبيد الشهوات نسط بخطامها ونرتع في حطامها واشتغل الله عملا صالحا وبقينا نابعا واخلاطا شابعا بعاينه

الوزير الكاتب ابو جعفر بن احمد رحمه الله

كاتبا مجيرو باطل مجيد الخفض عن الارتفاع ونعضيد بالا الارتفاع فلم يلج في سما ولا ورد مورد ما وكانت له نفس عليه تزهر بين الجوانح والضلوع وسجية سنية يعبق منها المشرق ويضوع ومازال يغض بالايام وحادثها ويتنغص بباطلها ومحالها حتى اطله الحمام وغشاه واجنه التراب في حشاه وقد اتيت من كلامه ما تنشرح له النفس وسرو حلد سماعه الجليس جالنا جامعة لجانة ليلا وجعوبها بالفلاة مكحلة ومتونها من الانس مخلة فتنشرفنا مستوحشا ووقفنا متكمشا لا اجد ابن الريح الا راي مع من استرح فيعرفه ما لقيني من انزلف بها في منية نابية عن الديار خالية من الغمار بما حققت حتى وكتب رسوله تحمل رغبته في الانتقال اليه والنزول عليه فاعتذرت له وشكرت تطوله وتفصله بما كان غير بعيد حتى وبانى منقلبا لي ومونسا واعادني المكان مكتسيا وبتنا بليلة لم احد النوم غيرها ولم اجد الاطيب منها ولما كان الغلس نركني من معا وانفصل عني مودعا فلما حل موضعه كتب الى استكمل الله تعالى لمنتمي الوزارة سعادة واستوطه من سموها عادة واسناه المسند بن نوى معادة كيف الا راقب مراقب النجوم والطالب ما في العين بالسجوم وقد ابدر بالفران صدار وجد من لحاق البين محذر ويا ليت لينلنا غير مجود وشمسنا لا انطلع بغد وجوب فلا نروع بانصرام ولا نفجع بوداع حسبنا الله كذا بليت نعم الوان واجلى سبحانه ان نطول انسنا الا قدار ولعلها تجود بعد الا وتعود الحسن راء فتنظر رحيله وتعم ربعا محيلا ان شاء الله وكتب كتب اما اخاطبه على البعد واوطه بتحرير القصد بواقي بلنسية ولم يمكن لقاؤه ولم يتمكن جفاؤه فان اجل وكتب الى يا سيدي الخراكي بن القعا المفصل في زمن الا حا الموهل للمحافظة على الوفاء ومن الا عن منا من انصفا فامن امن اسقا بان الدنا كاسراب بعلا انس وقربه ياسر وعهدنا كالشباب حطه محوس

وغدت تتوجع عند الشكوى وتحن تحنين بالسؤال وتهمع بالخيال وتلتقي على النار ثقلا
ولا تشفي في الحمى تاملا وما يكون العيث الحميم ولا على دا خلقت الكريم ولا ادري لعلي
للقطار خواص تغير وللاحجار اجلا فانسيتم يجب ان تعرف لكل خلق خلقا وتسلة في معاشرة الناس
طرفا معال الذي كان جفا والفعل من نا بليه صرفا وانا ومعوجا لاختيار تمييز وحسن التاويل
ضمير ولا كتمها رفرت شوق ولاعج وبحور ثور مالح تترنح تشكو وبتامل منها بتجسس وجدا
فعل الصرم كيف تقلب ومرميه حيث ادب واكرم تعدى ما الحب ويذكر ما الحياء
لا زلت امتع ببقائه ولا امنع من لقائه بمنه **وكتب** الى الوزير ابي عبد الرحمن بن طاهر
وقد وصل بلنسية ليلا لا اشتكي من الليل طولا ولا ادم جمعه موصولا وقد راحت في حال
صباحه وكانجلى اشر من كفاحه ووطئت البارحة حين هجع السمير وامتنع الرجوع
الجمر الميسر وفي دوسنا للترجي استزاد وللوفاء ميعاد ولدا شوق يطمح في اليه مطار ولا يوجد ما دونه
استقرار ما سكنت من استطارته قليلا وقد ورد من جانبه عليلا وعمت في مبادرة الحنو
ومواطئة الرسيلا والله عز وجه يعين الى ابقاء حسن صنايعه ويعين في المتعين على قط
يه لا يذيطاله **وكتب** الى الفقيه ابي الحسن بن واجب لا يبعض يوم الصبا وقد عرينا
ليلة ازرنا وبين القلب برحا وبعد حجه وقد حجبا عنا قبلنا واجرى العيون علينا ونفسا
للمطو وان جرينا [illegible] احيت او زد طلاء ما واربابنا الخبير بنا ما وكنا احيينا مطيحة
نحو معاجلتي مباكرة الغمام وما جاء عليه مبادرة بالا سجام ولم يمكني ان ابلغ من
ذلك املا ولا ان ارد به منهلا ولا عتب الا على الزمان فيما اذنب ولو شاء لارضى وعتب وتخونه
تحية استبشار ورابر تلاو وبود في ان تخط الغمام منجبا وتكتسي عرفنا من الصحو جلبابا
وكتب وقد اهدى اليه مشموم ورد لما زارنا الورد نافعا سرر وسقانا من امة
الانس من كاسه واعاد لنا معاهد الانس جديدة وزفا الينا من قيان الزخرف فاجر
حتى حلته سعفا وابيض حتى اجريته من النور بلغا وارج حتى كان المسك في دكايه وتطاعف
حتى فلة من حيائه ملتمسو شكري رداء وليحبك في نعمته ورباء ان شاء الله تعالى

ذو الوزارتين القايد ابو الحسن بن اليسع رحمه الله

عامر اندية النشر وطلاع ثنايا الصبر كلف بالحمياء كلف ابا الحيا كلف حارثة بن بدر وهام
بقنا ساطه روما حتى جعل الحيرين منهما واتخذها [illegible] جبيرا وانه منينا وكان قبل ان تخرق فيه الرياسة اعواد [illegible] وتحدد [illegible]
بعد عملها وازدادا [illegible] فلما اصبح عامر كتائب وقايد جنائب وصاحب الوية ومنفذ بديعة في الامور وروية جرت
الى اللذات ملا العنان [illegible] بما يحنو الحسان [illegible] ومضجع [illegible] رحيبا ورملا [illegible] الملاء
[illegible] الى ارتقاء [illegible] وعصوا به الطعن والضرب
حتى اعلى الرتبة ونزل لهم عن تلك الثنية فقنعوا بارتفاع وباله وامتنعوا من حربه

سي المثاني

وقاله وحلمه عز تحمير وسقوه الترنو يعد النجم وله شعر يروق كتبه ابو المغاني يشهد له
بالشطارة ويعيد كم مولته في القرارة وقد اتتنا منه فنون تجري كالسحر حجبوا ما يجز لبة الترفه
يخاطب ابا بكر بن اللبانه وكان عنوا طريعين فلم يلقيا

تسر وامالي وسعدي يقرب ... وتطلع اوجالي وانسي يغرب
سرينا ابا بكر البدور وانما ... انا الكواكب السارة تحتها كوكب
فيا لله الا ما منحت تحية ... تكرمها الشمع الذراري وتربه
وتقر بعده في كل علو نصوته ... خلا بين لابا ولا تتقلب
كتبنا على حالين بعد ومحنة ... فبالنا شعر كيفا يزنو ونغرب

ولما مات ابن ليون صاحب الورنه ووصل ام يقا اليه وحصل تدبيرها ثم يزيد به ملك
ملكا يعطيه صفقتها ويعطيه صنو منها اذا لم يعوله تولها والعبرو با السط بيرا وجمها با
غارته ويعاديها فوصل الى المعتمد رحمه الله ملقيا اليه تلك المقاليد وحينا له امانها ان لاما
ليتر ينلقي بالم ربادته وطنه وانزل عليه اعيانه وحلته **اخبرني** الوزير ابو الحسين
بن سراج الوزير ابو بكر بن القبطرنه ان المعتمد امرهما بالمشي اليه والنزول عليه تنويها لمقدمه
وتنبيها على خطوته لديه وتقدمه فصار الى بابه فوجداه مقفرا من حجابه فاستفتحا خلوا من
خر وقطر كل واحد منهما وتاولتم اجتمعا على فرع الباب وزيع ذلك [illegible] فخرج وسود مش
واشار اليهما بالتحية وبيدا ثم نعشو ابر بهما تعجلا ومشي بين يديهما مجلا واشار الى مجلس بتوارى
بالحجاب وابارى الروح سرعة في الاحتجاب فقعدا وقلة الحشمة ترمي من خلل الشعفا با
نحوا عنه وعزما ان يكتبا اليه بما فهما منه فكتبا اليه

سمعنا خشعت الحشمة ... وشممنا طربة الطرب
وصرفنا ولم نقطع ... وكرنا ولم ننف
واعضينا لاجلالك ... عن اكرومة الطرب
ولم نتصا وقد جئنا ... لما ننهض من ضعف
وكان الحتم ان نجلا ... وتردد في الزدف
ايا سقي على حال سلكنا منا من الطرد
ويا لهفي على حمل تضعيا كان من صف

واخبرني الوزير ابو الحسين بن سراج انه ركب
معه في عشية الشتاء من سبان ومعدلة من اعيان قرطبة وقد غلبوا على المسير معهم
والزمر وتحمعهم للخروج [illegible] لا تتطلع الى ذلك ولا [illegible] وتقسم متعلقة بنشوة الصهبا
هبا وسلوة الخلاع لمساكرتهما فكان يروم التعلات وبتلفتنا وكلهم قد حبابه ووفقا [illegible]

منه حتى اخذ معهم في امرجو، لا يعتقده وبالغ في وصفها بما زانه وشفعه ثم قام على منته يريهم
انه يجربه وقعد على علمهم جسر كان به فطار بجناح وكان ابن نعشه دون جناح فانتظروا ليسفر
عنه النجاح ويطلعه في ذلك النجاح فلم يروا الا سميحه ولا انصبوا عوضا منه الا ريحه فعلم ابو
الحسن ما جنته واشاعه فيهم وبه بما اضمروا الا وهلال ومض لاح ومو … واجه راح فكتب
اليه ابو الحسن بن سراج

عمرو ابا حسن لقد جئنا التي عطفت علينا ملامة الاحوال
لما رأينا اليوم ولى عمره والليل مقبل الشبيبة
والشمس تنفض عفانا في الربى وتعبا مسكتها على الفضا
وانثنينا بدعاء في لانام … اني عافرتنا ولاتا جين …
ولهوتا عن خلق صفا لم يكن يلهيها عنده اقتبال زمـ…
وركنتا في دمع الملامة … متعلقا بالعذر من جـ…

فكتب اليه مراجعا فقطعة منها

وانا الشاب بابن عمرو … بشيء عصينا الله في شعبا
لو زرتني الا المجد … كنتا المللا انابلا رمضا

وله في حبه ذلك الى ابي بكر بن القبطرنه رحمه الله

قرينك لا غر الدنى ولا نكر ولا تعجبه لي غرابا ذلك السكر
ادللتنا حتى ما ذا يقول مجر ولست لها ان جبا بلا عذر

واخبرني الوزير ابو بكر بن القبطرنه انه كان قاعدا بباب ببطليوس
في غرة الجمعة فدار جمعتنا الغبار وروعتنا تلك الكتائب والعساكر ولا احد الا راغب
في الشهادة مؤمل صونه بما لها واستشهادة اذا جال … وضع بيدى رقعة لا عنوان
لها فلما تاملتها وجدت فيها

يا ابا حسن … ملك … عالم ومثلك بعد العلم وليس يتوب
نحن بها على محض الصفاء كانها سني ماثلها بعد الحساب يثوب

الوزير المشرف ابو محمد بن مالك الغرناطي رحمه الله

وردتهم الحب علاء وقلد الحجر الزمان ولاء مع شيم اناقت على الكواكب والكرم طاب كالغمام
الساكب ووقار الجبل الحركة سكونه ومغفرا … يخون … بكونه وشيم كصفو الراح
والماء القراح لو كانتا في الروض ما ذا … للحلو ما … بعد ما شوى ولم يزل بما اعتقل
من طاعة والتمسي يتنقل من ساحل الى سيمي حتى اقطعه امير المسلمين ماله بالاندلس
جنة واقعا على تلك المنصة وبواء المراتب الملك بفقه به والمختصة   وله اداب

وله ادب زاخر اللجة لائح المحجة ونجتليه … زمن لجتنيه …
سن بابي كلامه ورابو نثره ونظامه ما نثره الا وبهامر … تتعاطاه وتدرس النباهة
نحو ما اتى ذي … فمن ذلك قوله

لا تلمني بان طربت لشجو يبعث الانس فالكريم طروب
ليس شق الجيوب حقا علينا انما الحق ان تشق القلوب

ولما كثر اختلال الثغور وفساد وظهر استفحال العدو فيه واستنسا
د … الامير ابو بكر الثغر وجهه اهتمامه وجرد في صرف الشرايا عن حمامة وجعل رايه
فيه سهمه وانعل … له حدا وقامة ميله وانتعاش رجله وخيله ثم خاف ان تستهيما
العمال وتتعذر … الا مال فقل … وجهه لنيل الاقطار وانهه لقطائل
لا وطاب باستغلالها احسن استغلال ونظم مصالحها نظم اللال فاحتياجا عليه بمطوسة
بالفيفة مباشرة للامور بنفسه ما حق العنا مواطئة انسه باقمنا معه اياما واوردنا
بدا بعه جوانح كانتا عليها حيا ما وانشرنا في مستحسنا … كل مستطاب استطابه العين
للموسن … من ذلك قوله

سائلنا … والدهر والنوب … منها وانتقص النسبا
بما جرت في الحربين منسجم ونار وجد في الاحشاء تلتهب
تعجب الناس من حاليك واعتبروا وكل امر له فيه عجب عجب
ضدان في موضع كيف التقا … النار مضرمة والماء منسكب

وخرجنا باشبيلية متسعا لاجر … المرابطين فالفيته معه سائر له في جملة من
شيعه فلما انصرفنا مال بنا الى مغير امير المسلمين الذي تركه عند حلوله اشبيلية وهو موضع
مستبدع وكان الحسن فيه مودع ما شئت من نهر … انسياب الاراقم وروض كما وشيت
البرد بالرقم وزهر يحسد المسك ريا ويبهى الصبح ان يسم به محيا فقطعنا علام وسيم من غلمانه
نور ومد يده التي … في كفه بعم … علينا راجوز … بينا في صحبه فقلنا

وبدر بدا والكاس مطلع حسنه وفي كفه من … النور كوكبا
يروح لتعذيب النفوس ويغتدي ويطلع في افق الجمال ويغرب
ويحسد منه الغصن … على مثل الكثيب …

وكتبنا … اليه … جوابا مستبدعا واخبر في رسوله انه لما قرا الكتاب
وضعه … ما … الا رزى … الافراد لجمع … وكان الله
جارا في انطلاقه بعمل مروع بالثغر وافد للوداع … فانشد من انشاء … الزمان
خليفة الخضر لا يستوعلى وطن كانه والله … وتدعه من كل بقعة الا …

فحسبا من نور يعشى نظر الناظر ويمنع أن يقترب من الغوارب الشمس يعقبه الناظر حاج ولا تأسف على ملته
النور وننشد وقارنتا حتى ... من النور

الوزير الكاتب أبو القاسم بن السقاط رحمه الله

مستعذب المقاطع كأنما صور من نور ساطع أبهى من الحسناء
الطيبة الجمال وأحلى من رضا من عشق الحاجب الوجل يساعطر نشره ولا يبعها حبيبا نشره فحمله بها
ما ونقضيه حسبا ما أن واحاطه أبو من عقد احبابه واعتقاد من منه والتجابه ما صحابه وأرى يكاد
يقطر وشما احتفائه واتبعه ابن المغفر وله أدب وشعر ونثر لكان ينقذ الحجر أو تبسم لكان مشكلا
وعنم أو أما الخطابة فعي برمله طار عنانها وعليه سح غمامها وقد أثبتنا من نظمه ونثره ما نظمه
الزمان عقد الدر ومما قيل له الشباب من ذلك قوله يصف أيام أنسه من أنواع الوصل واجتماعه
بيه

سقى الله أيامنا بالغريب … وأزماننا الغصون النضر
إذ الحب يا بشر لحاله لحاد بها خطرات العتب
وإذ أنا نوار لحشي بكف المنى من رياض النصر
ليالي والعيش سهل الجناب نعيم الجوانب حلو الجنى
زمن تطير أبروج الصبا ونتركيبا بوادي الشبا

وله يصف يوما أطرته فيه الأماني زمن المثالث والمثاني وجرى الزمن فيه طوعا في أزمته انقاد
إليه أنس من منه ونفسه أزاح صعوبها وأنطقته الأيام طربا ولهوها

ويوم ظللنا والمنى تحت ظله تدور علينا بالسعادة أقبلا
بروض سقته الحاشر من تمثال المناطر من لامع البرق وبنا
توشح بالنضناض أعطاف اسه كأنا على خضر الرابية أملا
وقد نظمتنا للرواحة السوى مخالل الله والمودة أسلا
وتجلى بنا فيه وجوه نواعم تخلو بدورا والغزال أخلا

وكنا نستشيع لمثل يوم شباب صوح نوره وبرح به غدر الزمان وخؤونه بسير في الأ
على وطنه ومنحته الحلى ونصيبه المنيف في دوحة النبل فرعه الخفيف في هلد
الفضل شرعه ومن أنقى الله كرم أدب يعجزه بنظمها وحرمة مقطوعة بلحمة الوفا
لمحاسن الأخلاق ومن الله جار بأنعم من الدر ومن الأخلاق كالعلم المذهب والخطاب الموشى
لراحة الحسب نستنشق منها نفحة التحكم في العنبر ونون التشبيب في مصوغ الشعر والحسن
وقد رتبه النمس أشرفا ترتيبا وبوبته العلى أبدع تبويب فماجمعه حصر الناجي واستغفه
إلى المؤنة بشر المتاديل رعاية الأرواح الأداب والمحافظة على الخلة الواسعة في أعقم
الشبان وتذكر الربوع الصبا والطلالة وعهود اللذات المتتابعة في بكره وآصاله ومما
استحسن الليالي في مبادنه من البؤس نعيم وبؤس واحتنا الأيام في بستانه

زمن أنا أبراج ومسرات حزب الخلوة الكحل واحرا نفول الأوان الكرام لما سمعوا ذكر أهل كان بالبعم بالمنن الحسن
وموطه وصل الله شرائد وانل مجدا وعلا إذا أبو فلان ذاكر شاهد الحسان وناشر ما تقصر في طلبه من
مقاصد الحسن والأحسان ابتغاء الله ما تلهى معه شط ما يدل الأحبوانى وأباه مضار شكر واجماد الأقسام من ما ترك خليطي
الدر والمرجان وجاء بطليعة الشراب في اجتماعهم خير رخي اللبيب من حمى العشاق ولعربا وضحى من اجادتنا ابتلاء لمكانه في العصور
الدارسة الفانية وانتظام كمانها زمران الأنس في ظلال العافية وأتساقنا في جنان العيش الرغد والطابية وارتشافنا الثلاث فيه
النعيم المرة الطافية بأفانين البحور ورخاء الروض الجوخ ومغالبيا الطهر من خلال الخدود لولعت بساتينها العرائج بحمد الابراز ولو لقعا عرود
في البحر لأصبح حلو المذاق ولو رقي بها البدر لزمى انهد المحاق وتوسمت بالآثار الحزن لعاد كسواد الغرق وازمع ان بيسم بسواع لقواعده وذكرته بما
فيه وبصر لجناح الى صنعانه وذلك الحزن للكحل بالنماء حق جمونه وتحلو بالوطاء حق جونه وتجلد حلعا من عمد النبع البين شيمه ولميشانه علاء
سرور احتى بين البعد وسمه وتحط من أثناء شد على الغمام وتسقط من أنواء فرد على الحافل الغام تحاحليت متوطا عن التعريض وتجمر بابس الفروع التعر
بحور بالحاله جاشر اردت تلك الخطرات ذكر العهود القديمة وارتياح للغانية من علاو العشرة الكريمة وانا ولي من نلقاه به من ناصر شم سينار جاله
وبعم مقعر ارجا به لا زلنا عالها على الأ، خابر لم الود فاجاز به النشاش كابح الجم الجو والله

وله أيضا

ويوم لنا بالخيف زان أصيله تمازا زينتر للعيون مدا
نعمنا به والنهر يتساب ماؤه كما انساب دعراجين يعجبا
وللموج في النهر بين منه تلعس توالر قبورا من مثله جبا
وقد لحمنا فصبا لراز بنسطه حلتها فزرد الحسان لها
وأتبع محض النبات خلالها كما أقبلت نعمو وارتشا

وكتب عن أحد الأمراء إلى قوم عليه سمعو الجفاء طاعتكم أبقاكم الله تأسيه الرسوم وأحد
الرسوم وضمانتكم بالسلطان عصمة الله ضمانة الجنان بالحيا واعرادكم للمكافحة عن
الدولة وطرها الله أعداد المهلب للبيان فمالكم الشجاعة لرواع تدر وأعز عصمة الجماعة ونعود
وأرخسوا بذمام الطاعة وختم وأنتم وذا الوتكم ونحمانعم ولا بار بفصوتكم عن جماعتكم وردد ردد
بهم عن خياض سمعاعهم ديار الأحر بعين مخرالا تقبل غلو توسل مستحق بالنعار ومستنس
ولا تقبل الجرعة من متمادي على الفوائد بما ان شاء الله وله فصل حلا من رسالة في انفراد فرس
حر وقد بعثنا اليك أيد الله بجواد يسبق الحلبة ويحوز شعار ويتمهل متأملا في العين فيه نستميل
يرج منكب الجوزا بذ منكبه وتنزل عنه مثله حين تركبه ان يرا فلنا طينة ذات غرار
تعطو إلى غرار أو غرا فلنا انقضاضة شهاب وعتراضه بارد والشهاب فاضممه إلى أرجل
جيادك والحرى ليوم من رهانه وطراد ان شاء الله واصحبنا يوما منسط النفس مفترض
طالنس في تربته بأرض لحولكتنا إليه وبعض للسراعة مترويه لحمليته ينشر بضعتها في بدنه

ومما
عشى روضه تسلى إلى أبنعة ترتج أسطارا على ظهر مصر
أجانبا الجرب علاو سودة ذا وأحملها تاجا بيتا المغفر

انشئ عن نفحة القلا، نحن لاحداثه اسر ونوه بالو
ام من الترنجان نسج ما التزيّ واطلّ من بيع الحمام المطرق
سلطراني معرانما من حايها وسلوة مشعوف واسر مشوق
نحن انما فوقنا بعم العلى واطلقنا من امالنا كل موثق
وحملنا الوزير الفقيه القاضي ابو الحسن بن ابي الواحد ضاعة لجارح اعز نابطة
ومعنا الوزير ابو محمد بن مالك وجماعة عن اعيان تلك المسالك لجلسنا بصفة لم يحت
الخيال مثلها ولم ترموا العيون مثلها وجلنا في اثنائها جنات الغياض وما شئنا من دوحة
ولفا وغصن مسك كغصن مسفا وما نشاب في جداوله وزمن بحي بالمسترزاحة منا وله
ولما قضينا من تلك الجانب ارتيا واقتضضنا منها ابكارا عربا ملنا الى موضع المغيل
ومن لنا من نساز زنبور لمسار حرجية مع مالك وعمل وعذوه ورتبنا بها الى من اجرا لا نجار
فقصي في المرء عرض له منه تكريم لتلك العين النرة فاطرحنا الشافل كتم ذلك اليوم ثم عدلت
عنهم الى الاضطجاع والنوم فما استيقظنا الا والشمس قد نسخ نجومها وغيم جرمها والغمام
متحمل والنسيم من سقيا فم يسطو بجيبه واصبح برهان نسمه ويوبيه وانشد
يوم لجم فيه لا دو وانشرنا مدامع الغيثان في خد الثرى بخلا
زاي وجوم قد بارت لطالعته مضامين الزبى لا خلا ومنشلا
وكتب بشتريه الى مجلس انسربينا اعزه الله يوم قد نفت شمسه بقناع
الغمام ودمينا كاسه بشعاع المدام ونحن من قطار الوسمي في رداء مرة ومن نسيم
النوار على نصابر النضار ومن بواسم الزهر في الكمام العطر ومن غنج الندمان بين زهر
البستان ومن حركات الاوتار خلال نغمات الاطيار ومن سعاة الكؤس ومعاطي المدام
بين المنتم فانا الشمس وعواطي الاوام من ابارنه في صحان الاغاز ومناجة الابرار
واجتلاء غرر الغنا الحوارى وانقياد الغنا الحازي موفقا ان شاء الله
ذو الوزارتين الكاتب ابو عبد الله بن ابي الخصال رحمه الله وهو وان كان
خامل المنشا نازلا لم يرث له الحمد منازله ولا درج للعلا مطالبا ولا انشا للثنا ربطا بافقر نصير
بنفسه وجني من جنسه وطمح بزاته ونجح بادواته والزي الحقه بالمجد واوفه بالمكان النحير
كا طبع عليه طبعه ونجم في تربة النباهة غرسه ونبعه وتعلق جانب الحسن بن محمد بن الحاج
وهو خامل الذكر عاطل العنق فلما رفعاه طوله ومتا من نجر فد حمدله وفلح استجماله اياه
زناده كابه وابدى شعاع تجابه ولم يزل عاش امعه ومستقلا وهم يا جيئنا وجيا شغيلا الى
ان تورطوا في تلك الفتنة التي الحوا جانبها وما لحوا لخايلها وطمعوا ان يجتالوا من امير المسلمين
ملكا مغصوبا وان هو لمن كيدهم ما كان بين العار معصوبا وفي اثنا نفيهم احلال جرمهم
الوبير

الوبير وشغبهم كانت ترد علينا من قبله ايدا الله كتب تحلها بطو، وترد بحمد مما تابطو،
فلم يكن لهم تدمر الذنابة لحسن منابه في المراجعة عنهم وعنايه بورد علينا لسبله تحفا
زاحهم وانسابهم وبلادهم ووقواعهم ومع مجلس انس قحوا من تحياه، وتجوعنه عنونا تنس
ورتاه، واستدعاه في ذلك الحين للمراجعة عن فصوله والمعارضة لم وجه واصوله فبان عن الفرض
وخلص جوهره من كل عرض وابدع في احكامه وبرع في فضائله، واحكامه لحمل ابا الحسن بن
محرا استحسان مكانه ان خططه للحسن ولقبه والمرام لرايه القايل ما ليته ويعلقه في طروق الخيال
سالته فلم يعمل فيما ذكرا ولم يتامل الحرف الى ان نكرا تحرنا عليه لقيا واغلته من الاشتهار حربا
وطار من نسمتنا في القلبية منتسبا بتلك الحلية وما زالت الدول تنشر فيه خابيا وتليه ذابيا
اجعله مخيما عليه ولا خائنا لما بين يديه رفع شوبه ولا محو وشومه وقد اتت له ما تجتنبه
فتستحليه نحو ذلك قوله في مغرار لبعلما اغب وشط منه المزار
وابى وقد عطما على ذنوبه في غيبة فمحتها اثار
محيي اساءته بها احسانه واستغفرت لذنوبه اوتار
وكتبنا له يوما عندما وصل امير المسلمين الى اشبيلية حادرا عن غزوة طليرة حرسها الله
سنة ثلاث ماية ووصل في حملته ونزل في محلته وانتقوا في شغرنا وانتقل الى رحل امير المسلمين
وانفصل فسالنا عنه فاعلمنا انه سار معه وما بان مجتمعه فكتب اليه مستدعيا من كلا
مه ما انتسبه في هذا الديوان وانبته فيه زهر بستان فوافا رسوله من البلد على مرحلة في ليلة
مرضيا البدر منجلة **فكتب** الى مراجعا الحبر اعزه الله يونس من التحفة والحسبان ودي
من الصفة وقد كنت ازهى من ورد وهو الشيح بالمحة واقنع من نائل وهو المشترى بيعة
فما زلت تعرضني للامتحان وتطالبني بالبرهان وتاخرني بالبيان وانا بنفسي اعلم وعلى مقدار
احوط واخرم والمعيري تسمع لا ان تراه ورد الاخبار تترى فتنقصه فيقحم من دري
لا سيما من لا يحيا ناطقا ولا يبرز سابقا فتركه الظنون ترجمه والقلب والقال يقسمه
ولا وكما نحله ونحرمه ولحيبه ولحرمه واولى به من كشف الغنا التخلف عن منزلة الامتناع
وفي الوقتما من قدرنا هذا الشان واذا امام هذا المصار وفطاحم المناهل وهذه تلك المجاهل من حسر
حق الكواكب ويتجر اليه منها الراكب فانا لا ارام مبلغا في ركابها ولو حلت عن اشكال حسابا
مطا وصبغنا من الشمس جلابها فهي من الموخر تنظر بعين شكرى لا تكرى واذا كانت انفاس هذه الا
لا برار مبثوثه وبدائعهم منثوره وخواطرهم على مجالس الكلام مبعوثة فيما غادرت من دما
ولا استبقت لمتاخر ما متقدما بعضها بفقد لا خيار وهما بعد الاختيار والنوه ديوانه النزيه
ونوجيهه الوجيه عن سقط من المتاع قليل لا متاع نقيل روح التردد مهملة من البرد لا ان
يعود به جماله ويجبر من نقصه كماله ومنه اعزه الله قد انتشر استحلافه وطاوله اخلافه

اقترابي اعظمها كالشمس في بيانه بدا وانتزح عقلي لمن سرى وما اخال الدهر قاطعا له مع الود
خطة خشيا وسموا تجنبها لا يستقر غيبتها ولا يبل طعمها وفي بعض منهما ولم نحل بطائل من منا
لحنا قول القائل

ترك الزيارة وهي ممكنة … وأتاك من مصر على جمل

الزيارة، فها هنا أعزك الله مثل لا يعط مختصر لا ابدا وجيها ولا استوجبها وافرضها ولا من خصها
والمشاق على كل حال لا يتعدى الجميل من هنا ولا يجوز سبيل التشدد من كتبا وانت المبتهج للنطه
المولى للمنة المشتملة وان سولتها فانه مكاتبة الخطيم والشمس واجبة سقوط منازع وحياله
إلي بعض حشاشته نازع ولبثنا فرغنتي بيانه وطال لفظه عن معانيه فاختلسنا اجرهم سرى
اختلاسا من مسارق والنجاح جار وفي الخاطر مخاطر والشغل مسابح مشاطر بيض بفكره إليه وجرى
فهو في عليه لا صبابة لا تروى صبابته ورسيسا لا يشفي نسيسا قد وندر واهي الغرايم وهي الرعايم
بيننا انا نعدم من منبعه ونعرضا معه من مشيعه ولولا ان الجواب فرض لجرح مغفله وتجرح
عن ملة النصائح منطه لا عتذرنا وانضرنا ولا تني او ترجف وان انتشته على القصر والثمن
وكاضنا بما يشتهر الرحمن على شرطة كتمانه وبين انفياذ الى افرد وتصرفا الى عفوفظ
بها

ولــه ايضا

ايد الله بنيتنا … كالاعراف ولا الانذال كالاستراف
ولا كل اشراف جاشرا با فهم من ارتيحم ما وليه وتعمى عن الصبح وقد جلي ان ذكر نسيبي وان عدل
فكالما اغر وكثير اما الليل سقطه بتحرب نقطه ويحج لمطه وان سايحنا في الضبط واعتنينا
بالنقط نبر الوجه بالحزن الفا وجمي الثريا بالعيسا الميم وله بعدما الفي ما ابغي وان اسم في معلى
الخطم العظيم وان الطالع بقيه سوا الجحيم وربا هوين الجاد عن جون في لا تمام ورب الجاد ولا ابيه
اثار وبحله جنان وخلفه رضوان تود النجوم ان ينظمها في تثاب وبنسقها نسوج سحاب فرار
تعمى لحظته باذخ السنا واخر نصبعها ان رقا الى الشما فمنادا وانتادا طاب الجنى ودنا
المنى وابعد النشر دانه في جرم وحمى اقسم بالمبتسم البارد والحبيب الوارد فنشا يبقى على
الشبا جرته ونعر على المنسيا جرته ذكرى من ذلك العنبر مرنا بسببه ومعتنا الى القلب
نشته يجوز على الكرام ونبحث فوز على الانام والباخرون دونوا بوضا والمتعون من تعدينا
مالنا تحنا الا انهم ونسمهم بنعم شماتهم ونصحهم بصفاتهم ونعلمهم بعلاتهم فان ابنتا من
الرب وسام قد استوض بالحيا وكيف ارتياحه بعد خمر احمرار ادارتنا ومكرمة كالشمس التي
فيا وانارتا لا جرم انه منهما على حكم ومدرجة حمد وشكر وما مو دانر فلا وحد ومن لا بتربطه
ولا يحدا بو بترا عزها الله وما نبيد به تنا وحسرة على وسنا فتيد مني في ضعفته مثلا بردا
ورمي بخطوها غير ريونا ولا سواء وراية اطال الله بقاءه وجيه ولا وتبيا بسعيه في تحصيص
مراعته وترقيه وبجانبنا شاته ولا ولا غرمنع لكان على افتد النير قد طلع ولاكنه امتثال
فلانا وحسبه ان نشى كتابا ونقتضي جوابا ونتعرف على حشمة حسنة ورد حبا ان شاء الله

وله يعتذر من اشتغال المكاتبة

الم تعلموا والقلب رهن لديكم … يخبركم عني بمضمره الفكر
ولو قلبي الحادثات مكانكم … لا نسيتها وجريا واوطانها حجر
الم تعلموا اني واهلي وواجدي … فداكم لارضى بشعرانه وحجر

ولما انكب الوزير ابو محمد بن القاسم النكبة التي اسفرت بشعر لا وطار لذويه لا خطار
واغلتنا بكساد القطير والمعالي واستيثار الوضيع على الماجد العالي لانه كان يحوز كمال
الجمال وحسن الخلال وناظم خلال وعالم حلال وحبيس الذي عرشه واجل سواء بدرسه خاطبه كل عميم
مسليا عن نكبته وانتقاله من رتبته فكتب اليه ابو عبد الله في جملة من كتبنا وان كان نائيا
عن تلك الرتبة بدرقعة مستنير واختصاص والزمان مساعد وحرفه متباعد والشباب خضر يانع
والدهر صبح يومه ليوم مانع والدنيا مم وانبا مر ولا رضينا وكنا من وقع يشي ويلينه في
بعض الايام تنازع اذى لي لا نعطان وتعطيل تلك البتر ولا طائر نمي البي عنه فوطان
به درعي واجتث منه اطي وبوعي فتماصر عن الرحلة صممنا ونكثنا من عرى التلوم
ما كتنا ابرمنا ونظرا انقصال عملنا ان ذلك القول غدا روزا ووشي به من غض لمن بدا نازير
وزيا انفشعنا تلك الخيلة ونزلت مودته الرحيلة واكرت تجربة ذلك العمر الزبيبو وكبايد
تلك العوايد وكتب اليه

اكعبة عليا وهضبة سؤدد … وروضة مجد بالمفاخر تمطر
منينا لملك زان نور افقه … وفي صحنه من مطايد انضر
راى لحنا في الجناحين كلما … سرى لحدائر او نسيم معطر
وقد كان والشرطا جتنا النهاج فينا … واحشا جوانب تقطر
صل الربي وددوني لطائر او باطنه … نبيل صفا وتقطر
ثنينا ابانا نحو عنايه وربما … تلتاح منه الشهم المضيم اسطر
وكالك نهوى ما لم تكن لتناله … سيوفا مواض او قنى متار طر
وما انا الا ذو عربتنا وانما … يطرن وداجا والمودة تسطر
نظرن تعين لو نظرن بقيم ما … اصبنا وجمع الرايد واستان انظر
وقد شابك الماء والحبا مطر … وما الود الا ما نحوي هو خطر

وكتب الى

الوزير المشرف الحكم بن حجيم بسببه بولايه خطة الاشراف بحضرة اشبيلية وذو وافتتاحه في شوال خمس عشرة وخمس مائة

اذا ما شرفا لا شرفا قوما … فانه رحيم شرفوا
ومن تعرفا به لهم فانما … ان ترفعتا انوما عرفوا
كفاة للملوك على سبيل … وحق نضحه ما جربوا

أبو بكر له ولكنهم كعمال بكل كعامله اداحرمو
وما دام اشرافا لا يعتمد من لهم من صنع او استوجو
نعقد اعزنا الله بريسة البشر بروعجالة بغالة البقر ووسوا الى ام تلك الفرى بأي كنا بالا . فبال خميس
وعلى البنة وبين لنحوطنيسا ا فلامة ولنحمن زمنها سفامة والنعم من دالعرر والجول اقامة تجالعدة
الشعر ولاعدمة الملة الجعروابن واخلفا منها جرد البعد وساحو من نشر باعتلائه وسو ب جانبا لة
الى او لتبايرة ان دوج مراده او بصبع عمله وعتفاده وان الحاج ابا عبد الله بن شفران اعلة الراي
لة ابقاه الله جيم اشعر في صدر السنة والرجعة التي ولفد بهمنا على حزالمر دخلع البرد وحل الفقد
وصص التعرفيا بعوا انقباظا واعلموا انه بي علة انثا . الله اعم ما تكون على ذلك اثنا وا عواطا
واراب عفدا ابشهم لعرامه رعة ما اسعته في معامه وانه ليسر له سور غرس فرطر عليه
كلاس اشتد في ساقه تبلا والتوى في عنقه علا وأحل له علاة مغلا ولا الطول ان يشتفي
نظرا ، وفقه الله بالتحقيق عن مثله من الضعفا ومن لا غري له على الادر وحمل الا عنها بان لك
دري العاجز واجتي لا احل ان شا الله تعلى

ذو الوزارتين الكاتب ابو محمد بن عبد البر في الفيان الزاج وفي خزالا
ولا بل ولا واج و واجد لا السر الذي فاز فيها لحظ الظهور وجاز قصب السبق بين ذلك الجميع
را نتهي اخلا فاشعا دها وسقى صوبا عهاد مها واستنم في مرانبا ر وسامها العلة عبد ان ساء
يما لانه حيض في لهوات لا شر وطر الى موضع النعا وتكسر وافي المعتضد بالله في طالع
ان كدها لهار وتخلص من يديه خلوص البدر من السرار وابو ابو عمرو هو كان سببا لجاته وخرو
جه من لهواته ولولا لم يرد مشرع الحمام وكرع في ما الحسام فقليلا ما هم عباد بافتض
سه وفد الثنا له ما يبين انه سعر وبه عن به للسبا عن ذلك ما قاله في رجل مات مجرد ما ثم من كتبا
مات من كمدا انا بالالسالم الفعل سقيم الجسد
لجر شيم ماج في اعطافه فرمية حلوه بالزبد
كان مثل الشيفا لاانه حسد الزهر عليه فصد
وله لا تكثر تاملا واحبس عليك عنانا بحرر ذلو رسلته في ماد في ميدان
وكتب الى اجرا خوانه وقد نال الدهر من احاله وامتهانه من عيبا الدهر اعزك الله وعني
احكامه وتعرفا بين اقسامه من صحة وسقم وغنى وعدم وتعاد واقتراب وانتزاح واعتراب
وانتقول ما قد علمت من هات علاج ولا طراب والتعب وكل باب لا والله ما خرج من كانبي
شي على مرادي واعتقادي وانما هي تنقل فدار وهاتار وعندي في اعلمنه ما اطلتريد

صدو بالايام من لا متهان ولا ابلام فيعلم الله لقد الممتا نفسي وما به اثر الزمان سميا وفلنا هذا
عدل ما نسيبا به من جهوتي بعريق فقد جمعتنا جوادث لا يا من حروبها وان اختلفا انواعها
وصنوفها على ان الدي اطالة انقل عبا واعظم رزا والله يعظم اجرك وجرك واجعل
هذا الحادثة اخر حوادثك واعظم كوارثك حتى تستريح عود في سنا ، سابغة سعم بالك وخاطرك
وتقر عينك وناظرك وتلحظ خطوب الزمن وانت عنها في حمايه من الكفايه سكينة ودرع من الحماية
حصينة **وكتب** عن المؤيد الى الجيش مهنيا للمعتضد باخر تشليب كتابه اعزك الله عن حال
قد طال جيها جهنا وامال قد اقصم صباحها وقد اشتد زندها ونفس فدائح كل ما سول
وعز مقاما وردي به كتابك ذا الكريمان واخر ربهما من قبل الصنع لك حصول فاعدة شليبة
وانها في قبضتك واشتري ذالك لا فوق ظل طاعتك وخرج طاعيها عنها من غير عقد عاصم
ولا حمل لازم وقد كان به طبه في النجاسة واخلفه امله في الفصالة ورمي به انبا من نفذ عليه
وجاع به منزل جوضع المتسم عليه فيالي نعمة ما سبق واعلى عهد في ما اجلها واجلها
واجز عنها وفي منة ما اتمها واكملها على حين تطاعا حسن موقعها وجان لفعا محلها
وموضعها ولا جنا عنوانا في صحيفة مساعيها وجد ما الحول الله على نالية راجينا بالحمد
لله ثم الحمد لله على ما من به واحسن فيه حمدا في الجون بفضله وفي المزيد ويفتضيه وتقو
المسؤول عز اسمه ان يتبع ذلك باشكاله ما يشفعه بامثاله ويضفي ذلك البحر سلما وحربا وشر
فا وغربا والظهور بعدا وقربا فظهوري منوط بظهورك وسروري موصول بسرورك وانتقال
حالي لجولك وحيلي لحبالك منالك الله ويابي ما خولك وقرن بالزيادة لا ، فبلك عنه
وكتب

في عناية أم اشتاقنا الأمير الجليل محتده الجميل معتقده الشمس قطه وسودده علينا
نعمه ظاهرة وباطنة واجرى الخير نسمه متوافية وراسية وتأد من كل جهة اجرله ومن كل
ضبع اجمله ومن كل صنوات خيراته واتصله أن الأيام قد وطنا بلبنا إلى التراسل سببا وجعلنا
في التوصل ربنا فإذا أمكن سببا قد صله وإنا قضينا سببا اغتنمنه توكيد للحال معه والجديد
للعصرية وبنده لمثل الحظ منه لا يميل وشبه الحوالة الذي لا يعقل ومكاتبة الصديق
عوض من لقائه إذا امتنع اللقا واستدعاء نيابه إذا انقطعت الأنباء وفيها أنس تلتذ به
النفس وارتياح تنتعش به الأزواج وارتباط بتطايه الاغتباط واعتقاد بتبيين به الاعتقاد
والوداد ومثل خلتك الكريمة عمرت معاهدها ومثل عشيرتك الجميلة شرفت معاقدها ومثل
مكارمك التي حمدت مصادرها ومواردها وإذا قد نسيت لي أسبابها فلا أقطعها وأخذ
أنفحنا بلبنا أبوابها فلا أدعها وإنا استعتبت منك إذا سعلك وطه وعن لك أمر منتظر
بأنه منطلع إلى أخبار دار أعمها وحم بقر علي أو طارد أنقصها ومستنطق لكسرة الكريمة
اختلتها وإنا بها نعم الله منها وفيها نصر صار رهني ولان لم أتطوع عندك خبرا ولم الحظ من
تلقائك أثرا وذلك لا محالة لامتناع المجرور لحاجه وتعذر المسلك وارتتاجه وقد صفيه
لراكبا وتعارض حطبه على بعابيا فإنا اعتقد أن كتابك جار اكتابه وخطابك سيلقى خطابه
ولما تبا سعر ولان ضبعنا سلمه الله إلى الأقوال انتا عداد في العصر النبيه زمانه

وفيات، وقد تغير أمه بيدر أمل فدا انتشع، وشكر لك قدرته ونبه اغتبته كتابه عمر المجرد
اعتمدا ومصرفا عنه جدا فإنه ما دخل دار البناو لا تقرر قبله عليها إلا وذكر الجميل
في عمه بيرنه وبعده واتى الحسن عليه يلمح به ويشتد لا ينلو بدلك كله معاقدته المحمود، ومحاولة
المشهود، في شكر الأمير الجليل الخير أطال الله بقاه، والإشادة بتعظيم أمره، وتفخيم قدره، فإنه لا يعدو عند
الإنا شمه ولا يناط إلا بسنمه ولا يجاهد إلا عنه ولا يحتسب إلا منه ومن جرى على البعد
عن المجرى وشكر شكر النعمى لحقيق بالإنعام خليق بالإكرام وقد استطاب الرمي الحفو
التي مثلها رعي وسنمها فضرابه صبغا لي وثمر عندي اختصه بأنم العناية وأجرا بالتم
ورعاية واشفع له الشفاعة الحمنة واستظهر له المعونه التامة والمشاركة البينة وانا
بفضلك تلقى أسله بالتحقيق رجاه بالتصديق وبسط بطلك عليه حتى يكون دليلا جرويا ورشا
بسعي ووزرا أتبعها وسببا متصلا إن شاء الله

الوزير الكاتب أبو الفضل

بن حسداي رحمه الله ما بذ فيه زيد واحرز من البلاغة ما احرز وجري في ميدانها إلى أبعد أمد
وبنا إلى أضيا بالضحاح والعمر بعم رجو، سوابقها وطن أيام وجيمها ولاحقها إذا أتى
أنشب أثيه السح إحر أنشاب ونسو المعجزات نسوحساب وأرى البدائع بيض الوجوه، كريمة
الأحساب وقد كانت الرمة تفعر، عن مراتبا الكتابه والجديد الحوس شمه وعقابه وتعو
به تحريبا المعيض وتعفر، بذلك الحضيض حتى الحقه الله بأقرانه وقاله من متجر حسرانه
بتطهير من تلك التسمه واستطهر بعقيدته التي قد رنا في ديوان الحور نسمه ويدنا يحاسنه
شاف، القناع كأن بذلك الزمن الندي عربا عن الإقناع **وقد تنبه** له من ذلك
ما لأبي جالمه لجاو ولا يعشا لما مه بحار **وقد شهد** بعد القطعة التي الطليانية، وتركه
باب بما متخيم، في يوم كان المقتدر بالله مع عليه من الخز والحرجلية ولا مل قد اسع لهم عن حجا
وعيولهم ربا، فصابحه الكامنهم وجنا، وشمس الزاح دائرة على تلك الراح والملك يبتسم
نطه ونشر وبله وطه لسيدي العلا وحبا الغنى والعنا فعرجنا الفوائد وانعمن المثاني
والمثاني ما اشتمل من منها أبو فاروس في النعوس عن العفار تور يرخد للأحزان **شعر**
لراثا عليه من غنى الأضراع لا ما انتثر ان بحد العشا ونار لقى لا كن ذلك أن وطن
جنان كانما الراح والراحات تحملها بدور تم وأيدي الشرب الأفق

حشاشة ما كانت الكأس يعتقها إلا لتحيا بها منا حشاشات
من كان في كاسها من قبلها تقل لحاد طلبنا منها الزجاجات
عهد للنشا تعاضنه لا ما نات وانا وانقيتها منها لنا ذات
بين النسيم المنثار متجار المهرور الأرماس راجات
تقنا عبرات أذاب الركبي واد أبت النسيم بعد نمرحسات

ورب ليل قد استطلته ذمما وقربت فيه النصر جاحدان

لعزّ عنه النبات أن تعود الرجما فتسح أو كحل ولساران

حتى تنور لما جاء الغمام به فرحا مما نلته الا ما نال

ولما اعرس المستعين بالله بابنة الوزير ابي الحسن ابن رهبر (؟) احتفل ابوه المؤتمن في ذلك احتفالا شهر، وابدع في ذلك ابداعا ازرى بحدث وبهر بدائه الحضر بقدر رأى المستعين به والأن الحكم فيه حائز الحلل ونظم دور محرمة الاسباب واستدعى الى الحضرة اعيان الرؤساء وفاخر ومطيع وعامر وانواع شتى وليس مجتمع ... زمن بلغ الا راعه ومن به ومنشئ محاسنها وجم بها لوالعي المنثور ومنثور عنه في ذلك الوقت فتكلم اجملها وبه اثنى اهلها واجاز بما الحرر ذلك خطب به صاحب المحل الاعمر ابو عامر زيد بن محمد اعزه الله تبارك وتعالى وارزق الدار وعمله في هذا الخلوع بادرا في الحرارة النضرة فايزة مما تمثل الحاج بادر واحظ بالحاضرين اسعد ... مودته اسرع وزد ... بالحجور الابيض ... الثناء به ويسل محاسنه نطقه ولرفض ... وانا اعزه الله عز ... سوله حاجة وعلى مشرع سابقه جاءت وحسبنا تعقبه من براعته ونشوته وتلقيه من نطقه وتنوقه وقد نهض لها رئيا حر باستحكام الثقة ... الانتراح ما رتقا ... وانت وصل الله سعدك بساحته شهد وبارح ... نشئ للموانسة عمرا وتوريه بالمكارمة زبرا وتنفض بالمشاركة شكرا جابلا وحمدا ... به بالسعود المقبلة مسوغا الحلل من ... في المنهلة ان شاء الله والسلام

وله مراجعا الوزير في مجمع بعضه بينهما

فابلت بالحسنى كثيبا جابلا للحمر حيث العز لا جعلان

وسكاوغ من زناد خطبة لولم تكن اقيام البعل

اسقيه عرا بارعا واستقبني احبائي حبه من جهتهم

وركب المستعين يوما من سرقسطة ... وزيادة ... منه وافتقاد احد حصونه المتصلة بلد المستعين فراجع من دار اينا سه والحم من انواع ذلك واختناسه مما راق من حجر وما وجنته والروض ... والنوار وقد حفت به الشمس بجوانبه ونعمان ... وقار تحسن الشارع عن عرده ولجر دراو شبابه الخير ونم ... لا يطمس ... ولا تحسن منها بحر ولا سمع والدهر قد غضت ... معروفه فقال

لله يوم انتواح الفرم ... مبالا طال الشك

كانما الدهر لما شا اغنيا فيه بعتبي واتى صح معتذر

نسيم في زور وجب التسبيح من جانبيه لمنظوم ومنتثر

من الكلام لا مام المستعين حوى عليا وعمر عن تعدي مقتدر

لجو الشبيبة منه ايه عجبا جمع حتى طار في نشر

فيا من فعد النبات مصعرا اضية اكما طمع الغواص بالدرر

وللندامى به عبا ومن تشبعا كالتراب ... في ورد وفي صدر

والنشر في ود سول خلفه زهر بدكر وعرته امنى من القمر

الوزير ابو عامر بن ينق رحمه الله ... ذكا واطبعا ... للجاسين نعما فاقام ... زبر ... نا وتم النبات ... واذ مما ... لولا عجب اشتهوا اخر ... جوا وموضعا على اعقابه ... نور انطابه ... حسنه احسانه لتلك التشبيه فاسخة وفي النفس ... استحسان ... ومما نبانه ما تشتبرعه وبعثته منحا فيه ومنزعه فمن ذلك قوله

حسبي من الدهر ان الدهر يبخ في بكر الخطوب وانني غافر الامل

دع عني اطلب زماني في تقلبه فمن شيمتنا بطراعه منتقل

وكلما راح حمامها منبسطا والبدر يزداد اشرافا مع الطفل

ولا يروعه الحوادث الحادثة بالليالي ... في الغزل ...

فما ناظر عطفا الرمح من حور ربيبه ولاح صبح الشيب من مجل

لا غروان عطلنا من حليتنا ... جيد الطبي بالعطل

وبلا ملا اثار الغوص ... وقلد التشبيب جيد الفارس البطل

اغران تدعه يوما الثانية حلو ... يكشف الحلي سوى حلل

فداوسع الارض عدلا والبلاد ندى فالروض تحلو الربي والشمس في الحمل

يرعى المها الحي ... وفي نعل وياخذ الامر بين الربا والبعل

ذو عزمة لخطوب الدهر ... امضى من البطر المصقول في القلل

وذو ايادي على العافين حادثة اشفى من البارد السلسال للغلل

مضرب ... الا فلام ... منالة ينشر الخطبة الذبل

من كل ... منه خطل والسمهرية قد تعزى الى الخطل

دع عنك ما جلونا يونان من حكم وسار في حلبة الفرس من مثل

وانظر الى النجم ... في الجمر منها وجار السوي في مهل

وله يتغزل وصبغاء تحكي القضيبا ... الا ما انثنا في الريدا وحيرانها بصيوها ان الرجا عزره ... اجنا عز ... ما طيبة ... العاوجرة ... لطل الطل ... وتلاته

الوزير الكاتب أبو بكر بن قزمان رحمه الله

… أحسن … يحوم أو … البلابل تنطوح إن رأسا … تشا … محاسن … أبو … رحمه الله … زايد البسام ومحرز الخطر … انشر الزمان وتبوسا … والأسنى الحظوظ وما تملا بما … عليه بحظوته وتبسم له عن ثغره بكر عيشه … وفي … الذي كان … وجرى آخر عمره … كؤوس … ولبس من ملابس الهوان … لا … عليه الأشياء … الى أن … جعل … خوالجه اختزام الغيظ وتكاد تميز من الغيظ وكان رحمه الله طامح الهوى … لا … من كان … ونثرها كيفما شاء الزمان التي يتعاوره عن ذلك قوله

زكوا السيول من الخيول وكبوا فوق العوالي السمر زرق نصاب

وتجللوا الغدران من ماذيهم مرتجة إلا على الأكتاف

الوزير الكاتب أبو بكر بن الملح رحمه الله

واخر … حل كنفي العلم والعليا لم … تنشر ولم يتنفس … على اختلاف … ونهارا … مسوغه وساطه … اللبوس … الكبير وأصبح … أعواد المنابر … وقد أثبت له ما يستجاد … فمن ذلك قوله

والروض ينعشنا بالنسيم كأنما … الأضطباح موعدا

شكرا … النعيم بكلنا … طاب والحرب ردا

ناوي الذي كان … للاجبه مرصدا

زمن يلوح به … الكلام وأوردا

وبيننا … بالصبح في … مزودا

… عليه وربما … فتا ودا

… ما أنا لي

أنا كالشمس … الملا لي

… لطف … ما صنع أشعشا

مستشرع … بعد … بشا

وله

أشكو سقمي وما قصرت له ولا تعرضنا للمعوذة

أقسم بالحب أن أموت به مما قضى لي ولا أحنث

القسم الثالث من قلائد العقيان ومحاسن الأعيان في لمح أعيان القضاة

ولمع أعلام العلماء النبهاء

الفقيه القاضي أبو الوليد الباجي رحمه الله بدر العلوم اللائحة وقطب … الراجحة وشهاب … وحيث … الذي يحلى عنه ليلها … كان إمام الأندلس الذي تقتبس أنواره وتنتجع الجادة والعوار … وقد كان رحل إلى المشرق … على الطلب … من العلم … فتناله … حتى … وعاد … إلى الأندلس … الخيل والخول … من مجر إلى ناظر … ثم استدعاه المقتدر بالله … وكان المقتدر بالله … بأسرار … إلى سلطانه … بحضرته … في ما يرتبه له … مكانه … وكان له نظم يوقعه على ذاته … قوله

إذا كنت أعلم علما يقينا بأن جميع حياتي كساعة

فلم لا أكون ضنينا بها وأجعلها في صلاح وطاعة

وله يرثي ابنيه وماتا … وكانا ناظري الدهر … في النظم والنثر

رعى الله قبرين استكانا ببلدة هما أسكناها في السواد من القلب

لئن غيبا عن ناظري وتبوآ فؤادي لقد زاد التباعد في القرب

يقر بعيني أن أزور ثراهما وألزق مكنون الترائب بالترب

وأبكي وأبكي ساكنيها لعلني سأنجد من صحب وأسعد من سحب

فما ساعدت ورق الحمام أخا أسى ولا روحت ريح الصبا عن أخي كرب

ولا استعذبت عيناي بعدهما كرى ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذب

أحن ويثني اليأس نفسي على الأسى كما اضطر محمول على المركب الصعب

وله يرثي ابنه محمدا

محمد إن كنت بعدك صابرا صبر السليم لما به لا يسلم

ورزئت قبلك بالنبي محمد ولرزؤه أدهى لدي وأعظم

فلقد علمت بأنني بك لاحق من بعد ظني أنني متقدم

لله ذكر لا يزال بخاطري متصرف في صبره متحكم

فإذا نظرت فشخصه متخيل وإذا أصخت فصوته متوهم

وبعده

وبكل ارض لي من اخلاء لو عدد بكل غيره وتلوم
بإذا ادعون سواد خاد عن انعمه ودعاه بانمد مغول برق مغرم
جثم الردى ومنابع قد شتتها لا وبي النصي والحزن نبل متمم

الوزير الفقيه ابو مروان بن سراج رحمه الله

اخرا عيان البيان وخاتم اعلم الكلام ومعين الانتخاب والاتراب على طموس رسوم اللغات والاداب بانه اوذى بهونه المعارب وتغلو طلعتها الوارب لانه كان حجة نحو وكان بالاندلس كعمرو بن بحر وان تمام معرفته كدر لنحو وكانت اد واوين العلم مغفلة فغتحها ومبهمة بافرعها ونشرحها وجاء ابنه بعدها بمطار زيابعه به اوامل ولم تعم مغالمه بمجالس لان ابا مروان كان دوح ذلك الفرع ومن ذلك الفرع وصب مشو خادرجة ابي الحسن ان يتزل عن مرتبهم وتحمل عن طلبتهم وكان في ضبطه ونقده وحله لتشبه الغموض وتعقيده في جلال يات عليه تحريرو لا يعم عنه نسان جديد لانه كان يعم عند نظمه ما تعبد الفول في استحسانه وتبديه وتلقفها سناء وتوديه

فمن ذلك قوله بمدح المظفر بن جهور

اعامتوا ذا فيء اعز مكان ثم طارم من دونه وسنان
وسعى ججود الم تزل تعزوهم حتى العظام تزيغا بلسان
في ظل الخريجربون فيا بتم لا يمنعون تخيم الاوطان
اوما ترا وفي نادها نصر الفنا وحنا لجند وايا العرسان
عجبا لا سرى في الفتا تكلفنا برعاية الكثبان والغزلان
لغرامنا وما عشنا على سرى غير النجوم اراده الكتمان
في ليلة نظرت الى نجومها اتهم العراء غير جبان
فالناب ناتم وقد نبهتها والليل ملقى كلكل وجران
كيف اجترانا على تجاوز من ترى من نابهم حوايل ومن يعطان
اولستا انسانا وما ان شبهها منى التمائم اجراه الانسان
فاجبتها ابن جهور الرطامنع الحادوبا ان تجل جنان
اتعود دلوني من يجد شماخكم صعرا ولنستارنه الاشطان
ويكون يعني مشيئا خربه حتى ايم بجعة البلدان
فنى بمن بنا ان يرفع مكانه بيديه الغالي وخفض مكان
امن السريه ان تحلوا بالزبا من ارضه وارحل بالغيطان
ان ترخصوا اخطر في بلكم معزنه بشام بيه بازوم الاثمان

الفقيه الاستاذ ابو محمد عبد الله بن سراج

بطليوس الله



شيخ المغارب واما محاومن في دهر ما سما الربه تنشر طول الاغوان وتوجد اسواد لغات الاعمال المقطع دمثا ومنزع في النفاسة غير مستكنا وكان له في دونه اجزوزبن مجال مجد ومكان معتمد ولما راى الاخوان واختلالها والاقوال واعتلالها وقلة الشموس فيدعونا ونجوم الامال قد خوت واضرب عن سواه بعد النحو له بحقوبا العلوم اخرته والعدمه وتحولي في طرفها الغويه ما خرج لمع فيهما عن مضمار شرع ولا نكب عن اصل السنة ولا نزع وتواليعه في الشرح انا وغير ما صنوفا وسر اليوم في الاغاز نشوفا وقد اثبتنا له ما تبرئ شعوفه وتجلى على النفس حقوقه فمن ذلك قوله في طول الليل

تري ليلنا شابنا نواصيه كهله كما انشبان في الجوض نهار
كان الليالي السبع في الا فق علقنا ولا قطر فيها بينها نهار

واخبر في انه حضر مع المامون بن ذي النون في مجلس الناعورة بالمنية التي تطي النيا المني ومر انما سوالمنفرج والمنى والمامون قد اخجبه واباض الجو والمجلس دو و وكان الشمس في افقه والبدر في معرفه والنور عبوو على ما النهر مطلع ومعشو والدولاب يئن كناقة اثر الحوار او كتكلى مزج الا وار والجو قد عمته انوار والروض قد رسته انداو والاشر قد رمت ابوابها وبحنا امواجها فقال

يا منظرا ان نظرت بحجته اذكر بي حسن جنة الخلد
تربة مسك وجو عنبرة وغيم ند وطش ما ورد
والماء كاللازورد قد نظمت فيه اللالي فواعد الاسد
كانما جايل الحباب به يلعب في جانبيه بالنرد
تخاله ان براه مرانا براني مطالع السعد
كانما البستان جرابقه ما جاز من شيمة ومن مجد
كانما جاد منا بروضها جواب من منيته رغد
لا زال في عزة مضاعفة مبتهم الرند وارى الزند

وله رقعة

يصف بها من التصنيف تاملت سيح الله لسيدي وولي في امر معانيه كتابه الذي اشرع في انشائه ورايت كتابا يسحر ويفور ويبلغ حيث لا تبلغ البدر ونيس به الدري والمناسم وتفتلي له غرر في اوجه ومباسم فقد اسجد الله الكلام لكلامه وجعل النيران لطوع اقلامه فانت تشد في نجومها وترد في برجومها فالنثر من نثره والشعر من شعره والبلغا لدى منيع بون بين يديه متعجبون ولبس يبارى ولا يجارى الى الغاية مجارا وفقا حسنيا او سبقتا ودعى اجيبا وتقدمنا لا عدمنا شعو فا ولا برح مكانه بالامال محفوفا بعز الله

وله

يراجع الاستاذ ابا محمد بن جوشن عن كتب به اليه

ونقض غزلا في ازل القصيدة ... اجزر

جلبنا فتنغ فيحيى ربقه العز باو سل عليه من ملاحكم عضبا
ووجه لقيا انحسبنا تزجية النوى وعنس حسيب مقاحا اعيننا عتبا
لعزم عطي بالوصل بن جوش سرور الكابه صاغ عضار لها
كسا في ارتياح الراح حتى حسبتني حليفا لمعاد نال من حبه قربا
والطرب حتى كا في الورا ... وفا لواكيم لغلكم نه شربا
كان الكسا والمثالث بنغماتهم ورنة ولم اسمع غنا ولا اطربا
فيا من مع الرحال فلا جل جوشن معالم بمعالم ... بشاحز الغبا
امثل سجاياه التي وناظما لي الشهبا عفرا راقني نظمه عجبا
وما خلنا اهل الشمائل مكنا الخير وان الذي تريتكم الشهبا
فصل قال عبد الله من سح بابل نصيبا فلرب اوحوى الرشى وكد ربا
ليمنن ربط حزنا من خطه المدرو نظم بربيع فرعون له ربا
ومادمت ملاما طارد اعن مودة عمرت ... منى الجوانح والقلبا

وله في الزهد من لزوم ما لا يلزم

امن لائمي بالمكارم كلما ولم نر ... وانا لنا امثل
فقلنا المحجو اعن ... التم وعود والحلم منكم ان ... اجمل
فصل المجهول ... ذنوبه ... اما من منكر او جانب سئل

وله في التوحيد والرد على من قال بغير

ايا ايها الشاكر لا حامد وايها الساعي في ... وجاهد
وانتم ... النقل بالغني على القابر التواب بالعفو عابد
تباعدت ... تعلقها وحلما ... المتباعد
وما في على شيء سواه معول ... المعضلات الشرايد
... وخالفا ... فلا وضح البرهان انه واحد
... فلم ... على ... ولا لاح شاهد
وبالعلة ... مغشر وللنيرات الشبع ... وساجد
وللعقل ... وللنفس شيعة وكلهم عن منهج الحق حائر
وكيف ... الفضل والعلم والنهى ... فاصر
وهل في ... تعبدوا الامر ... جاحد
وهل يوجد المفعول من غير ... راشد

وهل علينا عن شيء فيشكر فكر وجودك ان لم نبد مثل الشر الشرر
وفي كل وجود عن وجودك كامن ... مثلما بالوتر من منثر واحتر
سرى منثر بينا وحره لو منعتها لا اصبحنا الاشياء وسر يوايس
ولم لك في خلو الغني من دلائل حرامها الغني في نفسه ويشاهر
كمن مكزيا الحاجريه نعوشهم ثناصهم ان تكرو اوثقا نر

وله يجيبا شاعرا افرطبيا مرتجه

قل للذي تخاص في بحر من الفكر بزتمه يجوى ماشا من درر
لله عمر ازقنا منذ راحة تختال من جنة الموقوم في حبر
صرامنا التحل ومن دحاومن لنا بصبح وسواد القلب اوبصر
من ترابطها عطفي من طرب لحسنها من المشغوفا للسحر
كان ماخمرتني من بيننا نشيماراح وسكر بلا راح ولا سكر
ماكنت احسب ان الشعر اعترت نصيد بما شر الا وهام والفكر
ولا توهمت ايام الربيع ترى في تاج غصنة الا نوار والزهر
اما الجزاء فشي لست ادركه ولو بدرت الى التوجيه بالبدر
لاكن جزاء صفاء الود اضمره اذا القلوب انطوت منها على كدر
جار اخ منى في مضاربنا بكماد منى ومن تحصل الشوو الكفر
وهل يطلبو ... نظم مناظره ... في حكم ... نظر

وقال يصف ازبر طانه: وعداة عمى ... بصيرا اذا رمت بابه ماتكون
لنا من عيم نفا نفس معاز ونالظم بها الذي الانظار طنس
ونبطش باليمين اذا اردنا ولنس لنا اذا بطشت يمين

وكتب الى الاستاذ ابي الحسن بن الاخضر رحمه الله ياسيد الاعلى وعماد الاسنى وحسنة الز من الحسنى الذي جل قدره وسار ميسم الشمس ذكره ومن اطال الله بقاه لفضل يعلي مناره وعلم يحيي اثاره لحق اعزك الله تتراى اخلاطا ولو كنا نشاء اخلاطا وتجمعنا الاداب وان فرضنا النسب فاشكال اقارب والادب مناسب وليس يخفى تنافي الاشباح اذا تقاربت الارواح وما منلنا في هذا الا انتظام الاكفاف ... الاجوبة ... وعلي ومزيبي وان ذاعن منا في الاصول المناسب. ولو لم يكن لما ثرك ذاكر ولمفاخرك ناشر الا ذو الوزارتين ابو فلان ابقاه الله لقام لك مقام سحبان وابدل الخنساء عن قولها وانه لجري في مضمار ذكرك باعا رحيبا ويقوم بحر ادب كل ناد حتى ... الاجرا وتلوى بحره الاعنا وكيف وما يقول الا بالمرية علمت نسخر وما تورد في النفوس من قول ومن نعرفه ... لا تجار وغار ولم ينتم

فلم حيلنا نسارو الدليل جمل المطف فيه ليس الحزم بان يقحم منارا ان نسع فلم فرجته
بتذكير الجو ان نعود من خارج عمارا مسائل الفصل الذي انت فيه راسخ القدم شامخ العلم منشور
اللواء مشهور الذكاء ملبنا للاداب عنوانا ولا عرمنا الالباب ذكر الدور فيتا من المرتاب انقطاعا
بفضل الله **وكتب** مراجعا للوزير ابي محمد بن سفيان يا سيدي الاعلى وعمادي الاسنى وشريف
الاصفى ومن اطال الله عزته وحمى من النوايب حوزته وافاني لك كتاب سري الموضع سني
الموقع اطال على الجار والطمع بعد الغار وقابلنا الرغبة التي حملت فيه بما تقتضيه جلالة
منزلته ولنشر تراخي الكتاب عن حشني في ذات العتاب فان المودة لم يقدح فيها من الملل قادح
ولم ينسخ لها من الخلل ناسخ مركانت كالبرد طوي على غر الى ان جلاه ونشر وقد علم علام
القضاء والذي يلقى غائبا وهو حاضر اني اعتقد الفرج المعلى واضرب بك المثل الاعلى وارانا اني
بجميل واضح في دهمة الزمان وعلو واضح في كعبة الامتنان ومهمه سمح كريم ما عندهم عندنا بل هم
عليهم سلام الله ما ذر شارق ورحمته ما شاء ان يتحفا
وقال المؤلف للناظمين منه دمنة فعلى الارتجال
وقد جارينا اعزك الله في ميدان من البلاغة انا فيه كمن كاثر البحر والمطر وجلب التمر الى هجر
والذي جراني اليه انه مر في زمن الصبى خاطري يعثر فيه وسن فعلت فكان من العقوق في
رعاية الحقوق ولا شمط من الفعل فقد كنت عهدتها تسمح بتغرور ولا تستعفي جانبه
الشيخ العراقي بعد كانت تتلمه منهوا ايام كنت ابعث ذيل الشباب واسلك سبل الكتاب
وتعيني سلوك سبل الكلام وحزونه والتوصل بين ابكاره وعونه اسس انتشار الزهر
الهامج واروى مامني واقول باصحبنا على عامني الى ان نعم موفيي بالقتير وعلتني ابهة
الكبير وودعنا زمني الزامل وعادت بسامي من رنا وناظر وعرفنا افراس الصبا ورواحله
سدنا على سوى قصر السبيل معادله فلين به بو الشباب استنشق الادب وافسح
السحاب والجلنا الغيوم فلعل في الامور بابه وفي الجو صبابه وعسى ان يكون في اخلاب
المقالة تنزين ضع في حفاو البلاغة ترصع ولا زفهما غدا الامر تقضي الا الا كهاء
فليس بن المجد الى مار والسحاب والحسن العفو الا في عنو الحشا ولا حطى السنخ
لنا شعارا وهو انت لنا شرافا منصوصا البدر ولنا عرونا فرضينا بالمحبا والجنونا
ننفخ المنسكينا وتوهمنا من فوركها وتلازغ رون الشمس علينا وتضم في ندوة الحي عشيرة فان
مضنا من خفر برضا ورتقنا من فتوق الاخلال ولو بعضا من ادا ما تضمنه الخاطر
الانسم دعا ونظم عقدها وان حلف الصدر ما انتم ووعد وفى الذي مر في ماحلج بسد
بالخاطر عن في انه منطلقا انطاع عمل نحوه وجلاه حتى نسا من نزره وماوه وفيصل
ضيع وزدنا خضاعزه والسول ما حلبنا تدفق رسلها وتحادرنا اذا الحلب

عوراء

وله من قصيدة يمدح بها الوزراء بني ابي محمد بن ابي الحجاج

فيه الليل بالوجيف ولا تولع بذكر السوار بالرمضا
وافرضيها الهموم كل امور غير تحلي بارك الله وا
انقضي من الدجى وطاء البيد وتفض الهم بالانقاضا
شكلها كالقسي وهي سهام للعلى والرجا كالاغراضا
خلفها حين خاضت الليل بحرا غمستنا مرحبا في خضما
صرعتنا عن مجر الدياجر حتى رعتنا في ماء الصباح المغاضا
حين راع الكلام وخط مشيبا فارس في سواده بياضا

وله في الزهر
نجوم في الارض عشيننا حفظه وضيعنا من جمل نجوم في الارض انطا
لقد بعثنا ما يبعث بلسوها الرواش لو تدري على قطر النقط

وله ايضا
وما دار بالاموات لو انا نبعتهم والاخرى بهي الحيوا
ثم بنا بما عن ابصون جمالة وشتان عن للمعنى ومعنوا

وقال المؤلف المستعين بالله بن هود رحمه الله

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا بانفار الصوا ومطالعها با
لئن غادروني باللوى ان مهجتي مسايرة اظعانهم حيث ما كان
سقاهم بالخيفاء غير غمائم بنار عجما من از من الرمع مثا
الاحبابنا هل ذلك العهد راجع وهل لي عنكم اخر الدهر سلوا
تكون الدنيا لنا بغر بغرام وحقت بنا من معظم الخطب الوا
وحلنا سوال الحمر عن الغيم مالا ولا ماء بماطرها البنا سغرا
الى ماجد حباه بالمجد يوسفا وشاد له البيت الرفيع سليما
الى مستعين بالاله مؤيد له النوح حربا والمعادي اعنوا
وضنها الممادحه: دوخيه ابن هود كلما اعرض الورى عن بيعة اقبال نحا البشر عنوا
فتى الجد في بردتيه بدر وضيغم وبحر وفرسند والسحاب وتملا
من النفر الشم الذين كانهم لدى الوغى بحر معنا من الشم تعبا
وهل يبق ما قد شاد مفتخر صم وهو الذي بالله نعنا ايا

وقال يمدح في ذا الوزراء ابا عيسى بن لبون بناحية رحمه الله

للمرء في ايامه عبر والصبر لجن تبغها كدر
حدثر الزمان لمن تامله نظوم حوبه خبر
نادى فاسمع لو وعينا اذن وارى لو انصرا انصر

ثم قال يسوا طال الما تحجبنا نقلع عيون لحفنا السبيم
ايا دار من هو منجو بدار مقام قلبا من هو ساميع بحر
لولا تحمايكم عن معار نزور ومواعظي ما جاءت الشزر
مدريا مضارع معشر ملكوا وعظتكم بالثمنا باعتبر
فالناس ليل الشباب دريا الشيب فيه النجم زهر
باجسنا لا تنكريه عجبا من شيبه لم تجهلا كبر
لا كم طرتنا من الهموم تكفي الجنى ضياء عارض شرر
حسنت شمايلكم واوجهكم فتطابقا منظر ومختبر
والحسن في صور النفوس من ازرا فنازمن احسامها الصور
لا ضعضعنا ايدي الخطوب لكم ركنا ولا زاعكم الغير

ومنها

وقال يصف فرسا واديم من ال الوجيه ولا جوده البنيل نجل والصباح حجول
لحم ما الحسن هو واديه فلولا النماب الخفي ظل يسيل
كان ملال الفعل لاح بوجهه فاعيننا شوقا اليه تميل
كان رياح العاصفات تقله اذا ابتل منه محزم وتليل
اذا عاينه الرخم في متنه علا بدا الزهو في العطفين منه يجول
محزام تشبيهاله نال موجزا وان كان وصف الحسن منه يطول
مو الفلك الدوار في صهوته البدر الربايح مطلع وافول
وقال الخاطب مكة اخرمها الله

امكة تفديك النفوس الكرايم ولا برحت تهمي عليك الغمايم
وكفت اكف السوء عنك وبلغت مناها قلوب كي تراك حوايم
بانك بيت الله والحرم الذي لعزته ذل الملوك الاعاظم
وقد رفعت منك القواعد بالتقى وشادتك ايد برة ومعاصم
وساويت في الفضل المقام كلاكما تنال به الزلفى وتمحى الماثم
ومن اجلك نقد الفضايل كلها وفيك مقامات الهدى والمعالم
ومنك اضاء الحق شرقا ومغربا ... الابطال نور الهدى العالم
ومنك ابتدا من ساد الورى وجوى العلى هو الداعي عبد الله ونعاشم
نبينا حوى فضل النبيين واغتدى لهم اولا في فضله وهو خاتم
وبين لنا دين الله يبلغها الورى كما بلغ النهى من الملك لايم
وبينا لا ترسيه الموطى الضعاصي فلم تزر نهاها منتهاد م
دعا دعوة فوق الصفا فاجابه فطوبي من الهق وراسم

فلئن بان عني ذلك مشغوفي وتبرون تقصير ذاذكرون عالم
الفيتي لا فراغ عتني منكم فلم تنهض مني ابد العز ا
فيا ليت شعري هل ارى قبل الردى جنيا اذا ما رعت لله فيه الغمايم
وهل المجوز يجزى خطايا اقترفتها خطايا كثيرا او تقبلان رواسم
وهل لي من سفين حجة شربه ومن زمزم جرو يطفي النفس حايم
وهل لي في اجر المليمين مقسم اذا نزلت للناس فيه المقاسم
ولم ازل مغتاد المقام مجرم لحطنا به عنه الخطايا العظايم
ومن اين لا اخشى من جيته امنا وقد امنتا فيه البهائم والحمايم
لبن فاتني منك الذي انا رايم فان موى نفسي عليك لدايم
وان لحمني حامي الفاد رمفرما عليك فاني بالفواد لقادم
عليك سلام الله ما طاف طايف بكعبتك العليا وما قام قايم
اذا نسيم لم تعدي عني نحية التي تحملها الرياح النواسم
اعوذ بمن اشاد من شر خلفه وتعصي مجاهدة سوى الله عاصم
وانزي الصلاة والسلام لاحمد لعلي به من كبة النار سالم

قال في الجماعة ابو عبد الله بن محمد بن محمد الله حامي حمى الدين
وعاصمه وقاطع خبر الملحدين وخاصمه ملك للعلوم زمامها وجعل للعكوف عليها الزاما
محيي رسمها واعلى اسمها وخاصنا المنجين منه السر لدو تميزت به على العالمين اغصن
ملووكيا ابدي الطلبين فلم تكن لهم استطالة وراسب خاطر المجتهدين فلم تسنح لهم
بطالة فاصبح اشرا نحو بين دارس علم ولا بن حلم واقتبس لهم من حل كتب الذي لا اهل
المعارف من مزهر الى اطوارها اجمع الورى منه واعظم خلو الله منه افام واقفل وادني
وانعفو الحسر وانشغل فتقلصت به الظلال ودانت وحتسنت به الايام وتساءت واعتل
للخير والنفع لسانه ويده وشغل بالوضع والنزع يومه وغده وحصر نهاركه وخلد حتى
من الجبال السوامح وحبث الاصول الروايح ولما ادر ابن الحاج من خلافا سنة تسع وتسعين
ما اذاروا انعقو بهو وسنا اوطانا على ما سمعته الاقدار اشتبه في الخلع بما انتساخه واربع
خبرا فلم يكن فيمن اذاعه وعرض على الحمام بما ما به ووالى نفص ما امر من جنايته ودهاء
به وسمح في ذلك بنفسه ونفع من غيرها بكرامته فكانا جلنا نحو لهم سماء اعز بها
لمصالح استنظامه وجيعه وسمى اليهم مكة ثم ابن قيس حلو وحاجبه واعلن اشر اغرا
بها ولم ينظر بالمكره نظرا فاحل منهم اعلاما واورثنا نصرا الدين منهم داما والسهم
ما شاء ما من الناس وبلاما فرحنا مطالع شموسهم وحلت مواضع نزلهم واضحوا

ملتحفين بالمهابة اشوفين الى الاصالة بروعهم الزواج والعرو ولجنسا من كل صحبة تطلعهم
بهم الفلاه بن عمهم طروق النجوم للاجبار وتنكر الثابت العريان فر وقفوا واجبوا وعادوا منازلهم
بدورا الى ان نفيس بحتفهم بفقرا جوار وحل امامهم من تلك الاشوال فتستغفر الحياة واشد فو
من تلك الاشوال الفلاة بغدار خال البوس دعيهم رداح الحمام رعيهم وكان رحمه الله
منتهج طريق التدبر منفسح الميدان في العلم والهدى مع ادب كالبحر الزاخر ونثر كالدر الباهر
وقد اثبتنا منه ما تعرف مقاطعه وتلين معاطفه **فمن ذلك** فصل راجع به ابن شماخ ...
عمر بابك واخصب جنابك وطاب عرف زمانك ونعم بدرا وانجم
وسقى بلادا غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
بما درج لشبيله من كتبنا شلالة سليله وواردنا معه وسمع قبله وما خاص وخرج بحر
رمى عنق وتر فو سر وخرج فلم يلق مثله انفرد مثل صالح وتركت الصاد والعين الشماتى
وتفلت الدابه والاجراد فاسم جنابي سيراف الجهر جرافا. والحال رحابة وسافا اختلس
ابن ما بخلق الباسم فقطر ان يطول فيقول لا بفوهي شيء بل شر بوابي ونفسي محن لا الجدود
او بين فيتصل لنسأ واكرمنا او بلنا يوما على الاحسان تتكل
نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
ثم منفاط منا وطلعة سولت له نفسه شيء عبارة وافتفا منابع اثاره فما ادرك وطلح بعد
وبه وفي فصل منها ونبينا وسايل اذكيتها الاوابل ما سبق بالانكار ولا الوشائح الزنادة
من دونيا غير حسناء شهلاح عرف النسيم مشرف حين الاديم رايق رقعة الجلباب
مقتبل رداء الشباب كالصباح المنجاب نروقد الساريه وتلقاه قبل اللقاية تباشيره
وزنا من عزايا صاحب وجرى نشاد ادامتنا بينا

الوزير الفقيه ابو عبد الله البكري رحمه الله

عالم الاوان ومصنفه ومقرط البيان ومشنفه بتواليف كانها الخرائد وتط
ينبغي انفس من القلائد برحل بها من الزمان عاطلا وارسل بها غمام الاحسان هاطلا ور
ضعها في فنون مختلفه وانواع وافرها ما شاء من اتقان وابداع واما الادب فهو كان
منتهاه ومحل سماه ونظره مداره وقطب تمامه وابداره وكان كل ملك من ملوك الاندلس
يتهاداه تهادي المقل للكرى والاذان للبشرى على سناء كانت فيه مستشنعة الكر
مستشنعة الكرمتجها الاوهام والخواطر وبنتها الشناع المتواتر فانه كان رحمه الله مباكرا
للراح لا يصحو من خمارها ولا يجور سم ادماته من مضمارها ولا يرح الا الى تعاطيها ولا
ولا يتتبع الا معاطيها فراخراذ ما ينا بحبه وبدا لا فلاح عيها نبز عاصم ابن الامين

بحيه وقد اثبتنا له ما يشهد بتقدمه وجريه في شعرها قدمه ورايته والاعلام ما قدر
ملابسها ولا نبع في الذكاء كوكب في وزرايه في مجلس ابن منظور وشويه بمبيته كانما اشبينا
جالبها والنور له سبلة يروق العيون اياضها ويعوز الشواد بياضها وقد بلغ سراجين
محلى وسوبتكلم فيعوق كل متكلم يجري ذكر ابن مقلة وخطه وابيض في ربعه وجهه
فقال خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ودت جوارحه لو اصبحن **مقلا**

وله فصل

من كتاب راجع به الفقيه الاستاذ ابا الحسن بن دري وقال الله الا انظم حين مجاور تدا فيقفان للماء واجر بتخيل محل السند ما اجر الغريق النجاة واعتقل في مجاورتك ما يعتقد الجبان في الحياة
متى تخلى الايام بين دار ادرى فيغيظ شي او حبيبا تقرب
لبوذ بها فما اجر الا كما قال الاول
نزل الها استكنت عليه لجة من بحار المسك التي لم تعتق
وان يعز الله فيه على المراد فيه والله يستعاد ومن عنده ارجح الى الوجود من العدم والنهر بيطاد في طم **وله فصل** من رقعة مهنيا الوزير الاجل ابا بكر ابن بدرون بالوزارة اسعد الله جو زارته سبل في الدنيا والدين اجله الكم المياميين وطلب التابيد والتمكين والحمد لله على امل بلغه وجل فرسوعه وصار حقيقه ورجاء صرفه وله المنة في طلام كان اعز الله صحبه ومشتبه غرائبه وعقل الحرعاد جليه وضلال الديم طار مروية فقراشرب الله الوزارة باسمه وورد البها املها دفرا فطار

الوزير الفقيه ابو الحسين بن سراج رحمه الله

كبير دار الخلافة الشهير الشعوب والاناقة الذي جاءت به الدنيا كما شاءت العليا وما كان بين بيت الارض ومفرزله الناقلة في الجلالة والعرض بما به للمعارف انسجام واقع سنها استعلا فموسم علماء اغبال الاوزع ممه اشكالا وعزت به العلوم فرقق جناحها وانتقض فتاو شملا صعبها وسلك شعبها في مضى وشد الزمن مطالعه وضح عليه الفرا ضلعه فياصحت المعالي من ارفع رتبها ونرو جمعها وعادت المعارف وقد طبق سراجها واشتهر انبراجها واعلى على الناس علاجها فامست الدنيا وكان لم تر بضيابه وعزت المعالي طاحبه مزانيابه وكانت له شذور بيان كانما نثر جمانا او بشيم بامل والملا انبرع ابرع كانه انتظام الجواهر وابتسام الازاهر وقد اثبتنا منه ما نصوع منه الافاق وتخلع عليه سواد ما الاحداق فمن ذلك رقعة خاطبه بها منها كتبت وروح الود فدا فضت انا شيرنا ودوات الصفا مرهف اشافيها ورياض الاخاء بيعاوح زهرنا وينتاوح ومحبنا ومبالغ والله بصوب مربه شبابيب الوفاء ويلج رسنته

اغلى رجال الكتب اضفا بنه وما ترا المراجعة وكانما اعانا وما امن عناية في ذلك ما استحقنا

وله يصف كتابا

كتاب في دري بالنثر حسنا وسمت به زمانا وهو غفل
معان تعبق الافاق منها بنشر الحسود وهو طفل
وله في ثوب زاه على غير امثله وكان عند اعلى من كان يود
فالا بس الثوب لا عرتنا من تشعث ولا الحظاد من الزمن والقمم
والحسن عليه و تخفي من سرابه فمن تطلع من اطواقه القمر
ولم يرح في اثنابه عن منبع الثنا برعى خرم النشر
ولم تشب بردي به وقد نعمت وطاب منها فتيا المشر ينتثر
والسوء اوحشي ما كنت اعمره كما احمر الليالي بغدر الكدر

وله ايضا

لبرلي تعرعشاى منزلته ولم افض من لقيا الماكنت امل
فعالم ما الخفي النسام عالم بالذي عيني وقلبا منزل
وانزر بين النحيبة بخله واحصه وفي الحذر وا ف

وله منثرا ولما تبوا من جوانحا منزلا وغرسا له مغتبة عليه
خادبته مثنى حمامن زمرده اقصا باثمار الضيم اليه
رفعا بمن لذ الريا لحناه يامن لجر بيته ببرقه
وانشد له الفقيه ابو الفضل بن عياض
في بعضنا من غنج ومن دعج ومن صوارم تنضوها على الحنج
لا ان تنضى الحلباء وعما ذكرتنا به قبل حبر فلا زمي على العرج
ولا تنم للمشتاق يله به وبلت اولى نفي قول بلا حرج

وكتب الى الراضي شافعا

بنا الضنايع لا تحمل وقعها بمن ناى او دنا ما كنت مقتدرا
كالغيث لسر يبالي حين ما انسكبت منه الغمايم تربا كان او حجرا

ذو الوزارتين الفقيه قاضي قضاة الثغر وابو امية ابراهيم بن عاصم

رحمه الله منصبة على لا تتوعها الا زنمان وحملة ذكا لا تشرحها الا ممام من كرم الكتا ايب
بعطايه ونظم الرياسة في سلك فطانه اذا عقد حبا الحزم والرمح توفيرا وخلته من
حسيبه غير لا يصو تصا ولا تعب من اما جرا واهبا في امر منار او لسلاه وسنو
ارايه كلا وجنيلا لم تستتر الا شمسه ولم تستتر في رايه بنفسه النهاية تختم

لحفته



لحفته كان الحسن تنى بشاشته وحقيقه كان الحو كاسم فرجعلو فيه وله تبرحلنا
الايام بسنا وقطع استجالة الغمام جناه وقد انلتنا منها سفرا عرا حسنها في صفحة
البدر مشهورا من ذلك فصل من رقعة كتب بها الى الرئيس ابي عبد الله ابن الحاج رحمه الله
في جانبي وطل ولاد فشكرهما ما اولتنه ونشرهما فصرته في جانبه وانليته فيا ما الا صعوا
واطال الثنا والدعا وقد صح لعمره لا يرى ان لحام عنه وهمة لا تحصى ان تلتزم الا مد
ومنله عربا فدره وشرح لخلفه مدره ان شا الله

وكتب اليه ابو الحسن ابن الحاج رحمه الله

ما زلت اضرب في علاك معولا ذا بار او ردي في رطابه واصدر
واليوم اعذر من حطيط ملامة واقول زد شكوى فانا مقصر
الفخر في الدنيا والسياده لحراز بشتبح جمع الوفا مزور
ولذى ان نعتنا الصريح الراجح من الوفا يبين لانقر
وعليك ان ترضى بسمع ملامة عين الثنا وعمدة لا الحشر

مراجعه رحمه الله

وكتب اليه ابو العباس الغرباني رحمه الله

اما ترى اليوم يا ملاحة حكيك في البشر والقلا فه
والبحر يزنح مثل قلب راقب من الغبة بر فه
فيا من يمسي النيه انا ما الي على الضر عنه طبا فه
عندي لما تشتهي برار بشهر اليه على عـلا فه
بادم بافشتنا ضرو عندي على عـلا فه
واسكن الى الدادي اجتمعا يعجز من رامه لـما فه

فراجعه بالنثر

وكتب الى ابي العباس المذكور

كنتنا وعندي للنزاع عزيمة تسهل لحشيم اللقاء على بفر
ومعهد انس ما عهدنا بحبيبا بمل مفرض بربي ومستوفر حمر
وان عاق عن عهد لم دعاينو ملعهمنا في العذر الجميل الى وفي

وكتب اليه كاتبه ابو الحسن بالتي وهو بالعدوة

فضى الزاري في اسر الغرام اليم القلب من وقع السلام
يضاهي دمعه دمع الغوادي ويحكي نحوه نحو الحمام
ويذكر البدور سنا وحوره زها بها الحسن عن حمل اللثام
ترولها الرياح فتقتصه ادا سنا لحبة مستهام
لصنو بالمنام عراة طنوا بان الطيف يطرق في المنام
ولو لا الطاعة ملكت فوادي لا نحي في الروايتين من عصام

لما اتون بعدا عن حبيب لجرى بعده غصص الحمام
دخ فالبرء من لطف اللطام وما دروا ينابيع الكلام
وعبر للهجع مقاطع امر الجود للغفاة اطباء اغر

الوزير الفقيه صاحب الأحكام أبو محمد بن سماك رحمه الله

هو واخوه ابو حمير وبر فران متو فران وسراجان ونعاجان بر غاية مجد ونفعا جدلا واحرمهما الاغر وطاجا بوج المشكلات اينضاجا ولما تسلق تفوعن مرافاته الافرار ونثرما مكن منه القطب المدار وتول الفقيه ابو محمد الاحكام فافالها ووضع في بر النفوس فعالها وحماها وحسنة من الفذ ونثار وارانها وجه الديانة كالصبح عند الاسفار مهما اذا الامر محام لمن استشفى فان اغتنى جاد وان اضفى كان الطام والجلد يميل مع تواضعه ونهاب بضع العرب في مواضعه لا بنشن الى حفيظة ولا بنشن اعتمادا على النفس من الشفقة وله علي كالجنة اذا اضطربت امواجها والكنية اذا اخر حلت افواجها وادب كالروض غب المطر ومذهب كالنسيم مر على الروض وخطر وقراتها من نثره المستبدع ونظمه الذي يوضع في النفس ويودع ما تستحليه وتغلو دارانو وتجليه فمن ذلك قوله يصف الروض

الروض مخضر الربا متحمل للناظرين بأجمل الألوان
وكأنما بسطت هناك شوارها خود زهتها بقلائد العقيان
وكأنما فتقت هناك نوافج من مسكة عجنت بصرف البان
والطير تسجع في الغصون كأنما نقر القيان حنن على العيدان
والماء مطرد يسيل عبابه كسلاسل من فضة وجمان
فجان حسن الحلي فكأنما حسن اليقين وصحة الإيمان

ولما حللنا غرناطة جاورته فكان لي الجوار الذي دواد سقانا في حتى ارواني من كل ظما وجواد واحلى من مبرته بين ناظر وفؤاد ووالى من الحالة وضروب الاحبة ما حسبتني به معقلو ما يفضل عن القطام ورايتنا الامانة مجموعة اليه في خاطر وكنت كثيرا ما اجالسه وافاهم من موافقته اعبق دور واخالني مجالسته جليس بعقاع بن شور ولم نزل بين جنى انبساطه وبفرح نثر الاسنى سار ومن بساطه انشنشنو لنفسه فينشرني كل ثنيج حلال وتعلي منه بسلاسال زلال فيعلو بمن يقاحباله دكرى وكم كنا اخمل المع ذلك الخديع فيسر دون ذلك حجابا ولا يولي به الجابا فلم ازل الح عليه الحاحا وافتح من بابه رنزار وربما قعود في ذلك شحاحا حتى كتب الي الكتابة اعز الله



الشريف الماجد لبيان الأعظم له الأوانس الزهر ولا تساجو فيه الاخبار الفرسان ولا بعوها فيه بالعتو الا من جاز قصب السبق وكيفيها بالمسلاح المعتاد مع العريس الجواد وما المشتكينا اذا ركض مع الساجو اذا نصر كلا ان ابا نصر خاطب سلك البلاغة وقائد زمام البراعة سحبان في زمانه وقس في اوانه وابن المقفع في مكانه والجاحظ في بيانه اذا اوجز اعجز واذا شاء اطال والخلو من البلاغة الفعال واتى من ذلك سحرا حلالا وشفاء عن بارز الاطل الكتابة احولا وقطر ابوابها تفصيلا وحظ اغراضها الخصيلا فلسان الشاعر منه يقول

تنشمنا الكتابة عن نسيم نسيم المسك في خلق الكريم
اماتر وسمنا عنا وسوما لخال وسومها وضح النجوم
فمن كان في قصد فانت منها سراجا لاح في الليل البهيم
فحسنا من الكتابة كل باب بسارتنا البط دون مستقيم
بكتاب الزمان ولسنا منهم اذا رامو مرامهم في نظام
فما قاسو بأدرع منه لقفا ولا سعبان منك في العلوم

لا غرواء ادام الله من نعمه فالكل في ميدانك قصير ولكنها صبابة من فيض له ولمس مورد اخرجها صبير وداوابرزها صرح عقد ومنك لطوى علينا كشحا واعرض عن صفحاتها صفحا وقبلها من باب الصبا وحنا علينا من جانبا الاخا والله تعالى يبقى ويارك للاخوان فيه بقدرته وعزته الوزير الفقيه القاضي ابو الحسن بن اضحى رحمه الله نسب ما وراءه منتسب ولا منه حسب شرها باذخ يعقل بالنجوم دوانه وحرفي معرو النثر ركايبه انتجة الاندلس وقومه اعقاب ريان وارباب امداد في السبق غايات استوطنوها بعد والخوارم ومسها وبدوا رعيا هيما وحل ابو الحسن اخرهم بحدد مفاخرهم واحيا الرفاة واغنى العفاة فيما اذا اصبحه وقريبه وبرافضه كالضحى اذا انتشر وبحا اذا اجليه وعنه بفيض الحلو به بثر بن الروم ويتحلى والتي اقول سوح زاخر وفضل سواء اوايله واواخر فيخ الدنيا به وتر سمى ومو للعليا شماد وسمي اذا جاد سمى غيثا وان صال غير ليثا والى الغضا ممبيتا انكاره والحلي عن اعوالا عينه واعتكاره وحليتن به الرغاب ولوبت الس البغي والسعاب وله صحابا يرينا من الزمو واحكام عرفتنا من الفلط والسهو سفنه العلوم زادها ومدنا علته طلالها وارنت الجلالة مطايها وارسفته الاصالة رطابها ولاح في سماء العلى بدرا وطار في فناء السناء صدرا عدلا في احكامه حرا في نفسه وابرامه وله نظم ممتع الضمائر احلى من الرشفات وقراتها له منه ضروبا لا تحلها حرتيا اخبر في دو الوزارة بر ابو جعفر ابن اسباته كتب اليه شافعا لاحد الاعيان ملتما وطالبه بره واجزله واغفاه عنها استعطفه

واستجر الله وخلع في لبته حلتها والحلقة لكن لا احتمال ابن زمالم يبقى حزنه مطالعا عام اعتذاره
مدحا مستفض فكتب اليه معتذرا بما نصه

ومستشفع عندي بخير الورى عندي واولا هم فالشكر مني والحمد
وطئت فلما لم اقم بجزائه لعفت له راسي حياء من المجد

ومن جامع جلاله وطامع خلاله انه اعف الناس مالا واسمع في النفس مواطنا ما علمت
له صبوة ولا حلت له الى مشتبه هاجبوة مع عدل لا يفيئه تعدله ولا يجب يحنا يسفر بتر سل
حجابه و يسدله وكان لصاحب البلد الذي كان يتولى القضاء به ابن الحسن الناصر صرف
وكانتا محاسن لا بغال ولا اقوال عليه مقصورة مع ما نشانا من لسن وصوت حسن
تم بشادهم وتشفهما جدا وكالضلال ولا ترمقهما الشمس من ذكا تب الهلال ومعنا
جملة من اعيانها فاحضرنا من انواع الفضائل وارانا من حضرها مشاز ولا نعلم ما لا ابطال
ولا جعلو بعض عن بعض في الفدر وفي اثناء مقامها بدا لي من ذلك الفتى المذكور ما انكرته
عبرته من الانابة فكتب اليه مراعيا فراجعني

اتيتي ابانم نتيجة خاطر سريع كرجع الطرف في الخطرات
فاعرب عن وجد كمين طويته فاسبلها وبان الخفا
غزال احم المقلتين عرفته لحيما مني لخيزان ومغرما
رماني فاصمي والفلوب رمية لكل كحيل الطرف ذي فتكات
وكن بان القلب منه محصبا فلباك من عشيه فالجمرات
تعرض بالتشاد في كل منسك وضحي غداة النحر فالحجات
وكانت له جيان منى فاصبحتا خلو عن مثواه فاللامات
فمن علينا ان حبيبي فتشكوني كيبا على الاشجان والزفرات
فلو فيلك في الحب للناس قدوة فدبنا لها فالاموال والنشرات

ومن اثار دياسته وعلامات حفظه للشرع وصيانته وقصد المقصد المنور عين
وجريه جرى المتنشر عن ان اخا عيان جلد كان متصلا به اختص الناكر سواد
مختلا في عينه فؤاد لا يسلمه الى مكروه ولا يجوده في حادثة بعونه وكان من لادب
في رجل من خواصه اختلط بالطغمات بجهلها وخاطبه في ذلك بشعر علمه
يشفعه وكتب اليه مراجعا

لا انت السيد الحسني ويا ابنا لا المعي العلم



انني ابيات الملكات بما قد حوت من بديع الحكم
ولم ار من قبلها مثلا وقد نعتت بشيء ما في الكلم
ولاكنه الدين لا يشتري بنثر ولا بنظام نظم
وكيف ابيح حمى مانعا وكيف احلل ما قد حرم
الست اخاف عقاب الاله وناز اموججة تضطرم
اصون بالقا سنه على انه قد طغى واحترم
ولو انه كان الجهول تلبست في امر مانام
ولاكنه كان مستعجلا بكان اجتر الورى بالندم
يا ساكن القلب وقد نعلمه الله في منزل قد ظل منوا كا
يسير الناس للتخفيف منهم واناصرمه بالعفا عنها كا
والله والله ما جي لقاحته اعاد اله مرمدا وعافنا كا
روحي لزينب برد نه الى حسد في من له على فعر بالفن والحلم
فالله در في كسا لا جاله وشرفيه ومنواه غداة عمر
لو نغلبن بالقاء يا اهلي فابغني الودي نصعيه بذا ابر
عليك مني سلام الله ما دفنت انا غشين في قلبي ولم كبر
اذا الفرا وفي الفؤاد كلوم ودنا الترحل والحمام تحوم
قل للاحبة كيف انعم بعدكم وانا المسافر والفؤاد مقيم
فالو الوداع تميح منك صبابة وبتم ما هو في الحشى مكتوم
قلت انصحوا الى ان افوز بنظرة ودعوا القيامة بعد ذاك تقوم
ولما انتمن ابن زمرك في سر فسطه اعاد ما الله ووجهه وطنه التي اسم
العيون وارفعها وطرفت النفوس من ذلك ما ظرفها انشد الامير ابو محمد عبد الله بن
مزدل الشهاد ون بدر والمسلمون يتلون معه الثنا من حرب وسمو قسيم البطل المغوار
وعم الجاد الثنا ولا غوار حتى دخلها وابن زمرك طاعو وطل عليه منه انس قاغ وحسن
في اخبيته ووقفاله في نيته لم لحله في محال سهم ولم يبله انتهاء ذمم ولا اسم ما انتسم
المسلمون بمطامه واستهل الدين بتطابه لولا ما عاجله الحمام وساحله بيد ان المقضي
من الحسام لحطم الردى ما ما مجمعه وانكل فيه الاسلام وجمعه وعند رغامه لا من
ردميه وابقاله في شعابه بالخراب والتزم كتب اليه لمرجه ويد كتابه
يا ايها الملك مضمون لك الظفر انشم محمد النابر والقدر
واتانا سالما والشعر مقبل والدين منتظم والكفر منكسر

وقد طافت على القنطا من كتب كما نقلت في حجر الزجاجر
حللنا في ارضها في حمل الحب كما حل سنا في دار ذمه المطر
وحوله الضيغم من لمتونة وهم اذا قال يوم الوغا والشاه الزنج
والعوافير في واكبر سانحة كلا امر الشرصادر العاطف
من كل الزوع وطاع حماسته كالبرق لخولها القرن يسرر
شعاء البر والبحر وصوته في ليله رعد والصارم الذكر
دوابه الخرمن يخطان كليم ابو تم حبيب ذو الخرا وسـ
ومن ذاته انفعال عقاربه ذو والجار في يوم الوغا عصر
ولمعة ومن امثل الاعصار لدى الصحاب في رمح تقتاد بها رمـ
كانه في حسن الملزاد ركبوا مصين الى اعرابهم غرر

الوزير الفقيه ابو محمد بن عطية رحمه الله

من العلم كهل الفلاه حرينا السرفرح النشاء لبس الجلالة بردا طابيا وورد ما دا
طاله طابيا واوع للفضل شعاعا باقيا وبني من دمنة للاعراض فقصرا وجعل
محمد شهابا بارضا سمى الى رتب الكمال صعدا ونشر كتيبة دمنه على العلو
معم فسابا مغني وفضله وجوانا معا واضالا وله ادب يسل رضاطا وشعل
القاطا مشترعه واعراضا وقد اثبت له ما يبج غيبا وينشح منيم يحرج لدفوله
ولثله حلنا فيها الجرع من ترديا بالشبيبا ابهي بالاديان لابن العلم
والنجم حيران في بحر الدجاج وهو والبرق في طيلسان الليل كالعلم
كانما الليل زنجي بكاهله جرح فيثعب احيانا له بدم
وله يبكي عهد شبابه واطرابه ويتوجع لحمامه عوض بها من عرامه ويذكر زمنا انا اعتقنا
عيون دوابه وصفنا مسرته على شرابه وهو يكر للهو دعو في جامع وينظر للمتنى
بعوطامع ٥٥ سقيا لعهد شباب ظلنا امرح في ريقانه والليال الغيش انتضا
ض ايام روض الصبا لم تذو اغصنه ورونق العمر غض والهوى حـا
والنفس نركض في تقسيم شرتها طالما وفي رهان الهوى اعصا
عهد كريم لبسنا منه ازدية كانت عيونا ومحيانا منه انا
مضى وابقى بقلبي منه نار اسا كوني سلاما ونرد افيه يا نـا
انعرا نعيما لنفسي واضح في ليل الشباب لصبح الشيب اسفا
ونازعني الليالي فانتنا كنترا ترضعها ماله ثاب واطفا
راسلاح خلال الخلصا فلمثا في منهل الخرا واصرا

اطلوا الى خمر عيشي وحه خطي او بنبي في عن العليا افطار
اذا تعقلت كفي من شبابا قلما اتاني في رياض العلم ازهار
تمحى من العيش ورد طاب مورده فلم يشبه صفوه للنفس اكدار
ومن سناكم ابا الحسن وطالعني منه هلال له في النفس ابدار
الطا بالقلب يشبه منه او وهلاله منه اخلا وانكـار
نور الهدى من كفه كم حلى كالراح حقيقا في دنيا القـا
لمن تمسطي لجون ليل فرنسا الغرا انار به للتكبا افـا
وان عدا اذا بعاد عن ترا وربا فانيا بسان الفكر زوار
واجتاز في بعض سفراته على سلا والفقيه طاهر ابو العباس محمد بن القاسم وهو
ذا غياد والمواسم الذي ضمن من ندبه للثرى سحاب فكفا وحطوا بكعبة الامال
ونعتقلها غايبا عنها فلم يحج بها عيسه ولا راى تحيه بها وتعريسه ورحل من ساعته
وقال شعر رغب في شاعته واداعته
يا طاحبي اقرا افق الحمى سلا اني سلا الخرعن انحتويه سلا
كانما الربع لما غاب احمد منازل طل عنها البدر منتقـلا
جاذا الزمان بلقيا متن بها طوى وساء بذا الحا العبدا انحـلا
فاسمع مناجاة نفس من اخي ثقة مضى لحله عنه النوى عجـلا
وعن اليها ابا العباس تحيه بها من ابناء الشمس لما حلت الحمـلا
لا زلت في عفرها وسطو ولا عدمنا منك حسنا عاتباسي حوله خـللا
ومن ذاته في اجرنرسا بكان معمو وعن الجاس منسم وفيه بكر نرجس كانه جفون
مراض بسيل وسقه ماء رضاعر لحين لاحس الا للسام ولا انس الا ما ينعرض للا
ونمام فقال نرجس بكرنا منه روضة لم فقع الزنم فيه وعزب
حبث الريح بها خرمى حين فوا السنا طابخ سرح
فقد ابتسم عن وحلته دور الفضة وتعضطرد
خلت لمع الشمس في مشرقه لمسا الجمر منه في لهب
وبياض الطل في صفرته نقط الفضة في خد الذهب

الوزير الفقيه ابو عبد الله بن ابي الوسير رحمه الله

طود علاء
رسا وسوتيم ورنده كا اوراي ما لانشا والنجيم القطحشو ملابه والمعا
تشتفه من علاه مع نفس عن النا صفا وشيمة ملئت وفا واحتفا ومن سب
صفا التبر وخلق النسيم الخصلا والكبر وسعي لكل حج طامح وقد كان بسم تلقا

وبه كان صرواء بأزمان على إعجاز حجوبه، ونسيم دعى الإحسان صباه وحبوبه
وبه بلغا الغاية وفي يديها للتشبق لواء رايه ومن أثبتنا منهما نيرا تحن عليها الجميـــا
ونستشفي بها عرفا ورياها ومن ذلك رسالة كتب بها إلى أمير المسلمين في بيعة الأمير
مولى رحمه الله أطال الله بقاء أمير المسلمين وناصر الدين الشائع عدله الشائع فضله
العظيم سلطانه العلي مكانه الشيء قدره وشأنه في شغر ضرب عليه أعين النوائب
وحازتهم ما دونه أوجه المطالب كل رواء أدام الله تأييده وإن عظم وجل جنى أسول
على النفوس منه الوجل إذا عراه ولحظ جنابه فقد أخفى أحمد الله المفتر وصبر
عن سواء الغرض فعل ولا أكان أقرأ الله تعلى غاية لا ناط والحكامه نافذة لا
ترد فالصبر لموقعها أول والتسليم لجوار بها أدب بأرضى المولى والتزام وأمره أمر با
وأعمل وفي كل حال الأجل أجل وإن لو كنته أدام الله تأييده والنفس بنار زبرا إضا مختص
فه والعين نعم تباشر فه معروفه لما نعم به فقد أراه الله المقدور وفطاء المشهور من
وكان الأمير الأجل أبو محمد مزدلي كان قدس الله روحه وشفع خلد قيالة زرا أفسح
الكرم وشم النجوم الزهر وإذا أكلي الأجزار وأبكى الأجعان وأنص المهاد بكانته من
الدولة المنيفة ومنزلته من طاهرة الرفيعة الشريفة وعند الله تعالى يحتسبه دوخيرة عند
ونسله المغفرة له والرحمى فإنه كان نور الله وجهه منوف الهمة على الجهاد من أفل الحمد
في ذلك والاجتهاد وحسبه الله بفضل جنبه ولا هو منجم في عسكره فأدركه الموت مناجا
ومع الله ناج وأرجوا أن يكون تعلى قدر لا فاتحة السعادة لخاتمة الشهادة وأمير المسلمين
أو في الرياسة زيدا مرا تصعقه الخطوب وإن نمنا وتوجعه الحوادث إذا دهمنا
والله يحسن عزاءه على الجمعه ولا يدركه رتبا دهارة من بعده عنه عز وجل

الفقيه الحافظ القاضي أبو الفضل عياض

بن موسى بن عياض رحمه الله جاء على قدر وسمو إلى نيل المعارف وابتدر واستبق
لها والناس نيام وورد ما وقد ما جيام وتلا من المعارف ما أشعل وأقدم على ما أحجم عنه
أسن فيلهم ولا خاف فدر الحلقة الرياسة رداءها وسقيته أنداءها والقت إليه الا طالة أقاليدها
وملكته طريفها وتليدها فبرا على قنا به الكهول سكونا وحلما وسبقهم معرفة وعلما
وأورت محاسنه بالبدر التياج وبرت فضائله أسرى الرياح فتشوقنا لغلاء الأمرار
الرفيعة نفيرا فأمنا أود الأدب وبسل إليه من كل حدب إلى سكر زرو وقار كما رسا الهضب
وجمال مجلس كما حلينا الخرد وعما وحضر ما علنا فسام بعد الكوز وصبا لو رآنه

الشمس ما نامنا بأضواء وجعو لو كان للضحى مسلاج ولاح ولا سن لها فدأتينا من كلامه
البديع الألفاظ والأغراض ما فوق السحر من العيون المحار والحوار والمواض من ذلك رقعة
خليها الحبة للنرايس أبا عبد الرحمن بن طاهر وهو يعاجبا أبا النصر منتم الوزارة ووجيد
العضو مثل الذي في منه تحون الحصر نحب محلا وتبلغ أملا وتشكر قولا ومحلا تترنم به الحداة
نقيلا ورملا إذا بلغت الحضرة العلية منسلكا ولقيت الفاهم بن طاهر في الوزارة منسلكا وحللت
من فنائه الأرحب حرما ولست عطا حبنه ركن المجد بيدي كرما فقفا شوقي في جوانب تلك
المغارب وانشد شكري في شعابه تلك العوارب واطبا أكبار بكعبة ذلك الجلال سبعا وبواء
لو حادثي في مقر ذلك الكمال بعا وأنا تع عن تلك الفضائل ملا ما يليم بقرح الحا المتنا ما
بحسن عنى بطحة القبا مقاما وبسمي عني بارح الحمد الحاذا وابتا ما وله مراجعا عن كتابين
كتبتهما له معاتبا ... أبا النصر أرشدوا رحالا للنوى ما جميل الصبر عنه بما شذوا
وإن تتركوا قلبي معينا وترحلوا إذا ادري في مهجة بعد لكم تغـــدوا
وله فصل من رسالة في جانبي علمه شرذا الله على حكمه ما حجه بلا من خلا يل تنشر
عن الجفن ومضائل يعتم بأله بنا بنا العجز يفوق مختلس العقول ويعز ميز مثل الألباب ولحى
من نظم فيعيذا لبيدا ويتم يعنقد الخنساء وابن العميد أو حال فأبو نعامه أو أبان وكعب بن مامة
بأخر فسحبا سيادة أصلها ثابتا وفرعها في السماء أو ذاكر فيج معارما لا تكدره الدلاء الى يمتنه
تصفع مقامة الثريا وعزة تثنى العطف بن لحيى ولحجة لحي من الحجاج ولحجة ترد في بنع
بن حجاج ولو كنت ابن أبي مقالة لما بلغت المنتهى له على أني لم أنبه لشأنه ذا حجابة لا لكنه
الكلام يطرد والبراية حسب ما تحذو اللسان ينطق ملتقى فيه والجنان يروضع بأبيه ومن
شعره قوله ... عسى تعرف العلياء بني إلى الزمن فأبدي له جهدا عنائي أو عذري
فقد حال ما بيني وبين أحبة الفتهم ألف الحمائل للفكـــــر
هم أودعوا قلبي تباريح لوعة بنا بهم أبكي وأذكى من الجمر
على أن لي سلوى بأن فراقهم وإن طال لم يمزج بصبر ولا صبر
سأفزع للوح الشمال العلى أحملها وعن أن الحلج في صدري
تبلغ منها المورد في حبة معطر الأرجاء دائمة النشر
تظلله من جوكل بحيرة وتونسه في وحشة الليل القفر
وتنبئه أني أكثر صبابة لحسن أبدا مبي غير شعر ولا شعر
أمن بها عهدي من كل نشوة وأرضى بها دنيا مع النية والكبر
وأني أنشر في النوادي بذكره كما ناحت الورقاء في الغصن النضر
أجل وعسى ما أن تبلغ مهجتي فأبلى بها عذري وأقضي بها نذري

وله في خامات زرع بسمة انعام ... رح

انظر الى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح
اذا انشرت بساطا انبساط بعثه مرابئة وطوى المراحا

وله ايضا فان المراح كما قد حكى اولو العلم قبل عن الحلم راحا

وله فصل من رسالة وصلت لمغتفي قرب الحلال وزينت به رتبة الكمال وحامت على مشرع مجد لغيا طيور الآمال وغصنا اقسم حينا به الرجا بوفود الآمال الاغر واعز الله ان من اجدى من اثار وقطرات الرابعة لجهد وحظي من سماع محاسن الرابعة ولو بلغت ان تسير به في نهاية وجدا وتعتسف الطرق الى ورد حلاله واقبلا حمى بشاهد الكمال تخرج الى نفض ولسر لله لمستنكر ان يجمع العالم في شخص

وله عند ارتحاله عن حاضرة قرطبة

اقول وقد جد ارتحالي وغردت حداتي وزمت للفراق ركائبي
وقد غمضت من كثرة الدمع مقلتي وطارت بقوامي قواجي ترايب
ولم يبق الا وقفة يستحثها وداعي للاحباب لا للحبائب
رعى الله جيرانا بقرطبة العلى وسقى رباها بالغهاد السواكب
وحيا زمانا بينهم قد الفته طليق المحيا مستلان الجوانب
اخواننا في الله في ما ترى وامعاهد جار او مودة صاحب
غدوت بهم من برهم واحتفائهم كانني في اهلي وبين اقاربي

وله فصل من رسالة لا يراعي ذا الله لكل حين من بنيه يحلون عاطله ويجلون غياهبه ولكل مجال من رجال يقومون باعبائه ويسمون في كل واد باثنائه ولئن كانت حضرة ... خامرت وجرونه تعامرا ولسانه حجرا وانسانه حسيرا فلو لحله الله من نبلا يطلع فيشرق سمائه بدرا وزلال ينبع قيعان بقعاته نحرا وشبل يشتد اجيرا من غابه لبتا وكل بيدا ... من رباه غيثا ومن شعره

لا الخير عند في صدر العاجز عقل صميم وقلب يراع
يم علينا انبا في الديار وداما سلامة في الوداع
لئن امل كان في البقا والمنية قد حطوا الشراع
فلم احز منها سوى حسرة وفوجد جميع ولنشر شعاع
لئن حمل القلب ما لا يطاق فما كل الحمير يستطاع

وخرجنا لنزهة فلما انتهينا الى عمارة شق نهرها ... وصلت الى موضعي امر العشا

اليه

اليه مع احد عبيدي التمرهين يريد به بلنا كان من الفرا تاخر عنا وحضر الجمعة

فكتب اليه معاتبا في توقفه قد بعثت اعزك الله الاسير ولقيت التوحش جناح كسير ان اردت النهوض انهض وليتام لا يريش لا يهيض وقد تأذون من المقام في مثل السقام بالتام من يدعى العلى اخص الصلاة واشهد بها زلنا سريا تقلق من يدا الوحشة بخبو نشاطي يا ان شاء الله تعالى **فراجعه** ادام الله عزته وكرامته ادام الله يا ولي جلالة وانعم جليا في جبين الزمن حلالة العبارة عند تبطئ عنها وقد بلغنا عن مضيع تلا منها ونحن حين عامينا قبل الصلاة وادركنها ونحن مع رسولك كانا قد نسنا اخاها وان عاق عائق فليس مع صحة الود مضايق والعوض رابو وبعوا ... وانت بعقوله مواطن التسلا ماد رشاد وومض يا روق رحمة الله ومن كاتبه

الفقيه القاضي ابو الحسن بن بياع رحمه الله

ملي حيا وقتي اشخيا لطود سكون ووقار وروضة نباهة يانعة الازهار وسمت صفحات المعارف غرره وانتظمت بلبات المعارف والمشارف درره ان نطق ربا البيان منسم فاض لسانه ... احسان مبتسما لاحسانه حوامعاربا وكازها ولحقوحقا بو العربا ومجازها ... روا فطاردها واجازها وعلم الحالتها والجازها وسوى القلب موقع العلاج وافح المنهاج وله نظم ترهقا به نحور الكعاب ويستسهل الى سماعه سلوك الصعاب وقد اثبت منه ما تحتليه فتستحليه وتعلقه فتستغلقه من ذلك قوله

ابت لنا الايام زهرة طيبها وتسم بكلتا بنعيمها وفشيبها
وانتم عطف الارض تعفوا خشوعها وبرثيها النعماء بعد شحوبها
نطلقنا في عنفوان شبابها من بعد ما بلغنا عتى مشيبها
وقفنا عليها ايسحنا واوجه زاجر ... بعيونها وقلوبها
فيحسن للازهار كيف تضاحكت بكاءها وتستتر بفطورها
لقد جاد الزهر في الحاجبا وجاد حر الشمس في الذي بها
ما انفصل الخصر ... طيبه لخوفها ... لمغيبها
ومن النبي قاموا عليه بر قيها وتعاهداته بدرتها وحليها
فكانه قد خص عليه موقفا ووجوبه متعلق بوجوبها
على شما البا سبن كو كب ابدت ذكاء العجز عن تغيبها
زمن توفد لنيلها وقتها زهرها ونموها شاء وحسوها وغروبها
فظن على سر النجوم بسيرها وبسرها في الخلق وخطيبها
فتارجت ازجاء وتماديوحا وتعانقت ازهارها بكثوبها
ونصوبت عينا او روح حدا او تتصا في الابصار في تصويبها

نظمو وترسبا في اصول لما رمقا والحسن بين طعومقا ورسوضا
فكانما بيني وبينهما ان اساود تنساب في انقابها اللصوصا
فبادر ودس دا نس في خلعتها واجعل سدا بيد الغول في مشم وضا
نجاربنا اخوان الصفا الوادة لحني ودوص من جنابة حوضا
واركض الى اللذات في ميدانها واستق لسباق نعور رمقا ودروضا
اعربتا خيلك صبحها وحدبيها ونشتا ءها صرا واركوضا
والنحم قد خفقت على امنانها فلقي فنون النشاد في اسلوضا
نشوا وثنت الغصون كانما راح كانما رقص على نغم بيضا

وله أيضا

كم الشأن السموها في الحلل ونحو الخد بالقنا الذبل
وتكم الخيل في مراميها القنا القنا العرو ما بالزخل
وتعطفا النبع كالحواجب او اخفى وتهمي السهام كالمقل
وتوثر النهد الكماة حتى بين الدروع والحلل
نحن افاريب به البلاد كما اشرقت المغربات للبتل
مرت له الروم نحرة سلات قلوب ابطالهم من الوجل
فما الطفوا الولوج في نعو وما الطافوا الصعود في جبل
الفوجا بدرهم ولا ستسأجيرون بين القنات والنبل
مجد لا شك في مراجعها نجم الفانيات في الكلل
ورتجالم تقع مناطهم مقام تلك اللواحظ النجل
تقامسو في الدروع زاخرة لكي يسلموا من جراءة دا سل
فما افادتهم الدروع سوى الثقلة من خفة الى ثقل
كانتم والرماح تحجمهم خزى وصال سلكن في الوحل
جاوضا سيفا مضاعفة قد اخلصت بالحديد والقصل
متن عيون الربا فعيم ما دم وطعن كاعين الحجل
منادسل بالوزير من شهد الحرب وان كنت شاهدا فقل
جانه دا وجد الدليل ترد الدرع بلا مشبة ولا مثل
حلت فما شئنا عنه من حين وعلم دا مرئ لا تشل
فقطه بهم دا بدلة في سعود مقا والشموس في الحمل
وكتب الى الداعي الله مراجعا مقولي مهجر يلقي به الليل منهم بجرح عنه الرمع ونعو نجيم د

بلينا بدار او بدار في ما به ويقلبه ام الهوى فيسلم
ولا جفانه من كل شيء موزون من ابن للمستمين نبي بنوم
ولبس الهوى ما الراي عليه من حرج ولا لكنه ما لزاد فيه
واعذا اهل الحب كل مرة يرى ان من يخبرك له النهج الوم
واخلد ابناء الزمان مرزا ابغاسي خطوب الدهر وهو منهم
وبصعبا حمل الهيم والهم مفرد فكيف ترى في حمله وهو
ولولا ابو نصر ولولا انسه تقضت حياتي كلها وهي علقم
فتى فتح الله المعارف باسمه ومن دونها باب من الجهل مبهم
تاخر في لفظ الزمان وانه لمعنا في اعيانه متقدم
اتى بالمعالي وهو دون منظم وجاء بها من افقها وهي انجم
وما يستوي في الحلم راق وغايص لقد نال اسنى الرتبة المتسنم
وابتنا به للفول وسولنا به قلبا ولم يشعر نطوف لا قسم
وكم مضغ لا يرسب الغور فيه تنته خطوب ما اشتا وهو ملجم
ولولم يكن لا وداعة وجد لا تشفوا منه يرمل ويلثم
فما يصلح دا انسان وهو بهيمة لحسن باشتان لا هو وبهيم
وقد كنت نشكيني من الدهر دايبا فقد صرت اشكو منه ما انت تعلم
عليك سلام نحب الريح ذيله فيعبق منه كل ما يتنسم
وان لم يكن لا وداع وقد فات جوانبا فبلغ المتغرم

وله

اذا جارفا مالا ملوا البرد يوم صدير بعا جلباب الدجا وبعض
كان سليني مراعاة اشرقت لنا كقا خضيبا وقبض
اذا ما تولوا مضى نقض الدجاله صفعه المسود او كاد ينقض
ارقنا له والقلب يهفو بهفو على انه منه احر واومض
وبتنا اذا في الشوق والشوق مقبل علي وادعو النجم والنجم معرض
واستنجد الدمع دا سى على دا سى فتجري منه ودا متعرض
اذا بلغنا منه الحبال ان ما ارى وانتالنا ذا بالشجو تعرض
الى ان تعرى عن سنا الصبح سرقه كما انشق عن صبح من الماء عرض
وندت الى الغرب النجوم مروعة كانوا عن من الشيل ركض
واذركها من لحات الصبح همسة تحسبها فيه عيون تمرض
كان الثريا الغروب لخيها الحام على راس الدجا والحوير كض

مفحم

توام

وما شتراني البقعة العليا انما على عاتق الجوزاء قرط مفضض
ومنها في صفة الحرب قوله سل الحرب عنه والسيوف جداول تدفق والارماح رقش تنضنض
وبالارض من وقع الجياد تردد ولا قنة منها ترد فتنفض
وبالافق للنقع المثار سحائب مواخض لكنه بالصواعق تمخض
وقد سمكت تحت الجرير وتقله جسوم بما علتا من المشتر ترحض
نهزنا الى ورد الضرى وعيون ناصرو العوالي والعيون تغمض
واشرفنا البيض الرقاق الى القلى لتكرع فيما والرؤوس تخفض
ولست ترى قد ادما مرافقة تخاض الى الاكباد فوق تخضخض
ولد رحمه الله عليه
نزاع ما ارى بدام تروع لقد سعيت به منذ الطلوع
يروعنا ويرفعنا كرداع اطل متون داع سميع
جهلنا وقد علاه الشيب انا بقوم نعلقه الفعل الرفيع
ولولا ذا لما قدرنا الى ابي محمد ما لا استطيع
نحسنه ونحسنه منه دونه تبسنا به الشمل الجميع
لقد حسينا نعسة منلقات وكل ثنية منها صريع
وشوق تقتضيه نوى تشطون فتقتضي عنه واحبته الرجوع
حملنا الجسام تعارضه فيفيه تضيع ذلك او يريع
وخال الصب تخضبه دموع كحال الفرن تخضبه نجيع
فحمى الدروع من العوالي وحمى من الجدور الدروع
ولد ايضا
ورب فتى تراع ودرا شرمنه تقض قلبه الرشاء المريج
شكوا الى قلبي كرتعدا في محي غير في بفول الحب مر المقعم
بادر على مقلتيه كرسه حتى برت خمارى في اغيظم
ان الشارد في سواد تلازم لو كان افتك من ذعا با درا رقم
احببت لا بيشر ملالة سلبتنا بعوانية عيون اللوم
شغل النواظر والقلوب ولم يدع بنظر يسمه من درا نام فيبتسم
ومن العجائب شعرا شي، واخرته الخال امكنه ولم تتقسم
وامام ازمنة ولنس الجوى وحرى ولبس لما يع مع الدم
يا ايها الغم الذي انسانه يرمي انا شا للعيون بانسم
لم ابرحت غير ان جوانحي فاضنا به فبوددنا ناء المنبع
لا دنيا الى علم الدين اسرته نعم وكن زمزم لم اتكلم

امر بالشكوى لقد انما بهما الى دهر بيان متم نتعلم
زمنا لم نشكي بما فيه بانيت بدرنا تحتا امر منهم
تلك فيها قبل التلاف فاني من حمهم وسياخرونه تابه دم
الطاعنين بكل اسمر مداعس والضاربين بكل ابيض مخذم
والواردين الضامرين اذا الوغا لفحتهم نار صاوجوه الجوم
ولعلهم نسمو بهم بمالتهم اربد وكواني الطعن نار الضيغم
وكتب اليه الوزير ابو محمد القاسم مع بابي قربيات ماتا له
بشاكر الصبا والشهادة والمحصن الجنة والوداد
صاحبي لو كشفنا الغيب عنه وجدنا هواك قد ملك الفؤادا
نجر عليهما وربنا عنه شفوق النفس تلهبه سرادا
انشفق للعباد وانا منهم من البرية خلق العبادا
اردنا العباء على سواء ولا بدلنا بما ارادا
لئن فرمنا علقا منفاذ الفراكر منتاجها منتقعا ادا
ومثلك لا تضعضعه مصائب لا يبقى لنا بيه فيادا
وما زلنا الرشيد فيني وحاشا مثلك ان نعلمه الرشادا

فراجعه الفقيه ابو الحسن رحمه الله

لقال الزمن جواد قد اجاد او نال الغاية القصوى وزادا
وثنى بالتي يسموا اليها سواد فلا تبلغه مرادا
فابي قد رايتا الدهر طبعا تنزع عن خلا بقه وعادا
ومن حسنا حقد وسوكبرا خال على الورى سنة جمادا
ولئن طال الزمان وانا فيه تراجع عن مكلف او نعادا
ومثلك وسوانا ولا نريد شغبي وكفى الملمات الشدادا
ومن وعدته بالنوب الليالي فكيف مقبوعزوا واشتدادا
ولولا ما كففناه فوجا من الحكم التي تسطا تمادا
ومن يفني بنهر الماء نارا فليس يريد ما درا نفادا
جزاك الله خيرا من صديق افاد صديقه منها استفادا
واجرا على خطبا عزاه واذرك فيه نارا فاستعادا
ورد عليه حتى الكل علمه واقسم درا نبال الله فيما ادا

وزار ابنهم من اخوانه فقال فيهم من مجلا

أسلا وسهلا لشاء نجبا كانوا من الشعراء وكانوا أنجم الشهباء
أجللتم وتفضلتم وزرتم ولست بذي فضل مزيد يا حسب
أطلعتم لنا من نور أوجهكم وطاب من عيشنا ما كان لم يطب

ابتداء القسم الرابع في ثناء الأدباء ونوابغ فحول الشعراء. الفقيه

الأديب أبو إسحاق بن خفاجة رحمه الله مالك أعنة المحاسن وناهج طريقها العارف بترصيعها وترصيفها الناظم لعقودها الراقم لبرودها المجيد لأوضاعها العالم بحلاها وزمامها متصرف في فنونها إبداع كيف شاء واتبع دلوه في الإجادة الرشاء فشعشع الفنون وفقه وقد في ميدان الإعجاز طلقه نجاء فكلامه أرق من النسيم العليل وأحوى من الروض البليل يكاد يمتزج بالروح وترتاح إليه النفس كالغصن المروح إن نسب فهزات الجفون الوطفا أو شارات الأنامل التي تكاد تعقد من اللطف وإن وصف شرابا والليل بهيم ما فيه وضوح وخد الثرى بالندى منضوح فما تبعد من عرض أنجد مضاره وتجد لجيد مداره وإن مدح فلا الأعشى بالمحلق ولا حسان لآل جفنة وإن تحرى ما في فنون الأوصاف فمن فيها كفارس خطابها وكان في شبيبته مخلوع الرسن في ميدان مجونه كثير الوسن بين صعاد الانهماك ومجونه لا يبالي من النبس ولا ما … فاقتبس … فرشد اليوم نسه ابن أدبته وغض عن زمان نقصه في عفاف الهوى غبه وفاء لتلك ما ينفعا عليه للوراء ونحوها إليه الاستواء. وأخبرني أنه لما أقلع عن صبوته وطلع ثنية سلوته والكهولة قد حكمته واشتكته من الأرعواء حيا اشتكته نام فرأى أنه مستيقظ وجعل يفكر فيما مر من شبابه ويبين دبابه من أحبابه ويبكي على أيام غفوه وأوان غفلته وسهوه ويتوجع لتسالبها غدر الزمان ويبتي بترجيع ترنيم الحمام فاستيقظ وهو يقول

ألا ساجل دموعي يا غمام وطارحني بشجوك يا حمام
فقد وفيتها ستين حولا ونادتني ورائي هل أمام
وكنت ومن لبانات لبيني هناك ومن مراضعي المدام
يطالعنا الصباح بقوح وأبيع بنا ويبكرنا الظلام
وكان به البشام مراح أنسي فماذا بعدنا صنع البشام
فيا شرخ الشباب ألا لقاء يبل به على يأس أوام
ويا ظل الشباب وكنت تندى على أفياء سرحتك السلام

وله في مثله أيضا
لا مط عهد الصبا فانقضى وجر أعقاب شباب مضى
بأنه تحت ظلال المنى محتسبا منه ثمار الرضى
ثم مضى أحسبه كوكبا منكدرا أو بارقا أومضا

ما كنت أدري فتى مقبلا حتى تولى بشيب مفرقها
ومن لم يبلو ما خاض من أغراض لوشام أو غرض
أبا طالع مثل الصباح مشيبا شاء ثم انقض
لاح في عيني نور الصبح منه وفي قلبي نار الغضا
وأبيض من فودي به أسود كنت أرى الليل به أبيض

وأخبرني أنه لقي عبد الجليل الشاعر بين أورقة المرية والعدوة مليط … لا يريم يفوع ذلك الوهم ولا يزال يروح حتى بدا الصبا فاتاليتهما … تعاطيا أحاديث حلوة المساق … فما شعر إلا أن طلع نسيم الصباح أو كاد وهو مما بلغت لا تكاد … فقام الناس إلى رحالهم فشدوها واقتفوا أسلحتهم وأعدوها وساروا وأبطأ وجلا وارتادوا عين ثقة فظنه رجلا فمال إليه عبد الجليل فؤاده فهيم وهو كالهائم في اليوم العاصف المطير بجمل يوطئه فلا يسكن فؤاده ويؤنسه فيستشعر الضراء وتبين ما خرفه فأخذ في سايته من الغم يبض بشيله باشتغاله بها وإبقائه في شعبها بأجمل عذر وأجازه وإخباحتي لم يدر حقيقة النظم ولا المجاز إلا أن من المشهدين وعليهما أمارات بادية وكأنهما بالفجر تلمحا منا دين فقال أبو إسحاق مرتجلا:

وبارد راقني اورينه وبين إخبه المراوية
أناما به طرف الغفا بعيوننا ونام على أعلاء وهو خضيب

فقال عبد الجليل مسرعا

يقول حذار لا اغترار فطالما أناخ قتيل في ومر سليب
وينشر فتان مقيما مما هنا وكل غريب للغريب نسيب
فإن لم يزر حاجبا وخليله فقد زاره نسم بمالك وذنيب
فما نحوا أهما منكم فوط حد البر وأما نصبة بكيت

فأنت فوله حتى لاح لهما قتام كأنه اعتنان فانفشع عن طريق حبل كقطع الليل فجلا جلانا لا وعبد الجليل فيسروا ابن خفاجة سليما … تعقلوا وأصوفوا يقولون جلعه إلى ذكرته في هذا الكتاب بفسيح وأتيتنا في أيام وصف … وتبلج فكتب إلى يعاتبه

خرقا من نما الجواد صيلا وتسيل ماء في الحسام صقيلا
بشامة تضيء الحليم وشامة لولا المشيب لشمتها تقبيلا
حملتها سوفا البرقية حملتها عتبا عليك ثقيلا
من كل بيت لو تدبو صعرها لقضى به العظاء مسيلا
إيه وما بين الجوانح غلة لو كنت تنفع بالعتاب غليلا
ما للضيا … ناط جبيه حبا وتجمع عضه منزيلا

ان لله صدر الحسام وانك تما صحبته رعا عليه طويلا
ما دا تنا دا عن التنا، ونتر، بن دا على الترشم الحبين جيلا
از جانا عن الحوادث وضة رطبنا تمانع الغمام مقيلا
اغد ملتقانا ترواد رنما خلة لا نستقر منا علا نميلا
واضح ان تسمع الغريض فربما درب الغريض من الورقا، مسرسلا
ع المطى على الوكاد وجيبه كلا على حكم الزمان مجيدلا
وانعت بطبيعة واعتقد ما زورة وحل السدا على النوى تعليلا
ولين سالنا بدر الغمامة وابلا بسم الحرنا لما ماتت لجميلا
واذا دعنا ولا دعابة عتيبة فاغضض منا ذمن العتاب قليلا
واغب ودارمن نحبه لانجر ذكرا لحاسدت الفضول بليلا
فلقد حللت من الشبا بالمنزل يرتد طرف النجم عنه كليلا
وبدنا لان رالمحاسن مجيلا ومضينا لا فصم العرار رحيلا
وبدننا لاخور من بقاعين الحقول طريقه فكانما رب المجد سبيلا
يستوقفنا العليا جدلا لانما عجز البراع بكفه تقبيلا
فانتشتم بدر السيادة عن حتى يسير بدر النوى تجميلا
وبسواى التشرية سواد ندامة يا ليتني لم اتخذ خليلا

وله في وصف ورد نثر عليه نوار نارنج

ونداناسم في برالشراب من الشبا ب
والليل وطاح الحبين قصير اذيال الشبا ب
فقصت سقفه حمامة بيضا، تسبح من عرا ب
والنور مبتسم وخد الورد محفوف النقا ب
بيد ابا خلاق الهضاب مناد لابين الشحا ب
وكلاهما نرخائم والغواص في الحقا ب
فكان كاس سلافه حجلته البيم عن حبا ب

وله في صفته ايضا رحمه الله

وصرياد نطناله الفواني عنقرا
في مجلس قد تحمنا في ظله الجمرد ا
تذكو به الشهبا جمرا وتعبق الليل نرا
وقد تارج نير غض جنا الهو زرا
كانتعش ثغر عن بنر دغا جنبرا

ولة في وصفه ...

في وصف شجرة نارنج

وانع القفز لما ضحكت وحفها الغض حتى اضطرب
من كل طرباير طرمعا وكيبا وما، منهلا انتغبا
وحل في الحربغه اخنا المنى وحز بالمراسة ام القرب
وحاملة من نبات الغنى اما البدعن خبر العرب
تنوب مورقة من عزار وتبعد زبرجد عن شسب
وتبدى عيانا في مهب الصبا زبرجدة اثمرت بالذهب
تعاوج انفاسها نارة وطورا تعانقنا من كثب
فتبسم في حالة عن رضا وتنظر اونة عن غضب

ولم نيمر ...

وبينها قام يشفني والشكر بعطها فرد
وقد نح غضنا واخرى الكاسوره
والحب الشكر خرا او زرنه الوجد زند
فكاد شرب نفسي وكذا اشرب خدو

ولمه ...

يا منية النفس يا مناها يا قرة العين يا مرامها
امان لي رضاك املا ومن خالفني خراقهـا
فالترك العضى يا ابا، في رمق النفس يا اخاها
فسوف قلبا ولست عظما وعبنا من نور نواهـا

وقال نثر معاهد الشباب ويتوجع لوفاة الاخوان والاحباب نفقا سيس

اعاد الديار اثار وقضى عليها وبيا وانتشارا

دار عرس الاخوان في ساحة البلى وما زقعوا غير القبور قبابا
قدمع كما سح الغمام ولوعة كما ضربت ريح الشمال شهابا
اذا استوقفتنا في الديار عشية تلدد فيها حيثة ودهابا
اكربهرى في معاهد فتية تكلفتهم بيض الوجوه شبابا
وطال وقوفي بين وجد وزفرة اناد في رسوما ما تحير جوابا
وامحو جميل الصبر طوا انعم اخط بها في عقبي كتابا
وقد رسا اجسامهم وديارهم فلم ار الا قبرا او يبابا
وحسبي شجوا ان ارى الدار بلقعا القفر ان مرا يستقيع ايابا

ولقد حلت احرمة الديار المعمورة به
ومن كثير هنا في جرة مسانا وعودة مسانا في ليلة اكحلنا لطلابها انوا ومحونا

واسقر ...

يما امرا ونفسها تمدا ولم يزل ذلك دا نسر يستقله والسرور يتشعه حتى نغص ياما طول
مكثوم لوعته وجواه واغلى جلياليه فيما مع ازايه وما فضي بماموال الادب وكان نمر
المنزل الشمس اليه من هواه اخو جواه لانه كان كل العارته من قابا جبه وفيه يقول
وقد ما نا باعجمان

ارقت اكفا الدمع لوزا واشبح وانح خديه نار ثم اسبح
وكم بطلتاج من الما ما لج يعب ومعتم من البدا فسيح
واية اذا اما الليل جاء بحمة الا وزاد الهم فيما فارح
واتبع لحيا الزاد انه موجع فيبح مغرية حتى نما بين فلج
والفي بياض الصبح بسود وحشة فاخسب امسى على حيي
ويوحشني تاج من الليل ناعما فازح منه بارحا بين برح
واستغل الدنيا بين محمد فيفتح في عينيه ما كان ينفلج
واشفق من موت الصبابة انني لا من الله تعفو ونصفح
غلام كما استحشنا جانبا منصة ولا على لطش من الما ابلج
اقول وقد وافي كتاب نعيه نجيم في القاطة فيصح
فيا العربيا هاجاته منية اتته على عهد الشباب تخلج
كان الصبا من عشي وافراته ورتنا من جفني تستح
حبيبا اسوم الدمع فيه ملامة وكنت كما قد قفنا اشجي وامرح
عرفناك الدمع والهم والرجا ولو كان ذلك اواخر كنت اشنج
ففي ناظري الليل من بعد ادهم وفي حيني للصبح اشهب لحج
اذا كان فصر الانسر حالا وحشة فما استهى الا اسر وافرج
فيا عارض يستغل الليل والعلى ويسير فيهو لا طوليو
تحمل الى قبر الغريب ما ارا من الدمع تندى جفنا متر وتنضح
وطيبا سلام يقعم الجود ونه فيبلى وان مار البطاح فيسفح
ويعرج على قبر الحبيم تنعه ترا فيما عني بنساد وتنفح

وله في ورده لطراتن في غيبا وانشا

وغربية ستنا الى عبرة جودنا لو نسج الظبا لطلاما
طراف على من المشيا نسو فني شبحا كما كانا تشوق علاما
معهوته قبلتها عن لوعة نلها بكون اذا اغتبن كلاما
غدرت وقد اخلفها عن نشوة كبر وان سعت الزمان سلاما

اضح

يسح

عبقتا وقرحن ادبيع على النوالي كربا فاضرا منها التي سلاما

وكانت بصقه الجزيرة ايكة يانعة وكان يتوم من نشواه يعقران
لدنيا ويتبسران خروده لما ابرد بها في صباحيته فذهوا الربع وفيدا عن ذلك المنسوى
عن كرشد الكر العهد وجماله وادكر صيره لعقره وحنانه فقال

ما اذكر يبع العهد بالانس ايكة فاذكر فيها نوم المطوق
والقينا اتقي بين وجرا فاخر تعللا فاعز فيما لحيا داد المشوق
وانشو انبعا من الرياح تعللا فاغرم فيما لحيا داد المشوق
ولما علنا وجه النهار كابة ودارت به للشمس نطرة مشفق
عطفنا على الاخوان احمشر خاره والنم طورا اسا من تشوق
وقلنا لمغفا لابيا من الكرى وقد بتا من ليلنا بوجه المورق
لقد صرعت ايدي الحوادث شملنا بمن منتلا وبخرمنا التجرق
دان بحي المعالين ثم التعزة فيا ليتا شعرية من زكيه تلتقي
دعز علينا ان تباعد بيننا فلم يدر ما الغني ولم اد ر ما التقي

وله يتوجع لفقد الشباب

ام وشبابه قد ترامت به النوى فلم تلق في اغد ابد نظرة يسرى
لقد كنت طعم الشرى بين غرته واصبحت في ارض وقد بت في اخرى
فما انا لا النفس تجبه بما البقي تنلهني ولا سمع تكور به بشرى
اذلت جفنها لا يجف بكلما تاوهت عن شكوى تاملت عن شكرى
واذ اذاما شاقني حمامه رنين وهز في ليلة فتذكرى
لا جمع بين المر والنار لوعة في مقلة ريا ومن كبد حرى
وقد خفا خطه الشيب في جانب الرؤى وطارت به الصغرى لقد كانه الكبرى
والشعر عني كلما ار اصبر فابكي مع الحول الشعر بالشعري
ولمت حرنيا الحرانه لو سرى مع وطيفا الشبيبة كرانسرى

وله يستطيل الليل

ياليل وجر بحر اما الطيبعا مسرى
وما الدهر الا طلبعا والنجم الحو انسرى
وقد طمع بحر ليل الى يعقب المزحسرى
لا يعبر الطرب منه عنه المجرة جسرى
ياخبرا والبدر يزجها باكر جيشا حيو حزنه شرى

وله في الشعر

حتى اذا ولوا شلو عنوة ما شئنا من شمل وذوي بغى
اخذ الربيع عليه كل شنة فبكل منه بنفلوا شغب

ولد في صفة نار وسعيرها البشرا ومسنة فكرعنا من شعاله في شرب
شملال مراحيا وجمه منها بين معصفر ومذهب
الصفر الحسام جسادة فيهم نرد مع ترفرف دونه لم يشكب
حبيبنا منه بين طود شامخ لطال الشما وبين روض معشب
تسمو به نار القرى وكانما تمشي عشر طيعا البها نرب
حمراء نازعنا الرياح ردعا ومباو زاحمنا النشماء بمنكب
حربنا شما من دخان جو فما لم ترد فيه شعلة من كوكب
وتنعشنا في كل لجة جمرة فاننا ناريح الشمال بمذنب
مشبوبة وكانما سرجرة من مخبو او نظرة من مغضب
فرعشتا فتزمنا فكانما لستو شرشرارها لم تلعب
تركوا وراء رماد معافكانما نشروا لمراح في عجاج الكتب
والبرق ولى يعلص جودة او يسبا ديله في المغرب
وكانما نجم الثريا بحرة كفا تسيح عن معاطفها اشهب

وله في احد اخو من الجد والهزل والرمز والغزل

الدوان كنا منصة حلاوات للجيش لو عة غضا
فسوت فاشا ولنتامت متل النهم كالة ولا تشنا
لسنا احب الجمود في رجل تحسبه من جموده وثنا
لم يتجمل الشهد جفنه كلفا ولا طوى جسمه الغرام ضنا
من عصى داعي الهوى فقط وما كلا عن الصبا خشنا
فيا قوما ازوهر لحية يا ابا الربا او يعشق الحسنا
طور صبيا وتارة غزل يمنكها الخطايا وبندا الدمنا
اذا اغتنم خشية تنسكي فيكني او نحنا راعية دنا بجنا
كانه غصن بانة حض تلبيه ريح الصبا منا ومنا

راديا ابو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي احد الجوال البرئ من المطروف والمجهول نعتيما كاهر روبته عن زمن المعالي وابدت وابدت فطيرة غرض العوارض نسا المعالي مرانين في مغناه الجلال معانين ولا تلين فتانه انهم نا فرمع ادب منسا فمرغ من مدح حتى ... وكان بينه وبين من خار رسم ترح لما اشهل وعاد معتلا ادا الجميل فاعلقه بدون لنه الحفد لجنانه

ونفقه نقد الشاد لحوفه من اشجلاحه ما اغاض به الخلماد وكان يسفر به
ويفعل بنواصي النعم اليه داته مع تمرله بالاحتفاء والجود عند انقضاء بوصله عند
المعتضد الى حضره لم ينله منه زاي لجهم من بديعة الحسن ومطبوعه المستميزانه ركب باشبيليه
زورقا في النهر الدي لا نرانه الشرا ولا يبط عنه القرائن في ليلة تنفلتا ... ولم يبرو
في ... وبين ايديهم شمعتان قد انعكس شعاعهما في اللجة وزاد في تلك البهجة فقال
مرتجلا في الحين كانما الشمعتان اذ سمتا خدا غلام محسن الغيد
وفي حشى النهر من شعاعهما طرفا سنان من السوى الركيد
وكان معه غلام البتري متعاطيا للراح جار ... فلما جاء عبد الجليل
باجاة وحلي للابداع الجوانب وزجاجة حسنا على ذلك ارتجالا وقال بين البدع ولا يستغال
الحب لمنه لليلة لنيلا نحن عبنا اللذات ودوالنا
في زورق جرى بنهر اعير لحيل مثل البانة العيناء
قربنا بداء الشمعتين وجه كالبدر بين انسم والجوزاء
والتاج تحتنا انما نحو منها كالهر وحموي في سماء سناء
وشاه الوزير دا شتاء ابا بكر بن الفوطية وهو غلام تجاري مجلسه ونفارع عين
البان من نبية وقد وضع مثاله في شماله وتصوع
عرفا ماله والناس ينظرون هلال شوال فقال
يا هلال استتر لو حجبت عنا ان هو الا قابض شمال
منة لحتي سنا خار الحرم نحنى لقد بمثال
بينه وبين الثنايا متمه حلل لو فاحها البدر لاستحق له رحل
ثم ان كل شاب عندما سبيا وسوى كل طلام عندما حلل
من ابن الخشر ان ساعد فخر عن المعالي ولا في معولا حفل
ذنبه الى الردم فلترى ... ندا الحسام ادا ما احجم البطل
حبش ... نيض كانصله وحيله كالنعم عسّاله دنل
اسدا ما اعتقلوا من دارا بهم فالحرب حاملة من منهم لا اسل
لمسه على طرف منهم كل ذي وهج كانما التيه في اعطافه كسل
ودخل المرية وقد اخرج المعتصم بالله واحد ... فلما كان العيد وخرج المعتصم
بالله شعراؤه واجتمع كتابه ووزراؤه دعنا في عبد الجليل فتاخر ... بالحال وفي ... وقال البعد
المعتصم ... مثل وامشتك جواد الوندا ... من احياد را في ... او خمس
راشدا ... في سنبابه ثم قال ... ذي العيد لو ... المسرور كل المعالي في ... انه بعد

فوا السعي للشعر من حماه وفي النعر ما بينه وبين المخصبا
وله في غلام وسيم كان ينادمه وتقلد سيفا من الغمز شاربه وشادن قد ركب الروض خلفه
بشوف العين بين الفضة والكتب
عن الحسن لم يعد مقبله في خلا ونفا من ذلك الا المشيب. تدعوا الى جهه لمباكلها
به وعلق باشبيلية اخر بيانما والجلاغبيانما وكان اخر من حل في ذلك واستطال على بلد
وتمام به متيام لا حوض يد عمر والراعي يسير فيه شعر وكان الفتى بنا وقوطه وبجد في مباعدته
واشتغاد تدنو من مباعدته وقال

يا دوم عاود جفوننا طال ما سهرت فان نعنا وجد في الجور تا
على الفتنة وبلا الا في مطلع بعادي حبس في جيران متن شا
وكان للحسن فيه متسم وشابه ناظر من طول ما لحن
باني سكران اللواحظ ما ادنى ذا واسكر كل قلب طاح
امل من لا مال ارجوا سبقا خلعنا عليه اطاقة لا رواح
علمته سفر الدماء بمحنتي وتركته يخفي بغير جناح
متحير جمل الفواد وطيشه وخاطه بدلا من الامواج
وكاد في يدي منطة ان كان للشيعان في الوغى روح
جنان بمحل الشناطبية لما على مقطعيه نوشح
سفر اللحظ من شهامته فالحزم من ناظر به مجروح
والريح تعمو كانما طلبت سليلها من عنبر الرح

وله بصباح شعة

وحر شعه ان كنا ذا قدر على نعود الى ذا الحي الحلو ما تعز
كاني قد توجعنا منا بيضة وقد وضعت للصون في جلد قنفذ

وله وقد اجتاز على زرية من نطة بيدي من قيان اهل اشبيلية يشمي رنقا فقال له
صاح هذا الغزو فقال ان تنزلته تنالهم وربيع تخالطه وعبير
نال شبه بعلنا صدر حسود خالفته مكارم المحسود

وله يتغزل سقى وسقى الله الزمان من اجله بكاس من لميانه وعما
وحيا فحيا الله دهر اتابه باس من ريحانه وعرا

الاديب ابو بكر الداني المعروف بابن اللبانة

ان الاديب الناج الفريد
ان مصابيح الدين طلل المحاسن مقادا وعزى له البديع منقادا الى صفات يبلغ عن غناه وفضل
واثر ان قال يسعى الى مداه وحله وقد شذ ما سرد ونزعها بدرج وقال ما اجتني فقطع سنام

ابنه ونقلد النطام حسانا ما لا بوم صارته وزاد عرضا لا تذبه اجدر لا بقاربه
من اسانيد على الفطنة لمغناه سطابقا وقرانثاله ما تحوله لمعاوشة وقدم وضع غصه
نابعا وربما كان المعتمد على الله يميل الشعر بيا ويتشوق ما يانى به من القادر الفريا ويوليه
انعاما واحسانا ما زيد به الزمان ادارا وتستل نا قلنا تلا صعاد، واعوال هو دنو اشعاد، ورحل به
الى المعرب وحل فيه محل النازح المغترب وغربه لا تمام عذر ابقل خراسان لقسه وولي له
ابو بكر بالرحلة اليه وفاء الهمعنة الغينة وتسلا بما جاء بالاشعار شعرها المعتمد نفسه
واستوفى سلوه واشجه وشكر له ماله من سماته وحمل عنه موالاته وكان له في ذلك من مشهور
وحر لا تبليه الرسوم وقد اوردنا من ذلك في اخبار المعتمد اعدل شاهد ووصانك المحاض
والمشاهد ومن بديع قوله يتغزل

نسولى الشرب خيعة من تليه واقلنا من حبايل فانصبه
على شرب الخميلة كان حتى توجس نيات من خاتليه
من على مهبا الريح بعلوبا تسرع من مدامع عاشقيه
تعلق اخر الظلما مضا تامل له حبيبه اميليه
وطاب عنه من عام نقابا اضحى بين يديا وفي نعيه
توجه حيثما لم يغن خفاه لمنسوب الى ال الوجيه
بماج لا دين فكاد يغشى نفيسه الواحظ منعرقيه

نفعا

وله دخل ميورقه في عهد ناصر الدولة رحمه الله وبين يديه الجمال عاطرة الصبا والشمال
تقيد النواظر لمحتها وتنبه بذى ملكها على الحسبا فتلقاه ناصر الدولة بمقصود اجماله وصدق
له ظنون املاله فقال يمتدحه

لما راى قاطعا بدر كلا

حسنه جوانحه على جمر الغضى
واشتم في ريح الصبا ارج الصبا فنصى جفون الشوق فيه بان نصا
والتعا في عبراته لحسنها من فوق عطفه رداء تصفصا
فالوالخيال حياته لو زاره قلنا الحقيقة فلم تخصا
تنوي الغصون وساكنيه وان تكن حي الغصون وساكنيه فرانقصا
ويود عودته الى ما اعتاده ولعل ما عاد الشباب وقد مضى
الفا الشريف وكان حما فاصدع الزجي ميله وبه فاصوما
طلب الغمام لنيله وقضاء قبله على العم بن مال نقصا
منمني بدر شمس يكون مرتنا واذا بدى بدر يكون معصا
هذا افاد وقاد عن مقعد جمد الفضل كان مفوضا

ولون له خانة بمسكه والجو لؤلؤة نذرها [illegible] ـطا
وقد انطفت نار الفريق وبعض على منبر الرجال مزرور كعين القطا
والليل قد سل [illegible] والنجم ثوبه والفجر شاب حيطا ابيضا
ومن كل صاعد على ايكة نشر جناحا للرياح مفرطا
والنجم يشكو جبهة من ظاهر الرياسة تغرمون المنى ـظا
ملك سمنا عليا حتى حدت وجنا وزكت في نعمائه حتى روحنا
... الفاجر جد بها شغفي وسبى الاملة جلفه جماما سقطا
جفت عليه راية وذوابة فكان كلا الحوض نضنضا

وكان المنتصر رحمه الله سوالدي اوزن ناصر الدولة المذكور ونظم لبنه ذلك السيل فلم يكمل بذا ولم [illegible] عن مجازاته فاعله ولم يزل يستعمل سافته ويغتفر هفاويه من كان في دولته ويعتذر هفا [illegible] اخته فاحتفل في جنازتها احتفالا شكر بيه فعله ومشى الى مسجدها وما ركبا [illegible] نعله وندب الشعراء الى رثائها ورثا بينهما وابتهاج فضائلها ونسبها فقام ابو بكر على قبرها فقال

ابكتنا السرى جزدت منقلى على منعى مضى المرتضى اصلا واتبعته وعا
جرى الموج الريح مستسكما باد والحد ريحانا وتسم تبعـا

وله يمدحه بقصيدة اولها

فلا تناد على ذلك مشفق من في فراشائه واش لخـرف
انت المنية والمنى فيها استوى كل الغمامة والجحيم المحـرف
لترفرد ايلة الوشيج ولو نما لاكن سناد الجل ازرق
ويقال انها انكة حتى اذاعينا فيل معو الحمام الاورق
يا من شقنا الى سلو وردي سبقنا حمو نتركل سهم يرشق
لو في يدي سحر وعندي اخرى الجعلها فتلك تفضي حين تعشق
حسدا من الاعداء فيدر لانه لا يستو لطرفا طيفا يرمق
حفالركة منا يعي ومنا بني بالرمح يشرع والقنابة تورق
وكان اعلام الامير منشر تشر علي قلبي باضح يخفق
الخيزرانة تلتقي في كفه والتاج فوق جبينه يتالق
وكان ضوء جبينا وصفنا بارق ماض منه تريه والمارق
مشاعر الكرم جود عامل عما الجل به ولكنهم مطهـق
ماس كما حمل الجلاد وراءه كرم يسيل كما يسيل الزيبق

لا الغيا الا مثلا ذكرها مالم تسمع اظفا ولا ولكنه او رسل
ضراب فيه لمفتر والمغنى الشيخ جمع والقطا يعرف
تلوا الحروب على الحرائر التي ترديها كانو في الجياد النسق
خاضنا غرر الماء ساحة وكانما سقى من سراب ابيـق
ملا الكماة طعونها ونحوتها فانتا كما جلت الشعار المغرق

ومنها

ان ترا وجد العلياء منا بها وعاد على لواحظه كراها
وكانت فيك السنة المعالي ناباتا تتيه بها من ملاها
سواك يسر في ارض فاما حطاك ببالمجرة لا يسوها
كان الشهب اذ تجري لتسعى لخطك الطريق علو داما

وله ايضا

وسعى به الى ناصر الدولة وبعض ... نباهته والغش فلم يرع انقطاعه ولا جوزى احسانه وابداعه ويجي يحي الحرب وقام كالحلي المكرر وكانت عادة ... الدولة في عمر ... ولتعيها النعي والسيف فلم ينفع مع ايكه في اخر بها جاد ولا غبة جرح ولا ارتياب
فكتب اليه يستوحه

عسى راحة في شراح كريم انك يرد بداء العليـلا
وطي اروح من الهليل فاسكن لي لامر طلا الحليلا
ومن دله العنا في بطروا ذو بان فلا باعز السـلو لا
لقد ان قدر والحاى برائيهم بقضى بني الله فيما الحيلا
ابر نفسي وان اصبحت مبورثة مغرا وجروا ادنسلا
عرج بهم جانا وادبهم عسى تلقى يم نزلوا الكتبا دراعسا
الطهم جينا الرياض تفتحنا والزهر فاحتنا والصباح تنفسا
مثلوا حومهم بروز اهلها وجيل الجيلان شهبا لنسنسا
وذا اردنا نغما بغرودهم فاسمو نعمان الفصول المنسا
يا اي عران منهم لم يجد الا الفيام من تعرقلي هسسا
لبس الحرير على الجيد اذ به فعينا من صنح توشح حنيسا
اذا الجر ذوائبا ودوابلا بربيا روضا بالصلال مخرسا
لا تو ما النسيم الصفير بكفه وازتها تعارضه العوارد انسلسا
ام الغري فتلي عليه بفهم والنجم ليس يمكن ان يلمسا
وفكنت نعيمهم فعز ونعا كرا قدر الجبينة في المنسا
كابر العم المحيم ولا تكن في الزلال ما بين الهلال مع سنا

ومن ان انشأ

وإذا وطئنا إلى الأمير مبشرًا أهل بشاطر في تراه التبر [illegible]
نوع وجنس في مناقبه بأنه ملك تنوع في العلى وتجنسا

وكان بينه وبين الوزير أبي القاسم بن دمام ائتلاف ومعاطاة سلاف ورجال والتهاب كبر وراحتا راج السرور عليهما وانبكر ووداد أشبه عهد الشباب وعهد أمر من التفاهم حتى عاد كالقمر البياب فلما وطئ ميورقة تجرد رأسه وعادت أخلاقه مكانسه وكان أبو بكر يظن أن مغرى الموالاة تسعفه وان كسر وتخلصه وان حصل في صوات الأسر ولم يعلم أن أجدر بالمرء لم تحلقه الأيام ولم تبله ولم يسمع جريدة الناس ما جمّ تفعله فلما تم له نام الدولة وتنكر وزراء أبي من قعود أبي القاسم عنه ما أتهم به من غفلته واختل في نعلته فلاذ بالفرار وعاد في حماه تحكم الأخطار وجعل ينشئ له ويستعطفه ويداريه من ضاده ويستعطفه لمن تاعاداته وحربه إلى عاداته بكل مقال الجل يسحام الأحقاد ويلين قناته لهم الانتفاد فمن بديع قوله في ذلك

نسيمك حتى لا يبين وطبعه حتى ما لا يعشر
أغيرك من عزص أن تكون وإننا الدي كنا من جوهر
أتذكر إذنا منا بالجمس وإذنا منا بدوح الأغصر
الأرائك من وفي صبي الأغطبة من سناسر
رمان قل بنى الطفار وحل بنا عنى المتشر
عطارد هل لك من عودة فارجع منك إلى عنصر
سأفنى الملك منها أراد لباس نسيج من الفخر
لوان كل حصاة يكون ما جل الفخر للجوهر

فلم يراجعه حرفًا ولم يطالعه بنفس منهما ولا عرفا فكتب إليه

أذكر مولى لتنسى عهدًا ولا تنسيًا وابسط في أكناف ساحته أنسا
وانشيما خلفا جديدا واغتدي بطل علاء اغتدي معه الأنسا
والبشر يقاد الخطاب وطال ما البستنا الخطوب السود ما دونه ونسا
وأي أناة لمرزور وصقه يا كرب سعينا واركوله عرسا
حقائبنا من خالص الود جوهر علونا به في نحو حجتهم الشمسا
وما أنا الأمر علاء مكون عدون له نوعا وأضحى له جنسا
مكارمه من غاب الرجا معقل أورد إذا الكاوي أدا المنسا
وأوردنا خمسًا كل يوم لما به وكم ليوم أقد مضى لنا زد خمسا
أبا القاسم اشهد رفعه الصروانتقل نائبا ومن فصل الكوس أسقيني

وجزيت من غير قصدنا [illegible] وكنت أخبار فلم تولى بالمنى
[illegible] افتضاضي ومنيت وخطيني والنيل والعيون والثنا
تعود الغالي فابتلى ضلا أحد بحل شيمها واعصم [illegible] اللعسا حكا
واخبركم ما مالت على نوائبها كما مالت الأغصان بالنعم لينا
ولا ذكر في الأفواه حاشاك إنما صفات آيات ولغسا ما درسنا
البدر بنا زمن انقلب أحرفًا وقطعة ديباج بينمو ما لهوسا
ويقطر في الأغطاء عما يغشيه وليس لحيد الشعر من عدم الحسا

ولما نوى الانقطاع

خاب الانتهاب والاستبطال فأراد أن يكتم ذلك العزم ويطوي أعلانه في الأسرار وخشي أن يفطن بخروجه ويطلع عليه من خلال بروجه فعمّ بعض الإخوان ومطالعة ما في تلك الإخوان

فكتب إليهم

فوالجنة وبين الوداع خداعا وما يغني الخداع
أعلل بالمنى قلبا شعاعا ولن يتعلل القلب الشعاع
وأن لا جيرة جاروا وشدوا الطاعويا وأي فتى أضاع
إذا لم ينزع الأدب وباس فلا طال الحسام ولا اليراع
لقد ناعني الأيام خسا وعمري بالرخاء لا انتشاع
أحقني فلم ألبث أن تنع وحطني فلم يلبثنا بقاع
وما كنت العز مني بعاينتا بالحمى ضعفا ما عاد البساع

ولما

ألم به أعلانه وشرح له ولم تلوا غطار رحله واعلن بوداعه وأفنوا بأحسانه وإبداعه بفعال لجالس ناصر الدولة موعدا ومعاتبا

سلام على الجهر بيدي مقبلا كنشر الرياض بكرة أو أصيلا
سلام وكنا أقول الوداع ولا كان أمرح فليبي قليلا
أخاف علينا انصداع الصفاء كفى أن يكون رحا جاعليلا
أتتك دله منه محوجة فلم أرض بالعز منها بديلا
ولولا أكن ماضي الشيم بين لنا قلبي الزمن سيفا صقيلا
فلقنا فيها الخطوب فأشبه عندي طرفا الجميلا

وله شعرًا في صفة خنان

لحظ النجوم بوجهه فأرابها ما أبصرنا من حسنه فتردنا
فتنا فسكنا في حرا ونظرنا ناشرًا أمثلة حاسد فاسودنا

وله عندما فارق السوكن بيعليوما

وطي المتوكل فان ننه فلم يرض نفد العـ[...]الم
وكانتا بطليوس يا حنة تحتن [...]ا جا، ادا[...] وله
انصر اجمرنا سحا وانه اعيبر واغـ[...] الجو وجوصفا
فكانما فتح السما، صحيفة والليل حبرا والكواكب احرفا وله ايضا
ابحرته فحوى المشبه لما بدت في خد الخبه
فكانما الشمع على خدها او كالدر مز على قربه وله ايضا
عبا بلد ولا كؤوس تسكن من ابهر طابشه
واعجبا كيف شراطه تروض منا به عاطشه

ذو الادبا الاستاذ ابو الفضل بن شرف اعزه الله

الشاعر الناثر الكثير التعاليم والتاليف الذي لا يزرع باعه ولا يبرد اقتداره واتباعه ان نثر رايت الجزاير حروفا وان نظم فلا خيار دررا تباهي به وتفخر وان تكلم في علم الاوايل صح الاذهان والالباب ووجد منها في كل باب وقد كان اول الجم بالاندلس وطهر وتسمى بجواد الفريض واشتهر تسرد اليه الافهام وتستفز الخواطر والاوهام فلا يطال له غرض ولا يوجد في جوهر احسانه عرض ومن مؤلفاته [...] الاماو موقعا الاختلاف والاتفاق مع جريه في ميدان الطب الى منتهاه وتعرفه بين سماكه وسماه وتصانيفه في الحكم العا منها ما الف وتقدم عنها وما تخلف فمنها كتابه المسمى بسر السرور وروح المقلب بنجح النفح وسواهما من تصانيف اشتمل عليها الاوان وحواها فمن حكمه قوله العالم مع العلم كالناظر الى البحر يستعظم منه ما يرى والغايب عنه اكثر ومنها الباطل في زمان السوء كالمصباح في البراح فقد كان يضيء لو تركته الرياح ومنها لولا التسويف لكثر العلم ومنها التكثر بالحال المتزايد اغبط منه بالحال المتناهية فالقمر اخر بدارا اول ادباره ومنها التكثر بقليله اغبط منه بكثير غيره فان الحي بخل ومما انتنا اقوى من الميتا على افراد الحلمة وسمان ومنها الملتمس نوال السلطان كسفينة في البحر اذ خلتها بعضه في جوفها اذ خل جميعها في جوفه ومنها التقلب ملاحة لانزان وليست كارض مبتة ومنها الحازم من ايقن فبادر وشمر فروى ومنها قوله الحظ من كرم العنصر كالمراة كلما كرم وجريها ازداد حفا بنو الضغان ومنها رب سامح بالعطى على باخل بالقبول ومنها البشر المحروم من سال فلم يعط وانما المحروم من اعطى فلم ياخذ ومنها ابن ادم ذو امل ما نزل وانما منهم كانه وخدا البرى وجسمهم الجرى كلام حسنا وحنى عليه فد[...]ن ما لدم وبستنا ما لدنه ومنها اعلم ان الباطل الذي لا ترتفع امره وطهر قدره كالسراج لا [...] ويرتفع مناره وبطهر قدره كالسراج لا تظهر نوره ويرتفع مناره والناقه الذي لا يبلغ

[...] بواضعه كتبوجل الشعبيه [...] تشع بضبطه لا تغر الغاية مزجله

وله في فصل من رسالة

توسل الهم اعوذ الله كتوسل الله مم وراو بوسيلة في انسبا وامتنا و[...] بصيلة بفضل واختشن [...] الرشد ولما جمع في الجرمن معالمه وابعد الحمد في كاتبه فلاح لحيا المرازامه وفاحت سحايا الازهر حاطر ونار بافقه منار الانور وداء على قبطه مدار الفخار وجب الزائد بالقلوب ارتياحها فكان اليد بالسرور جناحها لجوامع الجوانح لديه خضوع ونوطه الخواطر الذي صدور وقد تخيلته تعرات العيون وتمتد خطرات القلوب بحنا الذي حنين الهيم الى الصبا وامنه اسرار الغصن الى صبا ولا غرو ان تمنا اليه القلوب بازواجها وتلفته العيون بالنماجها مفردين قد الصباح ويلح الفم اللياح ولنشر على عاشق الفضل جناح

وكتب الى الوزير ابن مهلهل

اطال الله بقاء الوزير الجليل الاجل الاوحد النبيل ولعلى مرتقاه في رفعة العز ومنعة الحرز الوزير الاجل ادام الله عزه كالمعز الجود بملك الحياض ويثنا الرياض بل كالقمر يقرب بالنور ويبعد بالديجور وقد الحسن من سناه وسفاني من سقياه بما انا رهين وجاد بازوى بلله اياديه مما زلما بوا[...] فما استعجا التعرابرا جبز عني فصرا وهو محيى وعاصوي ومن خبس ما لا اعبد الله اخرى بحسام اعتنا وذحره واوفي الدمام علاوه وكرى والله بعصه برئه التعما وتعلى له الارتقا حتى الحم في سمايه واستهر يا رمع اسمايه

ومن شعره قوله في قصيدة اولها

فامنت في فضول القضب والجم ضعيفة الخطو والمبتا والنظر
تخطو ابوال الحطا من حليها نبرا وتخلط العنبر الوردي بالعصر
غيري الحفي بما انذريه من قلوب الوشح واغضض خفيه في الازرار
لما درمن جنو الخلخال من غضب عليه او لعب الزنار من اشر
تلفتت عن طرو وسار واستمعا عن واضح مثل نور الروض الغصر
ان قلت ريا لم اضمع بطعمه لا ز روض الصبا نور بلا ثمر
ما لذا للعين نور بعد ما دكن لنا لا سمرنا بين الطل والسمر
تساقط الطل من فوق النجوم به تساقط الدر في اللبات والنحر
ومم والليل قد شابت دوابيه فبنا ادعو له بالهول في العمر
والليل يعب والظلما داجية من شانه تشتكي لليل بالقمر
فبنا اجرع من ليل لواعجه تيلو والخل من روض على شجر
يا من جعني جفا في الهيفا بخد لا ارعى [...] فعر الهيبا في الشمر

ذكرتها الصبح شملا غير منصدع الى التانسات وطيب عيش منتش
بكل بيضاء خود خلتها حجرت من الشمس او كدانت من الحور

ومنها في وصف الشمع اذ قلت نار اتبرلى النار ملتهب او قلت ماء اجري الماء بالشرر
من كل مائدة انثى فوا عجبا كيف اشتمانت بوقع الظار الذكر

وله من اخرى اولها ملا رسم من جاجة المهرية الرسم ولا مرام الشطايا عندها ازم
رحا شبا الحظ بنزلون الركاب بها جا بليل الركب من هاد ولا علم
حتى المطي وتسرى في دواهي مهامه اوان افتطاء الشمس من بسم
ربعنه لنبات سامي الشوط بالتشاصغ الجرود الي سوانه خطم
تلتا على ضوان الناجيات وقد اخفت سروح المطايا صولة الحجم
سوطة دعوا في البيض راحته كانما اختلفت بالظارم الحرم
بنا فكالنا لطرها العين عن سنة والقيا بشاد لها جعان في الحلم
معه من جاعمال النهاج لناكحت الوشيح مينا لها شاري لها جم
فامنا تعطفي بالحرص سالكة بين الشبل لم تفعلوا لم نفم
طبيتنا بين العجر وارتابنا فاخصصها جور الزمان فلم تغدر ولم تلم
الا وان عن في نيل المنى لا ري خض العتق حلة ريت الى العزم
فما عكفنا باما لعلي وتو لا سجرت باشعار الوضع
مل المناهج والالباب خلية لا يعلمون من الدنيا سوى الغنم
نالوا الحظوظ فجازوها موافقة كما تقاسمت الانصال بالاسلم
لما رايت الليالي قد طبعن على حرب الاسود وحصب الشاء والنعم
راجعنا الحزو لاعوال اجريها من مبسم كان فيه العوز للبرم
تقلبني الليالي وسى صروبها كاني حارم في كفا منهم رم
دمنا بالنفس لالو في على نسب وان يحيبا به للمجد والكرم
بالمطا والداب البراع بها بنتا لي المجد بين الشيف والعلم

ومن شعره عفا الله عنه قوله

وان اخمد في الدنيا وان عصمنا لوا جر معد في عالم الامم
تضرى الملوك به من بغر ما نقضنا كان احم من الحسن بالعدم
رحب الذراع طويل الباع منتجع كان غرته نار على علم
من الملوك الاولى اعتادت اوائلهم سحب البرود ومسي الخدم
زادت مرور الليالي بينهم شرفا كما شفاه داد اديمها على القدم

سعو والسبل لا تبعد راحله من كما مغلولا وثم منتشلم
منا من حكمة في ذاته يرما الفكر ان احمد من سطوة الكرم
اضحى فوائدا واو ما العلماء حتى وضعنا برامنه على العلم
كانه اذا ما فبل راحته عجزنا عن شكرها حتى شرعنا فم

وله من اخرى اولها

سر واما منطو لا الفلام ركابنا ولا الحزن والا النجوم صواحبا
وقد وخضنا ارماحهم معرق الزجا فبان بالحراب الاسنة ثاقبا
وليل لطي المسح جنا سواده كانما امتطينا من دجاه النوائبا
خبطنا به الفلا حتى كانما ضربنا بايدي العيس انلاغوا ثيابا
وركبا كان البيض مسنا ضرايبا لهم وهما مسوا العبرح ايبا
اذا او جوطروا شموسا صبيحة وان ادلجوا امسوا نجوما ثواقبا
طوال الطوال الباع والجبل والقنا فخالهم فوق الجياد اهاضبا
فما يحملون السمر الاعواليا ولا يركبون الخيل الا ملاعبا
اذا اعتقلوا الفعص سمرا عواليا وانتضحوا اللظى بيضا قواضبا
وطال بليل الدارسين ابت له نجوم الدياجي ان تغور غواربا
ومدا وطئنا ابناء مرورد من الشرق الا لاح المغاربا
دوائبا في جو السماء فخانها البيض عند العزيز منا فبا
ارج خطا الجلي النجم قد نصبنا وقد فط الشوق صروف الدجا
انا ركبنا من الفلا فجاجة كانا من دجاه لمنتهى شرق
سل النجوم هل رنا بها بنا سالما ان نا البيض الفى السلبا
اذا استترت بمجرى النجم سالكة حلت الجرة من اثارها ندبا
تسعو الركاب فتستريحنا اسنتنا كانما على صنا اطرافها
وبانت الخيل تهرح الخط حنفا حتى نعود بيل اللغا والعبا
تلك الفوارس لا تسمي اعتها عن وجهه او بنال السيفا ما طلبا
ما توعلى شوة ما ها حامل وقد ادلو القاسات السر انعبا
اذا انا رو العنى عن جمع مقلمة نالوا النجوم على اطرافها عربا
تيار ازار يه عند الصباح ونغم الشرق يبسم عن اقاح
وقد حشم الصباح له ونادى فاصغى النجم منه الى الصياح
باض على الكواكب وهو طام فكان النسر مبلول الجناح

وزارتي طردت لنا منامي وفرع عن جرى احا بـــــــــراح
واذ مانما الهوى حتى احلنا وبانا بين جان ورا
تمر القمر في حقفه مميل وتعوي الطاعن فرلبـــــراح
واصاب الهوى فنعنا لحوبي وهل نتقا النحول عن الصفــــراح
وتحملنا ما الجنا صغفي تحمل الخفو للكفل الرداح
احق الرطا رقيبه بالي كما احق العليل الى الصبـــــــاح
وفد احللنا حيث من فواديا محل المال من ايدي الشحـــــراح
ساورع من في الجبان سواد الحسن ضني بي كما ورع الشجاع الى السلاح
وافترح الرغبة من ركاب براهن السرى جرى الفـــــــراح
تعبا ارانا شاوي بعيدا ومن يبني الجواد عن الجمـــاح
سرى حينا بنا الفلا، حتى لبسنا البانين الى الصبـــاح
اذا وانا الكواكب عن مرانا حجبنا بها باطراف الرمـــاح
ومن كان الوزير له طبيبا يسم راعية في حمى لفـــــاح
نجل الرعي في احوى احم وحيّا الورد في نسيم فـــــراح
من النفر الكرام العرا من العلى والقول والنسيب الصـــــراح
افاموا مجدهم سمك على ومن والهدى رضى مبـــــاح
فاوى كل عاف من ذراهم الى يتم اللهين خص البطــــاح
ومن ولد العلي عنهم خطيبا وصاح الجود حي على العلا ح
بابنية واحمى طوال وراحات وساحات فســــاح
ابا بكر كمن علا له حلها فيم حل الزهر طيب الفـــواح
فكم تحي الموالي بامتنار وكم ترجى المعالي باجتيـــاح
لمن ملكته من السماح وكم اعوزت ماء الشمـــاح
وفضل لا ينيب الى نصيح وجود لا يصيخ لعذل ـــــراح
وحلم اوسع الدنيا وفارا وفي حقيقته له خفيف الجنـــاح
دعوتك المقنعي لحمهما ودي واجللت الهزبر اعز ســـاح
بما الفصل فيهما من زوال وما المجد عنهما من تـــراح
وله انتضعوا بابي بكر بن اللبانة عن شعر كتب به اليه ومعه
يا منجزا والزمن يتبعنا في شعثنا فز لبسنا رداء يحاجمه
لله دري لم ولست انا الى رها نفسي انما حي الزهر في اخضر اجهل

والفتت ما الوزن في نار الهوى كالراح بكسر حرة مانرجها
متانتي نلك الغمام ضحى تهمل عليه كالدر في انكاجهها
فاورين نحن ما طلالها وحر برح نسيمها وكرعن في مجاجها
جاولني منى ارطارح حاجة من حسن فاعيا الناس با علاجها
بكر انجلت على الزمان بوجهها ومنعتها من ليس من ازواجها
وصونها محجوبة بصوانها مثل السلوك تصان في ادراجها
مهلا ان تتنا النفوس لوجهة من بعد ما رجعن على ادراجها
خ خيم ارح بالفناحة ججة باسر الزمان لها به اتلاجها
الا زنتي في امري وضوحا بغير فامن ما منه على منهاجها
واكون زوجت الصباح اذ له حي فلم يسم في الضحى بسراجها
فالنفس زينت على اخلا فيها الغني حلى الفصاح طول علاجها
وله وقد استدعاه المتوكل على الله في يوم ماطر ونسيم روض عاطر يحبه في مجلسه
اليه سعاية وبلت عليه ملثاح جل المتوكل انه نال واكرم مثواه وبعث الى الفعل الذي ناما
فبو فضل ابا ابراهيم وحر
صاحبنا الغيث الى الغيث لكنه يحيه بلا غيث ــــ
سعاية تهمي حياتها من لا تخلط الا تحمل الى المالي ــــ
باليت غاب حسنه بابهى والحسن ابعت للبيت ــــ
اعلني في ليلة في موضع يحل عبرات ورحيــــ
كان بين الاستاذ ابو محمد بن سارة الذكي رحمه الله فاحد الشهر وفضله كان ام
المثبت في الاعتنا وسبح به او مدحه سياسة كالطها والحمام الى تعبه في لاحية وولد جميرته
الشعر من كل باب وان شتته فالمعتريات واحمة او اغبه بيريعه فالمعريات راجحة له فعطفات
بهى السحر الحلال والحص السلسال والمثل السائر والتاجر المحفوظ العابر تراه حسن الهيئة وقوتها
طيب النفس صعود بما حي انه حرشف صبابة اوتوع الشبوط تبرى علا به طبع من نتاج حقيقه
منفصلا وطبق من طريقته مفصلا ورمى العمى بالزهد قام عوج كل عوج او وسموع ذا الحلى
اذ الطول ساح خاوفلو وسط الندى صح حا تخلط من حسن الوحشة وجري مما اد البشر
امثى رسم نشبيهاته العفو واعراضه الصم التي لا يمكن لا حتمل على مثا الهوا واعني بالى
قوله يصف الروض
اما الرياض فانهم عن ابشرها يخبر حار عن الكـــــــــ

جاد الربيع لها بنفر منثورها دفقا وبحل بوزن الكالئ
تنبي الضمير منه كما زبرجد منظوم الطرا حبا بلالي
وقال المؤرخ الامير ابا بكر بن ابرهيم وقد قدم حضرة غرناطة واليا امرها فدخل في جملة
من الشعراء اليه وانشد ما بين يديه

اليوم اخربت الضلالة دارها واسترجعت دار الهدى عمارها
واستقبلت حور الورى غرناطة ومن الحديقة فوقها ازهارها
فكان تربتها ثيابا انسان او يكسو اربابها وردها وبهارها
في غب سارية ترفرف ادمعا تحكي الجمان صغارها وكبارها
ما مثلنا من كحر عقيلة سقتا انا ملها عليها صارها
او حور كالنخل في يرتاح اقمني حبيبه ومن عذارها
ما بين انقار رميل كانما شراب جريال تدير عقارها
من جوز اذا الجانها عادل زكت سكون حلومها ووقارها
لله ازوع من داويا حمي زاح العدات بما تقر قرارها
رانت به ارض الجزيرة عزمة خلقة على حب الجهاد عرارها
ما ما له من نفسها ولا الحج تحم الليل غاض بحارها
في بيته تسمو الى نحو الهدى فتظلم شرب الرجا افطارها
خضبوا الشواعر بالعفان تعالا ان سوا تخضب بالنجيع شعارها رها
وتلقوا اصوات الرفة اوجد حعل النساح شعارها ودثارها
عسر الايادي في معوجهم يجبو بالسنة الثناء ثمارها
لم الاخراج نسر بعد التقوى سم وجوههم منهم ثراء انصارها
ضربوا سرادق جاسهم من دونها وقد اشرب الكفر ضدهم دارها
فوقوا الحرطان الرماح جناية او حوبقضا الصباح دمارها
ومسوما نسرا احضنا نقصا على ثوب السماء غبارها
لبسو القلوب على الدروع فراو خوارض العدو استاصلوا القلوب
نهبا اتدا وفنا على اموال الوغى جعلت ابا يحيى الامير مدارها
متلثم بالصح فرواسه قتد الى شمس الضحى انوارها
اورث زناد المسلمين له يد بالنجح تقدح مرحها وعفارها
حاشى لا نزال تشرفنا من كسوة وبداين ابرهيم تورى نارها

احضى

اصفا مواردها الحرج سهمها الخيا خوضها ما اقال عثارها
اولا فقه اجد انجحتها مدحه من جور الحوادث كارها
حسنا الذي انتقاض غافلا ورتنا على ابنا الطيارها
وارا زاد الاله منه فاحنها اورانا في مقل النجوم ازارها
بحط الرعية في مربع جنابها وارا بنا بها واضع اجارها
ورد الاكبار من فيها خطة واراد كبار الالخبا صغارها
وافر ما تحوز المشرتين تحمل محوا معالم ارضها ومنارها
لحبا تطلق الشاسفات بموجه ررفا وتنفع الشاخات لجارها
واخلل عن تلك الجماجم انما عفرت على نفو الثمر دارها
وكانني بك قد تللنا عرشها وسلبنا بعضه ملكه جبارها
وقتلنا بين الجاد بها الجاد بها رضعت في اعوارها اعوارها
لا ترض منهم بالنفوس تجوزها اشن العنى حتى تحوز ديارها
ضمنا سنو لك في الغمود وجدت يوم النزال مجرتها احمارها
لما اخشنا حم الشياح نصالها اهدت الى هام الكفات شفارها
وارتك في فخر الامارة كاعبا زانت محاسن جيدها نفط ارها
وضعنا من الادب ابن مخض لبانها وتحلنا نحزوتها وسوارها
تلبي الامال ها ليات كلما نقفها على انحارها اشعارها
فاجل جموز ظادي اغطاها اكرمها وشرف بالقبول فوارها
وله في النظم
يا من يصح الى داعي الشفاه وقد ناداه الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوا رجل لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها فراقها الثاويان البدو والحضر
نور الرضى اجتنى منه له من ثمر الرحمن في زهر النفس
لا ابد ان يقع المطلوب في شرك ولو بدا في دار القمر
فاضى الجماعة في دار الامارة في فاض الرحمن بفضل وطهر
لو لا طوع ترابك بنار وفتنته لا حرقنا وجنات الشمس بالشرر
وقال المؤرخ قاضي قضاة الشرق ابا امية بن عصام
يما ادي اكا الحبوب ترجمت لقضاء اطلع البدر نجيها والقران

وفي جو من حالك الجون بيد الربيع لنا طرزه وتصارا
دود يباجه فكان لنا لا جلتنا ذات به النواسم دارا
تتلالا من المعالم شموس فوق صحائف تخطف الابصارا
خل الطرح من شكائه فأهدى سوسن الحزن ملة في جلنارا
ورأى السحاب أصبح حالا دانا عن مرأى ماء وفارا
عبق الزهر في وفد جلينا جوار كنز داطل تعبش الاخبارا
ان تكن غضة فان عصاها حره لم يزل يضيم العثارا
فاض السرو انشي فتنى بنود ذائبات تقلبن عبرة نارا
لا لونيا لا لاهي ادنيا لطاب عود ملة فكان نضارا
اجل دار بها جنسنا وان كانت طوعي نسمو عليه جوارا
جاشر الى ان ربما بتنا بين غشا بالكواعب ابكارا
ليتنا اضلعي جيما باسم لنا بين كفين تنشر الاشعارا
طاعنا في املة من طوع لين تخلو بنا ثنا اقمارا
ارضعتنا در البلاغة منها امهات لم تحتلب الاخبارا
والاد الرياض منها كرام جادها الليل والبلا مدرارا
ماعلى كل الواستقبلتها واجتنت من ازاهرها الاشعارا
كل خريه ولم تنح خمر تلبس الورد والدرار خمارا
دراز السامعين تشوق اعطاف سكارى وما بهم سكارا
لو تعلقن في مسامع رضوى لاستنار افظ وحل الوقارا
ليس في منسية من العهود دار صباحا لعل البها القسمار دا
ربما احزن المهود ولولا انس ما اح لجئت بهن النهار دا
انبرتها النجوم انس ومنها قسي تخبط الظلام حيارا

قال صاحب ابو جعفر قال عبد الله الطليطلي رحمه الله له جمهور يكشف الغامض تحقيق ويعرب رسم المشكل او عما انبهم الخفيات بعمه وفص حكمها على خاصهم ويهمه مجا كالتاجر الرع العجز وعطل التطويل بالمقتضب الموجز نصم اخبار دراسم المفترقة في لبة الفريض واسمعها اضمن نعم عين والعين وكان با لان اسمه الاحسان ومن زاد على ياد وحسان الا انه اختتم حين اختتم واغتبط فلم يطل زمانه ولم يتفرد ا كاعمانه فاغفل واغفل ... من وشده ... بقصده ... واصحت خواطر الآداب تعقل رضي ...

وبنوه منتجه لهدى وقد ابدت له ما بهن بسامعه ويتبع اليه من احسان ومسامع عمر ذلك

قوله

تحملنا همو وملبتيه فلو نطقت تلاحيبا عن فرد
وسولت لنفسي ان ادا رفعه والمادح المر اصمع منه في الغدر
لما انشفت منه الرياح فيه وكحته حتى تطاير فيما عرس
وقد فضت من سواد الغر جاجبه حتى تلزع اماله لا نهار الشجر

ولهم نصيره

سطى اسر او اشنى وبدرس و دار باكحبوب رحى يحيون
واحرفت الرماح به قطعها على اعماله مي اى عرين

وله يتغزل

مواقو ورد بنا لنا اخرى السنى جورة والموت مصروفة
جرم السهو وكان اليه اوله افلاشه اداد في الكثرة
ودر انور دني لو بالمنعه ونور انور نا لو لا تسر

واعتبار قد مرتبها اشبيلية ليلة وجرى ... اليه جرنا وويلا باصبح فتيلا نرفضي غيبه ومضى وما وجمع محبوكان معه وقنا بجوده موصوفة بلى وجوه بوارد بحما وان الاحكام مع كونه عسار اعمال الفكر وكان ابن جعفر ... جميل الريب بيه ... عنقه ... بيت وبين له عن موافقه ومقت **فقال في رثيه**

خرا جرنا رعز بروبلاز لعلى ارى بلاز عز الحرنا
وعز دار جسر الزياد واهلها فنزو بري الرم ليس بحال
وعرم ... الغواني امتعابشر الشبيبة ... ممام ملان
وعن تخلتي جبون ... تا وان تخويا كشيما على اشتان
ولحان نوا الزهرين نعمة اما ارسرو بيتم فان
وزابل بين الشجر يرتعي من الرم ... واو ... مشوان
... الشعر والحيور لشابه ... العفية يفيه ... ان
وجوشيك ... جنونه وكان ... يكشان
ومهنات من عن القطا وجو ... والمرء ...
واجمع عهده اجر الرم سلوه عن امجمع خد ... الرن ...
واعلم ... الرم ... بيوم ثناه عن الدار ...
وكانه تنر ... جريمة جنبه من الرم لولا ينسج ... وان
... الى ... ومانال في امثالها ...
وطعنت ... بعبد ... بعده ...
وما في ... وميلة ... بحني بحلنه وح

بعوجاء في حجر البيداء عوجة تصعيقة اعلاه ومنا [illegible]
دعا حي ... النزاع [illegible] حوا ان حي [illegible] وفرسان
واين حي [illegible] وليرمها اطها [illegible] يوم رهان
في الربيع والبطاح ثم [illegible] مثل [illegible] مزورا [illegible] عثمان
والحي على [illegible] غصون [illegible] ومران
[illegible] واستر [illegible] اذا [illegible] سوء [illegible]
وبات عين بالركاب تصطلي [illegible] لبست [illegible] دخان
جرته [illegible] من رجال الحي [illegible] ما عن كل زمان
وميرا ابلا فوق الصوارم والقنى [illegible] جبير [illegible] ولبان
[illegible] فيه صدر سنان
وطار على الحي [illegible] بالشعب [illegible] مطلوا ورقه [illegible]
وامضى على [illegible] على شرشرة لوابه وليان
ولو شاء عمرو [illegible] ولم يشأ الا [illegible] الحي من عمرو ان
وان قيل [illegible] جميعهم [illegible] او نعو وان
[illegible] وسمعته [illegible] كتما في [illegible] بسنان
[illegible] ولا وسوبا [illegible] غير الريق بيان
ولا تعمر [illegible] عن امر المنايا [illegible] تعمران
[illegible] مع الصبح [illegible] عنه عن [illegible] وعنان
اعمض اجفاني [illegible] وفرحت [illegible] في الخفقان
ابا حسن [illegible] اخوان
ابا حسن [illegible] الصبر الجميل [illegible]
ابا حسن [illegible] ثم تابع الى الهيجاء كل عنان
ابا حسن [illegible] وان نال الجهول [illegible]
بنفسي [illegible] جنة [illegible] من شهور وثمان
وان [illegible] لها [illegible] في [illegible] تعم بنان
يقولون [illegible] الله [illegible] وفرحيل [illegible] العم [illegible]
[illegible] المعصوم [illegible]
[illegible] عن العلا [illegible] السودد
[illegible] المنايا [illegible] ولو [illegible]

أنا كالتيه والنوى كل وجهة [illegible] بالناس [illegible] نسيان
[illegible] وحونا واجزعا وتجلدا [illegible] اخرا [illegible] تسرعان
وعودا على الباقي الخلي بعودكما [illegible] منا [illegible] جنان
خرا [illegible] الى [illegible] فكان
سرا اليسر [illegible] على [illegible] ولسان
لعلكما [illegible] من [illegible] الزمن [illegible] بان
لبشح [illegible] السلوان [illegible] في الجنان [illegible]

الاديب ابو القاسم العطار رحمه الله [illegible] باشبيلية [illegible] العلم [illegible] رجال المعارف [illegible] راحاته وتعطير [illegible] وروحاته ومولاته [illegible] في عين الانس [illegible] غضة [illegible] يقطعه زمن [illegible] يجعل [illegible] ولا ينتفي [illegible] غدا [illegible] في [illegible] الصبابة [illegible] بالمحاسن [illegible] في دمه [illegible] النشاط [illegible] ولا بدين [illegible] اشعاره [illegible] مع [illegible] الشكر [illegible] الخير في الركوز وقد اثبت له [illegible] وبيني به [illegible] وانه [illegible] ذلك [illegible] فيه [illegible] انكشا به [illegible] البدر [illegible]

ركبنا على اسم الله [illegible] على عجلة وشي حباب
[illegible] جاريه فرت له من [illegible] الخف [illegible] ثراب

وله في مثله
[illegible] النهر والجوهش [illegible] وليس له [illegible] نجوم
وقد البسته [illegible] في [illegible] وللشمس فوق البروح رجوم

وله في مثله
[illegible] منه [illegible] فوق [illegible] انما [illegible]
[illegible] تعطفه الصبا منشورة [illegible] الوغا [illegible]
[illegible] النهر [illegible] ومع [illegible]

وله في مثله
[illegible] النهر [illegible] زمانا تستوفه الحدق
[illegible] النسيم [illegible] عليه [illegible] الحباب [illegible]

وله في مثله
[illegible] بالعشي [illegible] نا [illegible]
[illegible] عنه للقفال [illegible]

وله [illegible]
[illegible] الرقيم [illegible]
[illegible] السلوان [illegible] حلته [illegible]
[illegible] العين [illegible]

وله مخاطبا عينيه وقد رحل الى قرطبة

كفيت البكا يا [illegible] كانا به جريا خضبا فلم الجماد
وبين جوانحي للشوق نار تجول بين احشائي بجماد
لئن بت في الدنيا بها لقد هويت بها العليا متناهد
دم [illegible] البيان يحيى عيا ليس بحصنا منه صبابه
ولو رقيت عيون الحمر تبرا الفتى منه رايتها عبر له
عبرت الى الفقدان تجرى على وجناء سارية اسرابه
الى دار اولى بساحة المعالي وحط البجم عنهم ركابه
واما جمر من رحلت عنها بيابا وجهها راك اشكابه

وله يصف عشدانس كان تعشقته في [illegible] جمالها وبلوغ نفسي منتهى امالها
ما شئت شمس [illegible] فد الشمس والشمس قد شرقت [illegible]
في جبينها تناسب الحسان ارالها وتجيء [illegible] برد [illegible]

وله متغزلا

مع النسيم مع [illegible] فتشقى نواحا كان من جهة الحبيب هبوبه
نداه [illegible] تلقاه عرق [illegible] العين بيتسو به
فرت [illegible] الصبا يود [illegible] واخو الصبابة لا تبوز [illegible]
[illegible] الهوى يا عوده لم [illegible] الصب راجه فلمه تعربه

وله ايضا

الله حسن حديقة [illegible] النجوم سرالة ومحا [illegible]
[illegible] الربيع وجليه ومن الربيع [illegible] يرو معاري

وله مستنكبا

من وجد [illegible] مستنكبا [illegible] واراميه على علاته في [illegible] وتحنيه في عويله ونوحه

كان [illegible] الدمع [illegible] وهيد سال [illegible] عنه [illegible]
وفي غر [illegible] فتاغم [illegible] جبلتا [illegible] وجنتيه روضة انما
كالبدر متهللا كالغصن متلفعا [illegible] متبسما كالغصن منعطفا
[illegible] فيه [illegible] حتى عن الدرم [illegible] كلفا
ان نصبي [illegible] الهوى على [illegible] اشبعها اللحس الشجاء [illegible]
[illegible] الروض [illegible] اذا [illegible] عجبا

وله في مثله

[illegible] نسيم [illegible] بلغ تحيتي [illegible] رسول
[illegible] عيني [illegible] النظامي والفؤاد عليل
[illegible] ما بيني وبين [illegible] في [illegible] فتنسل

وله في مثله

[illegible] غزال سلم [illegible] في سني [illegible]
شمس [illegible] مشارق ومغارب [illegible] العشاق
[illegible] ونظم [illegible] وتغرو [illegible]
عفو [illegible] الحلا [illegible] محافر [illegible]
هلالا وقد [illegible] البدر [illegible] شان
دم العشاق [illegible] كان [illegible] الاشواق
[illegible] الدمع [illegible] عيالان

وله في مثله

الحب [illegible] في [illegible] الحب [illegible] العزنا له السوج
[illegible] فيه [illegible] سمعتم [illegible] تجي
بين الهوى والردى في لحظه [illegible] القلوب [illegible]
العواشق عنه عغا [illegible] لما مساييد ليست لها بجح
كل [illegible] وفرسلك [illegible] احمامح [illegible] خلج
جار الزمان على [illegible] وكذا تقتال [illegible] والدر [illegible]
بين [illegible] الزهر [illegible] الشبع [illegible]

وله متغزلا

زفت محاسنها ورق نعيمها [illegible] الجنان [illegible]
[illegible] الشمال [illegible] تسليمها تسليما
[illegible] مراة [illegible] جيوبا [illegible]

وله في الوزير

[illegible] جعفر [illegible] [illegible] عند [illegible] فصيرة منهم
وفي كبد [illegible] السرجد [illegible] الحران [illegible]
[illegible] الصبر [illegible] الجوانح [illegible] الوغى في [illegible]
وما من قلب عم قلبا موجع [illegible] الواسع [illegible]
ووجه النجم [illegible] الدمع [illegible]
ولما راوا [illegible] سوى [illegible] احمم
وكان [illegible] العز [illegible] السهر [illegible]
[illegible] عنه [illegible] الفظ [illegible]
[illegible] عن الله نطفه [illegible] على [illegible]

وله متغزلا

ليل تعارضه [illegible] مالي [illegible] من [illegible]
نظمت [illegible] في حسن [illegible] به تجوب [illegible]

وله في [illegible]

وسنان [illegible] فلبي [illegible] السلام

اسلمني للهموم ... بان بريه ... وانشر
لحاظه اسهم ومن حاجبه قوس ... عينه

الحاج ابو علي بن ... رحمه الله رحل ... المشيرات والبدائع وحكى ...
الطارف والرائع واستن ... البوس والنعيم ... والنعيم باذنه في سماه
واخرج ... والحاظه ... داود ... في مجلس ... رجال ... من نحو رحلته ولم
يعلو بالمرغلته ... عقبه ... مرحبا لله ... المنتظر ومن نفسه ... يفن
... ونوبن ... اوسب و ... له ما يعلم له ... نباه ... وخر
بحمد ... احسان ... الز

كتب ولو وديته ... عار ... طاس
وبانه عن اخه ... ونادى ... على عيني ... على راس
سل الكاس ... ولم ... الحاظا ... كاس
وهل ... الراس ... فلم ادع ... منا ... الناس

واخبرني انه ... البوس ... النغر كسبه و...
... وفراما ... بكره ... عضو ... بليلة من
عمرانه ... بهما ... ولما كان ... خرج عليه ابن الطويل ...
حاله ... الحاله ... الاسرعاه ... بقطعة ... حضم ... يصنع
لمر جيله في

فلو ... لهم ... غير منير
... منهم ... بر
مراجعة الشمس ... لو كان ... رهير

فلما كان ... خمسين ... وعلمه انه ... وجوه ... العكه ومحياه ...
... وله ... الله ...
فضرب على ... سنه ... الود ... وادب
باليته ... وذكر عليه ... حاجب
مرضه ومرضه الكلام ... اذا ... غالب
فلا ... مشقة ... ان ... على ضب
ما ... وكانت ... ان ... عني جانبه

وله ابن ... عبد ... اسل ... هوله
... الرماح ... بحر ... بحر او ...

الاديب الاستاذ ابو الحسن ... بن ... ... العاجل ... البلد ...

نيل المحاسن الرائعة التي اخترع وولد ليس ... كما السلوان ... محاور ... حسان
وفي ... البرح القاضي ابا الحسن ... القاسم بن ... بقصيرة منه

كم مقلة ذهبت بالغمر من بينها ... تمي شانها ... [illegible]
ومن ... تنا ... اذا ... وربما ... والمرء ... [illegible]
وانظر ... العين ... واسمع ... السمع ... [illegible]
وما تعلل ... عينه ... الرعاة ترى ... ترى الضا[illegible]
دع العنا ... ينصون له ان العنا ... ميرا [illegible]
واخلع لبوسه ... السيف الا وهو عربا[illegible]
وطحله ... علم عيب وهو جسا[illegible]
عن ... تو حاله ... ان ... الرزق ... [illegible]
ولحاظ ... فرتفرد ... كما تفرد ... [illegible]
اذا ... على ريب الزمان ... الا يكون ... غاب ... [illegible]
حسبي ... على ... الا ... زمان ... [illegible]
ومعصم ... على ... منه ... [illegible]
الواب الغيم ... معصومة ... في الجوع ... [illegible]
من كل ساعه ... منه ... [illegible]
في جنة ... ونلعة ... عطفها الكبا[illegible]
عصي ... لنا ... وهي نجا[illegible]

ومنها في صفة السيف

... الوان الماء ... وهو ... [illegible]
... مع ... فلا ... او ... [illegible]
... خلقت ... الروح ... الرعا[illegible]
... ولو ... المشتمي ... [illegible]
... في ... [illegible]
والله ... ولو

وله ... تبغ ...
... عصمتني ... ان كانت الحمد ... تنبع
... الى ... بها الا انت ... وكان ... [illegible]

وله ...
سل ... الى الوله ... الممات

وجنة المرهو ليه تعرضت [illegible] أنه جاد الحفظ روع
ما تركن إلى الهوا ومن وصيه الزمان بامتن وممر
ودع راحة والدنو والنوم ما شبه التسليم بالتسويع
يا [illegible] ياسرع أما وأنه أن الهوى لحرقه التضييع
ومن حيا لخدر الحربية جنة [illegible] لربه المحروع
أدع بعد ما أو بجهر أن أنا عن ما حتى لبس بالمرفوع
وانظر بعقلها أو تقلبه هل ترى [illegible] أو [illegible] تم بيع
أبني عبد الله ابن بشر تم على تربعاته الخشوع
دهم [illegible] وبه نحر جمعه [illegible] وشئت جميع
نبت البقيع ولينه إذ بينه فيم عن الشرقا لكل بقيع
عمد له وشع المظاهر والعلى ومع عاله ادراعون بالتوديع
[illegible] أو قد أنشئ [illegible] وإذ السنم بلات حرج [illegible]
وإذا عجبت [illegible] علامة دلت ربع ينبي على متنوع
وإذا العتم على [illegible] والموت منها موضع التوديع
المعشي

اليوم حين دعت المجرة [illegible] العراء على الزمان جبرا
يا جسم نشأت بين الطرع جوا ما بال أعجما إلا يتكون [illegible]
في ذمة الله فيم ما حرت به إلا اخبلت لشيء لم أمتع [illegible]
نقص الدين والدنيا بأسرهما والجن والإنس [illegible] والبشرا
والسود [illegible] منهم وقد سار [illegible] في فروع الشمس لو كانت عمرا
أو [illegible] الزمان [illegible] عمر يبقى دهرها ما راح في أتباعه وعمرا
من [illegible] النجوم [illegible] والجيوم [illegible] بأسا وكتاب النون نشرا
[illegible] في علم العلا ذرما وكان لخم الملك [illegible] بدرا
[illegible] أن رأيت الا يطلبه خشية [illegible] ربه أجرا
يا يوم [illegible] عبد الله [illegible] نشرا
و[illegible] مطر لا يكفكفه دمع [illegible] الصحرا
و[illegible] البلابل [illegible] واحد [illegible] تشمر صبرا
و[illegible] وقد أعرت لهول [illegible] ولد رجال [illegible]
[illegible] وقد أثبت عليها [illegible] فيها الحمد [illegible]

الشمائل [illegible] نحو [illegible] ما قد [illegible] أو حمرا
[illegible] وبعد المعالي جارت [illegible] والردى [illegible] الله فصرا
[illegible] حيي ولا تحسبها [illegible] وعزة [illegible]
أجرها قد عبر [illegible] أنه عن [illegible] تقسم [illegible]
وجزناه عن العليا [illegible] مسنونها الدنيا ومصغرها البعدا
[illegible] وتدهم فرعهم [illegible] عقلا وكافور [illegible]
من نابع وكالمائي كلها [illegible] له اليوم [illegible] وقد [illegible]
ومن ترم [illegible] الزمان فلم [illegible] المطالب [illegible] ما تعذرا
أما يوم عبد الله وهو أسى [illegible] بدر الهوى وانتعرا
به ما جرى [illegible] العلياء هو [illegible] اليوم [illegible] ما [illegible]
إن [illegible] الذي [illegible] تعمر فقد ربع يحر [illegible]
[illegible] بالعلم [illegible] شيء [illegible] وحسرا
[illegible] الناس في الدنيا وقد علموا أن السبوق [illegible]
[illegible] وقد [illegible] فبئلا وكانوا [illegible] عيدا
[illegible] عن [illegible] الموت [illegible]
والحزم [illegible] ربه [illegible] الشر [illegible]
ما [illegible] مطالبه [illegible] وعسى أن [illegible]

الأديب أبو جعفر بن البنا رحمه الله رابع [illegible] وصاحب [illegible] به
والنعي [illegible] ربه والجم [illegible] وكان [illegible] العفوة [illegible]
جسن [illegible] في علم [illegible] وسهم [illegible] وكان جليس [illegible]
والبعد [illegible] على [illegible] منثور [illegible] ولا [illegible] وربما
تنسم [illegible] وتحسبه [illegible] وقد [illegible]
له لما [illegible] وقد [illegible] ما تشبه [illegible] منه الزمان [illegible]
[illegible] قوله [illegible]

[illegible] في جلد الجمال [illegible] مشى وجليسه
لو شئت [illegible] [illegible] جنح الليل [illegible] صبه
[illegible] الحسن حتى خلصت [illegible] في [illegible]
في [illegible] الحياة [illegible] الصبا ولبه
[illegible] مجبه [illegible] عليه [illegible] سميه

كيف [illegible] فليع مرجوا الشـ[illegible] خيالا
و اداذات علية [illegible] النا[illegible] [illegible]
هو الغصون [illegible] [illegible] واعتبـ[illegible]
اشهر [illegible] [illegible] ود او انثنى الغصن [illegible]
از [illegible] سلوي عنه [illegible] [illegible]
لست اسلوا عن هواه كان رشدا او ضلالا
قل لمن [illegible] بيه عن نفسي او [illegible]
دون ان [illegible] [illegible] ليسله [illegible] العـ[illegible] الا

و[illegible] فرحلها متسما بالعبادة ومواسم [illegible] [illegible] جبل في عبادة [illegible] لبس [illegible]
وانس الناس منه انوار [illegible] سجوده محوداو [illegible] بالسجود وكان له [illegible] [illegible] [illegible] ما كان [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ابا الحسن وسمى منهم [illegible] [illegible] [illegible] بالنجم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هواه [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البارحة مع [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] بقال

[illegible] النجمي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الغصن التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
انوار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
نسيم بات [illegible] منه [illegible] [illegible] [illegible] اعتلالا
ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على سمعه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] له [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] الله تعالى [illegible]

احبتنا [illegible] علينا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في العيش [illegible] [illegible]
انوار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] عليكم [illegible] [illegible] [illegible]
وله
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] العقب [illegible] فليل [illegible] [illegible] [illegible] النغا
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النغا
لعل الرسل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] نور النغا
وله
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وله
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وله ايضا
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وله
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وله رحمه الله
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الموت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الاديب ابو العباس ابن [illegible] رحمه الله

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وله [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

دارت وفرنم ان بكى بعرفه وابن اعان الدفار في اسم النسح
جرتنا ومن اى للسعير برودي كما ان نور النصير في باب الرم
سرتيت بالحوب ابل السود جالد بشوق الحسن عن غرة البدر
بلا ابن من جيسد نورى انعس ابي انا بلجا العشر
جنا نبط في برد النفوس لعلها تد يلتم الذكى عاديه ازر
وعنبر جرتنا من علاه ثلفنه يبيم كما سار النسيم على الشجر
فيبلغ اقصى الدار ومنه في نفحه ونحي جنوب النور من روضة الشجر
في كل النفوس حرنبط فاطمه يبيم به لعف وبهلعه فقر
ودوندمني فعمه ازض فطحه غبيط عزوجي وتنعم عن شكر
ولفني باسعار الى ذا الدار ابو وانا في جملة البناز وصلة من تنبها واغتيان من سال التراخي فيمعنه
وافقهني من البر مثل ما افقعنه وقال
سلام كما ماح العبير لناسم علينا ابا نوخلال النواسم
احب به خدلد العلا وانما احب به شخص العلى والمكارم
وله الى الوزير ابن الى بن الفصير وكانت بينهما مودة ممتدة الى ومع بلاد [illegible]
[illegible] وبحر بيننا [illegible] من اذ رهما وكثير ما كان [illegible] بمعونة بعنايته وبيزله الرتبة الموهوب
رجمانية بجملة غرشا ذاله الجدال وانطا المشاة للة كنت الال
كتبت على رسمي بهم العالية رعاها وهو كما رسالة باجرى
ابا سعيد عمر الخير براعة ولكهما الغريب المصنف
ناحسر جرينا في عمل المنبر رتن العلا وجرى جدالك الموسم
بالرمي نعرم ارو طن بحرى والحجر نغمر عن خطم اعطم
اسعى على انا واعز نجبة بعث برا في يوم زمن راخ
بوطن من حجر الرسوم اما بنا وركنه في نيل المراد لمعرم
فعي في ذا الحلال الانية وقعت على ذا الخلال بنعم
ولما حل ابا بكر منزور رحمه الله وخواتم احسنابه له وامتناله اعيرالى المخرم بفال قول الحماه الحبيب
هولا ينعم على الله في ار المحرونه لا تنقص
نرسم بجملا دولته في كل لحرير بما ينقص
دار من اجسل انظر ظلم في سماء الدولة العلا دية نجما وطر لهم وسعه جماور له وجها مقبلي
محموت ونوف من بعد خموجم استو دمعاله ونيل الحرحنى لخلافه وعب الدولة الم ابكيه بهمته
اجل في وجها ز وجر ابت له ما نستحد به ومن الحشد ومحربه

وله ايضا
وله ايضا رحمه الله

[illegible] الرف [illegible] من قصره
بادره وللظلماء من دونها سعر عقيقة بزومثل ما استطى النصل
لها من سنا سما في دجلة كانه اذا لج خرق في حب
لدر الليلة رومية حبشية نعار بها من اشبهما الاعمر شة
نود عيون الغانيات لو انها ادام من عقر الصباح بالكحل
بدت في جلالها ولا تعشا نجومها بابحر راح في الشباة كما بل
الزمر النصيح في عموه الرجى ديدب كما استعر من ارجها الفل
نعيم اذ رار ايام تلبس عنده عليتنا اذ الفى تليته الحسن
بكت الزنا وان من حيها وليسري بها عموه اربي الميها وبها اهل
لمجرد في من بالزمان كان في لحرير البنين لاخلص الصفل
تطرح الصفو وجرو لاه الاعز فيه الغيور تسلسلا
والنجوم اعظ الهب كالانشطه خلنا احسانا مجللا
تعسر من تلقا به لعرى بجمعه تسم نجابا علينا معللا
وجرد بلا طمح النور يحر ودلع بجماله الحيا تنبلا
محنت البها الغض يومى باسما لتقبيله حتى من النور مجملا
ولم ار يعهم كالرباب اذا وحربه شوط الغيله ارب بلا
جنانيه احسن مغنيه يومما في الثر صهلا امسلا
ولبن تجل العرفي من عجه جنبلا على الارض البسيطة مرسلا
وسمت نار الكاس فظ في بحه فغادر وسمي لغم مجملا
كان بنا باه غراب شبيبة الم به صبح المشيب لم يجملا
ارقني بجردك البعاد فالحرب نجله سهاد
يا غائبا وسود فؤادي ان كان لي بعد دين فؤاد
اشربي وانت نزدار عنا في لما اختفاه
ونجري ملتبس لحماية نصبع افواهنا الغير اذ
بسر اسنة النسا عليها واطر من نحيلة مهاد
لا تنهر لما خلفنا بجهل ملاه الكور والبساد
تكلؤنا رحيما لانه لواحظ بما نهار فساد
يومه فنا حتف انتريا تقود صحبا وتعاد
احمه بينا لحى تحعطبا النحو الحواد

باغ والمجر به جبال لم تعدل الشمس لها الحماد
سعدان من خشعتم بابن بس نا صين العباد
اذا استهلت له سماء اورق تحتها الجماد
وانت في الجار فرياء دارت له حمم وعاد
وانت للورى بحود جاء انار الزمان
وانت في السن البر يا معني بالعالم لهما معاد
حسبا الجرام بدمار الدار ورثت للجوارق زناد
لم يعلم الغربون منهم انه عبقر ذا نساد
وانت في اجتناب معيرا تنفر مدونا الصعاد
واللذين شعار انبابي اذا ابن جوله النفاد

انا دبي البليغ ابو عمر احمد بن الغار الحالي

طاب لسودا الكتب سواه من ذبيح وحسن ايه بيرد اذا م وكا يصرعا لجم جمي اذ انف كانظام كون البرك
... ونا اسنة نزل ثم عنا والخوف مر تخضعت حتى افقع عن اعمرو ونال فوق العبر ... روافع عبرو وقد اثر ثنه ما لم يستطاب وليستر به ما ضي انشاه يحسن ذا زقوله عبد الله عمد وعنه
في حسبان ابا يسحان انا زاد انا الفرحين د عا ن
لبس زادى اليوم للجواد لعله قبل انحسر شر روام حه لطحا ن
وانا عطل السهم الذي تنا رابته بعيد دم انا عزا في الخرخ ن
انا از حد في ذو تدعيه وسبعي صرم ان صر زة لها ن
وما فصدان السيوف انا ذا ادهم اذا الغبرجا التنبه مجال رملا ن
تمشي لغلابي برحلان وبا فد واعطي عبراه المرد لة عا ن
وقد علم انا قوله من صح وحده ومن كان زمنا دام التنشا ن
واني لنهاض لكل عظيمة يضيق عليها ذرع كل جبا ن
وبهم اني في البلية صحيح وبابا بيانه وافتر البسا ن
نقضيتها وحده وعلم ومن ع يشا ركم امل الفراش اعنا ن
ابينسي منا في اذا كان بحر دونه وقد طار قلب الدرع بالخفقا ن
وبدا يوما اذا ابو نخطيبة كان عن عالهما وبالسنا ن
بفي جبار في انك وله جا رسا فتنة بذا الخلاف والولها ن
وما مبو الزاد يقطع راسه واي سوحيلة نور منا ن
ثنا ورباد كمنا في جيبي حيلة من كان ذا عن برا رمو ا ن

ولو كان يعطي الاجر جفون لما ذكره في تيرا الجرثان
الى لم تغر المجر والترم بلعب وبعر عنه الامر والحوف بسر
ومن لي في ان كنت سيفا منصا الد المكن يلغي بحرين موضح
ابيهم والليل كالقسم اسود وانجمهم والصبح كالظهر ابيض
بلا الاعمار متعد الى معجم واحبل عزمي للمنا تغضب
ابا حسن ثنا بالحد شهرالوغى لين كنت لم اصبح امشر والحرب
ولعنتو الا نطار جنتي لما العز تقتبغي عنهم الى البيض بيض
اخا تلم كالرب وجبرو دار يعوزن في الم عم لعصمه
وفي كل يا فروجنا للكريم واكن لامور لسر نقط بنصب
فوا اسعا لم ذا ابينه ذلة وسيبي غيعي والجواد مغرب

ولد ايضا

لعمري شيب الفخار وفي الصحة ومن مثل نبين النور المضيح في غمض
اكن هلاك المجر نسيب معرف وان كنت عاجزا وعين من سس
وكتب الى ابي عمر احمد بن ابي زنعي عمر وكان به يحل امنه كهو بلى
من جاي بري بوادل بعدي ومهملات منه اليوم مزجا في سبع
وتبلى بالترابعي ملح الا الوغى كلها عاد بروا من بر كل رسخ
وكنا به نبغي فضل ذلك له ولو رنه بيعي لعصي ابو يسنخ
سلام عليه عمر النصر بعر عفا وبهم انتبعن من السرخ
وشوقا اليه اصبح مقلب عمره ولم تله خود معفو به الضرخ

ولد ايضا

اقل عتابا بذا الذي علي عار خنه بالخلا
وخل احتبة بذا ان الزمان بن شكره ما حلا
وان كل اخا ابعلاته نقد يكسر اشون بعد النار
وقد كل في ذلك له شاع نيل وحقه ان تنه مع له
اذا ما خليلي اسيرة وقد كان في ما مضى مجملا
حدا ان المقدم بعده فلم بعسر ازاح الا و

وراهب ابو عامر بن المعراب رحمه الله مرير البلغ شرير الانطباع سلم
سيبا انه نعبر ونبر سبيل المشو قرين ... ابرام ... وبان ... وصرد ... واما ابدرار ملا
لا بر ... انا فا وهوان عنهم لم يبلغ الاعيمار باجتمع معهم وعرى عن الحقيقة حتى عليه الزم
صحبا وكانت له همة لم تعلو نيرا بعلو وتحليله عندي ما وعرته بحولون ... الما مول
... انه له يحرابه نيله ... من نيله
حتى جواه ملحرى وكواه ... هواوحى

ومن ذلك قوله يتغزل

سرى إن استشعرت داني لستا إن شبع مسة
بدا البدر الذي قابلت أضوى البشر
فلم تمسه الثرى وجنته الشفا
كلما و... بالحظ عينا وبسا
أنترا عينا لها أن الغوم مثل واما
أنترع يا شاكي إذا أجرع كم تهوى النعا
له من الغلب ترعاه أرأها وعنا
من كسا وجنة الورد وعيد العفا
شاء أنا أن يرى الله من يحب شكا

وله أيضا في المعنى

منه له الذي من دموعه يا حسن والكحل من كحل وخ
وجه معينا ورد خدها أنعم من زدك وأنا مروع وله عنه بالدر العبي
يبثه ذلي من موجع زفراته وبسط نفسي مقبل يوه لاد
تعلم قلوب فيه بين السنة وثانا وبه جنون منه فوق فناد
لتنشئ اليه الشمس من مقامه وانصبت فيها الحرم كم جواد

وله أيضا يتغزل

مرداء له الغزال يحلي بمشي أجارعه
يبعثرها حين عن سنة الشيء بها في منه جعه
نظران الظبي وروعه فابي أدنا مرأتعه
يتثني ومثله لم يثن بيلي بدله بعثـــه
ران الله مضاء يعز لكرم مضــاية
كان مثل السبيف بعزمنا يجلوه عزم ما به
أو مثل الورد غضي يعلو البسوم مما به
زين اللبيا بـ أرادم من وعما وأنا الجمر رأيا لبان أيان تقيل
وبهمت عز بي لدسم إذا جا يفي وكان لمن ما استنجز من لسن تغزل
ويبعد أن جرى الشوق فيه إذا يهوا لم يحسبوا الجمر منزل
مع عيون لرته في ربي وجهي وجها تبغى إذ نسا
تجانبوا منه ونجا زنجى أنفس منعو رحمه أعجاز والضم منهل

وله من قصيدة رافنا الله مضاء يعز لكرم مضاء كان السيف عزمنا يجلوه عزم ما به

أهد في الورد غضا من اليوم ممآ به
الجمر على الزمن إنا خبا خيدنا وإن كان نبرع
دعوته والهلال إذ بي بأن يكن هلالا فإني الهلال نبروع

وله من أخرى

بتنا وحب فيها الزمان مع النجم حتى تبل إليه أمرن
وبسبيل بطحه وأحرحه ود ... السيمن والجرن

وله من أخرى

تقول مطيتي لما رأتني ويشد أيوادع نحوا فا
وقد أخذ السير منها ومني ما أخرنا تهيم بها مسا فا
لقد عيت تنال الشنا حتى كأنا به قول فا

وله

سل الركب عن تجر بأن تجمة لسان تجر تخصمها الركب
وإن قابل المطي على الوجي خفاه ومالك رهب

وادرك أبا الحسن بن باقي ابن الحاج رحمه الله شيخ أهل النظام وسهم المعاني والعراش في بني له لجمهور وأبوهم الجعفر المشهور مع أدبه الباهر وحرمه الطاهر ونسبه الزاكية ومساعيه الزاكية فأقبح على القاضي أبي أمية بيت وبعد انتزاع غيلان بالهلال أمية وأقنع بوشله بما تخلع بعد إلى كاليد على معجبه وبشله لم يتنع سواه ولم يرجع منه لربه ومثواه فرأيت له ما تستغربه وتستطيبه وتعلم أنه أمام الإحسان وصاحبه فمن ذلك قوله

الزمن لو بلد مارقته بعد باد والجر بعد عربنا منه معينا
كان العلي والبهاء انتحنه حدرا ان ما فيه أشتا
أبيات فضة خليما وتتبعها بـ مجة البدر ما أبرا محيا
بريت عصا وزه الزمن طربة بنبو العطو ولا تنبو عزا

وله أبي العباس الفرياني وهو ابن مرسية يخرج عن زوره وقطب أزامه ونوره
لذكار من رماء المجانسة وابراع المؤانسة في جرير ستر وثانه شباب يغشا

يا ما جرى به قربه من كان منهم بي برح ومن اللا أعفاله وبحاله من البهم
منازل من أعاله أذا دبار محتنبي تختلجم وعي أبا الحميد الحرة ثم ابناس وبهم
الوزير أبو محمد القاسم وزين ملكها وبدر فلكها وكان من شعرها إنه يعث بحلوا الخلاء العالي في محل الوسمي البارد
فكتب إليه

تسيم الصبا برما العلا تشر عن الرق في مشي الكسيم
وبه عبق النشر حتى تعل بحر السيادة ربع الـوزن
بكل مرحبا ودين الطوع جرار ممدنه أن يطعم
وقيل أن أهله أنا من آن بتبصد الألى فور
وذكر بحلمه ضيف له دار خليفم وحسيم سم

له أمل قبل وشك الرحيل هو ... ومسراته نصر
وذا أن يفصل البون ... أجل ... كل بعثر منهم

أبو بكر بن باجه بن الصائغ رحمه الله هو رمد عين الدين وكمد نفوس المهتدين اشتهر سخفا وجنونا
وهجر مفروضا ومسنونا فما يتشرع ولا يأخذ في غير الأضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة ولا
أظهر مخيلة إنابة ولا استنجى من حدث ولا أشجى فؤاده بتوار في جدث ولا أقر بباريه ومصوره ولا فر عن تباريه
في ميدان تهوره الإساءة إليه أجدى من الإحسان والبهيمة عنده أهدى من الإنسان نظر في تلك التعاليم
وفكر في أجرام الأفلاك وحدود الأقاليم ورفض كتاب الله العليم ونبذه وراء ظهره ثاني عطفه وأراد إبطال
ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واقتصر على الهيئة وأنكر أن تكون له إلى الله تعالى فيئة وحكم للكواكب
بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النهي والإيعاد واستهزأ بقوله تعالى إن الذي فرض
عليك القرآن لرادك إلى معاد فهو يعتقد أن الزمان دور وأن الإنسان نبات أو نور حمامه تمامه واختطافه
قطافه قد محا الإيمان من قلبه فما له فيه رسم ونسي الرحمن لسانه فما يمر عليه منه اسم وانتضت نفسه إلى الضلال
والتسمية وبعثه يوم تجزى فيه كل نفس بما كسبت ... على ظهره وهو واستسنح ... دهره وأقام
سوق الموسيقا وهام بعلم الفكر وسعى ... يحتقر على سماع التلاحين ونبغ عليها كل حين وتعطر برد الاعتقاد
ولا يؤمن ببعثه فلا ... إلى الله ... إسلامه ... مع ... وخبر ولوم ... حور ... ومسالمه ونعمه
وطاعة ... وقد ... في البلاد ... بحر ... ولا ...
ولذا لا تقوم ... جنبه وله ... أحاديث ... وشاربه ... أو ... الدما
ماله ... كان ... ولا ... ونقله عنه حين لم يعم متواتر

يا شائعي حين لا أستطيع أدركه ولا ... غدروا بالعداء
أما النهار دليلي ثم شملته على الضلال فلا أخرى له
لغربتي ... ولا ... تلك الـ...

وله يخاطب بلغة مودته وعجز عن ... ونه

... ولا ...
مل أنت ... شكوى ... وأدري ... الفقر
يقولون ... ولا ... الأخلاء
ومضى ... صبر ... بأنس به ... بعد
... وقل ... عن ... عني نجد
فإن ... زور ... والوجد

وله في أبي بكر بن إبراهيم رحمه الله ... ونشر ...
... بلغنا ... كل شيء ... حيان

من الأقوال

توقع في الرجى ... بلوى الله ... يستطع
... ولم ... يبسم ... مدار التعب
بربع ... تعلم ... بسلمى ... أنه حيوي ...
... وما ... الليل منه ... بساحته ... ور
... بالشجر ... وقلبي من ... حار ... مشتاء الشجر
بلوا أن يوم العشر ينقض على ... السنو ... ور
... على ... أن ... أخرى به الدار ... ور

ومنها

لقد وسع الزمان عليه ... وضربته الليالي ...
وقلب الزمان ... نضت الوساد ... ور
... الحارجه فلو ... لم ...
... جوده يصف الشوا وسكونه ... ما ...
وقلنا ... واحتاله ... بالنظر ... الشعر
... بما سمعته به حطام تكون العصم به ...

وكان أبو بكر إبراهيم رحمه الله يغتفر له ... المالاته ... وبحود ... الشعر والشهر
لم يقبله ... لم يكله الشاعة وتجي ... على مثل ... أسقطه على
تقصيه ... ونعته ... ونشويفه ... دحضه ... وابتدأ
... الموسيقى ... المتكر ... النجم في الليل ...
... ورانه ... النجوم الحاوي ... ومراعيه
... يحل ... الفتان ... تنبع ... حوحا ... ونجوه
الفضل وينشرها ... العدو ... وأشرف ... وبرور
ما شاء من ... عليهم ... ومحادثته ... ونعمه
... ولم يزل ... إذ ... حتى ... الله ... والله
... دحدها ... العدو ... والله ... الشعر
منه على ... يوم ... فرتنا ... بنوابه ... حرد
... وأنا ... شعى نفسه ... يوم ... تعيد
... بها ... ومن ... الحجر ... أبا بكر ...
الملك ... الثريا ... وجود
... منه ... يسيل ...
عليها ... حوادث ... يعرفها ...
لسماعه ... محبحا

ابنا ليلة من لعمر نعى الحر [illegible] يوم من بعضنا
لم نذر عينا [illegible] غادرنه العطوب [illegible]
[illegible] والدمع اجال البشرى [illegible]
[illegible] الناس من النساء تداولوا [illegible] وقلنا صبر الى [illegible]
[illegible] البكاء [illegible] الدمع في مطية [illegible]

وتبين ما يغم [illegible] الشعراء ويتبين [illegible] بالغزاء وبا خرى [illegible]
اخرى [illegible] ويعوضهم [illegible] فاضى ومن اهما [illegible] العلا وعمه [illegible]
[illegible] المنور [illegible] رسول [illegible] ارحم الشـ[illegible]لام
[illegible] من الدواء فقيل حتى [illegible]
[illegible] رحل [illegible] ارحم [illegible]
وما جزا [illegible] دعية [illegible] بالصبر [illegible]
[illegible] ما كان [illegible] عنه ما لا جه
وان [illegible] بقيا [illegible] يحصى [illegible]

ولما [illegible] والرسة وارتفعت عنه الغصة وزالت النقمة واشتاقت [illegible]
[illegible] ومع [illegible] الى [illegible] مرج [illegible] وانام [illegible]
[illegible] حتى اعاد [illegible] الواهب [illegible]
[illegible] اهله [illegible] حنان من اعنان وزرع [illegible]
[illegible] القسم وراوا الرحمة اجر [illegible]
[illegible] العقول [illegible] الكرم [illegible]
[illegible] عليه [illegible] عليه [illegible]
[illegible] وانار [illegible] مرتزا [illegible] بجسانه وارتزى
[illegible] موضع السيف [illegible] موضع [illegible]
[illegible] عنه [illegible] السيم [illegible] وبعد ان يقول
خل عينك [illegible] وسموا [illegible]
ان [illegible]
[illegible] رجال عرو
[illegible] وامتى [illegible]
يا [illegible] ولا بي قلت
[illegible] الخيام [illegible]

298

301

[illegible] الدمع [illegible] والبسر [illegible]
[illegible] خفاجة في مثله
يا [illegible] ابا النعم [illegible] الربح [illegible]
[illegible] ارى [illegible] منه [illegible]
ثم [illegible] لكن [illegible]

ولما [illegible] نفسه من [illegible] الاسلام وبانت نفوس المسلمين [illegible] منه [illegible]
[illegible] يفتح [illegible] واختار [illegible] النجم [illegible] واخاف [illegible]
جنبه [illegible] الغرب [illegible] فلما [illegible] شاهبة [illegible] الامير ابراهيم
ابن يوسف بن تاشفين [illegible] ومسجد [illegible] منه الله [illegible] عليه ملك [illegible]
من [illegible] الدنيا [illegible] العقل [illegible]
[illegible] وشمرله [illegible] الدليل وهو [illegible]
[illegible] الدين [illegible]
[illegible] على [illegible] الجبال [illegible]
واذ [illegible] لم [illegible] احتلت بها واز [illegible]
يا [illegible] وحبيب [illegible] من [illegible] النفس
دع [illegible] وهو [illegible]
[illegible] الجرن [illegible] جراب [illegible]
[illegible] علا [illegible] مضى [illegible] على [illegible]
[illegible] النعيم [illegible] يوسف
[illegible] بينهم [illegible] المجود [illegible]

ولما خلص [illegible] الجبال [illegible] منه ما كان [illegible] واستغاث
[illegible] الوطن [illegible] مستنزلا به [illegible]
[illegible] الحي [illegible] الكرم واشتغل [illegible]
[illegible] عليها [illegible] الى [illegible]
[illegible] مسلك [illegible] العلو [illegible] قوله
[illegible] بالتلبية [illegible]
[illegible] حسرة [illegible]
[illegible] عنه [illegible]
واكتموا [illegible] بينهم [illegible]
[illegible] والهام [illegible] الحزن [illegible] ولقوله

احفظا [illegible] تقضى [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] تلك العبور [illegible] وحشة اقطاره وقصوره

ومن قلة [illegible] انس [illegible] حمه الله ومن [illegible] الدولة [illegible]

[illegible] عليه [illegible] له على [illegible] اوعن [illegible] عليه [illegible]

[illegible] فيه [illegible]

[illegible] الوزارتين [illegible]

[illegible] خطه [illegible]

[illegible] مثل [illegible]

[illegible] المغرب [illegible] السلا [illegible]

[illegible] المدينة

[illegible] يستسقوا [illegible]

[illegible] الدولة [illegible] الوعم

[illegible] الناس [illegible] الزرع [illegible]

[illegible] الرحمن [illegible] الحمد [illegible]

[illegible] الزهر [illegible]

[illegible]

[illegible] الكرم [illegible]

[illegible]

تم القسم الرابع من قلائد العقيان بحمد الله [illegible] جميع

[illegible] عام ثلاثة وتسعين وسبعمائة [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

[illegible]